أعلام في
الجزيرة العربية
والخليج العربي

تأليف
أحمد بن برجس

الطبعة الثانية
٢٠٠٧
الجزء الأول

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

920.53 ابن برجس ، أحمد.

أعلام في الجزيرة العربية والخليج العربي / تأليف أحمد ابن برجس. - ط 1. -

الكويت : المؤلف ، 2007

450 ص ؛ 22 سم.

ردمك : 978-99906-852-5-3

1. شبه الجزيرة العربية - تراجم 2. دول الخليج العربية - تراجم

3. الرجال - تراجم أ. العنوان

رقم الإيداع : 2007/282

ردمك : 978-99906-852-5-3

مقدمــــــــة

عزيزي القارئ

بين يديك الآن أعلام من الجزيرة العربية والخليج كان لحياتهم معنى ووقع في النفوس ولمكانتهم مكان في صدورنا ، لذلك اردنا بالكتابة عنهم حفظ شيء من تاريخهم، فإلى كل محب لتاريخ الجزيرة والخليج العربي اهدي كتابي هذا.

أحمد بن برجس

آل صباح

لقد تناقل المؤرخون هجرة آل صباح ومن معهم من الاسر والعوائل من ديارهم الاولى في الهدار الى الكويت وكان لكل مؤرخ رأي وحجة واختلافهم يأتي من ناحية خط سير الهجرة والاحداث التي واكبتها ونحن هنا سنستعرض تاريخ هجرة آل صباح ومن معهم من العوائل والاسر وكيف كانوا يعيشون في الهدار وما هي الاسباب الحقيقية لهجرتهم وما نقله هنا ليس من باب الاستقراء او الترجيح بين الروايات لكن نؤكده بحقائق وشواهد تاريخية لا مجال لدحضها او انكارها. فالهدار مكان يقع جنوب المملكة العربية السعودية بالافلاج على وجه التحديد وكانت قبيلة عنزه منذ اوائل القرن الخامس عشر الميلادي تقيم بتلك النواحي حتى حصل الجوع المسمى سنة سحي في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي وتلاه سنة جراذان وهي السنة التي فاض فيها الجراد على المنطقة واكل الزرع ودهم الآبار فاباد الناس حتى ان احد المؤرخين قال ان عشرين قرية من قري عنزة خلت من اهلها تماما وسنة سحي هي السنة التي صوت فيها جغثم ابن مهيد لاول مرة بالعشاء جراء الجوع والقحط الذي عم المنطقة. وكان البجايدة من السلقا يقيمون في الهدار تحت حكم جابر بن راس الجمل وراس الجمل لقب وهو من ذرية عبية الذي تزوج والده فتاة من الفضول وطلقها وكانت حاملا بعبية فاعطاها عباة حيث لا يملك من المال شيئا فذهبت الى أهلها ولما ولدت سمت ابنها عبية نسبة لعباءة والده التي اعطاها اياها ولما كبر عاد الى قومه البجايدة في الهدار وسمي ابناءه بالعبيات الذي ينحدر منهم راس الجمل وغلب اللقب على الاسم الحقيقي حتي عرف به فقسم البجايدة الهدار الى قسمين متقابلين بنى كل قوم منهم حصنا فحماد راس الجمل سمى حصنه بحصن سلمى وجابر بن راس الجمل وجماعته سموا حصنهم حصن صبحى وكان يوقد نارا كل مساء برأس الحصن ليستدل عليه الضيوف وعابروا السبيل وبعد رحيلهم طفت النار وسمي الحصن (الطفية) وسبب بنائه للحصن ان شريف مكة كان يفرض على أهل الهدار والمناطق المجاورة زكاة على الحلال والمزارع كل عام وكان اهل الهدار غير راضين عن هذا الوضع فلاحظ والد جابر ابن راس الجمل ان الضب يقوم بعمل ساتر حول جحره لحمايته من مياه الامطار فاستقى فكرة بناء الحصن منه وفعلا بنى الحصن في مدة زمنية قياسية ولما جاء مزكي الشريف كعادته اعطاه (بارود) وقال ليس لدينا زكاة وهذا ما لدينا وكان جابر بن راس الجمل يعتزي راعي البلها ابن سالم ويقول له رحمه بن جابر بن عذبي الجلاهمة البجيدي:

قد قال ابن كلثوم قبلي مثايل
على حينا والحر يرجع لاوايله
تخر جبابرة المناصب سجدا
اذا فطم منا تغلبي حمايله

ويقول حمود الناصر البدر في مدح الشيخ مبارك الصباح:

صفوه صباح التغلبي ما يمارا
ولا ينتجارا لا وعلام الاسرار

ويقول خالد الفرج الدوسري:

من وائل والمجد مجد باذخ
متواصل الاسناد بالاسناد
منهم كليب وذوي الحما
ومهلهل مصفد الاملاك بالاصفاد
ولي جميلية مجدهم متسلسل
كتسلسل الاطواد بالاطواد

وحصل خلاف بين جابر بن راس الجمل وبين اهل حصن صبحى فامر الشيخ جابر المخالفين بالجلاء واجلوهم الى وادي الدواسر فانتصر الدواسر لهم وجاءوا معهم وحاصروا حصن صبحى المقيم به الشيخ جابر وجماعته وطال الحصار فاشترط جابر على الدواسر انه لا يمانع في الخروج من الحصن هو وجماعته بشرط ان يكون خروجهم بوجه من يختارونه من الدواسر وقام كل فخذ من الدواسر بركز رحمه بالارض ليختار جابر وجماعته من يخرجون بوجهه فاختاروا رمح آل زايد وخرجوا بوجه آل زايد وبقي منهم بالهدار بقية يقال لهم النتيفات كناية عن قلتهم وسأل حماد راس الجمل من بقى من جماعة جابر ابن راس الجمل قالوا بقي نتيفات اي قليل والى اليوم يطلق عليهم النتيفات ويقول محمد بن احمد السديري يرحمه الله:

ابن صباح اذروه وابن خليفة
رمح آل زايد ظلهم بغباه
اخذنا ثارهم من ضدهم يوم كادهم
رمح من العز القديم عصاه
يشهد به الهدار واللي جرابه
دخيلهم ناره عطوه قضاه

وبعد خروج جابر وجماعته من الهدار استقروا في المنطقة الشرقية من المملكة

العربيـة السعودية عند قبيلة (آل بن علي) وقبيلـة آل بن علي من قبائل العرب ترجع في نسبها الى سليم الحجاز، واتفق الشيخ جابر بن راس الجمل وشيخ ال بن علي على عقد حلف بينهما على ان ينصر كل منهما الآخر في حالة اعتداء اي من القبائل عليهما وجلس كل من الشيخ جابر وشيخ آل بن علي في ديوان الاخير وكان له بيتا من الطين بعد ان ذبحوا شاة الحلف واوقفوا احد المماليك على باب الديوان وكل من جاء من البجايدة او من آل بن علي يقول له المملوك اعتب واحلف ومعنى اعتب اي اقفز عتبة الديوان بطريقة مسك الرجل اليسرى بيده ويقفز على رجل واحدة الى داخل الديوان ويؤدي القسم المتفق عليه وبعض الرواة يقول ان الحلف جرى عن طريق وضع خط بالارض وامروا قومهم بان يعتبوا فوق الخط الى الجهة المقابلة ويحلف امام الشيخين وسواء كانت الرواية الاولى او الثانية الا ان الهدف هو تحالف البجايدة ومن معهم من الحسني من عنزة وقبيلة آل بن علي وبذلك تسموا بالعتوب. ثم بعد ذلك رحل آل صباح وجماعتهم الى قطر واقاموا في الزبارة وبنو حصنا في الزبارة سمي حصن صبحى.
يقول الشيخ محمد بن عيسى الخليفة من قصيدة له:

انا عـــزوتي قـــبلي صناديد وايل
كـرام المسـاعي واصـدق القـول صـايبـه
هل الجـــود وان قل الوجـــود ولجـــابهم
خـــايف مـــا يدرك الثـــار طالبــــه
وهـم مــربع الهلكي وهم شـــعله الوغـــا
اذا احـــمـــر من عـــود الرديني ذوايبــه
تقـــول البـــوادي كل قـــوم ولا عنزه
ويكفـيك من تشـهـد له الناس قـاطبـة
ترى فـرعــهم قــومي ســلالة خليــفــة
هل الطولات واسطار التـواريخ كـاتبـه
ســادوا(...) بالسـيف واحـيـوا رسـومـه
وشـادوا قـصـر صـبـحـة على ركن جـانبـه
وصـاحـوا باعلى الصـوت يا ولاد عـتـبـة
قلبـي لهـم مـن كل حـــبـي اطايبــــه

والذين استقروا في قطر هم آل صباح وآل خليفة والجلاهمة والمعاودة والغرير من البجايدة من عنزة وآل زايد من الدهامشة وفي قطر توفي الشيخ جابر بن راس الجمل ودفن هناك وجابر هو والد صباح الاول الذي قاد قومه بعد وفاة والده وتعلموا في قطر

ركوب البحر واهل قطر هم آل مسلم من بني خالد وهم امراء قطر من قبل ابن عريعر وحصل خلاف بين واحد من اهل قطر وجماعة صباح الاول قتل على اثر الخلاف الرجل القطري فاعطاهم اهل قطر المهربات الثلاث للجلاء من قطر فركبوا البحر ولحقهم اهل قطر عند راس تنوره فنزلوا وعقلوا انفسهم للحرب حتى لا يفكر احد بالهرب او الخوف وانتصروا على أهل قطر وتشاور صباح بن جابر مع قومه هل يعودون الى قطر ام لا فاستقر رأيهم على تكملة المسير الى المخراق وحصل نزاع بينهم وبين بني كعب فتوجه صباح بن جابر وقومه الى الصبيه ونزلوا بها فانذروا بان الظفير يبيتون النية عليهم حيث ان الظفير امسكوا برجل من جماعة صباح بن جابر فحلف لهم انه لا يبلغهم بما رأى فاطلقوا سراحه ولما جاء الى قومه قال ابياتا شعرية يخاطب بها رجلا من جماعة صباح ابن جابر اسمه دوله:

عمر الغليون يا دوله
ترى دنياك معلوله
أني حلفت بالله ما اقوله

وفهموا المراد من قوله فرحلوا ونزلوا كوت ابن عريعر بعد ان اذن لهم بالاقامة به والكوت عبارة عن حصن بناه ابن عريعر من قديم يتخذ منه مستودعا للذخيرة والتموين وميناء لاستقبال الحجاج الايرانيين وغيرهم القادمين عن طريق البحر وكان المتولي امر الكوت بالنيابة عن ابن عريعر هو ابن مصيبيح وتقيم به اسرة ال بورسلي واسرة ال معرفي فلما استأذن صباح بن جابر للاقامة مع قومه بالكوت ارتاح ابن عريعر لذلك لانهم سوف يعمرونه ويتولون شؤونه بالنيابة عنه يكفونه مؤونة الاقامة ايام الحج بسبب مشاغله الكثيرة ومسؤولياته الواسعة وظل صباح ابن جابر يمارس سلطاته على الكوت وما حوله حتى اتسع بالعمران واصبح مؤلا للبادية والقبائل المجاورة فازدهرت التجارة واتخذ الكويتيون لهم سفنا يجوبون بها البحار فاطلق على الكوت اسم الكويت وصباح ابن جابر انجب خمسة اولاد هم على حسب السن (الشيخ سلمان، الشيخ مالك، الشيخ محمد، الشيخ عبد الله) وبعد وفاة صباح الاول ابن جابر تولى الحكم من بعده ابنه سلمان والذي كان يبلغ من العمر حوالي ١٨ سنة ولما توفي عبد الله بن صباح تولى الحكم من بعده الشيخ محمد بن سلمان بن صباح الاول حيث ان جابر بن عبد الله كان بالبحرين فارسل اليه الشيخ محمد بن سلمان الصباح ان احضر الى الكويت فوالدك قد توفي فحضر وجرى له استقبال رسمي وشعبي حافل علي ساحل بنيد القار فعانقه ابن عمه محمد بن سلمان الصباح وقال لقد حفظت لك البلاد اثناء غيابك والآن انت المتولي امرها وشؤونها وانا اعتبرني سيفا بيمناك تدلى به على من يخالفك فاعطى

الشيخ جابر بن عبد الله بن صباح الاول ابن عمه الشيخ محمد السلمان الصباح مسؤولية الجمرك البري واحتفظ هو لنفسه بمسؤولية الجمرك البحري ومن ثم تعاقب ابناء جابر بن عبد الله بن صباح الاول على حكم الكويت حيث اختارهم الله سبحانه وتعالى لسياسة الامور ورعاية شؤون الناس لما عرفوا به من كرم وسماحة وطيب اخلاق وهذا ما كانوا عليه منذ فجر التاريخ والى اليوم سلمهم الله وادام عزهم.

جابر العيش

الكرم من الصفات التي وصف بها العرب قديما وحديثا وهو من الاخلاق المحمودة في العرف قبل الاسلام وجاءت الشريعة الغراء لتثبته، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «انما جئت لاتمم مكارم الاخلاق» فما من رجل اتصف بالكرم الا وبقى ذكره على مر السنين وقد سارت الركبان بذكر الكرماء ومنهم المرحوم الشيخ جابر بن عبد الله الصباح الذي تولى الحكم عام ١٨١٢ - ١٨٥٩ وكان جابر الملقب بجابر العيش قد اشتهر وذاع صيته لكرمه وسخائه. ففي زمن شح الطعام وانقطعت بالناس لسبل بسط جابر العيش يده وأخذ بوضع الحصر - جمع حصير- في الاسواق العامة ويضع عليها العيش ليأكل الناس واستمر هذا قرابة مدة ليست بالبسيطة حتى شاع ذكره بين الناس.

يقول محمد بن مهدي من قصيدة له طويلة مسندا بها على ابن عم له يقيم بالكويت اسمه علي بن سليمان:

من مكة اللي شرف الله لها شان
اركد على كوره وجود حزامه
دار الصخا دار التقا دار الايمان
دار الرجال اللي بهم طيب وزعامة
فيها يصيح لجابر العيش عبدان
ياللي تدورون العشا بالهمامة

وفي احدى السنوات وفد اثنان من الكويتيين على شيخ قبائل المنتفق ابن سعدون وبعد ان اكرمهما غايه الاكرام توجه ابن سعدون على الجالسين بسؤال عمن هو اكرم الناس في الجزيرة العربية فالبعض اثنى على ابن سعدون والبعض الآخر سكت الا ان ابن سعدون قال ما اصبتم انما اكرم الناس في زماننا هذا جابر العيش ابن صباح اتدرون لماذا؟ قالوا لا قال ان ابن صباح يضع العيش على الحصر بالاسواق ليأكل الناس على الرغم من قلة ذات يده وانما نحن نعطي ونطعم من كثرة ما لدينا الذي يعطي من قلة انما هو جواد لشدة كرمه ومن بديهيات الامور ان الانسان الكريم يتصف دائما بالحياء والايثار لذلك يضع ما بيده وما يملكه فداء لنفسه حتى لا يقول قائل انه لم يصلني ولم يجبر خلتي وهذا ما يحدوه ليبسط يده لطالب الحاجة ولجابر العيش من الصفات الاخرى ما لا تتسع له الصفحات فمن صفاته التسامح حتى عرف بالعفو لشدة حبه للعفو حتى ظن الناس انه لا يعاقب احدا مهما كانت جنايته لكنهم اخطأوا بظنهم واصاب جابر العيش بحسن فراسته وحبه لعفو مكرسا بذلك قول هشام بن عبد الملك

لو علم الناس حبنا للعفو لتقربوا الينا بالاساءة.

ومن صفاته ايضا الحياء الشديد فلشدة حيائه كان يستحي ان يسأل احدا عن جنايته وماذا فعل حتى قيل له في ذلك فقال اخشى ان اجرح كرامة الرجل اذا سألته عن شيء لا يحبذ ذكره وهذا ما يدل على قوة ايمان جابر العيش فالحياء من الايمان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن صفاته الحكمة وبعد النظر وقد قال عبد الملك بن مروان افضل الناس من تواضع عن رفعة وعفا عن قدرة وانصف عن قوة فنعم والله ما اتصف به جابر العيش الذي تسلح بالفضائل وابتعد عن الرذائل وترك حب الادعاء والظهور وقتل كل رغبة في المباهاة والغرور وقضى كل وقته بالفعل الصائب الحميد، عمل بصمت في وقت لم تكن به هذه الثورة العلمية للاتصالات المسموعة والمرئية فقد ترك افعالا تتحدث عنه فاصبح شعلة مضيئة بددت التشاؤم وأزالت شبح اليأس وفتحت طرق الحياة امامه فاسهم بعمله هذا اسهاما رائعا في تحسين صورة مجتمعه وتوحيده. ونعم مجتمع عاش به في ظل التحابب والتعاون والتواضع امتازوا بالرصانة ورجاحة العقل واسهموا معه في خدمة وطنهم وبنائه واستقراره فخرجت منهم اجيال قوية شامخة ملائ بالقيم والمثل والمبادئ دافعوا عن وطنهم وتسلحوا بالحب والعطاء والتواضع. الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم «الانسان اخو الانسان احب ام اكره». تلك نبذة عن من حياة شخصية اتسمت بكل الفضائل ظاهرة وباطنة فرحم الله جابر العيش رحمة واسعة الم يقل الشاعر:

كم مات قوم وما ماتت مكارمهم

وعاش قوم وهم في الناس اموات

الشيخ محمد بن سلمان الصباح

هو الشيخ محمد بن الشيخ سلمان بن الشيخ صباح الاول والشيخ صباح هو اول حكام الكويت الرسميين وقد انعقدت الامارة بذريته منذ امد بعيد وإلى اليوم وان كانت الامارة بعائلته عندما كانت تستوطن الهدار جنوب المملكة العربية السعودية وآل صباح من الأسر العريقة في شبه الجزيرة العربية ومن بيوتات العرب المشهورة خلال الثلاثة قرون الماضية وآل صباح ينحدرون بالنسب من جدهم الاعلى المسمى راس الجمل الذي اطلق على ابنائه من بعده (الجميلات) وهو من البجايدة من السلقا من العمارات من ضنا بشر من بني تغلب من وائل القبيلة العربية المعروفة التي لا تخفى على الناس وقعاتها ومآثرها في الجاهلية والاسلام والعصور المتأخرة والى اليوم.

يقول الشاعر الامير محمد بن احمد السديري في ملحمته الزائدية:

ابن صباح اذروه وابن خليفه
رمح ال زايد ظلهم بغباه
اخذ ثارهم من ضدهم يوم كادهم
دخيلهم ثاره عطوه قضاه
فكو حقوق للدخيل ابن وائل
جميليه نالوا حقوق وجاه

ويقول الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة من امراء البحرين من قصيدة ليه:

تقول البوادي كل قوم ولا عنزه
ويكفيك من تشهد له الناس قاطبة
ترى فرعهم قومي سلالة خليفة
هل الطول واسطار التواريخ كاتبه
انا عزوتي مثلي صناديد وايل
اكرام المساعي واصدق القول صايبه
هل الجود لاقل الوجود ان لجابهم
خايف ما يدرك الثار طالبه

والشيخ محمد بن الشيخ سلمان بن صباح الاول كان ذا حظوة وكلمة نافذة حيث ان والده سلمان هو اكبر ابناء الشيخ صباح الاول الذي عرض عليه قبل وفاته ان يعقد له ولاية الامر من بعده لكنه رفض مفضلا اخيه عبد الله بن صباح لما يتميز به من الذكاء والحنكة والشجاعة فتولى الحكم بعد وفاة أبيه عام ١٧٦٢ للميلاد واستمر في الحكم

في ابنائه واحفاده الى اليوم.

والشيخ محمد بن سلمان الصباح هو اول من اسس ابو حليفة واقام فيها وزرع بها ما يقارب الالف نخلة وله فيها بئر اسمها (مسلي) وله في جهة البحر نوع نقعة (مسكرة) وكان اميرا على المنطقة الجنوبية من دولة الكويت منذ ذلك الوقت لحنكته وشجاعته ودهائه وكان يرحمه الله من قلائل الرجال الذين يتصفون بالحلم ومكارم الاخلاق، وقد عناه الشاعر المعروف محمد بن لعبون بقصيدته المشهورة، وقد كناه بأبي مالك اكبر ابنائه وندبه بعزوة آل صباح المعروفة (أولاد سالم) وهذه العزوه قديمة جدا، وكانوا يعتزون بها إلى ان حصل ان شيخ بني كعب قال لجلسائه هل ترون احدا من العرب اخطب اليه ويردني! قالوانعم، قال من؟ قالوا ابن صباح امير الكويت فارسل اليه خاطبا منه شقيقته «مريم» فرفض عبد الله بن صباح هذه المصاهرة ورد طلبه غضب شيخ بني كعب وقرر غزو الكويت واخذ مريم لكن اهل الكويت انتدبوا لهذا الامروحشدوا انفسهم للدفاع عن كرامتهم وعزتهم وركبوا سفنهم التي كانت بالمقارنة مع سفن بني كعب صغيرة نوعا ما وواجهوهم في البحر في مكان يقال له «الرقة» فلما جاء الشيخ عبد الله بن صباح الاول ورأى أهل الكويت قبالة بني كعب خاطبهم «الى ها الحين وش تنتظرون»، فهجموا جميعا، وانهزم بني كعب واعتزى امامهم الشيخ عبد الله «أنا اخو مريم والله ما يأخذونه وراسي يشم الهوا» فاصبحت مريم منذ ذلك الوقت عزوة لآل صباح «اخوان مريم» ويقول ابن لعبون في قصيدته:

قـــال من دمـــعـــه على خـــده سكيب
في مـــســـاه الين نجم النســـر غـــاب
في ديار مـــا لقى فـــيـــهـــا قـــريب
اورفـــيق يحـــتـــفي به بتـــرحـــاب
دمع عـــيني فـــيـــه منصب صـــبـــيب
في جـــبـــاها مـــثل مـــامـــور الســـحـــاب
كل من لـي في ربـاهـا مـن حـــبـــيـب
او صـــديق جـــعـــلـه الـلـه للذهـاب
بعـــتـــهم بيـــعـــة حـــصـــان فـــيـــه عـــيب
واســـتـــجـــرت بظل من يروى الحـــراب
عند من هـو دوم للداعي مـــجـــيـب
مـــيـــمـــر مـــاصك للعـــانين باب

قل عـــسى يفـــداه من لا هو عـــريب
وان وعـــد يســـقى شـــراب من ســـراب
عند ابو مـــالك مـــلاذ اللي مـــريب
مطلق الكفين مــــأمـــون الجناب
مـــا ســـعى المذكـــور في ســـعي يخـيب
او تميـــز غـــيـــر في طرق الصـــواب
بالمحـــافل والمقـــافل له خطيب
و،الثنا لا زال به نزه الشـــبـــاب
وان حـــمي مـــيـــدانهم مـــاله لعـــيب
وان حكي منهم فـــهـــو ذرب الجـــواب
شـوق من جـعـده كـمـا جـثل السـبـيب
ســترها المذخــور ومــهـدى الصـعـاب
مـــا ينال الجـــود غـــيـــره لو يشـيب
مـــثل ابو مـــالك على سن الشـــبـــاب
مـــــثل روض ســـــايل يزداد طيب
بالمروه والثنا دون الصـــــحـــــاب
امـــــر ينهى وفي جـــــيله غـــــريب
حـــــاكم لا زال ومطاع مـــــهـــــاب
كـــاسب العليـــا وللعـــيـــال ذيب
للدنايا مـــا يوالف كـــالعـــقـــاب
مـا مدحـتـه غـيـر هو نعم الصـحـيب
ابلج مـــثل الفـــهـــد مـــا صـــاد جـــاب
يشـــتـــري للجـــود لو نوله تعـيب
والنزل والجـــــار عنده بالرحـــــاب
قـــالت الحـــســـاد ذا مـــدح عـــجـــيب
قلت الى طاب النجـــيـــب المدح طاب
مــــا حـــــد بولاد ســــالم من يخـــيب
مـــا على جـــدواه للعـــاني حـــجـــاب
يدعى بحـــمـــاك من لاله نصـــيب
بالمروه والمراجل والاحـــــســـــاب

وانت حـــامي ســـورها وانت النجـــيب
يلتـــجي بك من بدنيـــاه اســـتـــراب
شـــاهد لك من افـــعـــالك مـــا يغـيب
بـالـديـار وعـنـد مـن طـق الاطـنـاب
نفل به للبـــعـــيـــد وللقـــريب
بالجـــدا مـــثل الذهب عند التـــراب
وانت عين الكل يا ســـقم الحـــريب
بـالـوطـيس. وبـالـعـطـا مـــثـل الـربـاب
دام عـــــزك دوم فـي عـــــزم صليب
مـــا عنالك من ســـلام مـــســـتطاب

ثم انتقلت إمارة ابو حليفة الى ابنه حمود ومن بعده الى ابنه مالك الذي ينسب اليه رجم مالك ومكانه الآن في محافظة الاحمدي قرب خزانات النفط وسبب بنائه للرجم انه كان يزرع في ملح احدى مناطق البر الزراعية فبنى الرجم ليستطيع من خلاله مراقبة الذين يحاولون سرقة المزروعات او اتلافها او الرعي فيها وحدث ان اغار قوم على ابله فركب فرسه كروش وللعلم فان مربط كروش لجده الشيخ محمد السلمان الصباح وكان الشيخ مالك، ابيض طويل القامة فظنه القوم انه عسكري من الاتراك فقالوا امنع يا عسكري ولم يمنع فاصيب برجله لكنه استطاع تخليص الابل منهم ومنعهم ولما حضروا امام الشيخ مبارك الصباح قال لهم من اشجع ربعنا. قالوا: اشجعهم «التركي الحمر». فضحك الشيخ مبارك وقال لهم: «هذا مالك بن صباح» وللمالك حما فيما بين الفحيحيل والمنقف من بحره المهبوله الى بحرة عليان وله حما في الصبية «وكان لجده محمد السلمان قصر في الصبية يسكنه أيام الربيع»، وتوفي العام ١٩٢٩، ومن ثم تولى امارة ابو حليفة ابنه الشيخ علي بن الشيخ مالك بن الشيخ حمود بن الشيخ محمد بن الشيخ سلمان بن الشيخ صباح الأول والشيخ علي هو ابن اخت الشيخ مبارك الصباح اسد الجزيرة الذي هو اهم شخصية ظهرت في الجزيرة العربية في العقد الأخير من القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين وهو بحق مؤسس الكويت الحديثة امتاز بالذكاء والدهاء السياسي والشجاعة الفائقة وتاريخه حافل بالبطولات والوقائع التي تدل على حنكته وشجاعته والمامه بأحوال الدنيا والناس.

أما أخوه مبارك شقيق الشيخ علي المالك فخاله ابن طريف من شيوخ آل بن علي واخوانه الآخرون سعود وحمد وفهد وعبد العزيز فاخوالهم آل عاصم من قحطان اما الشيخ فيصل بن مالك فاخواله آل شقافي من الدهامشة من عنزة اماالشيخ عقاب

والشيخ فلاح فاخوالهما الدواسر، وكان الشيخ علي شجاعا متمرساً بالحروب اشترك بمعركة الصريف مع الشيخ مبارك الصباح وعينه الشيخ سالم المبارك الصباح حاكم الكويت مسؤولا عن بوابة الجهراء يعاونه في ذلك بعض الفرسان من اهل الكويت وعين الشيخ عذبي بن مبارك بن عذبي بن مبارك بن صباح الاول مسؤولا عن بوابة الشامية اثناء وقوع حرب الجهراء.

وابناء الشيخ علي هم عبد الله وسالم ومحمد وخليفة وحمود والدتهم بنت علي بن دبوس، من قبيلة عنزة، وقد توفي يرحمه الله العام ١٩٥٧ ولما كبر انتقلت الامارة الى ابنه الشيخ حمود العلي المالك من العام ١٩٤١، الى غاية العام ١٩٥٧ عندما الغيت التقسيمات الادارية السابقة وظهرت الى الوجود التقسيمات الادارية الحديثة وكان يشاركه بعض اخوانه وعمه فيصل المالك الصباح عليهم رحمة الله ورضوانه.

وابناء الشيخ محمد بن الشيخ سلمان الصباح احد الفروع الرئيسية بعائلة آل صباح الكريمة ولهم دور بارز في بناء الكويت ونهضتها الحديثة يعاضدون اخوانهم امراء الكويت في الملمات ويبذلون النفس والنفيس لخدمة اهلهم واخوانهم ابناء الكويت وشعبها الكريم ولهم مآثر كثيرة واعمال جليلة تدل على حصافتهم ومساندتهم وحبهم للكويت وأهلها تحت ظل سمو الأمير المفدى وولي عهدهالأمين زدام الله عزهما وسدد على طريق الخير خطاهما.

«جابر بن مبارك الصباح»
الشجاع بن الشجاع

هو جابر بن مبارك الصباح الحاكم الثامن لدولة الكويت تولى الحكم بعد وفاة والده مبارك الصباح الذي حكم الكويت في ٢٥ ذو القعدة عام ١٣١٣هـ الموافق يونيو ١٨٩٦ للميلاد فارسى قواعدها وهذب بنيانها وجعلها في مصاف الدول التي يحسب لها شأن.

ولد الشيخ جابر بن مبارك الصباح عام ١٨٥٦ للميلاد، وقد ازدهرت الكويت خلال الفترة التي حكم بها الكويت (١٩١٥ - ١٩١٧) وقد عمل الشيخ جابر المبارك على تحريك عجلة الاقتصاد في البلاد عن طريق زيادة التجارة مع بلاد الشام فأخذت القوافل المحملة بالبضائع تتجه الى بلاد الشام بعد ان كانوا بأمس الحاجة اليها بسبب الحرب العالمية الاولى وقد حاولت بعض الدول الاحتجاج لديه على ذلك الا ان وقوفه رسميا الى جانب بريطانيا والحلفاء في حربهم مع الامبراطورية العثمانية جعلهم يغضون الطرف عن موقفه هذا.

كان شجاعا تضرب بشجاعته الامثال، كتوما لا يتكلم بغير حاجة مهابا من الجميع، محبوبا من الناس قريبا منهم في سرائهم وضرائهم، عطوفا على الفقراء والمساكين رجل دولة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى لين المعشر، دخل عليه رجل من رجاله ورأى على وجهه علامات الغيض والحزن وبعد ان سلم قال له هل ماتت زوجتك اليوم يا فلان؟ قال لا، قال هل مات اكبر ابنائك؟ قال لا فسكت فقال الرجل يا طويل العمر ما الداعي لسؤالك لقد اخفتني فعلا لولا اني اتيتك الآن من اهلي لقلت اصابهم مكروه، فتبسم الشيخ جابر وقال اذن لماذا ارى على وجهك كل هم الدنيا وغمها؟ قال يا طويل العمر وانا امشي بالطريق طرأ على تفكيري موضوع شخصي يخص بعض اهلي وما انتهى حتى دخلت عليك فالعذر والسموحة يا طويل العمر. قال الشيخ جابر تعوذ من الشيطان اذا مر على خاطرك شيء من ذلك وتذكر ان الامور لا يحلها تفكيرك لوحده بل دع الشأن لولي الشأن فارتاح الرجل مما كان يفكر به.

انجب رحمه الله اولادا اكبرهم المرحوم سمو الشيخ احمد الجابر الصباح حاكم الكويت العاشر الذي ساس البلاد بالعدل واللين وانتقل الشيخ جابر المبارك الصباح الى رحمة الله عام ١٩١٧ بعد حياة مليئة بحب الخير واعمال خلدت ذكره.

الشيخ سالم المبارك

هو امير الكويت التاسع تولى الحكم عام ١٩١٧ للميلاد الموافق ربيع الاول عام ١٣٣٥ للهجرة بعد وفاة اخيه جابر المبارك الصباح رحمهما الله جميعا وهو ابن حاكم الكويت السابع المرحوم الشيخ مبارك الصباح الملقب بمبارك الكبير يتصف بالعفاف حتى ان الد اعدائه ما وجدوا ما يوجب القدح به، كثير الصمت، حليم، لكنه اذا غضب استحال اسدا هصورا له المام بالنحو ومطالعة الكتب الادبية ويحفظ الاشعار العربية وبعض المسائل الدينية وكثيرا ما يناقش جلساؤه ويسأل ذوي العلم والادب محافظا على شعائر الدين، شجاع تضرب بشجاعته الامثال، بعد حادثة حمص، امر ببناء سور الكويت في رمضان ١٣٣٨ للهجرة وانتهى بناؤه خلال شهرين وفي صبيحة يوم الاحد الموافق ٢ محرم ١٣٣٩ اكتوبر عام ١٩٢٠ وقعت معركة الجهراء التي ابلى بها الشيخ سالم المبارك بلاء حسنا ومعه الكويتيون يروي مؤرخ الكويت عبد العزيز الرشيد انه لم ينس ذلك الشاب النبيه الفاضل الشهيد المرحوم علي بن شملان بن علي آل سيف ويقول ابصرته منطرحا على الارض وهو متوسط احدى يديه كالنائم، ابصرته وقد عفر التراب وجهه فلم املك عبرتي على ادبه الجم وفضله وعبقريته وقد رثاه شاعر الكويت صقر بن سالم الشبيب بقصيدة عصماء منها:

ابو يوسف تهنيك دار دخلتــــــهـــا
ويهنيك فــيـهــا سلسـبـيل وكــوثـر
ابا يوسف والله لا افـــتـــأ دائبــا
انظم فيك الشـعـر مـدحـا وانشـر
الست سليل الشـهم شـمـلان غـدا
به يزدهي ربع المعـــالي ويفـخـــر

كان الشيخ سالم شديد العطف على الفقراء والمساكين محبا لرعيته حاميا لها من عاديات الليالي يتفقدهم ويرعى شؤونهم ويسأل عن غائبهم ويعود مريضهم، شديد الاهتمام باحوال بلده ورعيته يدني اهل العلم والفضل والادب والدين، اعتنى بشاعر الكويت صقر بن سالم الشبيب ومنحه القرب منه حتى جعله شاعره الخاص وما زال يواليه بانعامه مدة حياته حتى جادت قريحة هذا الشاعر بالقصائد الخالدة في مدحه ونشر فضله وقد انست فضائل الشيخ سالم ما كان يقاسيه الشاعر من الم الحياة ومضض العيش.

وكان اول اتصال حصل بين الشاعر صقر والشيخ سالم الصباح انه حضر اليه وقدم

اليه قصيدة يشتكي بها اليه مما يراق في الطرقات من المياه التي تؤذي المارين وبالذات العميان منهم وهي قصيدة غراء يدور محورها حول ام ايتام صغار تحطم ما في يدها من البيض الذي كانت تجمعه من دجاجة لها هي كل ما تركه زوجها لها ولاولادها يقول فيها :

ومـــحـــــزونة في الـدرب تبكي وتـلطم
وتـعـــــول من عـظـم المصـــــاب وتـرزم
فناولتـــهـــا مـــا يســـر الله قـــائلا
خـــذي واعـــذري انـي مـــثلك مـــعـــدم
دعت لـي اذ نـاولتـــهـــــا ثم انشـــأت
تـسب الـذي الـقـى الميـــــاه وتشـــــتـم
فـــقـــالت اظن الشـــيخ لو كـــان عـــالما
بما منه نـشـــقـى في الطريـق ونســـأم
وحـاشـــا لذاك الشـيخ تلفـيـه راضـيـا
بما قـــد غـــدت منه الضـعـــاف تظلم
تبـــســـمت لما ان علمت مـــديحـــهـــا
ومـن عـــادتـي عند الســـرور التـــبـــسم

وقد لبى الامير سالم الصباح نداءه وشدد في الردع والزجر على من يلقون المياه في الطرقات وشدد العقوبة عليهم فامتنعوا عن ذلك ، واجاز الشاعر بجائزة سينه جعلت لسانه رطبًا بالشكر وقد اتبعها بقصيدة أخرى :

فـــيـــا فـــرحـــتي ان نلت عندك حـــاجـــتي
ويا حـــســـرتي ان لم انلهـــا ويا خـــســـري
واكـــبـــــر ظنـي انك الـيـــــوم مـــــانحي
من المـال مــــــا ارقى بـه ذروة النـســــــر
ولا غـــــرو ان ابديت عـندك حـــــاجـــــتي
فـــفـــزت بهـــا يابن الغطارفـــة الغـــر

اما الامير فقد علم ان الشاعر يريد بحاجته لاصلاح بيته الآيل للسقوط فاصدر امره الى من اوكل اليه امر البناء باصلاح بيت شاعر الكويت فورا وتجهيزه بكل ما يحتاج، قام الوكيل بما امر به غير انه كان يتباطأ احيانا واحيانا يعد الشاعر ثم يخلف وتكرر ذلك منهه عدة مرات فاراد الشاعر مداعبته بابيات يقدمها للامير فقال:

ابا الشـهم عـبـد الله لو انهم مـشـوا
اليـه بجـد لا بـتنوه وتمـمـوا
بخـمـسـة ايام ولكنهم مـشـوا
اليـه كـمـا يمشي الى السـجن مـجـرم

وقد لام الامير الوكيل وحثه مع ارضاء الشاعر والوقوف عند امره وقد شكر الشاعر سمو الامير سالم الصباح على هذا الاحسان العظيم والفضل الشامل بقصيدة يقول فيها:

كـريم نفى عني هـمـومـا اقلهـا
تذيب اصم الصـخـر لو حل بالصـخـر
فـشكري لـه شكر المنابت للحـيـا
اذا مـا اكـتـست منه ثيـابا من الزهـر
واعـلـم انـي لا اقـوم بـشـكـره
ولـو انـنـي افنيت فـي شكره عـمـري
ولـو ان من تحـوي الـكـويت من الـورى
يعـيـرونني الافـواه للحـمـد والشكر
ولـو انـنـي اوقـفـت نـطـقـي كـلـه
على شكره مـا قـمـت من ذاك بالعـشـر
وكـيـف اقـوم اليـوم فـي شكر السـيـد
ازالت عطـاياه هـمـومـي مـن صـدري

انجب الشيخ سالم المبارك الصباح من الاولاد كلا من سمو الشيخ المرحوم عبد الله السالم الصباح (١٩٥٠ - ١٩٦٥) ذي سخاء وكرم واخلاق كالشمس النيرة يتصف بالحلم والعقل يعضد الضعيف والمظلم ويعطف على الاقارب والاصحاب، ذكاؤه غريب، فطنته نادرة وفكر في المعضلات سديد، ونظره في عواقب الامور بعيد وله في الحركة الفكرية والعلمية في الكويت يد من اعظم الايادي وانصعها، بل هو من اقوى اركانها وتحتمي في حماه وتأمن به من غوائل الدهر، ويلقب بأبو الدستور وهو من الرجال الافذاذ في الكويت والعالم العربي وقد مدحه عبد اللطيف بن نصف قائلا:

ومن يغـتـدي والشـهم ذو الجـو سـالم
ابوه وذو العـليـا المبـارك جـده
فـاجـدر بـه الا يخـيـب امـلا
وهيـهـات يأتي ان يخـيب مـجـده

ومن اولاده رحمه الله سمو الامير الشيخ صباح السالم الصباح (١٩٦٥ - ١٩٧٧)، ذو فضل وعلم وأدب وكرم ومروءة والمرحوم الشيخ علي السالم الصباح والمرحوم الشيخ فهد السالم الصباح والمرحوم الشيخ دعيج السالم الصباح، عليهم رحمة الله جميعا. وقد توفى الشيخ سالم المبارك الصباح عام ١٩٢١ ، بعد حياة قضاها في مكارم الأخلاق وخدمة الكويت وأهلها ، عليه رحمة الله ورضوانه .

الشيخ احمد الجابر الصباح

هو الشيخ احمد الجابر المبارك الصباح الحاكم العاشر لدولة الكويت ولد العام ١٨٨٥ للميلاد وتولى الحكم في ١٥ جمادى الآخرة العام ١٣٣٩ هـ الموافق ٢٣ فبراير ١٩٢١ بعد وفاة عمه المغفور له الشيخ سالم المبارك الصباح.

تلقى تعليمه في الكتاتيب فدرس اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم وقرأ الاحاديث النبوية ففي العام الاول لتوليه الحكم اسس المدرسة الثانوية في الكويت وقد اطلق عليها اسم الاحمدية نسبة اليه. عرف بحبه للعمل والمعروفة واراد تأسيس مكتبة علمية تضم بين جنباتها خزائن العلم والمعرفة واسند امر انشائها الى الشيخ يوسف بن عيسى القناعي وقد حقق الشيخ يوسف الفكرة كان محبا للعلماء وحاثا لهم على بذل المزيد من الجهد والعمل في سبيل خدمة الاجيال وقد وفر للشيخ عبد العزيز الرشيد كل التسهيلات اللازمة لكتابة تاريخ الكويت وقد عمل عبد العزيز الرشيد بنصيحة سمو الشيخ احمد وقام بعمله خير قيام كان حريصا على شعبه مؤمنا بأن مشاركة الشعب في الرأي والمشورة والعمل المخلص من الامور التي يمكن ان يتحقق من خلالها تقدم البلاد ورفعتها.

وفي عهده تأسس المجلس التشريعي العام ١٩٢١ والعام ١٩٣٨ بناء على طلب الكويتيين وتمكينا لهم من المشاركة في إدارة شؤون البلاد كان رحيما ودودا ومما يحسب له طيب الله ثراه رعايته للايتام والمعوزين حيث انشأ دائرة للايتام العام ١٩٣٩ لترعى شؤونهم وتقوم بواجباتهم وكان هو الممول الاول لها.

ووفر للقائمين عليها كل السبل لتسهيل عملهم وشمولية رعايتهم واهتم اهتماما واضحا بالصحة العامة فأنشأ العام ١٩٣٩ دائرة الصحة العامة وافتتح اول مستوصف حكومي وظل يعمل لخدمة الكويتيين حتى تم افتتاح المستشفى الاميري العام ١٩٤٩ وبعد اتساع البلاد وامتداد العمران.

عمل رحمه الله على تخطيط الكويت تخطيطا يتناسب مع تطورها وشق الشوارع، وكان شارع دسمان اول شارع يتم شقه في الكويت بعد حادثة السيول العام ١٩٣٣ وقد سمى هذا الشارع بعد ذلك بشارع احمد الجابر تخليدا لذكراه العطرة، فكر وعمل بانشاء خطوط مواصلات يصل الكويت بما حولها بواسطة السيارات وكان ذلك العام ١٩٢٥.

كان يفصل في المنازعات والقضايا بنفسه ويستعين بأهل العلم ورجال الدين وأنشأ محكمة خاصة لشؤون التمليك ومحكمة اخرى للقضاء الشرعي ثم اقام دارا للمحاكم

العام ١٩٣٨ لتنظيم المعاملات وحفظ الحقوق.

اهتم بسياسة الكويت الخارجية وعمل على ربطها بالدول الاخرى وقد زار بريطانيا العام ١٩١٩ بايفاد من الشيخ سالم المبارك الصباح رحمه الله حاكم البلاد التاسع وقد سافر مرة أخرى اثناء حكمه في ١٥ مايو العام ١٩٣٥، انجب رحمه الله اولادا نجباء اخيارا على رأسهم امير البلاد الحالي صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الصباح اطال الله بعمره ومتعه بالصحة والعافية.

وبتاريخ ٢٩ يناير العام ١٩٥٠ انتقل الشيخ احمد الجابر الصباح الى جوار ربه وخلفه في الحكم صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح عليهما رحمة الله ورضوانه.

صباح السالم الصباح

الحليم ابن الحليم ابن الشجاع ابن الكريم أحبه الشعب ومات على محبة شعبه ووطنه هو أمير دولة الكويت الثاني عشر من سلسلة الأمراء الذين تولوا الحكم في الكويت ولد في العام ١٣٣٤ للهجرة الموافق العام ١٩١٥م وتلقى تعليمه بداية في الكتاتيب ثم في المدرسة المباركية حتى وصل الى مستوى ثقافي استطاع من خلال أن يعمل بكل طاقته لخدمة الكويت وأهلها. وفي سن مبكرة جداً أسندت إليه رئاسة دائرة الشرطة وكانت أول مسؤولية يتولاها في العمل الوطني ووضع قواع العمل والأسس التي سارت عليها دائرة الشرطة مما كان له الدور البارز في نشر الأمن والاستقرار في البلاد وبعد أن توفي فهد السالم المبارك الصباح أسندت إلى أخيه الشيخ صباح السالم مسؤولية رئاسة الصحة، وذلك في السابع من فبراير لسنة ١٩٥٩ بعد أن نقل من دائرة الشرطة.

بتاريخ ٢٨ يناير ١٩٦٣ أسندت إليه رئاسة مجلس الوزراء في ثاني تشكيل حكومي وظل رئيسا للوزراء حتى وفاة المرحوم الشيخ عبدالله السالم الصباح في ٢٤ نوفمبر ١٩٦٥ والشيخ صباح السالم الصباح أول وزير خارجية لدولة الكويت في عهد الاستقلال حيث عين وزيراً للخارجية بتاريخ ٢٣ ربيع الثاني ١٣٧٨هـ الموافق ٣ أكتوبر ١٩٦١م.

وعين نائبا لرئيس مجلس الوزراء في ١٨ شعبان ١٣٨١هـ الموافق ٢٤ يناير ١٩٦٢م وكان وقتها الشيخ عبدالله السالم الصباح رئيسا للوزراء وينوب عنه برئاسة جلسات المجلس الشيخ صباح السالم الصباح.

وفي الأول من جمادى الثانية ١٣٨٢هـ الموافق ٢٩ أكتوبر ١٩٦٢م نودي بصباح السالم الصباح ولياً للعهد وفي ٢٤ نوفمبر ١٩٦٥ أصبح أميراً للبلاد خلفا للمغفور له الشيخ عبدالله السالم الصباح وألقى أول خطاب له في مجلس الأمة بعد أن أصبح أميراً لدولة الكويت في ديسمبر ١٩٦٥م.

كان رحمه الله عطوفا محبا لشعبه وأبناء وطنه غيوراً على دينه وأمته، اتصف بالحلم والمروءة فما قصده طالب حاجة ورده خائباً يحب الأدب والأدباء والشعراء ويمضي بعض وقته معهم بحفظ الكثير من الشعر ويقوله وله مساجلات عديدة مع شعراء وأدباء من الكويت وأبناء الخليج الآخرين هو قائل أشهر بيت ومناسبته بعد عودته من رحلة علاج ولما رأى جموع أهل الكويت تستقبله بالحب والدعوات فاضت قريحته قائلا:

أنا وشـــعــــبي كل ابونا جــــمــــاعـــة

الـدين واحــد والهــدف خــدمـــة الشـعب

لاضــاق صــدر الشـعب مـا اسـتـر سـاعـة

اضـــيق ليـــمن ضـــاق واســـتـــر لاحب

وانتقل يرحمه الله الى جوار ربه في فجر يوم السبت ٣١ ديسمبر ١٩٧٧ بعد حياة قضاها بالعز وخدمة وطنه وشعبه وأمته عليه رحمة الله ورضوانه.

الفارس الشيخ عبد الله الجابر الصباح

هو الشيخ عبد الله بن الشيخ جابر بن الشيخ عبد الله بن الشيخ صباح بن الشيخ جابر بن الشيخ عبد الله بن الشيخ صباح الاول ولد العام ١٨٩٨ للميلاد ونشأ فارسا شجاعا مهاب الجانب اشترك في حرب الجهراء وعمره اثنان وعشرون عاما وقد اظهر شجاعة فائقة في تلك المعركة ولما قتل والده خرج من القصر الاحمر واخذ يطارد المهاجمين من الاخوان حتى اثخن بهم وقد كان لآل صباح الدور البارز في تلك المعركة، فالمعركة قادها الشيخ الشجاع البطل سالم المبارك الصباح حاكم الكويت بنفسه والى جانبه بالاضافة الى الشيخ عبد الله الجابر الصباح كل من الشيخ علي الخليفة الصباح الذي ذاع صيته بالشجاعة وقوة البأس والبطل الشجاع الشيخ علي السالم الصباح الذي اكدى المهاجمون ببطولاته، والشجاع المعروف الشيخ دعيج الحمود المالك الصباح والشيخ عبد العزيز المالك الحمود الصباح والشيخ فيصل المالك الحمود الصباح والشيخ سعود المالك الحمود الصباح والشيخ سعود المالك الحمود الصباح والشيخ علي المالك الحمود الصباح الذي اوكلت اليه مهمة حراسة بوابات السور وكانت تحت امرته عدد كبير من رجال الكويت الشجعان وقد اظهروا هؤلاء الرجال صنوفا من الشجاعة والبسالة في الدفاع عن الكويت واهلها وكان لوقفتهم وبسالتهم الدور البارز في صد المهاجمين.

التحق الشيخ عبد الله الجابر الصباح في الكتاتيب وتعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم وشيئا من الفقه وفي العام ١٩٣٦ اسندت اليه رئاسة مجلس المعارف فقام بتطوير التعليم وتوسع به فاستقدم اول بعثة للتعليم من المدرسين العرب العام ١٩٣٦ تضم ثمانية مدرسين من الاخوة الفلسطينيين وخمسة من الاخوة المصريين العام ١٩٤٢ وادخل التربية البدنية كمادة دراسية من ضمن مناهج التعليم واستقدم لها مدرسا خاصا بها هو الاستاذ محمد المغربي مما يدل على حصافته ونظرته الثاقبة لامور التعليم وفي العام ١٩٣٧ اسس الكشافة الكويتية واقيم اول معكسر كشفي في البدع العام ١٩٣٧ وفي العام ١٩٣٩ ارسلت اول بعثة كويتية للتعليم خارج البلاد ثم توالت البعثات الدراسية بعد ذلك من الطلبة والطالبات الى مصر وغيرها من البلدان العربية واستطاع بجهوده ونظرته البعيدة من انشاء اول مدرسة للبنات العام ١٩٣٧ وفي العام ١٩٥٥ افتتح في عهده المطبخ المركزي لتزويد طلبة المدارس بالتغذية اليومية وفي عهده اسس بيت الكويت في القاهرة العام ١٩٤٥ وقام بافتتاحه العام ١٩٥٨ بحضور ورعاية السيد جمال عبد الناصر الرئيس المصري السابق وكان البيت عبارة عن سكن للطلاب

الكويتيين بالقاهرة من هذا المنطلق واعترافا بفضله واسهاماته الكثيرة في خدمة العلم والتعليم اطلقت وزارة التربية اسمه على احدى المدارس المشتركة بالروضة والشيخ عبد الله الجابر الصباح من رجالات الصباح والكويت البارزين في مجال الخدمة العامة وتاريخه حافل بالبطولات والاسهامات التي اضاءت سماء الكويت ويعتبر الاب الروحي للرياضة والرياضيين في الكويت منذ تسلمه مهام مجلس المعارف العام ١٩٣٦ ودوره في هذا المجال معروف ومشهود وللشيخ عبد الله الجابر الصباح الكثير من الابناء والبنات اكبرهم الشيخ جابر العبد الله الجابر الصباح الذي شغل في فترة من الفترات منصب محافظ الاحمدي ثم اصبح وزيرا بالحكومة والشيخ مبارك العبد الله الجابر الصباح الذي كان يشغل منصب رئيس الاركان العامة للجيش الكويتي ولفترة طويلة حتى تقاعده عن العمل في اوائل الثمانينات من القرن العشرين وقد انتقل الشيخ عبد الله الجابر الصباح الى رحمة الله العام ١٩٩٢ بعد ان ترك خلفه سمعة طيبة واعمالا جليلة لا تنسى عليه وعلى اسلافه رحمة الله.

الفارس الشيخ مالك الحمود المحمد السلمان الصباح

ولد الشيخ مالك بن الشيخ حمود بن الشيخ محمد بن الشيخ سلمان الصباح عام ١٨٢٤ للميلاد بالكويت ونشأ نشأة الفرسان في كنف والده الشيخ حمود بن الشيخ محمد السلمان الذي هو اشهر من نار على علم بتاريخ الكويت.

وقد ادرك الشيخ مالك جده محمد السلمان واخذ عنه الشجاعة والكرم وقوة البأس، ولما بلغ الرابعة عشرة من عمره استعاد ماضي جده العريق وتتبع اثاره فقام في بداية عام ١٩٠٠ بترميم قصور جده محمد السلمان الصباح في الصبية وابو حليفة واعاد الحمى الى سابق عهده حيث كان لمحمد السلمان حمى في الصبية وجعل لنفسه حمى في المنطقة الجنوبية من الكويت يمتد من بحرة المهبولة بالفنطاس الى بحرة عليان في الفحيحيل ولا تزال اثار قصر جده محمد السلمان باقية الى اليوم وقد عثرت بعثة تنقيب الاثار عن القصر في الصبية فوجدت اساسات القصر وبعض بقايا الغرف وكان الشيخ محمد السلمان ومن بعده حفيده الشيخ مالك يقيم في هذا القصر ايام الربيع ويبني بيت شعر كمضيف للزوار والقادمين اليه وقد بقي هذا القصر شامخا الى ما بعد ١٩٢٠ للميلاد وبعد ان كبر الشيخ مالك في السن ولم يعد يذهب اليه فاندرس بفعل عوامل الطبيعة والاهمال الذي تعرض لها ولكن شواخصه واثاره باقية الى اليوم.

كان للشيخ مالك رجم سمي باسمه رجم مالك وموقعه حاليا في نفس مكان خزانات النفط بالاحمدي وهذا الرجم انشئ لاجل المراقبة حيث كان له مزارع في ملح يزرعها بالقمح والشعير وبعض الخضراوات الاخرى ويقوم بتوزيعها في المواسم على أهله واقاربه واهالي ابو حليفة.

الشيخ مالك من الفرسان المعدودين والمعروفين بالكويت وتضرب بشجاعته الامثال. وكان ابيض الوجه مشرّب بحمرة طويل القامة. حصل ان غار قوم من بني هاجر على حلال اهل الكويت واخذوه، فلحقهم وحاولوا منعه فرفض واصيب في رجله وقتلت فرسه، فركب اخرى ولحقهم ومنعهم، واعاد الحلال واستاقهم امامه حتى اتى بهم الى الشيخ مبارك الصباح فبادرهم بالسؤال من من رجالنا اشجع؟ قالوا (الحمر التركي) فضحك الشيخ مبارك وقال هذا مالك بن صباح ابن عمي، وعفا عنهم، وشارك في كثير من الحروب التي تعرضت لها الكويت وارسله الشيخ مبارك الصباح مع القوة الكويتية التي قاتلت في قطر واحكمت الحصار عليها وشارك مع الشيخ سالم المبارك الصباح في حرب الحسا وقد شعر بان هناك من يدبر له امرا، وصحت ظنونه، عندما ابلغه ابراهيم المزين حامل البيرق لآل صباح ان ينتبه لنفسه وفي صباح المعركة انتحى جانبا

ووضع رسن الفرس في يده ونام، فجاء اليه الشيخ سالم المبارك فقال ما بك يا مالك؟ فقال: رأسي يعورني من سالفة سمعتها، فقال قم ولا عليك من السوالف، وقيل له مرة ان فرسه عزوم وتهجم به على القوم وليس شجاعة منه تلك الافعال التي قام بها فتمثل لهم بقول نومان الحسيني عندما قيل له القول نفسه:

قـــالوا عـــزوم وقلت ســـووا ســـواتي

ارخـــو لهن يا كـــاربين المصـــاريع

وكان له مزارع ونخيل وقصر في فيلكا، وكذلك ابو حليفة التي له فيها ما يقارب من الفي نخلة، وزع بعضها على اهالي ابو حليفة وكل واحد منهم له نخلات عدة يرعاها ويأخذ مما تجود به.

كانت تربطه علاقة وطيدة بالملك عبد العزيز آل سعود يرحمه الله، ولما خرج بابو حليفة فاكرمه واعطاه زادا وسلاحا وطلب منه الملك عبد العزيز ان يعطيه احد رجاله الخاصين ويدعى محمد بن حسين شاعر وفكاهي فاعطاه له وخطب منه الملك عبد العزيز ابنته واخته لاخيه سعد بن عبد الرحمن وابن عمه فهد بن جلوي، فاستأذن الشيخ مالك من الشيخ مبارك الصباح بالتزويج فرفض وقام الشيخ مبارك الصباح بتزويجهن لابناء عمومتهن، وكان الشيخ مالك يملك نخيلا وبساتين في البصرة وله هناك قصر به مضيف على الشط ومسجد حسب ما هو موثق بالاوراق الرسمية التي خلفها من بعده.

كان يرحمه الله متدينا ورعا صالحا كريما ذا اياد بيضاء. قال احد مرافقيه مرة، نهض الشيخ مالك بعد منتصف الليل وكنت منتبها ولم اشاهده قبلها ينهض في هذا الوقت فخشيت عليه وتبعته عن بعد فرأيته يمر على بيوت الناس ويتلثم حتى لا يعرفه احد ويعطي كل اسرة صرة من المال ولا يسمح لاحد مهما كان ان يستغيب احدا في مجلسه وبحضوره، فيؤنب من يفعل ذلك ويطرده من الديوان.

وكرمه وسؤدده يضرب به المثل حتى انه لا يمنع احدا من الاخذ من تمر النخيل مطلقا. وكثيرا ما اشتكى له الفلاحون من الناس، فكان يقول لهم دعوهم ياكلوا من مال الله. وحج على الابل في العشرينات من القرن العشرين ومعه حملة كبيرة وكثيرا ما كان يذهب الى القنص وهو اول من فعل ذلك خارج حدود الكويت ووصل الى بلاد الشام وحدود تركيا بالاضافة الى العراق وايران والسعودية. وكانت تربطه علاقة وطيدة مع الامير عبد العزيز بن رشيد فزاره في حائل ومعه ابنه مبارك، فذبح له الامير عبد العزيز سبعة من الابل وعددا من الغنم وكان من عادتهم ان يفتحوا سنام البعير ويوضع به السمن وبعد تقديم الطعام ويقوم موالي الامير بشق السنام بالسيوف، فيسيل السمن

على الطعام ومكث لديه ما يقارب الشهر ثم زار الملك عبد العزيز آل سعود وكان مخيما خارج الرياض ولم يجده في المخيم ولم يهتم احد به فلما جاء الملك عبد العزيز قال له الشيخ مالك ان رجالك لم يهتموا بنا على عكس رجال الامير عبد العزيز. بن رشيد فقال الملك عبد العزيز يرحمه الله لو عندي مثل رجال الامير عبد العزيز ما اشتكيت يا مالك، لكن حقك عليّ ولا تؤاخذهم فاكرم وفادته واحسن صحبته حتى عاد الى الكويت وقد توفي الشيخ مالك بن الشيخ حمود بن الشيخ محمد السلمان الصباح عام ١٩٢٩يرحمه الله وقد خلف اولاد عدة، لا يقلوا شأنا عن ابيهم في الشجاعة والكرم والسؤدد وهم:

● الشيخ علي المالك والدته هيا بنت صباح الثاني شقيقة الشيخ مبارك الصباح، اتسم بالشجاعة والفروسية والكرم، وتوفي عام ١٩٥٧ للميلاد. وله قلبان في صهيد البقر ومكانهم الحالي قرب ثانوية كيفان، ولما شح الماء على الناس فتح الاقفال وجعلها سبيلا وله مربط خيل (كروش).

● الشيخ مبارك المالك الصباح، والدته نجلا بنت مبارك بن طريف من شيوخ آل بن علي في قطر، فارس وشجاع وكان هو الذي يجنب مع ابل والده خشية من غارات الاخوان والغزاة الاخرين واشتهر بالكرم، توفي عام ١٩٥٨ للميلاد.

● الشيخ فيصل المالك: شجاع وكريم وذو مواقف مشهودة، تعلم من والده الكثير من الصفات الحميدة والاخلاق الفاضلة وكان محبوبا من الناس، توفي عام ١٩٥٧ للميلاد.

● الشيخ سعود المالك: داهية بالشجاعة وكريم ذو اياد بيضاء، يحب اهل الكويت كثيرا، تربطه بجلالة الملك عبد العزيز بن سعود صداقة وعلاقة طيبة، واشترك معه في حروب عدة خلال توحيد المملكة منها حرب نجران. وقد حاول الملك عبد العزيز ثنيه عن الاشتراك في الحرب، فقال انا لست اغلى من حياة ابنك محمد بن عبد العزيز وحصل ان احد اهل الكويت اتهم بقضية هناك وكاد يعرض على الشرع فتقطع يده فشفع فيه الشيخ سعود عند الملك عبد العزيز واعفى عنه وافرج عن اخر من اهل الكويت كان قد قبض عليه بالتهريب، وتوفي عليه رحمة الله عام ١٩٧٣ للميلاد.

● الشيخ عبد العزيز المالك: هو اكبر ابناء مالك الاحياء، متدين، ورع، وكريم وذو بأس، يتميز باخلاقه العالية ونفسه الطيبة، امد الله في عمره.

● الشيخ فهد المالك: قوي الشخصية، شجاع وكريم، مفضال، ثابت الرأي، حصيف، بعيد النظر، يتمتع باخلاق الفرسان، وهو من الشجعان المعدودين، له مواقف وافعال لا تنسى، ذو حنكة وسداد بالرأي، امد الله في عمره.

● الشيخ حمد المالك: كرم وشجاع وذو مواقف طيبة، كل من عرفه يثني عليه،

محبوب، ذو نفس تواقة الى مكارم الاخلاق، توفي عام ١٩٥٧ للميلاد.

● الشيخ فلاح المالك: ذو صيت، ومعروف للعامة بكرمه وطيب اخلاقه، توفي عام ١٩٩٥ للميلاد.

● الشيخ عقاب المالك، رجل مواقف وافعال طيبة، شجاع وكريم وذو اريحية، امد الله في عمره.

وابناء الشيخ مالك الحمود المحمد السلمان الصباح جميعهم من هذه الاسرة الطيبة، اسرة آل صباح الكرام، التي هي احد بيوتات العرب المعروفة والتي يتصل نسبها بقبيلة عنزة من البجايدة.

وقد اشتهر من ابناء علي المالك الصباح ابنه الشيخ عبد الله العلي المالك الصباح الذي اتسم بالشجاعة والكرم، بني له مسجدا بالبصرة وكانت لديه شركة لاستيراد السيارات وقطع غيارها والمواد الغذائية، وقد وجد من بين سجلات الشركة بعض المناقصات الحكومية وتعاملاته مع التجار والاشخاص بالكويت. اما الشيخ سالم العلي المالك الصباح فهو معروف بشجاعته وكرمه وصداقته بالشيخ عبد الله الاحمد الصباح وكان رئيسا لمخازن السلاح، وكان يشفع في اهل القضايا ولا يرد طلبه.

اما الشيخ محمد العلي المالك فقد كلفه الشيخ احمد الجابر بحماية بوابات السور، وكان مسؤولا عن القائمين على الحراسة، يمتاز بالشجاعة وقوة البأس، مات شهيدا اثناء الغزو الغاشم العام ١٩٩٠، وقام عبد الله بن حسن القعود بدفنه بمقبرة الرقة بعمل بطولي منه رغم الخطر على حياته (جزاه الله عن عمله هذا خير الجزاء).

اما الشيخ حمود العلي المالك الصباح فقد آلت اليه امارة قرية ابو حليفة حتى عام ١٩٥٧ عندما تم تقسيم المناطق حسب التنظيم الاداري الجديد وكان هو اخر امراء ابو حليفة من آل مالك الصباح.

وقد قال الشاعر محمد عبد المحسن العبيدي مادحا الشيخ خالد العبد الله المالك الصباح:

البارحة ساهر مع القيل بجهاد
ذكرت انا خالد وزاد اجتهادي
يا راعي النخوة ويا نسل الاجواد
ابو علي خالد ذرا كل غادي
الطيب ورث له على روس الاشهاد
كريم سبلا من نصاه استفادي

وقد قال الشاعر مفرح سليمان يمدح الشيخ علي الخالد العبد الله المالك الصباح:

سلام يا شيخ بالامجاد تمتاز

شـيـخ الـوفـا طـيـر الـسـعـد والـفـلاحـي
سـلام يا مـقـدم صناديد عناز
علي ولد خـالـد وسـاسـه صـبـاحـي
من سـاس شـيـخـان مـقـاديم اعـزاز
بجـايده الا جـاء نهـار الصـيـاحـي
شـيـخ من الهـدار يمشي بالانجـاز
دار نـزح مـنـهـا بذيك الـنـواحـي
مـا هـز هـزة بـالمعـركـة كل هزاز
حـتى حكم بالكوت والراس صـاحـي
ياوز مـفـراص المفـاريص مـايلاز
افـخـر بكم يا شـيخ وانتم سـلاحـي
انا اشـهـد ان الحـر مـا يشـبـه الباز
انتم جنب شـقح البكار الطيـاحـي
ضـد العنيـد اللي بـه المر ينحـاز
والمدح بفـعـول النشـامي مـبـاحـي
الشـيخ بن مـالك ذرى كل مـعـتـاز
يعطي ليـا شـحن يدين شـحـاحـي
عـز الله انه لاخـتـبـر بالوفـاء فـاز
طيـبـه كـمـا ورد مع الريح فـاحـي
الطـيـب سـندا والمراجـل بـالاحـراز
وعلي لبس لـه بـالمفـاخـر وشـاحـي
تم الـكـلام الـلـي بـديـتـه عـلـى آز
واطلبك عن نقص الكلام الـسـمـاحـي

هذا واسرة آل صباح من اشهر الاسر التي ظهرت في الجزيرة العربية خلال القرون الثلاثة الماضيـة ولا تزال هذه الاسـرة منبـتـا للخير، وركنا من اركـان العـرب، ادام الله وجودهم وسدد على الخير خطاهم.

الشيخ فيصل المالك الصباح

هو الشيخ فيصل بن مالك بن حمود بن محمد بن سلمان بن الشيخ صباح الأول ولد العام ١٨٩٠ للميلاد ونشأ في كنف والده الشيخ مالك الحمود المحمد الصباح وادرك معه كثيرا من الاحداث التي سادت المنطقة خلال النصف الاخير من القرن العشرين فنشأ فارسا مغواراً وشجاعا كريما عرفه كل من عاصره بطيب الاخلاق وكرم اليد تميز رحمه الله بالتقوي والتدين والمحافظة على العادات والتقاليد والقيم والمبادئ السامية وعرف عنه الحلم وسعة الصدر وبعد النظر في معالجة الامور وقال عنه احد معاصريه برواية ابناد آل جابر المعروفين في ابو حليفة ان الشيخ فيصل المالك اتخذ من ديوانه المفتوح للكافة يوميا مكانا لحل مشاكل الناس وتقريب وجهات النظر بين المتنازعين والصلح في الخصومات والعمل على تذليل الصعوبات التي تواجه اهالي ابو حليفة والقاطنين في المنطقة الجنوبية من الكويت وسار على نهج والده الشيخ مالك الصباح الذي كان اميرا على المنطقة الجنوبية من الكويت وكانت للشيخ مالك الحمود المحمد السلمان الصباح مزارع في ملح وانشأ لهذا الغرض رجما سمي باسمه (رجم مالك) ليقوم عماله بحراسة المزارع من خلال الرجم خوفا من اللصوص والغارات التي كانت على اشدها في تلك الايام.

والرجم يقع في منطقة الاحمدي (موقع خزانات النفط المقامة في الاحمدي حاليا) والرجم عبارة عن نيشان بارز في المنطقة واتخذ مكانا يتجمع فيه اهالي المناطق الساحلية (القصور) لينطلقوا الى اعمالهم في مزارع ملح واتخذ كنقطة بداية لسباقات الخيل والهجن حيث نطلق منه الى ابو حليفة وقد قال الشاعر محمد بن لعبون قصيدته المشهورة ممتدحا بها الشيخ محمد السلمان الصباح ابو مالك قائلا:

قال من دمعه على خده سكيب
في مساه الين نجم النسر غاب
في ديار ما لقى فيها قريب
او رفيق يحتفى به بارتحاب
دمع عيني فيه منصب صبيب
في جباها مثل ما مور السحاب
كل من لي في رباها من حبيب
او صديق جعله الله للذهاب
بعتهم بعية حصان فيه عيب
استجرت يظل من يروي الحراب

عنـد من هـو دوم لـلـداعي مــــجـــــيب
مـــيـــمـــر مـــاصك للعـــانين باب
قل عـــسى يفـــداه من لا هـو عـــريب
وان وعـــد يســـقى شـــراب من ســـراب
عن ابو مـــالك مـــلاذ اللي مـــريب
مـطلق الكفين مـــــأمــــون الجـنـاب
مـــا ســعى المذكــور في ســعي يخـيب
او تميـــز غـــيـــر في طرق الصـــواب
بـالمحـــــافل والمقــــافل لـه خـطيب
والـثـنـا لا زال بـه نـزه الـشـــــبــــــاب
وان حـــمى مـــيـــدانهم مـــالـه لعــيب
وان حكى منهم فـــهـــو ذرب الجـــواب
شـوق من جــعـده كـمـا جـثل السـبـيب
ســـترهـا المذخـور ومـهـدي الصـعـاب
مـــا ينال الجـــود غـــيـــره لو يشـــيب
مـــثل ابو مـــالك على سن الشـــبــاب
مـــــثل روض ســــــايل يـزداد طيب
بـالمروه والـثـنـا دون الـصـــــحـــــاب
امـــــر ينـهي وفـي جـــيلـه غـــريب
حـــــاكم لا زال ومـطاع مـــــهــــاب
كـــاسب العليـــا وللعـــيـــال ذيب
للدنايا مـــا يوالف كــــالعـــقـــاب
مـا مـدحـتـه غـيـر هـو نعم الصـحـيب
ابلج مـــثل الفـــهـــد مـا صـاد جـاب
يشـــتـــري للجـــود لـو نولـه تعـــيب
والـنـزل والجـــــار عنده بـالـرحـــــاب
قـــالت الحـــســـاد ذا مـــدح عـجـيب
قلت الـى طـاب الـنجـــيب المدح طاب
مـــا حـــد بولاد ســــالم من يخـيب
مـــا على جـــدواه للعـــاني حـــجـــاب

يدعى بحـــمـــاك من لا لـه نصـــيب

بـالمـروه والمـراجـل والاحــــســــاب

وانت حـــامي ســـورهـا وانت النجـــيب

يلتـــجى بك من بدنيـــاه اســـتـــراب

شـــاهد لك من افـــعـــالك مـــا يغـــيب

بـــالـديـــار وعـــنـــد مـــن طـق الاطـنـــاب

نافـل به للبـــعــــيـــد وللقـــريب

بالجـــا مـــثل الذهب عند التـــراب

وانت عـين الكل يا ســـقم الحـــريب

بـالـوطـيـس وبـالـعـطـا مـــثل الـربـاب

دام عـــزك دوم فـي عـــزم صليب

مـــا عنالك من ســـلام مـــســتطاب

ويقصد الشاعر بابو مالك الشيخ محمد السلمان الصباح الذي استلم مشيخة الكويت بعد وفاة عمه عبد الله بن صباح الاول.

وكان وقتها الشيخ جابر بن عبد الله بن صباح الملقب بجابر العيش مقيما بالبحرين وارسل اليشخ محمد السلمان الصباح الى الشيخ جابر العيش يبلغه بوفاة والده ولما عاد الى الكويت خرج الشيخ محمد السلمان الصباح ومعه اهل الكويت لاستقبال الشيخ جابر العيش وكان نزوله في بنيد القار وبعد الاستقبال قال له الشيخ محمد السلمان الصباح يا شيخ جابر انا سيفك يمناك والبلد حفظتها لك بغيابك.

واليوم هذه بلادك والامر والسلطان بيدك وانا عوينك في المعسرات وعضدك الذي لا يخالفك او يعصيك فاثنى الشيخ جابر العبد الله بن صباح الاول على مروءة وشهامة ابن عمه الشيخ محمد السلمان واستقبل اهل الكويت هذا التصرف المحمود بكل تقدير واحترام. اما قول الشاعر (اولاد سالم) فيعني بها نخوة آل صباح القديمة قبل ان تصبح نخوتهم (اخوان مريم) بعد معركة الرقة الشهيرة.

قال البسام في مخطوطته تحفة المشتاق. في العام ١٢٢٦هـ سنة ١٨١١ للميلاد: تجهز رحمه الله بن جابر آل الجلاهمة شيوخ الزبارة في قطر حاليا واستعد لحرب اهل البحرين فكتب آل خليفة رؤساء البحرين الى الصباح من عنزة رؤساء الكويت يطلبون منهم النصرة فركب جابر بن عبد الله الصباح ودعيج بن سلمان الصباح بجنود كثيرين من اهل الكويت في السفن المساندة آل خليفة والتقى الفريقان في (خور حسان) جنوب قطر وكان سفن آل خليفة وآل صباح مئتي سفينة واقتتلوا قتالا شديدا وكثر القتلى بين

الفريقين ومن مشاهير القتلى دعيج بن سلمان بن صباح وراشد بن عبد الله بن احمد آل خليفة وقتل من اصحاب رحمة بن جابر نحو ثلاثمائة رجل وجرت هذه الواقعة في شهر ربيع الاول العام ١٢٢٦للهجرة.

والشيخ دعيج بن سلمان بن صباح هو الشقيق الاصغر للشيخ محمد السلمان الصباح وقتل هو في ريعان شبابه ولم يعقب.

حدثني الشيخ احمد المحمد الفيصل المالك الصباح انه كان جالسا مع الشيخ فيصل المالك بديوانه العامر في ابو حليفة وكان الوقت ليلا فطرق الباب الخارجي للديوان فطلب منه الشيخ فيصل ان يرى من الطارق. يقول فوجدت رجلا كفيفا والدم يسيل من رجله لجرح اصابه فنهض اليه مسرعا واحتضنه وادخله الديوان وطلب مني ابلاغ الاهل بذبح ذبيحة وعمل عشاء للضيف ومكث الى غاية اليوم الثاني وبعد الغداء اعطاه ما تيسر من المال بعد ان داوى جراحه بالقاز ولفها بقطعة قماش حيث لا يوجد آنذاك ادوية واطباء ولما قلت له: من هذا الرجل يا يبه؟ قال هذا رجل من عائلة كريمة جار عليه الدهر ويجب مواساته ومساعدته ومن المعروف ان الشيخ فيصل المالك كرمه وجوده على الرغم من قلة ذات اليد في ذلك الوقت ولكن الناس يقصدونه من كل مكان طلبا لاحسانه وعطاياه ويتفقد احوال اهل المنطقة بنفسه فيزور المريض ويواسي الناس ويشاركهم في افراحهم ومناسباتهم وقد انجب من الابناء ومحمد وحمود الذي هو من مواليد العام ١٩٢٠ تقريبا سنة حرب الجهراء ونشأ على خطى والده كريما مفضالا وسار على نهج والده بالجلوس للناس في ديوانه العامر في ابو حليفة يلتقي باهل المنطقة فيسمع شكاواهم ويتفقد احوالهم بطيبة نفس حتى اوفاه الله في ١٩٩٩/٥/٢٩ رحمه الله - واسكنه فسيح جناته.

ومحمد المولود العام ١٩١٩ للميلاد وهو رجل طيب كريم النفس ذو اخلاق عالية ولا يزال على قيد الحياة في ظل سمو الامير المفدى وولي عهده والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء حفظهم الله.

الشيخ محمد الأحمد الجابر الصباح


الشيخ محمد الأحمد الجابر

هو الشيخ المرحوم الشيخ محمد الأحمد الجابر المبارك الصباح، وهو الابن الثاني لحاكم دولة الكويت العاشر المرحوم أحمد الجابر المبارك الصباح الذي تولى الحكم في الخامس عشر من جمادي الآخرة عام ١٣٣٩ للهجرة الموافق ٢٣ فبراير - ١٩٢١ وحتى وفاته في ٢٩ يناير ١٩٥٠ رحمه الله.

ولد الشيخ محمد الأحمد عام ١٩٠٩ وتلقى دراسته الأولى في مدارس الكويت والتحق عام ١٩٣٠ بالجامعة الأمريكية في بيروت لمدة أربعة أعوام وأتم دراسته حتى تخرج فيها متخصصا بالعلوم السياسية والاقتصادية، ويعتبر من الرعيل ا لأول في دولة الكويت الذي تمكن من إجادة اللغة الإنجليزية، وسعى والده المغفور له الشيخ أحمد الجابر الصباح لإلحاقه بالدراسات العليا في المملكة المتحدة وفي جامعة أكسفورد بناء على رغبته في بداية الثلاثينات من القرن العشرين وأمضى هناك مدة عام (في المملكة المتحدة) استغلها في تقوية لغته الإنجليزية ولكنه لم يستطع الالتحاق بالدراسة لتكليفه بأعمال قيادية مهمة.

وفي دراسة نشرتها القبس في عددها الصادر يوم الأثنين ٢٠ من صفر ١٤٢٧ هـ الموافق ٢٠ مارس ٢٠٠٦ العدد ١١٧٧٨ وعلى الصفحة رقم ٣١ (تراث) (بقلم يعقوب يوسف الإبراهيم) عن بدايات التكوين التعليمي والثقافي في الكويت، ومما جاء فيه «قديمك نديمك لو الجديد أغناك» مثل يحمل حكمة مقرونة بتجربة ثم تقول (لم تكن بيروت آنذاك مدينة يصعب الوصول إليها فحسب بل كان السفر إليها شاقا تحفه المخاطر، فطرق المواصلات الحديثة وأسبابها لم تكن معروفة أو متوافرة إطلاقا ما عدا مسالك قوافل الإبل عبر الصحراء الغربية التي تشكل فاصلا طبيعياً.

يسترسل كاتب المقال حتى يصل إلى بداية تأسيس الجامعة الأمريكية في بيروت فيقول: كان هذا المشروع بداية انبلاج فجر جديد مكن الكثيرين من التنقل بسهولة نوعاً ما ومنهم طلبة العلم ومريدوه من مناهل حديثة مثل الكلية البروتستانتية التي تأسست في بيروت في ٣ ديسمبر عام ١٨٦٦ بجهود الدكتور دانييل بليس كبداية متواضعة حيث استأجر بيتا قطبه ورحاه فصل دراسي واحد لا غير انتظم به ستة عشر طالبا هو نواة

الجامعة الأمريكية التي فتحت أبوابها عام ١٨٧٠بإنشاء كلية للطب تبعتها بعد أربعة أعوام كلية للصيدلة ومدرسة إعدادية(PREPARAORY SCHOOL) .

فاتسعت رقعة مبانيها في منطقة رأس بيروت فأنشأت الكليات وقاعات الدراسة والمكتبة والمختبرات والأقسام الداخلية لطلبتها الذين بلغ عددهم في أيامنا هذه سبعة آلاف طالب وطالبة، علاوة على أفواج الخريجين من قادة الرأي والسياسة في الوطن العربي طولا وعرضا ومن أشهرهم وأكفأهم المرحوم الشيخ محمد الأحمد الجابر الصباح الذي انتظم في المدرسة الإعدادية السالفة الذكر مع إخوانه من الرعيل الأول من الكويتيين في العام الدراسي (١٩٢٧ - ١٩٢٨) وهم عبدالقادر بن موسى الإبراهيم وعبدالعزيز بن عبدالرحمن الإبراهيم وعبدالله بن يعقوب الإبراهيم وكان المشرف على شؤونهم في اغترابهم المرحوم الحاج محمد البسام، وحينما بلغ هذا النبأ إلى مسامع الشيخ أحمد الجابر الصباح بحكم العلاقة والصلة بآل إبراهيم راقت له فكرة ابتعاث الشيخ فهد السالم المبارك الصباح ونجله الشيخ محمد الأحمد الصباح للاستفادة من الالتحاق بهذا الصرح الأكاديمي، ويمكن تصنيف ذلك الابتعاث كفكرة لإعداد وتأهيل الجيل الثاني من شباب الأسرة لتسلم مناصبهم القيادية مستقبلاً فهم أي أبناء الأسرة من أوائل الكويتيين الذين أجادوا اللغة الإنجليزية لتضاف إلى حصيلة تعليمهم العام ومن ثم الانفتاح على ثقافة متطورة. واستمرت دراستهم هناك ما يقارب أربعة أعوام التحق بهم خلالها بعثة من شباب البحرين وهم الشيخ عبدالله بن إبراهيم الخليفة والشيخ خليفة بن محمد آل خلفية والشيخ أحمد العبدالله آل خليفة وعبدالعزيز الشملان وعبدالرحمن المعاودة وأحمد العمران وراشد الزياني وعبدالله الباكر.

انتهت في بداية الثلاثينات مرحلة دراسة الطلبة الكويتيين الأربعة ولكنها لم تنته بالنسبة للشيخ محمد الأحمد الجابر الصباح الذي كان يطمح راغبا في إكمال دراسته العليا في بريطانيا بتشجيع من والده الشيخ أحمد الجابر الصباح والدليل على ذلك مجموعة من المراسلات في ملف تحت رقم R/182/5/15 (تحت عنوان تعليم نجل شيخ الكويت) من مصنفات قسم السجلات الهندية في المكتبة البريطانية في لندن استمرت تلك المراسلات بين الشيخ أحمد الجابر والميجر هولمز الذي كان قد حصل على امتياز التنقيب عن النفط في الكويت آنذاك من جهة وبين معتمدية الخليج في كل من البحرين والكويت وتضمنتها خطة ومسار الدراسة التي تبتدئ بالتأهيل وإقامة الشيخ محمد الأحمد مع عائلة إنجليزية لمدة عام كامل لتقوية لغته الإنجليزية ومن ثم الانتظام والالتحاق بجامعة أكسفورد.. وتشاء الأقدار وتحكم الظروف ألا يتم هذا التوجه إذ عهد إليه والده الشيخ أحمد الجابر الصباح مهمة إدارة استثمارات الكويت والبصرة وبعض

الأمـور الاقـتـصـادية التي تهم الدولة، إذ تشكل اسـتـثـمـارات الدولة عنصرا مـهـمـا من إيرادات الكويت في ذلك الوقت، فالظروف والأوضاع العالمية في تلك الفترة كانت تشهد انهيارات وركود ا للأسواق المالية وظهور اللؤلؤ الصناعي الياباني الذي أصاب اقتصاد العديد ن بلدان العالم بمقتل ومن بينها دولة الكويت. فكانت تلك الفترة حرجة وحاسمة فرضت على الشيخ أحمد الجابر أن يتخذ هذا القرار لكي لا تفلت الأمور ويجد من يأتمنه لإدارة الأمور الاقتصادية. فأجل دراسة نجله في بريطانيا وإن كان الشيخ محمد الأحمد قد ضحى بمستقبله العلمي والثقافي إلا أنه كسب في مقابل ذلك أن جنّب الكويت واقتصادياتها خسائر كبيرة مما جعل عمله هذا مقدرا له سواء من جانب والده المرحوم الشيخ أحمد الجابر أو أهل الكويت الذين حفظوا له بتقدير واحترام ما قام به من أعمال ساهمت مساهمة فعالة في تحقيق المزيد من المكاسب للاقتصاد الكويتي في تلك الفترة.

وبعد استقلال دولة الكويت في التاسع عشر من يونيو ١٩٦١ وبعد تشكيل الحكومة الكويتية الأولى أسند إليه الشيخ عبدالله السالم الصباح يرحمه الله حاكم الكويت الحادي عشر في ١٧ يناير عام ١٩٦٢ وزارة الدفاع ليكون بذلك أول وزير لوزارة الدفاع في الكويت، ويعرف عنه -رحمة الله عليه - حبه لقراءة الكتب التاريخية ولديه علم وإلمام بالأنساب الكويتية، كما يحب القنص والحداق.. وقد أطلق اسمه على القاعدة البحرية في بنيدر(قاعدة محمد الأحمد الصباح) وكان متزوجاً وله ابنان هما (بدروناصر)، وقد انتقل الشيخ محمد الأحمد الجابر الصباح إلى رحمة الله في لندن بتاريخ ١٩٧٥/٤/١٤عن عمر يناهز السادسة والستين عاما. غفر الله له وأسكنه فسيح جناته.

ابن البطل ورئيس الابطال

هو الشيخ سالم العلي السالم المبارك الصباح المولود عام ١٩٢٦ في فريج الشيوخ بمدينة الكويت القديمة وجاءت ولادته قبل عامين من استشهاد والده الشهيد البطل علي السالم المبارك الصباح في موقعة الرقعي عام ١٩٢٨ دفاعا عن الكويت وقد قدر الله لهذا البطل وسليل حاكم الكويت السابق الشيخ سالم المبارك الصباح (١٩١٧ - ١٩٢١) ان تتدرج به وبأولاده كما اجداده بالسابق هيبة الرجال الشجعان فقد شارك المرحوم علي السالم في حروب كثيرة، الصريف وحمض والجهراء وهدية والرقعي ولما جاء الغزو العراقي عام ١٩٩٠ تصدى احفاده للغزو الغاشم وقدموا اروع صور البطولة والاستبسال للدفاع عن الوطن هما الشيخ علي سالم العلي والشيخ فهد سالم العلي اللذان شاركا في المقاومة الشعبية الكويتية ضد المحتلين حتى انجلى عن سماء الكويت ظلم الغزاة الباغين.

تلقى الشيخ سالم العلي الصباح تعليمه على يد الملا حمادة في فريج الخميس ثم درس عند الملا مرشد وانتقل بعدها للدراسة في المدرسة المباركية وبعدها التحق بالمدرسة الاحمدية.

وفي سن مبكرة من حياته تبوأ المسؤولية العامة بالدولة فعمل نائبا للشيخ فهد السالم الصباح رئيس دائرتي البلدية والاشغال في الخمسينات من القرن العشرين وفي عام ١٩٥٩ تولى رئاسة مجلس الانشاء الذي كان من مهامه التخطيط للدولة في بدايات نهضتها كما تولى رئاسة دائرة الاشغال العامة وفي بداية الستينات تولى رئاسة المجلس البلدي فعمل على ارساء المشاريع الادارية والتنظيمية للنهوض بالوطن وتقدمه، وبعد الاستقلال تولى حقيبة وزارة الاشغال في اول حكومة شكلها الشيخ عبد الله السالم الصباح ثم تولاها مرة أخرى في الحكومة الثانية التي تشكلت عام ١٩٦٣ ولكنه في عام ١٩٦٤ استقال من العمل الوزاري.

وفي عام ١٩٦٧ تم انشاء الحرس الوطني كهيئة مستقلة عن القوات المسلحة وهيئات الامن العام وانيطت بالشيخ سالم العلي رئاسة الحرس الوطني منذ بدء انشائه والى اليوم فساهم في وضع هيكله الاداري وتشكيل كوادره العسكرية واعطاه من جهده ووقته وخبرته واهتمامه مما جعل الحرس الوطني سورا يشارك في حماية حدود الكويت وامنها الداخلي حتى اصبحت قوات الحرس الوطني موضع اعجاب وتقدير الجميع لما وصلت اليه من قدراته قتالية ومستوى عال من التدريب وتفان في خدمة الكويت واهلها.

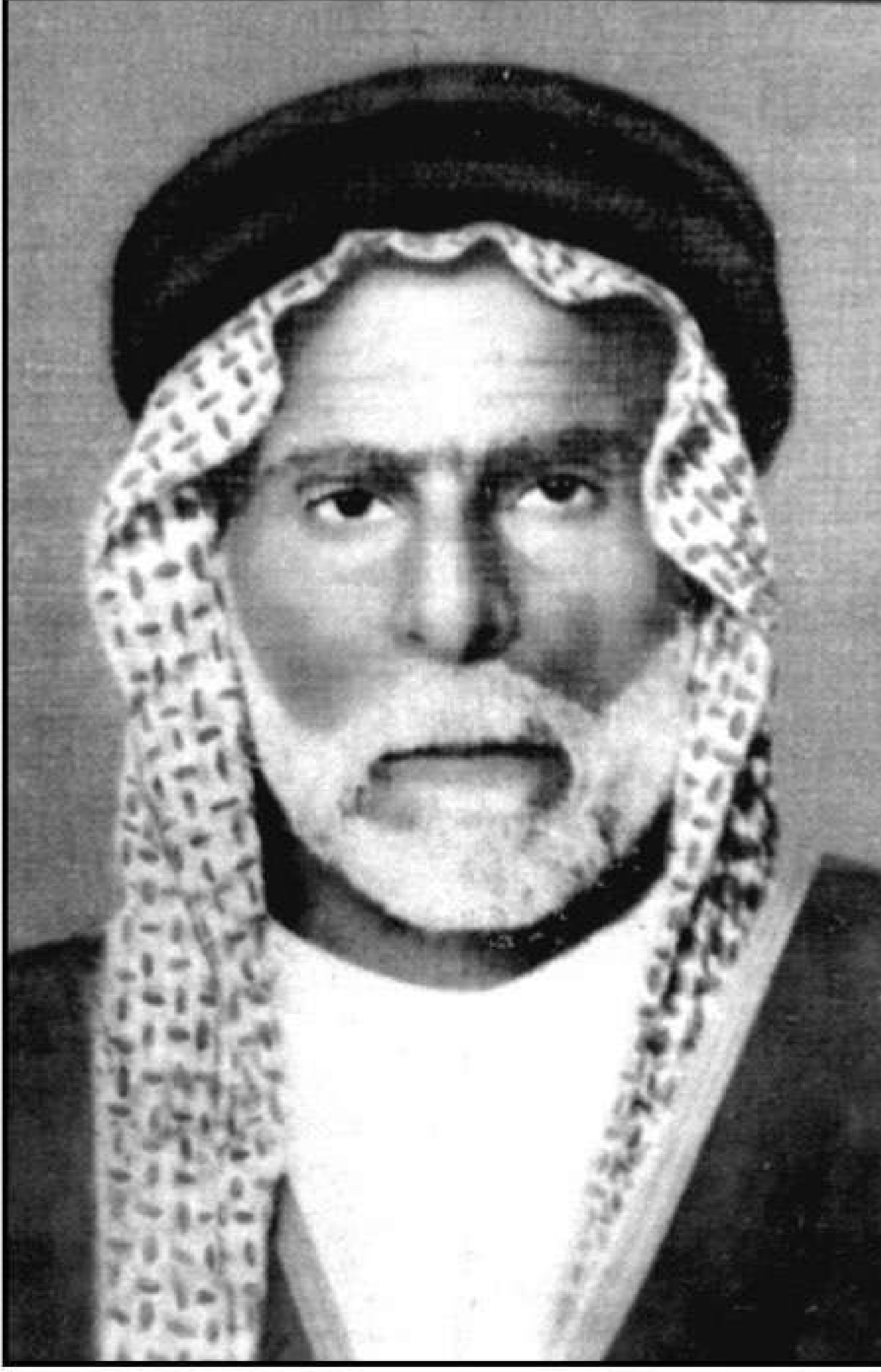
ويعرف الشيخ سالم العلي بحبه للحياة الطبيعية واهتمامه بالبيئة والصحراء ورحلات القنص ويهتم كثيرا بالابل ويقتني اجودها وللشيخ سالم العلي اهتمامات انسانية اخرى كثيرة فساهم عام ١٩٨٨ في انشاء مبرة آل صباح التي من اهدافها رعاية عائلات شهداء الكويت وعمل على اعداد برنامج ضخم لاقامة المشاريع الانسانية داخل الكويت وخارجها على نفقته الخاصة وبلغ مجموع هذه المشاريع سبعة مشاريع خيرية من بناء مساجد ومستشفيات ومكتبات وقاعات ومناسبات ومشاريع خيرية اخرى كثيرة لا يسعفنا المجال لحصرها، فالشيخ سالم العلي السالم المبارك الصباح هو نجل بطل ورئيس ابطال ادامه الله وسدد على طريق الخير خطاه.

الشهيد الشيخ فهد الاحمد الصباح

ولد الشهيد الشيخ فهد الاحمد الجابر الصباح عام ١٩٤٥ وبعد تخرجه في الثانوية العامة عمل ضابطا بالجيش الكويتي وكان مغوارا في الشجاعة والقوة والرجولة والعمل، شارك في القوة الكويتية المرابطة في سيناء عام ١٩٦٧ وبعد النكسة استقال من العمل بالجيش ليلحق بالفدائيين الفلسطينيين وشارك في عدة غارات داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة وقد حصل له مواقف جابهها بكل شجاعة وقوة حيث رأى في كل عملية يقوم بها مع رفاقه ان المدافع الاسرائيلية تصوب نحو مواقعهم فيقتل بعضهم ويجرح الآخر وتكررت العملية اكثر من مرة، فطلب من المسؤول عن توجيههم ان تكون قيادة المجموعة له والا لن يذهب فوافق المسؤول واسند اليه رحمه الله قيادة المجموعة ولما وصلو الى حيث المكان الذي ينطلقون منه لتنفيذ عمليتهم طلب من الجميع ان يتخلصوا من جميع ملابسهم فوافق الجميع ما عدا واحد من المجموعة رفض خلع ملابسه فخيره الشهيد فهد الاحمد بين خلع ملابسه او القتل فلما خلع ملابسه وجدوا بطياته جهازا صغيرا يستدل من خلاله الاسرائيليون على وجود المجموعة فيتم ضربهم قبل تنفيذ العملية. ولما نشبت الحرب العراقية - الايرانية دفعه شعوره العربي للتطوع إلى جانب القوات العراقية والقتال معهم اكثر من مرة مما اثبت بلا شك حبه للعرب وهو بحق من فرسان العرب المعدودين وشجعانهم البارزين الذين تستهويهم الحروب وفنون القتال، لقد ذهب فهد الاحمد بعيدا بشجاعته في وقت لا يقدر الناس معنى ان تكون شجاعا وبطلا هو كان يعتقد ان بطولته تتمة لقومه والآخرون يعدونها شيئا يحتاجونه وقت حاجتهم وعندما ينعزل الغبار يرون بقتله فرصة لا تعوض لانهم يخشون الشجعان ويكرهون الابطال حتى وان دافعوا عنهم يوما ما او قاتلوا الى جنبهم ساعة ما، هذه هي ابسط التناقضات في زمن يقتل به الشجاع من اهله وليس من اعدائه ويرمي القوي من قومه وليس خصومه، انه الزمن الذي يقتل به الشجعان الابطال ولكن من من؟ من الذين يقفون خلفه بكل ما تعنيه مقاييس هذا التخلف والجهل والغدر الا تبا لزمن يقتل فيه الابطال من اقوامهم. لكنه مات وما قتل تصديقا لقول الله سبحانه وتعالى: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل أحياء عن ربهم يرزقون) صدق الله العظيم.

فانتقل عليه رحمة الله ورضوانه من دار البطولة والشجاعة والقوة وعزة النفس الى دار الرحمة والكرامة والخلود يوم ٢ اغسطس ١٩٩٠ تاركا خلفه ذكرا لن يموت وسيرة حياة تتناقلها الاجيال، سلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً.

عبد الكريم بو الملح


عبد الكريم بو الملح

ولد الحاج عبدالكريم حسين أبو الملح في الكويت عام ١٨٦٢ للميلاد في بيت والده الواقع في فريج سعود ثم انتقل مع عائلته وأقام في فريج الغنيم في حي الوسط وعلى مرتفع البهيتة وكان المرتفع هو الحد الفاصل بين فريج الشيوخ وفريج الغنيم.

ينتمي عبدالكريم وأسرته الى قبيلة بني كعب التي كانت تستوطن الجزيرة العربية ولها امتدادات في دول الخليج العربي ولقبت العائلة بأبو الملح لان عميد الأسرة حسين بو الملح كان يبيع الملح في عمارته مع ساحل البحر ، وحسين هو والد عبدالكريم المولود عام ١٨٢٥ في الحي القبلي بعد ان ترك العمل في البحر خاصة تكسير الصخور ونقلها من عشيرج الى الكويت بسبب تقدمه بالسن وافتتح له عمارة يزاول منها أعماله التجارية الخاصة في وقت لا توجد به عمارات في الكويت وانما المحال التجارية كانت عبارة عن بخارات (دكاكين) يزاول بها تجارة الجملة ومن ضمنها بيع الملح والأنشطة التجارية الأخرى ، وكان يجلب الملح بواسطة سفن من خور سليج بمنطقة القصبة في اقليم عربستان ويقوم بتخزينه في أماكن خاصة بعمارته والعمارة تقع في فريج الغنيم في الحي القبلي ومن المعروف ان الملح مادة اساسية لا يستغني عنها الانسان ويقوم ببيعه لاصحاب المحلات التجارية في الكويت (تاجر جملة) ويقوم بتصدير الملح الى خارج الكويت مثل دول الخليج العربية وساحل عدن واستمر على هذه الحال من بداية عام ١٩٠٠ للميلاد حتى وفاته سنة حرب الجهراء عام ١٩٢٠ للميلاد وعلى هذا اطلق عليه لقب ابو الملح واصبح يعرف حسين ابو الملح.

ونشأ عبدالكريم بن حسين ابو الملح وسط بيئة بحرية يعمل بها والده وأعمامه وهي تكسير الصخور منذ عام ١٨٨٠ للميلاد وكان معروفا بقوته الجسدية ونشاطه الدائم وبسبب عمله هذا جمع لنفسه ما استطاع به شراء سفينة اسماها (تشاله) ويقوم بنقل الصخور بواسطتها من عشيرج الى الكويت وقد تميز يرحمه الله باخلاقه الحسنة ومعاملته الطيبة واشترى بعد ذلك سفينة اخرى (بوم) أكبر من سفينته السابقة واعطى التشالة لابن عمه جمعان ليعمل عليها والبوم القطاعي مشهور بسعته وقدرته على


منصور عبدالكريم حسين بو الملح

الوصول الى موانئ الخليج وساحل عدن وافريقيا واخذ يتنقل بين تلك الموانئ للتجارة وكان يقود البوم بنفسه (نوخذة) مما ساهم في ازدياد تجارة الكويت مع هذه البلدان وايصال البضائع المطلوبة من تلك البلدان الى الكويت، وفي عام ١٩١٣ اشترى النوخذة عبدالكريم ابو الملح بوم الحميدي من الحاج عبدالعزيز عبدالحميد الصانع وبوم الحميدي قام ببنائه الاستاذ المشهور صالح بن راشد عام ١٩١٢ والبوم جميل المنظر سريع في تنقلاته يستخدمه في نقل المياه وتجارة القطاعة ولما كان الحاج عبدالكريم حسين ابو الملح يتمتع بثقة الشيخ مبارك الصباح لجرأته وأمانته وحرصه كان يوكل اليه الشيخ مبارك الصباح مهمة نقل الاسلحة خلال الحرب العالمية الاولى في بوم الحميدي الى الشيخ خزعل بن مرادو امير عربستان في ذلك الوقت وكذلك تم تكليفه بنقل المؤن والعتاد والجنود لمساندة القوات البريطانية العاملة في البر الفارسي خلال احتدام الحرب العالمية بين الحلفاء والقوات التركية والمانيا وقد كلفه الشيخ مبارك الصباح بنقل جلالة الملك عبدالعزيز إلى الشيخ خزعل بن مرداو أمير المحمرة ومكث هناك لمدة ثلاثة أيام عادوا بعدها الى الكويت وذلك عام ١٨٩٩ وقد ذكر أحد المعاصرين له ان خلال رحلته الى الحج برفقة الحاج عبدالكريم ابو الملح استقبلهم الملك في مقره في مكة واثنى على جهود ابو الملح وقال إذا كان هناك سباع في البر فعبد الكريم أبو الملح من سباع البحر وكان ينقل الى الكويت مواد ومستلزمات يحتاج اليها المواطنون الكويتيون بعد اندلاع الحرب لتوقف كثير من خطوط نقل التجارة مع الكويت من دول لأخرى بسبب مخاطر الحرب ويعتبر عمل عبدالكريم حسين ابو الملح من الاعمال البطولية والمتميزة وقدم خلالها خدمات جليلة للكويت واهلها في تلك الظروف البالغة الدقة.

وفي عام ١٩٢٠ قام النوخذة عبدالكريم ابو الملح بنقل المؤمن والعتاد والمدافعين الكويتيين الى الجهراء لمساندة اخوانهم الكويتيين المتحصين بالقصر الاحمر وفي عهد الشيخ مبارك الصباح ازدادت التجارة وتضاعف عدد سكان الكويت وكانت مشكلة المياه الصالحة للشرب من المشاكل التي تواجه الكويتيين فتصدى لها عبدالكريم ابو الملح وقام بنقل المياه الحلوة من شط العرب الى الكويت على (بومه) الحميدي وساهم مع غيره من

اخوانه الكويتيين العاملين بهذا المجال في التغلب على اهم مشكلة تواجه المجتمع الكويتي قبل ظهور النفط، واستمر بهذا العمل منذ عهد الشيخ مبارك الصباح الى عام ١٩٤٣ للبلاد وكان الشيخ احمد الجابر يدني عبدالكريم ابو الملح اليه ويأخذ برأيه في المشاكل التي تحدث بين النواخذة واصحاب السفن وفي عام ١٩٢٦ قام بتوسعة بوم الحميدي بواسطة الاستاذ جاسم الصباغة الذي يعد من اشهر صناع السفن في وقته ولما تقدم بالنوخذة عبدالكريم ابو الملح العمر سلم بومه الحميدي لابن عمه خليفة ليتولى قيادة البوم ويواصل العمل في نقل المياه الى الكويت وفي العام ١٩٣٤ تم بيع بوم الحميدي الى الحاج عبدالكريم اسماعيل الانصاري الذي استغله لتجارة القطاعة الى، اما عبدالكريم ابو الملح فكلف حجي احمد سلمان الاستاذ ببناء بوم جديد له اسماه «الحميدي الجديد» ثم تم تغيير اسمه عام ١٩٣٧ الى تيسير واخيرا اسماه ظبيان ويعتبر من اكبر الابوام في الخليج لنقل المياه من شط العرب الى الكويت ويقود هذا البوم ابن عمه النوخذة خليفة ولما كان حجم البوم كبيراً جداً كان لا يستطيع الرسو في النقعة الا اذا كان الموج عاليا اما اذا بلغ الموج حده الادنى فيضطر الحمارة وموزعو المياه ان يدخلوا اليه في عرض البحر (داخل النقعة) واستمر العمل بهذا البوم مدة عشر سنوات تقريبا.

وفي عام ١٩٤٢ ترك النوخذة عبدالكريم ابو الملح مهنة جلب المياه من شط العرب بعد ان تقدم بالعمر وتأسست في الكويت اول شركة لنقل المياه من شط العرب الى الكويت عام ١٩٣٩ ومن ثم قام ببيع البوم الى الحاج احمد محمد الغانم وافتتح له عمارة لبيع المواد الانشائية والبحرية حيث يجد لديه اهل الكويت الجندل والباسجيل والبواري وخشب الساج الذي يستخدم لصناعة السفن والابواب وغيرها وعمارته التجارية تقع على ساحل البحر على (شارع الخليج العربي حاليا) بجانب قصر السيف العامر (المبنى القديم) من جهة الشرق واستمر في اعماله التجارية حتى عام ١٩٥٧ حيث توفي واوصى قبل وفاته الفاضل الكريم يوسف عبدالعزيز الفليج على اولاده ويوسف الفليج من رجالات الكويت المعروفين والمشهود لهم بالنزاهة والاخلاق الفاضلة وهو أحد رجالات التجارة بالكويت قديما وحديثا وله بصمات كبيرة وانجازات مشرفة في خدمة الاقتصاد الكويتي ومساهماته مشهودة في بناء نهضة الكويت وتقدمها واختير عضوا بأول مجلس بلدي بالكويت في بداية تولي الشيخ عبدالله السالم الحكم عام ١٩٥٠ للميلاد وساهم بتأسيس العديد من الشركات التجارية وعضوا في ادارة كثير من الشركات والبنوك مثل بنك الكويت الوطني الذي تأسس عام ١٩٥٢ ومؤسسة الخطوط الجوية الكويتية وشركة السينما الكويتية وشركة ناقلات النفط الكويتية.

واختير نائبا لرئيس غرفة تجارة وصناعة الكويت ولا يزال عضوا فخريا بمجلس ادارتها، اضافة لعضويته لعدد من اللجان مثل اللجنة الشعبية لجمع التبرعات، واللجنة العليا لشؤون القصر ويعد الفاضل يوسف عبدالعزيز الفليج من رجالات الكويت المعروفين باخلاصهم وتفانيهم ومساهمتهم الفعالة في ارساء قواعد النهضة الحديثة لدولة الكويت.

وقد انتقل الى رحمة الله النوخذة عبدالكريم حسين ابو الملح عام ١٩٥٧ بعد ان قضى حياته في خدمة وطنه الكويت وابناء شعبها الوفي في ظروف صعبة للغاية وترك خلفه سمعة طيبة واعمالا جليلة يذكره بها الناس كلما جاء لها ذكر، تغمده الله بواسع رحمته.

وانجب من الابناء حسين ومنصور اللذان يسيران على نهج والدهما في خدمة الكويت واهلها.

عجران العجران


عجران حسين العجران

هو عجران حسين العجران العجمي من مواليد العام ١٩٠٠ للميلاد زمن الشيخ مبارك الصباح نشأ بدويا وسط مجتمع متحضر نوعا ما فنبغ شجاعا لا يهاب وحكيما سديد الرأي، اذ قال وفي اذا وعد صدق، تزامنت فترة شبابه مع بداية استلام المغفور له احمد الجابر الصباح حكم الكويت العام ١٩٢١، فاصبح من اخلص الرجال له واقربهم لديه كلفه فيها الشيخ احمد الجابر بمهمات كثيرة قام بها خير قيام واسندت اليه اعمال جليلة امضاها بكل صبر واحترام هو من الرجال المعروفين في الكويت كلمته مسموعة وذو رأي صائب، امتاز بسرعة بديهته وحنكته، جاء اليه رجل من العجمان وكان الرجل في حال غضب شديد فقال يا بو خالد انا حقي ضاع وانت جالس تشرب قهوة؟

فقال عجران : «اجلس واشرب معي القهوة وان كان لك حق ما يضيع وانا ابو خالد فاخذ الرجل يستثير حماس عجران بكلام شديد اللهجة فنهض عجران من مجلسه وقال حسبي الله عليك عجمي ما خليتنا نتقهوى فذهب به الى احدى دوائر الحكومة وانهى حاجته، فقال الرجل هالحين يا عجران اتقهوى عندك فضحك عجران وقال عقب ما افسدت علينا لذة قهوة الصبح».

كان هناك رجل من احدى القبائل معروف عنه المزاح الكثير وانه كثرا ما يخلط الجد بالهزل فجاء مرة الى عجران وهو يجلس في ديوانه وسلم وجلس وكان عجران ينظر اليه بتمعن فقال الرجل «يا عجران انا لي عندك طلابة فقال عجران ما هي طلابتك، قال الرجل تبيني اقولها قدام الناس ام اسرها بيني وبينك؟ فقام الرجل وجلس بجانب عجران واسر في اذنه، انا في الحقيقة ما اطلبك شيء لكن ان لم تعطني مطلوبي اقول للناس ان لي بذمة عجران كذا من المال فقال ابشر واسكت لا تعلم احد فاعطاه عجران مطلوبه ونهض الرجل وجلس بطرف المجلس فضحك وبكى فقال الناس علامك يا رجال يا عجران وش فيه الرجال بعد ما جاء منك ضحك وبكى فقال عجران اسألوه والله ما اعلم وش ابكاه وش اضحكه فقال الرجل اضحكني خفة عقلي يوم تجرأت على عجران وابكاني كرم هذا الاجودي فانا قلت له ان تعطني مطلوبي سوف اقول للناس ان لي

بذمة عجران طلب فاعطاني مطلوبي وانا والله لا اطلبه شيئا وما ابكاني اننا يوما ما سنفقد الرجال الاجواد أمثال عجران هذا.

كان بشوشا طيب النفس ذا اخلاق حميدة وسيرة طيبة كل من عرفه اثنى عليه من الرجال المشهود لهم بالطيب والكرم والوفاء وحسن الخلق كان دوره بارزا خلال الاحداث التي مرت بها الكويت في النصف الاول من القرن العشرين كونه احد اقرب الرجال العاملين لدى صاحب السمو الشيخ احمد الجابر الصباح يرحمه الله وصاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح يرحمه الله وصاحب السمو الشيخ صباح السالم الصباح يرحمه الله فقد عمل معهم جميعا باعمال وطنية تذكر له كلما جاء ذكر تلك الاحداث بشجاعته وقوة بأسه واخلاصه في خدمة اولياء الامر وهذا دأبه ودأب أبنائه من بعده الذين لا يزالون يخدمون بلدهم وشعبهم وحكومتهم الرشيدة بكل اخلاص وتفان ويأتي في مقدمة ابناء هذا الرجل الفاضل والشجاع الكريم الذي هوه من رجالات الكويت البارزين ابنه خالد الذي اصبح عضوا بمجلس الامة لعدة دورات ادى خلالها خدمات وطنية جليلة لابناء شعبه واخوانه المواطنين وكذلك ابنه عجيل العجران الذي لا يزال يسير على نهج والده في خدمة اهله واخوانه وابناء شعبه تحت ظل صاحب السمو المفدى وولي عهده الامين، وابنه ضاري الذي يعمل دبلوماسيا في وزلرة الخارجية .

هذا وانتقل الى رحمة الله عجران بن حسين العجران العجمي في اواخر السبعينات من القرن العشرين بعد حياة حافلة بالعطاء والانجازات الكبير عليه رحمة الله الواسعة.

شايع أبو شيبة


شايع أبو شيبة

هو شايع بن صياح أبو شيبة من الجيلان من مطير القبيلة المعروفة ولد عام ١٨٩٥ للميلاد بالكويت ونشأ وترعرع على أرضها عاش في كنف والده صياح أبو شيبة المولود بالكويت عام ١٨٦٥ للميلاد ونشأ محبا لمكارم الأخلاق ومعاني الرجال الطيبة كان مقربا من الشيخ مبارك (١٨٩٦ - ١٩١٥) وقد عهد الى صياح بو شيبة برعاية ابنه جابر المبارك الصباح حاكم الكويت الثامن (١٩١٥ - ١٩١٧) فكان له نعم العون والأخ والمساعد كان يعتمد عليه الشيخ جابر المبارك الصباح في كثير من الأمور وإذا خرج في نزهة أو طلعة بر كان ينزل عليه ويصاحبه في كثير من سفراته مقناصه ، وقد قتل صياح بوشيبة عام ١٩٠١ للميلاد بمعركة الصريف، نشأ شايع في ظل ظروف صعبة كانت تمر بها الكويت آنذاك فالمنطقة مرت بحربين عالميتين الأولى عام (١٩١٤ - ١٩١٨) والثانية عام (١٩٣٨ - ١٩٤٥) وكانت الحياة في ظل تلك الظروف صعبة وقاسية إلا ان شايع ومن قبله ابوه صياح تعودا على مسايرة الظروف بالحزم والاصرار فكان عونا لكل محتاج وبيتهما مأوى للضعيف وابن السبيل بل ان تلك الظروف زادت من عزمهما واصرارهما على مكارم الأخلاق، عرف عن شايع أبو شيبة انه كان مقرباً جداً من الشيخ أحمد الجابر الصباح الذي كان يأنس إليه ويرتاح لمجلسه وكان الشيخ أحمد يرحمه الله يعهد الى شايع أبو شيبة بكثير من أمور البادية لصدقه وأمانته وحبه للخير وهكذا كان يرحمه الله حتى وفاته، جاء إليه رجل من أهل البادية وكان يبدو عليه التعب فأكرمه ورحب به ومكث الرجل لديه عدة أيام لم يسأله عن حاجته فقال الرجل يا شايع لي ثلاثة أيام ما سألتني عن حاجتي وسبب مجيئي إليك فقال شايع كان بودي ان اسألك لكن رأيت عليك علامات التعب ومشقة المسير فأثرت ان لا اجمع عليك تعبا ونشده أي سؤال فقال الرجل والله العجلة ما هي طيبة فقال شايع اكيد أنت لو صبرت نشدتك عن حاجتك لكن الآن اخبرني ما هي حاجتك فقال الرجل حاجتي الفقر أضر بي ولا شيء عندي ، فقال شايع تبي غنى يوم أو غنى دوم فقال الرجل لا والله غنى دوم أفضل من غنى يوم فقال تجهز غدا ارسلك إلى أحد المسؤولين بشركة النفط وهناك تعمل وتعيش نفسك وعيالك أو تبي أعطيك ما تيسر

الحين حاضر فقال الرجل لا والله اتجهز غدا أفضل على قولتك غنى دوم ولا غنى يوم، كان شايع محبا للناس وحريصاً على نفعهم وله مواقف كثيرة في هذا المجال وهو من رجال الكويت المعروفين وله مساهمات عديدة في نهضة الكويت وخدمتها حتى وفاته يرحمه الله عام ١٩٩٥ للميلاد وعليه اسلافه رحمه الله.

ناصر صنهات العصيمي

هو ناصر بن صنهات العصيمي من رجالات الكويت المعروفين والمشهود لهم بدماثة الخلق والاعمال الجليلة ولد عام ١٩٠٣ للميلاد ونشأ شابا بدويا في مجتمع حضري التحق في شبابه للعمل في شركة نفط الكويت عند انشائها ومزاولة عملها وفي عام ١٩٦١ عين مختارا لمنطقة خيطان فاظهر خلال عمله اريحيه وطيبة نفس واصبح عونا للمحتاجين والفقراء ومثالا للرجل الكريم المحب لوطنه وشعبه ثم رشح نفسه لعضوية المجلس البلدي عن دائرة خيطان واصبح عضوا في المجلس عام ١٩٦٥ وفي عام ١٩٦٧ رشح نفسه لعضوية مجلس الأمة واصبح عضوا عن دائرة خيطان ولكن المجلس لم يستمر طويلا ونجح بعد ذلك في انتخابات عام ١٩٧٠ عن دائرة خيطان واصبح رئيسا للجنة المالية والاقتصادية حتى عام ١٩٧٥م.

وفي عام ١٩٧٦م اختير عضوا في لجنة تنقيح الدستور فاستقال من اللجنة وقال ان سبب استقالته ان اللجنة تخالف مبادئ الدستور الذي اقسمنا بالمحافظة عليه وعلى مكتسبات المواطن.

وعند عودة الحياة النيابية عام ١٩٨١ ترشح للمجلس ونجح وهو يرقد في سرير المرض في المستشفى في سابقة لم تحدث من قبل ان ينجح مرشح ما لمجلس الامة وهو لم يكن له مقر انتخابي او دعايات انتخابية بل يرقد مريضا في المستشفى مما يدل على محبة الناس له واخلاصه في العمل لاجلهم وكان يستقبل الناس بديوانه صباحا ومساء لا يفرق بين المواطنين فهو يعتبر نفسه عضوا يمثل الشعب الكويتي باسره وعونا لكل محتاج وطالب حاجة دافع عن حقوق المواطنين داخل مجلس الامة وخارجه واستطاع ان يحقق انجازات ذكرت له مع مر السنين.

اسس ودعم نادي خيطان الرياضي وساهم في بنائه لخدمة ابناء المنطقة واسس جمعية خيطان التعاونية واصبح رئيسا لمجلس ادارتها لمدة عشر سنوات متتالية وهو احد الرجال المؤسسين لاتحاد الجمعيات التعاونية وقد امتاز - رحمه الله - برجاحة العقل والذكاء والفطرة السليمة وسرعة البديهة وسداد الرأي وقوة الارادة والعزيمة قال عنه الشاعر الكبير حميد الذيابي من قصيدة له يرثيه بعد وفاته:

يبكيك يا ناصـــــر بني عم واجناب
وتبكي عليك ارض الكويت الحبيبة
مرحوم يا مخلص صعيبات الاطلاب
سعد الرفيق وسعد من يلتجيبه

ومـــرحـــوم يا حـــلال عـــقـــدات الانشـــاب
يا من عطر درب المعـــــالي بطيـــــبـــــه
ترجـــيـــــه وتخـــافـــــه طويلين الاشناب
حـــــر تسلسل من مـــواكـــر عـــتـــيـــبـــة
ابو جـــمـــال ليـــا انكروا بعض الاصـــحـــاب
يا ســـعـــد منهـــو بالمواقف صـــحـــيـــبـــه
يطرق على درب المعـــــالي مـــــيـــــة باب
يوم ان بعض الناس يخطي العـــــريبـــــة

وفي عام ١٩٨١ انتقل الى رحمة الله ناصر بن صنهات العصيمي بعد حياة قضاها في مكارم الاخلاق.

وممن نبغوا في مكارم الاخلاق اخيه مناحي صنهات العصيمي الذي ابتدأ حياته العملية في الاطفاء ثم عين مختارا لمنطقة خيطان بعد استقالة شقيقه ناصر الذي نجح في انتخابات مجلس الأمة عام ١٩٦٧ وامتاز مناحي العصيمي بدماثة الاخلاق والتدين واثناء الاحتلال الغاشم لدولة الكويت انتقل الى رحمة الله مناحي صنهات العصيمي في احد مستشفيات جدة ثم نقل ودفن بمكة المكرمة عليه رحمة الله.

وقد خلف ناصر العصيمي ابناء ساروا على سيرته الطيبة وكذلك مناحي العصيمي حيث انتخب ابنه عبد السلام عضوا في مجلس الأمة عام ١٩٩٦م ثم انتخب ابنه وليد عام ١٩٩٩ فكان مثالا لوالدهما مناحي وعمهما ناصر العصيمي في دماثة الاخلاق وحب مساعدة الناس خدمة لوطنهم وابناء شعبهم.

آل بـــودي

عـائلة بودي تعتبر من العوائل الكويتيـة العريقـة بالنسب والوجود بالكويت فتاريخياً ترجع أصول هذه العائلة الى قبيلة بني خالد المعروفة وقبيلة بني خالد كان لها السيطرة على منطقـة الاحساء والمنطقـة الشرقية من المملكة العربية السعودية، كانت عـائلة بودي تقيم في الدرعيـة العاصمة الاولى للدولة السعودية، الاولى وبعد ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب وشيوع دعوته الاصلاحيـة وتحالفه مع الامام محمد بن سعود جرت في تلك المنطقـة اضطرابات كبيرة ونشأت حالة من عدم الاستقرار لذلك هاجرت اسرة آل بودي في النصف الثاني من القرن الثامن عشر من موطنها الاصلي بالدرعية وانقسمت الى قسمين قسم من هذه الاسرة استقر في الاحساء والقسم الآخر استقر في الكويت مع اسرة ال مصبيح وآل بورسلي ومن ثم آل صباح والجلاهمة والخليفة وخلال تواجد آل بودي في الكويت اجتاح الكويت والمنطقة مرض الطاعون وفتك بالكثير من الاسر والعوائل ولم يبقى من آل بودي سوى المرحوم حمد بودي عمود نسب الاسرة وابن عمه عبد العزيز فانجب المرحوم حمد بودي من الاولاد كلا من محمد واحمد وعبد الوهاب ويوسف وكان المرحوم محمد بن حمد بودي مقربا من الشيخ عبد الله الثاني بن صباح وكذلك الشيخ جاسم بن محمد بن بودي وكيلا للشيخ مبارك الصباح واثناء الحرب العالمية الاولى جلب جاسم بودي ارز من الهند بعد ان قل الارز في الاسواق واشتدت حاجة الناس اليه فقام جاسم بودي بان باع الارز برأس ماله لمساعدة اهل الكويت وساهم ماديا في بناء المدرسة المباركية وطبع كتاباً الفه السيد عمر عاصم مدير المدرسة المباركية وساهم كذلك في معركة الجهراء واشترك في معركة هدية ومعه زيد بودي.

ولديه أول عنوان برقي بالكويت ايام حكم الشيخ جابر المبارك الصباح وقد اطلقت على سجل خاص بالمرحوم جاسم بودي عام ١٣٣٠هـ الموافق عام ١٩١٠ ويظهر من خلال المعلومات المدونة بالسجل ان سفن الغوص بالكويت حوالي ٦٢٠ سفينة وبلغ دخل الكويت من ضريبة الغوص عام ١٩٣٠ حوالي ١٥٠ مائة وخمسون الف روبية وهذا يعتبر دخلا مرتفعاً في ذلك الوقت.

والسجل المذكور مخصص لاهل الغوص في الكويت من قبل الشيخ مبارك الصباح ابتدأ بالتسجيل في هذا السجل من شعبان عام ١٣٠٠هـ والمشرف على السجل والمسؤول عنه هو المرحوم جاسم بن محمد بودي.

ولآل بودي ساحة موقعها في محلة بودي تقع قبلة من الطريق العام وشمالا بيت شريفة بنت جبر الغانم وقد اطلقت الحكومة اسم جاسم بودي على احد الشوارع تخليداً لذكراه.

وكان لدى جاسم بودي محلاً تجارياً بالمحمرة ومحل بالكويت ومحل بالهند في كراتشي ويعمل لديه حمد العبدلي كمحاسب وعبد الرحمن الشارخ وقد علم مسك الدفاتر لكثير من الكويتيين ويختص محله بالمحمرة بتصدير التمور واستيراد المواد الغذائية والانشائية وكان المرحوم جاسم بودي يأخذ التمور من الشيخ مبارك الصباح والشيخ خزعل بن مرداو على الحساب.

وعائلة آل بودي من العوائل الكويتية التي ساهمت في نهضة الكويت منذ نشؤئها وحتى استقلالها والى اليوم ورأس عمود النسب في هذه الاسرة المرحوم حمد بودي وانجب حمد من الاولاد كلا من:

١ - محمد الذي انجب جاسم وزيد وفهد وخالد وعبد العزيز.

٢ - احمد الذي انجب عبد الله.

٣ - عبد الوهاب الذي انجب حمد.

٤ - يوسف الذي انجب عبد الرحمن ويعقوب وعبد الله ومحمد.

اما جاسم بن محمد بن حمد بن بودي فقد انجب من الاولاد عبد الله وعبد الرزاق وعبد العزيز ومرزوق ومصطفى ولكل منهم اولاد وذرية.

وانجب زيد بن محمد بودي من الاولاد محمد فقط.

وانجب فهد بن محمد بودي حمد وصالح.

اما خالد وعبد العزيز فلم يخلفا ذرية.

محمد بن عبد المحسن الخرافي

هو الوجيه المعروف ورجل الاعمال البارز محمد بن عبد المحسن بن ناصر الخرافي المولود بالكويت عام ١٩١٩ للميلاد. ولما بلغ السادسة من عمره التحق بالكتاب لدى المطوع محمد العجيري والد الفلكي المعروف صالح العجيري وتعلم لديه مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم والتجويد وكان معه من رجالات الكويت في تلك المدرسة سعود فهد السميط واخوه محمد وعبد المحسن الصقر وكان والده عبد المحسن يأخذه معه في العطلة الصيفية الى كراتشي وهناك يلحقه بالمدارس ليتعلم اللغة الانكليزية ثم يعيده الى الكويت لمواصلة دراسته وفي العام ١٩٢٨ التحق بالمدرسة الاحمدية ليبدأ تعليما منظما على ايدي مدرسين متخصصين اذ كان يدرس في الاحمدية في ذلك الوقت الاستاذ عبد الملك الصالح والشيخ عبد العزيز الرشيد.

وفي العام ١٩٣٢ ارسله جده ناصر الخرافي مع صديقه حمد الحميدة برفقة خالد عبد اللطيف الحمد الذي كان يعمل وكيلا للتاجر حمد الصقر وكان وقتها خالد الحمد ذاهبا الى بومباي ثم كراتشي ثم عدن في مركب للسفر يدعى ستريك يحمل كمية من التمور وكان يقصد عبد المحسن الخرافي من ارسال ابنه الى عدن ان يتعلم اصول التجارة حيث ان عبد المحسن الخرافي كان يدير تجاره وتجارة والده في الكويت والبصرة وفي كل موسم يشحن سفنه بالتمر ويرسلها الى احد وكلائه في عدن او غيرها من الدول الاجنبية.

وفي عدن اسكنهما خالد عبد اللطيف الحمد في منزل استأجره لهما وهناك ادخله خالد الحمد مدرسة بازرعه درس فيها مع صديقه حمد الحميدة اللغة الانكليزية وبعض العلوم التجارية وتردد خلال تلك الفترة علي النادي العربي في عدن مما اتاح له الفرصة للاختلاط بالعديد من العرب هناك ومعايشة الافكار الجديدة في عدن ذلك الميناء المنفتح على العالم.

وافتتح حمد الحميدة محلا تجاريا له في عدن مما دعا الخرافي لمساعدته في العمل معه صباحا والذهاب الى الدراسة مساء وبعد فترة ترك محمد الخرافي مدرسة بازرعه والتحق بمدرسة الدولة وهي مدرس انشأها الانكليز في عدن ليتعلم ابناء رؤوساء القبائل على النمط الانكليزي وكان محمد الخرافي يزور اهله في الكويت في نهاية كل موسم ثم يرجع الى عدن لمواصلة دراسته وتدريبه وحدث ان عبد المحسن الخرافي كانت تربطه علاقة صداقة بالتاجر المعروف محمد المتروك فاشتركا في بعض الاعمال التجارية وغيرها وفي العام ١٩٣٦ سافر عبد المحسن الخرافي الى عدن

للتجارة ولزيارة ابنه محمد هناك وعادا معا وبسبب الظروف السياسية انذاك ذهبا الى مصر ثم الى فلسطين ثم الاردن ثم الى بغداد ثم البصرة ثم الكويت وبعدها اصبح ابنه محمد هو الذي يتولى اعماله التجارية وحصل ان التاجر المعروف فهد المرزوق ارسل رسالة الى عبد المحسن الخرافي يطلب فيها ارسال ابنهه محمد الى كراتشي، فرحب عبد المحسن بهذا الطلب وطلب من ابنه محمد التوجه الى كراتشي والالتحاق بمكتب التاجر الكويتي فهد المرزوق هناك ومكث محمد هناك ستة اشهر عاد بعدها الى الكويت ثم توالت سفرات محمد الخرافي الى الهند حيث كان يمضي عاما كاملا هناك ثم يعود الى الكويت.

وفي العام ١٩٣٨ تزوج محمد عبد المحسن الخرافي بابنة التاجر الكويتي المعروف جاسم بودي وفي أوائل الاربعينات قرر الاقامة في الهند فاخذ معه زوجته وابنيه جاسم وناصر وادخلهما هناك احدى المدارس في بومباي، ثم عاد الى الكويت اوائل الخمسينات ولم تنقطع زياراته وسفراته الى الهند كل عام لامور تتعلق بتجارته. وفي العام ١٩٥٢ شارك بعض اخوانه من اهل الكويت بمشاريع وطنية رائدة منها تأسيس بنك الكويت الوطني وشركة الخطوط الكويتية عام ١٩٥٤ وغرفة تجارة وصناعة الكويت العام ١٩٥٨.

وفي العام ١٩٥٥ توفي والده المرحوم عبد المحسن الناصر الخرافي فالقيت المسؤولية عليه كاملة وكان اهلا لها فقام بتجارته واعماله الكثيرة خير قيام.

وفي العام ١٩٩٣ انتقل الى رحمة الله المرحوم باذنه تعالى محمد عبد المحسن الخرافي الذي مثل جيلا رائعا من رجال الرعيل الاول المخضرم في الكويت قدم خلال مسيرة حياته للكويت وللوطن العربي الكثير،حيث ساهم في دعم المجهود الحربي المصري وقد منحه الرئيس جمال عبد الناصر وسام الاستحقاق من الدرجة الاولى عام ١٩٥٧ وساهم في دعم الثورة الجزائرية والقضية الفلسطينية عليه وعلى اسلافه رحمة الله.

محمد عبد الرحمن البحر

هو الفاضل والوجيه المعروف محمد عبد الرحمن محمد البحر المولود بالكويت عام ١٨٤٣للميلاد/ ١٢٥٩ للهجرة من اسرة ترجع اصولها الى الداخله في نجد بالمملكة العربية السعودية حيث اسس بها جده المرحوم محمد بن بحر مسجدا كان لا يزال قائما الى وقت قريب وعن نسب هذه الاسرة قال الاستاذ حمد السعيدان في موسوعته المختصرة ان آل بحر ينتسبون الى بحر به سوادة بن عمرو من الازد وقيل ايضا انهم ينتسبون الى بني بحر بن عمرو من لخم القحطانية.

اتصف المرحوم محمد عبد الرحمن البحر بكريم الاخلاق وحميد السجايا وحبه لفعل الخيرات وكان كثيرا ما يحث اهله على فعل الخير، تزوج من السيدة لطيفة الدويري من اسرة ذات تاريخ عريق وكرم رزق منها بثلاثة اولاد هم عبد الرحمن وعبد الله واحمد وبارك الله في ذريته ورزق من هؤلاء الثلاثة ثمانية عشر حفيداً.

ساهم في نهضة الكويت وتقدمها فأسس مسجد محمد عبد الرحمن البحر في منطقة الوسط من مدينة الكويت يقع بين سكة عنزة وسكة النفيسي ويطل على براحة السبعان ومكانه حاليا في الطرف الشمالي من الشارع الجديد في اول مدخل سوق الخضار وقد شرع في بناء المسجد عام ١٣١٦هـ (١٨٩٨م) وانتهى منه قبل وفاته بقليل عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٦م.

ومما يروى عنه في ذلك انه شرع في بناء المسجد بعد ان فرغ من بناء بيته مباشرة وساعتها طلبت منه زوجته ان يتريث قليلا ويأخذ قسطاً من الراحة بعد المجهود الذي بذله في بناء البيت ولترتاح هي الاخرى لانها كانت تعد الطعام بنفسها للعمال صباحا ومساءً فاجابها يرحمه الله «انت خشيره معي بالاجر» ومعناه انت داخله معي في الاجر والثواب، وقد قام بالامامة في هذا المسجد كل من الملا عبد العزيز ابراهيم النبهان يرحمه الله والملا عبد العزيز العنجري والشيخ جاسم البلالي، وقام بالاذان فيه كل من عبد الرحمن بن محمد بن عبيد والملا احمد بن صالح الشايجي والشيخ ابراهيم بن محمد رمانة الذي كان يقرأ القرآن قبيل خطبته وصلاة الجمعة.

واوقف يرحمه الله ثماني عمارات وبيتا واحدا للانفاق على هذا المسجد والعمارة دكان لا باب له يستخدم لبيع المواد الغذائية التي لا تقبل التخزين كالفواكه والخضراوات وغيرها باعتبار انها تباع في اليوم نفسه وقد بناها خصيصا للانفاق على المسجد وتغطية نفقاته الدائمة وقام بتأجير هذه العمارات على عدد من تجار الكويت منهم ابن رشود والسيد ابراهيم الجسار الذي كان يعمل بتجارة الخضراوات والسيد

سليمان مقامس واوقف كذلك جاخورًا مؤجرا على رجل كان يصنع الاسرة من جريد النخل.

وفي عام ١٣٢٤هـ الموافق ١٩٠٦ للميلاد انتقل الى رحمة الله تعالى المرحوم محمد عبد الرحمن محمد البحر بعد حياة قضاها في مكارم الاخلاق والخير عليه وعلى اسلافه رحمة الله، واعقب اولاداً واحفاداً ساهموا ولا يزالون في نهضة الكويت وخدمتها.

زيد الكاظمي

أسرة آل الكاظمي من الأسر الكويتية العريقة والمعروفة التي ساهمت مساهمة فعالة في بناء الحياة الاقتصادية والسياسية في الكويت، وقد كان ابناء الكاظمي من أبناء الكويت الناشطين في كل ما من شأنه رفعة وإعلاء اسم الكويت.

ولد الحاج زيد بن عبد الحسين بن حسن الكاظمي في الكويت العام ١٩١٦ في فريج «الفرج» من احياء الديرة القديمة، تلقى تعليمه في المدرسة المباركية وتتلمذ على أيدي عدد من رجال الكويت البارزين مثل سيد عمر عاصم والشيخ عبد الله النوري وعبد الملك المبيض وعبد المحسن البحر وسيد هاشم الرفاعي، وكان نابها ذكيا جدا حتى انه يحفظ ما يسمع ويفهم ما يقال له دون شرح أو إعادة.

فأعجب بذكائه رئيس البعثة التبشيرية الأمريكية في الكويت القس «جاريت» فطلب من والده ان يقوم بارسالة على نفقة البعثة الى الولايات المتحدة الأمريكية لإكمال دراسته هناك غير ان والده رفض ذلك رفضا قاطعا فبدأ بالعمل في سن مبكرة جدا بعد ان تعرض محل والده لحريق كبير اتى على جل رأس ماله فقد قام الحاج زيد بتعلم علم المحاسبة «مسك الدفاتر» لكي يصبح تاجرا يعوض والده ما فقده من اموال فعمل مساعدا في متجر المرحوم عباس مقامس وعندما بلغ السادسة عشرة من عمره انتقل للعمل في مكتب عمه المرحوم محمد المتروك الذي كان وقتها شريكاً لرجل الاعمال المعروف المرحوم عبد المحسن الرفاعي فعين مسؤولا في فرع الشركة في مدينة المحمرة «خرمشهر» التي كانت ميناء تجاريا مهما في عهد حاكم الأهواز آنذاك الشيخ خزعل بن مرداو وفيما بين العام ١٩٤١ والعام ١٩٤٣ وبعد انقضاء عهد الشيخ خزعل انتقل مكتب الشركة الى البصرة ثم عاد للعمل في مكتب الشركة الرئيسي في الكويت العام ١٩٤٣، وقد شجعه عمه المرحوم محمد المتروك بأن يعمل لحسابه الخاص ببعض الصفقات التجارية وهي عادة كان يتبعها تجار الكويت آنذاك وخلال ذلك تعرف على صديق عمره وشريكه عبد الرحمن البشر وعملا معا بالتجارة ونقل البضائع بين الموانئ الإيرانية والخليجية والهندية وخلال فترة قصيرة قضاها بين الكويت والهند اتفق مع شريكه عبد الرحمن البشر على فتح مكتبين لهما احداهما في خرمشهر في ايران والثاني في الكويت قرب سوق الحدادة.

وقد انتظمت اعمالهما خلال الاربعينات من القرن العشرين وكان عملهما يتمحور قبل وخلال الحرب العالمية الثانية على الاتجار بالمواد الغذائية بين موانئ الخليج وايران والهند وبعض الدول الاخرى. وبعد انتهاء الحرب العالمية حصلت الشركة على وكالات

تجارية عدة للساعات والاجهزة الكهربائية والادوية والسيارات.

والده المرحوم عبد الحسين بن حسن الكاظمي المولود العام ١٨٥٠ للميلاد ويروى عنه انه ينتسب الى قبيلة شمر من عبده كان احد اجدادهم يدعى ابا اللحم الذي ينتسب عن طريق المصاهرة إلى الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أحد آباء أبي اللحم يدعى صالحا هاجر من حائل إلى المدينة المنورة ومكث بها زمنا ثم عاد الى موطنه في حائل حيث تركها إلى العراق وهناك دعي بأبي اللحم وقد غلب على ابنائه اسم الكاظمي نسبة لاقامته في الكاظمية قبل قدومه الى الكويت، وكان حسن ابو اللحم كبير جماعته ووالدته من الزقاريط من شمر قدم الى الكويت بسبب دم لقتله رجلا من جماعته وكان قدومه في عهد الشيخ صباح الثاني حاكم الكويت وولد له ابنه عبد الحسين في الكويت العام ١٨٥٠ وقد نشأت بينه وبين الشيخ مبارك الصباح علاقة مودة وصداقة فعلم الشيخ مبارك ان طالبي الثأر عرفوا مكان اقامته فنصحه ان يترك الكويت الى القطيف حيث يتدبر له الامر، وقد كان ذلك. قد روى المرحوم يوسف النصر الله الذي كان حاضرا مجلس الشيخ مبارك عندما نصحه بذلك فغادر حسن الكاظمي الكويت الى القطيف وترك زوجته وابنه عبد الحسين الذي كان صغيرا في ذلك الكويت ولكن اصحاب الثأر تتبعوه في القطيف فقتلوه وبعد فترة خطب المرحوم عبد الله المتروك زوجة حسن وتزوجها ورزق منها بولد اسماه حسن على اسم صديقه حسن الكاظمي وكان للمرحوم عبد الله المتروك زوجة أخرى رزق منها بولدين هما محمد وحسين وقد تزوج عبد الحسين من ابنة سيد علي الزلزلة وهم من السادة العلويين الذين نزحوا من لبنان الى الكويت وقد رزق منها بأولاده الخمسة فكان أكبرهم زيد الكاظمي وخمس بنات أما أولاده من زوجتيه قبلها فقد توفاهم الله الى رحمته.

يقول العلامة المؤرخ المرحوم مصطفى جواد لدى حديثه عن آل كاظمي هم بيت ابي اللحم في الكويت بيت الكاظمي اسرة الحاج زيد الكاظمي التاجر الكويتي المعروف والنائب في مجلس الأمة واخوته هاجر جدهم المقتول في القطيف ويدعى حسن بن محمد جواد ابو اللحم من زمان العثمانيين الى الكويت واستوطنها وكان تاجراً وهو والد الحاج عبد الحسين الكاظمي وجد الحاج زيد بن الحاج عبد الحسين بن حسن بن محمد جواد ابو اللحم».

والحاج زيد الكاظمي يتمتع بجاه واسع وأدب جم وله مبرات كثيرة وأياد بيضاء في مساعدة الفقراء والمساكين ومساهمات في المشاريع العامة وقد شملت مبراته بلدانا كثيرة وهو من الوجوه الكويتية البارزة وديوانيته منتدى للزوار ولطالبي الحاجة والمعوزين

ولديه مكتبة من أهم المكتبات الخاصة في الكويت ويمتاز بالتواضع وحب الناس وهذه من سمات الكويتيين خاصة.

وقد واكب نهضة الكويت الحديثة بعد استقلالها العام ١٩٦١ شارك في الحياة العامة نائباً في مجلس الأمة لمدة ثماني سنوات فيما بين ١٩٦٣ - ١٩٧١ثم اختير عضوا في مجلس التخطيط الاعلى وكان رئيساً للجنة المالية ولجنة المشاريع ثم اصبح رئيساً لاتحاد شركات التأمين وفي العام ١٩٧٨ قلل نشاطه في الحياة العامة وأخلد إلى هوايته الخاصة في جمع وقراءة كتب الادب والشرع والتاريخ والفقه وبذل جهده وماله في تزويد مكتبته التي ورث جزءا منها من والده بالكتب والمخطوطات المختلفة وقد افتتحها العام ١٩٨٦ والحقها بديوانه وجعلها واقفا لمحبي الاطلاع والدراسة لتعميم الفائدة.

وكان رحمه الله موظباً على اداء الفروض والنوافل الدينية وكان مثالا للوطنية فهو يعشق وطنه الكويت ويتغنى بفضله ويحث جلساءه دائما من التمسك بالوحدة الوطنية والحرص على رص الصفوف وصفاء القلوب وكان صلباً لا تهزه الشدائد وقد صادفته محن واهوال كادت ان تفقده حياته وماله، الا انه تغلب عليها برباطة جأش وايمان صلب لا يتزعزع وامتاز يرحمه الله بسرعة بديهته وادراكه للأمور وبعد نظرة حتى يخيل لمن يراقب الاحداث انه كان يقرأ في كتاب مفتوح ولتلك الحصافة كان له دور في صياغة مشاريع القوانين حيث كان ذا شخصية مقنعة يجعل السامع له يوافقه على رأيه ونتيجة لهمته انعم الله عليه بالجاه العريض والمال ومحبة القلوب وبذلك حقق وعده لوالده وشكر نعمة الله عليه فكان براً بوالديه عطوفاً على اخوانه واقاربه وارحامه وتعدى ذلك الى مشاريع الخير والاحسان في اماكن كثيرة في ارجاء الارض فكان سباقاً الى المعروف يأنس به ويشكر من يدل عليه وقد توفي رحمه الله صباح يوم الأحد ٢٥ يناير ١٩٨٧ بعد صلاة الفجر تغمده الله بواسع رحمته.

الجلاهمة

أوردت كتب اللغة العربية والمعاجم التالي:

١- المعجم الوسيط:

الجلهم: شجرة من الفصيلة السدرية.

الجلهم: الصخرة الضخمة وجمعهم جلاهم..

الجلهمة: احدى حافتي الوادي.

الجلهوم: الجماعة الكثيرة.

٢- مختار الصحاح: الجلهمتين جانبي الوادي أي الجلهمة جانب الوادي.

نسب الجلاهمة:- أوردت كتب الانساب في الجلاهمة مايلي:-

١- معجم قبائل العرب- عمر رضا كحالة: الجلاهم حي من ربيعة بن نزار العدنانية.

الجلاهم: بطن من بني عتبة يسكنون الزبارة في قطر على شاطئ البحر قبالة جزيرة البحرين.

٢- جمهرة انساب الأسر المتحضرة في نجد- حمد الجاسر:

الجلاهمة: واحدهم جلهمي في المنطقة الشرقية من بني وائل من ربيعة.

٣- اصدق الدلائل من انساب بني وائل- عبدالله بن عبار العنزي:

الجلاهمة من الجميلات من المرعى من العبية من البجايده من المحمد من الشملان من طريف من السلقا من العمارات من بشر من عنزه التي تنحدر من ربيعة العدنانية.

- **تاريخ الجلاهمة:**

هاجر الجلاهمة وابناء عمومتهم ال صباح وال خليفة من مقاطعة الهدار من الافلاج سنة ١٦٦٦ كما أورد واردن وهو اقرب إلى الصحة حيث اصح الأقوال في تأسيس الكويت انها تأسست في اوئل سنة ١٧٠٠م فمنهم من ذكر ان تأسيس الكويت سنة ١٧٠١ ومنهم من ذكر ان تأسيس الكويت سنة ١٧١٦م فهجرتهم من الافلاج الى الاحساء ثم قطر وتعلمهم ركوب البحر يستغرق ذلك فترة زمنية لا تقل عن ٥٠ عاماً.

وهو ما يرجح الأقوال التي ذكرت ان هجرة الجلاهمة والصباح والخليفة سنة ١٦٦٦ وذلك على وجه التقريب وليس على وجه الدقه.

كان موطن الجميلات في الافلاج قد شيد اجداد فيصل الجميلي الشاعر الشهير قصراً يسمى صبحاً واستخدم القصر مركزاً لقبيلة جميلة في الهدار (٢).

ثم انتقل الجلاهمة وابناء عمومتهم الى قطر مروراً بالاحساء وكونوا حلف العتوب

مع مجموعة من الأسر والقبائل واستقرو في قطر فترة من الزمن ليست بقصيرة مكنتهم من تعلم من ركوب البحر ثم أنتقلوا الى الصبية شمال الكويت بعد احداث عدة منها معركة راس تنوره واستقروا في الصبية فترة زمنية قصيرة ثم نزلوا الكويت حيث سكن الجلاهمة في الحي الشرقي المسمى حالياً فريج النصف وشيد المرحوم محمد الجلاهمة مسجد في فريج بن خميس ولازال موجوداً وذلك سنة ١٧٧٢م ويسمى حالياً مسجد ابن خميس لوقوعه في فريج بن خميس ومساهمتهم في تجديده (٣) ثم اسس المرحوم بطي الجلاهمة مسجداً ١٧٧٦ (٤) وفي رواية اخرى في تاريخ الكويت ان الذي اسسه رجل من ال بطي ويقع في فريج النصف ويسمى النصف حالياً والنصف اسرة تنحدر من الجلاهمة.

وفي سنة ١٧٦٦م هاجر ال خليفة من الكويت الى الزباره (١) ثم تبعوهم الجلاهمة وقد تخلف منهم جزء في الكويت ونزلوا عند ابناء عمومتهم ال خليفة وما لبث ان دب الخلاف بينهم مما ادى الى مقتل شيخ الجلاهمة جابر بن عذبي ثم اعادوا توحيد صفوف الاسرتين مع ابناء عمومتهم العتوب لاحتلال البحرين وشارك في ذلك الجلاهمة.

ثم دب الخلاف بين الجلاهمة وال خليفة لعدم اقتناع الجلاهمة بالمكافأت التي قدمها لهم ال خليفة من جراء فتح البحرين فتزعم رحمه بن جابر رئاسة الجلاهمة بعد اغتصاب السلطة من اخيه الاكبر عبدالله بعد وفاة ابيهم جابر بن عذبي وذلك لانه يرى ان اخيه عبدالله لا يستطيع أخذ حقوق اسرته الجلاهمة مما حدا بأخيه عبدالله الاستنجاد بحاكم عمان ضد اخيه رحمه وتوفى وهو في طريقه الى عمان (٢).

وأخذ رحمه يناصب العداء لال خليفة فتاره يتحالف مع الوهابين وتاره يتحالف مع حاكم عمان وتاره يتحالف مع حاكم بوشهر حتى مات منتحراً سنة ١٨٢٦ بعد ان طوقته سفن ال خليفة وفي حجرة ولده الاصغر شاهين (٣) واستقرت الامور بعد ذلك مما جعل بعض الاسر من الجلاهمة تعود الى الكويت ولذلك يتركز الان معظم الجلاهمة في الكويت والبحرين والقليل منهم في المنطقة الشرقية والرياض وقطر.

- **فروع الجلاهمة:**

اورد الشيخ عبدالله بن خالد الخليفة رئيس مركز الوثائق التاريخية في البحرين ان الشيخ عذبي جد الجلاهمة

اما فروع الجلاهمة في الوقت الحالي كالتالي:

١- ال احمد في البحرين.

٢- ال حسن في البحرين.

٣- ال خليفة في البحرين وقطر.
٤- ال دبوس في الكويت.
٥- ال زايد في البحرين.
٦- ال سليمان في الكويت والبحرين.
٧- ال شاهين في الكويت.
٨- ال شملان في الشرقية والبحرين.
٩- ال صقر في البحرين والرياض.
١٠- ال عيسى في البحرين.
١١- ال فرج في الكويت.
١٢- ال مبارك في الكويت.
١٣- ال نصف في الكويت.

وجميع تلك الأسر تحمل لقب الجلاهمة حالياً عدا أسرة النصف وجزء في اسرة الزايد.

مشاهير الجلاهمة:

رحمه بن جابر بن عذبي

هو شيخ الجلاهمة بعد وفاة أبيه جابر فقد تناولته الكتب والمراجع وحللت شخصيه هذا الرجل وافضل من كتب عنه الدكتور فائق طهبوب في كتابة تاريخ البحرين السياسي كان مدافعاً عن حقوق اسرته الا ان مات. له قلعة في الدمام بعد ان كلف من ال سعود عليهما واشهر مراكبه الغطروشه.

طواوش ونواخذة الجلاهمة:

تقاسمت فروع العتوب الثلاثة آل صباح آل خليفة والجلاهمة فتولى آل صباح الحكم وآل خليفة التجارة والجلاهمة شئون البحر فتعلق الجلاهمة في البحر منذ القدم فهم نزحوا من الافلاج والافلاج هي عبارة عن عيون من الماء فأرتباطهم بالماء منذ القدم واشهر الطواوش والنواخذة من الجلاهمة كالتالي:

١- علي بني صقر الجلاهمة:

كان رحمه الله من اكبر تجار اللؤلؤ كما كان من اكبر ملاك الاراضي والعقارات ساهم في العديد من المجالس الحكومية كما ناصر الطواويش الذين لم يتمكنوا من تحويل سفن الشراعية الى سفن ميكانيكة رغم انه كان يملك سفينة ميكانيكة إلا انه لم يستعملها تضامناً مع المعترضين (١) وكان يملك اكبر سفن الغوص منها سنبوك الجلهمي وسنبوك غليون.

٢- شاهين بن صقر الجلاهمة:

كان رحمه الله من اكبر تجار اللؤلؤ وكان يمثل اسرة الجلاهمة في المجالس.

نواخذة الجلاهمة:

١- احمد دبوس الجلاهمة.

٢- احمد شاهين الجلاهمة.

٣- احمد يوسف النصف.

٤- جبر مبارك الجلاهمة.

٥- دبوس مبارك الجلاهمة.

٦- عبدالله مبارك الجلاهمة.

٧- محمد عبدالله الجلاهمة.

٨- محمد يوسف النصف.

٩- نصف يوسف النصف.

١٠- يوسف احمد النصف.

ملاحظة: مرافق مع البحث بعض الصور التي تخص الأسرة بالإضافة الى بحث عن رحمه بن سالم محمد الجلاهمة.

«عيسى بن طريف» على العودة إلى ولائه السابق لشيخ البحرين، إلا أن حكومة بومباي كانت مهتمة بمنع انتشار النفوذ المصري في المنطقة واعتبرت رأي «هنيل» خاطئاً وطلبت منع سحب وساطته. وكان رأي «هبهاوس» رئيس المجلس الهندي أن بريطانيا لا تستطيع التدخل في أحداث لا يمكن السيطرة عليها وأنه لا توجد الوسائل الفعالة للتدخل السريع، وفي نفس الوقت كان شيخ أبو ظبي ساخطاً على «عيسى بن طريف» وطلب منه أن يترك بلاده أو يقيم فيها كمواطن يحترم القانون، وبدأت المراسلات بين حاكم البحرين وشيخ أبوظبي وانتهت بعقد حلف دفاعي هجومي كانت من نتائجه أن قرر عيسى بن طريف الانتقال والاستقرار مع أتباعه في جزيرة «قيس» على الساحل الفارسي.

رحمة بن جابر الجلاهمة

إن السبب في تناول حياة هذه الشخصية التي وصفها ويلسون «بأنها أنجح قرصان عرفته البحار على الاطلاق ، يرجع إلى كون هذه الشخصية تمثل تمرداً على آل خليفة حكام البحرين، واعتقد بأن معظم المصادر قد وقعت في خطأ كبير إذ اعتبرت «رحمة بن جابر» قرصاناً. والجدير بالملاحظة أن نشاط «رحمة» قد ظهر في أوج قوته في الوقت الذي كانت تجري فيه العمليات البحرية البريطانية ضد معاقل القواسم في رأس الخيمة، وأعني أنه بينما كانت معاقل القواسم تسقط حصناً بعد آخر كان «رحمة بن جابر» يدير عمليات فتكه بسفن البحرين والكويت، ويمضي في مناوشاته البحرية ببراعة وقوة فائقة، ومع ذلك فإن الهدف الرئيسي «لرحمة» لم يكن ممارسة القرصنة لذاتها كما عرف عنه، وإنما استخدم القرصنة وسيلة لاضعاف نفوذ أعدائه «آل خليفة»، وأيضاً قصد منها تنمية قوته البحرية لمحاولة نقل السلطة لاسرته. «فرحمة بن جابر» إذن كان يعمل على تحقيق الاستقرار والنفوذ للجلاهمة الذين خرجوا دون كسب من تحالفهم مع آل صباح وآل خليفة.

ينتمي «رحمة بن جابر» إلى قبيلة العتوب التي تنتمي على الأرجح إلى قبيلة «عنزة»، وقام العتوب بمغادرة ديارهم في منطقة الأفلاج في نجد أثر خلافات وقعت لهم مع جيرانهم، وكان تجمعهم يتكون من: آل صباح، آل خليفة، الجلاهمة، وقد استوطنوا قطر بعد رحيلهم من الأفلاج ثم انتهى بهم المطاف في الكويت حوالي عام ١٧١٦م وتعاونوا على تأسيس مدينة الكويت حول كوت «محمد بن عريعر» الصغير، ولم يمض أكثر من

خمسين سنة حتى انفصل آل خليفة ونزحوا إلى «الزبارة» في قطر حيث أسسوا دولة لهم هناك، وسرعان ما لحق بهم الجلاهمة. ولقد قام الجلاهمة بزعامة «جابر العتبي» والد «رحمة» بدور هام في فتح البحرين وضمها لآل خليفة. أما «رحمة بن جابر» الذي انتقلت إليه زعامة الجلاهمة في ذلك الوقت فإنه لم يقنع بالمكافآت التي قدمها آل خليفة له ولقومه، فقرر مغادرة البحرين، وراح يحالف كل طامع فيها فمن اتصال بالسعوديين إلى التعاون مع سلطان مسقط الذي كان دائم التفكير في ضم البحرين، إلى التعاون مع المصريين ثم مع الفرس، وعندما كان يشعر بأن اهتمام أي منهم بالبحرين قد خف، كان ينتقل إلى قوة أخرى لمساعدته.

استقر «رحمة بن جابر» في «خورحسان» وبدأ سلسلة من الاعتداءات البحرية العنيفة ضد آل خليفة، وبدأ يفقد أعضاء أسرته واحداً بعد الآخر بعد أن بذل آل خليفة جهدهم للتخلص منهم. وقد وصفه «بكنجهام» بما يلي «كان بسيطاً في ملبسه لا يرتدي إلا سترة ممزقة وقد ملأت طعنات الخناجر والسيوف أجزاء كثيرة من جسده، وزاد من بشاعة وجهه أنه فقد إحدى عينيه وعندما استقر في أواخر أيامه في الدمام أراد أن يضفي على مركزه شيئاً من الهيبة باعتباره حاكماً، ولكن سرعان ما استهوته العودة إلى أعمال البحر فعاد إليها من جديد».

كان رحمة يطالب بحقوق الجلاهمة ولكن عندما تخلى آل خليفة عنه واجههم بالعداء واعتبرهم مغتصبين للحكم وبدأ يضع نفسه في خدمة أعدائهم. ففي عام ١٨٠٠م سنحت فرصة من حاكم مسقط- سلطان بن أحمد- إلى محاولة ضم البحرين، فساعده «رحمة» في حملته واستطاع حاكم مسقط هزيمة حاكم البحرين والقبض على كثير من زعمائهم أخذهم أسرى إلى مسقط، إلا أن آل خليفة التجأوا إلى السعوديين الذين قدموا لهم المساعدة وسيطروا هم على البحرين بعد طرد وكيل حاكم مسقط منها، وكان هذا سبباً في أن يلجأ آل خليفة إلى بريطانيا لمساعدتهم في استرجاع بلادهم، لكن بريطانيا كانت حريصة على عدم الدخول في عداء مباشر مع السعوديين، لذلك لجأ آل خليفة إلى فارس. وهذا يعتبر دوراً خطيراً لعبه «رحمة بن جابر» ضد أمن واستقلال البحرين، فلم يقتصر على حملات توجه ضد البحرين بل أن خيوط هذه الأعمال كانت أعمق وأشمل في جذورها، فقد غذتها الأطماع الفارسية فها هو أحد فروع قبيلة العتوب يستنجد بهم.

واستطاع آل خليفة استرجاع البحرين وقد ساعدهم على ذلك تقدم القوات المصرية في الجزيرة العربية. وهناك اعتقاد بأن «رحمة» هو الذي حرض السعوديين على التسلط على البحرين بينما استقر هو ساكناً إلى حين في إحدى القلاع التي وافقوا

على أن يتركوها له على ساحل القطيف، ولذلك عندما شعر «رحمة» بمهادنة السعوديين لآل خليفة سارع إلى الانفصال عن تحالفه معهم واتجه إلى حاكم مسقط «السيد سعيد» يطلب مساعدته، وكان «السيد سعيد» يطمع في احتلال البحرين لتوطيد مركزه في الخليج خاصة وأنه يسيطر على عدة مواقع هامة مثل «بندر عباس» «وشربار» على الساحل الفارسي، كذلك اهتم «السيد سعيد» بموارد البحرين العظيمة من مصائد اللؤلؤ، ولذلك شجع «رحمة بن جابر» «السيد سعيد» على ضرورة ضم البحرين خاصة وأنها كانت خاضعة لعمان في الماضي.

وقد ظهر السيد سعيد خلال السنوات الأولى من القرن التاسع عشر باعتباره أعظم شخصيات الخليج على الاطلاق.

وقد تأثرت جميع القوى الموجودة في الخليج بهجمات «رحمة بن جابر» الا انه سلك مسلكا وديا مع بريطانيا، بل انه تحمل الكثير حتى لا يصطدم معها. وقد حفظت بريطانيا له هذا العمل، وظهر ذلك واضحا في الحملة التي وجهت ضد القواسم عام ١٨٠٩م عندما صدرت التعليمات بتفادي أي اصطدام مع «رحمة»، بل ان السلطات البريطانية منعت «سميث» المقيم البريطاني في بوشهر من محاولة تدمير سفنه.

وكان «لرحمة بن جابر» دور كبير في اغراء «السيد سعيد» بالاستيلا على البحرين، ففي عام ١٨١٦م أعد سلطان مسقط عدته لمهاجمة البحرين وقد انضم اليه «رحمة» لأنه رأي حلفاءه السعوديين ينضمون إلى اعدائه آل خليفة، لذلك خرج «رحمة» عن حلفائه الذين ما لبثوا ان طردوه من قلعته الرئيسية في الدمام. ولكن استطاع آل خليفة رد ذلك الهجوم وظهرت الخسارة واضحة في قوة السيد سعيد. ويذكر «اتشيسون» ان تعاون «رحمة بن جابر» مع حاكم مسقط كان على اساس اقامة «رحمة» حاكما على البحرين عن ان يعترف بخضوعه لمسقط. وبعد هذه الهزيمة اتجه «رحمة» الى البحث عن حليف آخر، وقد وجد ذلك في المصريين فاخذ يقدم لهم مساعداته الفعالة ضد السعوديين، وقد كافأه «ابرهيم باشا» باقراره على ساحل الدمام في الاحساء وهناك شيد لنفسه قلعة اتخذها مركزاً لإدارة عملياته البحرية.

إلا ان انسحاب «ابراهيم باشا» من الجزيرة العربية عام ١٨١٩م كان من العوامل الرئيسية التي اضعفت من قوة «رحمة» خاصة حينما استعاد «تركي بن عبد الله» الحكم في الرياض واسترد الاحساء، ففقد رحمة معقله في الدمام بعد ان أحرقه السعوديون، والتجأ رحمة واعوانه الى بوشهر على الساحل الفارسي.

وقد ارادت بريطانيا مساعدة «رحمة بن جابر» ليواصل صراعه ضد السعوديين، الا انها ارادت ان تحرص على نتائج فعلية لحملة عام ١٨١٩م والتي ارسلت اصلا للقضاء

على القرصنة كما تذكر الوثائق البريطانية، ولذلك طلبت من «رحمة» ضمان الهدوء في الخليج ومنعته من المطالبة بالبحرين، الا ان «رحمة» لم يقنع بذلك وإنما أخذ يعد العدة، ورفض المطالب البريطانية كما انه رفض الاشتراك في معاهدة السلم العامة عام ١٨٢٠م ولكنه في نفس الوقت حرص على الا يتورط في منازعات بينه وبين السلطات البريطانية.

وفي عام ١٨٢٠م وضع «رحمة بن جابر» نفسه تحت تصرف حاكم شيراز وعندما قرر هذا الاخير ارسال حملة الى البحرين عام ١٨٢٢م اشترك معه «رحمة» على ان الحملة ما كادت تتجه الي البحرين حتى اسرعت بريطانيا الى منعها، فقد اتفق كل من الكولونيل «بروس» وامير شيراز على عقد معاهدة عام ١٨٢٢م، وفي هذه المعاهدة اعترف «بروس» بتبعية البحرين لفارس، ونتج عن تلك المعاهدة اعتراض الحكومة الفارسية على حليفها «رحمة» في اعتدائه على سفن البحرين، وكان ذلك بايعاز من السلطات البريطانية. ويلتجئ «رحمة» مرة ثانية الى امام مسقط واضعا نفسه في خدمته، وقد ادت تلك الاعمال الى اضطراب الامن في الخليج وبالتالي كان على بريطانيا ان تعالج هذا الموضوع طالما قد جعلت من نفسها حامية للأمن في الخليج، وبالفعل قامت بريطانيا بجهد كبير في تنقية الجو بين آل خليفة «ورحمة» واصابت جزءا من النجاح، ففي بداية عام ١٨٢٢م طلب كل من الطرفين وساطة السلطات البريطانية وتم ذلك بلقاء في «باسيدو» بين الشيخ «عبد الله» ورحمة بن جابر بحضور الكولونيل «كنت» الوكيل السياسي المساعد، الا ان هذه الوساطة فشلت، ورجع الشيخ «عبد الله» الى البحرين في حين سار «رحمة» ليشكو همه الى صديقه وحليفه السيد سعيد. وتذكر الوثائق البريطانية ان مندوبا من البحرين هو الذي تقدم برجاء بناء على طلب رؤسائه الى الحكومة البريطانية للعمل على تهدئة الخلاف القائم بينهم وبين «رحمة» وقد وافقت الحكومة البريطانية على ذلك، وأرسلت تعليماتها الى المقيم البريطاني في بوشهر، مع تحفظ صارم بان لا تكون للحكومة البريطانية أي التزامات بالنسبة لأي اتفاقية تعقد بين الطرفين.

وفي عام ١٨٢٣م، بذل الملازم «ماكلويد» مزيدا من الجهد لتحقيق الاتفاق بينهم الا انه فشل ايضا، واخيرات تمكن الكولونيل «ستانوس» المقيم السياسي من توقيع اتفاق بين الشيخ «عبد الله» و«رحمة» عام ١٨٢٤م، وقد تعهد كل منهما بان يتصالح مع الآخر على اساس عدة شروط أهمها: ان يسحب «رحمة بن جابر» حمايته عن قبيلة «آل بوسميط»، وان يعوض رعايا البحرين عن الخسائر التي اوقعها بهم، ويلزم راحة نفسه هو واقاربه وقبيلته بان يكف مستقبلا عن اي اعتداء أو اهانة ضد الشيخ «عبد الله»

وشعب البحرين، وان يعتبرهم اخوة ويساعدهم ضد الاعداء. وقد وقعت هذه المعاهدة من كلا الطرفين وكذلك وقعها «ستانوس» المقيم السياسي البريطاني في ٧ فبراير عام ١٨٢٤م.

لم يكن ذلك الاتفاق ليقضي على روح العداء المتأصلة بين آل خليفة والجلاهمة، ولقد زادت البغضاء بينهما عندما اعدم سكان البحرين ثلاثة من اتباع «رحمة» لاشتباههم بان هؤلاء الثلاثة كانوا يشعلون النار في مدينتهم، وكرد على ذلك ألقى «رحمة بن جابر» القبض على قارب بحريني واعدم رجلا من بحارته والقى بآخرين في البحر، وعندما لم يجد «رحمة» حليفا يستعين به في القضاء على آل خليفة، آثر ان يقوم بمفرده ويسطر صفحة من صفحات البطولة البحرية عندما فقد الامل في تحقيق هدفه الذي عاش من اجله، وتوجه الي القطيف في سفينته «غطروشة» فجرد عليه الشيخ «عبد الله» حملة وزودها بالرجال وخرج يقودها بنفسه، و«احاط آل خليفة «برحمة» البطل الضرير وانقض عليه الاعداء من كل جانب. وكان «رحمة» يقود المعركة هو جالس عند خزانة السفينة يسأل عن السفن المهاجمة وعن قادتها ويصدر اوامره للبحارة، وأخيرا شعر بقوة الحصار البحري فقرر أن يضع نهايته بيده، فعمد الى اشعال النار في مخزن البارود في سفينته فانفجرت وغرق هو ومن معه، وسميت هذه الواقعة في تاريخ البحرين باسم ذبحة رحمة الجلاهمة».

وقد اختلف المؤرخون في كيفية مقتل رحمة الجلاهمة فيروي صاحب التحفة النبهانية، ان رحمة وضع ابنه في حجره وأخذ جمرة من نار النارجلية التي كان يشرب منها الدخان، فالقاها في ذخيرة البارود التي كانت تحته فانفجرت السفينة وقتل هو وابنه ومن معهم، ويؤيد هذه الطريقة كل من صاحب كتاب «البحرين درة الخليج» وكذلك صاحب كتاب «ملوك العرب»، الا ان عثمان بن بشر صاحب كتاب «عنوان المجد في تاريخ نجد» يذكر ما يلي «أن الله سبحانه وتعالى أراد ان تثور جبخانة البارود في سفينة رحمة فاشتعلت ومات شهيدا».

وربما كانت الطريقة التي اوضحها النبهاني صحيحة الا ان مقتل جميع من في السفينة يجعل الشك واردا في مثل هذه الظروف، وبذلك اختفت تلك الشخصية التي اقلقت المنطقة لعدة سنوات وانهت نفوذ الجلاهمة، واستقر الوضع السياسي لآل خليفة، ولم يعد للجلاهمة أي اثر الا بعض المحاولات البسيطة التي قام بها من بقي منهم، وفشلت آخر محاولة قام بها أحد ابناء «رحمة» ويدعى «بشير» عندما تعاون مع حاكم مسقط في حملته على البحرين عام ١٨٢٨م.

«علي بو كحيل»

هو علي بن سليمان بن يوسف بن عبدالله بو كحيل من مواليد ١٨٣٩ في الكويت وأسرة بو كحيل من الأسر التي هاجرت إلى الكويت مع أسرة آل الصباح ومن معهم من الأسر قبل ما يزيد على خمسة قرون تقريباً وهم من الدواسر القبيلة العربية المعروفة ذات الماضي العريق والتاريخ المشرق واكبت هذه القبيلة الأحداث التي شهدتها منطقة شبه الجزيرة العربية خلال الألف سنة الماضية وأدت دورها كغيرها من القبائل العربية الأخرى في شبه جزيرة العرب. نشأ علي بن سليمان بن يوسف بن عبدالله بو كحيل نشأة بدوية رغم كونه حضري المنبت والمعيشة كعادة الناس ذلك الزمان في كنف والده سليمان بو كحيل وأخذ عنه حبه للعمل والمواظبة على أداء الصلاة في أوقاتها رغم أنه لم يكن يجيد القراءة والكتابة لكنه تعلم من مجتمعه والمحيط الذي عاش به الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة. من مآثره يرحمه الله أن أحمد الجزاف خطب لابنه فتاة من عوائل الكويت وتمت إجراءات الزواج حسب المتبع في ذلك الوقت لكن تأخر موعد الزفاف وكان الناس يسألون أحمد الجزاف عن سبب التأخير في الزفاف فأجابهم أنه ينتظر حتى يجمع مبلغاً من المال يستطيع به شراء منزل أوسع من منزلهم ليتمكن بذلك من إجراء حفل زفاف ابنه وهذا سبب مقنع ومنطقي فسمع علي بو كحيل بذلك فأرسل إلى أحمد الجزاف وسأله عن زفاف ابنه وطلب منه أن يأتي إليه بعد أسبوع فقام علي بو كحيل وقسم بيته نصفين أقام هو وعائلته بقسم وأعطى قسم البيت الآخر لأحمد الجزاف لتتم به مراسم الزواج هبة بلا بيع فلاقى عمله هذا استحسان الناس وثناءهم لما ينطوي عليه من تكافل وإحساس بالمسؤولية تجاه أبناء وطنه. كان علي بو كحيل وولده سليمان علي سفينة لهما متجهان من الكويت إلى البصرة فمرا بجزيرة فيلكا وشاهدا سفناً كثيرة وعليها رجال مسلحون فلفت نظرهما هذا الكم الهائل من الناس والأسلحة التي معهم فاستوقفوهما وجاؤوا بعلي بو كحيل إلى قائد هذه السفن الذين تبين له فيما بعد أنه يوسف الإبراهيم ودار بينهما حوار كان يسأل خلاله يوسف الابراهيم علي بو كحيل بعد أن عرفه عن الشيخ مبارك الصباح أين ينام ومتى يستيقظ وبأي غرفة من قصره يتواجد أثناء الليل فأصر علي بو كحيل على عدم علمه بذلك وبين التهديد والوعيد أصر علي على عدم علمه عن أي شيء يخص الشيخ مبارك الصباح وأهل الكويت فأمر بضربه وتعذيبه ولكنه أصر على إنكاره واستنكاره لما يحدث وبعد أن يأس يوسف الإبراهيم من أن علي بو كحيل لن يخبره بما يريد أن يعرفه أمر بإطلاق سراحه وشدد عليه ألا يبلغ أحداً بما رأى وما حصل ولما عاد علي إلى سفينته

أبلغ والده بما حصل وطلب رأيه بالأمر فاتجها عائدين إلى الكويت ونزلا في بنيد القار وانطلق علي بو كحيل مسرعاً الى الشيخ مبارك الصباح فأبلغه بما حصل وما رأى من يوسف الابراهيم ومن معه والأسلحة التي يتسلح بها مرافقوه فقام الشيخ مبارك الصباح بإجراءاته الرسمية والشعبية مما أفشل الخطة التي كان ينوي يوسف الابراهيم تنفيذها مباغتة. وبعد انجلاء هذا الأمر العظيم استدعى الشيخ مبارك الصباح علي بو كحيل إليه وقال له يا علي إن ما قمت به عمل عظيم يدل على حبك ووطنيتك وإخلاصك لنا ولأهل الكويت كافة فاطلب وأنا أنفذ ما تريد فقال يا طويل العمر إن واجبي يحتم علي أن أقوم بهذا العمل الآن ولاحقاً والواجب لا يحتاج لمكافأة فقال الشيخ مبارك الصباح هل تريد جزاءك مني (ذبيحة أو منيحة) فقال علي أنا لا أطلب شيئاً ولكن إصرارك على ذلك يدفعني أن تكون جائزتي منيحة وليست ذبيحة وأريدك ذخراً لي ولأولادي من بعدي فقال أنت وأولادك في رقبتي ما دمت حياً وفي ذمة أولادي بعد مماتي ولكنني يا علي (ما اشتفيت) أي لم أبلغ الجهد في مكافأتك وجزاك على الله إن شاء الله. شاركت أسرة بو كحيل في الحروب والوقعات التي تعرضت لها الكويت خلال مسيرة نموها وأبدى بو كحيل شجاعة فائقة وحباً لوطنهم وأبناء قومهم ولا يزالون يبذلون جهودهم لخدمة الكويت وأهلها. كان علي بن سليمان بن يوسف بن عبدالله بو كحيل طويل القامة أسمر اللون توجد على خده الأيمن ورمة أبيض الشعر صادق الكلمة مخلصاً في قوله محافظاً لا يعرف الهزل غير متعلم. كانت له شقيقة واحدة تزوجها مبارك الزيد من أهل الكويت والدته منيرة بنت محمد السويكت من أهل الزلفي. وهو أخ غير شقيق للشاعر الكويتي المعروف عبدالله سنان محمد سنان، وأنجب علي بو كحيل من الأولاد ابراهيم وعيسى الذي توفي ولم يخلف من الأولاد أحداً وأحمد والد كل من سليمان ويوسف ولهما أولاد وأحفاد وعبدالعزيز والد كل من علي وسعود ولهما أولاد وأحفاد أطال الله أعمارهم وأحسن عملهم إنه سميع مجيب. وقد توفي المرحوم علي بن سليمان بن يوسف بن عبدالله بو كحيل العام ١٩٣٢ بعد حياة قضاها في أعمال الخير وخدمة الوطن وأبنائه، تغمده الله بواسع رحمته.

غصاب بن سيف زمانان العجمي

أسرة آل زمانان من أسر العجمان المعروفة في الكويت وشبه الجزيرة العربية امتازت بالبسالة والمواقف الطيبة، فقد استوطنت الكويت في بداية القرن السادس عشر للميلاد مع أسرة الصباح الكريمة ذات الماضي العريق والأصالة الثابتة التي بنيت بسواعد أبنائها وأبناء الشعب الكويتي، هذا الصرح العظيم من حضارة وتقدم في كافة الميادين حتى غدا للكويت شأن عالمي ودولي مميز.

كان كبير أسرة آل زمانان الفاضل مبارك بن زمانان العجمي من الذين بايعوا صباح الأول حاكم الكويت عند توليه شؤون الحكم في البلاد وقد ساهم مساهمة فعالة مع اخوانه الكويتيين فيما بعد في معركة الرقة الشهيرة التي وقعت بين الكويتيين وبني كعب وقد كان مبارك بن زمانان من القتلى في هذه المعركة دفاعا عن أهله وبلاده وأبناء قومه.

اما ابنه سيف فكان من الفضلاء النابهين ورجال البادية الاشداء، وكذلك اخوه منيف، وقد تزوج سيف فتاة من بنات آل سعدة من الهتلان من العجمان فانجبت غصاب بن سيف المولود العام ١٨٦١، ولما بلغ عمره العشرين عاماً قال لعمه سعد بن علي بن زمانان: يا عمي اريد الذهاب الى ابن سعدون في جنوب العراق فإما أن اعيش حياة كريمة بذكر طيب وإما ان اموت خير من العيش على القلة شظف العيش، وهكذا ذهب غصاب بن سيف بن زمانان ونزل ضيفا على الشيخ ناصر بن سعدون الملقب (الاشقر) وهو لا يعرفه ومكث لديه أياماً عدة لم يسأله فيها أحد عن حاجته أو مقصده أو عن سبب وجوده هنا، وبعد فترة من الوقت استدعاه ناصر الاشقر فقال له من أنت؟ قال: أنا غصاب بن سيف بن زمانان من العجمان من أهالي الكويت. قال ماذا اقدمك الينا؟ هل لك حاجة فنقضيها؟ قال: لا أنا جئت لمجاورتك والمحاربة معك ان سمحت لي فرحب به وأدناه، عندها حصلت معركة بين المنتفق برئاسة الشيخ ناصر الاشقر بن سعدون وإحدى قبائل العرب هناك وكلما برز فارس من المنتفق لمقاتلة أحد فرسان القبيلة المقابلة تأتي الفرس ويقتل الفارس فأمسك الشيخ ناصر الأشقر بعنان أحد خيله ونادى بفرسان قومه: من يبرز منكم ويقتل هذا الفارس الذي فعل بنا الأفاعيل؟ فتقدم إليه الشاب غصاب بن سيف آل زمانان فقال ناصر الأشقر: لا خلها لغيرك ونادى مرة ثانية ولم يبرز أحد فبرز له غصاب فقال لا خلها لغيرك ونادى مرة ثالثة فلم يبرز أحد وبرز له غصاب خذها أنت تستاهل ولا تحسب اني احتقرتك، بل ضننت بك فهجم غصاب بن سيف على الجمع المقابل وقتل الفارس الذي اعيا القوم مدة من الزمن

فلما رجع احتضنه ناصر الاشقر وقال أنت عندي اليوم عن أربعين فارسا.

انتظم غصاب بن زمانان مع الأتراك وقد كلفه أحد الولاة الأتراك بمهمة صعبة على غير رجل مثل غصاب فذهب بالحملة التركية المتجهة من الناصرية إلى البصرة والحملة عبارة عن رواتب الجند وبعض المراسلات المهمة والطريق الذي ستسلكه الحملة غير آمن والاخطار كثيرة ولكن غصاب استطاع بشجاعته وقوة بأسه ان يحمي الحملة من اللصوص وقطاع الطريق والأقوام التي تتربص بالحملات التركية التي كثيراً ما تتعرض للسرقة أو النهب تحت جنح الليل البهيم. ولما عاد غصاب وأثنى عليه مرافقوه في الحملة لشجاعته واقدامه وانه استطاع ان يخلصهم من الخطر أكثر من مرة اثنى عليه الوالي التركي وقد زكاه أيضاً الشيخ ناصر الاشقر بن سعدون فمنح من قبل الوالي التركي رتبة شرفية وبدلة عسكرية ومرتبا شهريا نظير خدماته وشجاعته ودفاعه عنهم.

قام ابن سعدون ومن معه من قبائل المنتفق بغزو قبيلة العجمان ولما وصلوا قريبا منهم اشار الشيخ ناصر الاشقر على جماعة من قومه بالذهاب لسبر أماكن تجمع العجمان وأمر عليهم غصاب بن زمانان فقال نايف بن سويط: لا ترسل غصاب فأخشى ان يبلغ قومه، قال ذلك وهو يعتقد أن كلامه غير مسموع فقال ناصر الأشقر لا بل يذهب غصاب معهم وأنا أعرفه والخيانة ليست طبعه فلما ذهبوا شاهدوا رجالاً من العجمان فقال غصاب انتظروا هنا سأذهب لهم لوحدي فلما أتاهم وإذ هم عبيد بن فهيد ومن معه من العجمان فقال له غصاب حول عن الفرس اخذها قلاعه وغدا إذا غلبتونا فرسك عندي وإذا غلبناكم أعيدها لك فرجع غصاب ومعه السبور والقلاعة فقال ابن سعدون من جاب القلاعة؟ قالوا جابها ابن زمانان، قال ابن سعدون: عشت يا غصاب اعطوا القلاعة فلان رجل من القوم فقال غصاب، يا طويل العمر انت اعطيت القلاعة لنايف بن سويط فقال نايف العذر من الله ومنك يا غصاب كلمة السو مسموعة.

بعد وفاة ناصر الأشقر قال ابناه ثامر وعجمي لغصاب بن زمانان أنت على ما أنت عليه أيام والدنا لكنه رفض البقاء لديهما وعاد إلى الكويت بعد إقامة استمرت نحو ٢٠ عاماً تزوج خلالها غزية بنت ابن لامي من مشايخ قبيلة مطير المشهورين وأنجب منها سيف، توفي، وأنجب محمد الذي أنجب سالم وغصاب ولهما ذرية وأحفاد يمتازون بالكرم ونبل الأخلاق، وأرسل غصاب لعمه سعد بن علي بن زمانان للقدوم اليه وكان سعد مقيما في وادي العجمان ولما حضر قال ما سبب الحاحك بالحضور؟ قال لأزوجك من نوير بنت عبيد بن جحيل شيخ النبطة من سبع، فأنجبت له سعد المسمى باسم والده

وقد خلف ذرية معروفة بالكرم وحسن المعشر.

تزوج الوجيه حسين بن علي آل رومي بالشقحة بنت غصاب بن زمانان فأنجبت له عبدالله وأشقاءه وحسين بن علي آل رومي من وجهاء الكويت وكرمائها المعدودين الملقب (معشي العوسج) وهو من الشخصيات البارزة في تاريخ الكويت وكذلك الوجيه عبدالله بن يوسف الميلم هو ابن خالة غصاب بن محمد آل غصاب آل زمانان.

اشتهر محمد بن غصاب بن سيف بركوب البحر فكان من نواخذ الكويت المعروفين.

كانت لغصاب فرس من مربط العبية اسمها سراب وهي صفراء وكان يعتزي خيال الريشا أخو رجسة، وال زمانان هم بالمناسبة شيوخ فخذ الهتلان من قبيلة العجمان قديماً وحديثاً وقد توفي غصاب بن سيف بن زمانان العام ١٩٠١ أثناء مشاركته مع الشيخ مبارك الصباح في معركة الصريف عليهما رحمة الله.

مجبل بن ناصر العريفان

تنتمي اسرة آل عريفان الى قبيلة قحطان من (عبيدة) القسم المعروف بقبيلة قحطان العربية ذات الماضي العريق التي خرجت منها اسرا كثيرة ذاع صيتها في المجد والعز ومن اشهر الاسر التي تنتمي الى عبيدة قحطان (الضياغم) الذي طار صيتهم في الآفاق وامسكوا بعنان المجد حتى كاد يعرف بهم- واسرة آل عريفان رغم انتمائها القبلي البدوي الا انها من اقدم الاسر المتحضرة سواء في موطنها الاصلي (الزلفي) في المملكة العربية السعودية او في الكويت حيث استوطنت هذه الاسرة الكريمة قرية الجهراء في الكويت ويعود استيطانهم في الجهراء الى النصف الاول من القرن التاسع عشر وان كان لا يعرف على وجه التحديد ذلك الا ان الحوادث الواقعة في النصف الاول من ذلك القرن دلت على وجودهم في الكويت والجهراء على وجه التحديد اهل كرم وشهامة يندر وجودها وعميد اسرة آل عريفان قديما هو الفاضل المرحوم مجبل ناصر العريفان المولود العام ١٨٨٠ للميلاد ونشأ على مكارم الاخلاق وحب الناس وهو ابن ناصر العريفان المولود عام ١٨٥٠ زمن الشيخ عبد الله الثاني ابن صباح حاكم الكويت في وقته وانجب ناصر العريفان ستة ابناء هم سليمان المولد العام ١٨٨٢ الذي برع بالشجاعة وقوة البأس ويكنى ابا لطيف (عبد اللطيف) على عادة العرب بتصغير الاسماء تخفيفا وتسهيلا للنطق، وحدث ان كان سليمان مع جماعة معه يقومون بنقل البضاعة بين الكويت وبعض البلدان المجاورة فاعترض سبيلهم مجموعة من الخيالة لكن سليمان حمى جماعته من الخيالة رغم انهم يفوقونهم بالعدد والسلاح فقال احد مرافقي سليمان هذه الابيات مشيدا بشجاعته وبطولته:

ابو لطيف محتمي الرجلية
ليا ركض يركض ورى الدخاني
مع لابة كلهم منقية
ظاهر العايش وابن زوماني

وظاهر العايش من اهل الجهراء المعروفين وابن زومان هو الفاضل عبد الله الزومان. وانجب ناصر العريفان ايضا جار الله وصالح ولم يعقبا لكن صالح عمل بالغوص فحصل نزاع بينه وبين النوخذة وهم في البحر قريبا من قطر وفي الليل اخذ صالح سلاحه وحاول قتل النوخذة لكن لم يصبه فعاد النوخذة بالسفينة الى الكويت واشتكى الى الشيخ احمد الجابر عما فعل به صالح العريفان لكن صالح غادر الى السعودية وعمل بخدمة الملك عبد العزيز بن سعود يرحمه الله الذي عينه اميرًا على احد الافواج

المرابطة على حدود المملكة مع اليمن وقتل صالح في معركة حدثت هناك، وخلف ناصر ايضا عبد الله وعلي وانجبا ذرية لا تزال على نهج اباءها واجدادها بالكرم وحسن الاخلاق وعلي العريفان عين مسؤولا على بوابة باسمه (بوابة علي) وكذلك محمد العريفان الذي ذاع صيته بين اهالي الجهراء والبدو القاطنين حولها وعابري السبيل بالكرم وحسن الضيافة وله مناخة معروفة باسمه (مناخة محمد العريفان) ينيخ فيها القادمون الى الجهراء وله مضيف يؤمه كل غاد ورائح وفي معركة الجهراء اوصى الشيخ فيصل الدويش اتباعه وجماعته، بالمحافظة على حياة محمد العريفان لكرمه وحسن اخلاقه وانه من الرجال الذين يفتخر بهم قتل خطأ عندما طرق عليه الباب في منتصف الليل جماعة ظن انهم ضيوف ففتح الباب لهم وفاجأوه بالرصاص فمات من فوره وتبين فيما بعد ان القوم لا يقصدون قتله ولكنهم لم يعرفوه وقدر الله امرا كان مفعولا.

ومجبل ناصر العريفان هو احد رجالات الكويت المعروفين عموما والجهراء خصوصا لدوره البارز في الاحداث التي وقعت في الكويت منذ بداية القرن العشرين وحتى وفاته فهو من اشهر تجار الابل لتسامحه وحسن معاملته للناس وتأتيه اهل الابل من مختلف المناطق عينه الشيخ صباح الناصر الصباح وكيلا عن حلاله وعرف عنه الشجاعة وصواب الرأي اشترك معه الفاضل المرحوم فريح المهوس الحبشي في حرب الصريف ومعركة حمض وهدية وشارك مع اهل الجهراء واهل الكويت في حرب الجهراء التي وقعت العام ١٩٢٠.

ولما قتل امير الجهراء الفاضل عبد الكريم بن سعيد في حرب الجهراء حصل تنافس بين اهالي الجهراء على خلافة امارة الجهراء فاجتمع الشيخ سالم المبارك مع اعيان اهل الجهراء ومستشاريه لتعين امير جديد للجهراء اقترح مجبل العريفان على الشيخ سالم تعيين فهد بن سعيد اميرا على الجهراء خلفا لاخيه عبد الكريم بن سعيد تقديرا له وتكريما لاستشهاد اشقائه في الحرب وبناء عليه عمل الشيخ سالم المبارك الصباح باقتراح مجبل العريفان وتم تعيين فهد بن سعيد على الجهراء ولقب فيما بعد بفهد الامير.

كان من عادة الشيخ احمد الجابر الصباح ان يمضي يومين بالاسبوع في الجهراء على سبيل الراحة والتنزه فسمع للشيخ احمد الجابر ان هناك من لا يرغب بامارة فهد بن سعيد على الجهراء فارسل الشيخ احمد الجابر الى مجبل العريفان وشاوره بالامر فقال مجبل نحن لا نرغب بديلا عن فهد بن سعيد اميرا على الجهراء لمواقفه وتضحيات اسرته في سبيل حماية الكويت فاكد الشيخ احمد الجابر بتعيين فهد بن

سعيد اميرا على الجهراء مرة أخرى. واثناء قيام الحرب العالمية الثانية قامت حكومة الكويت بدعم السلع التموينية للتخفيف من الاعباء المالية على المواطنين لأن ارتفاع اسعار السلع في الدول المجاورة دفع البعض للنشاط في مجال تهريب المواد التموينية والحدود الكويتية ومناطق البر مفتوحة وصعب السيطرة عليها، عمد الشيخ فهد السالم الى اتخاذ اجراء معين لقصد التفتيش على البيوت لكن مجبل العريفان رأى في هذا الأمر ما يعتبر تعديا على خصوصيات الناس فقال للشيخ فهد السالم الصباح (والله خوش عضتنا بابوك الله يرحمه ابوك يقسم الخبزة بيننا وبينه وانت تريد تفتيش محارمنا) فقال الشيخ فهد يايبة انت تدري بمعزتكم عندي وواجبنا بحمايتكم والمحافظة على اسباب عيشكم تفرض علينا ذلك لكن اللي تبيه يا بيه يصير فعاد عما عزم عليه.

انتقل مجبل ناصر العريفان الى رحمة الله العام ١٩٨٠ بعد حياة قضاها في مكارم الاخلاق وترك خلفه سمعة طيبة وذرية صالحة اسكنه الله سيح جناته.

حسين بن علي «معشي العوسج»

هو الوجيه المعروف والشخصية البارزة حسين بن علي بن سيف آل رومي من مواليد الكويت عام ١٨٤١ ونشأ مبرزا في الاخلاق وشيم العرب وذا كرم وافضال واصبح من كبار الطواويش بالكويت ولديه عدة سفن للغوص على اللؤلؤ وقد سافر يرحمه الله عام ١٩٢٩ الى فرنسا حيث سافر من الكويت الى البصرة بالسيارة ومن هناك ركب القطار الى بغداد ثم الى الشام ونزل باللاذقية عند صديق له سعودي الجنسية (تاجر) وسافر بالباخرة الى مرسيليا في فرنسا ثم الى باريس حيث وجد ان سوق اللؤلؤ هناك في كساد.

فرجع بنفس الطريق الى الكويت وكان يرافقه ابنه علي وسافر مرة اخرى الى فرنسا العام ١٩٣١ وكان معه ابنه يوسف وابن اخيه محمد بن شملان ثم رجع الى الكويت وعاد الى فرنسا بعدها بعام. ولما نشبت حرب الجهراء عام ١٩٢٠ كان المرحوم حسين بن علي خارج الكويت فعاد اليها واستأجر عددا من السفن الكويتية لينقل عليها المؤن والعتاد والرجال لمساعدة الكويتيين المحاصرين بالقصر الاحمر.

كان من عادته ايام الربيع الخروج الى البر وحصل مرة انه كان نازلا قرب الروضتين وبعد صلاة العشاء نام ونهض من نومه فرأى امام بيته عدة ركاب فظن ان ضيوفا نزلوا به واستحوا ان يدخلوا المضيف لان الوقت ليلا فقام وايقظ اهله وقال اعملوا عشاء لضيوفنا واخذ هو بعمل القهوة للضيوف فلما جهزها جلس ينتظر قدوم الضيوف فأبطأوا بالمجيء اليه فنهض من فوره ليدعوهم الى القهوة والعشاء ولما وصل الى حيث ظن لم يجد سوى شجر العوسج الذي يكثر نباته في تلك المنطقة فرجع الي اهله وقال لهم ضعوا طعام العشاء عند شجر العوسج فقالوا له كيف واين الضيوف قال يبدو انني ظننت ان العوسج ضيوف جالسون عند ركابهم فحطوا العشاء للعوسج وسمي من ذلك اليوم معشي العوسج.

كان كريما لا يرد طالب حاجة ولا سائلا وكانت له اياد بيضاء على كثير من معارفه واصدقائه واهل الحاجة ويتميز بدماثة الاخلاق والشجاعة ومساهماته في بناء الكويت الحديثة واضحة للعيان فقد تبرع عدة مرات للمساهمة في الاعمال الخيرية والمشاريع التي كانت حكومة الكويت تنوي القيام بها لصالح المواطنين وقد تبرع لمساعدة الحكومة عند التجهيز لمعركة الصريف وبترع عندما قام الكويتيون ببناء السور الثالث ١٩٢٠ وتكفل باطعام العاملين ببناء السور بالاضافة للمال الذي قدمه لبناء السور وكل ما حصلت في البلاد ملمة ساهم بها خدمة لاهله وابناء وطنه وكان يرحمه الله يحب

القنص كثيرا ويخرج لممارسة هذه الهواية في اغلب اوقات السنة واذا سار سار معه كثير من المرافقين والاصدقاء وهو محبوب من جميع معارفه وكانت زياراته للهند والدول المجاورة كثيرة ومتكررة وقد انجب يرحمه الله من الاولاد عبد العزيز وعلي وعبد الوهاب واحمد ويوسف ومساعد وعبد الله وقد تربوا في كنف هذا الرجل العظيم باخلاقه ومواقفه.

وشقيقاه شملان بن علي وسيف بن علي وقد انجب شملان من الابناء محمد وعلي الذي قتل في معركة الجهراء عام ١٩٢٠ وعبد المحسن وخالد ومرزوق وسالم وعبد الله وسلمان وحمد ويوسف اما سيف فقد انجب ابنا اسمه سيف وكان يعمل على سفينة لوالده وعليها عمال من الصومال ويرافقه ابن عمه يوسف الذي كان وقتها يبلغ من العمر ١٥ سنة فقط فتآمر العمال الصوماليون على سيف فضربوه واصابوه اصابة بالغة قام يوسف بعدها بحمله على ظهره والسباحة فيه حتى وصل الى البر في الحدود السعودية حيث توفي اما العمال الصوماليون فقد هربوا بالسفينة والاموال التي بها الى ايران ولما سمع الشيخ سالم المبارك بالامر وكان متوليا لامور الكويت اثناء غياب والده الشيخ مبارك الصباح في زيارة للشيخ خزعل في المحمرة فانتدب عددا من الكويتيين انفسهم وسافروا الى ايران واستطاعوا الامساك بالصوماليين وتم جلبهم الى الكويت فاصدر الشيخ سالم المبارك امر باعدامهم لكن المعتمد البريطاني آنذاك اعترض على حكم الاعدام ولما عاد الشيخ مبارك الصباح الى الكويت امر باعدامهم رغم اعتراضات المعتمد البريطاني تنكيلا بهم وردعا لامثالهم.

وكان المرحوم حسين بن علي يرتبط بعلاقة وثيقة وقوية مع الشيخ مبارك الصباح وابنائه من بعده الشيخ جابر المبارك السالم المبارك حاكم الكويت ويعتبر حسين بن علي من شخصيات الكويت البارزة والمعروفة ليس بالكويت فقط بل في شبه الجزيرة العربية والهند ودول الساحل الافريقي وله علاقات واسعة مع حكومات وتجار تلك البلدان وقد توفي حسين بن علي العام ١٩٣٤ بعد حياة قضاها في العز ومكارم الاخلاق عليه وعلى اسلافه رحمة الله.

« آل معصب»

آل معصب من عوائل الكويت المعروفة التي نشأت جذورها على هذه الارض الطيبة فاستوطنت الحاضرة حالها كحال الكثير من اهل البادية وان تحضرت هذه الاسرة الا انها لم تنقطع عن البادية ودائمو التردد على البادية استوطنت هذه الاسرة الكريمة الكويت منذ اواسط القرن السابع عشر الميلادي وتزامن استيطانها مع نشأة الكويت وتطورها اللاحق وعاصرت الكثير من الاحداث التي مرت بالدولة، اقامت اسرة ال معصب في الحي القبلي من مدينة الكويت وانجبت رجالا كسبوا احترام الجميع بماثرهم واخلاقياتهم الحميدة والكلام عن آل معصب ليس بجديد فقد سبقنا اليه الناس في منتدياتهم ودواوينهم ووصل الى مسامع الكثير من الناس وتحدث عنه غير واحد من الشعراء فقد كان تشريفا وفخرا لهذه الاسرة ان يلبي ابناؤها واجب الدفاع عن الوطن والذود عن حماه بكل شجاعة وتضحية حالهم كحال اهل الكويتف قد اشترك ال معصب في معركة حمض ١٩١٩م، وهم خلف واخوه صلف ورجاء بن رجاء واخوه حسن بن رجاء وابن عمهم شاهر واخوه فالح الذي كان عمره وقتها لم يتجاوز السابعة عشرة اما مبارك بن رجاء فقد تحصن خلف ارض مرتفعة ومعه اولاد اخيه مطلق وفارس ابناء فنجان المعصب ومن كان معهم فسمي مبارك براعي الضليع وهو تصغير للضلع الذي هو عبارة عن مرتفع من الارض وكان مبارك بواردي ويمتاز بدقة الاصابة وكلما اقترب منهم خيال قتل فرسه واظهر شجاعة فائقة في ذلك الوقت.

اما في معركة الرقعي عام ١٩٢٨ فقد اشترك بها محمد الملا والملا لفظة اعجمية تعني المطوع درجت على السن الناس في الكويت وينعت بها من كان متدينا ومحمد الملا تتلمذ على يد الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان وعمل اماما وخطيبا لمسجد البدر الذي بناه بالمشاركة مع اخيه وسمي بمسجد البدر لان الارض التي اقيم بها المسجد ملكا لآل بدر الكرام وعمل ايضا مسؤولا عن جمع الزكاة وهو من مرافقي الشيخ احمد الجابر وقد حضر معركة حمض واوكل اليه مسؤولية تموين اهل الكويت في المعركة وقد تم اسره ثم اطلق سراحة بعد مفاوضات شاقة ولما توفي رثاه الشاعر جليل الراجحي:

يا اهل الموتر قعد منكم فقيده
في مسيل الحسو قبلي الشقايا
طاح يوم اشتبت النار الوقيدة
والمحازم من فشقهن جن خلايا
اه واويلاه يا هاك الوليدة
حامي الشردان زيزوم السريا

وقد ارتبط آل معصب بالبحر وعملوا بالغوص منهم شريدة وابنه عبد الله وفارس بن جاسر ومبارك بن رجاء وبركة بن رجاء وحجي بن فارس ومبارك بن فارس عملوا مع مشاهير نواخذة الكويت.

وكلف الشيخ احمد الجابر حاكم الكويت نزال بن رشيد المعصب بمرافقة العمال والفنيين المكلفين بعمل الطريق الصحراوي الذي يربط الكويت بالزبير ومد خط للاتصال البرقي لانه دليله مشهور ومعروف بخبرته في الصحراء ومكث هناك حوالي شهرين فانشد قائلا:

قاعد عند اهل الدرب شهريني
واعذاب اللي يعدون الليالي
صابر والله يعين الصابريني
وان مضي يوم يروح بنص حالي

ونزال المعصب من رجال الكويت المعروفين والمشهورين بافعال الخير ومساعدة الناس وامتاز بالذكاء الفطري ورجاحة العقل واصابة الرأي وعينه الشيخ احمد الجابر الصباح مسؤلا عن بطاقة التموين لاهل البادية وذلك عام ١٩٤١ الشهير سنة البطاقة وكذلك عينه الشيخ احمد الجابر مسؤولا عن جمع الزكاة من رعايا دولة الكويت في البادية يعاونه جاسر المعصب امينا للصندوق وفارس بن بركة كاتبا للسجل وكان ممن يقومون بتوصيل الرسائل بين الشيخ احمد الجابر الصباح يرحمه الله والملك عبد العزيز بن سعود يرحمه الله ويعتبر بيت نزال المعصب من اوائل البيوت في الحي القبلي التي اضيئت بالكهرباء وبعد التطور العمراني الذي حدث في الكويت سكن ال معصب الفروانية وذلك في اواسط الاربعينات وشيدوا بها مسجدين واتجه ابناء ال معصب للعمل الحكومي فعمل عبد الله بن شريدة في حفر الابار النفطية عام ١٩٤٤ بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية واستئناف العمل بالحفر وعمل سعود بن سعد المعصب في النقل البري وفي عام ١٩٦١ عين محمد النزال المعصب مختارا للفروانية ثم عين اخوه حمدان لاحقا في المجلس البلدي وانتخب خالد النزال واخوه مضحي عضوين في مجلس الامة عن دائرة واحدة ما يدل على محبة الناس لهم وثقتهم بهم وساهموا ايضا بتأسيس نادي التضامن الرياضي وجمعية الفروانية التعاونية حث ان اول مجلس منتخب للجمعية كان نصفه من ال معصب وساهموا في لجنة المساعدات الاجتماعية، وهذه الاسرة كما قلت من عوائل الكويت الكريمة التي لها شأن في الماضي والحاضر وستبقى كذلك ان شاء الله.

محمد علي معرفي

آل معرفي من العوائل الكويتية القديمة التواجد في الكويت وتنتمي هذه الاسرة الى اصول عربية قديمة هاجر مؤسسو هذه الاسرة من الكوفة وهو من رجال الصدر الاول للاسلام حيث تنسب هذه الاسرة الى هانئ بن عروة الذي هجر الكوفة واقام في بلاد فارس في منطقة بهبهان ثم انتقل ابناؤه واقاموا على سواحل الخليج العربي في منطقة عربستان وامتهنوا حرفة الصيد والعمل في البحر وامتلكوا سفنا كثيرة بلغت ٤٠ سفينة زمن جدهم الاعلى الذي اتخذ من ميناء بند معشور مقرا له ولعمله في البحر وفيما بين الربع الاخير من القرن الخامس عشر واوائل القرن السادس عشر الميلادي وبسبب الاضطرابات التي كانت تعج بها المنطقة فيما بين عربستان وجنوب العراق تعطل سفر الحجاج في تلك المنطقة فتحولت حملات الحج من عربستان الى ميناء الكويت عبر البحر فتنزل القوافل في ميناء الكويت القديم وقد اسندت إلى آل معرفي مسؤولية نقل الحجاج بسفنهم الكثيرة من منياء معشور على الشاطئ الفارسي الى ميناء الكويت على الشاطئ العربي وتفويج الحجاج بقوافل من الابل يتم توفيرها من حاكم الاحساء ابن عريعر آنذاك ويتولى مسؤولية ترتيب الحملات والقوافل في الميناء آل معرفي ويرافقها في الطريق من ميناء الكويت الى مكة المكرمة رجال من آل بورسلي وآل مصيبيح باعتبارهم من رجالات ابن عريعر حاكم الاحساء وحتى تعود الحملات ثانية الى ميناء الكويت لتعود بالسفن الى البر الفارسي ومن هناك الى ديارهم وبهذا يعتبر آل معرفي اول من استوطن الكويت منذ ما يزيد على اربعة قرون ونيف بالاضافة الى آل بورسلي والمصيبيح.

ومن البارزين في اسرة آل معرفي المرحوم الحاج محمد علي معرفي الذي ولد عام ١٢٥٨هـ الموافق ١٨٣١ للميلاد وبرز بتجارة السلاح وكان رجلا عاقلا ذا رأي سديد تربطه بالشيخ مبارك الصباح علاقة قوية وكثير ما كان يدنيه ويستشيره في بعض الامور التي تخص البلاد ولما قرر جلالة الملك عبد العزيز يرحمه الله العودة الى بلاده وفتح الرياض طلب الشيخ مبارك الصباح من محمد علي معرفي ان يزود جلالة الملك عبد العزيز بالسلاح فقام محمد علي معرفي بتزويد جلالة الملك عبد العزيز باربعين بندقية من مخزن السلاح الذي لديه وقد شاهدت نماذج مختلفة من هذه البنادق محفوظة في ديوان آل معرفي بعضها صنع عام ١٨٨٠ وبعضها صنع عام ١٩٠٠ وبعضها صنع عام ١٨٧٤ واغلبها صناعة انكليزية ومرة جاءت حمولة اسلحة من مسقط للمرحوم محمد علي معرفي فكان احد زوارق البحرية البريطانية يراقب هذا المحمل

منذ خروجه من مسقط وحتى وصوله مشارف الكويت وكان يقود هذا المحمل المرحوم النوخذة عباس بن نخي من اشهر النواخذة في الكويت ومن عائلة كريمة يمتهن رجالها العمل في البحر واغلبهم نواخذة يتصفون بالشدة والصلابة والذكاء ولما رأى النوخذة عباس بن نخي ان الزورق البريطاني يتابعة علم ان الزورق سيقوم بتفتيش المحمل فاستغل حلول الظلام وقام بركز خشبة ووضع السراج فوق الخشبة فظن الزورق البريطاني ان سفينة الاسلحة في مكانها ولما وصل النوخذة الى السيف واعلم محمد علي معرفي بالامر ابلغوا الشيخ مبارك الصباح بالامر الذي طلب فزعة اهل الكويت ودفعوا السفينة الى البر ووضعوا عليها اخشاب لايهامهم بان السفينة عطلانة وبحاجة للاصلاح وهذا مكانها منذ مدة طويلة وفي صباح اليوم التالي شاهد البريطانيون السفينة والعمال يحاولون اصلاحها فتركوها وذهبوا حيث نقلت جميع حمولة السفينة الى مخازن الحاج محمد علي معرفي ويعرف الجميع ان آل معرفي من الاسر الكريمة ولها اياد بيضاء في خدمة الكويت منها ان محمد علي معرفي وعدد من رجال آل معرفي شاركوا مع الشيخ مبارك الصباح في معركة الصريف بالاضافة لما قدمه الحاج محمد معرفي من اسلحة واموال لتجهيز المقاتلين وشارك بامواله وشارك في دعم صمود الكويتيين خلال معركة الجهراء ايام حكم الشيخ سالم المبارك الصباح فقدم المال والسلاح للمقاتلين الكويتيين وتبرع بالاخشاب ومواد البناء في تعمير القصر الاحمر بعد انتهاء معركة الجهراء وهذه الاعمال يذكرها جميع اهالي الكويت وستبقى الاجيال تذكرها للحاج محمد علي معرفي وآل معرفي جميعهم لانها نابعة من حبهم وتفانيهم في خدمة الكويت عليه وعلى اسلافه رحمة الله.

وانتقل الحاج محمد علي معرفي الى رحمة الله عام ١٣٥٦ للهجرة الموافق ١٩٣٣ للميلاد.

عائلة معرفي.. الأصل والوصول

اثبتت الروايات والشواهد والادلة.. ان اصل عائلة معرفي، يرجع الى الجد الأول لها وهو هاني بن عروة، والذي ينتمي الى قبيلة مذحج التي سكنت قديما اليمن ثم تفرعت الى مجموعات قبلية أخرى، ونتيجة لهجرتها -المؤقتة- والمتكررة من والى الجزيرة العربية والعراق واراضي المناطق المجاورة كبلاد فارس والشام حيث السعي وراء الرزق. ومن ثم هجرة عشيرة هاني بن عروة الدائمة الى الكوفة بالعراق بناء على مشاكل سياسية عديدة.

فقد تنقل احفاد هاني بن عروة في ارجاء الاراضي المجاورة للكوفة فمنهم من رجع الى المدينة المنورة ومنهم من وصل الى الشام وغيرهم استقروا في ارجاء ارض الله الواسعة.

اما عن احفاد هاني بن عروة ممن ينتسبوا الى احمد الرئيس فقد استقروا في منطقة بندر معشور على ساحل الخليج العربي وبالقرب من البصرة، ولكن لم يثبت متى وكم عاما استقروا في بندر معشور. وكم عاما اخذت لتتحول من عشيرة تتاجر بالابل والغنم والماشية الى عشيرة بحرية امتد نفوذها الى مسقط بعمان وبومبي بالهند. وكان أحمد الرئيس هو الجد الأكبر لعائلة معرفي.

كانت عشيرة الجد الاكبر محل حفاوة وتقدير من أهل هذه المناطق، بندر معشور، وكانت تمتلك عددا من السفن الشراعية بالاضافة الى العديد من الاراضي الزراعية التي كانت تدر عليها اموالا كثيرة نتيجة لزراعة الشعير والحنطة والنخيل.

وعندما عم الخراب والفوضى تلك المناطق والذي ادى الى نهب القبائل المحيطة ببندر معشور نتيجة لفقدان الامن والاستقرار، عزم احمد الرئيس الهجرة الى القرين (الكويت) ليكون قريباً من اراضيه.

ويقال أن أهل الكويت آنذاك قد استبشروا خيرا لقدوم ابناء احمد الرئيس واستقرارهم في الكويت.. فهم اول من اسسوا لتجارة البحرية بين موانئ بندر معشور والكويت ومسقط والهند وبهذا تكون عائلة معرفي قد وصلت الى ارض الكويت (القرين) سنة ١١٢٠هجري أي ما يعادل ١٧٨٠ ميلادي، حيث نقلت مقرها الرئيسي من بندر معشور إلى الكويت.

عائلة معرفي ودورها الريادي في حماية الكويت وبمختلف الظروف :

سور الكويت الأول.. ان عائلة معرفي قد تواجدت بالكويت قبل بناء سور الكويت الأول، وان هذا السور لم يكن الاحائطا مرتفعاً نسبيا ذو بوابة واحدة فقط، وان طول السور لم يكن الا ٥٨٠ ذراعاً.

كما ان الجد لعائلة معرفي شارك في بناء هذا السور كسائر الكويتيين آنذاك وهم قلة. وكانت مدينة الكويت في ذلك الوقت تحتوي على ميناء صغير وعدد من النقع الصغير التي كانت تحمي السفن الصغيرة.

سنة الهيلك ١٨٦٨ - ١٨٧١، بلاد فارس وشبه الجزيرة العربية عمتها مجاعة عظيمة لمدة ثلاث سنوات عجاف، هاجر على اثرها الكثير من ابناء بلاد فارس والقبائل العربية المجاورة الى الكويت.

فقامت كل من عائلة البدر ومعرفي والابراهيم بفتح مخازنهم ووزعوا الطعام من (دبس وعيش وحنطة) في الاسواق والطرقات، وظلوا يقدمون الطعام حتى من الله تعالى عليهم برحمته ولطفه، وسميت هذه المجاعة بسنة الهيلك.

دواوين عائلة معرفي:

بعد أن وصلت عائلة معرفي الى الكويت (القرين) سنة ١٧٨٠ ميلادي. قرر الجد الاول لعائلة معرفي وهو محمد رفيع أن يكون سكناهم على البحر مباشرة وفعلا قام بشراء الارض وبدأ ببنائها.

ولما انتهى من بنائها، واستقرت تجارته، وتوسعت معارفه فلابد أن أن يفكر في بناء ديوان للعائلة يليق بمكانتهم ومكانة معارفهم.

ومع بداية القرن الثامن عشر اسس محمد رفيع ديوانا بجوار نقعة معرفي عبارة عن دور للضيافة وتقام فيه الولائم يوميا وخصوصا في شهر رمضان الكريم للافطار والسحور، وظلت هذه العادة قائمة من بعده على يد ابنه حيدر وحفيده محمد علي حيث استمر الاشراف والانفاق على هذا الديوان، وسار من بعدهم وعلى نفس المنوال اسماعيل بن محمد علي معرفي. ثم انتقل مقر هذا الديوان الى منزل محمد رفيع حسين معرفي في منطقة بنيدر القار الى يومنا هذا.

تجارة عائلة معرفي:

كان الجد الاول قبل هجرته الى الكويت يملك اراضي زراعية واسعة في المناطق المحاذية لشط العرب ونهر كارون، وكانت تدر خيرا كثيرا، وكان يملك عدد من السفن الشراعية المتوسطة الحجم لنقل محاصيل هذه المزارع الى اقصى حدود الخليج العربي، واستمرت تجارة العائلة على هذا المنوال الى بداية القرن السابع عشر. حيث تعرضت هذه المنطقة الى حالة الهيجان والفوضى والتي ادت الى نهب ممتلكات العائلة، فلم تستطع العائلة حماية ممتلكاتها وارواح ابنائها، لذا كان قرار الهجرة الى منطقة قريبة من اراضيها حتى يتنسى لها مستقبلاً للرجوع اليها.

نقعة معرفي:

كانت هذه النقعة، نقعة معرفي تقع امام محلة معرفي وبين نقعة بن خميس ونقعة الشيوخ حيث بيوت العائلة، ولما كبرت العائلة في بداية حكم الشيخ مبارك الصباح قام محمد علي معرفي بردم النقعة تدريجيا وقام ببناء بعض البيوت للعائلة كمنزل (جاسم معرفي- صالح معرفي- مستوصف للرجال والنساء وسكن الاطباء) وبالإضافة الى عمارة خشب القلاليف والتي كان يتم فيها صناعة القوارب الصغيرة لمحمد علي ومن ثم يرسلها الى الفلاحية والدورق لاستعماله في نقل التمور الحنطة والموصلات ضمن المزارع الى الابواب الراسية بالقرب من الفلاحية.

ويذكر ان الشيخ مبارك الصباح سمح لصديقه بدفن البحر الى ما يقارب بحر ثلاثة أي حوالي ثلاثة امتار وقد كلف هذا الردم مبالغ كبيرة جدا وقد قام ببناء المنزل لاولاده مستخدما في بنائها صخور البحر والاسمنت المستورد من عبادان وكانت هذه البيوت لا تبعد بضعة امتار من البحر وفي ايام الشتاء كانت المياه تغمر هذه البيوت نتيجة لقوة الامواج. لذا كانت تحتاج هذه البيوت الى صيانة دائمة، ولم تهدم هذه المباني الا في منتصف الستينات عندما قامت الحكومة بتثمينها.

وكثيرا ما استخدمت هذه النقعة لصناعة الابوام واشهرها بوم بوحمرة (معرفي)، وكانت هذه النقعة تسع لاكثر من ١٢ بوما متوسط الحجم وعند ازدياد الابوام الخاصة بالعائلة في بعض المواسم. كان الاتفاق مع اصحاب النقع الاخرى لترسو سفن العائلة في نقعهم واشهرهم نقعة كل من بن خميس والشملان والعسعوسي.

مساعدة أهل الكويت أيام الغزو

في اغسطس من عام ١٩٩٠ كان بعض افراد العائلة:

في أغسطس من العام ١٩٩٠ اثناء فترة الاحتلال العراقي الغاشم قام بعض افراد العائلة وعلى رأسهم السيد عبد الجبار منصور معرفي بتشغيل محطة اتصالات باللاسلكية (محطة الهواة اللاسلكي) مع بعض افراد العائلة وعلى رأسهم السيد حسين محمد رفيع معرفي اثناء قضاء اجازتهم في السويد وذلك بتشغيل محطة مماثلة في السويد وكان من خلال تلك الاتصالات يتم ارسال معلومات واخبار الوطن وما يجري في الكويت ليتم نقلها مباشرة الى مقر الحكومة الكويتية في الطائف.

كما كانت الاتصالات تجري لتبادل اخبار أهل الكويت من بينهم في الداخل والخارج. كما كانت تلك الاتصالات تحت رقابة الجيش الامريكي الذي كان يتابع تلك الاخبار ويستفيد منها. كما كان يحذر في بعض الاوقات المحطة الكويتية بضرورة اخذ الحيطة والحذر في مراقبة الجيش العراقي لتلك الاتصالات الاثر الكبير في نفوس الشعب الكويتي في صحب الاطمئنان على الاهل في داخل الكويت وكان امير البلاد سمو الشيخ جابرالاحمد الصباح وسمو ولي العهد الشيخ سعد العبد الله الصباح حفظهما الله وافراد الحكومة الكويتية يودون اهتماما كبيرا بذلك بما كانوا يعانون من خطورة الوضع في الكويت.

حسين محمد رفيع حسين معرفي


محمد رفيع حسين معرفي

ولد في حي معرفي بمنطقة الوسط ١٩٣٥م، وقضى جزءا من طفولته في الكويت حتى سن الثامنة، وفي هذا العمر كان يقضي معظم وقته في مشاهدة السفن القادمة من الهند والبصرة، وفي عامه التاسع سافر مع والده الى الهند، بومبي، بالطائرة، وذلك ليدرس علوم التجارة فدخل مدارس بومبي، وتعلم الكثير من اللغات والفنون والعلوم.

وعندما بلغ سن التاسعة عشر، قرر والده محمد رفيع اعادته الى البلاد خوفا من ارتباطه اكثر بالهند فتصعب العودة به، كما كان متخوفاً

ايضا من ان يكتسب ابنه عادات اهل بومبي الاجتماعية وتقاليدهم، وعندما ترك حسين الهند وعاد الى الكويت طلب والده الذي كان يعمل بالتجارة حيث عمل معه بنفس المجال، كانت تلك الفترة فترة ازدهار الحركة العمرانية في الكويت فساعد حسين والده محمد رفيع في بناء العمارات السكنية. يتمتع حسين محمد رفيع بشخصية قوية مكافحة ومغامرة بالاضافة الى حب الاستطلاع، فترك الكويت مهاجرا هجرة مؤقتة الى المانيا ليعمل في احد مناجمها المشهورة والتي انهارت فيما بعد، فتعلم فن العمل والتعامل بالاضافة الى اللغة الالمانية، وكان سفيرا لبلده الكويت في المانيا كما كان الكويتيون يجتمعون حوله.

وكان محط الانظار في هذا البلد الاوروبي فاجرت معه الصحف الالمانية مقابلات لما يتمتع به من ذكاء وشخصية عظيمة، وبعد فترة من الزمن عاد الى الكويت ثم قرر مباشرة السفر الى الولايات المتحدة الأمريكية ليتعلم فنون الغوص لإصلاح السفن في عرض البحر.

وعندما عاد الى الكويت من أمريكا عمل في منطقة الشعيبة، ثم شغل منصب مدير فني في شركة الاسماك المتحدة، وبعدد وفاة والده قام بتأسيس شركات عديدة لورثة والده منها فندق راديسون ساس الكويت.

ونظرا لحبه الشديد للسفن الشراعية فقد قام بدراسة بوم محمدي الذي صنعه وبناه عمه علي حسين معرفي سنة ١٩١٦م وكان لهذا البوم علمان. الاول طوله ٥ امتار وعرضه متران وهو على شكل مثلث احمر اللون وعليه اسم الكويت مكتوبا باللون الابيض اما العلم الثاني فطوله ٣ امتار وعرضه ١,٧٥ امتراً وبنفس المواصفات، وبناء عليه قرر حسين محمد رفيع اعادة صنع وبناء بوم محمدي الثاني عام ١٩٦٩ والذي تحول الى رمز تاريخي من رموز الكويت التاريخية.

وفي سنة ١٩٨٣ قرر صنع بوم الغزير والذي استخدمه في رحلته التاريخية المشهورة من موانى الهند عبر المحيط الهندي الى الخليج العربي حتى الكويت، يرسوا البوم حالياً أمام فندق راديسون ساس الكويت وهو عامل جذب السياح اليه حيث تاريخ السفن الشراعية وفن الصناعة.

احيــاء المــاضي

يا بو علي طبت وطاب مســـعــــاك
والـيـــوم حنـا بالحـــيل شـــاكــــرين
جـــعلك ذخـــر لنـا واللاش يفــداك
والـوطـن ممنـون بـكم يـا مــــخلصين

مــــشـــــروعكم غـــالـي والنـاس تغــلاك

ولـك بـالـفـــخـــــر وســـــام ونيـــــاشين

يقـــولهـــا شـــاعـــر ورجـــواه أرضـــاك

وانت ســـــالـم وبن مـــــعـــــرفي ســـــالمين

قصيدة قالها الشاعر وليد خالد بورسلي في حسين محمد رفيع معرفي بتاريخ ٨ ديسمبر ١٩٩٨ لاهتمامه بتراث الاجداد وبناء بغلة الهاشمي.

السيد عبد الرزاق السيد ابراهيم الطبطبائي
١٩٠٩ - ١٨٩٥م

نسبه ونشأته:

هو السيد عبد الرزاق بن السيد ابراهيم بن السيد عبد الرزاق بن السيد عبد الله بن السيد عبد الوهاب بن السيد عبد الجليل الطبطبائي، وامه زمزم بنت محمد السلامة، ولد في محلة السادة، في الحلي القبلي، من مدينة الكويت، عام ١٩٠٩م، في بيت شرف، وغنى، يحب العلم والعلماء.

فأبوه الوجيه السيد ابراهيم -رحمه الله- الذي له المكانة عند أهل الكويت، وقد تعلم السيد عبد الرزاق -رحمه الله- في بداية حياته في المدرسة المباركية، فدرس اللغة العربية والقرآن الكريم والخط والحساب وكان ذا خط جميل.

صفاته:

كان السيد عبد الرزاق -رحمه الله- مربوع القامة، لطيف البدن، حنطي اللون، حسن السمت، دمث الاخلاق، دائم البشر، متواضعا عند الخاصة والعامة، اشتهر بذكائه، وكان كما يقول سعد العلي الفليج -رحمه الله- «ابو هشام مشهور بذكائه وفطنته واجتهاده في كل عمل يمارسه»، وكان كما يصفه يوسف الزايد «كان مشهورا بشجاعته بين اقرانه منذ صغره»، كما عرف بجوده وكرمه وعطفه على اقاربه.

صور من كرمه:

مر ذات يوم -في عام ١٩٢٨ م تقريبا- على احدى الاسر الفقيرة، في حي شرق، من مدينة الكويت، فوجد اطفالهم يبكون، فقال لهم: ما بكم؟ قالوا: لقد ماتت ماعزنا التي نشرب منها اللبن، ولم يكونوا يملكون غيرها، فما لبث ان خرج، واشترى لهم اخرى، واهداها لهم، ولقد بقي ذلك في قلوبهم، حتى كبروا وكان كما قال عبد الله الرومي «لا يدع احدا دون ان يقوم بواجب الضيافة تجاهه».

لقد عرف السيد عبد الرزاق بنزاهته، والتزامه بدينه، وكان يحذر اصحابه، وبخاصة عند السفر الى الهند، من مخالفة اوامرالله تعالى، والوقوع في معاصيه.

صور من رباطة جأشه:

لقد كانت السفن تعتمد في حركتها على الرياح، وفي حد اسفاره، وهم على متن السفينة، في وسط البحر، توقفت الرياح عن الحركة اياما عدة، ونفد ما كان معهم من المياه، فخاف من كان على متنها من الهلاك، وبدأ بعضهم يتذكر عياله ويبكي، فاخذ

السيد عبد الرزاق يهدئ من روعهم، ويذكرهم بالله تعالى وبرحمته وبعد ان دعوا الله تعالى، هبت الرياح، وتحركت السفينة، فنجاهم الله تعالى بمنه وكرمه.

الاعمال التي مارسها:

لقد عمل السيد عبد الرزاق -رحمه الله- في مجالات متنوعة في حياته المباركة، وذلك كما يلي:

اولا: إدارة أملاك الاسرة:

لقد كان الكويتيون يمتلكون الكثير من نخيل البصرة، وعمل السيد عبد الرزاق -رحمه الله- لسنوات طويلة وكيلا عن ورثة جده السيد عبد الرزاق -رحمه الله- لإدارة املاكهم من النخيل في مدينة البصرة، لثقتهم بامانته، وعلمهم باجتهاده كما قيل:

يكلفه القوم ما نابهم
وإن كان اصغرهم مولدا

ثانيا: العمل في البحر:

كما عمل السيد عبد الرزاق -رحمه الله- فترة من الزمن على سفينه والده السيد ابراهيم، ثم اصبح بعد ذلك نوخذة لفترة، وعمل معه العديد من اهل الكويت ومن البادية، يقول اخوه لامه - عبد الله بن حسين بن راشد الفضالة «انه استقل بنفسه واصبح نوخذة على سفينة شوعي للسيد ياسين، وانه كان أحد البحرية الذين يعملون معه، وكان معنا مجموعة من البادية».

ثالثا: العمل في التجارة:

كما عمل السيد عبد الرزاق -رحمه الله- في التجارة معظم حياته، وكان يسافر الى بومباي، وزنجبار، ومسقط، وغيرها من البلاد عبر السفن للتجارة، وكان اكثر ما يذهب للتجارة مع سفينة خاله - النوخذة احمد بن سلامة- فيشتري السلع من بلد ويبيعها في اخرى، بين العراق وبومباي وساحل فارس، واكثر ما يتاجر فيه التمر والاقمشة، وخصوصا اثناء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩-١٩٤٥ وكانت تستغرق رحلته للتجارة نحو ستة اشهر، وكان معه الكثير من اهل الكويت في اسفاره التجارية، منهم: عبد الله الفضالة، سعود البدر، غانم الرشود، سعود البطي، عبد الله الصقعبي، مطلق الصقعبي، زيد الصقعبي، احمد ابوقريص، عبد الحي ابوقريص، ابراهيم ابوقريص.

وقد فتح الله تعالى عليه، ثم استقر في الكويت، واصبح لديه دكاكين عديدة في سوق واجف، (وهو من اهم الاسواق التجارية في مدينة الكويت سابقا، ويقع في وسط السوق تقريبا، وقد انهدم جزء كبير منه الان)، ومن التجار الذين كانوا معه في السوق كل من : يوسف الزايد، عبد الله الفارس، حمد الزامل، خالد الروضان، عبد اللطيف الفارس،

صالح بوحمرة، ابراهيم الحذيفة، صالح امان، احمد الشامي، محمد مصطفى، مبارك العلي البغدادي، عبد الرحيم العوضي، حاجي عبد الله، ناصر الوهيب، صالح الحسن، وحسين الحسن.

وقد كان من عادتهم الطيبة انهم اذا اذن المؤذن، اغلقوا دكاكينهم، وتوجهوا الى الصلاة جماعة في المسجد، متمثلين قول الحق سبحانه وتعالى: «رجالا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة، يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار».

وقد كان السيد عبد الرزاق سمحا في التعامل، وفي ذلك يقول الوجيه يوسف الزايد: «اتيت الى سيد عبد الرزاق يوما، وكنت احدثه عن عدم سداد كثير من الناس ما اشتروه بالدين، رغم حلول الاجل، فقال لي السيد: تصبر، فنحن كلنا نطالب الناس، وان شاء الله يسددون، يقول: فقلت له: انت تختلف عنا، فهم يخافون منك لأنك سيد، ويسددون لك، فضحك السيد عبد الرزاق من قولي».

رابعا: العمل في الشرطة:

وقد عمل السيد عبد الرزاق -رحمه الله- لفترة وجيزة في سلك الشرطة اول ما استحدث، عام ١٩٤٩م تقريبا، ولكن لم يستمر في هذا العمل طويلا، حيث اختلف مع القائمين على هذا السلك المهم في قضايا ادارية، لم يستطع تغييرها، فاضطر الى ترك هذا العمل، والعودة الى نشاطه في التجارة.

رحلته الى الحج:

وفي عام ١٩٦٢م قام السيد عبد الرزاق -رحمه الله- بأداء مناسك الحج، وقد حجت معه والدته، وزوجته -شيخة بنت عبد المحسن بن ابراهيم المهيدب- وذلك مع حملة الحاج عبد الرحيم العوضي، بواسطة السيارات (وكانت من افضل حملات الحج الكويتية في ذلك الوقت، وقد كانت تكلفة الحج ستين دينارا)، ولم تكن الطرق قد رصفت بعد في ذلك الوقت، وقد اقاموا في المدينة المنورة ثمانية ايام، وزاروا قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم وبعدها ذهبوا الى مكة وادوا مناسك الحج، وقد استغرق حجهم هذا عشرين يوما تقريبا.

انجازاته في منطقة الخالدية:

ان السيد عبد الرزاق -رحمه الله- من اوائل المؤسسين لمنطقة الخالدية، وكان بيته عامرا بطلب العلم، واهل الخير.

لقد كان بيته لا يتوقف عن حلقات العلم للصغار والكبار، الرجال والنساء، ويحضر اليه طلاب العلم من كل ناحية، ليستفيدوا من الدروس والحلقات التي تعقد فيه، في

مختلف العلوم الشرعية، من التجويد، والتفسير، والحديث، والفقه، والسيرة، حتى أصبح بيته مركز هداية ونور لأهالي منطقة الخالدية، وغيرهم لسنوات طويلة.

جائزة السيد عبد الرزاق الطبطبائي

للقرآن الكريم وعلومه:

إن السيد عبد الرزاق -رحمه الله- احد نماذج الآباء الصالحين، الذين وجهوا ابناءهم نحو طلب العمل الشرعي وهيأوا لهم ما يحتاجون اليه.

ولقد كرم باطلاق اسمه على مسابقة سنوية، تعقد كل عام في شهر رمضان المبارك، لحفظ القرآن الكريم، ومعرفة تفسيره واحكامه تنظمها الحلقة الدائمة لتحفيظ القرآن الكريم، تحت رعاية وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية في دولة الكويت، فعقدت المسابقة الاولى عام ١٤٢٠هـ، تحت رعاية احمد خالد الكليب وزير الاوقاف السابق وعقد المسابقة الثانية عام ١٤٢١هـ، تحت رعاية الدكتور عادل خالد الصبيح وزير الاوقاف السابق، ثم انتقلت في السنة ذاتها الى رعاية الدكتور سعد جاسم الهاشل وزير العدل وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية. وعقدت المسابقة الرابعة عام ١٤٢٢هـ تحت رعاية وزير العدل وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية احمد باقر العبد الله عقدت المسابقة الخامسة عام ١٤٢٣هـ تحت رعاية فضيلة الدكتور محمد السيد عبد الرزاق الطبطبائي عميد كلية الشريعة والدراسات الاسلامية في جامعة الكويت.

وفاته:

مرض السيد عبد الرزاق -رحمه الله- في اخر حياته بالقلب، فأصيب في رمضان ثم عوفي، وظل في المستشفى، ثم عاوده المرض مرة أخرى، وتوفي في الثاني من شوال العام ١٤٠٥هـ الموافق عام ١٩٨٥م ودفن في مقبرة الصليبخات وعمره اربعة وسبعون عاما -رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته.

عقبه:

ان للسيد عبد الرزاق من العقب ثلاثة بنين: السيد هاشم، والسيد ابراهيم والسيد محمد وثلاث بنات وهن: انتصار، وايمان واماني ولكل منهم عقب.

مطر المصيريع

ولد الفاضل الوجيه مطر المصيريع العام ١٨٨٤ بالجهراء في دولة الكويت ولما بلغ السابعة عشر من عمره اتجه للعمل بالغوص مع شقيقه ماطر المصيريع وعملا معا على سفينة مع النواخذة الشايع وابن طويرش والعريفان واستمرا بالعمل في الغوص نحو ١٨ سنة تقريبا ثم عمل مطر المصيريع بتجارة الحلال (الابل) ونشأت بينه وبين القبائل التي ترتاد ارض الكويت علاقات طيبة مبنية على التقدير والاحترام ومن صفاته يرحمه الله الكرم وله مضيف مفتوح لمرتاديه ليلا ونهاراً لكونه يقيم بالجهراء وهي منطقة تقع على مفترق طرق بين الدول المجاورة.

شارك مطر المصيريع واخيه ماطر وابناء عمه غازي وسلطان وماجد البعيجان عندما كانوا يقاتلون المهاجمين خارج القصر الاحمر فحمله ماطر المصيريع الى داخل القصر الا انه توفي عليه رحمة الله وقد اتخذ مطر المصيريع ومحمد العيار ومحمد المحيسن وفريح المحيسن خندقا يقاتلون من خلفه خارج القصر الاحمر مما كان لموقفهم ابلغ الاثر في صد المهاجمين واثناء ذلك قتل الفاضل فريح المحيسن اما سعد المطوطح ومعه الصليلات من جهة والدياحين من مطير من جهة أخرى يتخذون مواقع لهم شمال القصر الاحمر في مكان مدرسة كاظمة حاليا ويتناوشون القتال مع المهاجمين.

وتقول الرواية المتداولة ان الشهداء من الدياحين بلغ ما يقرب ٧٥ شهيدا واستشهد ايضا كثير من الصوابر من العوازم بقيادة ابن دريع وكذلك من الصليلات ولكن لا يعضد هذه الروايات شيء من مدونات التاريخ حيث ان المؤرخ الشيخ عبد العزيز الرشيد قد عد شهداء القصر الاحمر الذين يعرفهم، اما الذين لا يعرف اسماءهم فبقوا طي النسيان وان كان ذووهم على علم بهم ومن شهداء معركة الجهراء خارج القصر الاحمر الكثير من شمر جماعة الشيخ ضاري بن طوالة الذي شارك بنفسه وبقومه في معركة الجهراء وشارك ايضا نحو ٣٠ رجلا جميعهم من اسرة الدوشان مشايخ مطير تلك القبيلة التي لها مواقفها الطيبة ولا يختلف اثنان على ان معركة الجهراء اشترك بها اهل الكويت بادية وحاضرة واستبسلوا للدفاع عن ارضهم ووطنهم.

كان المرحوم مطر المصيريع من رجال الشيخ عبد الله الاحمد الجابر الصباح ومن المقربين له وللشيخ عبد الله المبارك الصباح وللشيخ علي الخليفة الصباح عليهم رحمة الله جميعا.

وبعد نهاية حرب الجهراء جمع الشيخ سالم المبارك الصباح اهل الجهراء قائلا لهم: يا اهل الجهراء لو كانت ميزانية الدولة ريالا واحد لتقاسمته معكم جزاء بسالتكم

ودفاعكم عن بلادكم. لما تولى الشيخ جابر المبارك الصباح الحكم ذهب اهل الجهراء للسلام عليه والمبايعة فقال حيا الله اهل الجهراء اللي فاكينا من العجاج والمغلث فقال رجل من اهل الجهراء اسمه شريم وشي ثالث يا طويل العمر فقال ما هو فقال شريم: الفقر فقال الشيخ جابر المبارك: يخسأ الفقر فأمر من فوره باعطائهم اعطيات تليق بهم اكراما لوفادتهم له.

توفي مطر المصيريع بعد حياة طيبة قضاها في خدمة أهله وأبناء وطنه، وقد خلف من الأبناء كلاً من علي وعبدالله، ولهما عقب وذرية أطال الله بعمرهما .

يعقوب بن سلطان بن داوود بن سلمان

تتفاخر الأمم والدول والمجتمعات بصفة عامة وترتقي الشعوب وتنهض ويقاس تقدمها بما يقوم به المجتمع افراد ومجاميع من بذل وعطاء في كل مجال من مجالات الحياة المختلفة وفق الإمكانات والوسائل المتاحة لكل عصر وزمان.

فكلما شحت الموارد وقلت الإمكانات المتاحة برز عطاء الفرد في خدمة المجتمع وكان ذلك دلالة على الاخلاص للوطن والتفاني في خدمة المجتمع.

ويعتبر يعقوب بن سلطان بن داوود بن سلمان والملقب بيعقوب البصارة من احد رجالات الكويت الذين افنو العمر وامضوا السنين في خدمة الكويت والدفاع عنها عبر سنين حياته، لاسيما في المجال العسكري، ومجال القوات المسلحة.

نشأته:

ولد يعقوب السلطان في عام ١٩٠٠م في فريج الشيوخ في الكويت وفق ما ورد في كتاب تاريخ الكويت السياسي لحسين خلف الشيخ خزعل، ووالده كان شيخا لقبيلة مقدم من بني كعب منحدرا من سلالتهم، كما كان جده لأمه محمد اليعقوب واخواله جاسم محمد اليعقوب (والد الدكتور بد جاسم اليعقوب وزير الاعلام الاسبق) ومحمود محمد اليعقوب من امراء ومشايخ بني كعب حيث كانوا ينتمون الى اكبر بيوتات بني كعب عز وقوة ومكانة وهم بيوتات آل غانم وال محيسن وكانوا من القادة المحاربين وحملة الرايات كما كانوا يسمون في ذلك الوقت. ولقد ولد يعقوب السلطان يتيم الأب.

فروسيته:

برز في يعقوب السلطان حب حمل السلاح والاخلاق والفروسية نظرا لتربيته في بيت يعتنق هذه القيم العشائرية التي كانت معيار الرجولة والتفاخر في ذلك الوقت، فقد تربى وترعرع تحت رعاية جده محمد اليعقوب واخواله جاسم ومحمود الذين كانوا من قادة جيش مبارك الكبير والشيخ سالم المبارك الصباح رحمهما الله، وكان خاله جاسم محمد يعقوب، وكما ذكر المرحوم الشيخ عبد الله الجابر الصباح، في تقديمه لكتاب الجوهرة للاعب الكبير جاسم يعقوب.

ذكر ان جده لأمه (جاسم محمد يعقوب) قائد الفرسان في جيش مبارك الكبير، والتحق يعقوب السلطان بعد ان اشتد عوده ودخل مرحلة الشباب مع أخواله في

الخدمات العسكرية في عهد الشيخ سالم المبارك الصباح رحمه الله حيث شارك في موقعتي الرقعي والجهراء وجرح في كليهما، حيث كان يعاني من اصابة في رجله وظهره وحتى وفاته.

ففي موقعة الرقعي تخوف الشيخ علي الخليفة الصباح رحمه الله على يعقوب السلطان وخشي مشاركته لصغر سنه طالبا من اخواله محمود وجاسم اليعقوب ذلك، الا ان اصرار يعقوب السلطان على التصدي للمعتدين وافتداء الكويت بالغالي والنفيس جعله يشارك في الموقعة، ولقد اصابته رصاصات من المعتدين في ظهره بقت اثارها واضحة في جسده حتى وفاته، وتجدر الاشارة الى ان اول دورة تدريبية على السلاح والعتاد في الكويت في عهد الشيخ سالم المبارك الصباح رحمه الله كانت ليعقوب السلطان ومعه ثلاثة كويتيين، حيث ارسلوا الى البصرة للتدريب على ركوب الخيل وتعلم الرماية لمدة ثلاثة اشهر في معسكرات الجيش.

وبعد وفاة الشيخ سالم المبارك الصباح طيب الله ثراه ونظرا لحب يعقوب السلطان الشديد للمرحوم الشيخ احمد الجابر الصباح وشقيقته المرحومة الشيخة مريم الجابر الصباح زوجة الشيخ عبد الله السالم الصباح وعلاقته الوطيدة بخاله جاسم محمد اليعقوب رحمهم الله جميعا فلقد آثر الالتحاق بمعية المغفور له الشيخ احمد الجابر الصباح والذي كان يعتمد عليه في امور عديدة، هذا كان جانبا فيما يتعلق في ممارسة يعقوب السلطان واضطلاعه في الامور العسكرية غير المؤسساتية.

الخطوة الأولى:

وعند بزوغ الخمسينيات من القرن المنصرم، وحينما قررت الحكومة اشهار مؤسسات للانشطة العسكرية آنذاك (الجيش، الشرطة والأمن العام٩، والتي تعتبر اللبنة الاولى وحجر الاساس للجيش الكويتي انيطت مهمة مسؤولية ذلك الى الشيخ عبد الله المبارك الصباح رحمه الله، والشيخ مبارك عبد الله الجابر رحمهم الله. وكان هذا التأسيس يتطلب افراد للجيش والشرطة ومن ثم اعدادهم لرتب قيادة في الجيش. وهنا برز التحدي للشيخان رحمهم في ايجاد شخص يحب الكويت ومخلص للأسرة الحاكمة وله مواصفات القيادة وميول للانضباطية والعسكرية وفوق ذلك على معرفة ودراية في اهل الكويت من الحضر ومن أهل البادية.

وكانت هذه الصفات لا ريب تتمثل بالنسبة لهما في يعقوب السلطان، وبدأت مسؤوليته كثالث شخص في الترتيب القيادي حيث يمم وجه شطر مناطق الكويت الداخلية والخارجية لتجنيد ابنائها. ولقد تم له ذلك.

ولقد اختيرت الورشة العسكرية (مقر وزارة الاعلام حالياً) مقراً لاستقبال الافراد للتسجيل في الجيش تحت معرفة ودراية وامرة يعقوب السلطان. فمن مناطق الكويت الداخلية ولكون الورشة قريبة من منطقتي الصالحية والمرقاب، فلقد كان لاهالي هذه المنطقة فرصة مواتية أكثر في الانخراط في سلك الجيش الكويتي.

ولتقدير الحاكم والمسؤولين له اوكلت له أولا امرة قوة الحدود ثم غدا آمرا للجيش، وبعد اعادة ترتيب الجيش الى الوية، السادس، والخامس عشر والخامس والثلاثين اضحى آمرا للواء السادس. وكان يعقوب السلطان اول من استلم الرتب العسكرية. من ملازم ثاني وحتى عقيد عند تقاعده عام ١٩٦٤.

وساطته:

وكما كان الشيخ عبد الله الاحمد الجابر الصباح رحمه الله معروفا بشدته وهيبته التي ادت الى المحافظة على الأمن العام في الكويت، فان الشيخ عبد الله المبارك الصباح رحمه الله كانت له السمات نفسها فيما يتعلق بالحياة العسكرية والضبط والربط وتوقيع العقوبات علي افراد الجيش.

ولم يكن احد يجرؤ على التوسط والشفاعة لهؤلاء وملاذا لهم عند الشيخ عبد الله المبارك الصباح وتسمع له كلمة ولا يرد له طلب سوى يعقوب السلطان، لمعرفته بمكانته واخلاصه وشيمته وموضوعتيه.

رؤيته المستقبلية:

وكان يعقوب السلطان يتمتع ببصيرة بعيدة النظر اذ تبنى فكرة ارسال الكويتيين الى دورات عسكرية ودراسات متخصصة في جميع المجالات لكونهم قيادة المستقبل التي ستتابع المسيرة وتبني الجيش الكويتي وفق أسس علمية ودراسات متخصصة.

شجاعته واقدامه:

ومما يذكر ليعقوب السلطان انه وعندما هدد عبد الكريم قاسم رئيس الجمهورية العراقية آنذاك في عام ١٩٦٠ الكويت وحشد جنده على الحدود الكويتية، كانت هناك ضرورة على رفع العلم الكويتي على الحدود لتحديد ارض الكويت وبيان حدودها وحصر سيادتها على تلك الأرض، فما كان ليعقوب السلطان الا ان يتصدى لهذه المهمة واضعا نفسه في كف يده تضحية للكويت، وذهب مسلحاً بسلاحه الشخصي وفروته

التي يتدثر بها عند البرد فحسب ومعه كذلك سائقه موسى عواد العنزي وعلم الكويت. وعند الحدود نصبا علم الكويت وجلس يعقوب السلطان لعدة ايام ليلا ونهارا تحت علم الكويت غير مبالي ولم يأب بالتحرشات العراقية وتهديداتهم.

وأناطة مسؤولية الجيش وامرة قوة الحدود ليعقوب السلطان جعله في تجوال مستمر في ارجاء الكويت للتأكد من سلامة الحدود الشمالية والغربية وتأمين جميع المستلزمات للمعسكرات والافراد المتواجدين على الحدود.

ولذلك كان هناك تحدي ليعقوب السلطان لاختبار افضل واخلص وامن الشخصيات لتجنيدهم ووضعهم على الحدود. ومع مرور الزمن قرر يعقوب السلطان تكوين سرايا عسكرية لحراسة الحدود، لاسيما تلك التي مع العراق. وان كان هناك مثلبة ليعقوب السلطان آنذاك، فهي ان انشغاله الدؤوب في مثل هذه الامور اضافة الى سفرياته جعلت جلوسه مع عائلته قليلة ان لم تكن شحيحة.

وجديرا بالذكر كذلك ان يعقوب السلطان ولنشأته وثقافته العشائرية ومكانته بين القبائل والعشائر كانت توكل له من قبل الشيخ احمد الجابر الصباح حاكم الكويت رحمه الله حل المشاكل التي تقع في الحدود الكويتية بين افراد القبائل في الكويت والسعودية، فكان خير منبري ومتصديا لها.

تواضعه وحبه لجنوده:

اما عن مواقفه الانسانية وعطفه ومساعدته وشفقته على الجميع لاسيما العسكر افرادا كانوا او ضباطا فانها مازالت حديث من عايشوها، فلم يرد يعقوب السلطان اي فقير، ولم يعبس بوجه اي محتاج، وكان خير معين لمن كان يطلب العون، كما عرف عنه تواضعه حيث كان يجالس مساء كل يوم الضباط والافراد في باحة الورشة العسكرية وفي ميدان اللواء السادس للتسامر ولحل المشاكل. فلم يعرف عنه التكبر وان كان شامخا، ولم يتميز بالخيلاء وان كان عزيز النفس. وكان يحاور الجنود والضباط، وهو آمراً للجيش، مفترشا الارض بسجادة تارة وحصيرا تارة اخرى، ولقد جعل هذا التواضع ليعقوب مكانة وحبا من كل من عرفه وعاشره او تعامل معه.

تأسيس المنتخب العسكري لكرة القدم:

وفي اوائل الستينيات وبعد الاستقلال وعندما بدأ الجيش في وضعه المؤسساتي وبدأت مجموعات الضباط الكويتيين يتوافدون من الخارج بعد الدراسة والتدريب في المعاهد العسكرية اهتم يعقوب السلطان بتأسيس منتخب عسكري لكرة القدم لحبة

للعبة، فكان ان جند من جند ونقل من مؤسسات اخرى لاعبين بارزين آنذاك امثال عبد الله العصفور، محمد الخطيب، محمد ابراهيم، عبد الرحمن الدولة، حسن ناصر، مرزوق سعيد وغيرهم. ولم يدر في خاطره يوما ان الكويت ستنجب اثنين من صلبه في مجال كرة القدم وهما سلطان يعقوب وجاسم يعقوب الذي كان ومازال اسما لامعا وعلما خافقا في الملاعب الكويتية والعربية والآسيوية على حد سواء، فكما زرع للآخرين حصده لأولاده. وكما كان ليعقوب السلطان عطاءا غير مجذوذ في مجال العسكرية، وكما كان لسلطان والمرعب جاسم يعقوب نبوغا وبروزا رياضيا لا يضاهى فانه لابنه الدكتور يوسف السلطان اثرا علميا في شؤون الابحاث والدراسات في محافل علمية على المستوى الوطني والاقليمي والدولي.

فقدناه:

ولقد تقاعد يعقوب السلطان في عام ١٩٦٤ بعد رحلة زادت على عقودا اربعة قضاها في خدمة الكويت في مجال الشؤون العسكرية، وتوفي رحمه الله في المستشفى الاميري ٨ مارس ١٩٦٧ اثر مضاعفات في القلب، ولم تمتلئ قلوب اولاده واعينهم به حيث كان اهتمامه بعمله وشغفه به يشغلانه عن الحياة الاسرية التي تمتع بها بقية افراد المجتمع، وكان عزاؤهم الوحيد أنه خدم بلده باخلاص وحب سيبقى في ذاكرة الاجيال.

آل نبهان



الحاج إبراهيم محمد النبهان



نبهان إبراهيم النبهان

آل نبهان من العوائل الكويتية القديمة يقيمون سابقا في موقع سوق الكويت الحالي (فريج ابن نبهان) ويقع ديوان العائلة ملاصقاً لمسجد ابن نبهان ولهم ديوان آخر مقابل للمسجد في حوش العائلة وجاءت تسمية المسجد نسبة لتناوب ابناء هذه العائلة على الامامة في المسجد.

وعائلة آل نبهان من العوائل العربية المعروفة فهم ينتمون من حيث النسب الى شمر القبيلة العربية المعروفة في شبه جزيرة العرب ويرجع نسبهم الى جدهم الاعلى زيد الخيل الذي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له ما وصف لي رجل الا ورأيته دون ما وصف لي الا زيد الخيل فإنه فوق ما وصف لي وسماه زيد الخير واقطعه ارضا ولما عاد الى حائل اصابته الحمى في الطريق ومات رضي الله عنه.

وآل نبهان هم ابناء نبهان الاصغر بن احمد بن يعقوب بن قاسم بن موسى بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن حمد بن قاسم بن موسى بن علي بن سلطان بن محمد بن احمد بن علي بن عيسى بن حسين بن احمد بن مقدم بن سالم بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن راشد بن حسين بن احمد بن موسى بن قاسم بن يوسف بن عيسى بن يعقوب بن سالم بن عامر بن زيد بن بكر بن خالد بن عمرو بن قطرة بن الحارث بن سعد بن عمرو بن زيد بن خالد بن بكر بن الغوث بن زيد (وهو زيد الخير) بن نابل بن بكر بن الارث بن اصمع بن سعد بن نبهان الاكبر. وهو الجد الاعلى لآل نبهان بكافة فروعهم واقسامهم ونبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء الخ ومن آل نبهان الشجاع المعروف الاسد الرهيص


أحمد إبراهيم النبهان


عبدالعزيز إبراهيم النبهان

وهو وزر بن جابر بن عمرو بن عامر.. الذي قتل عنترة بن شداد. اشجع شجعان العرب ومنهم ايضاً الصحابي الجليل مازن بن غضوب النبهاني وعائلة آل نبهان الحالية من العوائل المعروفة في حائل في القرن العاشر الهجري تنقلوا في عدة اماكن فقد كانت تربطهم بالاشراف علاقة نسب وخؤولة والمصاهرة بين آل نبهان والاشراف قديمة جداً لكنها تتجدد بين فترة واخرى حيث ان خليفة النبهاني صاحب كتاب الربع المجيد هو امام السادة المالكية في الحرم الشريف خلال اوائل القرن العشرين والشيخ احمد النبهاني والشيخ يوسف النبهاني صاحب كتاب المدائح النبوية وعدة كتب اخرى كما ان هذه العائلة عرفت بالعلم منهم الشيخ ابراهيم بن نبهان والشيخ محمد النبهان والشيخ عبد العزيز النبهان الذي هو من اوائل الذين تخرجوا من جامعة الأزهر.

وعميد اسرة آل نبهان هو الفاضل ابراهيم بن محمد بن ابراهيم النبهان المولود العام ١٩١١ في مدينة الكويت ونشأ نشأة دينية حيث كان والده محمد بن نبهان وجده ابراهيم أئمة مسجد النبهان وعمل رجال هذه الأسرة بالتجارة وكانت محلاتهم ملتقى لابناء البادية والتجار من أهل نجد والدول المجاورة، وتعلم ابراهيم النبهان بداية في الكتاتيب ثم التحق بالمدرسة المباركية وحفظ القرآن في سن مبكرة وعرف عنه الورع وكان كثير الصلاة ويطيل السجود حتى سمي بحمامة المسجد كان كريماً وحليماً واعتاد دعوة الضيوف الى ديوانه العامر. ودأب خلال شهر رمضان من كل سنة أن يضع مأدبة الطعام على قارعة الطريق أمام ديوانه ويدعو كل مار وعابر سبيل للافطار معه ثم حدث مرة وكان ذلك العام ١٩٦٧ ان وضع مائدته كالعادة الا انه لم ير احداً في الطريق وكان احد ابنائه يبحث عن أي شخص لدعوته

للافطار ولما اقترب موعد الافطار قال الابن لابيه دعنا نعود الى المنزل يا والدي فقد اقترب موعد الافطار ولم نجد احداً فرد عليه عليه قائلاً يا ولدي لو تعلم فضل افطار الصائم عند الله لما استعجلت الذهاب الى المنزل وبعد قليل شاهد رجلاً وقال لابنه اذهب لهذا الرجل وادعه للافطار فقال الابن يا والدي هذا فلان المعتوه فغضب الاب وقال اليست لهذا الرجل روح يحبها الله والله يا ابني لقد اكرمنا الله بضيف عظيم فجاءوا به وافطر معهم ولما وقع ما وقع من عدوان غاشم اخذ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم النبهان ما لديه من مال ووضعه في المسجد ليأخذ منه المحتاجون والمعوزون على الرغم من حالة الخوف السائدة آنذاك.

لقد آثر هذا الرجل العظيم الناس على نفسه وأهله رحمه الله وعفا عنه فلقد انتقل الى رحمة الله تعالى العام ١٩٩٣ وقد ترك خلفه سيرة عطرة وذكراً حسناً يقتدي به المحبون في مكارم الاخلاق. وقد انجب كلاً من نبهان بن ابراهيم بن محمد النبهان واحمد بن ابراهيم بن محمد النبهان وعبد العزيز بن ابراهيم بن محمد النبهان ويتميزون جميعا بدماثة الاخلاق وحب الناس ومن ذوي الكرم والاخلاق الفاضلة.

نزال المعصب

ولد نزال بن رشيد المعصب عام ١٨٩٠ للميلاد، بالكويت ونشأة نشأة بدوية محباً للافعال الطيبة وبرز كأحد الوجوه الفاضلة في الكويت. لازم الشيخ احمد الجابر الصباح أمير الكويت العاشر يرحمه الله وكان موضع ثقته ومن خاصته القريبين لما يتميز به من رجاحة الرأي وبعد النظر وحب لمكارم الاخلاق، شارك نزال يرحمه الله في حرب الجهراء عام ١٩٢٠ ويعرف عن نزال دقة الاصابة بالرمي والنظر الحاد واثناء حصار اهل الكويت بالقصر الاحمر تسلط احد الرماة على الكويتيين وكان يختبئ باعلى احدى النخيل المشرفة على القصر وكان المختبئ رامياً ماهرا فاعطب المحاصرين بالقصر فلمحه نزال المعصب من خلف جريدة النخلة فرماه وقتله وخلص الناس من شره، وبعد نهاية حرب الجهراء كلفه الشيخ احمد الجابر بمرافقة العمال والفنيين المكلفين بعمل طريق (ردميه) مع مد خط (للتيل) (البرق) بين الكويت والزبير وقد مكث نزال هناك حوالي شهرين حتى تم العمل وقد قال قصيدة يشتكي فيها من طول الوقت هناك:

قـــاعـــد عند أهل الدرب شـــهـــريني
واعـــذاب اللي يعـــدون الليـــالي
صـــابر والله يعين الصـــابريني
وان مـــضى يومي يروح بنص حـــالي
اجـــتـــهـــد بالطيب عند الطيـــبين
والردي ســـمـــحت نفـــســـه بالريالي
ترك اللي مـــا بهم دنيـــا وديني
عن مـــرافـــقـــهم يشـــومـــون الرجـــالي

ولرشيد شقيق هو محمد الملقب بالملا واصغر منه سناً كان مكلفاً بجمع الزكاة وكان محمد الملا شجاعاً ورامياً ماهراً اشترك بموقعة الرقعي عام ١٩٢٨ وقتل بتلك الموقعة مع المرحوم الشيخ علي السالم الصباح يرحمه الله وقد رثاه جليل الراجحي بقصيدته:

ياهل الموتر قـــعـــد منكم فـــقـــيـــده
في مـــســـيل الحـــســـو قـــبلي الشـــقـــايا
راح يوم اشـــتـــبـــت النار الوقـــيـــده
والمحـــازم من فـــشـــقـــهن جن خـــلايا

ومحمد الملا من رجال الدين درس عند اليشخ عبد الله الخلف الدحيان وقد بنى

المسجد القبلي وسمي باسمه وبعد ذلك سمي بمسجد البدر لأن الارض التي اقيم عليها كانت لعائلة البدر.

ونزال المعصب أول من حج من أهل الكويت على السيارات وسيارته كانت من طراز ١٩٢٨ وحج معه أيضاً السيد عبد الوهاب السيد النقيب على سيارته وكانا جارين في منطقة القبلة وقد استدل نزال المعصب على الدحل الذي ذكره الخلاوي في قصيدته التي اوصى بها ولده وقد غاصت (غرزت) سياراتاهما بالرمال وخلص الماء الذي معهما وكادا يهلكان فذهب نزال قبل تغيب الشمس وفي صباح اليوم جاء نزال ومعه بعير عليه اربع قرب ماء فانقذهما الله من الهلاك.

غزا برفقة والده مع ابن ضويحي بن سويط وكان عمره ١٢ سنة تقريباً ومع ابن سويط مناور بن هضيبان العازمي دليله للارض والمياه وكانوا يسيرون بعد منتصف الليل يريدون ورود الماء واثناء سيرهم قال نزال لوالده (يايبه الرجال غادي) قال والده اسكت الرجال دليله فسمعه بعض القوم فأخبر ابن سويط بما قال نزال لوالده فقال ابن سويط يابن هضيبان ولد رشيد يقول انك غديت وتيامنت عن الماء قال مناور صدق والله انا تيامنت عن فيضة فيها (ضواريب) وحوض بريه وهذا الولد ان الله اعطاه عمر سيكون دليله لا يجارى.

وقد اطلق عليه السير ديكسون لقب الرجل التقي اللطيف كان محباً للخير ويحل المشاكل من ماله ويقضي في الخصومات عاش حياته محباً لمكارم الاخلاق وانتقل الى رحمة الله عام ١٩٥٧ مخلفاً وراءه ذكراً حسناً وصيتاً لا ينطفىء.

عبد الرحمن عبد العزيز الهاشم

هو الفاضل الوجيه المعروف عبد الرحمن عبد العزيز سعود الهاشم ولد في الكويت عام ١٩٠٩ للميلاد، نشأ وترعرع في الكويت أيام كانت ناشئة، وكل ما فيها بسيط وأصيل، تعلم القراءة والكتابة في الكتاتيب ونبغ مثقفا ثقافة عالية، امتلك مكتبة تحتوي على اكثر من ثلاثة آلاف كتاب في شتى صنوف المعرفة، في السياسة والادب والتاريخ، كان يكره الانكليز كرها اعمي الى درجة انه احضر نسخا من بيروت لكتاب كفاحي لهتلر ووزعه على عدد من اصدقائه ومعارفه لقراءته وعندما قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بمصر قال انه يؤمن بان جمال عبد الناصر الكويت هو الشيخ عبد الله السالم الصباح الذي سيطرد الانكليز ويحقق العدالة الاجتماعية، واشترى في عام ١٩٦٤ منزلا في مدينة رام الله الفلسطينية وعندما قال له ولده فؤاد انه يرى اضواء اسرائيل من سطح المنزل قال له لا تخف ما دام هناك زعيم خالد اسمه جمال عبد الناصر، وقد توفي قبل ان يرى هزيمة عام ١٩٦٧.

كان يحب العلم والتعليم لدرجة انه اجبر طباخا عمانيا كان يعمل لديه ان ينتسب الى الدراسة المسائية، وكذلك فعل مع سائقه الخاص اليمني الجنسية، وظل يدفعهما الى الدراسة حتى انهيا المرحلة الثانوية وفعل الشيء نفسه مع فراش مكتبه في الجمارك، وكان شابا كويتيا في العشرين من عمره، اذ طلب منه الا يداوم على الاطلاق ويتفرغ للدراسة حتى وصل هذا الفراش الى درجة وكيل وزارة ثم احيل الى التقاعد منذ نحو خمس سنوات ولا يزال هذا الرجل يذكر هذه الحادثة لابناء المرحوم عبد الرحمن كلما صادفهم.

عمل عبد الرحمن الهاشم في الجمارك في عهد الشيخ فهد السالم الصباح ثم انتقل الى العمل في بنك الائتمان الذي اصبح فيما بعد (بنك التسليف) وفي بداية عام ١٩٥٠ انتقل الى العمل في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية مع عدد من رجالات الكويت منهم المرحوم ياسين الغربللي وعبد الرحمن عبد المغني ومبارك الحساوي وقد قضى هناك نحو اربع سنوات.

كان يقيم في منطقة اسمها «قرية» مع زوجته واولاده، وقد رزق هناك بابنه فؤاد وعاد الى الكويت عام ١٩٥٤ وخلال اقامته واصدقائه في المملكة العربية السعودية اكرمهم جلالة الملك عبد العزيز يرحمه الله وكان يحرص على راحتهم وتوفير ما يحتاجونه وهذه من ادنى خصال الملك عبد العزيز آل سعود يرحمه الله.

تزوج مرتين، الاولى من ابنة عمه وانجب منها ولديه حامد ابنه البكر وعبد العزيز

وقد توفي حامد بعد وفاة والده بثلاث سنوات ثم انجب من الزوجة الثانية سبعة اولاد، ثلاثة ذكور واربع اناث.

يتصف عبد الرحمن الهاشم بدماثة الخلق والكرم وكان عطوفا رحيما محبا لابناء اهله وديرته متفانيا في سبيل العلم والتعليم وقد انتقل الى رحمة الله تعالى بتاريخ ١٩٦٦/١٠/٢٤ بعد ان ترك خلفه سمعة طيبة وافعالا حميدة عليه وعلى اسلافه رحمة الله الواسعة.

فريح المهوس

هو فريح المهوس الفريح الحبشي من مواليد ١٨٩٥ للميلاد، ينتمي واسرة الحبشي جميعا الى قبيلة الفضول احدى اهم اقسام بني لام الطائية ووالده مهوس بن فريح المولود العام ١٨٦٠ للميلاد ووالده فريح الحبشي المولود عام ١٨٢٥ للميلاد وحصل ان فريح الحبشي كان يميل للإمام عبد الرحمن آل سعود وابنه الملك عبد العزيز وكان ينقل لهما الاخبار التي تجري في منطقة القصيم وما حولها كونه من اهالي منطقة الزلفي وعلم الامير محمد بن رشيد بامر فريح الحبشي فامر بالقاء القبض عليه وسجنه ومكث في السجن ثلاث سنوات تظاهر خلالها بالجنون والسفه وكان يمر على المساجين ويجمع منهم الفصم (نوى التمر) وكان في كل مرة يتسبب بمشكلة مع المساجين ويصرخ بأعلى صوته اريد الفصم لبقرتي ولما علم الامير محمد بن رشيد بامره اطلق سراحه لكونه غير طبيعي.

ولما خرج من السجن نزح الى الكويت حيث اقام في الجهراء ايام حكم الشيخ عبد الله الثاني بن صباح واصبح فيما بعد مرافقا وخويا للشيخ خليفة الصباح وابن عمه عبد الله الحبشي مرافقا للشيخ عبد الله الخليفة الصباح واسس عبد الله الحبشي اول مزرعة بالجهراء وقام فريح بتأسيس اول مسجد في الجهراء وشارك فريح في معركة جولبن اما ابنه مهوس بن فريح فقد اشترك في معركة الصريف العام ١٩٠١، وقتل مهوس بن فريح واخوه خلف في تلك المعركة واصبح ابنه فريح بن مهوس الحبشي مسؤولا عن خيل علي الخليفة الصباح وهو اول من اسس القصر الاحمر بالجهراء بطلب من الشيخ مبارك الصباح ليكون مقرا له عند زيارته للجهراء حيث ان خيل مبارك الصباح كانت آنذاك في الجهراء وفي العام ١٩٣٨ استلم فريح بن مهوس امارة الجهراء وبقي اميرا لها حتى العام ١٩٥٩ بعد صدور التنظيم الاداري الجديد للدولة حيث اعطي بعدها ثلاثة مراكز للهجانة الا انه قام بعد ذلك بتسليمها الى وزارة الداخلية نظرا لكبر سنه وعجزه عن القيام بمهام المراكز فقال له الشيخ سعد العبد الله الصباح الذي كان يشغل منصب وزير الداخلية والدفاع يا فريح مركزك في بيتك وكان معه ثلاثون هجانا ظلوا يرافقونه حتى وفاته العام ١٩٧٥ عليه رحمة الله.

كان الشيخ احمد الجابر الصباح اذا زار الجهراء ينزل في بيت فريح المهوس وتزوج باحدى زوجاته في بيت فريح المهوس وانجب منها ابنتين هما الجازي وموزة ولما كبرتا تقدم لخطبتهما ابناء عمومتهن الشيخ مبارك الحمد المبارك الصباح والشيخ خالد الحمد المبارك الصباح فقال لهما الشيخ احمد الجابر اذهبوا الى والدهما فريح المهوس

فإن وافق فقد زوجتكما وفعلا تزوجا ايضا في بيت فريح المهوس ما يدل على الصلة الوثيقة بين الحاكم وابناء رعيته وتمسك ابناء الاسرة بتقاليد العرب الاصيلة ومراعاته لكل ما من شأنه توثيق عري المودة والتراحم بين ابناء الشعب الواحد.

وقام الشيخ فهد السالم الصباح في سنة هدامة بتحمل تكاليف اعادة بناء بيوت الجهراء بموجب ورقة خاصة من فريح المهوس وكان فريح الوحيد الذي يعتني بشؤون البادية واعمالهم وقام بترميم مسجد الجهراء القديم ومما يذكر من مواقف فريح المهوس المشهورة انه كان ومحمد المحيسن الحبشي قاموا برعاية الاسر من اهالي الجهراء التي تضررت جراء الطاعون الذي اصاب اهل الكويت والكثير من اهل الجهراء يذكرون لهم هذه الاعمال الطيبة بكل فخر واعتزاز وفي فترة قريبة زارت بعثة من اذاعة صوت العرب القاهرية منزل اولاد فريح المهوس وعملوا لقاء اذاعيا معهم وزارهم ايضا وفد اميركيا وقال رئيس الوفد لابناء فريح المهوس انا اعرف ان هذه العائلة من المحاربين القدامى.

وقد انجب فريح المهوس يرحمه الله من الاولاد كلا من عبد الله ومحمد ومشعل وفهد وانجب عبد الله الحبشي كلا من محمد الذي انجب مطيران وثابت الذي انجب محمد وجميعهم يعملون في خدمة بلادهم بكل تفان واخلاص.

ولكننا في نهاية الحديث عن هذا الرجل الذي قضى حياته في سبيل خدمة الكويت واهلها ومعه ابناء عمومته وابناؤه يجدر بمن يهمه الامر اطلاق اسمه على احدى المدارس في منطقة الجهراء او تسمية شارع باسمه لعله يخلد ذكره ولتعرف الاجيال الحالية والقادمة عظمة هؤلاء الرجال وفي الكويت بشكل عام شخصيات كثيرة قدمت لبلادها وابناء شعبها خدمات وافعال طيبة تستحق الذكر والتخليد.

جهز بن شرار

هو جهز بن فازع بن شرار (أخو ساره) شيخ ميمون من عبدالله من مطير القبيلة العربية المعروفة ذات الشأن بين قبائل العرب، برزت هذه القبيلة على مسرح الأحداث منذ القرن العاشر الهجري، يقول أحد شعراء (مزينه) مخاطبا أحد ولاة الأتراك:

يا مصطفى لا واحلا لاه يا رجالنا
بعد ضللونا في البيوت الضلائل
جونا وجيناهم وحدونا على العضا
بدهم الفرنج وموشيات الفتايل

وبرز من قبيلة مطير شخصيات وفرسانا ذوي همة عالية، وأسرا ذات شأن عظيم في تاريخ الجزيرة العربية، كالدوشان شيوخ مطير، وآل بصيص شيوخ الصعران، وآل شرار، وآلفغمة، واللامي، والمريخات، وآل بو هليبه، والمطرقه، وابن سمره، واين عشوان، والسور، والحمادين، وآل شبلان، وابن جربوع، وأبو شويربات، وابن مهيلب، وابن رشدان، وغيرهم كثير لا يمكن حصرهم في هذه العجالة.

عاش جهز بن فازع بن شرار في نجد في فترة من أصعب فترات البدو، حيث الصراع على أشده في نجد بين الأتراك والسلطات المحلية والإمارات المتعددة من جهة، وبين قبائل نجد من جهة أخرى، فقد ولد جهز عام ١٨٤١ للميلاد على الأرجح.

لأسرة عرفت بالشجاعة ومكارم الأخلاق ويضرب بشجاعته المثل فوالده فازع بن شرار المولود عام ١٨١٦ للميلاد عرف عنه الحكمة والشجاعة وبعد النظر وكانت له بندقية اسمها العمودة ولما كبر بالسن أعطاها لإبنه جهز بمحضر من رجالات ميمون، وذات مرة أغار قوم على إبله فركب ذلوله واردف ابنه جهز خلفه متتبعين أثر القوم، فقال فازع لابنه جهز: (أعطني البندقية افتك حلالي بها من القوم)، فقال جهز: (يا يبه أمس أعطيتني البندقية قدام ميمون واليوم تطلبها مني ... وش عذري، أمام جماعتي ليا رجعنا)، فسكت فازع وبعد قليل أعاد القول مرة أخرى ورد عليه جهز بمثل ما قال وتكرر ذلك من فازع ثلاث مرات وسمع نفس الإجابة، ولما شاهد فازع إبله دفع ابنه جهز من ظهر الذلول وسقط على الأرض وبندقيته معه، فلحق فازع بالقوم وحده وليس معه سلاح سوى خيزرانته، ولما لحق جهز بأبيه فازع وجده قد منع القوم بخيزرانته قائلا لهم: (عند ابن شرار يا قوم) بوجه فازع بن شرار على هذا الله وأمان الله، فنزل القوم عن رواحلهم إمتثالا وقبولا لأمان فازع الذي أعطاهم إياه على رقابهم، لكنه أعاد لهم

رواحلهم وعفا عنهم.

من أقل صفات فازع بن شرار، حبه للمعالي ومكارم الأخلاق ولا يحب الدنية من الأمور مهما كانت الظروف بل ينزع إلى القيم ذات المعاني السامية ويحث عليها، لذا فقد نشأ جهز بن فازع بن شرار نشأة صالحة ذو أخلاق عالية حيث تربى عليها في بيت وكنف والده، شجاعا بكل ما تعنيه كلمة شجاعة من معنى يتصف بسمو الأخلاق ويحرص على القيم والمبادئ الأخلاقية العالية ككل الرجال الأفذاذ أمثاله، فجهز لا يحب الظلم ولا يعتدي على أحد ولا يأخذ المداد والرواي، وحصل أن بن عدوس من السياحين من عتيبة قال أبياتاً شعرية ظلم نفسه بها وظلم جهز بن شرار، فغزاه جهز وأخذ إبله وفي السنة الثالية جاءت الأخبار أن بن عدوس جمع إبلا غير إبله، فأغار عليه جهز وأخذ إبله، وفي السنة الثالية أيضا أخذ إبله، فقال جهز متمثلاً:

ملحٍ عليهنّ الوسوم
والباب فوق ارقابها

كسب لنا يوم الزعوم
وأنا أحمد اللي جابها

ترى الظلايم ما تسر القوم
في حظ من يسعابها

فالظلايم ما تسر القوم في حظ من يسعابها، هذا القول صدقه الواقع، فقد أيقن ابن عدوس انه ظلم جهز، فجاء معتذرا وطالبا منه العفو والمسامحة، فقال جهز: قم على ركبك وش تبي، قال: اريد العفو فأنا ظلمتك، فقال جهز: أجلس يا عتيبي وحلالك اللي عندي ابشر به واللي مع ميمون تعذرني منه.

يقول معاصروا جهز، أنه عفيف اللسان واليد، لم يؤثر عنه أي إشارة تدل على تدني همته حتى النظر إلى النساء رغم أنه شاعر مجيد، فلم يتغزل، وهو صبور إلى أبعد حد لطيف المعشر إذا تحدث لا تمل من كلامه.

وحافظ لأخبار العرب والقبائل وقصصهم يرويها باعتبار لأجل الإقتداء بها وليبينّ للآخرين أن القصد من رواء القصص والأخبار الاعتبار بنتائجها والتنافس الشريف واستجلاء غوامض الأمور، وكان لجهز شقيقا أسمه علي وكان وسيما وعلى قدر كبير من الجمال ، وكان علي جالسا بدكان في هجرة الأثلة (هجرة بن شرار) .

فجاءت فتاة جميلة وكان من عادة النساء أن لا تسلم على الرجال درءً للشبهات إلا أنها لما شاهدت عليا بن جهز قالت السلام عليكم فاستغرب الموجودين هذا التصرف

فقال علي بن جهز:

قال السلام وشبهروا فيها الإسلام
يا لايمي للهام خمة وصابة
يا دارع الجيبين فوق الحشى الزين
وليا لبس حجلين مرحى شبابه
خده كما القرطاس في كف طماس
ولا قط خم الفاس يطرد عذابه
ونهده كما الفنجال بايدين عمال
مع لابسين الشال ما حلا شرابه
لابس ثوب القز قلبي معه فز
يا حي يا ثوب القز والي مشابه
ثمانه البراق في مزن الأدراق
مزن سرى يرزم توالي سحابه
فسمع جهز قصيدة أخيه فرد عليه:
يا علي كب الود مع داعج الخد
الود قلبك عذب اللي شقابه
ترى مواري الطيب نطح المواجيب
اللي على العدوان يتعب ركابه

ويعتبر رجال ميمون بصفة عامة رجال نخوة وشجاعة وأهل بأس شديد ولهم مواقف يشهد لها القاصي والداني مع كامل احترامنا وتقديرنا لكل الرجال من القبائل العربية ، فقد غزا جهز بن شرار ومع عشرة رجال من ميمون اظهروا صنوفا من الشجاعة والقوة والبأس والفروسية ، وقال جهز بعد المعركة :

يم فيضة مطربة جانا عشية
يمتني اللي حاظراً بالكون غايب
يوم جات فزوعهم من كل نية
خيلهم والجيش دقلات صلايب
المواقف لأهلها ما هي غبية
والظفر بالضيق عند الله وهايب

وحفلت حياة أخو سارة جهز بن شرار بالعز ومكارم الأخلاق عاش حياته شجاعا وفارسا وشيخا ومن أكرم وأعز شيوخ العرب حتى وفاته عام ١٩٣١ تقريبا عليه رحمة الله الواسعة .

يعقوب العبد الله

هو المرحوم يعقوب يوسف باقر العبد الله ولد في الكويت في الحي الشرقي (منطقة الميدان) عام١٩١٠ للميلاد ، التحق في بداية حياته في المدارس الأهلية (الكتاتيب) ، فدرس عند سعد الشرهان وسيد أحمد هاشم عقيل ، وتعلم العربية والحساب وبعض المواد الأساسية ، ثم انتقل لدراسة الفقه وعلوم القرآن حفظا وتجويدا عند الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، والشيخ عبد الله الديحان ، وبعد أن أتم دراسته العلمية اشتغل مع والده في التجارة حتى عام ١٩٤٦ حيث التحق بدائة الأوقاف ، وكانت هذه الإدارة مكلفة برعاية المساجد في دولة الكويت قبل إنشاء الوزارات ، واسندت إليه مهمة العمل كمفتش على المساجد في جميع مناطق الدولة فكان بذلك أول مراقب للمساجد في تاريخ الكويت ، واستمر بهذا العمل بعد إنشاء وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، وإلى أن أحيل إلى التقاعد عام ١٩٧٠ للميلاد، وكان ذا أخلاق حسنة وخصال طيبة قوامها التسامح والعطف ولين الجانب وشديد الحرص على الأخلاق الفاضلة ويتميز بحبه الشديد للعمل وخدمة إخوانه وأهله من أبناء الشعب الكويتي كافة ، وانتقل إلى رحمة الله عام ١٩٨١ بعد حياة قضاها في خدمة الكويت وأهلها عليه وعلى أسلافه رحمه الله.

أنجب المرحوم يعقوب العبد الله من الأولاد كلا من محمود المولود عام ١٩٣١ الذي التحق بالعمل كموظف بوزارة الكهرباء والماء عام ١٩٥٢ وعين عام ١٩٧٨ وكيلاً لوزارة الكهرباء والماء حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٩٠ وحاليا يعمل بالتجارة وأبنه الأكبر خالد الذي يعمل حالياً وكيلاً مساعداً بوزارة الكهرباء والماء.

وحامد المولود عام ١٩٣٤ عمل موظفا بوزارة الكهرباء والماء وتوفي عام ١٩٥٥ ، وبدر المولود عام ١٩٣٨ عمل موظفا كمراقب في برج مطار الكويت الدولي حتى إحالته على التقاعد . أحمد المولود عام ١٩٥٢ خريج صيدلة وعمل بوزارة الصحة لمدة ٩ سنوات، ثم انتخب عضوا لمجلس الأمة في السنوات ١٩٨١ ـ ١٩٨٥ ـ ١٩٩٢ ـ ١٩٩٦ ـ ١٩٩٩ ـ ٢٠٠٣ ـ ٢٠٠٦ ، وشغل منصب وزير العدل من ٢٠٠١ إلى ٢٠٠٦ ، ووزيراً للأوقاف من ٢٠٠١ إلى ٢٠٠٣ ، ثم وزير دولة لشؤون البلدية من شهر إبريل ٢٠٠٥ إلى يناير ٢٠٠٦ .

ويوسف المولود عام ١٩٥٤ يحمل دكتوراة في الفيزياء من بريطانيا وعمل بوزارة الصحة العامة لمدة عشر سنوات وحاليا استاذ بكلية الطب المساعد بجامعة الكويت.

ومما يجدر ذكره أن يعقوب العبد الله وأبناءه من الرجال الذين خدموا الكويت أهلها منذ بدايات اتجاه الدولة للتطور والتحديث ولايزالون وسيبقون كذلك شأنهم شأن إخوانهم الكويتيين المخلصين.

محمد بن حمد البراك


محمد بن حمد البراك

هو محمد بن حمد البراك من مواليد ١٩٣٠ بالكويت في حي الشرق وهو الابن الثاني لوالده حمد البراك بعد أخيه الأكبر ناصر الذي توفاه الله ثم جاء أشقاء محمد من بعده خالد وسعود ومبارك ومساعد و د . سعد وعبدالله وعبد المحسن وفيصل وعبد الرحمن ووليد بالإضافة لخمس بنات ، والده حمد البراك من مواليد الكويت عام ١٨٩٦ للميلاد كان يقيم بحي شرق في مدينة الكويت القديمة له إلمام بالقراءة والحساب حيث ألتحق في الكتاتيب التي كانت منتشرة في الكويت قبل وجود المدارس النظامية ثم ألتحق في مدرسة عبد العزيز حمادة في فريج الشيوخ ، وعمل وكيلا للتاجر المعروف هلال المطيري وكان مسئولا عن أعماله وتجارته ولانشغاله بالتجارة شجع ابنه محمد للعمل في الغوص كحال الكويتيين انذاك ولكون الغوص من المصادر الاقتصادية الهامة التي يعتمد عليها أهل الكويت إلا أنه بعد ذلك ترك العمل في البحر والاكتفاء بالعمل في دكان والده في المقوع وهي إحدى مناطق الكويت وكانت مأهولة بالسكان إلى عهد قريب تم تخصيصها للمواقع النفطية فقط .

وفي العام ١٩٦٣ بعد إجراء أول انتخابات تشريعية في دولة الكويت فاز بعضوية مجلس الأمة في دورته الأولى (١٩٦٣ - ١٩٦٧) وفي دورته الثانية (١٩٦٧ - ١٩٧١) ثم في دورة المجلس (١٩٨١ - ١٩٨٥) كان يرحمه الله ذو أخلاق عالية ويتصف بشيم العرب وحصل أن ابنا له يدعى فهد كان يستقل دراجة نارية مع أحد أصدقائه وهو عبدالله مرشد الدويلة وتعرضا لحادث اصطدام توفى على أثرها فهد بن محمد البراك فجاء ذوي عبدالله الدويلة إلى محمد البراك فرحب بهم قائلا (اللي مات ولدي والحي ولدي) موضحا أنه سامح المتسبب بالحادث وعفا عنه وهذه من شيم العرب الأصيلة ، وكان له دور بارز في تحديد المهور وقصر مبلغ العانية بعشرون دينار فقط رعاية لظروف الناس ولحث الشباب على الزواج دون مبالغة في المظاهر اللا واقعية وهذه واحدة من إنجازاته الاجتماعية الكثيرة وإذا علمنا أنه ساهم مساهمة فعالة في

استصدار كثير من الاقتراحات برغبة، أو مشاريع القوانين التي ساهمت في حل الكثير من الأمور الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في دولة الكويت ،وكان لنقاشاته وآراءه المعروفة إزاء الكثير من القضايا المطروحة على البرلمان الكويتي طيلة عمله بمجلس الأمة الدور الفعال في تكريس ،وصدور تلك القوانين التي تعالج المشاكل التي يعانيها المواطن الكويتي في ذلك الوقت ،وبعد حل مجلس الأمة عام ١٩٨٦ ،اختير عضواً في لجنة تنقيح الدستور ،ومما يحسب له في هذا المجال رأيه الثابت تجاه الإبقاء على الدستور الكويتي كما هو لأنه الضمانة الوحيدة لحرية ورفاهية المواطنين، وقد ساهم محمد البراك في الكثير من اللقاءات والمنتديات التي تعقد في البلاد ومتابعة الأمور العامة للدولة، وكان لآرائه ونصائحه موقعها المؤثر في هذا الشأن ،وقد أثنى عليه الكثير من زملاءه في مجلس الأمة ومعارفه وأصدقائه ومحبوه ،ويتمتع يرحمه الله بمحبة وتقدير القيادة السياسية في الكويت لكونه فاضلا ومن رجالات الكويت المخلصين للكويت وأهلها، وقد انتقل إلى رحمة الله تعالى في عام ٢٠٠٠ بعد حياة حافلة بالعطاء والإنجازات، وأنجب من الأولاد كلاً من:


براك محمد البراك

براك - الذي كان رئيسا لمركز هجانة الباطن ويتميز بدماثة الأخلاق ولطف المعشر ،من الرجال الأكفاء بالرأي والمشورة محبوباً من القاصي والداني محبا للخير وكريما ومفضالا وسديد الرأي، وله حملة حج يقوم من خلالها على خدمة حجاج بيت الله الحرام ويشرف بنفسه على تفقدهم وتلمس حاجاتهم والسهر على راحة كبار السن والضعفاء والنساء، وأثنى عليه كل من رافقه في رحلات الحج حيث أنه لا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا ويهتم بها واضعا بين عينيه خدمة الحجاج تقربا إلى الله دون النظر إلى المكاسب المادية وهو رجل من قلائل الرجال بالطيبة والسماحة ومكارم الأخلاق.

ومسلم - الذي اختير عضوا في مجلس الأمة في دوراته (١٩٩٢-١٩٩٦) (١٩٩٦-١٩٩٩) (١٩٩٩-٢٠٠٣) (٢٠٠٣-٢٠٠٦)، وهو عضو التكتل الشعبي في مجلس الأمة ويتميز بحرصه ودفاعه عن الدستور والمكتسبات الوطنية ومن أشد المنتقدين للحكومة على بعض سياستها شجاع برأيه صعب المراس ومن أكثر أعضاء مجلس الأمة شعبية بين الناس ومن أشد المتمسكين بالدستور والديمقراطية والداعين إلى تفعيل العمل

بالقوانين ومحاربة الفساد والقضاء على البيروقراطية الحكومية، وله مساهمات فعالة في كثير من قوانين محاربة الفساد ومحاولات الإصلاح السياسي والإداري للدولة.

وأنجب محمد البراك فواز ويعمل مدرسا في وزارة التربية، وفهد موظفا ببلدية الكويت، ويوسف موظفا ببلدية الكويت، وأربعة من البنات .

يتميز محمد البراك يرحمه الله، بطيبة النفس وحب الخير ومساعدة الناس، فقد طرق بابه طحيشل الخشاب الرشيدي في منتصف الليل بسبب حجزا صدر على بيته الذي يقيم به، فاستيقض المرحوم محمد البراك ولما سمع قصة هذا الرجل قال : أبشر بإذن الله سينتهي الأمر، فذهب صباحا إلى سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح واعلمه بمشكلة هذا المواطن فتكفل الشيخ بحلها، وتم سداد المبلغ المطالب به طحيشل الخشاب، وقيمته سبعون ألف دينار وعاد البيت إليه بفضل الله ثم بمساعدة محمد البراك واريحية الشيخ سعد العبدالله الصباح الأمير الوالد.

وذات مرة لجأ إليه بن خشمان المريخي شاكيا ومستفزعا محمد البراك يرحمه الله والذي قام بحل معضلة هذا الرجل.

كمعظم أبناء جيله اهتم المرحوم محمد البراك بالشعر وسير الأولين وتاريخ القبائل وأعلام الجزيرة والتراث العربي بكل ما فيه من بطولات ونوادر، وأتقن البراك كتابة الشعر وحفظه.

والشعر كما هو معروف فيض النفوس الكبيرة، ولذا لم يسخر البراك شعره للمقاصد الصغيرة، بل كان عنوان نفسه ومشاعره، وكتب في الرثاء، وفي البطولات وفي الوطنيات، لكن قليل من هذه القصائد عرف طريقه للنشر، لكن أصدقائه يروون عنه الكثير من الأبيات، وينقلون عنه الطرائف والمدح ونوادر التراث.

وهذه قصيدة قالها المرحوم محمد حمد البراك ويسندها على أخيه سعود حمد البراك :

ابدي بذكـــر الله قـــبل فـي كـــلامي
الواحـــد اللي كل مـــسلم بـرجـــواه
والبـــارحـــه عـــيت عـــيـــوني تنامي
من صـــورة في دار مـــحـــسن مـــراكـــاه
صـــورة أبوي امـــصـــورة بالتـــمـــامي
نعم في أبو ناصـــر اليـــا حل طرياه
رجل نزيه ولا مـــــشى بالحـــــرامي
نشـــا يتـــيم وسنعـــه ذاك مـــولاه

يظهـــر زكــــاة المال في كل عـــــامي
ويا كــثــر مــــا تعطي من الخـيـــر يمناه
عطاه لله صـــدق مــــا هو كـــلامي
يبــيــــه عند الرب يوم الملاقـــاه
رجل على الطاعـــة يشــد الحـــزامي
مـــا يرتخي في طاعـــة الله وذكـــراه
عـــزيز نفس وصــاحــبــه مـــا يظامي
مــا يبــخل بجــاهه ليــا جــاه مــا جــاه
مـــا يبـــخل بجـــاهه ليـــا جـــاه ظامي
حـــاجــات ربعــه بالمواقف امــقــضـــاه
له عند كل الناس قـــدر ومـــقـــامي
كلن يرحب في حـــمـــد ليـــتنصـــاه
في مــدح ابو نــاصـــر حـــشــا مـــا نلامي
راعي مـــحل ينبـــسط فـــيـــه من جـــاه
نـور على ربعـــــه ليـــــالي الظلامي
كم واحـــد لولاه فـــقـــره تعـــشــــاه
لو لاه بعـــد الله منشي الغـــمـــامي
كـــان الفـــقـــر في كل حـــيله توطاه
مـــدحـــا بلا فـــعل يجي فـــيـــه رامي
مـدحي صـحـيح ومن بغى الصـدق يلقـاه
سـمـو على اسـمـه سـبـعـه بالتـمـامي
كل تبـــارك في حـــمـــد يوم ســـمـــاه
باســـمـــه تحـــصلنا على مـــا يرام
مــــا قـــصـــر الله يوم حنا شكرناه
باسـمـه تحـشـمنا رجـال حـشـامي
ياالله عـــسى الجنه مـــحله ومـــاواه
ياالله عـــسى لأامي عن النار حـــامي
ياالله عـــســاها تنزل هناك بحـــمـــاه
تـنزل جـنـان الخلد هـذا مـــــرامي
مـــا خـــاب عـــبـــد يا بو مـــشـــعل ترجـــاه

واختـــم كـــلامي في صـــلاة وســـلامي
على رســـول حـــبـــه الله وناجـــاه

يقول المريخي في قصيدته مادحا محمد البراك:
أبتـــعـــذر والعـــذر غـــيـــر كـــافي
عـــذر المعـــزب مـــا يعـــشي ضـــيـــوفـــه
حق الزيارة مـــا عليـــه اخـــتـــلافي
لكن بعـــضنا مـــا تســـاعـــد ضـــروفـــه
عـــســـاك يالبـــراك دوم مـــتـــعـــافي
الشـــر جـــعل ابو حـــمـــد مـــا يشـــوفـــه
الشـــر جـــعله مـــا يشـــوفـــه سنافي
ولا طيب اعلى الكثـــيـــر مـــعـــروفـــه
ان كـــان في رجله بـــلا من الوقـــافي
من خـــدمت الغـــيـــر الحـــقـــتـــهـــا بكلوفـــه
يا مـــا نفع غـــيـــر الاصـــيلين هـافي
ومن لا يصـــدقني يراجع كـــشـــوفـــه
كم واحـــــد لا طار عنه الحـــافي
اظفـــاه حـــتى مـــا تبين خـــفـــوفـــه
واللي يغـــصـــبـــه الكتب والضـــلافي
يشـــيل حـــمله لين تبـــرا دفـــوفـــه
نفـــعـــه لبـــعض الناس بين وخـــافي
اقـــولهـــا في مـــحـــتـــضـــر ومـــحـــفـــوفـــه
مـــا ينكر اعـــمـــال الرجل كـــود جـــافي
ولا حـــقـــود دمـــر الحـــقـــد جـــوفـــه
مـــا دام فـــيـــهم مـــا عليـــهم خـــلافي
تدر القـــمـــر يعـــرف بحـــالت كـــســـوفـــه
ليلة لفى تشـــبـــه ليـــالي الزفـــافي
يشـــهـــد لهـــا جـــمع تجـــاوب صـــفـــوفـــه
لو قـــد نفـــعني قـــيل ذا له هدافي
وكلن قـــرأ خطي من أول حـــروفـــه

عـســاه يبــقى لليــالي العــجــافي
ينفع لســانـه لو تعطل كــفــوفـــه
ون جت عـســاها مــا تعــدا الغــلافي
وجــعله يسكر دربهـــا مـــا تطوفـــه
ولا بد للعــود الخــضــر من جــفــافي
يكمل حــســابه ويتــمــايل وقــوفــه
وكـل آدمــي لــه نــهــــــاية مـطـافي
لا جــاه خــزنة الزمـن في رفــوفــه
مــا بـه وســاطه تمنحــه وقت اضــافي
يروح حــشـى لو مــراحــه حــســوفــه
يروح وحـــده كـــاشـف الرأس حــافي
مــا ينفــعــه مــاله وكــثــرة أولوفـه
ويصــيــر الثــرا رمل اتقــفــاه ســافي
مــا يذكــر الا مــا مــضى من وصــوفــه
يومـن بـعض الناس مـــثل الطخـــافي
مــغــيــر ديكور اتلامع ســقــوفــه
اقــول عن نفـــسي وهذا اعــتــرافي
برضــاي مــحــدن مـرغــمــتني سـيـوفـه
اكــتب كــلامي ونشــره يا صــحــافي
ان قــالوا انتــقــاد مــا فــيــه حــوفـه

وقال عنه علي العلوش :

الصــمت خــيم والمشــاعــر حــزينه
والقـلب هـيض خـــافي الحـــزن كله
مـــا هوب انا لحـــالي ذرف دمع عــينه
كل بكا مـــثلي ودمـــعـــه يهله
علـى الذي أمـس العـــصـــر دافنينه
يالله عـــســا الجنه جــزاه ومــحله
لا قـــيل منهـــو كلكم عـــارفـــينه
تاريخ مـــجـــده بالوفـــا شـــاهد له

هـذاك ابو بـراك تـشـــــهــــــد سنينـه
بالطيب والمعـــروف حـــافل ســجله
مـــا لـوم ربعـــه لا بكو فـــاقــدينه
كم واحـــد لـو مـــات عــــايش بظله
عـــزاي حـــافظ طيب الســـاس دينه
ومـن قـــبـل الحـــاجـــه نصـــاه وفطنـله
وصـار العـوض بـه من يقـود السـفـينـه
مـــا في الحـــرار اخـــيـــار كلن بحله
مـن فـــعـل ابوهـم فـــعـلهـم وارثينـه
والـكـل منـهـم بـالـوفـــا حـــالـفلـه
بـراك تشــــهــــد بالفــعـــايل يمينه
الجـــود طبــعـــه والكرم عـــادتله
حـــر ينومس دوم يضـــحك جـــبـــينه
ومـن رافـــقـــه بـالطيب مـــحـــد يمله
ورجـل المهــــمـــه كلنـا خــــابـرينـه
الطيب كـلـه والـوفـــا خـــاضـــعـلـه
مـــسلم اللي لابتــــه ذاخـــرينـه
يـنـخـــاه مـن ظامـــه زمـــانه وذلـه
ولا أنسى فـــهـــد حـــر شـمـخ جـاذبينه
يا ســعـــد من ينصـــاه في حـــاجـــتله
طيــــبــــة وكـــاد كلنا شـــايفـــينه
خـــفـــيف نفس وقـــرم يا زيـن دلـه
وخـــتـــامـــهـــا لوكـــان روحي حـــزينه
ذكـــرت من بأقــصى الضـــمـــائر مــحله

وقال عبدالله البراك راثيا المرحوم محمد البراك :
رحمك الله يا رمز الوفا يا محـمـد البـراك
رثتك الدار كل الدار قـاصـيـهـا ودانيـهـا
وبكت كل العيون اللي تحبك ما قوت تنساك
تهل الدمع وفـراقك قلوب الناس مـدمـيـهـا

لك الله ديرتك خيم عليها الليل من فرقاك

لثمها الصمت ما كنه بها حي سكن فيها

بكتك رجال ورجال شكت من فقدها يمناك

تحل المعضلة والنفس بالوقفات مرضيها

كريم بالعطا دايم ايدينك ترضي اللي جاك

ونفس لو تحوش الطيب منك ما تعنيها

جمعت الدين والدنيا مشيت بامر من سواك

تحملت المرض والروح تمشي بأمر باريها

لو ان الموت رجل لا حشى ما قرب لشرواك

ولكن سنة المخلوق عسى الغفران تاليها

عليم الله يا ذاك الكريم قلوبنا مثواك

تهنا بالقلوب اللي وداعك ما ينسيها

وفي قصيدة رثاء مماثلة ترجم الشاعر مساعد حمد البراك بهذه الكلمات مدى لوعته وحزنه على شقيقه محمد ويقول في قصيدته :

طاح الجمل والجوف لجة محانيه

لجت حمامن إرتهج ثم راجي

لجت حمام القيض والقيض حاديه

حاديه شهب اللال وسط الزراجي

عليك يا اللي كاملاتن معانيه

عليك دمعي مثل ماي السواجي

والنوم عقبك لا حشى ماهتني فيه

يا خوك يا محمد تعكر مزاجي

يا خوك قلبي عقبك الهم يطويه

الهم وسط القلب يا خوك لاجي

عقبك يتيمن ذاق فرقا غواليه

قام إيتلجا ما لقاله ملاجي

أخوي ابو براك ماني بناسيه

ما نساه كود الشط يصبح هماجي

شبيب بن بزيع بن محمد المغيري

هو شبيب بن بزيع بن محمد المغيري الخالدي ولد العام ١٨٥٨ بالفحيحيل جنوب الكويت ولما بلغ العشرينيات من عمره ركب البحر غيصا مع اكثر من نواخذ من اهالي الكويت وعاش حياة البادية حيث في تلك الايام تعتبر حية البادية هي السائدة وكان مولعا بالقنص والصقارة تربى شبيب في كنف والده بزيع بن محمد المغيري المولود العام ١٨٢٣ بالكويت منطقة الفحيحيل ولما كبر وشب امتهن العمل بالغوص كحال الكويتيين في ذلك الوقت وكانت تربطه علاقة صداقة متينة مع الشيخ محمد الصباح حاكم الكويت في الفترة من (١٨٩٢ – ١٨٩٦) واخيه الشيخ جراح الصباح اللذين وهبا له ارض قرية الفحيحيل فابتنى له بيتا من الطين فيها ويعتبر من اوائل الكويتيين الذين سكنوا قرية الفحيحيل وله فيها بيت ومزارع وظل محافظا على اقامته فيها ولكنه كان يتردد كثيرا على الشيخ محمد وجراح الصباح في مدينة الكويت ويلقب بزيع (بالعمي) وقد اصدر له الشيخ محمد الصباح وثيقة بملكية قرية الفحيحيل وقد شهد المرحوم محمد عيسى الردهان وسيف الهملان وحمود الصقر الجمعان الصقر وعبد الله بن زيد ليلي كما ورد في صحيفة السجل الخامس من سلسلة الاحكام رقم ٢٩٢ ان بزيع بن محمد المغيري هو اول من سكن قرية الفحيحيل وانه بنى بها بيتاً وزرع المزروعات فيها وقد اشتهر بزيع بلقب (بزيع العمي) وكان لديه فرس يمتطيها كل يوم من الفحيحيل ليحضر مجلس الشيخ محمد الصباح ويعود الى اهله بعد ذلك ومن المواقف التي تدل على شجاعته وبصيرته انه مرة اغار بعض اللصوص على جوالة اهل الفحيحيل (غنم أهل المنطقة) وفزع أهالي الفحيحيل لمطاردة اللصوص الا ان بزيع العمي اختار طريقا آخر غير طريق أهل الفحيحيل فلحق باللصوص وخلص الجوالة منهم وعاد بها الى اهلها وقد توفي بزيع العام ١٩١٣ اما ابنه شبيب فقد ركب الغوص مع راشد بورسلي، واشتركا معا في حرب الجهراء حيث كسرت رجله.

وقد توفي شبيب العام ١٩٨٣ بعد ان عمر طويلاً وقد خلف شبيب ابنه بزيع موظفاً بوزارة التربية بعد انشاء الدوائر الحكومية وتوفي العام ١٩٨٩ وخلف من الابناء محمد وعبد العزيز وخالد وصالح وهم من أبناء الكويت الذين يعملون في خدمتها على نهج آبائهم واجدادهم.

محمد الوسمي

هو محمد وسمي السديران من مواليد سنة ١٩١٣ بالدمنة سابق، السالمية حاليا، ولما بلغ السابعة عشرة من عمره عمل بالغوص مع النوخذة غانم القضيبي والنوخذة صقر القضيبي وبعد فترة انتهاء الغوص عمل استاذا للبنيان ثم انتقل للعمل في بلدية الكويت واسس حملة للحج بالسالمية لنقل الحجاج الى بيت الله الحرام وكانت هناك بالسالمية حملة اخرى للاذينة، وفي عهد الشيخ عبد الله السالم الصباح اسندت الى محمد وسمي السديران رئاسة حملة الحج الكويتية والتي كان يرأسها سابقا الشيخ عبد الله الجابر الصباح - يرحمه الله - وقد استمر في رئاسة حملات الحج الكويتية الى اواخر عهد الشيخ صباح السالم الصباح امير الكويت السابق.

وفي العام ١٩٦١ انتخب محمد الوسمي كعضوا في المجلس التأسيسي والذي باشر بوضع الدستور لدولة الكويت واعيد انتخابه في الاعوام التالية ولدورات عدة /١٩٦٣ ١٩٦٧ و ١٩٧١/١٩٧٥، وفي العام ١٩٧٣ ترأس وفدا من مجلس الامة ذهب للعراق لمفاوضة المسؤولين العراقيين حول ازمة الصامتة التي حدثت العام ١٩٧٣ ولمحاولة ترسيم الحدود بين البلدين الا ان هذه المفاوضات لم تسفر عن نتيجة تذكر.

ساهم محمد الوسمي في الكثير من المشاريع بقوانين التي جاءت لخدمة المواطنين الكويتيين وكان من رجالات الكويت المعروفين داخليا وخارجيا ويجلس في ديوانه مساء كل يوم يستقبل الناس ويتلمس مشاكلهم واحتياجاتهم ويعمل علي حلها وتذليلها امامهم، وقد عرف عنه الصدق والكرم والنخوة، ومن الرجال المقربين جدا لحكام دولة الكويت لآرائه السديدة ونظرته الثاقبة وقدرته على استشفاف الامور بسعة بال ومنطق معقول وذو اريحية يتميز بها عن الآخرين، وكان محبوبا من معارفه واصدقائه واهل الكويت كافة نظرا لسماحته وطيبة اخلاقه.

ومحمد الوسمي هو ثالث اشقائه ناصر وسيف فانجب ناصر خالد وسعد وفلاح وسعود ثم سيف الذي انجب عبد الرحمن وعبد العزيز، اما ابناء محمد الوسمي فهم وسمي وابراهيم وسعد وقد مدحه الشاعر رجاء بن فزير العازمي قائلا:

يا حـــاظرين الجـــيل صلوا على النبي

نفـــسي تبي ذكـــر النبي اشـــوالهـــا

الله رفيع الشان ذكره بادي
ابديت ذكره قبل كل اقوالها
واليا بدأ الله زان مبدأ مشايلي
اخذ من الصافي وخلى احثالها
القول له زبده وميزان نازنه
وانقد كلامي مثل نقد اريالها
هات الحبر هاته وقرطاس والقلم
ونظم تماثيلي وزين اشكالها
السين في مبداه والام بوصطه
والميم تالي والمثايل الحالها
وكتب سلامي لبن وسمي محمد
نسل النشاما اللي عسا الخير فالها
سلام در وغند ترحيب من عسل
لمحمد الوسمي الياجأ مجالها
محمد اللي ربعته ما تملها
راع ادلال كل مشكل عنالها
ربيع جيرانه حبيب لجماعته
واليا تكلم كلمته في عدالها
ضحاك عجاب على حزت الرخا
وضد الخصيم اليا تخرب سوالها
مفراص ماص الياتكلم ينومسك
ويحل عقد اللي تشربك حبالها
والخاتمة مني صلاة على النبي
عدت اسنين فايته مع ليالها

وقد انتقل محمد وسمي السديران الى رحمة الله العام ١٩٧٩ للميلاد وخلف من بعده سمعة طيبة وذكرا حسنا في خدمة الكويت واهلها عليه رحمة الله الواسعة.

سيف بن علي العتيقي

سيف بن علي بن عبد المحسن العتيقي ينتمي الى قبيلة حرب من بني سالم من الحوازم، ولد عام ١٨٧٦ وقتل في معركة الجهراء عام ١٩٢٠، عاش في ظروف سياسية متقلبة اثناء فترة حكم الشيخ مبارك بن صباح (١٨٩٦ - ١٩١٥م).

ويعتبر مبارك بن صباح سابع حكام الكويت ومؤسس الكويت الحديثة والملقب (بصقر الجزيرة) اذ يحكم دولة تمتد من ساحل الخليج العربي الى اقاصي ديار الاحساء ولا تفوته شكوى من براري اهل البادية او حاضرة اهل الديرة الا وتجد صداها يدوي في مقر الحكم القابع على ساحل البحر.

كان الصراع محتدا وقتها بين القوى المتصارعة في نجد وهي آل رشيد في حائل والملك عبد العزيز بن سعود في الرياض هذا بالاضافة الى الاطماع المتقاربة للدولة العثمانية والبريطانية في الكويت.

وفي هذه الظروف الصعبة المليئة بالصراعات والحروب وكان لزاما على الشيخ مبارك الصباح ان يختار رجالا افذاذا على مستوى الكفاءة والقدرة لمواكبة الاحداث في ذلك التاريخ المعاصر.

وقد اختار الشيخ مبارك الصباح رجلا مأمونا من تجار الكويت القدماء وهو سيف بن علي العتيقي مفوضا وحاملا رسائل الشيخ مبارك الصباح الى حكام الدول المجاورة مثل الملك عبد العزيز بن سعود في الرياض ومتعب بن رشيد في حائل وطالب باشا النقيب عامل العثمانيين في العراق.

وقد تم الاختيار وتزكيته بمعرفة صديقه عبد العزيز بن الحسن وهو من المقربين من الشيخ مبارك الصباح.

هذه المهمات الخطيرة يدرك الشيخ مبارك الصباح بفراسته وحنكته السياسية كيف يختار من هم الذين ينوبون عنه شخصيا وممن يتمتعون بمهارات ديبلوماسية عالية تعادل اليوم مهارات السفراء والمفوضين وثقافة عسكرية وسياسية تمكنهم من التعامل مع الطوارئ والاخطار التي تعترضهم بالنيابة عن الشيخ مبارك الصباح ومهارات اتصال تمكنهم من الاجابة على اصعب الاسئلة والمداخلات مع الحكام والامراء والمشايخ.

ومن الاحداث الصعبة التي واجهت سيف العتيقي كما ذكر الشيخ عبد العزيز الرشيد مؤلف كتاب تاريخ الكويت وكذلك نقلا عن جدي محمد بن سيف العتيقي نقلا عن ابيه كما ورد في الاحداث، ومن المعروف ان الحرب خدعة، فقد اتفق الشيخ مبارك

الصباح بتدبير الوقيعة بين الملك عبد العزيز بن سعود وبين متعب بن ريشد امير حائل، فامر كاتبه الخاص بكتابة رسائل توقيعية ضد بعضهما البعض، وبيد ان الكاتب الخاص اخطأ فوضع رسالة الملك عبد العزيز في مظروف متعب بن رشيد ورسالة متعب بن رشيد في مظروف الملك عبد العزيز!

وقد فوض الشيخ مبارك الصباح بتسليم الرسائل الى سيف العتيقي والذي اخذ معه مجموعة ركب من المطران والعوازم والعجمان واتجهوا الى الامير متعب بن رشيد الذي بدوره استلم الرسالة المغلوطة تخص الملك عبد العزيز وعرف الخطة المدبرة فما كان من الامير متعب وهو في مجلسه يسب ويشتم ولان سيف العتيقي رسول الشيخ مبارك الصباح فقد تلقى توبيخا وقذفا فرد عليه سيف العتيقي قائلا: وما على الرسول الا البلاغ وانا نجاب حامل كتاب والعرب لا تقتل رسولا حامل كتاب، فسكن غضبه قليلا وفي الصباح الباكر جاء الامير يعتذر من سيف العتيقي على ما بدر منه قائلا: صدقت يا سيف عيب عند العرب قتل الرسل واعطاه هدايا عبارة عن ١٤ ليرة ذهبية وثلاثة بشوت طيبة وخمسة من الزبون وهي ملابس من الدشاديش في ايامهم تلك، وقام سيف بتوزيعها على مجموعته المرافقة وقفل راجعا الى الكويت.

ومن المواقف الطريفة التي حصلت مع سيف العتيقي، في اثناء تواجده في الرياض لمهمة خاصة للشيخ مبارك اذ ان الملك عبد العزيز بن سعود امسك بلحية سيف العتيقي قائلا: طالبك يا سيف العتيقي خلك في الرياض ولك منصب بارز. فرد سيف العتيقي بديبلوماسية محاولا التفلت بخفة متناهية: والله يا طويل العمر.. انا بنيت بيتا هناك وحلالي في الكويت وعندي ولد هناك. فرد الملك عبد العزيز بن سعود قائلا: والله يا سيف من ذاق عين النقرور ما يهد الكويت.. فضحك الاثنان.. يرحمهما الله.

وقد استمر سيف العتيقي متفرغا لخدمة الشيخ مبارك الصباح وخدمة الكويت تاركا اغلى ما يملكه انسان في ذلك الزمن من التجارة والارباح والسفر مفضلا خدمة وطنه في احلك الظروف السياسية المتقلبة في الكويت آنذاك، واستمر سيف العتيقي باداء الواجب في المهمة الملقاة على عاتقه الى فترة حكم الشيخ جابر بن مبارك ١٩١٦ - ١٩١٧م وحكم الشيخ سالم بن مبارك ١٩١٧ - ١٩٢١م.

واستمرت القلاقل السياسية والصراعات في عهد الشيخ سالم بن مبارك وحتى وصلت الازمة الى ذروتها بين اهل الكويت وجيرانها.

وجاء الاخوان بقيادة فيصل الدويش يريدون غزو الكويت وكانت معركة الجهراء الشهيرة ١٩٢٠ فهب الجميع للدفاع عن ارضهم ومن هؤلاء الفرسان سيف بن علي العتيقي الذي قتل في معركة الجهراء متأثرا بجروحه في المعركة عليه رحمة الله.

وهذه ليست هي المعركة الوحيدة التي خاضها سيف العتيقي، بل حارب وجرح جرحا بليغا في رأسه في معركة الصريف ١٧ مارس ١٩٠١م، علما بان هناك سلاحا يخص سيف بن علي العتيقي اثناء معركة الجهراء معروضا في متحف الكويت الوطني مدونا عليه اسم صاحبه، ولقد ارسل هذا السلاح بتاريخ ١٩٩٤م.

علما بان سيف العتيقي كان مفوضا من قبل الشيخ مبارك الصباح بتجميع رجال اهل الديرة داخل الكويت من اجل الدفاع عن ارض الوطن اثناء الحروب والمعارك وقد كان ذلك في عهد الشيخ مبارك الصباح.

كان سيف بن علي العتيقي متدينا يحب مجالس الذكر، وقد كان - رحمه الله - يجتمع مع اصحابه في مجلسه في بيته يقرأ من احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في كتاب الاحداث واصحابه هم : عبيد المتلقم ونهار المتلقم العجمي وحمد الحقيل وواحد من العوازم نسي اسمه كاملا وابراهيم بن رجب واحمد المزيني وعبد الله ابو شقا واحمد الصدى وبدر الجعوان. وقد ذكر لي جدي وهو صغير يستمع الى الدرس الديني فسمع احد المحاضرين يقول (لا اله الا الله) بلهجة بدوية محببة الى النفس.. رحم الله الجميع.

عبدالله العثمان

هو الوجيه المعروف عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالله بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عثمان ينحدر من أسرة ترجع اصولها الى قبيلة سبيع بن عامر، تلك القبيلة العربية المعروفة في وسط نجد وشبه الجزيرة العربية، هاجر جده عبدالله بن عثمان من مدينة المبرز بالاحساء الي الكويت اوائل القرن التاسع عشر الميلادي.

ولد المرحوم عبدالله العثمان عام ١٨٩٥ للميلاد في الحي القبلي من مدينة الكويت سكة بن دعيج من اسرة عربية صميمة وتربى على الاخلاق الفاضلة وتعلم القراءة والكتابة والحساب وعلوم الدين ثم فيما بعد مارس مهنة التدريس والعمل في الغوص والتجارة على سفن يملكها والده وبعد ذلك وخلال فترة الاربعينات من القرن العشرين ترك العمل في البحر واتجه للأعمال التجارية واخذ يتاجر بالأراضي والعقارات وعرف عنه نبل الأخلاق وكرم اليد وجعل للايتام والفقراء حقا في أمواله وكان معتادا على توزيع الصدقات والزكوات بنفسه حتى وفاته.

وتحولت بعد ذلك الى إدارة خاصة اسمها (لجنة زكاة العثمان) وأعماله في هذا المجال كثيرة فقد أسس مسجد المنتفك بالزبير، وفي حديث للفاضل عبدالعزيز سعود البابطين مما يرويه عن المرحوم محمد سليمان العقيل بانه كان يجمع التبرعات من أهل الزبير والكويت لبناء جامع ولما اتصل بالحاج عبدالله عبداللطيف العثمان وابلغه بعزمهم بناء جامع فقال سألني عبدالله العثمان عن تكلفته فقلت: اثنا عشر الف دينار فاعطاني شيكا بالمبلغ على ان يتصرف بما جمعه من اموال سابقا لمشروع آخر او يرجعها لاصحابها، ومن المعلوم ان أعمال عبدالله العثمان الخيرية كثيرة جدا لا نستطيع حصرها في بضعة سطور سواء ما كان منها داخل الكويت أو خارجها.

كان جده احمد بن عثمان واحدا من علماء الاحساء في أواسط القرن الثاني عشر الهجري وقال الشاعر العلامة محمد بن احمد العمري يمدحه

والشيخ مولانا المهذب من غدا
في الفضل منفردا عن الشركاء
ندى حوى ما عنه يعجز غيره
لوجد في صبح وكل مساء

وتتميز هذه الاسرة بنبل الاخلاق وحبهم للمعالي وقد انجب عبداللطيف العثمان المولود عام ١٨٦٠ للميلاد والمتوفي عام ١٩٢٥ للميلاد كلا من عبدالله وملا عثمان ومحمد وعبدالعزيز ولكل منهم ذرية وقد نبغ كل من عبدالله واخيه ملا عثمان بعلم

الحساب والفقه وتم ترشيحهما للعمل بالتدريس في المدرسة المباركية ولم يتجاوز عمرهما العشرين عاما آنذاك. وبعد فترة قرر الاخوة الاربعة فتح مدرسة يدرس بها علم الفقه والحساب واللغة العربية وقد افتتحت مدرسة ملا عثمان اواسط الثلاثينات من القرن العشرين فكان المرحوم عبدالله العثمان يدرس بالمدرسة خلال فصل الشتاء ويذهب للغوص خلال فصل الصيف ثم ترك العمل في الغوص والتدريس والتحق بالعمل الحكومي ببلدية الكويت إلى ان اعين مديرا للبلدية عام ١٩٤٨، بالاضافة لامامته لمسجد قصر نايف التي استمرت حتى وفاة الشيخ عبدالله الاحمد الصباح عندها ترك عبدالله العثمان العمل الحكومي وافتتح مكتبا عقاريا في المرقاب لبيع وشراء الاراضي بروح تجارية سمحة وكرم كبير.

لقد جرب ضيق ذات اليد يوما ما فقدر صاحب الحاجة بعد ان فتحت له الدنيا ذراعيها ولم يدفعه الثراء إلا الى مزيد من الكرم والبذل والعطاء وكان يقدم التسهيلات الكثيرة في الشراء والبيع لكثير من التجار الذين يتعامل معهم وبسطاء الناس مما ساهم في خلق سوق عقاري نشط وافق تدفق الثروة النفطية في البلاد.

وكان للمرحوم عبدالله العثمان ديوان عامر يؤمه الناس ويستقبل به ذوي الحاجات فيسدد عن هذا دينه ويعطي هذا قرضا دون النظر لميعاد تسديده ويكرم ذاك ويتفقد احوال الناس المحيطين به والمقربين منه فقد كان عنده يرحمه الله المال وسيلة لا غاية ارضى به ربه واستحق ثناء الناس، واسهاماته ومكارمه لم تقتصر على الكويت وحدها بل شملت سورية ولبنان ومصر والجزائر والجزيرة العربية وكان يطلق عليه لقب (المحسن الكبير).

وكان يعقد في ديوانه ندوات ادبية واحاديث دينية وعلمية ويعرف عنه ولعه وحبه لبناء المساجد، فقد بنى ثلاثة مساجد في الكويت اكبرها في منطقة حولي وخيطان والعقيلة وله جامع في دمشق يعد من أكبر المساجد واجملها بعد المسجد الاموي وارفق به ملحقا عبارة عن مستشفى خيري ومدرسة اسلامية ومجمع تجاري كبير اوقف ريعه للصرف على صيانة المسجد ومصاريف المستشفى والمدرسة.

وكذلك فان اخاه الملا عثمان رائد تربوي ومرشد ديني ظل يؤدي دوره العلمي بالتدريس متنقلا بين عدد من مدارس الكويت المباركية الاحمدية، القبلية، المرقاب وكان بنفس الوقت اماما لمسجد عبدالله المطوع، وقد نبغ المرحوم عبدالله العثمان بالشعر وصدر له ديوان شعري باسم ديوان العثمان ضم جميع قصائده التي تنوعت بين مختلف صنوف الشعر وتتميز اشعاره بجزالة اللفظ وحسن السبك وقوة المعنى، ان هذا الرجل يعتبر من الرجال الاوفياء لأهلهم وبلادهم الكويت وانتقل الى رحمة الله الواسعة عام ١٩٦٥ بعد حياة قضاها في مكارم الأخلاق عليه وعلى اسلافه رحمة الله.

ابن طريف الملقب بالخراز

عائلة الخراز من العوائل الكويتية المعروفة والتي ساهمت مع غيرها من العوائل الكويتية في بناء نهضة الكويت وتطورها جيلا بعد جيل.

وهذه العائلة تنتمي في اصولها الى قبيلة شمر حيث نزح جدها الاعلى ابن طريف الى عنيزة من مناطق القصيم واستقر هناك واصبح صاحب زراعة في عنيزة وحصل ان ثقب (الغرب) والغرب هو وعاء من الجلد اكبر من الدلو يستخدم في غرف الماء من الجليب فقام بخرزه فمر عليه احد اهالي عنيزة من معارفه، فقال انت خراز يابن طريف، قال نعم خراز وش عندك غرب مشقوق وخرزته ولكن هذه الكلمة اصبحت لقباً لعائلة ابن طريف الشمري وما زال ابناؤه يعرفون بها وخلف ابن طريف ولدين هما علي المولود عام ١٨٢٩ للميلاد وتوفي عام ١٨٩٩ بالكويت وابراهيم المولود عام ١٨٣١ والمتوفي عام الصريف ١٩٠١ بالكويت فانجب ابراهيم محمد المولود عام ١٨٦٦ للميلاد وعمل باعمال مختلفة في الكويت حتى وفاته عامه ١٩٢٥ للميلاد وخلف محمد بن طريف الملقب بالخراز كلا من ابراهيم المولود عام ١٨٩٢ والمتوفي عام ١٩٦٠ وله والدان هما عبد الله وعبد الرحمن لم ينجبا وخلف عبد الرحمن المولود عام ١٩٢٣ وعمل في بداية حياته سائقا في البلدية عام ١٩٣٩، ثم انتقل للعمل كسائق عند الشيخ المرحوم صباح الناصر الصباح، ثم انتقل للعمل كسائق عند صالح الريش ثم الكليبي ثم انتقل للعمل في وزارة التربية عام ١٩٥٧ واحيل على التقاعد عام ١٩٦٧.

وانجب كلا من فهد وفؤاد وانجب كذلك محمد ابراهيم الخراز ابنه عبد الله المولود عام ١٩٣٠ للميلاد والذي انجب كلا من محمد وصلاح وابراهيم ومشعل وانتقل الى رحمة الله عام ١٩٨٦، وكان معروفا يرحمه الله بدماثة الاخلاق والاخلاص والوفاء لمعارفة واصدقائه، اما علي بن طريف الملقب بالخراز فقد ولد عام ١٨٢٩ والمتوفي عام ١٨٩٩ للميلاد الذي انجب سليمان المولود عام ١٨٦٤ وتوفي عام ١٩٣٩ للميلاد وانجب ولدين هما حمد المولود عام ١٩٢٧ وابراهيم المولود عام ١٩٣٠ وعملا في بداية حياتهما بالميكانيكا وفتح لهما كراجا لتصليح السيارات في الاربعينات من القرن الماضي ثم عملا عند الغانم في عام ١٩٤٣ وما بعده وقد انجب حمد كلا من علي واحمد وخالد اما ابراهيم فقد انجب سليمان وعبد الله وصالح وعائلة الخراز هم من رجال الكويت الذين عملوا بجد واخلاص لخدمة بلدهم واهلهم وخلفوا رجالا مازالوا يمارسون العمل الوطني بكل حب وولاء للكويت وأهلها.

علي بن حسن آل ربيعة

هو علي بن حسن بن علي بن حسين بن ابراهيم بن ربعي من القشعم من ال جعفر من عبده القسم المعروف بشمر ولد العام ١٩٢٧ بالكويت ووالده حسن المولود العام ١٨٩٥ للميلاد وجده علي المولود العام ١٨٦٢ للميلاد ابن حسين المولود العام ١٨٢٩ بحائل شمال الجزيرة العربية حيث كان يقيم هو وأسرته وابناء عمومته وكان جدهم ابراهيم بن ربعي القشعمي من اقرباء ال علي وجاء مرة والد ابراهيم بن ربعي الى مجلس ابن علي كعادته وكان عند ابن علي ابن اخته من آل ملحم شيوخ الحسني من عنزة فقال ابن ملحم لابن علي يا خال هؤلاء العيال لك او عليك وسكت ابن علي واعاد عليه السؤال ثلاث مرات، وفي الثالثة قال ابن علي بل لي فقال ابن ملحم بل هم عليك ولكن تخلص منهم فطلب ابن علي من احد الاشخاص في يوم العيد ان يمسح يده بثوب احد رجال الربعي فقام ابن ربعي وقطع يد الرجل بالسيف وحصلت مقتلة عظيمة في ذلك اليوم راح ضحيتها اكثر من اربعين رجلا من الطرفين فجلا ابراهيم بن ربعي واقرباؤه من حائل فتوجه ابراهيم الى تيماء واستقر فيها وانجب ثلاثة اولاد هم سعد وعلي وحسين وهناك غير لقبه من ربعي الى ال ربيعة.

اما سعد فلم ينجب وعلي استقر في تيماء وله ذرية الآن هناك اما حسين فقد جاء الى الكويت واستقر بها ايام حكم الشيخ جابر العيش بن عبد الله بن صباح الاول واستقر ابناء حسين بالكويت وعملوا في البحر وكان حسن بن علي الربيعة نوخذا على لسفينة سردار المملوكة للخرافي.

يقول الشاعر زهير محمد من الشعراء الاقدمين:

ناجيت فيك عشيرتي وقبيلتي
سفرا بانساب القبائل فاغما
يا قشعم الامجاد ظلي منهلا
للمكرمات وللمفاخر عالما
انا بنوك براعم من اضلع
نبت على حر الرمال ضراغما

ويقول ابن زيد احد شعراء السلطان الجبري الذي حكم الاحساء وعمان وحضر موت منذ العام ٨٢٠ للهجرة من قصيدة له:

فيابشر ان قابلت نزل ابن قشعم
وصليل وصرناج حذاه رغوق
وقابلت ملك شرف الله وجهه

جـــزيل العطا واف الذمـــام صـــدوق
اجـــاره ربي مـــدة العـــمـــر والبـــقـــا
وســـاعـــفـــه الموالـي بطيب وفـــوق
وهذا وكـــيـــد تتـــقـي الخـــيل ناصـــر
بـهـــا الخـــيل عن روس الرمـــاح دروق
جــزيل العطا واف الذمـــام ابن قـــشـــعـم
طـوال العـــــلابي مـن عـطـاه وفـــــوق
شـمـــيـــمي الاوزا قـــشـــعـــمي مـــجـــرب
كـمـــا الســيف من بطـن الجـفـيـر دلوق
وحـل بـهـن شـلـع وطـرح وعـــــــادهـن
مـن الموت عـــجـــلان الهـــزيم شـــفـــوق
وحـطـلـه الـطـراح خـــــــيط وبـاشـق
وجـــــاهـن وهـو مــــــا لـهـن يـذوق
وصـــاده بـجـنـحـــان وداج بـهـــا الـفـنا
كـــمـــــا يـرتجي راع الجـلـوبه ســـــوق
فــــجــــا عند قناص منيل وعــــاد به
بـالاقـنـاص لا رفض ولا بفـــــهــــــوق
غـــريم لتـــيس قـــد نـزا مـن جـــريمـه
يـريبـــــه مــــذروب الجـنـاح لحـــوق

وقد توفي حسن بن علي حسين ال ربيعة عام ١٩٦٠ وله من الاولاد علي المتوفي عام ١٩٩٠ وعبد المحسن ومحمود وعبد الرحمن وابناؤهم وجميعهم يعملون في خدمة وطنهم الكويت.

«غنيم الشهري»

غنيم من آل ضرمان الملقب بالشهري وضرمان بن عيد بن عيد بن زيد بن جامع الثاني بن عيد بن عواد من جامع الاول بن نميان بن خضير بن مهيمز الرشيدي وعاش جامع الاول في منتصف القرن السادس عشر الميلادي وانتقلت ذريته بعد ذلك الى شرق الجزيرة العربية ومنها الى الكويت حيث استقر بهم المقام مع الرشايدة المستوطنين الكويت ورجال هذه الاسرة معروفون بشجاعتهم وطيب اخلاقهم ونبغ منهم رجال عدة في تاريخ الكويت وعملوا باعمال مختلفة في وقت كانت الكويت تعتمد على موارد البحر فظهر غنيم الشهري المولود العام ١٨٧٦ للميلاد فنشأ فارسا شجاعا وكريما عاصر جل الاحداث التي شهدتها دولة الكويت خلال القرن العشرين ومن اشهرها حرب الجهراء ومعركة هدية وحمض قد اثنى عليه كل من يعرفه لشجاعته وفروسيته وقد وجدت وثيقة يبين فيها الشيخ مبارك الصباح عدد السلاح الذي تعود ملكيته لاتباع الشيخ مبارك ومن فيهم غنيم الشهري وتبعه من الرشايدة عدد ٣٠ بندقية وعند مطلق بن مسيلم وتبعه من الرشايدة ٩٠ بندقية وعند عليان الشهري ٤٠ بندقية وعند فهد بن معتقه وسيف بن سيحان ومبارك الملعبي وتبعهم من العوزام ٢٢٠ بندقية واخرون لا يتسع المجال لذكرهم مما يدل على المكانة التي يتبوأها الشيخ غنيم الشهري واخوانه الاخرين من رجالات الكويت لدى المرحوم الشيخ مبارك الصباح هذا وقد انتقل الى رحمة الله الفاضل غنيم الشهري في الاربعينات من القرن العشرين حسب ما افاد به الرواة وترك خلفه سمعة طيبة واعمالا جليلة لا تنسى عليه رحمة الله.

خليفة بن دهيم

هو خليفة بن خلف من الدهيم من الثابت من شمر ولد العام ١٨٢٦ للميلاد بالكويت وتربى ونشأ رجلا يتمتع باخلاق الرجال وكان بدوي المعيشة حيث يتنقل في حلاله في بادية الكويت من شمالها الي جنوبها وايام القيظ يقطن علي موارد المياه في الجهراء وما حولها من الابار ارتبط بعلاقة مع الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت السابع الملقب اسد الجزيرة وكان خليفة بن دهيم مشهورا بتجارة السلاح حيث يبيع الاسلحة على البدو القاطنين في بادية الكويت وكانت الحكومة البريطانية قد اصدرت امرا وحثت الشيخ مبارك الصباح على مراقبة تجار السلاح والتنبيه عليهم بعدم بيع الاسلحة للقوى التي كانت تناهض بريطانيا وترتبط بعلاقات صداقة مع الاتراك فكثرت الشكاوي على خليفة بن دهيم لدى الشيخ مبارك الصباح وكلها تفيد بانه يقوم بتهريب الاسلحة الى ابن رشيد في حائل فاستدعاه مبارك الصباح وانبه على هذا العمل فقال يا شيخ انا تاجر سلاح وابيع على البدو الذين يأتون الي ولست مسؤولا عنهم اين ذهبون بهذا السلاح لكن الشيخ مبارك لم يقتنع بذلك وامره بعدم المتاجرة بالاسلحة نهائيا فنزح خليفة بن دهيم الى البادية مبتعدا ومؤثرا الراحة على جلب المشاكل ولما حصلت معركة الصريف بين الشيخ مبارك الصباح والامير عبد العزيز بن رشيد في اوائل ربيع العام ١٩٠١ واثناء عودة الشيخ مبارك الصباح ومن معه من المرافقين مر على خليفة بن دهيم وكان نازلا على «المسناه» فاكرم وفادته وحيا به قائلا الله يحييك يا طويل العمر ابرك الساعات اللي شفناك فيها فقال الشيخ مبارك يا خليفة ارسل لي رحايل بعد وصلنا للكويت وكان يقصد الشيخ مبارك ان يرسل وصولنا إلى خليفه طعام وهيل وقهوة.

ولكن خليفة لم يرسل شيئا من ذلك وقد عادت العلاقة مجددا بين الشيخ مبارك الصباح وخليفة بن دهيم بوساطة من سعد المطوطح العنزي عليه رحمة الله.

وخلف خليفة بن دهيم خمسة من الاولاد هم عيد الذي خلف غازي ورجاء الذي لم يعقب ولافي الذي انجب سعد الوجيه المعروف بالكويت وعضو لجنة الجنسية الكويتية وفهد الذي انجب عبد الله الذي انتخب عضوا في المجلس التأسيسي ولدورات عدة لمجلس الامة حتى وفاته العام ١٩٧٥ للميلاد وعبد الله من رجالات الكويت البارزين ولهم مواقف رجولية وهو محل ثقة حكام الكويت الذين عاصرهم بدءا من الشيخ احمد الجابر الصباح ومن بعده عبد الله السالم وصباح السالم يرحمهما الله.

وله مواقف مشهودة يعرفها القاصي والدني وقد شارك باغلب لجان مجلس الامة واقترح كثيرا من مشاريع القوانين لخدمة الكويت واهلها عليه رحمة الله.

وانجب فهد كذلك لافي الذي لا يزال على قيد الحياة.

وانجب خليفة كذلك مفرج المولود العام ١٨٥٩ للميلاد ونشأ على خطى والده في مكارم الاخلاق وقد شارك في معركة حمص العام ١٩١٩ ومعركة الجهراء العام ١٩٢٠ وتوفي العام ١٩٣٤ بالسنة المسماة سنة الضبان حيث في تلك السنة كثر الطلب على جلد الضبان وكان البدو يصيدونها ويبيعون جلودها على تاجر انكليزي وسميت تلك السنة بسنة الضبان وانجب مفرج خليفة الذي ولد العام ١٩١٤ للميلاد ونشأ بدويا استهل حياته بالعمل بتجارة الابل والاغنام التي يقومون بتهريبها من الدول المجاورة ويبيعونها في الكويت حتى العام ١٩٥٧ حيث التحق بالعمل ببلدية الكويت وحتى تقاعد منها العام ١٩٧٠ للميلاد وانجب مفرج كذلك عوض الذي انجب ثلاثة من الابناء هم مفرج وخليفة ومشعل اما خليفة فقد انجب مفرج ومحمد الذي هو الآن عضو بمجلس الأمة عن الدائرة التاسعة عشرة بالجهراء ومحمد الخليفة من الرجال الاوفياء يمتاز بالتواضع وحب الخير للكافة ويأتي بعده من الاولاد مبارك وفراج وخالد وفهد ومرزوق ومشعل ومتعب ونواف ونايف وفيصل وعادل وطلال وسالم وجميعهم يعملون في خدمة الكويت واهلها.

النوخذة سالم الجميعان

النوخذة سالم بن جميعان بن مضحى الجميعان من فخذ القرشة ولد عام ١٨٧٢م (١٢٨٨هـ) في فريج العوازم وسط اسرة عرفت بارتباطها الوثيق بالبحر وعمل بمهنة الغوص على اللؤلؤ وتملك عدة سفن شراعية ابرزها بوم اسمه (شنيف) وشوعي اسمه (مطيران)، وبلم اسمه (عطية) وعرف النوخذة سالم اثناء اشتغاله بمهنة الغوص على اللؤلؤ بسمعة طيبة بين غاصته لسمو خلقه حيث عمل بواسطة البلم المسمى عطية واستمر عدة سنوات. ولكن لم يطب له الاستمرار بالغوص يكتفي بالعمل على سفنه باعمال القطاعة وكد الحظور واعطى بحارته شهادات براوي باسقاط سلفياتهم التي اعطاهم.

ووفق النوخذة سالم كثيرا بتجارة القطاعة التي عمل بها في دكانه التجاري الواقع بالصفاة بالقرب من دكاكين السادة سعد بن دهام ومحمد بن مدعج والقطان وعبد الهادي بن ميلم وحمود الصقعبي وخالد بن ردعان.

عرف ابو جميعان بالشجاعة النادرة والجرأة وتمثل ذلك في تجهيز احدى سفنه البحرية بالمقاتلين المسلحين لمساندة ابناء قبيلته عند اشتراكهم في معركة نقير التاريخية ضد الثوار على الحاكم الملك عبد العزيز بن سعود.

توفي يوم الجمعة الموافق ١٢/١٢/١٩٧٥.

الفارس محمد بن عبود القراشي

هو الفارس والشجاع المعروف محمد بن سعيد بن عيد بن عبود القراشي المولود العام ١٨٧٥ للميلاد والده الشيخ سعيد بن عيد بن عبود القراشي أمير فخذ القراشا من بطن غياض من قبيلة العوازم هذه القبيلة التي اشتهر رجالها بالشجاعة والكرم.

عرف عن الشيخ سعيد القراشي التدين ورجاحة العقل والحكمة والكرم وامتاز بكونه مستجاب الدعوة وحصل انه وقومه كانوا يالصمان أيام الربيع ولما حل فصل القيظ استعجل قومه بالرجوع إلى ديارهم لكن المسافة كانت طويلة فحل بهم التعب والظمأ لشدة حرارة القبظ ونقص الماء فصلى لله ركعتين واستعان به ليفرج عنهم فما هي إلا دقائق حتى ارتدمت الغيوم وامطرت عليهم غيثا اغاثهم به الله عز وجل.

ولسعيد القراشي ثلاثة أبناء هم محمد ورجاء وبطيحان ولما توفي سعيد القراشي يرحمه الله تولى المشيخة من بعده ابنه محمد وارتبط مع الأمير المرحوم حبيب بن جامع أمير العوازم كافة بصلة وثيقة فحاز ثقته ومحبته فكان يدنيه ويعتمد عليه في كثير من الأمور وكانت لمحمد بن سعيد القراشي مساهمات فعالة في كافة الحروب التي واجهت قبيلته خلال النصف الأول من القرن العشرين واستحق خلالها الثناء والتمجيد لشجاعته وفروسيته التي يشهد بها كل من عاصره وعرفه وقد شاركه في معركة نقير الشهيرة كل من الفرسان دهلوس الكريباني ومزعل بن غريب وعبدالله بن فندان يقول من حضر تلك المعركة من العوازم انهم وبقيادة الفارس محمد بن سعيد بن عبود كانوا سدا منيعا بوجه القوات المهاجمة وفي العام ١٩٤٢ انتقل الى رحمة الله الفارس المعروف والشجاع المشهور محمد بن سعيد بن عيد بن عبود القراشي بعد حياة قضاها في مكارم الأخلاق وترك من بعده سمعة طيبة وصيتاً ذائعاً عليه رحمة الله ورضوانه.

الفارس الشاعر صايل بن فهيد بن هملي الملعبي من فخذ الملاعبة

ولد الفارس صايل بن هملي في البادية حوالي ١٨٧٠م ونشأ بن جماعته نشأة طيبة غرست به الأخلاق الحميدة. وعرفت قصائده النبطية بالقوة والرزانة وصدق التعبير ودقة الاوصاف المشبعة بروح الصحراء، وقد فقدت للأسف الكثير من قصائده الجميلة ونسبت بعضا منها الى غيره.

عمل في شبابه بالمسابلة في الصفاة وارتبط بصداقة وثيقة مع السادة محمد بن مدعج وسالم بن جميعان حيث كان يضع اماناته باستمرار في دكان بن مدعج في وسط السوق.

عرف بكونه فارساً مقاتلاً شارك في العديد من المعارك والوقعات التي خاضتها قبيلته ومنها معركتا رضى ونقير في عام ١٩٢٩م وله قصيدة معروفة في معركة نقير يقول فيها:

ربعي أهل الرايات والراي الرفيع
ليا قلط المثلوث في يوم الزحام
والعمر في يوم الملاقي له نبيع
نركض مع الدخان لاثار العسام
لين الصعب من ضرب ربعي يستطيع
نفرح بعيد يحتري رد العلام

وعلق الأستاذ عبدالله الهران على هذه الأبيات بقوله (هذه القصيدة ناقصة وقد فقدت كثير من قصائد الشاعر المحارب المقدام صايل بن هملي - رحمه الله) ومن أبياته المأثورة التي تركت الكثير من المعاني من قلوب رواد الشعر الاصيل هذه الأبيات التي قالها عند ذهابه إلى الإحساء مع أحد أصحابه وقد بلغ الاشتياق للصحراء مبلغا لم يستطع كتمانه ففاضت قريحته بهذه الأبيات:

مليت من شوف النخل والبلادي
عيني جزت والصدر به ضيقة فيه
يا محلا تشريعه في الميادي
حل العصير والخد تشبع رواعيه

توفي الفارس صايل بن هملي في عام ١٩٤٠ بعد ان اشتد عليه المرض واطاح به.

رشيد القفيدي

هو رشيد بن القفيدي بن عبد الله بن كعمي الرشيدي من رجال الكويت المعروفين وينتمي الى قبيلة الرشايدة من قبائل العرب ذات الماضي معروفين بالشجاعة والكرم في وقت كانت تصطلي به الاحداث في الجزيرة العربية فظهر من هذه القبيلة شجعان وفرسان خيل وكرماء وذكرهم العارفون بتاريخ المنطقة.

ولد رشيد القفيدي العام ١٩٠٧ في الكويت ووالده القفيدي المولود العام ١٨٧٠ للميلاد وكان عبد الله بن كعمي لا يعيش له الابناء فقد توفي قبل القفيدي ابناء عدة لم يكتب لهم الله الاستمرار في الحياة وذات ليلة رأى عبد الله في منامه من يقول له سيأتيك مولود واسمه القفيدي وتكررت الرؤيا ثلاث ليال فلما ولدت زوجته قال الحمد لله سأسميه القفيدي فلامه بعض قومه على ذلك فقال يا جماعة امرت بذلك برؤيا رأيتها في المنام.

ظهرت على رشيد ملامح النبوغ والكرم منذ الصغر وعرف عنه حبه للبذل والجود كان يلاقي ضيوفه بالترحاب. حدثني العم عبد الله بن ذياب القفيدي قائلا انه في العام ١٩٦٢ كان برفقة عمه رشيد القفيدي في منطقة الجبو نحو شهر اغسطس وكان الجو حارا جدا وخلال تجوالنا في المنطقة اقبل علينا رجل عرفنا فيما بعد انه من الرولة من جماعة ابن دغمي فسألهم عن العبدلية ليردوا عليها حيث انهم كانوا بلا ماء وحلالهم بالكاد يسير من العطش فقال رشيد للرجل انزلوا عند العويذرات اللي امامكم والعويذران (شجر) ويأتيكم الماء ان شاء الله فامر رشيد رجلا من خاصته اسمه سعيد الذي وصل على سيارة فورد اسمها في ذلك الوقت الفشفش لكون فراملها تعمل على الهواء وحمولتها سبعة اطنان او (٦٠) برميلا من الماء وامر ايضا على سائق السيارة الأخرى من نوع فورد شاصي طويل وحمولتها (٣٠) برميل ماء بالتوجه الى جماعة ابن دغمي وسقى حلالهم وملأ اوعيتهم بالماء وانقذهم الله على يديه من الهلاك. فقال احد الرولة من جماعة ابن دغمي هذه القصيدة مادحا رشيد القفيدي:

يـــا راكـــبن زيـــنـــة الـــنـــســـنـــوس
حـــمـــرا من الـهـــجـن مـطـواعـي
بـاغ لـيـــا دق بـنـا هـاجـــوس
بـيـت الـقـــفـــيـــدي لـنـا داعـي

له ربعــــه والـصـــــحـــــون جلوس

يـشــــبع بـهـــا الضـــيف والراعي

تشــــرب وتقــــعــــد بليـــا فلوس

الــلــه كـــــــــــــريم ولــه داعــي

الا يا بـعــــد قـــربـة الجـــامـــوس

يـا قــــــربـتـي لـبـــــــو هـزاعـي

كان رشيد القفيدي صادقا نقي السريرة كتوما لا يتحدث الا ما ندر او إذا سئل محبا للخير باذلا اقًصى ما يستطيع بذلك له اياد بيضاء على كثير من الناس امينا متدينا صقارا ماهرا حاد البصر ومن لطائفه رأى حبارى على مد البصر قبل ان يراها الطير الذي بيده كان بواردي يصيب الهدف بدقة متناهية كان يتفقد خاصته ويبذل كل ما يستطيع ليطمئن عليهم.

تربطه بالشيخ احمد الجابر الصباح امير الكويت السابق يرحمه الله علاقة طيبة وبينهما مودة ومن خلال محبة احمد الجابر الصباح له احبه جلالة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود يرحمه الله ورغب بمواصلته واحب خوته لخصاله الحميدة وثناء احمد الجابر عليه كثيرا.

رافق الملك سعود يرحمه الله في رحلة قنص وتعطلت بهم السيارة وكان رشيد بالاضافة لحبه للصقور وعنايته بها دليلا للأرض ففاضت قريحة الشاعر نملان بن جدوع بقصيدة خاطب بها جلالة الملك سعود مثنيا على رشيدي القفيدي دليلته مكرم الخطار:

فـي لـيـل غـــــــــــــدرا دجـي لـيـلـه

قـــــداه ليـــــــمـــــــا بـانـت الافـنـار

ابـو مـــــحـــــمـــــد عـن الـعـــيـلـة

وكان رشيد يسمى ابو محمد فلما سمع الملك سعود بن عبد العزيز القصيدة قال هو كريم يا بن جدوع قال اي والله قال إذا يستاهل ان تنثي عليه. عرف عن رشيد القفيدي الايثار وكان يقضي بين الناس في الخصومات والمنازعات ويدفع من حلاله ارضاء للمتخاصمين، كان يضع اماناته عند الفاضل الوجيه محمد عبد العزيز العلي الوزان من تجار الكويت المعروفين وذوي الامانة والصدق وكذلك يضع اماناته عند مبارك بن

ردعان من تجار الكويت وذوي لامانة وحدث ان جاء رشيد القفيدي قاصدا مبارك بن ردعان ليضع لديه امانة (مبلغ من المال) فوجد الدكان مغلقا فسأل عبد الله بن فارس هو جار مبارك الردعان في السوق فقال ابن فارس لم يصل ابن ردعان بعد واذا كان لك حاجة اقضيها نيابة عنه فقال اوصل هذه الامانة حتى ارجع وذهب وبعد مرور ٤ سنوات عاد رشيد الى مبارك الردعان ليأخذ امانته ومبارك لا يذكر انه استلم من رشيد امانة ففتح التجوري وبحث بين الامانات عن امانة لرشيد فلم يجد فقال مبارك يا رشيد من كثر الامانات عندي نسيت كم مبلغ اماناتك.

فقال رشيد كذا مبلغ فأخذ مبارك يعد فلوسه ليسلم رشيد الامانة التي لم يستلمها منه حياء منه ولانه يعرف ان رشيد القفيدي لا يكذب وبتلك الاثناء دخل عليهما عبد الله بن فارس وبعد السلام قال يا رشيد وينك ما جيت تأخذ امانتك اللي عندي وقص عليهما القصة فلام رشيد مبارك بن درعان على ذلك فقال مبارك يا بو نوير اعرف انك صدوق ما تكذب فكيف اقول لك انني ما استلمت شيئا منك فقال رشيد كثر الله امثالك يا مبارك.

ورشيد القفيدي من سلالة سيف بن كعمي وقرينيس بن كعمي اللذين كان لهما دور مميز مع الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت السابع - يرحمه الله - وسار على منوالهما رشيد القفيدي وكل ابناء آل كعمي حيث ظهر منهم رجال في الفروسية والشجاعة والكرم وكانوا من خاصة حكام الكويت قديما وحديثا ولرشيد القفيدي رجم يقع جنوب الكويت سمي باسمه رجم القفيدي لكثرة نزوله به وقد قال يرحمه الله هذه الابيات عندما كان نازلا في الرجم مداعبا نجله الاصغر الذي كان يرافقه دائما وكان عمره لا يتجاوز ست سنوات وهو سعود بن رشيد القفيدي عضو مجلس الأمة:

عديت رجم جنوب فوق متعلي
والقلب كن الهبوب الصلف يوميبه
لاني بعاشق ولاني فاقد خلي
الا طوارف عربنا وين ما شوفه
ان جيت في خدهم يا سعود ما املي
واللي قضى حاجتي نشوف معروفه
يا سعود كان القدم يا ولد زلي
سلم على ربوعنا يا قاصر الشوفة

وهناك موقع يسمى صهيد القفيدي الواقع جنوب شرقي منطقة صباح الناصر الحالية يسمى الشقيحية وهي عبارة عن مزرعة كبيرة وبيوت وآبار عدة مساحتها أربعة كيلو مترات مربعة وايضا القفيدية جليب ماء في منطقة الجهراء يقع الآن بمنطقة الأثل قرب المخبز الآلي الحالي حفره رشيد القفيدي لسقي اهل الجهراء بالماء واصحاب الحلال الموجودين بتلك المنطقة.

ولا يزال هذا الجليب موجودا الى الآن. توفي الفاضل رشيد القفيدي يوم السبت ١٩٨٦/١٠/٢٥ بعد حياة قضاها في الخير ومكارم الاخلاق وباعمال خلدت ذكره على مر السنين عليه رحمة الله.

مناور بن هضيبان

هو الفارس العقيد مناور بن هضيبان العازمي المولود العام ١٨٧٠ للميلاد بالكويت ونشأ فارسا شجاعا ودليلة قوم يعرفه القاصي والداني نزح وبعض جماعته من العوازم الى الظفير واقاموا معهم وعرفوا بعوازم الظفير ونشأت بينه وبين حمود بن سويط علاقة ود وصداقة متينة وكان حمود بن سويط يستعين بمناور بن هضيبان في كثير من غزواته وحروبه كونه رجلا يعرف الارض والمياه وشجاعا لا يهاب الموت وحصل مرة ان آل ظفير بقيادة حمود بن سويط والمنتفق بقيادة ابن سعدون قد انضموا الى قوات ابن رشيد الذي كان ينوي مهاجمة الكويت بعد معركة الصريف فعلم مناور بن هضيبان بالامر وجلس في بيته يفكر ماذا يفعل فجاء اليه ابن سويط ووجده جالسا لوحده فقال بماذا تفكر يا ابن هضيبان لا يهمك انا اعرف نفسي والامر عندي ما عليك ولكن اذا ما عندك ذلول طيبة اعطيك ذلول توصلك غايتك قال ابن هضيبان اما ذلولي فطيبة وتوصلني ولكن وداعتك البيت والعيال وسار مناور بن هضيبان من فوره حتى وصل الجهراء ووجد الشيخ علي السالم الصباح ومعه بعض الفرسان فابلغهم بالامر ولم يصدقوه وارسل الشيخ علي رسلا من عنده قالوا انهم لم يشاهدوا شيئا فطلب مناور من الشيخ علي ان يرسل معه من رجاجيله من يثق بهم فشاهدوا باعينهم القوات وكثرتها فاعلموا الشيخ علي السالم الذي ابلغ الشيخ مبارك الصباح بالامر واتخذت الاحتياطات اللازمة وانتهى الامر بانسحاب ابن رشيد والقوات التي معه.

غزا مناور بن هضيبان مع بريسم بن لامي من شيوخ الجبلان من مطير على احدى القبائل فقال بريسم بن لامي يا مناور وش رايك بالحلال والقسمة قال مناور كل مغيره وفالها وانا على جماعتي وانت على جماعتك واخذوا ابلا وعادوا بها لكن بريسم بن لامي لم يستمع لنصيحة مناور بان يكون طريق العودة بعيدا عن طريقهم يوم المغزى فسار ابن لامي باتجاهه وسار مناور بن هضيبان باتجاههم وكاد العطش ان يفتك بهم لولا رحمة الله وحذاقة مناور بن هضيبان حيث ادركوا قلبانا في طريقهم انقذهم الله بها من العطش.

وفي العام ١٩٢٠ وقبل نشوب معركة الجهراء كان مناور بن هضيبان غازيا مع جماعته فتوافق مع القوات المهاجمة وحصلت بينهم معركة قتل فيها من الطرفين وقد قال السربل الخالدي ممتدحا مناور بن هضيبان من قصيدة له:

عـــشـــرة وصلوهن على جـــو مـــقطان

ولا منهم اللي كنهب العـــصـــر هايب

باعــوا عــمــار مــا تبــيع بالاثمــان

يا مــا تقــفــوا زاهيــات الجنايب

يتلون مناور شــوق ســحــاب الاردان

قــرم العــيــال اللي يســر القــرايب

وابن رشــيــد اللي على الموت طنيــان

مـحـمـد رخـيص العـمـر مـا هو بهـايب

ومـحـمـد بن رشـيـد من رجـال العـوازم المعـروفين بشـجـاعـتـهم وقـد توفي مناور بن هضيبان العام ١٩٢٩ للميلاد بعد حياة حافلة بالشجاعة ومكارم الاخلاق وقد خلف من الاولاد رفـاعي وبه يكنى (ابو رفـاعي) وخلف رفـاعي كـلا من فـهـيـد ومناور ومـرمس وصحن وجميعهم من فضلاء الرجال ذوي الشيمة والاخلاق الفاضلة.

راشد ابو الدعيات العازمي

هو راشد بن عيد (ابا الدعيات) بن عزران بن رشيد بن فهيد الاصابعه، من ذوي عبد الله من فخذ المساحمة من بن بطن غياض من قبيلة العوازم، هذا الفخذ الذي يعرف باولاد فاضل كما يلقبون بـ «جمع دلاق» نظرا لاقدامهم.

وبطن غياض من العوازم فخذ كبير يتميز رجاله كما رجال العوازم الأخرين بالشجاعة والبسالة وفي هذا الفخذ اسر وشخصيات كثيرة تميزت وظهر صيتها مثل الجويسري وآل هضيبان وغيرهم مما لا يتسع المجال للذكر.

ولد –رحمه الله – في البادية في حدود سنة ١٨٨٢م، ونشأ شابا طموحا واشتهر بالشجاعة حتى شهد له الاجناب قبل الاصحاب، وهذه الصفة موروثة حيث اشتهر بها والده «عيد» الملقب بـ«ابا الدعيات» فقد حضر معركة الصبيحية سنة ١٨٧٨م كما حضر معركة الصريف سنة ١٩٠١م حيث قتل فيها وقيلت به قصيدة تشهد ببسالته منها:

والله لا اذكـــره بعلوم تلحق التـــالي
لا اذكـره يوم يذبح عــيــد بالهــيــه
يوم اشـــهب الملح غـــادي له تزلزالي
مــوســر بندقــه فــوق العــمــانيــه

ركب راشد ابا الدعيات البحر غيصا مع النوخذة الشاعر مبارك الحريص الذي تربطه به علاقة مصاهرة، كما عمل في التجارة ردحا من الزمن مع بعض تجار الكويت مثل الميلم والعمر.

ولكن حياة البادية بقسوتها هي القسم الاكبر من حياته – بها ولد وبها عرف – وفي الثلث الاول من القرن العشرين كانت الجزيرة التعربية تشهد يوميا ويلات الغزوات والمعارك. واول معركة شارك فيها راشدا ابا الدعيات هي معركة «هدية» سنة ١٩١٠م واصيب بها، كما شهد معركة «حمى» سنة ١٩١٢م، والتي حصلت بين العوزام وآل مرة وكسب منهم ناقة طيبة تسمى «ظبية» وقد اشاد الشاعر فهد بن جافور بالعوازم الذين حضروا المعركة بقوله:

انشـــد المريه اللي تراهم حـــاضـــرين
جــمــعـــة جــاها ثلاثين رجـــال تمام

وشهد ايضا المعارك الاخيرة التي حصلت لقبيلته، ولعل كثرة المعارك التي خاض غمارها قد انعكست على شخصيته فاصبح حاد الطبع ومهاب الجانب وقوي الشكيمة.

ومن المواقف البطولية التي لا يزال العوازم يذكرونها له هو قيادته الجريئة لقومه

فقد ثبت انه حينما رأى قتلى العوازم يتساقطون عن يمينه وشماله، غطى وجهه بغترته وصرخ باعلى صوته: «عيال عطا يا عيال ابوي، الموت لازم والعز للعوازم» ثم اقتحم ميدان الوغى وتبعه العوازم فتفرق جمع الاخوان وانهزموا، وقد اشاد الشاعر النوخذة مبارك الحريص بهذه الشجاعة الفائقة بقوله:

هيض اللعاب جمع على العايل سطا
لا يحطون المحاجي ولا فيهم ذليل
اليا اعتزوا بالعود وردوا كما ورد القطا
في سموم القيظ ورد على قليب ظليل
شيخنا سبل وحنا وطينا ماوطا
لا تهيفينا ولا صار ممشانا ثقيل
وش تبي في حية الهيب يا راعي الخطا
ما يروز جموعنا في اللقا كود الهبيل

وبعد انتصار العوزام على الاخوان بثلاثة اشهر اسندت اليه مهمة، وهي ملاحقة فلول الاخوان، فقام بتشكيل ركب مع دهلوس الركيباني يضم بضعة عشر رجلا من العوزام حتى ادركوا جماعة منهم في «دكاكة ملواح» بشمال الكويت فسحقوهم، وفي سنة ١٩٦٥م طوى الموت راشد ابا الدعيات - رحمه الله- بعد حياة حافلة بالآمال والآلام جعلت منه علما في سماء المجد.

آل برجس

عائلة البرجس من الاسر العريقة والمعروفة في الكويت وتنحدر هذه العائلة من قبيلة عبده من شمر القبيلة العربية المعروفة وكانت هذه الاسرة من سكان منطقة حائل المدينة، هاجر جدهم الاعلى برجس في العام ١٧٨٠ للميلاد الى الزلفي في منطقة القصيم واستقر هناك لبعض الوقت طلبا للرزق وكسب المعيشة وهو المولود العام ١٧٥٩ والمتوفي بالكويت العام ١٨٢٩ للميلاد حيث استقر به المقام وعمل في تلك الفترة في الاعمال البحرية التي كانت في ذلك الوقت هي عماد الحياة في الكويت القديمة وانجب المرحوم برجس ابنه حمد البرجس المولود العام ١٧٩٤ بالكويت والمتوفي بها العام ١٨٦٦ وانجب حمد ابنه حمود الحمد البرجس المولود العام ١٨٩٩ ايام حكم الشيخ مبارك الصباح الملقب اسد الجزيرة وانجب حمود ابنه محمد الحمود الحمد البرجس المولود العام ١٨٦٤ والمتوفي العام ١٩٣٦ للميلاد والذي انجب من الابناء كل من جاسم وعبد المحسن وحمود برجس وعبد اللطيف وانجب حمود البرجس كذلك عبد الرحمن الذي انجب فهد وحمود وسالم وعبد الوهاب وانجب كذلك حمد الذي انجب عبد العزيز ويوسف وعبد الله وانجب كذلك برجس الذي انجب حمود وانجب حمود برجس وكيل وزارة الصحة السابق مدير عام وكالة الانباء الكويتية سابقا وحاليا رئيس جمعية الهلال الأحمر الكويتية وجميع ابناء حمود بن حمد البرجس حاليا من رجالات الكويت المعروفين بنزاهتهم واخلاصهم وتفانيهم في خدمة وطنهم وابناء شعبهم ولهم اسهاماتهم المعروفة في هذا المجال.

وكانت اسرة آل برجس تمتلك سفنا شراعية عدة للغوص على اللؤلؤ وقد حصل النوخذة محمد حمود حمد البرجس في ايام الغوص على (دانة) قدر ثمنها في ذلك الوقت بعشرين الف روبية وقد كانت هذه الدانة حديث الناس في وقتها واهل القبلة بالذات حيث تقيم اسرة البرجس بالحي القبلي من مدينة الكويت القديمة وتملك اسرة البرجس سفنا عدة (ابوام) لنقل المياه من شط العرب الى الكويت في ذلك الوقت الذي كانت فيه الحاجة ماسة للماء ويعتبر جلبه وتوفيره من اكبر الخدمات التي تقدم لاهالي الكويت واسرة البرجس اول من جلب الماء في ذلك مع اسرة الفلاح وقد ذكر العم المرحوم عبد الله السدحان رئيس بلدية الكويت آنذاك في لقاء تلفزيوني ان اسرة البرجس والفلاح اول من جلب المياه الى الكويت وقد افتتح السيد الفاضل جاسم بن محمد بن حمود البرجس محلا تجاريا له لبيع المواد التجارية والتموينية لاهالي الكويت العام ١٩٣٥ كما كان له نشاط تجاري في شراء وبيع الذهب والمتاجرة به بين الكويت

والهند وله من الابناء محمد والكابتن طيار عادل مدير دائرة العمليات بالخطوط الكويتية سابقا وعضو مجلس ادارة شركة الافكو للطيران حاليا من رجال الاعمال المعروفين وبدر والمرحوم فوزي وللسيد جاسم البرجس ديوان عامر وعام في منطقة الخالدية يؤمه الكثير من الشخصيات الرسمية والعامة في الكويت والديوان مفتوح لاستقبال الناس يوميا وهذه عادة درجة عليها اهالي الكويت من قديم الزمان لزيادة التواصل والترابط بين الاسر الكويتية اما اشقاؤه وابناء عمومته البارزون فهم عبد المحسن والمرحوم عبد اللطيف محافظ حولي سابقا والمرحوم حمود محمد البرجس مختار الخالدية سابقا والمرحوم برجس محمد البرجس، اما ابناء النوخذة حمود برجس البرجس فهم برجس رئيس جمعية الهلال الاحمر الكويتية والفريق سعود عبد العزيز البرجس وكيل وزارة الداخلية المساعد واعمامه يوسف وعبد الله وحمود واحمد ابناء حمد الحمود البرجس ولعائلة البرجس صلات نسب وقربى مع الكثير من عوائل الكويت المعروفة.

عبيد الجيعان

هو عبيد بن جيعان الملعبي المطيري من مواليد عام ١٩٠١ للميلاد نشأ وترعرع في الكويت في ظل ظروف حياتية قاسية نظرا لطبيعة الحال آنذاك حيث قلة الموارد وشح الايام ولما شب عمل في البحر كعادة اهل الكويت حيث المصدر الوحيد للمعيشة واكتساب المعرفة واخلاق الرجال على رغم صعوبة العمل في البحر يقول ضويحي بن رميح الهرشاني في هذا الشأن.

يا بحر فيك الرزق لاشك مخطور
واكبر خطر غوص البحور الغزيرة
واكبر مصيبة عندنا يا بومنصور
لاهبت رياح قوية خطيرة
والا نساك السيب في جمة بحور
إما نعس والا تعومس مريرة

نشأت بينه وبين مرزوق العتيبي علاقة قوية فمرزوق احد الغاصة الماهرين ومن الرجال الذين يعتمد عليهم في احلك الظروف فخطب منه عبيد الجيعان ابنة اخته المتزوجة من الرجل المعروف عامر الهاجري وعامر هذا يعتبر من فحول الشعراء في وقته وكانت تجمعه صلات قوية بكبار الشعراء امثال صقر النصافي وسليمان بن شريم ومحمد بن غصاب راعي الشعيبة وكانوا يلتقون انذاك في احدى الساحات في المرقاب يتبارون بالمساجلات الشعرية (القلطة) وقد اطلق على عامر الهاجري لقب (موقف الشعراء) وافق مرزوق العتيبي على زواج ابنة اخته من الفاضل عبيد الجيعان لان والدها عامر الهاجري كان قد توفاه الله.

عاش عبيد الجيعان في المرقاب يجاوره بالسكن من اهالي الكويت محمد المطلق العصيمي والمعجل والوزان والحمضان والدغيشم والقعود والصفران ورزق من زوجته بعشرة اولاد وبنت لم يكتب الله لهم الحياة الا رابعهم ناصر بن عبيد الجيعان ولما قل الناس في الذهاب الى البحر حيث طرأت ظروف خارجية ادت الى ان يترك الناس البحر افتتح عبيد الجيعان دكانا في المرقاب مقابل قصر نايف الحالي ليبيع المواد الغذائية بالاضافة لتعامله ببيع الاغنام مع علي بن دويلة الرشيدي وراشد العلبان ولما حدثت معركة الجهراء ذهب مع اهالي الكويت للدفاع عن بلادهم فركبوا على سفن خشبية من النقعة في الشرق الى خويسات الجهراء وكاظمة وارتبط بعد ذلك مع الشيخ عبد الله لاحمد الجابر الصباح فاصبح من (خوياه) الذين تناط بهم مهمة حفظ الامن

بالبلد والقبض على المخالفين وتقديمهم للمحاكم وكان عبيد الجيعان من ذوي الرأي والحكمة وله نظرة ثاقبة في الامور وقياسها فاخذ الشيخ عبد الله الاحمد الصباح يدنيه ويأخذ برأيه وقد حصلت مشكلة بين ابن علاج وابن شعوان على آبار وقلبان في بحرة الفنطاس وكل منهما يدعي ان الآبار له فرفع الامر الى الشيخ عبد الله الاحمد الصباح الذي عرض الامر بدوره على عبيد الجيعان طالبا مشورته في حل هذا الخلاف بين ابن علاج وابن شعوان فقال عبيد الجيعان ارى يا طويل العمر ان تدفن هذه الآبار جميعها فوافقه عبد الله الاحمد على هذا الرأي ودفنت الآبار وانتهت المشكلة بين المتخاصمين، شارك عبيد الجيعان في بناء السور الثالث مع اهل الكويت وشارك في معركة الرقعي عام ١٩٢٨ وكان من بين اعضاء الوفد الذين ذهبوا الى مؤتمر خباري وضحى وقد عرف عن عبيد الجيعان الشجاعة وقوة البأس كان نازلا مرة في مشرف فسمع صوت رجل يستغيث فلما ذهب اليه وجده رجلا من الظفير يقال له عبد الله اغار عليه قوم (حنشل) في الليل واخذوا حلاله فتبعهم عبيد الجيعان وادركهم في منطقة كبد التي تبعد عن الكويت حاليا نحو سبعين كيلو مترا فعرفوه الحنشل وقالوا يا عبيد انت مطيري وهذا الحلال لرجل من الظفير فقال انتم اخذتوا حلاله من جنب بيتي ويعتبر جارا لي فطال الجدال بينه وبينهم فقال اعطوني حلال الظفيري وانا اعوضكم من حلالي وكان لا يملك الا بضعة شياه (منايح) لاسرته فاسترد حلال الظفيري بما دفعه للحنشل من ماله وحلاله واقام بعد هذه الحادثة عبد الله الظفيري مجاورا لعبيد الجيعان بعد ان تزوج وانجب عدة اولاد ولا يزال ابناء عبد الله الظفيري يرتبطون بابناء عبيد الجيعان بعلاقات قوية واواصر شيدها الآباء وجنى ثمارها الابناء على الفضل وكرم الاخلاق، جاء الى عبيد الجيعان مرة ابن ربيعان الذي اثقلته الديون وتراكمت عليه فاشير على ابن ربيعان ان يعرض مشكلته على عبيد الجيعان الذي ما ان علم بها حتى قام بسداد ديون ابن ربيعان كاملة وهذه الحادثة قد ذكرها النائب الفاضل عبد العزيز المطوع.

ومرة اتهم أحد المواطنين فيحان بن لهاب المطيري بسرقة حصان من اسطبل الشيخ عبدالله المبارك الصباح رئيس الأمن العام آنذاك فاستغرب عبيد الجيعان هذا الاتهام لكونه يعرف فيحان بن لهاب معرفة تامة ولا يمكن له ان يسرق حصان الشيخ عبدالله المبارك فذهب عبيد الى الشيخ عبدالله المبارك وبرأ فيحان بن لهاب من التهمة. وقال عبيد يجوز ان الحصان خرج من الاسطبل وضاع في الصحراء وبعدها اخبر أحد المواطنين عبيد الجيعان انه شاهد الحصان في الأراضي السعودية عند أبو صليب العدواني فطلب عبيد الجيعان من الشيخ عبدالله المبارك كتاباً الى ابن عطيشان أحد

مسؤولي الحدود السعودية ولما وصل المرسال الى هناك ابلغ ان الحصان شوهد في (قرية) أحد مناطق المملكة العربية السعودية القريبة من الحدود الكويتية وبالتحديد في منطقة (قصوان) ولما علم أبو صليب العدواني بالموضوع قال انه وجد الحصان هائماً في الصحراء فاحتفظ به حتى يحضر من يدعي معرفته وملكيته أما والأمر كذلك فهذا الحصان وسلم لي على عبيد الجيعان وبذلك استطاع عبيد الجيعان ان يبرئ فيحان بن لهاب مما لحق به ظلماً وعدواناً.

وفي العام ١٩٧٦ انتقل الى رحمة الله عبيد الجيعان بعد حياة قضاها في مكارم الاخلاق وخلف من بعده سمعة طيبة وذكرا حسنا وخلف ابنه الوحيد ناصر بن عبيد الجيعان المولود عام ١٩٣٠ وتعلم القراءة والكتابة عند الملا مرشد ثم انتقل للعمل في دكان ابيه بالمرقاب وبعدها عمل في وزارة الصحة ثم شركة نفط الكويت ووزارة الداخلية الى حين احالته الى التقاعد واختير عضوا بمجلس محافظة الفروانية وكان شاعرا قوي الموهبة ومن شعره هذه القصيدة:

يا بدر همي في الدنيا ثقيلي
وانت تعلم وانت تدري بالقضية
وفهمك ونخاك يا زين الدخيلي
تنتظر بالحال يا زين الونية
ولا نسيت مطلق وله باع طويلي
في نهار الضيق ما يخلي خويه
وفهد الطيب حماي الذليلي
يكسب المعروف وقت المعسرية
ومشعل الممدوح ما حده قليلي
مورد الهياب بليله خرمسية
يا علي والله انا قلبي عليلي
لي اسنين كاتم سر القضية

ورزق ناصر الجيعان بذرية طيبة اكبرهم الوجيه المعروف بدر بن ناصر بن عبيد تخرج من جامعة الكويت وكلية الاداب والتحق بالجيش الكويتي ضابطا الى ان تقاعد برتبة عقيد حيث انتخب عضوا لمجلس الأمة في عام ١٩٩٦ وشارك في تأسيس جمعية خيطان التعاونية واصبح رئيسا لمجلس ادارتها لمدة عشر سنوات وعين عضوا بالهيئة العامة للزراعة والثروة السمكية وله مشاركات عديدة في مختلف الانشطة الاجتماعية والتجارية وقد انتقل ناصر عبيد الجيعان الى رحمة الله عام ١٩٩٤ وقد رثاه الشعراء

منهم الشاعر فلاح عبيسان المطيري حيث يقول:

لا عـــاد علم جـــاء لنا يوم الاثنين
يوم علينا مـــثل يوم القـــيامـــة
بكيت لين الدمع فــــرغ من العين
يا عنك مـــا تلحق عـــيوني مـــلامـــه
باللي يفك المعـــســرين المســـاجين
وانا دفع عني ثقـــيل الغـــرامـــة
جـــيتـــه وانا مـــثقل من الهم والدين
ورجـــعت من ناصـــر بأمـــان وســلامـــة
ابكي وتبكي مـــعي ناس كـــثـــيـــرين
من اللي يعـرفـونه وشـافـوا مـقـامـه
ناصـــر سند من جـاه مـعـسـر ومـسكين
حـاز الخـصـال الطيـبـة والشـهـامـة
اللـه عطاه العـــــقل والمال والـدين
وعنده على فـعل الجـمـــاله جـــزامـــه
اليـــا نصـــوه اللي عن الحـمل مـــزرين
نـاصـــر يشـــيله مـــا تراعـــد عظامـــه
يا رب جـــعـله في جنان الرضـــيين
برضـــاك والجنة يحـــقق مـــرامـــه
انت الكريم اللي برحـــمـــتك راجين
تجـــعل نزوله في لقـــاك الكرامـــة
الموت مـــا حنا عن الموت مـــذرين
اعـــمـــارنا زرع يجـــيله صـــرامـــه
زول يمـــوت ولا عـــنـــه نـــاس داريـــين
وزول يهـــز الكون غـــربه وشـــامـــه
يا ابو بدر تبكيك ناس كـــثـــيـــرين
حـــيـــثن لكم بالطيب رسم وعـــلامـــة

وعـقـبـتلك شـجـعـان مـا هم رديين

على طريق الطيب تبني خـيـامـه

بدر ومطلق مع مما شـيك مـا شين

نعم الرجـال وحـاملين الزعـامـه

ونواف مع مـشـعـل رجـال وفـيين

الطيب والله مـا سكين زمـامـه

مـيـرا اكـتـفـوا في بدر وفي بدر راضـيين

ومطلق شـويره وقـايم باحـتـرامـه

وترى الاخـوان إليـا تصـافـوا قـويين

وترى التـفـرق فـيـه ذل وندامـه

الله يوفـقـكم على اللي به الزين

وعنكم يزيل الله سـواد الغـمـامـة

وتبني لنا ديوان ورجـال حـيين

وكـلا يجـود للمـعـاني حـزامـه

تمت علي اللي في رجـاه المصلين

الله جـلا في نور صـبـحـه ظلامـه

ولا يزال ابناء ناصر الجيعان وعلى رأسهم بدر بن ناصر الجيعان يقومون بخدمة اهلهم ومعارفهم وذويهم واصدقائهم من كافة الفئات جريا على عادة ابيهم وجدهم اعانهم الله وامدهم بفضله.

النوخذة علي بن عبيد بن حمود بن مسعد الغربة من فخذ المساعدة

ولد رحمه الله بفريج العوازم الحي الداخلي في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي ١٨٥٠م وارتبط بالبحر منذ نعومة اظفاره لاشتغال اهله بنصب الحظور والغوص على اللؤلؤ.

تملك في شبابه سفينة شراعية من نوع (شوعي) وعمل على متنها كنوخذة غوص لمواسم عديدة في مغاصات اللؤلؤ بمياه الخليج العربي وذكرته الوثائق التاريخية القديمة.

تمتع رحمه الله بذكر طيب بين اهالي الكويت الذين عاصروه حيث ذاع صيته بالذكر الحسن وقد سكن مع ابناء عمومته في جزيرة الغربة (جزيرة ام النمل) حيث يمتلك بها مناصب عدة لصيد الاسماك.

توفي النوخذة في اواخر عهد المغفور له الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت السابق. في عام ١٩١٤م (١٣٣٢هـ) تاركا من خلفه السمعة الطيبة.

النوخذة ناصر بن فريح بن مساعد الغريب من فخذ الشقفة

كان رحمه الله من نواخذة قبيلة العوازم المعروفين ولد عام ١٨٥٠م (١٢٦٧هـ) ونشأ وترعرع في بوادي الكويت مع اسرته.

وركب النوخذة ناصر الغوص على اللؤلؤ لمدة طويلة تقدر بخمسة وعشرين عاما واتسع نشاطه البحري ليتعامل مع اهل البحرين ضمن انشطته الكثيرة المتعلقة بالغوص.

وقد اصاب النجاح والتوفيق خلال المواسم التي عمل بها ومن ضمنها سنة الطفحة (١٩١٢م) التي وفق بها كثيرا وعرف ايضا بانه من ابرز نواخذة الغوص بالكويت في مطلع القرن العشرين الميلادي.

وشهد له كل من عرفه بحسن وطيب المعشر وسمو النفس العزيزة ترك الغوص بعد ان تقدم به العمر، وتوفي كما يروى في عام ١٩٢٨م (١٣٤٦هـ).

عبد الله راشد الزير

هو عبد الله بن راشد الزير ولد بفريج القبلة عام ١٩٠٧ للميلاد تربى على يد والده راشد الزير في منطقة المرقاب محافظا على الصلاة في المسجد تعلم على يد الشيخ ملا عثمان والسيد عصام الازميري المدرسين في المدرسة المباركية تبلورت شخصية عبد الله الزير بصورة جعلت منه انسانا ذا مكانة مرموقة لنشأته على القيم الاسلامية الحميدة والمحافظة على العادات والتقاليد للمجتمع الكويتي كان قوي الشخصية صارما، هادئا في مواقف معينة وعصبيا في مواقف اخرى ذا رأي سديد وفكر موزون اصبح مرجعا للعائلة كلها في مناقشة القضايا الهامة وله علاقات واسعة بين اهله وجيرانه واصحاب التجارة في الكويت فهو رجل عصامي بدأ من الصفر من حيث ما بدأ غيره من الرجال فبدأ بالبحر والسفر ثم عمل فيما بعد في الامن العام ثم في تجارة العقارات حتى وفاته.

تزوج اكثر من مرة وزرق بذرية، فلديه تسعة عشر ولدا وبنتا وله من الاحفاد الكثير وكان شديد الحرص على بر اقاربه وتلمس حوائج المعسرين منهم.

ينتمي عبد الله راشد الزير الى عائلة الزيرة التي تنتمي الى جدها الاعلى حمد بن راشد بن يعقوب بن ابي رباع بن هامل بن حسن بن دغيم بن سلامة بن سهيل بن بشر بن وائل العنزي.

والزيرة من بني وائل وواحدهم زير وهي اسرة كثيرة منتشرة في نجد وغيرها فلما نزح الوائليون من اشيقر في اوائل القرن الثامن عشر الميلادي اشتروا حوطة حريملا من بني معمر بستمائة احمر وذلك عام ١٠٤٥هـ واستقروا بها ومنها انتشروا في الشام والعراق والكويت وبعض البلدان العربية.

وعبد الله الزير من رجال الاحسان في الكويت نشأ وترعرع في بيت الاحسان والبر على الفقير قبل الغني والصغير قبل الكبير والقريب قبل البعيد عاش في بيت يدعو الى الاحسان ويحث عليه فشب وشاب على الاحسان والبر وفعل الخير.. بدأ عمله التجاري في بداية حياته العملية في سوق التجار بمداينة المعسرين والانتظار عليهم فترات حتى يسدد الدائن مديونيته عن يسر لا عسر وكان يبيع بالاجل فلا يرد المحتاج ولا الفقير لدرجة انه كان يوصي زوجته بان تعطي الفقير قبل ابنائها سواء كان مالاً او طعاما او ملبسا حتي وان طعام يومه فلم يرد فقيرا جاء الى بابه بوجوده واثناء غيابه في حياته وبعد مماته حيث كان هذا دأب ابنائه واسرته من بعده وكان من عادته في شهر رمضان المبارك ان يوصي الخادم عنده ان يوزع على بيوت الفقراء (ماجلة) شهرا كاملا وكان

يقيم ولائم الافطار في المسجد طوال الشهر الفضيل، وكان يضحي لوالديه كل سنة ويشرف على ذبح الاضاحي بنفسه. وحرص على سقيا الماء فوضع ماء سبيل في كل موضع يراه مناسبا وفي حاجة الى الماء.

كان يرحمه الله حريصا على قراءة القرآن يوميا ويحرص على ختمه ثم الدعاء لوالديه ولاقربائه وللمسلمين فكان يختمه كل اسبوع وفي آواخر حياته كان يختمه في ثلاثة ايام وكان يحث ابناءه واحفاده على قراءة القرآن وحفظه ويحاسبهم على التقصير ويكافئ المجتهد منهم. ومن اعجب ما حصل له اثناء مرض وفاته انه كان يطلب من ابنائه عند زياراته ان يقرأوا له القرآن لانه كان لا يستطيع ان يقرأ بنفسه فحصل انه كان في غيبوبة واحد ابنائه يقرأ القرآن وعندما يخطئ بلفظ بعض الكلمات او بتشكيلها كان يرد عليه الخطأ وهو في غيبوبته فقد نسي كل شيء وذهل عنه الا القرآن الكريم فقد كان يسري في دمه ويجري على لسانه دائما.

حرص يرحمه الله على بناء المساجد في المواقع التي تحتاج لمساجد فكان يبحث بنفسه عن المواقع التي تحتاج واستعان ببعض المختصين في وزارة الاوقاف منهم المرحوم عبد الله ناصر البناي مسؤول صيانة مساجد وزارة الاوقاف فبنى اول مسجد بالعمرية والثاني في منطقة الروضة عام ١٩٧١ واتم بنيانهما بوقت واحد وصلى الناس فيهما عام ١٩٧٢ وبنى مسجد الرحمن في حولي عام ١٩٧٨ واشرف بنفسه على البناء وافتتح المسجد عام ١٩٧٩ وفي عام ١٩٨١ وجد مكانا مناسبا لبناء مسجد في السالمية وافتتح المسجد عام ١٩٨٢.

والتقى بوفد من الطلبة الدارسين في الولايات المتحدة في ولاية ميتشيجان واقترحوا عليه التبرع للمركز الاسلامي في ايست لانسيننج وبعد الاطلاع على المشروع والمخطط اخبرهم برغبته الشديدة ببناء مسجد هناك وعلى نفقته تبرعا لوجه الله تعالى.

وفي عام ١٩٨٠ التقى بوزير الاوقاف الاسبق يوسف جاسم الحجي واخبره برغبته ببناء مسجد في الكويت فاشار عليه الوزير ببناء مسجد في البحرين فوافق رحمه الله وتم الترتيب لذلك بين وزارة الاوقاف في الكويت وجمعية الاصلاح الاجتماعي في البحرين لبناء مسجد الامل في المحرق باشراف الشيخ عبد الرحمن الجودر رحمه الله ومتابعة السيد يوسف الحجي وباشر المصلون الصلاة بالمسجد في عام ١٩٨٢ وقد ساهم في بناء مساجد في مصر وسورية وثلاثة مساجد في كينيا اواخر عام ١٩٨٩ بالتنسيق مع لجنة مسلمي افريقيا.

وقد بدأ بالتبرع للجان الخيرية منذ الخمسينيات من القرن العشرين فتبرع للجنة زكاة العلبان ولجنة زكاة العثمان وجمعية الاصلاح الاجتماعي، وساهم في دعم انشطة

الشباب في بداية الصحوة الاسلامية بارسالهم على نفقته لاداء العمرة وخصص جزءا من امواله لدعم جزء من عماراته واعتبرها وقفا لله تعالى حتى قيام الساعة.

توفي عبد الله راشد الزير في ١٩٩٠/٦/٤ عن عمر بلغ الثالثة والثمانين عاما رحمه الله واسكنه فسيح جناته في الفردوس الاعلى اللهم امين وقد خلف ابناء ساروا على مسيرته ونهجوا نهجه في البر والاحسان. وقد رثاه وعزى اهله الشيخ عبد الرحمن محمد ابو ذر التطامي بقصيدة قال فيها:

غـــاب الكمي عن العـــيـــون عـــمـــيـــدا
ابكى الكمي الراشـــد المفـــقـــودا
مـــا لي ارى الدنيـــا لحـــودا كلهـــا
هل مـــات ســـيف زيرنا المحـــمـــودا
بلغت نعي عـــبـــيـــد الله وا اســـفي
قـد كـان تاجـا على الهـامـات معـقـودا
جـــزعت، فـــثـــارت من عـــيـــوني ادمع
ان لم اشـــارك في العـــزا تمجـــيـــدا
ســـار الملائك حـــول نعـــيك خـــشـــعـــا
صلو عليك جنازة تجـــســـيـــدا
تحنو عليك مـــــــلائك في لهف
شـــبـــه ابن مـــعـــاذ، اذا راد صـــعـــودا
ابكي المحـــبـــة في رحـــيلك حـــســـرة
ابكي المودة والاخــــاء رفـــيـــــدا
يا خـــالد الشـــبل الكريم تحـــيـــة
عـــزني بوفـــاة والدك الحـــمـــيـــدا
واقـــبل عـــزائي واخـــوانا وعـــائلة
مني العـــزاء لجـــمـــعكم مـــشـــهـــودا
واروك تربك يا خلي ومـــــا فطنوا
الحـــور ضـــمـن روحـــه تجـــويدا
اقـــــــــبلـن في حـلل تـزهـو
يرقـصن للسـيف، بالسـيوف وفـودا
وابنوا على اسس الفـــقـــيـــد مـــآثرا
تبـقى على مـــر الزمـــان قـصـيـــدا

علي ثنيان الاذينة

احد كواكب اسرة الاذينات الذين شبوا على الصلاح والفلاح وسمت نفوسهم لكبار الامور وبعدت عن صغارها.

ولد في مسقط رأس اسرته الكريمة الدمنة -السالمية حاليا- فترعرع ونشأ فيها على الخير وخصال البر وكرم اسرته وافعالهم النيرة امام عينيه شراء وتلاحم قلوب الناس وافئدتهم:

الاذينات يا ريف الخلاوية
كل ما جيت دنو النجر والدلالي
اعزونا ترى حنا جلاوية
البحر حدنا والدمع هما لي
احمد الله لفونا اليوم طرقيه
علمونا بعلم واسمح بالي
بشروني عساها بالكبارية
غير من مات معه الدم شلالي
نعم يالابتى حضاية الهية
فعلهم حطني عند العرب غالي

تعلم علي الاذينة مبادئ الكتابة والقراءة والحساب عند الملا فالح المطيري في مسجد الاذينة في الدمنة ثم شق طريق حياته مبكرا فعمل كاتبا ومساعد لعمه اخليف الاذينة المسؤول عن بطاقة التموين سنة البطاقة هو عام شهير في تاريخ الكويت حيث قلت الارزاق وارتفعت الاسعار إبان الحرب العالمية الثانية فاضطرت الحكومة لتوزيع المؤونة ببطاقة التموين.

قال الشاعر فالح السويلم في وصف الحال ذلك العام:

آه واشيب حالي من سنين القطاعة
اول العام ما جتنا والدنيا رخية
كل منا صلاة الصبح يومي كراعه
يم قصر الخنيني والمصارف قوية
شيخنا يا فهد ابصر بحال الجماعة
كيف بيوت الحمايل كيلها بالوقية

كان علي ثنيان يذهب ويأتي بالتموين من الكويت ويضعه في مستودعه في بيت

الاذينة الكبير حتى يتم توزيعه على أهالي الدمنة وما حولها وكان تعامله مع الاهالي اثناء عمله كاتبا عند عمه حليما سمحا يجل الكبير ويعطف على الصغير من يأتيه ينصرف منه وهو راض مسرور.

عمل بعد سنة البطاقة في حضور اسرته الكريمة - وهي مناصب لصيد الاسماك- آلت اليه مسؤولية القسم الموجود منها منطقة البريج وهي شبه جزيرة جنوب عشيرج وشمال كاظمة يحدها جزيرة الغربة والبحر من شرق فاقام فيها زمنا يتابع العمل ويشرف عليه ويتعهد الصيد فيه، اسس بعدها حملة للحج على النمط الحديث في ذلك الوقت كان الحج على الحافلات واللواري بعدما كان الحجاج يحجون على الجمال المسماة بالهجن الخاصة للركوب والسفر وغيره وتعتبر حملة علي ثنيان الاذينة من اوائل الحملات الكويتية على هذا النمط وهو نقلة نوعية في طرق الحج والسفر.

اما باقي شهور العام فكان علي الاذينة يقضيها بالعمل في مزارعهم القريبة من منازلهم في الدمنة بقي على هذا الحال حتى اختير عضوا في اللجنة الجنسية انتخب بعدها عضوا في المجلس التأسيسي الذي وضع لبنات الديموقراطية الكويتية واستمر عضوا في المجالس التي لحقت المجلس التأسيسي حتى وفاته رحمه الله عام ١٩٧١ وكان من انجازاته فيها تقديم مشروع منع بيع الخمر في البلاد مع بعض زملائه والذي تمت الموافقة عليه، كما عرف عنه اثناء عضويته في مجلس الامة انه حمامة سلام يجمع الآراء ويقرب وجهات النظر.

خلف علي ثنيان الاذينة من بعده ذرية طيبة من بنين وبنات اكبرهم سنا ثنيان علي الاذينة احد المربين الاوائل ومن رجالات المجتمع الكويتي الذين تقلدوا مناصب عدة وتم اختياره من قبل اهل الشأن والحل في البلاد لعدة مجالس ولجان من ضمنهم لجنة التثمين من عام ١٩٧٦ الى غاية العام ١٩٨٨ ولجنة البلدية المكلفة في اعمال المجلس البلدي وعضوا في مجلس ادارة الهيئة العامة للزراعة والثروة السمكية ورئيسا لحي مجلس منطقة السالمية الى جانب نشاطاته الاجتماعية الكثيرة قيل فيه:

يا ثنيان الاذينة يابو عادل يالسنافي
اشهد انك ياطويل العمر من روس الرجالي
انت يا رمز الشهامة وانت يا زين الضعافي
اشهد انه بان طيبك يوم عددنا الفعالي
وانت ابوك اللي عرف بالطيب وافعاله تشافي
اطلب الله يرزقه في جنته يوم المنالي

رحمت مني على روحه عدد نشر الصحافي
عد ما شيف الحساب وعد ما هل الخيالي
قلتها من قلب صافي يوم زينت القوافي
اشهدنك يا بو عادل من كريمين السبالي
واختم المعنا واسلم والسموحة والعوافي
اسمحو لي بالقصيدة انتم ارجال المعالي

ابن نفيشان

هو الفارس المعروف عبدالله بن مبارك بن عبيد بن نفيشان شيخ فخذ البريكات من بطن قوبع من قبيلة العوازم المعروفة ولد عام ١٨٩٤ في بادية الكويت ونشأ فارسا شجاعا آلت اليه مشيخة فخذ البريكات من العوازم في اواخر عهد الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت السابع يرحمه الله ارتبط بعلاقة صداقة متينة مع الشيخ عبدالله الجابر الصباح يرحمه الله وتربطه علاقة قوية مع الأمير سعود بن جلوي أمير الأحساء في زمانه.

شارك في أغلب حروب العوازم التي جرت في العشرينيات من القرن العشرين ومن أهمها وأشهرها معركة نقير ورضى ومريخ وبعد انتهاء معركة رضى قام بجهود مشكورة وسعى مع بعض وجهاء العوازم في اتمام الصلح بين العوازم وفرقائهم من القبائل حتى تم الصلح بين الطرفين برضا ومحبة وكان يرحمه الله مستشاراً دائماً لشيخ شمل العوازم عيد بن حبيب بن جامع لرجاحة عقله وسداد رأيه وحكمته. وفي عام ١٩٧٦ انتقل الى رحمة الله عبد الله بن مبارك بن نفيشان بعد حياة قضاها في الشجاعة والاخلاق الكريمة وفيما يلي تسلسل مشيخة آل نفيشان:

نفيشان ← عبيد ← مبارك ← عبدالله ← حمود ← ناصر← سيف ←محمد ← حمد ← حماد

ومن آل نفيشان الكرام دخين بن نفيشان وسعود بن نفيشان ومبارك بن شفير بن نفيشان وطلق بن شفير بن نفيشان وجميعهم ذوو أخلاق فاضلة وأعمال طيبة وسيرتهم محمودة بين الناس.

ابراهيم باشا

هو ابراهيم باشا بن محمود تيمور بن عبدي بن محمود بن عبدي الملقب بـ«الكاش» ولد عام ١٨٥٠ ينتمي الى عشيرة الباشات من قبيلة المللي الكردية العربية الاصل تولى زعامة قبيلة المللي الكردية بعد وفاة والده محمود باشا عام ١٨٧٨ للميلاد.

وكانت لاسرته شهرة واسعة جدا وحروب مع القبائل العربية ومع الاتراك ومن اشهرهم تيمور باشا وايوب باشا ومحمود اغا والد ابراهيم ولما عجز ولاة الاتراك عن تيمور باشا بعثت اليه الدولة الكردية كتيبة عسكرية من قبيلة العبيد بقيادة شيخها سليمان بك ال الشاوي فكسرت شوكته وخفضت من قوته وكان ذلك عام ١٧٨٥ للميلاد.

ويعد ابراهيم باشا احد الشخصيات التي برزت في العالم العربي في اواخر القرن الماضي والف الترك قوة من قبيلته سميت (الميليس) وقضى حياته مترغدا بالعيش والاستقلال في مناطق كثيرة. وكان ايام الربيع يبني له بيت من الشعر له ستة عشر عامودا وكان يشن الغارات على القبائل العربية والكردية فقبضت عليه حكومة ولاية ديار بكر ونفته الى سوارك من اعمال السلطنة فبقي هناك مدة سنتين ثم توسط له والي حلب جميل باشا وقدم له هدايا فشفع له عند السلطان عبد الحميد وعاد الى دياره والف الكتائب الحميدية من اهل البوادي واستقدم الى الاستانة لعرض كتيبته وقدم الى السلطان عبد الحميد هدايا قيمة من الخيول والسمن العربي فسر به السلطان واعاده مكرما الى دياره. فازدادت سطوته وقد جرت بينه وبين احد القبائل معركتان كبيرتان كانت الغلبة فيهم لابراهيم باشا واتباعه ما ادى الى علو شهرته ولكن بعد ذلك خفت تلك المصادمات بعد زواج الشيخ ميزر بن عبد المحسن الجربا شيخ شمر الزور بابنة خليل بك بن ابراهيم باشا وجرت له ولقواته وقعات وفي ١٩٢١ انضم بقواته مع القوات الفرنسية لتأديب المناطق المناوئة للوجود الفرنسي. وكاد ان يعلن استقلاله كحاكم على المنطقة الشمالية والوسطى من بلاد الشام الا ان السلطنة اقنعته بالوقوف الى جانبها في معاركها القائمة بينها وبين الروس على الجبهة الشرقية ومع الاوروبيين على الجبهة الشمالية الغربية فوافق على انضمام قواته الى الوية البادية التي انشأتها السلطة لتكون سندا للخلافة الاسلامية العثمانية في الدفاع عن حدودها وقد شارك بقواته المؤلفة من تسعة آلاف مقاتل في تلك المعارك فاعطي لقب لواء ثم رقي الى باشا بامر سلطاني.

جاء اليه مرة نواف بن جار الله الجربا الملقب بالسيب ومن معه من شمر وعلى رأسهم متعب الحدب شيخ ال ثابت من سنجارة وكانت بينهما وبين الهادي بن العاصي خلافات وحروب ففرح ابراهيم باشا بمقدمهما فامر ابراهيم بن خلو شاعره الخاص ان يركب

ناقته الغزالة ويذهب ليتحرى لهم عن مكان وجود الهادي بن العاصي ومن معه من شمر تمهيدا للاغارة عليه لكن الشاعر ابراهيم عاد الى ابراهيم باشا وضيفيه نواف الجربا ومتعب الحدب فقال له لماذا لم تذهب كما امرتك فقال ذهبت وها انا جيت فقال ما يمديك قال ما قلت لي اركب الغزالة فثار ابراهيم باشا غاضبا قال اسمع يا طويل العمر:

يا راكب من فـــوق بنت الشـــريفي
حـــايل ثلاث سنين من الهـــجن مطواع
ترعى ثلاث سنين عـــشب خـــريفي
كن المجـــيـــدي زورها بين الاكـــواع
فـــوقـــه غـــلام مـــا يبـــيله رديفي
وليـــانهـــمـــهـــا بالعـــصـــا تأخـــذ انواع
ملفـــاك بيت الشـــيخ كـــانك تضـــيـــفي
مـــحـــمـــد اللي للمـــخـــاســـيـــر بزاع
ونصـــــه علي هدوان كـــــانك بكيـــــفي
شـــبـــيـــه عنتـــر للشـــهـــادات مـــا طاع
بضنا خـــمـــيس مـــثل حـــصن العطيـــفي
خـــريصـــات عـــوج اقـــاربهن يوم الافـــزاع
وحـــيـــــاة دين المالكي والحنيـــــفي
مـــا تنزل البـــيـــضـــا ويردونه قطاع

فنهض نواف بن جار الله السيب ومتعب الحدب بعد سماع القصيدة من فورهما وعادوا الى ديارهم والبيضاء التي عناها الشاعر بقصيدته ارض بديار الشامية نزلها ابراهيم باشا ويقول الباشا من قصيدة له

الشـــــركـــــسي يا الربع لا تـامنونه
يومنـك ثم يصـــبـــحـك بالطوابيـــر
البـــيك شـــاف الفـــعل طارت عـــيـــونه
قـــام يتـــمـــنى له جناحين ويطيـــر

وقد انتدبت الدولة التركية ابراهيم باشا لمساعدتها في القضاء على التحركات القبلية لحماية خط حديد الحجاز دمشق فتحرك بقواته الا ان الظروف قد تغيرت اثر اعلان الدستور الجديد فخشي على نفسه وفر هاربا الى البادية فوصل الى مشروع نهر الجغجغ وكان الحر شديدا. ومن شدة التعب شرب دون حساب فاصيب بهيضة قضت عليه وتوفي في شهر رمضان العام ١٩٠٨ وكان ابراهيم باشا كريما سخيا وفارسا مغواراً وعلى جانب كبير من الدهاء السياسي والاجتماعي، عليه رحمة الله.

أشجع الشجعان.. تريحيب بن شرى

هو تريحييب بن شرى بن مغدن بن عليان بن بصيص من امراء بريه. القسم الثاني من قبيلة مطير العربية المشهورة بالشجاعة والاقدام. وفي العام ١٨٧٥ كانت شبه الجزيرة العربية قد استبشرت بمولد تريحيب بن شرى اخو موضي كافرس اهل زمانه رغم صغر سنه حيث بلغ الثالثة والعشرين من عمره وقد طارت بذكره الآفاق وتحدث الناس عن بطولاته النادرة وافعاله الطيبة فهو بحق من افذاذ الرجال شكيمة لا تعرف التهاون وعزيمة لا تلين فقد جمع في نفسه الشجاعة وقوة البأس واقدام علي الموت بثقة لا حدود لها وايمان المحب لقومه وابناء قبيلته.

اتقن تريحيب ركوب الخيل وهو لم يتجاوز السابعة عشرة من عمره على فرس والده شرى بن بصيص المسماة الجدعاء وقد اعجب بشجاعته وفروسيته خاله وابن عمه بنفس الوقت الشيخ العظيم نايف بن هذال بن بصيص فاهدى له فرسا صفراء اسمها (سليمة) واخوال تريحيب بن شري المريخات شيوخ قبيلة واصل القسم الثالث من قبيلة مطير حيث ان والدة تريحيب الفاضلة دماثة بنت فدغوش المريخي والسيدة دماثة هي شقيقة نايف بن هذال من والدته وخلف شري بن بصيص غالب وغلاب وهما من مشهوري فرسان مطير وقتلا بعد مقتل تريحيب، احدهما قتل في غزوة له على شمال المملكة والآخر قتل في غزوة له. ثم تزوج شري بن بصيص فتاة من بنات السور العائلة المشهورة بالكرم والفروسية بين مطير وقبائل العرب وانجب منها غلاب وجهجاة ولا يزال احفادهما الآن يتصفون بنبل الاخلاق والفروسية وكرم الرجال. حصل ان بندر بن فيصل الدويش شيخ عموم مطير سأل عن تريحيب بن شرى بن بصيص فقال رجل من مطير انه سمع (عماش الرجعة) من الدوشان يتحدث قائلا انه من عادة شري بن بصيص ونايف بن هذال بن بصيص اذا قامت الحرب ان يمسكا بتريحيب بن شري خوفا منه ان يغير قبل ان تستعر الحرب، يقول عماش الدويش مرة شاهدت شري ونايف ممسكين بتريحيب ولما تصافقت الجموع اطلقاه واذ هو كاجمل ما يكون من الرجال وضيء الوجه له قرنان ينسدلان على متنيه، قال عماش انه قبل (ان يفكوا) تريحيب جاء رجل وقال القوم وصلت البيوت فكوا تريحيب يفكنا من القوم واكمل عماش الدويش قائلا (عز الله انه نجم وغاب) فذهبت مثلا وكان يعتزي تريحيب خيال البويضا اخو موضي. ادرك تريحيب المجد بيمناه التي نسأل الله ان يكون مثواها معه في الجنة لانه رجل حاز المكارم كلها واي كرم يعادل الجود بالنفس امام قومه وبني عمومته وشلفاه الطائلة كما يقول محمد الخس متذكرا هذا الرجل العظيم:

يا فج قلبي فج شلفا تريحيب
شلفا تخلي الدم الاحمر يكجي
لا وردت من كف مروي المغاليب
الخيل كاسيها ضباب وعجي

يقول تريحيب بن شري في احدية له متوعدا خصومه بنقاء متبادل وهما محمد بن هندي بطل عتيبة وداهيتها الكبير ومناحي الهيظل من مشايخ عتيبة:

يا طارش مني لبوسلطان
ومناحي حماي البليد
والله لطارد سربة العتبان
لو كان خلوني وحيد
صفراي مضربها على الدخان
والله يفعل ما يريد

وله ايضا بنفس المعنى:

عليّ نطحة خيل ابو سلطان
يوم السبايا مقبلات

قام الشيخ مشعان ابا العلا من مشايخ عتيبة وامر بان يصب فنجان تريحيب بن شري ويعرض على من يشربه فرفض الجالسون شرب فنجان تريحيب بن شري ثم ندب ابنه سلطان وجزا فرفضا وندب العقيلي ثم ندب الفارس مزيد بن مغيرق فأخذ الفنجان وشربه فقال مزيد يا مشعان انا اعرف انك تحب اني اقتل وانا شربت فنجان تريحيب والله ان رايته اقتله او يقتلني. نقل الظاهري من كراسات الامير محمد الاحمد السديري ان محمد بن هندي امتنع عن مبارزة تريحيب بن شري وعندما رجعت الخيل من طرادها اطافت فرسان عتيبة بزعيمها محمد بن هندي ما بين وغاضب ومتهكم فبادرهم محمد بن هندي سلط الله عليكم والله لو برزت له تقاسمت الشر وإياه اتركوني لعيلاتكم ومحارمكم باكر يقتله احدكم ببندق خلوني لولد صلعا بنت المريخي اللي يدير الجموع ويمشي وراها.

بعد مناخ الجنيفاء بين مطير وعتيبة بشهر تقريبا توجه قوم من عتيبة من برقا وروق والتقوا بمحمد بن هندي ومن معه الراجعين من مناخ الجنيفاء ملتمسين مطير للاغارة عليهم وكان معهم امرأة على هودج فالتفت اليها فاجر السلات شيخ القساسمة من ذوي عطية من الروقة فقال ما شأنك فقالت انا امرأة موتورة قتل تريحيب بن شري بن بصيص اخي في مناخ الجنيفاء ولم اجد ما يطفئ الحرارة والاسى في قلبي الا السير

مع القوم طلبا للثأثر باخي فقال لها فاجر تقتلينه أنت؟ قالت لا والله ما يقتله الا انت. وفي لقاء الحرب بين العتبان والمطران وبالتحديد اليوم الاول من اللقاء اجتلدت الخيل فلحق تريحيب بن شري خيل الروقة من عتيبة فعثرت جواد بن تنيبيك شيخ المراشدة وسقط عنها فاخذها تريحيب وعفا عنه واخلى سبيله فلما كان اليوم الثاني اغار تريحيب على عادته على اثر الخيل ولما رجع صاح قوم من المطران مستنجدين بتريحيب لاعادة ابل لهم غنمها العتبان فرجع واعاد الابل وفي طريق عودته كان فاجر السلات قد عرفه بالامس خلال مطاردته للخيل فاعد له بندقيته وترصد له ورماه من بندقية كان يتسلح بها من الصمع فكسرت ساق تريحيب وقتلت فرسه فسقط على الارض فجاء ابن تنيبيك الذي عفا عنه بالامس فقال تريحيب امنعني كما منعتك بالامس فقال ابن تنيبيك لا والله بل اقتلك واريح عتيبة منك. وكان مقتله رحمه الله عام ١٨٩٨ للميلاد الموافق ١٣١٧ للهجرة بعد حياة عز وكرامة قضاها بين وقع القنا وقرع السيوف ضاربا اروع المثل بالشجاعة والاقدام عليه رحمة الله.

زهمول بن حلاف

زهمول بن حلاف شيخ قبيلة السعيد من الظفير القبيلة العربية العريقة في الاصالة والمحتد والسعيد من اكبر اقسام الظفير. وترجع اصولهم الى آل عاصم من قحطان.

يقول احد ال حلاف مخاطبا ابن سويط شيخ عموم قبيلة الظفير:

ان سلت عنا بالسويطي قحاطين
عواصم واللي حذانا لفايق
حنا وعبده والهيازع بجدين
لطامة يوم اللقا كل مايق

ويقول هادي بن قرملة من قصيدة له:

شدوا متيهة الدبش ترث حلاف
عواصم تركض مراكيض رومي
اعتضت فيهم نازلين بالاسلاف
هجاجة لاجا النذر والزحومي

وقد اشتهر ال حلاف بالفروسية والشجاعة النادرة والاخلاق العربية وفازوا بين قبائل العرب بميزة اصبحت لهم عرفا سائدا وهي (اذا انكسرت الظفير بني ابن حلاف بيته فتراجعت اليه الناس واغاروا مرة اخرى على القوم المغيرين) يقول الشاعر:

له منزل ما ينزله كل سلاف
ليا ثار عج الخيل باتلى المظاهير

ولأحد الشعراء مخاطبا بنت حلاف:

يا بنت من ينزل ورى
ليادرهمت حمرا الظفير

وال حلاف من الخضور من السعيد ظهر منهم الشيخ زهمول بن حلاف الذي ولد عام ٨٧٥هـ الموافق ١٤٧٠ للميلاد وتوفي عام ٩٣٣هـ الموافق ١٥٢٦ للميلاد في موقعة الشبكة في مناخ بين عنزة والظفير وخلفه في المشيحة ابنه شخبوط المولود عام ٩٠٩هـ الموافق ١٥٠٣ وقد ذاع صيته واشتهر بين الناس بالشجاعة والحكمة. قاد السعيد في احلك الفترات التي كانت تنوء بها شبه الجزيرة العربية بسبب الاحداث التي كانت سائدة آنذاك واستطاع بحنكته وفروسيته ان يتخطى الكثير من الصعاب والمواقع التي وقعت على جبل لهدته.

وقتل شخبوط عام ٩٦٦هـ الموافق ١٥٥٨ للميلاد في مناخ المستوي بين عنزة والظفير.

وظهر من آل حلاف فويلح ابن حلاف الذي ولد عام ١٠٠٥هـ الموافق ١٥٩٦ للميلاد، وعرف عنه الكرم والشجاعة حتى انه كان يتمنى الضيف ان يمر به (وقيل له ما سبب تمنيك للضيف قال لا احب ان آكل زادي لوحدي) ومن مآثره انه ما رؤي ضاحكا ملء فيه فان اراد ان يضحك تبسم ابتسامة خفيفة. وقد حصل ان تراهن اثنان من جماعته قال احدهم اذا اضحكت فويلح بن حلاف ورأي الناس اسنانه اعطيك ناقة فلما حضروا الى مجلسه قال الرجل (يا فويلح تراهنت مع فلان على سالفتي معك يوم رحنا للحج يوم جانا الحرامي بالليل واراد ان يطلق ناقتي من عقالها ويأخذها وحسيت فيه وقمت وضربته بالشومي وهو يصيح انا بوجهك انا بوجهك وما فكيته حتى حضرت انت وقلت اترك الرجال وقلت لك ما اتركه حتى يحلف بالله انه ما يحوف احد مرة ثانية وحلف وثم تركته لك وانت قمت باطلاق سرحه) يا فويلح هو حل هذا الكلام والا لا، وحسين ما هو مصدقني بها الكلام والشرط ناقة ان طلع كلامي صحيح وان طلع كذب اعطيه ناقة، فقال فويلح انت يا شيبة ما انت خسران ان طلع صحيح اخذت ناقة وان طلع كذب ابا خسر عنك ناقة قال ذلك مبتسما فقال الرجل لا والله ما تخسر من حلالك شيء، انا اعطيه فقال فويلح من اين لك الناقة، قال احنشل واكسب لي ناقة وافك الرهان بيميني، فقال فويلح طيب كلامك اللي قلت ما حصل وعليك ناقة ونبي نشوف كسبك ان جبت ناقة اعطيك ناقتين، قال يا شيخ لا توازيني على امور انا مجنب عنها، يا شيخ تبيني ايتم عيالي أو اهجد لي عرب غارين غافلين تكفا يا فويلح، فكني الله يفكك من كل سوء، فلم يتمالك نفسه فويلح حتي ضحك وظهرت مقدمة اسنانه فنهض الرجل وقال يا حسين هات الشرط، فقال فويلح الله رزقك يا كذبان» وارسلها مثلا.

قتل فويلح بن حلاف عام ١٠٦١هـ الموافق ١٦٠٢ للميلاد قضى حياته بين ضرب القنا وتعاقب السيوف الى ان قتل عام ١٠٦٥هـ الموافق ١٦٥٤ للميلاد في موقعة النبقية بمناخ الظفير مع عنزة.

وبرز ايضا صقر بن حلاف المولود عام ١٠٨٠هـ الموافق ١٦٧٠ للميلاد وعاش حياة ملؤها الكرامة واباء الضيم فقد كان هو قائد الظفير في معركتهم مع الشريف محسن رئيس مكة واتباعه من عرب الحجاز. وجرت وقائع تلك المعركة في الخرج المكان المعروف الان جنوب الرياض وقد قتل صقر بن حلاف عام ١١٤٣ هـ الموافق عام ١٧٣٠ للميلاد.

وبرز من آل حلاف محسن بن حلاف الذي ولد عام ١١٣١هـ الموافق ١٧١٨ للميلاد وقاد السعيد والصمدة في معركة مبايض مع الامام سعود بن عبد العزيز آل سعود وقتل معه ثواب بن حلاف ايضا. ومنهم معارك بن حلاف الذي قتل عام ١١٦٧هـ الموافق

١٧٥٣ للميلاد في معركة الظفير مع عنزة على القوارة. ودوخي بن حلاف الذي قتل عام ١٢٢٠هـ الموافق ١٨٠٥ للميلاد على فليج في حفر الباطن ونمر بن حلاف الذي عناه مقحم الصقري العنزي بالمدح حيث يقول:

يـا نمـر بـن حـــــــلاف وانـت المـورى
يا مميــز القــالات صــبي وشـــايب

وقال عنه ونيان العواي من البرزان من قبيلة مطير:

تلفي نمر هو مــقــدم الربع زحــزيح
وخص الخـضـــور اللي خطاهم بعــادي
يا نمر حنا في جـــوادك مـــشـــاويح
ادخل عـلى الله مـــا نـحب الســـوادي

وكـان نمر قـد ارسل الى البـرزان يطلب منهم اعـادة فـرسـه اليـه وقد اعـادوها مع القصيدة:

وكـذلك برز منهم دهش بن حـلاف الذي قـاد السـعيـد المحلف من الظفيـر لنجـدة صفوق الجربا عندما استفرغ به قال ابن نيف من السعيد:

ونـعـم بـابـن حــــــلاف وان دو بـحـن بـه
وان يحـــتــزم فـــوق الدروع بشــــال
شـل شـــحل يرعب الخـــيل حـــســـه
هـذا ومـع الجـــمـــــال افـــعـــــال

وبرز منهم في الوقت الحـالي الشـيخ سـفاح بن حـلاف يقـول احـد شـعراء الظفيـر بحقه:

ابـو دهـش لاثـقـل الحــــــمـل نـطـاح
مـــثـل البـليـــهـي كـــرم الـله جنـابه
هـو حـــرزنا لاصـــار به حـــرب وافـــراح
ســبـع الســبـــاع اللي يحـــد الذيابه

واسرة آل حلاف اسرة كريمة انجبت رجالا عانقوا المجد بطولة ورجولة رحم الله من سلف منهم واعان الاحياء على طريق الرشاد.

الشيخ محسن الفرم

هو الشيخ محسن بن صنيتان الفرم المولود العام ١٨٨٨ للميلاد وعائلة الفرم هم شيوخ بني علي من حرب القبيلة العربية المعروفة وقد اشتهر بني علي من حرب باسم حمول الخيل لشجاعتهم وفروسيتهم وقد قال احد الشعراء بمدح جلال بن محسن الفرم.

كـريم يا بـرق الحـيـا نايض ورا خـيـال
ايسـقـي اللبـيـد وانحـدر لايسـر الشـرق
واسـقـي النفـود اللي بهـا الشـيـخ جـلال
امـيـر عن بعض الامـارات به فـرق

وقد اشتهرت قبيلة حرب عامة بسيمات كثيرة مثل (حرابة الروم) لكثرة وقائعهم مع الاتراك قال شبيب بن رداس من بني علي مخاطباابن حميد شيخ قبيلة عتيبة المعروف بالشجاعة والاقدام وقبيلة عتيبة من قبائل العرب الشهيرة بالبسالة وشدة البأس ولها مواقع كثيرة في نجد قبل توحيد المملكة على يد جلالة المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود يرحمه الله.

حنا حـرايبنا بنـي عـثـمـان
واشـهـودنا ولـد الشـريـف
ربعي كـمـا مـزن غـشـا جـمـران
مـتـحـدريم القـطـيـف

وقال احد شعراء عتيبة في واقعة ساق المشهورة

حـربت (حـرب الروم) يوم الله اغـواك
عـدوك عن زين المفـالي بيـاني

ويقال لحرب ايضا حرابة الدول يقول نايف بن زابن العمري الحربي من قصيدة له

كـان ابونا حـرب (حـراب الدول) مـتـواسي
لا يميـل ولا يـعـيـل ولا يهـزه رامـي

ويقول صالح بن صخيبر من بني علي ايضا :

دار ولـيـنـاهـا بـحـرابـة الـدول
مـا احـد عطاناها برسم خـتـوم

ويقول الشيخ عمرو بن خلف بن ناحل من شيوخ الاحامدة من حرب بعد مشاركته في وقعة ظبا مع الملك عبد العزيز يرحمه الله:

سـرنا بـرأي الـلـه ثم عـزومنا
امـر علينا مـقـدم الاخـيـار

عـــبـــد الـعـــزيز امـــامنا طعنا له
نمـشــي تــوال الــلـيـل والــنــهـــــــار
ونـعـم بـربـعـي حـــرب حـــرابة الـدول
وان صـــار مـن بعض الدول غــيـــار

نشأ الشيخ محسن الفرم في كنف والده صنيتان الفرم المولود العام ١٨٥٠ للميلاد وشب فارسا مقداما وشجاعا لا يهاب الموت عركته الحياة حتى اصبح من شخصيات نجد المعروفة بالبسالة والاقدام قاد قومه في مواقع كثيرة فظهر رجلا ذا رأي تغلب بصيرته على بصره وعقله على قلبه وكان متدينا ورعا بلا شطط وغير ميال للتشدد، باع مرة فرسا له على رجل شمري (مثنوي) وارسل اليه الشمري ان الفرس قد انجبت مهرا فركب محسن ليأخذ المهرة ولما وصل الى ماء الرديفة وجد على الماء ابلا كثيرة واغار على الابل قوم من الغزاة وراعية الابل فتاة ذات جمال فاعتزى امامها (شريدة الفرسان اخو حسنا) ابشري يا بنت بالابل قالت له الفتاة لا تتعب نفسك الابل معها من يفكها فاعاد القول لها ثلاث مرات وترد عليه بالاسلوب نفسه وما لبث ان خرج خيال يعتزي (اخو حسنا سند) فاغار على القوم المغيرين واعاد الابل فسلم محسن الفرم على سند الربع وهو من فرسان شمر المعدودين والمشهورين بالشجاعة والاقدام وهو من التومان القسم المعروف بشمر بشدة البأس ومكارم الاخلاق فطلب محسن يد الفتاة من ابيها سند الربع فشاورها والدها وقالت ان بعيال التومان ما يغنيني عنه.

حدث ان اجدبت ارض قومه وشح الماء حتى لا يجدون ما يروون به ظمأهم فاحتار الناس وتغيرات احوالهم حتى ان النسوة قمن برفع اطفالهن الرضع على ايديهن من شدة الحر والعطش فخرج محسن الفرم متخفيا عن قومه واناخ راحلته وقلب ملابسه وصلى ركعتين مستغيثا سائلا الله سبحانه ان يفرج عن قومه كربتهم فما انتهى من صلاته حتى غشيتهم سحابة لم تتجاوزهم فارتووا جميعا.

يقول الشاعر فرج بن خربوش الشمري يمدح الشيخ محسن الفرم وولده جلال
واخــوان حــسنا للمــجــوخ صــيــا ييـد
بــالســــــيـف ردوا عـنـد تـالـي ثـقــــالـه
في درب ابـوجــــــلال تـلـقـى المـفــــاريد
تـشــــدى دراويـش عن الـدرب مـــالـه
وجــلال شــوق اللي طمـــاحــه تصـاديد
مـــربوعـــة حـــشـــو المنقش جــمــالة

توفي الشيخ صنيتان الفرم العام ١٩١٠ للميلاد اما الشيخ محسن بن صنيتان فقد توفي رحمه الله العام ١٩٦٨ للميلاد بعد حياة قضاها في نبل الاخلاق ومكارم الصفات عليهم رحمة الله جميعا.

بن عميرة

هو الشيخ زايد بن رجاء بن عميرة امير قبيلة ذوي عطية من عتيبة عاش ونشأ في شبه الجزيرة العربية وكانت ولادته عام ١٨٠٧ للميلاد ونشأ فارسا شجاعا ذا مروءة قاد جماعته في حروبها وظهر له صيت واسع وقد حصل ان حنشوليا من احدى القبائل كثير الغارات على عتيبة ويمتاز بالشجاعة والجرأة وسرعة الجري وقد علمت بامره عتيبة واحتالوا للقبض عليه لكنه في كل مرة يفلت منهم احيانا يدرك مغنما واحيانا اخرى ينجو بنفسه فقط.

فقال زايد بن عميرة سوف اتحين الفرص للقبض عليه وكان ابن عميرة يتمنى ان يغير هذا الحنشولي على حلاله ليدركه ويفك الناس من شره وفي ليلة كان ابن عميرة كعادته ينام وسط ابله لربما يأتي هذا الحنشولي وشاء الله ان يأخذ احدى ابل الشيخ زايد فشعر به لكنه لم ينهض واخذ ينظر الى الحنشولي وماذا عساه ان يفعل ولما قاد الحنشولي الناقة الى خارج البيوت تعقبه زايد بن عميرة من خلفه وهو يمشي على رؤوس اصابعه حتى اقترب منه والحنشولي لم يشعر الا وابن عميرة يمسك به من وسطه ويشد يديه عليه بقوة فوقعا على الارض فقال ابن عميرة يا طول ما انتظرتك واليوم حطك الله بيدي فقال الحنشولي حطني بوجهك وانا اعاهدك عهد الله وامانة انني ما اجي على عرب انت معهم او تربطهم بك رابطة دم فخلى ابن عميرة سبيله وقال له يا مهبول الحنشلة ما فيها فود مرة تكسب ومرة تطرح ويمكن تذبح وراها لكن تعال معي وتعين خير ان شاء الله فعاد به الى بيته وغزا الحنشولي مع ابن عميرة ووفقه الله بكسب طيب. وقد توفي زايد بن عميرة عام ١٨٧٨ للميلاد وذاعت شهرته بين الناس بالفروسية والشجاعة وتولى الشيخة من بعده ولده منير بن زايد بن عميرة المولود عام ١٨٤٠ والمتوفي عام ١٨٩٢ للميلاد وتولى المشيخة بعده اخوه ضيف الله بن زايد بن عميرة المولود عام ١٨٤٣ والمتوفي عام ١٨٩٨ للميلاد ولقب ضيف الله قشعان من رميه للفارس من على ظهر جواده وذاع صيته بالشجاعة وفي عهده حصلت معركة العرفجية الشهيرة بين حرب وعتيبة والعرفجية آبار ماء بجوار هضاب البهرة الواقعة شمال عفيف وقد ندب الشيخ ضيف الله بن عميرة قومه من عتيبة لغزو ناهس الذويبي شيخ بني عمرو من حرب وتكررت من ناهس الذويبي شيخ بني عمرو من حرب عدة غزوات على عتيبة فانتدب له ضيف الله بن عميرة ومن سار معه من عتيبة وكانت عتيبة قد ارسلت سبرا للتأكد من وجود حرب في مواقعها على العرفجية والسبر هم عبيد بن جبار الغنامي العطاوي ومعوض بن شدة المرشدي الذين اكدوا وجود حرب في

اماكنهم وان لا علم لديهم ولم يأخذوا اي أحترازات فصبحت عتيبة حرب وهم بقيادة ضيف الله بن عميرة واخذوا حلالهم (الصادرة والواردة والمغبة والمربعة) ودارت بين الطرفين معركة كبيرة جدا غنمت فيها عتيبة ابلا كثيرة لحرب وبعد انتهاء المعركة زار الشيخ ناهس الذويبي واخوه مقحم الذويبي الشيخ ضيف الله بن عميرة العتيبي في منزله وكرمهم غاية الاكرام واعاد اليهم ابلهم الخاصة وتعاهدوا مجددا بان لا يغزو طرف على طرف بعد هذه المعركة واسلتم المشيخة بعده اخوه عقاب بن زايد بن عميرة المولود عام ١٨٥٢ والمتوفي عام ١٩٢٧ ومن بعده غازي بن عقاب بن عميرة المولود عام ١٨٨٥ والمتوفي عام ١٩٥٠ للميلاد ثم الشيخ ضيف الله بن عقاب المولود عام ١٨٩٠ والمتوفي عام ١٩٥٥ وقد ادرك المرحوم غازي بن عقاب وضيف الله بن عقاب جلالة الملك عبد العزيز آل سعود اثناء سعيه لتوحيد شبه الجزيرة العربية ولا تزال مشيخة ذوي عطية باولاد غازي بن عقاب بن عميرة وآل عميرة من الاسر العربية المعروفة في عتيبة.

بدر بن مشل الدويش الملقب بالاسمر

الدوشان من الاسر العريقة في جزيرة العرب وهذه الاسرة الكريمة نشأت منذ ما يقارب خمسة قرون متتابعة برز منها شيوخ وشجعان وفرسان كان لهم دور عظيم خلال الاحداث التي مرت على شبه الجزيرة العربية اظهروا خلالها النبل في الاخلاق، ابانت عن مدى حبهم واعتزازهم بابناء قبيلتهم (مطير) هذه القبيلة العربية الكبيرة التي تسلموا رئاستها من قديم الزمان والى يومنا الحاضر وقادوها في احلك الظروف واقسى الايام تصارعوا مع الاتراك حتى كسبوا منهم الثناء وواقعوا القبائل حتى حازوا على احترامهم وتصادموا مع الاشراف حتى حصلوا منهم على الثقة والوفاء لا يكفي للحديث عن قبيلة مطير وعن شيوخها اسرة الدوشان اسطر او صفحات قليلة ولكن حسبنا من القول ما بلغ الغاية.

يقول عجير بن طلمس العازمي متوجدا على الدوشان

اهل سـربة نمرا طربهـا صـيـاحي
يفـرح بهـا ذود المطرف ليـاذير
ليـا طالعـوا برق من الوسم لاحي
وزافت صلوف محـقـبـة بالنواوير

ويقول معيكل المنحي المطيري من الجبلان يسند على الحميدي بن فيصل الدويش

سلم على ذباحـة الكبش للضـيف
كـبـار النفـوس مـهـدية كل منعـور
وسلم على خـيـالهم بالمحـاريف
ليـا جنبن سـرد السـبـايا عن الخـور
حـمـايها من الابرقـيـة الى السـيف
ويمضي على كل المشـاور بلاشـور
وربعـي ليـابانت حـروب الاطاريف
جـمـع يبين وصـاخن الدم منثـور

وقال الشاعر محسن الهزاني يمدح وطبان الدويش

المنتـخي خلف السـبـايا ابن عليق
فـرز الوغى مـروي شـبـاكل مسنون
ريف المقـاوي بالسنين المسـاحـيق
ان جـوهل هزل الركـايب يحـتـون

وطبـــان زبن الملتــجي والمشــافــيق

الا ولـه نـفـس طـمـــــــوح عـن الـدون

هـذا وهـو يعطي طوال الســمــــاحـــيق

جم الصـــخـــا ليس العطا منه ممنون

ربع لـيــــانشف بـلل جــمـــــة الـريق

واقــــفـت ســــبــــاياهـم تـراهـم يـردون

الـى ارتمـاهـم طـالب الـديـن بـلحـــــيق

ردوا عــلـيـــــــه وزادوا الـديـن بـديـون

وقـد تصاهـر الدوشـان مع ال هـذال شيوخ مشايخ عـنزة فقد تزوج مشعان بن مغيلث بن هذال بالجبعاء بنت الدويش ومن عادة ال هذال انهم يضعون (عكاك السمن) جمع عكة وهو وعاء من الجلد يوضع به السمن تحت العيش ويقوم مشعان بتفقد صحون العيش بركز شذرة الرمح بالعكة حتى تنبعج فيرفعها برأس الرمح ويلقيها بعيدا ومرة قام كعادته لكنه وجد احدالصحون بلا عكة فقال ليه الصحن ما فيه عكة فقالت الجبعاء والله نسيتها وهذه العكة جاهزة لكن من كثرة الصحون ما تذكرت فقال العشبة لو بها خير اكلتها جمال اهلها فاضمرتها في نفسها وهجرته لكنها لم تظهر له اي اشارة تدل على غضبها منه وكان مع عنزة رجل مطيري راع فقالت له الجبعاء المرأة تعتز بمولى من موالي اهلها والا انت ابن عم واليوم ارجوك تخاويني لاهلي ولا تخلي احد يحس بك فقام المطيري وباع شرطه على رجل لديه ذلول حرة وفي يوم معين اخذ الجبعاء وسرى بها الى حيث يقطن اهلها الدوشان وفي الصباح فقد مشعان زوجته وبعد السؤال عنها وجدوا انها ربما غادرت مع الراعي المطيري على الذلول اللي اشتراها وجاء مشعان الى والدها طالبا ارجاع زوجته الجبعاء فقال الدويش والله يا مشعان يوم انها ما تعرفك ولا تبخنك جوزتك واليوم هذه زوجتك والرأي لها فرفضت العودة الى مشعان فطلقها وكانت الجبعاء قد نذرت ان تتزوج اول خاطب لها من الدوشان فخطبها زيد الدويش وانجبت له مطلق بن الجبعاء الفارس المشهور والشجاع المعروف الذي كان له دور بارز في كون الدحملية حيث يقول من قصيدة له:

لـو ا حـــســـايف ســـابقي ياهل الخـــيل

يازينـهـــــا لاجت تبـــــاري المطيـــــة

مـــبـــرية الذرعـــان مـــركــــوزة الذيل

بـاغ عـلـيـــــــهـــــــا فـك تـالـي الـرديـة

حـــذفـــتـــهـــا فـي هـوشـــة كـنـهـــا الـلـيـل
كله لعـــيني صـــيـــحـــة الدحــمليـــة
ضـــربت بـرمـح صـــاطي لـه شنـاشـــيل
من كف ناصـــر مـــهـــدي به عـليــــه
خذنا العوض فـيـهـا خـيـار الرجـاجـيل
حـــامي عـــقـــاب الخـــيل ذيب الســـرية

وقد انجب مطلق بن الجبعاء ابنه المسمى على اسمه مطلق بن مطلق بن الجبعاء وبزر بالشجاعة والفروسية وكان له دور بارز مع جلالة المغفور له الملك عبد العزيز بن سعود موحد الجزيرة العربية وباني نهضتها في القرن العشرين.

ولد بدر بن مشل الدويش عام ١٨٤٥ للميلاد وهو من حيث النسب بدر بن مشل بن اسماعيل بن محمد بن وطبان بن عمر الدويش اخواله الدوشان انفسهم كان طويل القامة ضخم الجسم اسمر اللون حتى لقب بالاسمر واحيانا يقال له الاسود نشأ وترعرع في ظل اسرة معظمها من الشجعان الفرسان وكان لديه مربط خيل اصائل امهن (فريحة) وخيله مشهورة بالسرعة والاصالة حصل ان سلطان بن الحميدي الدويش انحدر بقبيلته مطير جهة الكويت وبقي بدر بن مشل ومن معه من مطير (اهل اغنام) فذهب بدر بن مشل الى الامير محمد بن عبد الله بن رشيد. ليستأذنه كعادة الناس في ذلك الوقت وكان محمد الرشيد خارج حائل وينوب عنه حمود العبيد الرشيد في حائل فارسل حمود بن رشيد كتابا لبدرالمشل يطلب فيه خيله بنات فريحة مقابل ان يصلحه ويسمح له بالبقاء في ديار شمر وارسل بالمكتوب فجحان الفراوي الذي سلم بدر المكتوب فقال احد مرافقي بدر يا بدر ازبن اهلك واتبع درب مطير وحاول زبدة الكلام بها المكتوب فاخذ المكتوب بدر واكله فقال فجحان لحمود العبيد اقضب الرجال لما ابلغ الامير بالامر ونرى ما يقول فلما اعلم الامير محمد بالامر امر بوضع بدر بن مشل بالحبس وفي اواخر ايام الربيع خرج الامير محمد العبد الله لتأديب بعض الخارجين عن سلطته وبدر بالسجن ولما حل الشتاء من السنة القادمة خرج ايضا الامير محمد بن رشيد لبعض الامور الهامة وكان بدر بن مشل يحبس في الليل في سطح السجن وبالنهار يوضع داخل حسب اوامر ابن رشيد وفي ليلة قام بطوي غترته كالحبل وتعلق بها مع احد ابراج السجن فرمى بنفسه على الحارس المكلف بحراسة السجن الذي كان نائما وقتها وامسك بالحارس وقال سوف ارميك بها الركية (بئر) امام السجن فقال دعني وافك الحديد عنك ولن ابلغ بك احد وفر بدر بالليل فوجد احد رعاة الامير محمد بن رشيد بابله فشك الراعي بامر بدر لكن بدر استطاع تكتيف الراعي واخذ

ذلولا من الابل وركبها ونجا بنفسه حتى بلغ اهله وبقي بدر بن مشل الى وفاة الامير محمد بن عبد الله الرشيد ولما تولى الحكم الامير عبد العزيز بن رشيد جاء اليه سلطان بن الحميدي الدويش الذي طلب من بدر المشل مرافقته الى الامير لكنه رفض وقال سوف اذهب مع سلطان بن فاجر المويهي الذي يريد الذهاب الى ديار عتيبة ومعه رجل عتيبي (مرافق) ليحميه من قبيلة عتيبة وبعد ان اصل الى هناك استطلع اخبار الاقوام واعود اليكم عند الامير عبد العزيز الرشيد وفعلا حصل ذلك ولما جاء الى الامير عبد العزيز وجد عنده سلطان بن الحميدي فقال حمود العبيد الرشيد (ها يا بدر وين وجهك اللي يجيبك تدفن الرجاجيل بالركية فقال عقاب بن عجل بدر بن مشل طير ما يوقع الا على روس الرجوم ما هو بطير يطيح على الثدى يا حمود فقال الامير عبد العزيز بن رشيد بس يا حمود بدر بن مشل رجالنا ونعرفه زين (هاه يا بدر وش عندك من الاخبار) قال بدر يا طويل العمر ابن سعود هذا هو حدر من ضرمه والرباعين حولو عليه مسيرين وانت ابخص بالامر.

قبل ان يحصل كون عرجاء بين قبيلة مطير وقبيلة عتيبة المعروفة بشجاعتها وبسالتها قام البراق العتيبي واظنه مشعان بن هادي البراق بشرب فنجان بدر بن مشل وغنيم بن شبلان وكلاهما فارسان مغواران وشجاعان تتحاشاهما الشجعان وبعد المعركة قال البراق هذه القصيدة واصفا ما جرى وما واجه من الفارسين:

أنا ابنشدك يا ضلع يا نايف الضلعان
عن الديرة اللي خاليه وين اهاليها
وانشدك عن يوم جرابك من المطران
عيال الحميدي والمداريع تتليها
كسرناهم من خشم عرجاء ليا جمران
كسيرة حطيبة ما يعود لتاليها
مير الخيل جاها بدر وغنيم بن شبلان
وراحت باهلها ما تسنع مواطيها

وفي يوم طلال الماء المعروف الذي وقعت فيه معركة طلال المشهورة بين سعود بين فيصل آل سعود ومن معه من القبائل وبين الروقة من عتيبة الا ان الروقة استطاعوا حماية انفسهم ورد المغيرين رغم قلتهم ببسالتهم وشجاعتهم النادرة وقال شليويح العطاوي مثنيا على نفسه وجماعته في هذا الكون المشهود وموضحاً دور بدر بن مشل الذي استبسل في الشجاعة النادرة ويقول شليويح العطاوي

اول كلامي طلبتي ذكر الله

مـــــــانـي عـن الـرب الـكـريم غنـاوي
اغـــفـــر ذنـوبي يـا مــــحـل اذنـوبي
ان كــــان فـي بدعي كـــلامـي غـــاوي
مـــا نيب مـن يمدح بقـــول لســـانه
ولا عـلـي عــــــشـق الـبـنـات هـواوي
على طلال الصـــبح خلنا مـــخـــايل
يـاصـل سنـاينـهــــا الـى الجـــــرذاوي
تمطر بـعطشـــــان المحـــبب والـقـنـا
وارعـــــودهـا الـبــــارود والـعـــزاوي
جـــانـا ســـعـــود امـــســيـــر بجنوده
مـــعـــــــه الدويش ولمه الـبــــداوي
ثمـــانيـــة آلاف عـــداد جـــمـــوعــهـم
بـلـوى وربـي يـدفـع الـبـــــــــــلاوي
حنا ثلاثمــيـــــة عـــداد جـــمــوعنا
لـيس اجنبـي فـــيـنـا ولا بـرقـــــاوي
ارخــيت فـــيـــهم حــد كل مـــواصلة
يحـــيـــر فـــيـــهـــا طب كل امـــداوي
وارخــيت فـــيـــهم حــد كل مــجـــرب
توحي لهـــا بروس الخـــيـــرين نعـــاوي
وارخــيت مـــذلوق الـعـــريني فـــيــهم
لـين ادبحـــوا شـــرابـه القـــهـــاوي
يـارب تنجـــــيني وتنجي ســـــايقـي
يـــارب تمـــنــعـــنـــا مـــن الاهـــاوي
ياضـــــفـــرهـم لاقـــرب الله دارهـم
وحنـا عليـــــهـم مــــثـل نجم هـاوي
صـــحنا عليـــهم ثم عـــاونا الله
لـين انهـــــا صـــــارت لنـا مـنـاوي

ولكن سربتنا الى اوجهت بنا
زمول مخزمة تبا الكراوي
ولكن سربتهم الي وجهت بهم
شراد ريم مع حماد داوي
ولكن جضع الزلم قدم انحورنا
جضع الخشب بالوادي السناوي
لكن شليل الخيل قدم اربوعنا
مثل الجراد الي انتحا امتهاوي
طلحة نحو عنا بريه ايسارهم
من بينهم دهم العروق هداوي
ويا ويلهم لولا اسمر في خيلهم
يهوي علينا اهواية النداوي
تطلعن بالبيض في مركاضنا
وصلت جرايرهم الى الجرذاوي
لارحم ابو من صد عن محرافها
يوم انجلا الستر عن مضاوي
تقول يالظفران من عاداتكم
هوشوا عسى يبقالكم شلاوي
نطعن العين اللي تهل دموعها
تبكي وفي تالي البكا نخاوي

وقد توفي بدر بن مشل الدويش يرحمه الله عام ١٩٠٠ للميلاد بعد حياة قضاها في مكارم الاخلاق وخلف من بعده سمعة طيبة واذكاراً تتناقلها الاجيال.

الياور

هو الشيخ عجيل بن عبدالعزيز بن فرحان باشا بن صفوق بن فارس الأول الجربا، ولد العام ١٨٨٠ للميلاد ولقب بالياور تيمناً بكبير الياوران القائد التركي الذي تصادف وجوده عند عبدالعزيز بن فرحان الجربا والد عجيل ليلة ولادته فلما بشر عبدالعزيز بولادته قال مخاطباً كبير الياوران أن فالك حسن رزقنا الله بولد، فقال القائد التركي اسمه الياور فقال عبدالعزيز نعم، اسمه عجيل الياور واشتهر بذلك بين الناس وقد يخطئ كثير من الناس عند نطق اسمه بقلب الياء جيماً على عادة بعض الناس ظناً منهم أن الياء أصلها جيم وهكذاً يقولون (الجاور) وهذا خطأ فادح لأن اللقب أساساً مصدره الياور وهو رتبة تركية كان معمولاً بها في البلاط التركي. والدته من ألبوحمد من العبيد من قبيلة طيء المشهورة نشأ وتربى في بيت جده الأكبر فرحان باشا وعند عمه الحميدي بن فرحان باشا الذي آلت إليه المشيخة بعد وفاة والده فرحان باشا لكنه ما لبث أن تنازل عن المشيخة إلى أخيه فيصل بن فرحان باشا الذي ولد العام ١٨٥٢ للميلاد ووفاته العام ١٩٣٨ والدته درة بنت ابن عساف شيخ قبيلة طيء وهو ثالث أخوته من الأم وهم عبدالعزيز والد الشيخ عجيل وشلال بن فرحان باشا ولكن مشيخة الشيخ فيصل بن فرحان لم تستمر طويلاً حيث آلت بي ابن أخيه الشيخ عجيل الياور وأصبح ذا شأن لذكائه وحنكته وشجاعته حتى فاق أقرانه وتغلب عليهم. ويعد الشيخ عجيل الياور من الشخصيات المهمة التي برزت على الساحة السياسية أثناء العهد الملكي في العراق إلى جانب نفوذه القوي وسط البادية وقد ورث هذا الجاه من أجداده وأعمامه وتاريخ أسرته العريق، وقد ورث عن أبيه وعن جده ثروة كبيرة وسلطة ونفوذاً وقد عمل كل جهده على تنميتها وساعده في ذلك حب الناس له من مسؤولين وأبناء عشائر وملوك ورؤساء دول لما كان يتمتع به من جرأة وحسن إدراك وتصرف وقدرة ذاتية على محاورة الآخرين والتأثير فيهم ويملك أسلوباً جميلاً للإقناع، وكان مولعاً بقصص الأولين وأشعارهم ويميل إلى المرح والممازحة لكنه إذا غضب استحال أسداً هصوراً كان يرحمه الله طويل القامة جميل الوجه مهيباً أنيق اللباس كريم اليد ذكياً مدركاً له إطلاع على أحوال القبائل والدول وأخلاق وعادات الشعوب تمت دعوته من قبل العائلة المالكة البريطانية لحضور حفل تتويج جلالة الملك جورج الخامس ملكاً على بريطانيا العظمى وبعد الانتهاء من زيارته لبريطانيا قام بجولة في دول أوروبا للإطلاع والبحث عن أفضل الوسائل الحديثة التي يمكن من خلالها تحسين طرق الزراعة في أراضيه الشاسعة التي ورثها عن أجداده وقد استطاع أن يفعل ذلك محدثاً قفزة نوعية في هذا المجال حتى

أصبحت مزارعه من أفضل وأكبر المصادر الزراعية إقليمياً وعربياً وكان مؤمناً بالعلم والتعليم فأرسل ابنه الشيخ صفوق للدراسة في الجامعة الأميركية في بيروت وهناك توطدت العلاقة بينه وبين الشيخ فهد السالم الصباح يرحمه الله والشيخ محمد الأحمد الجابر الصباح يرحمه الله حيث كانوا طلابا في الجامعة الأميركية. واستمرت العلاقة بينهم طويلاً تخللتها زيارات متكررة ورحلات للقنص والعيش في أجواء البادية البديعة. قامت القوات البريطانية بمهاجمة دير الزور وكان يقيم هناك ابن عمه الشيخ مشعل الفارس الجربا فبدأ الشيخ عجيل بتجهيز حملة من أبناء قبيلته وهاجم الشيخ مشعل الفارس والقوات البريطانية وانتصروا عليها وكانت هي المعركة الفاصلة في تاريخ عجيل الياور وتسميته شيخاً على شمر ولكن بعد أن تسلم الاتحاديون الحكم في الدولة العثمانية وعزل السلطان عبدالحميد الثاني عن الخلافة ووقوف ألمانيا مع تركيا ضد بريطانيا وفرنسا قام الشيخ عجيل الياور برفع راية الجهاد ضد الاتحاديين الأتراك وأعلن وقوفه مع الثورة العربية الكبرى التي قادها الشريف حسين بن علي ضد الأتراك ولدى تنصيب الشريف فيصل بن حسين ملكاً على سورية أرسل يطلب الشيخ عجيل الياور وتمت المقابلة وتقديم التهنئة للملك فيصل وأعلن وقوفه معهم ضد الأتراك وبعد وقوع الإنتداب الفرنسي على سورية والمساومات التي حصلت بين الفرنسيين والبريطانيين على مواقع النفوذ وإعلان الحكومة البريطانية بتنصيب الملك فيصل على العراق، أصدر الملك بعد ذلك مرسوماً ملكياً بتعيين الشيخ عجيل الياور شيخاً لمشايخ قبيلة شمر كافة وتم انتخابه عضواً في البرلمان الذي أصبح رئيساً له في إحدى دوراته البرلمانية وبعد وفاته يرحمه الله العام ١٩٣٩ انتقلت المشيخة الى ابنه صفوق الذي تنازل عن المشيخة عام ١٩٤٦ فانتقلت المشيخة الى أخيه أحمد العجيل الياور الذي ألمه ما قام به دكتاتور العراق آنذاك المقبور عبدالكريم قاسم فحاول مع مجموعة معه الإطاحة به لكن الأمور فشلت ما دعاه إلى الإلتجاء إلى خارج العراق ولم يعد حتى تم القضاء على الدكتاتور المتسلط، زار الشيخ أحمد بن عجيل الياور المملكة العربية السعودية وكانت تربطه علاقة متينة مع جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية. وله علاقات طيبة ومتينة مع بعض أفراد الأسرة الحاكمةفي الكويت وقد قام بزيارة الكويت عام ١٩٧٠ وهو على صلة وثقى مع آل صباح أطال الله بقاءهم وقد توفي يرحمه الله عام ١٩٧٢ وتولى زعامة القبيلة من بعده أخوه محسن بن عجيل الياور الذي ألمه وأحزنه ما وقع من أحداث أهمها وأمرها على نفسه غزو الكويت الذي وقع في الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠ وعارضه ساعة وقوعه فخرج إلى المملكة المتحدة ولا يزال مقيماً هناك ولا تزال المشيخة في أسرة الشيخ عجيل الياور إلى اليوم

وأسرة الجربان من الأسر العريقة جداً ومن بيوتات العرب المشهورة في العرب قديماً وحديثاً وكانت لهذه الأسرة رئاسة شمر منذ العهد الجاهلي وإلى اليوم مع ما رافق ذلك من تبدلات اجتماعية وتطورات سياسية متعددة واشتهروا بالكرم الواسع وأشهرهم في هذا المجال مسلط بن مطلق الجربا الذي كان يضع للسمن سواقي ليأكله الناس مع التمر ثم فارس الجربا المسمى (أبو سكاكين) لأنه كان يضع السكاكين على أطراف صحته الكبير المسمى (فرجان) وكذلك ابنه صفوق بن فارس الجربا الذي بلغت عطاياه في يوم واحد مائة من الخيل ومائتين من الإبل للوفود والزوار والوافدين عليه للعطاء والتكريم ولكن أشهرهم على الإطلاق بالكرم عبدالكريم بن صفوق الجربا المسمى (أبو خوذه) لأنه ما سئل عن شيء إلا وقال (خوذه) والكرم صفة عامة بالجربان منذ عهود قديمة وإلى اليوم ويوجد اليوم عوائل كثيرة من الجربان في أغلب البلاد العربية وعلى الأخص المملكة العربية السعودية والكويت.

اخو سلمى «ظاهر أبا ذراع»

أخو سلمى ظاهر بن قاف بن ماجد أبا ذراع ينتهي نسبه الى الشريف حسن ابا ذراع شيخ الصمدة من الظفير القبيلة المعروفة بالكرم والشجاعة وحماية الجار ويقال للظفير مجازا اهل البويت واهل البويت هم آل سويط خصوصا الذين طار صيتهم في الآفاق لثلاث معجزات امتازوا بها عن سائر الناس اولها حماية ماجد الحثربي من قبل دغيم بن سويط في حادثة لا مثيل لها في تاريخ العرب ومن حينها اطلق على آل سويط اهل البويت والثانية قيام حمود بن سويط بقتل ابنه ثاراً لجاره ابن منديل والثالثة موت عقوب بن سويط جزعا عندما اخذت ابل جيرانه. ولد ظاهر أبا ذراع العام ١٨٤٠ للميلاد والده قاف المولود العام ١٧٨٢ وتوفي قاف برحمة الله العام ١٨٤٧ للميلاد وابنه ظاهر لم يبلغ الحلم فتربى في كنف عمه جازع بن ماجد ابا ذراع الذي استلم مشيخة الصمدة بعد وفاة أخيه ظاهر وكان فارسا شجاعا فنشأ ظاهر على الفروسية وحب البطولة ومكارم الاخلاق ركب الخيل وعمره اربعة عشر عاما رأى احد جيرانه بظاهر علامات النبوغ والفروسية فيجالسه كثيرا ويحكي له قصص الاولين فلامته زوجته على ذلك لفارق السن بينهما فاغار قوم على ابل الظفير ومعها حلال جاره فلحق ظاهر بالمغيرين ورد الابل فتثني زوجة جاره على شجاعته فيرد عليها زوجها (هذا الوغد اللي تقولين لا تقعد معه) يقول محمد بن دهمان من قصيدة له:

يا ليت ابو ردام ينزل حذانا
شيخ ليا جتنا الطوابير ينحاه

توفي جازع بن ماجد العام ١٨٦٥ للميلاد وكان قد ولد العام ١٧٨٨ للميلاد فتسلم مشيخة الصمدة من بعده ابن اخيه ظاهر ابا ذراع الشريف. يقول محمد بن دهمان:

يا قالوا عشيري ظاهر قلت واياه
يضحك حجاجي حين تطري عشيري
عشيري اللي يرعب القوم طرياه
حامي جناب الخيل ولد الظفيري

لقب الشيخ ظاهر ابا ذراع (بظاهر النقا) لنقاء سريرته وبعده عن الهوى والكذب والمعايب كلها. وفد على الامير محمد بن عبد الله بن رشيد حاكم حائل آنذاك وكان موجودا بالمجلس قنيفذ الربع من مشاهير التومان القسم المعروف بشمر من ذوي الكرم والشجاعة فسأل قنيفذ ظاهر ابا ذراع عن مقتل ابنه زغيرين فقال ظاهر (اي والله يا قنيفذ انا قتلته) فقال قنيفذ الربع الحمد لله انه عندك ولا عند غيرك واعتبره تحت

الفراش من ها اللحظة فقال ظاهر ابشر بنتي الجازي لك من ها اللحظة فتزوجها قنيفذ وانجبت فهد ونواف وفارس. كان ابنه صفوق صغيرا واهدى الى ظاهر مجموعة من الخرفان (جزية) واولاده معزومون عند اخوالهم فقال صفوق يا يبه لا تضيع الخرفان فلما ابتعدوا امر ظاهر بذبح الخرفان كلها فلما رأوا الناس الدخان في بيت ظاهر فقال ردام لصفوق اخيه ان صدق ظني فان ابوي ذبح خرفانك يا صفوق فلما جاءوا رأوا على وجهه علامات الغضب فقال لابنه حفظت لك الخرفان يا بناخي فلان انا وديع عصمان الشوارب ماني وديع خرفان. اغار قوم على الصمدة ومعهم ظاهر وكان طاعنا في السن ولم يكن موجودا سواه وكبار السن امثاله ويقود القوم المغيرين ابن سعدون شيخ قبائل المنتفق فاناخ ظاهر ذلوله وركب حصانه واخذ سلاحة واعترض القوم قائلا (قربوا جاي يا شقران الروس مغذية اليتاما) فقال ابن سعدون ماذا يقول ظاهر فاخبروه فقال صدق والله اتركوه وشانه ما يستاهل اخو سلمى. علم ظاهر بخلاف وقع بين المنتفق فارسل الى الشيخ فالح السعدون هذه الاحدية حاثا اياه على لم شمل القبيلة:

ديرتك يا فالح تفتحت
وهميلتك تخط ارسانها
وسفينتك تفلشت
تنخاك يا سكانها

ارسل امير البحرين السابق رسالة الى الشيخ مبارك الصباح يطلب فيها منه ابلاغ سلامه الى ظاهر ابا ذراع ويدعوه لزيارته في البحرين فلبى ظاهر الدعوة واهدى اليه فرسا اصيلة اسمها (السرجا). كان ظاهر يرحمه الله كريم النفس عفيف اليد عرفه الناس بنقاء السريرة ومكارم الاخلاق وتوفي العام ١٩٢١ وخلف ردام ولزام وصفوق والحميدي وعقاب وتولى مشيخة الصمدة من بعده ابنه لزام المتوفي العام ١٩٣٨ عليهم رحمة الله جميعا.

سالم بن وذين العجمي

ولد سالم بن وذين العجمي عام ١٨٦٣ للميلاد فارس من فرسان قبيلة العجمان المعدودين وعقيدا من عقدائهم المشهورين وشيخا لفخذ آل مصرا من العجمان. هذه القبيلة العربية المعروفة التي تكانفت احداثها التاريخ في وقت عاشت فيه شبه الجزيرة العربية خضم الصراع الطويل بين قوى المنطقة وكل من فيها يبحث لنفسه عن مكان على خريطة الجزيرة في وقت كان الاتراك يسيطرون على شتى البقاع ومن بينها شرق الجزيرة العربية موطن العجمان وموقع احداثهم العظيمة ووقائعهم التي سجلها التاريخ حفظا وحقا اكتسبوه بايديهم الى ان قيض الله لهذه الجزيرة الملك المرحوم عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود فقمع الفتن ووأد الجهل فاستقرت في ايامه المنطقة وعم الامن ربوع الجزيرة من ادناها الى اقصاها وستبقى هكذا بمشيئة الله الى ان يرث الله الارض ومن عليها.

وسالم بن وذين من رجال العجمان المعدودين اشتهر بالشجاعة وقوة البأس. ترعرع في كنف اسرة نما بها الفرسان وعرفت بهم حتى ذهب صيتهم في اوساط الناس وعاش سالم حياة انماها بمقارعة الاحداث وعايشها بقلب ملؤه الشجاعة ويد مبسوطة بالكرم وسماحة النفس.

ركب سالم بن وذين مرة ذلوله لوحده وتصادف ان شاهد قوما اغاروا على ابل امامه وهو لا يعرف صاحب الابل ولا القوم المغيرين فاغار باثرهم وكانوا قريبا من عشرة ركاب فلحق بهم ونادى عليهم باعلى صوته عليكم الله وامان الله يا قوم ان ارجعتم الابل وان رفضتم فتواجهون مني شيئا ما يسركم فتشاوروا بينهم فقالوا لابد ان هذا صاحب الحلال وما الله قسم لنا كسب، نرجع الابل احسن فقالوا من حنا بوجهه فقال بوجه سالم بن وذين فاعادوا الابل واطلق سراحهم فقال احدهم من اين جيتنا يا بن وذين والله ان هذه اول غزوة لعقيدنا فقال سالم افا والله اني لعوضكم حياكم معي انا واياكم ان شاء الله تكسبون فقالوا انت غزاي لوحدك فقال لا والله انا ذاهب بحاجة ولكن ارجع وانا واياكم الى اهلنا وتغزون معي وان شاء الله تكسبون فقالوا الابل ما هي لك قال لا والله لكن سمعت الراعي يصيح فحسبت نفسي منهم واحتميت له فقالوا ونعم والله انك منهم.

تلاحا سالم مع رجل من العجمان فاغلظ له العجمي القول فسكت عنه سالم فلما ذهب الرجل قال له بعض جماعته والله انك صبور يا سالم فقال لو كل عجمي ابى ارد عليه او يشوف مني ما يكره وش اقابل العدوان فيه.

سالم خيال الهدلا خاله بصيص الغاوي من آل مصرا من العجمان من الشجعان المعروفين وسمي بالغاوي لجماله وحسنه فقد افتقده بعض جماعته فاخذوا يسألون عنه فقالت امرأة كانت تسمعهم تقصدون الغاوي (اي جميل الشكل والصورة) فقالوا نعم فدلتهم على مكانه وذهب الغاوي لقبا له وبصيص واخواله آل بصيص شيوخ الصعران من مطير حيث جاورهم والده في فترة من الفترات وسمي بصيصا لهذا السبب وتزوج فهيد بن وذين باخت بصيص الغاوي المعروف فانجبت منه سالم ودمشق فانجب سالم محمد راع العوجاء ولد عام ١٨٩١ وتوفي عام ١٩٦٨ بعد حياة قضاها في الشجاعة والمروءة. اما دمشق بن وذين فقد انجب ملحم من رجال العجمان واخواله الدواسر وانجب ملحم ابنه دمشق المولود عام ١٨٩٦ وتوفي عام ١٩٦٨ واخواله بني عامر من سبيع ودمشق بن وذين فارس وعقيد وذو مروءة وكرم ذاع صيته بالشجاعة كجده سالم وقد حضر عدة وقعات ابلى فيها بلاء حسنا وهو من فرسان العجمان المعدودين وقد انجب دمشق ابناء اكبرهم مسعود من اهل الفضل والوجاهه. وكذلك انجب محمد بن سالم بن وذين عدة اولادهم فهيد وعبد الله وخالد وسالم وحفيظ وتركي وقد توفي منهم فهيد وعبد الله ولهم ابناء، اما البقية فهم احياء يرزقون ومعروف عنهم الشيمة والكرام والمروءة الا يكفيهم فخر انهم ابناء محمد بن سالم بن وذين الفارس بن الفارس وشيوخ آل مصرا من العجمان.

تقول احدى الشاعرات مخاطبة بعض الرواوي:

شـــــفـي مـــــعـكم يـا رواوي
شـــفـي بصـــيص ولد الغـــاوي

دنـة نجـــــرة ذيـب عـــــاوي
وزرقـــــة رمـــــحـــــه نجم هـاوي

ويقول الشاعر حمد بن عبد الله بن مهنا راثيا حفيظ بن محمد بن سالم بن وذين:

من راح عـــقب حـــفـــيظ خله يـروحي
خله يـروح وقـــبلـه حـــفـــيظ كـــد راح

علـى رفـــــيق فـي المراجل نـطـوحي
وانا اشـــهـــد انه للمـــواجـــيب نطاح

ويقول الشاعر العوف بن جدعان العجمي:

بـبـكـي عـلـى الـلـي نـاشـي بـالـنـدارة
ولـو ان غـــيـــره يا حـــمـــد مـــاشـــحني

خـــســـــارة يا كـــبـــرها من خـــســـــارة

ولحــــــد يلوم عـــــيـــــونا لا بكنـي

من مــات عــقب حــفــيظ جــعله وداره

والبــيض عــقــبــه يا حــمــد يقــمــحني

ومن مـآثر آل وذين عمـومـا نبـل الاخـلاق وطيب المعشـر وشـجاعـة وهبـهم اياهـا رب العباد رحم الله سالما بن وذين وابنه محمد رجل المكارم والشجاعة وجميع من هم على شاكلته ويحملون صفاته برحمته الواسعة.

حسين ابو رقبة

هو الشيخ حسين ابو رقبة النفيعي العتيبي المولود عام ١٧٢٠ للميلاد اول من تزعم قبيلة النفعة من عتيبة على ارجح المصادر والرواة وانعقدت له عطفة قبيلة النفعة وسارت بعد ذلك في ابنائه يتوارثونها الى عهد قريب جدا حيث انقطعت الغزوات والحروب بين القبائل بعد ان عم الامن والاستقرار ربوع الجزيرة العربية في عهد جلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه.

وابو رقبة هو سابع مشايخ برقا الكبار وهم ابن حميد والهيظل والمهري وابو العلا وابن جامع وابن فهيد وابو رقبة.

نشأ في وقت كانت الجزيرة العربية تعاني من مشكلات سياسية عظيمة واضطرابات كثيرة جراء محاولات السلطنة العثمانية بسط نفوذها وسيطرتها على كافة اجزاء الجزيرة العربية ولكنها وجدت مقاومة شديدة وعدم اذعان من كثير من القبائل العربية ولم يفلح الولاة الاتراك في كف ايدي هذه القبائل عن مهاجمة القوافل التركية وحملات الحج الامر الذي جعل السلطات التركية تهادن بعض مشايخ القبائل لنيل رضاهم لعل في ذلك ما يجعلهم يصرفون النظر عن مهاجمة الحملات التركية.

عاش حسين ابو رقبة وسط هذه الاجواء وتلك الظروف واستطاع بحنكته وشجاعته ان يحفظ لنفسه وقبيلته النفعة المكانة العالية عند بعض اشراف الحجاز. وتوفي حسين ابو رقبة عام ١٧٨٥ للميلاد مخلفا من بعده ابنه الاكبر ونيان بن حسين ابو رقبة المولود عام ١٧٥٥ للميلاد وسار على نهج والده وسيرة جماعته بالشجاعة والحنكة وخاض مع جماعته النفعة عدت حروب ووقعات في الحجاز منها اغارة النفعة على قبيلة سليم العدنانية عام ١٧٩٠ للميلاد حيث غنم منهم ابلا وحلالا غير قليل ومنها مشاركة مع شريف مكة في حروبه وغزواته ضد بعض القبائل المخالفة والخارجة على سلطة الشريف وتمت في اعادة الامن والاطمئنان الى قلوب رعايا الشريف. وقد توفي ونيان ابو رقبة عام ١٨٢٥ للميلاد وخلفه في المشيخة ابنه عمر الاول بن ونيان المولود عام ١٧٩٠ للميلاد وكان معاصرا للشيخ تركي بن حميد شيخ عتيبة والامام فيصل بن تركي آل سعود امام الرياض آنذاك وفي عام ١٢٧٥ الموافق ١٨٦٤ للميلاد وارسل الامام فيصل بن تركي رسالة الى الشيخ تركي بن حميد وقعدان بن جامع وعمر ابو رقبة سلام عليكم ورحمه الله وبركاته وبعد.

تفهمون ان تمام الاسلام بلغكم انتم وكافة العربان والكل سامع مطيع ان شاء الله ولكن لابد من المواجهة وتجديد العهد على الاسلام ان شاء الله لو الفوا علينا شيوخ

العربان وبايعوا وانتم بلغتكم الخطوط ولا بعد واجهتوا والفا علينا مرزوق الهيظل وطلب منا لكم امان تواجهون فانتم اقبلوا وبايعوا على الاسلام وناصوا عما رمى عليكم على الكمام لان الذي قبل الكمام للبادية وما يلزمنا وانتم في وجه الله ثم في وجهي تجونا ظالمين وترجعون سالمين.

والعطفة كما اسلفنا هي لابو رقبة في قبيلة النفعة وكان ابو رقبة صاحب العطفة يوم الحرملية ويوم عرجاء ويوم العويند ويوم الارشاوية وحصل ان شبيب بن حجنة اتي الى بيته وهو راكب فرسه فقال له احد اولاده ان هذا الجمل الاوضح سنضع عليه العطفة فقال شبيب يا ولدي العطفة لابو رقبة وحنا عطفتنا واحدة وضرب شبيب الجمل وابعده.. وقد توفي الشيخ عمر الاول ابو رقبة عام ١٨٧٠ للميلاد وخلفه في المشيخة ابنه مطلق المولود عام ١٨٢٥ للميلاد والمتوفي عام ١٨٩٥ للميلاد وخلفه في المشيخة ابنه عمر الثاني بن مطلق بن عمر الاول ابو رقبة المولود عام ١٨٧٥ للميلاد وفد على جلالة الملك عبد العزيز بن سعود بعد فتح الرياض واهداه خمسا من الخيل الحمدانيات ومملوكا اسمه بخيث لا يزال يعرف بخيت ابو رقبة واصبح فيما بعد مسؤولا عن خيول ابن سعود. وقد شارك عمر الثاني مطلق ابو رقبة جلالة الملك عبد العزيز في حروبه وفتوحاته للبلدان في اثناء توحيد المملكة العربية السعودية وقد توفي عليه رحمه الله عام ١٩٥١ للميلاد وخلفه في المشيخة ابنه ذعار المولود عام ١٩٠٨ للميلاد وسار على نهج آباءه واجداده وقد عاش خلال الفترة التي ساد بها الهدوء والاستقرار منطقة شبه الجزيرة العربية جراء الحملة التي قداها الملك عبد العزيز يرحمه الله واسفرت عن مواخاة القبائل وقمع الفتن والحروب واصبحوا اخوانا في الله وتوفي ذعار يرحمه الله عام ١٩٨٣.

وحاليا خالد عمر ابو رقبة هو الشيخ الحالي اطال الله عمره. وال ابو رقبة معروفون عموما بشجاعتهم وبسالتهم واخلاقهم الطيبة، وقد حدث ان رجلا من قبيلة عتيبة وجد صبيا تائها في الصحراء قد ابتعد عن اهله وكان صغيرا بالسن على اثر عاصفة شديدة استمرت عدة ايام فضمه الى اولاده ورباه معهم فلما كبر ذلك الصبي واصبح رجلا تشاجر مع احد ابناء الرجل الذي آواه فقتله وهرب وزبن على عدة قبائل من عتيبة ولعظم جريمته قطعت عنه العواني وكلما زبن على قبيلة ابت ان تقبل نقل عانية الى ان وصل الى ذوي زياد من النفعة وكان الوقت قريب المساء فوجد جمعا من اولادهم يلعبون فسأل من رآه منهم نبيها عن اسمه فاجابه اسمي (شعبان) فوضع الرجل عقاله في عنق الطفل وطلب منه ان يذهب الى حيث يجلس الرجال ويردد عليهم عبارة (قطاع العر شعبان) والمقصود بالعر هو الشر فقام والد شعبان وجماعته ذوي زياد وركبوا خيلهم

وتوجهوا الى خصوم الرجل يبلغونهم ان الرجل قد دخل عليهم وقد اجاروه مدة شهرين فرفض خصوم الرجل هذه المدة وقالو ان الدخل حسب سلوم القبيلة المتعارف عليها وهي بحد اقصى عشرة ايام فطال الجدل بين ذوي زيادة وخصوم الرجل فاقسم والد شعبان انه سيدخل الرجل سنة وشهرين فوقف ذوو زياد الى جانب والد شعبان وانهم مجيرون للرجل المدة التي حددها بسنة وشهرين حتى تنقضي المدة فيعتبر بذلك شعبان الزبادي اول من سن الدخل في قبيلة عتيبة سنة وشهرين واصبح ماضيا إلى الآن.

حمود بن غيام «أخو مزنة»

هو حمود بن فلاح بن غيام الجبلي المطيري المولود العام ١٨٨٦ اخو مزنة اشتهر بالشجاعة لما بلغ السابعة عشرة من عمره باع اثنين من القعدان (واحدها قعود) ليشتري لنفسه بندقية فغضب منه شقيقه حسن لحبه للابل فقال له (رح للابل يمكن تفكها ببندقك هذه) فقالت والدته التي تسمع الحديث وش يدريك انه ما يفكها هذا ولدي وانا اعرفه فاطاع حمود قول اخيه وذهب جنابا للابل وكان الوقت شتاء فاتت غارة على الابل واحاطت الخيل بها من كل جانب وكان مع حمود ابن اخيه حسن واسمه نهار وكان صغيرا بالسن فهرب بعض الرعيان لابلاغ اهلهم بالغارة فركب نهار الرحول واخذ يصيح تكفى يا عمي يا راعي ذروة يا زين حليبها عقب كجاج الدم فاحتمى حمود بوسط الابل واخذ يرمي الخيل فسقطت اول فرس وثانية وثالثة واصاب صاحب الفرس الرابعة وسقط عن فرسه وكانت اصابته غير قاتلة مما جعل المغيرين يتهيبون الابل وراعيها لعدم استطاعتهم تحديد مكان النار المنطلقة نحوهم وبينما حمود وسط ابله يصد المغيرين عنها حتى هجم عليه اثنان من الفرسان المغيرين.

احدهما عقيد القوم لكن ابن غيام قتل الاول واعطب فرس العقيد فتراجع القوم عنه واستطاع بشجاعته وبسالة ابن اخيه نهار بن حسن بن غيام رد المغيرين على اعقابهم ولم يغنموا شيئا مظهرا بطولة وشجاعة نادرة.

حصل ان اغار قوم على حلال الجبلان فركب حمود بن غيام فرسه ومعه رزيق بن بشير من الجبلان ومن الرجال المعروفين بالشجاعة وعندما لحقوا بالقوم قتلت فرس حمود وسقط على الارض فعاد اليه رزيق وحمله وكان يقول انزلني وابعد بالفرس لا تقتل وكلما ابتعد القوم حمله رزيق والحقه بهم حتى اعطبهم واثار الرعب في نفوسهم حيث قتل اثنين منهم وقتل ١٤ من ركائبهم ودارت بينه وبين عقيد القوم معركة شرسة قتل خلالها ٣ من الخيل تحت العقيد فكان العقيد يقول لجماعته والله ان حمود لا يريد قتلي ولو اراد لفعل لكنه ظن بي عن القتل وهذه من عادة الشجعان انهم يوفرون بعضهم البعض لطيب اخلاقهم وفي فترة لاحقة دعا عقيد القوم حمود بن غيام لزيارته فقال الرجل يا حمود والله قلت لربعي انك ما تريد قتلي والجماعة ما صدقوني فقال حمود والله يا رجل اني اضع نيشان البندقية بين حجانك ولكنها تجي بالفرس والله هو اللي ما يريد قتلك والحي ما يموت الا بيومه.

وحمود هو ابن فلاح بن غيام الذي انجب اربعة ابناء هم بالاضافة لحمود حسن وزيد ورخيص وخالهم جميعا المطبقي من قحطان من اسرة ذات مرجلة وطيب وحمود

كان قصير القامة نحيف الجسم.

وقال الشاعر عيد بن محمد المسيب من قصيدة يمدح بها الدكتور فلاح بن غيام:

عندي علـى فـــعلك شـــهـــود ودلايل
ابي اذكـــر اللـي شـــفت يا ذرب الايمان
فـــيـــمـــا مـــضى يوم العـــصـــور الاوايل
تـاريخكم مـــعـــروف في مـــاضي الازمـــان
لـكم عـلـى قـب المهـــــار الاصـــــايل
صـــوله وجـــولة يوم روغـــات الاذهان
وجـــدك حـــمـــود اللي يســـوي الهـــوايل
عندي على فـــعله شـــهـــادة وبرهان
قـــام ايتـــعـــزوي بامـــهـــات الشـــمـــايل
وافـــتك ذروه من طمع كل طمـــعـــان
من دونهـــا يلطم خـــشم كل عـــايل
وبالســيف حـــامـيــهـا من الانس والجـان

ولآل الغيام مربط (الحمدانيات) واشتهرت حمدانية بن غيام بين القبائل العربية وقد جاء ذكر هذا المربط بعدة مصادر تاريخية تعنى بشؤون الخيل الاصايل.

وانتقل حمود بن غيام الى رحمة الله العام ١٩٨٤بعد ان عمر طويلا وله اولاد واحفاد في الكويت والمملكة العربية السعودية عليه رحمه الله.

راعي العمود

هو الشيخ راشد بن سفر بن نمر بن شبعان من الشباعين شيوخ قبيلة بن هاجر كافة ولد العام ١٩٢١ للميلاد نشأ نشأة بدوية خالصة وعاش حياة عز وشرف ثم التحق بالعمل الحكومي موظفا بالكويت عام ١٩٥٠ اشتهر بكرمه وحبه لابناء قبيلته والنازلين به من الناس.

حسن المعشر يسعى الى الخير ويعمل به سمي براع العمود لانه كان يضع امام بيته عمودا لسلخ الذبائح للضيوف الذين كانوا يتوافدون عليه من قريب وبعيد تميز بحب الناس له ومن اخصهم في ذلك جيرانه وقد قال احد جيرانه عندما رأى ابن الشيخ راشد المسمى (نمر) وكان وقتها طفلا صغيراً:

يا مرحبا يا نمر لاجيت

لا يا بعد شوفة الرديان

عساك دايم قصير البيت

يا بن ابلج يكرم الضيفان

حصل ان هناك شخصا من بني هاجر يدعى سعيد بن دلهم من الفهيد كان ذاهبا الى جهة ما على ناقته واثناء رحلته انكسرت ناقته، ولم يكن معه احد ولا يوجد بقربه اي عرب ضاق به السبل الى ان اتاه الفرج من عند الله حيث صادف ان راشد بن نمر الشباعين مارا بنفس الطريق التي كان بن دلهم يسلكها فقام ابن شبعان بانقاذ بن دلهم واردفه معه على ناقته فاخذ ينشد بن دلهم قائلاً:

يا نافذا اللي ذلوله تردف الحافي

يوم ان نضو الردى ما هوب يصخيبه

ما صد مني وانا مع قمة الجافي

يبغي خويه ايلا فاخت يهاذيبه

من صلب جدي وعاده ترثه اشرافي

وينجي الجيش لاكثرت مناديبه

والقصيدة اطول من ذلك، وحصل ان راشد بن جديد الكدادي حصل له ما حصل لابن دلهم وكان ابن جديد قاصدا (الدمام) ومعه ابنه وانكسرت ناقته ومر عليهم اثنين من المارة ولم يقوموا باسعافهم وتركوهم في الخلاء

ذاك ابو سفر عسى عمره يدومي

صاين العرض من هرج السماجة

جـــعل يفـــدي راشـــد كل مـــهـــشـــومي

سـعـد منهـو مـحـزمـة لاجـا لجـاجـة

له رحمه الله مواقف طيبة سواء مع ابناء عمومته او مع الغير. وكان صاحب مبدأ وراعي حق ويقول الحق ولو على نفسه وكان مولعا بالعلوم والمواقف الطيبة وكان يقدر الرجال الطيبين سواء من قبيلته او من الغير ولابنه (نمر) قصيدة في والده يقول في عرضها:

شـــيـــدت بيت العـــز يا بوي باركـــان

وعـــز الله انك ســـاس عـــزة ومـــبناه

لـك مـــجلس ياتيـــه ذربين الايمان

ولا تـعـــــذر مـن عنـالـه ويـنـصـــــاه

ولك مـجلس مـا صك من دون ضـيـفـان

فـــيـــه الشـــحـم ودلال بـن مـــســـواه

يفـرح بك اللي ضـايق الصـدر حـيـران

وملجـــأ لمن ســـود الليـــالي توطاه

تقـــدر العـــاني ولا تحس جـــيـــران

عـــزا الفـريق وسـعـد من كنت مـشكاه

يا سـلالـة الشـجـعـان يا نسل شـيـخـان

اللي تحـــوش الطيب ادناه واقـــصـــاه

خـــيـــالة العـــشـــوا ليـــا ثار دخـــان

اللـي تنـول الطـايـلـة فـي الملاقـــــاه

مـــا قلتـــهـــا زور ولا قلت بهـــتـــان

يســـتـاهـل البـــيـــضـــا على فـعل يمناه

والقصيدة اطول من ذلك.. رحم الله ابن شبعان رحمة واسعة وادخله فسيح جناته واطال الله بقاء ابنائه الذين يسيرون على نهج والدهم.

رفاعي بن عشوان أخو شما

هو رفاعي بن عشوان شيخ العبيات من مطير العبيات من اقسام قبيلة مطير المعروفين بالشجاعة والمروءة مضى لهم دور بارز في الاحداث التي جرت في شبه الجزيرة العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين ذوي شيمة ونخوة وحب للمعالي برز منهم رجال كثيرون في الشجاعة والفروسية ولهم حوادث نادرة في التاريخ البعيد والقريب.

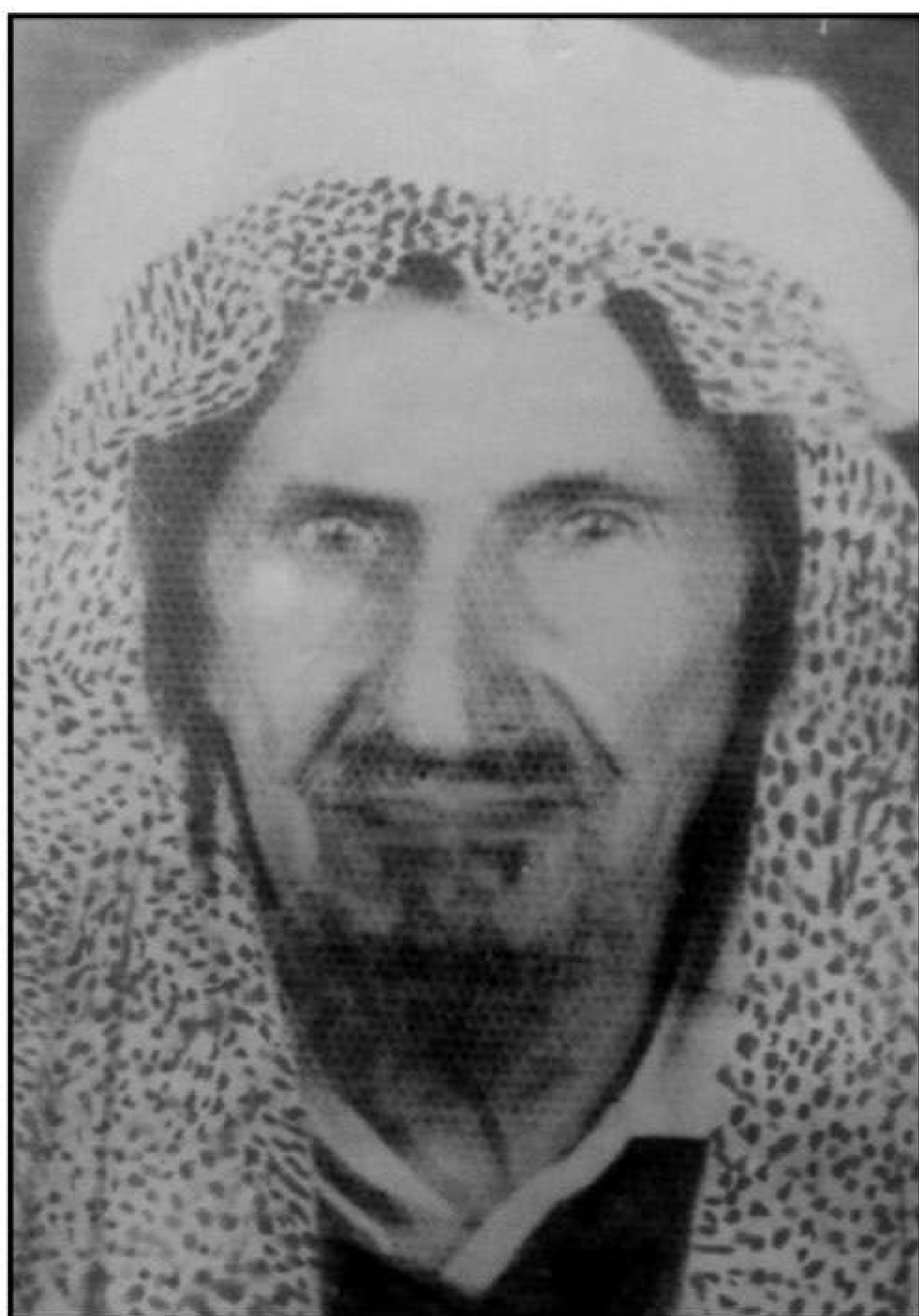
ولد رفاعي بن عشوان العام ١٨٦٠ للميلاد وبرز شجاعا مغواراً شديد البأس قاد العبيات في احلك الظروف القاسية وتميز عن غيره ببعد النظر واصابة الرأي يعرف قيمة نفسه ويحب قومه احبه العبيات لما ظهرت منه من شجاعة وفروسية وكرم ومرجلة خاله الجرو من علوا من مطير من بيت شجاعة ومرجلة وانجب رفاعي حميدة الذي قتل باحدى المعارك مع قبيلة حرب وخلف حميدة مناحي الملقب بـ(الحيد) لقوته وصلابة عزمه وشجاعته. وانجب كذلك رفاعي علي ومجبل ومتعب وهابس الذي ذاع صيته بالشجاعة وخال هابس هو سنيد من العبدان من العبيات من اسرة عرفت بالشجاعة والمرجلة وهابس ولد العام ١٨٨٣ للميلاد وفاق ابناء جيله بقوة البأس والمرجلة وركب الفرس وعمره ٢٠ عاما وعزوته (راعي البويضا هابس) ويعتزي بأخته (أخو نورة هابس) ويقول هابس في احدية له:

يا خالد احلب للفرس
والبر قدام اللزوم
أنكان علقت الجرس
حطوه للوضحى الردوم
نبرالها عن ضدها
ونرمي العشا للي يحوم

اغار قوم علي ابل للعبيات وجاء الصائح ينذرهم بالقوم فركب هابس حصان لوالده ولحق بالقوم وهي يعتزي (راع البويضا هابس) ولما شاهده القوم وسمعوا عزوته عرضوا عليه ان يتخلوا عن ابله فقط فرفض وقال وش عذري عند رفاقتي فاجتلد معهم حتى خلص الابل منهم. اعجبت به فتاة من قومه وحاولت المستحيل من اجل كسب مودته الا انه كان يوريها صدودا وبعدا عنها فارسلت اليه ذات مرة امرأة من اقاربه لتعنفه عن صدوده عنها فقال هي والله امنية لكل رجل ولكن لا حيلة لي بحب النساء وعليها ان تنظر لغيري حتى لا تتعب فشف بالي وغاية آمالي حب القتال ومقارعة الفرسان.

توفي رفاعي بن عشوان العام ١٩١٢ للميلاد وقاد هابس العبيات واظهر لهم الحب والاحترام وبادلوه الثقة والتقدير حتى غدا مضربا للامثال وفي العام ١٩٢٨ قاد هابس قومه بمعركة اسفرت عن مقتله بعز وكرامة ومضى الى رحمة الله شجاعا كريما محبا لقومه عليه رحمة الله وخلف من الاولاد فلاح الذي خلف ندا ورفاعي وكلاهما من رجال الفروسية والمجد.

هاجد بن ظمنه (أخوريا)


الشيخ نايف بن قطيم بن هاجد بن ضمنة

ولد الشيخ هاجد بن ظمنه عام ١٨١٨ للميلاد تقريباً ويعتبر من أشهر مشايخ بنى عبدالله في قبيلة مطير وقد ولد في الحجاز ويتصف بالحكمة والشجاعة والكرم ووالده هورزين وكانت له المشيخة ووالدته بنت بن بنش العقيلي شيخ العقالية من بني عبدالله وتزوج هاجد من ابنة الشيخ مرزوق السور وأنجب منها أبنائه سلطان وعليان وغالب وتزوج أيضاً ابنة الشيخ فدغوش المريخي وانجب منها إبنه قطيم وتزوجها بعد أن طلقها مبلش بن جبرين من مشايخ ذوي عون وانجب منها صنهات الذي أصبح أخاً لقطيم من الأم ويلقب الشيخ هاجد (برزحان العبادل) بسبب أنه إذا جاء لحاجة أو طلب لا يقوم إلا به خصوصاً عند الحكام أو مشايخ القبائل مما يدل على قوة شخصيته وله أخ واسمه عامر ويلقب بعامر (القرط) وكان شجاعاً وكان هاجد من المقربين للأمير «عبدالله ابن رشيد» أمير حائل آنذاك وكان يعزه ويسمع له وربطت بينهما صداقة ومودة وقد دعا ابن رشيد لاجتماع يضم مشايخ القبائل جميعهم ولما اجتمعوا وتأخر هاجد بن ظمنه عن الحضور وسأل عنه بن رشيد وقالوا أنه لم يحضر الى الآن فقال عبدالله بن رشيد «الرود هاجد بن ظمنه» وذهبت مثلاً.

وكان ابن رشيد قد عهد إلى هاجد بن ظمنه حماية الحاج المار بديار بني عبدالله في الحجاز فكان هاجد يستلمهم من نهاية ديار حرب حتى بداية ديار عتيبة ويأخذ هاجد بن ظمنه (الدرمة) وهي صرة من المال مقابل حماية الحجاج وسمى هاجد بن ظمنه نسبة لجدته ظمنه وأصبح اللقب مرتبطاً بهاجد بن ظمنه وأخوانه وأبنائه من بعدة ونظراً لعلاقة هاجد بن ظمنه بأبن رشيد الوطيدة لما كانت بين هاجد بن ظمنه وأهل بريده منها مناوشات وخلافات طلب بن رشيد من هاجد بن ظمنه عدم التعرض لأهل بريده لأنهم بحمايته فتعهد هاجد بذلك وقال أنني لا أتعرض لهم ما دمت على قيد الحياة يا بن رشيد وبعد فترة جاء من يبلغ هاجد بموت عبدالله بن رشيد فحزن لذلك واغتم كثيراً وحصلت مناوشات بين بني عبدالله وأهل بريدة فأعتبر هاجد نفسه في حل من تعهده لإن بن رشيد قد توفى حسب ما نقل إليه من معلومات فأغار هاجد على أهل بريدة وأخذ حلالهم



الشيخ منيف بن قطيم بن هاجد بن ضمنة

فغضب عبدالله بن رشيد على هاجد وأرسل إليه ولما جاء قال أين ما وعدتني به من التعرض لأهل بريدة فبتسم هاجد وقال يا بن رشيد بلغني أنك توفيت وأهل بريدة تعرضوا لنا وأنا عاهدتك ما دمت حي لذلك أغرت على أهل بريدة فقال عبدالله بن رشيد رد حلال أهل بريدة لهم فقال لا أستطيع لان بني عبدالله تقاسموه بينهم فكيف أرد الحلال وهو بأيدي جماعتي وهذا لا يجوز في سلم العرب فقال صحيح أما حلال أهل بريدة فأنا أؤديه عنك ولك عندنا أيادي بيضاء يا هاجد.

وحصل بين هاجد وبعض القبائل غزواتمنها قبيلة عتيبة وهم من الروقة، وبرقا ومنها هذا البيت الذي قيل بعد إحدى المعارك، وقد أنشده بخيت العطاوي.

أبا الثرايا ما أخذتوا من الفيد
ما أخذت من برقا أخذنا ضماره

فرد عليه أحد شعراء العبادل قائلا منها هذه الأبيات:

بخيت ما عينت ذود الحماميد
اللي على ساقه يثاغي حواره
وعينت بن طاحوس خلوه ماريد
سبع الخلا يكشر عليه بمغاره
أربع شهور اللي تلم المجاريد
حتى الزلامي جيت به من دياره
وما دام هاجد حي يا قوم عربيد
أنتم لنا مزهب وبرقا سعاره

وله كذلك قصة مع الحزمان من عتيبة فقد قيل أن أحد فرسان الحزمان كبر بالسن وقد كان هو الذي يقوم بحماية جماعته ومعه فرسان جماعته وكان له صولات وجولات وبعد أن كبر أخذوا جماعته يرأفون به حتى من دعوته للغداء والعشاء فقد كانوا يقومون بإرسال الغداء أو العشاء إليه في منزله وكانوا يرسلون له اللحم الخفيف وبالأخص أكتاف الذبائح فلما رأى عنايتهم به تذكر ما مضى له من أفعال وأنشد قصيدة منها.

يا أهل الكتـــــوف اللي تمدونهنه

مـــدوا عليكم طلعت الصــــبح طابور

مع ضف بن ظمنه عـــقـــيــــدٍ لهنه

جـعله يصـبــحكم على شــقـــة النور

ويظهر من أبيات الحزيمي أنه كان يتمنى هاجد بن ظمنه أن يغير على جماعته.

ومن صفاته الكرم حيث يقول محمد بن دهيليس الحربي وهو من أعيان حرب المعروفين ذهبت للشيخ هاجد بن ظمنه وأتيته في وقت متأخر فقد كان هناك ضيوف لديه يتناولون طعام العشاء عنده وهذا ليس بغريب عليه، حيث كانوا يدهلونه خطار وفداويه كثر ولما أتيته أمر أحد رجاله بأن يذبح ذبيحة لي بعد السلام على والحفاوة الطيبة الغير مستغربة منه فقلت له الموجود فيه الخير ولاحقين إن شاء الله فقال واجبك لحاله يا بن دهيليس ولم تتجز الذبيحة إلا في منتصف الليل وذلك بسبب حضوري المتأخر فقد أخذنا نتكلم ونتسامر بالأحاديث أما الناس الذين كانوا موجودين فقد ذهبوا الى النوم ومن كثرتهم كانوا أمام البيت وفي مجلس الرجال وبعد تناول العشاء معه والحديث قال يا بن دهيليس أرقد هنا ولم يكن بيني وبين هاجد بن ظمنه وحرمته سوى الذرى فسمعته يسلم على زوجته وقال هل تناولتي العشاء فقالت لم أتناول العشاء منذ ثلاثة أيام لإنشغالي فقال بن دهيليس لما سمعت هذا الكلام جلست في مكاني مبهوراً وقمت الى الذلول وكان بها بعض من الطعام فأخذت الطعام وقمت بإدخاله من تحت الذرى، فخرج على الشيخ هاجد مسرعاً وقال ما هذا يا بن دهيليس أسمعت شيئاً، فقال سمعت زوجتك، فقال هاجد نحن بخير إنما لكثرة الضيوف والحمدلله إنشغلت المرأة عن نفسها حتى بالأكل ولا تفهم أننا بحاجة شيء فالأمور ميسرة ولا يسمع أحد منك يا بن دهيليس شيء فيظن بإننا غير قادرين ويجنبون عنا الضيوف فقلت له أنا ابن دهيليس كفو، كفو يا أخو ريا وخنقتني العبرة.

وقال الشاعر المعروف مخلد القثامي قصيدة طويلة وهي تتكلم عن موضوع يخص مخلد القثامي وكان يضرب الأمثال في مشايخ القبائل، والقصيدة هي غزلية ولكن لجودة أبياتها نورد بعض من الأبيات في منتصف القصيدة حتى أخرها.

يالجـــتي لجـــة مـــحـــالٍ على شـــيب

شـــيب إعـــداوه عـــفـــتـــوهنه أصـــعـــاب

تقـــــفي وتقـــبـل به طويل المجـــاذيبٍ

في عـــيلمٍ طوله ثمـــانين بحـــســـاب

ويالجـــتي لجــــة قطيع مناهيب

في كنه الجــوزا حــداهن ملهـــاب

على القليب يرشـــحن المغـــاريب

العـــد مـــقطع والحـــدادير هيـــاب

أولجـــتي لجـــة مع الغـــبـــشـــه الذيب

لجــــلاج ذيب يرفع الصـــوت قناب

يـلـومـنـي بـالحـب خـطـو الـدبـاديـب

خطو الدحـوش اللي تعـصـا بمشـعـاب

والحب مـا عـذرب شـيـوخ الأجـانيب

ولا عـاب «ابن ظمنه» «وراكـان» مـا عـاب

ولا عـــاب أخـــو نوره مـــروى المغـــاليب

ولا عـابوا «الدوشـان» عـربين الأنسـاب

ولا عـــيـــبت نمرٍ حـــصـــان الأطاليب

اللي عـــشق وضـــحـــا وأبازيد وذياب

ولا عـاب أخـو سكره حـمى الفطر الشـيب

ولا عـيب «ابن حـمـيـد» صنهات وعـقـاب

اللـي يعـــزلـون أمـــهـــات الدبـاديب

أم الجـرس والطوق والعـفـر الأشـبـاب

ولا عـاب «أخـو ريا» حـمى الفطر الشـيب

اللي يفك الجـــاذيه وقت الأنشــــاب

والمقصود «بأخو ريا» هو هاجد بن ظمنه والمقصود براكان هو راكان بن حثلين وأبا زيد هو سلامة الهلالي وعقاب وصنهات بن حميد وأخو نوره ابن رشيد حاكم حائل والدوشان مشايخ قبيلة مطير.

حصل بين الشاعر عبدالله بن ونيان الخميلي الرشيدي وأخاه عيد مع الشيخ صالح بن جملا وهو صالح بن مفلح بن هجرس المطرقة، وقد اشتهر باسم والدته وهو الذي أطلق هذا اللقب على نفسه وكان يتصف بالشجاعة والحكمة وهو شيخ الدياحين أخذت ناقة الخميلي والذين قاموا بأخذها الدياحين، فقد حزن عبدالله بن ونيان الخميلي كثيراً وأنشد قصيدة طويلة موجهة الى هاجد بن ظمنه لحل هذه المشكلة ونورد بعض من الأبيات ونقل القصيدة إلى هاجد بن ضمنه عيد بن ونيان شقيق عبدالله الخميلي

علماً بأنه قبل هذي كانوا قد أخذوا أبل الخميلي جميعها وتم إرجاعها ولم يبقى سوى هذه الناقة.

يقول عبدالله الخميلي:

يا هل الركـــايب ريضـــولي على الهـــون
إن كـــان تبـــغـــون الحـــوا من يميـنـي
إن كـــان فـــيكم ياهل الركب مـــامـــون
يوصـل ســـــلامي يم مــــروي المدينـي
في بيت هـاجـــد وقـــفـــوا لا تعـــدون
مـــومي لهـــشـــال الخـــلا الجـــايعـــيني
إخـــوان ريا اللي على الحـــرب يقـــســـون
يامـــا أيتـــمـــو برمـــاحـــهم من جنيني
وســـيـــروا لابن درويش حـــزت تقـــهـــوون
ســــيــــروا لعلي وربعـــه الغـــانميني
وتلقى خـــدمـــهم في المناره يحـــاضـــون
ويدور في المجلس فناجـــيـــل صـــيـني
وإنخ الجـشـوشـه بالحسب مـا يفـافـون
يـبـــــــون درب رزيق هـكـا الـسـنـيـنـي
إلـهم علـى أولـهـم عـــــوايد وقـــــانون
بنقل الحـــمـــول ليـــا أزروا الناقليني
يا حـــيـــســـفـــا يا فـــاطري زينة اللون
لا جـاء على أطراف الغـرابة غـشـيني
وســـال الجـرير وحلحلو فـيـه بضـعـون
ودرج حـــوار مـــجـــروعـــات الحنيني

ولما سمع هاجد بن ظمنه من عيد الخميلي قصيدة أخاه عبدالله الذي أنشد القصيدة أمر هاجد بن ظمنه أربعة من الصعبة وجاءوا بالناقة من الدياحين وقال ضعوها مع «الشريف» حتى يحضر الخميلي منشد القصيدة ويأخذها وجاء صالح بن جملا وقال لهاجد.

ما سبب أخذ الناقة يا هاجد فقال هاجد بن ظمنه يا بن جملا خذ من إبلي أربعة بدلاً من ناقة الخميلي فقال بن جملا لا والله طيبي وطيبك يا بن ظمنه واحد والناقة للخميلي وحلالك موفور، أما بن درويش المذكور في القصيدة فهو علي بن درويش والد


الشيخ عجمي بن منيف بن قطيم بن هاجد بن ضمنة

الشيخ قعدان شيخ الشطر من الصعبة.

تولى المشيخة بعد وفاة الشيخ هاجد ابنة سلطان الذي لا يقل عنه بشيء فقد كان يتصف بالحكمة والشجاعة والكرم وكل أبناء قبيلته يكنون له كل الاحترام والتقدير ولا يرفضون له طلب، وقد تزوج الشيخ سلطان بن هاجد ابنة صنهات بن مبلش بن جبرين من مشايخ ذوي عون وانجب منها تركي وكان لسلطان غزوات كثيرة في وقته.

أما ابنه تركي بن سلطان بن هاجد فقد كان من الموالين للملك عبدالعزيز رحمه الله وقد شارك مع الملك عبدالعزيز في عدة غزوات منها (اليمن) و(الرغامة) وقد قاد بعض السرايا وهو أمير هجرة الأرطاوي بالسر من عام ١٣٤٧هـ وتعتبر هجرة الأرطاوي من الهجر القديمة وقد تأمر بها عليان بن هاجد بن ظمنه وكذلك تأمر بها نايف بن قطيم بن هاجد بن ظمنه ولكن أكثر من تولاها هو الشيخ تركي بن سلطان فقد طورها منذ أن تولاها عام ١٣٤٧هـ، ويسكنون بها الصعبة من بني عبدالله وبعض بني عبدالله وبعد وفاة تركي عام ١٤٠٥هـ تولى الإمارة ابنه بندر بن تركي الى يومنا هذا ومن زوجات تركي بن سلطان سارة بنت جهز بن شرار وأنجب منها ولد وتوفي ولم يتجاوز العشر سنوات وقد تزوج سارة بنت جهز بن شرار بعد وفاة عمه عليان بن هاجد بن ظمنه وكذلك تزوج ابنة الشيخ قعدان بن درويش وأنجب منها أولاده منهم أمير الأرطاوي الحالي بندر.

الشيخ عليان بن هاجد بن ظمنه:

كان الشيخ عليان رحمه الله يتصف بالكرم والشهامة والمروءة فقد تولى المشيخة بعد وفاة أخيه سلطان وكان الشيخ عليان محبوب عند جماعته وكان كريماً وتربطه مع مشايخ القبائل علاقات طيبة، وتربطه بالشيخ جهز بن شرار علاقة قوية وقد تزوج ابنة الشيخ جهز بن شرار «سارة» وهو في منتصف العمر علماً بأنه قد تزوج قبلها وأنجب من ابنة جهز بن شرار سلطان «الذي أسماه على أخيه ومن مواقفه نورد هذه الأبيات التي قالها أحد الشعراء وهو الشاعر تراحيب أبو شيبه الجش عندما أرسل الشيخ مشاري بن بصيص مندوب الى الشيخ عليان والشيخ جهز بن شرار بعد حدوث

مناوشات بين مشاري بن بصيص شيخ قبيلة الصعران وقبيلة أخرى حيث أن القبيلة الأخرى طلبوا فزعة من قبائل أخرى ولما تربطه من علاقة بعليان وجهز طلب حضورهم فقد قال الشاعر وهو من الصعبة.

جـتنا ذلولٍ من مـشـاري مـعناه
مـا فـوقـهـا إلا الميـركـه والشـدادي
من بيـتـه البين عليـان ممسـاه
خص إبن ظمنه وأخـبـره بالوكـادي
وابن شـرار الشـيخ بالك تعـداه
علم جـهـز راعي العلوم البـعـادي
وإنخ الجـذيه شـوق جـالي ثناياه
اللي يعـشي جـايعـات الحنادي

والجذيه المذكور هو من فرسان ميمون وإسمه عايض الجذيه من العيابين وقد قال أحد شعراء قبيلة عتيبه ممتدحاً الشيخ عليان بن هاجد بن ظمنه من قصيدة:

يقطعك يا دارٍ جـفـيـتي عليـان
راعي دلالٍ فـيـهن البن كـايف
ويا كـبـر فـرجـة جـاركم يا بن سـرحـان
ويا بعـد فـرق الناس مـا هم ولايف

وقد تأمر بعد عليان نايف بن قطيم وقد عاش حتى إشتد عوده هو وأخيه منيف مع عمهم عليان بعد وفاة قطيم، أما سلطان بن عليان فقد كان صغيراً وأسس العليا بالسر وتأمر بها حتى وفاته ومن بعده إبنه هاجد بن سلطان بن عليان.

وقد تأمر نايف بن قطيم بن هاجد بن ظمنه وعمه عليان على قيد الحياة وذلك بسبب كبر سنه فقد كان نايف يغزي بعيداً ويقود الرجال مكان عمه منذ أن كان شاباً صغيراً هو وأخاه منيف الذي لا يقل عنه بشيء.

غالب بن هاجد بن ظمنه:

كان غالب بن هاجد بن ظمنه شجاعاً ومقداماً في المعارك وينظر لإخوته بعين الاحترام ومعهم في السراء والضراء، وقد أنجب رحمه الله متعب الذي كان معايشاً إبن عمه نايف بن قطيم ومنيف بن قطيم مع أنه أصغر منهم بكثير وملتحماً مع ابن منيف الشيخ عجمي بن منيف بن قطيم حيث أنه كان يكبر عجمي بقليل وقد كان متعب رحمه الله ملازماً كذلك مع بن عمه أمير الأرطاوي الشيخ تركي بن سلطان بن هاجد رحمه الله، وقد أنجب متعب رحمه الله إبنه غالب.

قطيم بن هاجد بن ظمنه:

كان قطيم رحمه الله يتصف بالكرم والشجاعة وصفات العرب المعروفة وقد تزوج من إبنة عمه الفارس عامر الملقب «بالقرط» وأنجب منها الشيخ نايف وأخاه منيف ونايف يكبر أخاه منيف بسنتين وتوفي قطيم وهم صغار وقام برعايتهم عمهم الشيخ عليان.

نايف بن قطيم بن هاجد بن ظمنه:

الشيخ نايف بن قطيم بن هاجد بن ظمنه وأخاه منيف من الرجال المعروفين بالكرم والشجاعة الفائقة وشارك الشيخ نايف بن قطيم وأخاه منيف مع الملك عبدالعزيز في عدة فتوحات منها الرغامة التي أوعز الملك عبدالعزيز لنايف بن قطيم بالتصدي للراية التي جاءت من المدينة بقيادة شاكر الشريف وموقعه حماه مع رعايا الشريف وجده والمدينة وفتح حائل والصحن ووقعه الحناكية ووقعه الليفي ووقعه جيزان والشنانة وغيرها الكثير.

طلب نايف ومنيف من الملك عبدالعزيز (وضاخ) وأعطاها الملك عبدالعزيز إلى منيف أخ نايف وسكنوها الصعبة وبعض بني عبدالله وكانت الكلمة الأولى لنايف بحكم أنه أكبر من أخيه وكان أخوه منيف لا يرفض له أي طلب حتى ولو على نفسه الى درجة أنه إذا سئل من قتل فلان في الغزوة الفلانية هل هو أنت يا منيف فيقول لا بل أخي نايف وهذا معروف عند الصعبة خاصة والعبادل عامة، فأخوتهم يضرب بها المثل قاد نايف كثيراً من الغزوات التي لا نود التطرق لها كثيراً وسوف نقوم بكتابتها مفصلة لاحقا ولكن الآن نورد هذه الغزوة من الغزوات.

حصل بين محمد بن جهز بن شرار ونايف بن قطيم وعبدالمحسن بن جبرين مع إحدى القبائل إختلاف وإتفقوا على أن يقوموا ليلاً بالغزو على الحراسة المشددة على زعيم هذه القبيلة وغيرهم، وكانوا جالسين واتفقوا على أن يذهبوا سبعين رجل فقط من العبادل من ميمون والصعبة وذوي عون وذلك حتى يقومون بمهمتهم على أكمل وجه فقد قال نايف لابن شرار وبن جبرين سوف نقوم بحد الخناجر عند (معتوق الصانع) وهو معروف بصناعته للخناجر وحدادتها وذلك حتى لا نقوم بإطلاق النار إلا في الوقت الحرج بشرط أن نسير إليهم بلا ثياب حتى كلاً منا يعرف الآخر، ونترك مع الجيش الشايب الذي معنا وهو كبير بالسن وتكون الخناجر بيد والبندق بيد وفي أثناء ذلك إنقرص أحد الرجال السبعين والله العالم بعد ما إقتربوا من موقع خصومهم وجلس مع القريص أحد الرجال فقال نايف إتركوهم، وقاموا بقتل مجموعات كبيرة من خصمهم بالخناجر وبعد أن إشتد الأمر بالبنادق وأنشد الشاعر مصلح النقيز الحلفي العوني هذه القصيدة علماً بأنه في وقت المعركة وجدو الشايب بينهم بلا ثوب فقط ساتراً عورته مثلهم بعد أن سمع أصوات عزاوي الرجال ورمي البنادق فقد قال مصلح النقيز الحلفي العوني هذه القصيدة.

جينا حماقه لا عمار ولا كبود
مسبلين الموت مع تالي الحياه
وحسابنا سبعين ما رجل يزود
غير القريص وكيتبٍ يقرا علاه
والجيش كبينا معه ورع وعود
والعود يوم الهوش في وسط خوياه
وأبو سعد قدامنا فعله يزود
وأبو رشيد الخيل صابورٍ وراه
ونعمٍ با أخو ساره كما حيد الحيود
إبن شرار الموت ما يطري علاه
وكم واحدٍ صدره على الجيب مهرود
ومورقٍ معتوق لزمتها يداه
وكريم يا برقٍ على مسه يزود
مطره مغير نقريز بيدين الرماه

والقصيدة أطول من ذلك وأبو سعد المذكور هو الشيخ نايف بن قطيم بن هاجد بن ظمنه وأبو رشيد هو الشيخ عبدالمحسن بن جبرين أما أخو سارة فهو الشيخ محمد بن جهز بن شرار.

يقول الشاعر حبيليص بن زرقا الجش ممتدحاً العبادل وبالأخص نايف وأخاه منيف من قصيده طويلة نورد من بدايتها.

عباد ما هو للقبايل نهابه
إنشد وتلقى مع هل الحق طاريه
واللي مكذبني ينشد عتابه
ولا يروح لحرب بالصدق ترضيه
وأبو سعد زيزوم نمرا ولابه
ومنيف زبن اللي تجذا براعيه
ومعهم عيالٍ مثل وصف الذيابه
كل يقول الحق عندي ولا أعطيه

وقد قال أحد الشعراء من قصيدة طويلةً ممتدحاً نايف وأخاه منيف:

منيف زبن اللي عليه اللواليح
وزبن اللدوح وزبن راعي الحصاني

ونايف على العيرات مقدم هل الفيح

زيزوم نمراً مشيها بعدياني

يقول الشاعر حبيليص بن زرقا من شعراء العبادل المعروفين من قصيدة في نايف بن قطيم:

يا هل الركايب بشروني بنايف

حيث إنكم من ديرة الشوخ ملفين

ولا مات نايف ما يجي مثل نايف

لا فول الدنيا ولا في آخر الحين

والقصيدة أطول من ذلك علما بأن نايف مات وهو كبير بالسن عام ١٩٧٤م أما أخاه منيف فقد مات عام ١٩٧٨م وهو كبير بالسن أيضاً تزوج نايف بن قطيم نساء كثيرات وبنات حمايل معروفة منهن على سبيل الذكر هيفاء بنت الشيخ جهز بن شرار وتزوج أيضاً من إبنة الشيخ مشاري بن بصيص وأيضاً تزوج أخت الشيخ والفارس المعروف تريحيب بن شري الذي له صولات وجولات وأنجب من أخت تريحيب بن شري ولدان أحدهم هو الشيخ الحالي تريحيب بن نايف بن قطيم بن هاجد بن ظمنه وقد سماه على خاله الشيخ والفارس تريحيب بن شري ويحمل تريحيب بن نايف بن قطيم ختم شمل قبيلة الصعبة.

أما منيف بن قطيم فقد تزوج أيضاً نساء كثيرات إحداهن والدة الشيخ عجمي بن منيف بن قطيم بن هاجد بن ظمنه وهي وضحاء بنت سلطان بن هاجد بن ظمنه أخت أمير الأرطاوي تركي بن سلطان بن هاجد بن ظمنه وإبنة عم منيف في نفس الوقت فسلطان هو أخو قطيم والد منيف ونايف، وقد عايش عجمي منذ أن كان صغيراً مع عمه نايف وأباه منيف وكانوا ينظرون لعجمي بنظرة طيبة لما يتمتع به من حكمة وذكاء وحسن أخلاق فبعد المعارك والغزوات كان عجمي يتعامل مع الجميع بحكمة وذلك بعد أن إستتب الأمن فمنذ أن كان صغيراً يرى به عمه نايف بن قطيم وأباه منيف بأن عجمي سيكون له شأن كبير منذ أن أرسلوه وهو صغير لإحضار طير للقنص من شخص صديقاً لنايف بن قطيم وأخيه منيف، فقد قال نايف ومنيف إلى عجمي رحمه الله إذهب يا عجمي إلى صديقنا وأحضر الطير الفلاني منه وبلغه سلامنا وكان وقتها عجمي صغيراً بالرابعة عشر أو الخامسة عشر من عمره فقال سأذهب يا عمي ويا أبي ولكن بشرط أن تعطوني الذلول الحرة وهي معروفة ومحببة عند نايف وأخيه منيف وقالوا له المسافة قريبة وخذ ذلولاً أخرى فقال لا أذهب إلا بالذلول الحرة فقالوا وهم غاضبين خذها وعجل بالمجئ ولم يكن عجمي طالباً لها إلا وفي ذهنه السفر بها بعيداً وكان عجمي يرى بنفسه ويقول بنفسه كثير من الرجال ومن أبناء عمومتي يستطيع ان

يقوم بإحضار الطير فأنا أكبر من هذه المهمة البسيطة وبعد أخذه الذلول كان يعلم أن أمراء القبائل في الطائف مجتمعين عند الملك عبدالعزيز رحمه الله للتشاور معه في أمور تخص البادية وأخذ المئونات والخرجيات منه لتوزيعها على قبائلهم وكان نايف بن قطيم لم يسافر الى الطائف فقد سافر الشيخ تركي بن سلطان بن هاجد بن ظمنه أمير الأرطاوي وهو ولد عم نايف الى الاجتماع عند الملك عبدالعزيز علماً بأن تركي هو إبن عم نايف ومنيف شقيقهم وخال عجمي بنفس الوقت وذهب عجمي وهو لا يعلم الطريق جيداً فذهب الى أحد جماعته ويدعى سهو بن سالم وهو في منتصف عمره ومعروف أنه دليله ويعز عجمي كثيراً من معزة أباه وعمه وذوي هاجد عموماً.

فقال له عجمي يا سهو أريد منك خدمة فقال إطلب قال أريدك أن ترافقني الى الطائف فقال أنا معك يا عجمي وذهبوا حتى وصلوا الى الطائف بعد العناء وكانوا أمراء القبائل يقومون بدوريات عشاء وغداء بينهم من ظمنهم الشيخ جهز بن شرار وقد كان كبيراً بالسن وتقريباً أكبرهم سناً والشيخ قعدان بن درويش والشيخ عبدالمحسن بن جبرين والشيخ تركي بن سلطان بن هاجد بن ظمنه وغيرهم من أمراء مطير ومن عتيبة نايف بن مارق الضيط وابن محيا وغيرهم، وحضر عجمي معهم المأدبة وسأله تركي ما سبب مجيئك فقال أنا جئت لمقابلة الملك عبدالعزيز فسكت تركي وابتسم وكانوا ينظرون له بأنه صغير بالسن فقال أنا جئت لمقابلة الملك عبدالعزيز فقد عزمهم عجمي ليتداور معهم فقال الضيط وقعدان بن درويش أنت وتركي بن ظمنه واحد فقال أنا جئت لوحدي ولم آت مع تركي وهو عبارة والدي وتفاجئوا جميعاً من رده فأثنوا له وقام بإحضار ناقة وقام بذبحها المرافق للشيخ المرحوم عجمي وطبخها سهو بعد إحضار من ساعده من السوق وقال لهم تفضلوا على عشاكم فتفاجئوا بأنه ذبح ناقة وأخذ جهز بن شرار بوضع يده على رأس عجمي ويردد ما شاء الله - ما شاء الله فقال يا عمي جهز لا تمسح على رأسي فأنا لست يتيماً فعمي ووالدي أحياء وابن عمهم أمامك ويقصد بذلك تركي وإذا كان هناك فعل طيب فهو ليس محصوراً على الصغير أو الكبير.

فردد جهز ما شاء الله - ما شاء الله كثيراً وأخذوا ينظرون له جميعهم بعين الاحترام بعد أن كانوا يرونه صغيراً وعند صرف المئونات والخرجيات.

وضع عجمي نفسه وبإسمه عند صرفها مثله مثلهم بعد مقابلته الملك عبدالعزيز وأخذ المحملات ورجعوا كلاً إلى دياره بعد ما تشاوروا مع الملك عبدالعزيز وفي أثناء غيابه كان نايف بن قطيم ومنيف ينتظرونه حيث أنه أطال عليهم وهم قد وصلهم خبر بأنه بالحجاز حيث قبل ذهابه وسهو أبلغ عجمي أحد الرجال أن يبلغ عمه وأباه بأن يرسلوا أحداً غيره لإحضار الطير ويبلغهم بأنه ذاهب للطائف وعاد عجمي رحمه الله ومعه المحملات من مئونة وغيرها وكان الجميع ينتظره وعلى رأسهم الشيخ نايف بن

قطيم وأخاه منيف والد عجمي وسلم عليهم وقال بلغوا الرجال بأن ينزلوا المئونات والتفت نايف على أخاه منيف وقال والله إننا أخطأنا بحق عجمي فهو أكبر من أن نرسله بإحضار طير وأمور بسيطة وقال إسمح لنا يا ولدي الآن كلمتك مسموعة ورأيك يؤخذ بعين الإعتبار ولن نعمل شيئاً إلا بعد مشاورتك فنحن نتوسم فيك المشيخة.

طلب عجمي رحمه الله الدمثي وكانت أرضاً من الملك عبدالعزيز وأعطاه إياها الملك عبدالعزيز وسكنوها مجموعات من الصعبة وغيرهم وتأمر بها حتى وفاته وهو كبير بالسن ومن بعده الآن إبنه نايف بن عجمي وكان رحمه الله محبوباً عند العبادل ويقوم بحل مشاكلهم ويساعد ضعفائهم وقام بتوزيع أراضي الدمثي على جماعته الزراعية والسكنية وله مواقف كثيرة والحديث عنها يطول.

يقول الشاعر هايف بن نعيم ويلقب بشاعر «غطفان» ويقول في قصيدته:

راكب اللي كل خطٍ بستويله
من دكاك الأرض ولا من جبلها
جيب لاندكروز جديدٍ موديله
وارد اليابان صانعته دولها
صمموله الدبل في كل ويله
فور رمزٍ بالدبل بأربع عجلها
نصه اللي كل مضيومٍ يجيله
قام في صفه وعوجاه يعدلها
حمله الرديان ما تقدر تشيله
له فعولٍ معجزه ما حداً فعلها
كل قوماته لما يرضي القبيله
في طلب شيبانها ولا جهلها
عادة لك يا بو جزاع الجميلة
العلوم الطيبات أنته جملها
أنت حلال الأمور المستحيلة
أن تشربك حلها وأطول جدلها
تبدي المجهود بأيامن وسيله
وين ما وجهت لك ربك سهلها
شيخنا اللي كلبونا نلتجيله
والحمول الكايده عنا حملها

مـا خـبـر فـي شـيـوخ عـبـدالله مـثـيله
مـن رضـى يـرضـى ويزعـل مـن زعـلهـا
الـكـرم والجـود مـداتك جـزيـله
خـمس سـيـارات مـعـروفين أهـلهـا
عـادة الـقـطـمـان كـسـبـات النـفـيـله
فـي نهـار الـضـيـق ون ضـيـق بأهـلهـا
كم هـنـوفٍ من مـلاقـاهـم هبـيـله
أمـا تبكي عـيـالهـا والا فـحـلهـا
طاح بالميـدان مـاش أحـدٍ يشـيـله
بالموشم وقـعـةٍ مـا حـدٍ جـهلهـا
ضـدهـم عـود لك الله بالفـشـيـله
خلوا الشـيـبـان يوم الله فـشلهـا
جـعل نو الغـيـث مـن نـدر المخـيـله
مـزنةٍ يسـقى لي الدمـثي وهلهـا
لين كل شـعـيـب يطلع عن سـبـيـله
يـروي الـديـره ويسـقـى لـي نخـلهـا
هذا ما قاله الشاعر المعروف هايف بن نعيم العوني وهو الملقب بشاعر غطفان.
وقالت هيا البيشيه من العضيان من عتيبة هذه الأبيات تمتدح أبناء هاجد بن ظمنه:
لاهبت الـنـكـبـا وجـا الـلـيـل ضـاوي
ينصـاذوي هاجـد قليل الـقـضـيـبـه
بيـوتهـم تـرفـع لـضـيـف وفـداوي
واللي مـجليـه الجـفـا من قـريبـه
وخـطـارهـم يـقـرونـهـم بـالـعـداوي
ليـا منهـا طالت ليـال الشـبـيـبـه
وقال الشـاعـر عماش العسيلي العوني يمدح الشيخ جزاع ابن عجمي ابن قطيم :
نصـه لجـزاع حـيـث الطيب مظهـاره
المدح لا قـيـل في جـزاع هـو قـده
شـيخ يعـشي سـمـان الحـيل خطاره
وقـولت هلا مـرحـبـا والطيـبـة مـده

ضيف الله ابن عرميط الشاطري

من كرماء البادية اهل النفوس العزيزة التي لم يجد الشح مدخلاً وسبيلاً اليها.. بل اعلنت ما كان ضده فلا هواده بينهما.. ابن عرميط من بقايا كرماء العرب الذين تأصل معهم ذلك لاخلق القويم فعاشوا به كما تعيش الروح بالجسد يفرحون اذا حلت دواعيه ويستبشرون اذا اقلبت نواصيه فمنزلة في اعلى الهضاب وناره منارة يهتدى بها عابرو السبيل يصدق عليها قول من قال: ضوه تنادي راكبي المطيه، رأى والده عيد ابن عرميط كرمه وبذله فقسم حلاله من الابل والاغنام وغيرها على ابنائه وهو بين ظهرانيهم فكان نصيب ضيف الله مثل اخوته الا انه اخذ علاوة على نصيبه فرس والده وهي من مرابط الخيل المعروفة بالصويتية فلم يمانع والده على اخذها لانه يعرف ان ضيف الله اهلا لها.. مضى ضيف الله بن عرميط على نهجه في الكرم والقرى حتى اصبح علامة للمكان الذي ينزل به ويحل فيه، فأخباره سرعان ما تشيع وتسري وتطرق سمع الناس واضعافهم.. قصده في احدى الليالي ركب من قبيلة شمر الغنية عن التعريف فلبست عليهم البيوت وحاروا في ظلمة الليل البهيم.. فقالوا لبعضهم بعض نبي نهيجن بصوت عال فان كان ابن عرميط موجودا حولنا فأنه سوف يشعل النار لنا:

يا الهجن هجن لابن عرميط
تنحروا بيت ضيف الله
يذبح لكم من خيار الحيل
ويكثر الهيل بالدله
قرم يكافي نهار الكيل
بيته على درب خلق الله

وفعلا كان لهم ما ارادوا فقط سمعهم ضيف الله ابن عرميط فقذف حزم الحبط في وسط النار الاخرى تلو الاخرى ليشاهدوها وذبح لهم من خيار الحيل التي عنده.. ولم يمض وقت طويل حتى افنى ما عنده على عادته الكريمة فلقد ذكر عنه من ادركه وعاش معه فترة من الزمن انه ذبح في منزل واحد من منازل اهل البادية فوق اربعين من الغنم حتى انه اخذ يقترض ليقرض من يفد عليه ويستضيفه وكما يقال الكريم معان والشجاع مكفي. مات ضيف الله بن عرميط وهو غني بفضل الله وكرمه وخلف ذرية طيبة بأخلاقها وسمعتها محافظة على عاداتها وتقاليدها المنبثقة من دينها، ومن آل عرميط الكرام الشاعر الفاضل عفيف اللسان والصادق في بيان سعد بن عوض بن عرميط الذي بكت عيناه وحزن قلبه وهو يرى ابن عمه ضيف الله بن عرميط على نعش

يحمل وقت دفنه فحاشت قريحته لتعبر عن ما حل بها وتذكر خصال وسجايا ضيف الله بن عرميط الكريمة:

بـكـيـت وعـــــــيـنـي تـهـل دمــــــوع
وعـين بـكـت لا تـلـومــــــــــــونـه
بـكـيـت وابـكـي ابـو صـــــــاهـود
يـوم قـــــــدمـي يـشـــــــيلونـه
بـكـيـت راعـي الـكـرم والجـــــود
وافي الخـــــصـــايل تعـــرفـــونه
قــصــيــدته تثـبت عليــه شـهـود
قـــصـــيـــدتـه اللي يقـــولونه
قـــالوا يالهــجن هجن لابن عـــرمـيط
لا يمـســـي الـــلـــيـــل مــن دونــه
يذبح لكن من خـــيـــار الحـــيل
ويـصــــــر الـهـــــيل بـردونـه
هـذي وصــــايف ابوصــــاهـود
مـن الـربـع الـي يـعــــرفـــــونـه
جـــــعلـه ينـزل مـنـازل الحــــور
بـالجـنـة جـــــــعـلـهـم يـحـطـونـه
فــالدنيــا فــيـــه العــوض مــوجـود
بـدالـه عــــيـــــال يكـفــــونـه
وانـا احــمــد الله مــا بهم قــصـور
ولا فــــيــــهم الـى قـــصـــر دونه

ولآل العـرمـيط الكرام ابناء حـصلوا على اعلى الشـهـادات يعـملون في الوزارات والمؤسسات الحكومية والاهلية يخدمون الوطن واهله بارك الله في الجميع.

الطاحون

هو مدعث بن عبدالله بن معيض من آل روق من قبيلة قحطان لقب بالطويحين عندما كان صغيرا لأنه عندما كان بين السادسة والعاشرة من عمره كان يقوم بأخذ البر (القمح) من والدته وبطحنه ثم يصنع منه خبزا لأخيه وأبناء عمه الأيتام فنباهته تلك على الرغم من صغر سنه جعلت أبناء قومه يطلقون عليه لقب الطويحين ولما كبر ونما عوده لقب الطاحون لشجاعته وإقدامه.

ولد العام ١٢٧٠هـ وله شقيق يدعى محمد وكانا يتيمان حيث توفي والدهما وهما صغار السن. ووالدهما عبدالله بن معيض تميز بالشجاعة منذ صغره وحدث ان قوما اغاروا على إبل والده فحاول والده حماية إبله من القوم الا انهم قتلوا والده معيض فلما علم عبدالله بذلك أغار بمفرده للحاق بالقوم وحاول بعض جماعته منعه من ذلك الا انه أبى الا ان يلحق بمن قتلوا والده واستاقوا إبله.

ولما بلغ مدعث مبلغ الرجال اشترى حصانا وأخذ يدرب نفسه على الفروسية فأغار قوم على إبل جماعته فركب حصانه وأخذ شلفاه التي لا يملك غيرها فضرب أحد فرسان القوم فقتله ولما حضرت فزعة ال روق شاهد بيد رشود بن دغيم سيف محمد بن رثوان الشجاع المعروف والمسمى مخلص فطلب الطاحون السيف من رشود فأعطاه إياه فأعطب القوم المغيرين حتى تم له تخليص إبل جماعته واطلق على هذا اليوم (يوم سوفه). وسوفه جبل شرق الحرملية في نجد فشاع ذكر مدعث بن عبدالله ولقب بالطاحون منذ ذيلك اليوم.

قالت الشاعرة المرهوصة الدعجانية من عتيبة تمدحه:

يا طارش سلم على الطاحون
عدد ما هل المطر
يذكر حصانه ما مشي بالهون
يركض على الموت الحمر

فلما سمع بقوله أرسل لها قعودا من إبله جراء مدحها له.

وقال سالم بن فتنان من قصيدة طويلة له يمدح بها الطاحون:

طحنهم الطاحون في مركاضه
واركا عليهم سيفه المجرود
لين استطاعوا عقب ضرب مخلص
غدو في جراح وهم مع نفود

وقد حضر رحمه الله معركة جراب مع جلاله الملك عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله وكان له هذا الحداء:

يا حـــسين ورع حـــدهـا
حـــتى مـــضاربهـــا تبين
كم ســـرية نحـــتـــدها
كل القـــبـــائل خـــابرين

وقد ذكر ان هذه الاحدية للشجاع المعروف فالح بن مسليط السبيعي الملقب عضيب وقد روى لي الأخ محـمـد بن مطلق الشامخ ان هذه الأحدية للطاحـون والله أعلم بالصواب وان كنت أرجح انها لفالح بن مسليط السبيعي لأسباب ليس هذا مجال ذكرها أو ان الأمر توارد خواطر وحدث ان غزا الفارس المعروف خزام المهري شيخ الدغالبة من عتيبة القبيلة المشهورة بالشجاعة والكرم ومعه بعض جماعته وأخذوا إبل الطاحون فلحق بهم الطاحون ومعه محمد بن ثواب وناجم بن مشاط فاستردوا بعض الإبل وبعضها هجت مع القوم المغيرين بعد أن قتلت فرسا للطاحون فقال خزام المهري حاديا:

نرعـــا بهـــا مـــغـــيب الشـــمس
فـــي أثـــر بـــراق قـــــــوم
شـــريدة الطاحـــون منهـــا خـــمس
ورجل من القـــبـــا القـــحـــوم

ورد عليه محمد بن ثواب مجاوبا على لسان الطاحون:

يا خـــزام مـــا رحت بذودي بس
أخـــذنا بهـــا الحـــمـــرا العـــزوم
حليلة الضـــرة بصـــرها عـــمس
وعليـــه ترمي بالهـــدوم

وعلى كل حال هذه أحوال البدو في ذلك الوقت

لقد عاش مدعث بن عبدالله (الطاحون) حياة ملؤها الشيم والقيم الأصيلة وتوفي العام ١٣٤٤هـ بعد أن غرس في نفوس الكثيرين حب الشجاعة والإقدام وتميز بمكارم الأخلاق عليه رحمة الله.

الشيخ محمد الطويل

في التاريخ الطويل لقبيلة العجمان هذه القبيلة العربية الاصلية شخصيات بارزة ظهرت بالشجاعة والكرم واباء الضيم ونجده الملهوف ونحن وإن كنا لا نستطيع استقصاء كل الشخصيات البارزة الا اننا سنذكر بالصوت المسموع بعضا من هؤلاء الافداذ.

فقبيلة العجمان ورد ذكرها في كثير من الاحداث التاريخية ويلقبون بيام كقول راكان بن حثلين

ومن سايلك عني فأنا من بني يام
من لابة بالضيق تقضي اللزوم

وقوله ايضا

كم ثار عند ركابنا من كتامه
ياما هلك من ضدنا من سبب يام

ويلقبون بالمرازيق او ال مرزوق كما قال نغميش بن هادي الشولاني

وربعي مرازيق دوا كل عايل
هرج صحيح واشح وكاد

وقول جريس بن جليان من المشهورين بالكرم ورد ذكره في قصيدة عدوان الهربيد من ضمن الشعراء الفرسان

زهمت اولاد مرزوق بصوت
ولبوا لي بني عم عصاه

وقول كان بن حثلين:

ربعي ضني مرزوق بالعسر واللين
للطامة للي عليهم يزوم

والشيخ محمد الطويل من آل حبيش ولد تقزيباً في النصف الاول من القرن التاسع عشر للميلاد عاصر الشيخ راكان بن حثلين الا انه اسن منه برز الطويل بالشجاعة وذاع صيته بقوة الباس لين العريكة بشوش ذو خصال حميدة وقد تبين ذلك من قرنائه في ذلك الوقت الذي عاش به اصبح بالنسبة للعجمان كالذخيرة في الملمات لرباطه جاشه وشجاعة الفائقة مما حدا براكان ان يتهدد به مناوئه محمد بن هادي رئيس بوادي قحطان اثر علم راكان بنيته غزو العجمان بقول راكان:

معنا الطويل الذي يحكم غلامه
مثل العديم اللي علي الجول خرام

ففارس كهذا لا يخفى أثره ولا يغمط حقه لأنه أول من يقود فرسه أمام العجمان للإغارة ورد الأعداء سريع النجدة لمن استنجد به لا يقبل ظلماً من أحد ولا يوقع ظلماً

بأحد ففي إحدى المعارك بين العجمان وبني هاجر تقدم أحد الفرسان من بني هاجر وشرب فنجال محمد الطويل كعادة البدو في ذلك الوقت ولكن الرجل اشترط على شيخ بني هاجر أن يزوجه ابنته إذا صرع لهم الطويل فتم الشرط على ذلك ولما برز شارب الفنجال لمقابلة محمد الطويل قال له ابنه يا والدي دعه لي فأنت كبير بالسن وأخشى عليك القدر فقال لا والله ما يبارزه غيري وهو شارب فنجالي فتقدم له الطويل وطعنه بصدره وأوقعه صريعاً فمر به أحد فرسان بني هاجر فقال: (زوج ضرباح يا شافي) فذهبت مثلاً. وبعد انجلاء المعركة قال محمد:

يا من لقى لي شارب الفنجال
شراب فنجال الطويل
كأنك شجاع فانطح الخيال
وافعل لياهاب الذليل
وأنا على مثل الغزال
ترفع بسمك الرأس والشليل
عيب على اللي ما وفي لا قال
وضرباح ما هو لي عديل

سئل الأحنف بن قيس بم سدت قومك فقال أحمي ضعيفهم وأعطف على صغيرهم وأحترم كبيرهم وأحلم على سفيهم ويقول:

ملاعب الأسنة عامر بن الطفيل:

فما سودتني عامر عن خيانة
أبى الله أن أسمو بأم ولا أب
ولكنني أحمي حماها واتقي
أذاها وأرمي من رماها بمقنب

فالأمر بالنسبة لهؤلاء الرجال لا يعدوا أن يكون قيماً عاشوا لها وبها فأخذوا من الأمور أعلاها وأبقاها وأتمها ليس حباً لشهرة فالثمن الذي يدفعونه في سبيل ذلك غال جداً فغاية الكرم الجود والجود بالنفس أسمى غاية الجود ألا يقدم هذا الشجاع وغيره كثيرون أرواحهم للهلاك من أجل أن يعيش غيرهم حياة عز وأمان أليس هذا بذل للنفس في سبيل الغير وهذا لعمري غاية الكرم فالكرم حياء وصبر والشجاعة حياء وصبر وكلاهما من مكارم الأخلاق. فرحم الله محمد الطويل الذي عاش عمره من أجل العزة والكرامة والإيثار ومات في نهاية القرن التاسع عشر مخلفاً وراءه مآثر لا تعد وأفعالاً لا تنسى.

الشيخ قاسم بن ثاني

هو الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني المولود في البدع الواقعة على ساحل دولة قطر العام ١٨٢٦ للميلاد وينتمي الى قبيلة المعاضيد من بني تميم العدنانية النجدية الاصل كان والده الحاكم الاول لبلاده وقد اسس مقر حكمه في منطقة البدع واستطاع بحسن معاملته وادارته لشؤونها ان يجمع حوله قبائل البدو والحضر وكون بذلك دولة لها شأنها السياسي والاجتماعي والعسكري واصبح باستطاعته الدفاع عنها ضد المستعمر وحمايتها من هجمات وغزوات البلدان المجاورة.

وعندما دخلت القوات العثمانية الى الاحساء العام ١٨٧١ حاول الشيخ قاسم التقرب من العثمانين ليتخلص وقومه من البريطانيين فرحب المتصرف مدحت باشا بابن ثاني وانشئت محطة للفحم ومرسى للسفن في مدينة البدع مما ازعج البريطانيين الذين دخلوا في صراع معه ومنعوه من التوسع جنوبا وحاولوا تحريض القبائل عليه فلما فشلوا صادروا ممتلكاته في البحرين وبومبي فتدخل الباب العالي لدى التاج البريطاني اكثر من مرة لوقف التدخل البريطاني في شؤون قطر وحاكمها وساءت الامور جدا بعد صدور الانذار الموجه من قبل بعض القبائل القطرية الى الرعايا الانكليز والهنود وقيام الشيخ بطرد التجار الهنود التابعين للتاج البريطاني من المدن القطرية لمنافستهم اهلها في تجارتهم جهرا واستمرت الصراعات والمعارك بينه وبين الانكليز حتى كفوا عن بلاده في عهده.

وعندما بدأ الصراع التركي - القطري وافق الشيخ قاسم على احياء الاتفاقية البريطانية - القطرية التي كانت قد وقعت سابقا مع والده الشيخ محمد بن ثاني وقد بدأ هذا الصراع عندما حاول الشيخ قاسم التخلص من سلطة العثمانيين فحدثت معركة الوجبة الشهيرة سنة ١٨٩٣ والتي انهزم فيها الجيش التركي بعد قتال عنيف وغنم القطريون كمية كبيرة من السلاح العثماني فانسحب الجيش التركي الى البحر واستمر الوالي التركي بمحاصرة الدوحة مرابطا في سفينته الحربية الضخمة المسماه (مريخ) حتى تم التوصل الى اتفاق بعد عدة اشهر بواسطة نقيب الاشراف في البصرة تم بموجبه تنازل الشيخ قاسم عن الحكم لاخيه الشيخ احمد وان يعيد الاسرى والسلاح للقوات العثمانية ولكن الحكومة العثمانية استمرت بتعاملها معه باعتباره الحاكم الفعلي لقطر.

وفي سنة ١٩٠٥، قتل الشيخ احمد بن محمد آل ثاني على يد أحد مرافقيه الشخصيين نتيجة حقد شخصي وقد قام شقيق الشيخ سالم بن شافي شيخ المخضبة

من بني هاجر بقتل قاتل الشيخ احمد فور علمه بالحادث. وقد قام الشيخ قاسم بتعيين ابنه عبد الله حاكما على قطر وعاش في كنفه معززا مكرما ومرجعا اساسيا لحكمه حتى وفاته العام ١٩١٣.

وقد اشتهر الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني المعروف (بابن ثاني)، بشخصيته القوية الحكيمة وفروسيته وشجاعته وادراكه لامور الحياة وكان فقيها وفصيحا ومتواضعا وقاضيا وخطيبا لقومه في المسجد، وكان يؤمهم في صلاة الجمعة وكان تاجرا كبيرا من سفن الغوص والتجارة وكان ذا دهاء وحنكة عليه رحمه الله.

مطلق الجربا

شهد القرن الثامن عشر الميلادي خطوبا متعددة الاتجاهات فعدم الاستقرار الذي ضرب اطراف الامبراطورية العثمانية كان يلقي بتبعاته على اواسط الجزيرة العربية بعضها كانت تطمح الى عهد جديد ترى به سبل حياتها ومكونات ديمومتها والبعض كان يحاول التشبث بالبقاء. خطوب انهكت دولا ومشاكل تفتت الصخر لشدة اهوالها. وعلى الجانب الآخر من ذلك رجال صنعوا للمجد سلما ارتقوا به القمم وتربعوا فوق علياء التاريخ خدمة للاجيال.

ففي العام ١٧٣٠م الموافق لعام ١١٤٤هـ تقريبا ابصرت عينا الشيخ مطلق الجربا النور في اكناف حائل فانبرى عوده تحت ظل والده الرجل الحكيم المدرك الواسع الافق المثقل بهموم قومه ومن جاورهم ففي الخامسة عشرة من عمر ادرك ان ليس له بد من خوض غمار التجارب فكانت اول تجربة له ان جمع قومه حول حوشه تلك الصينية التي ابدى لقومه من خلالها استعداده لبذل نفسه فداء لصرخة مظلوم واغاثة ملهوف ورد حق لصاحبه وقمع فتنة وضرب من يحاول شق الف فكانت اول هدية تلقاها من ابيه الشقرا مهرة دفع بها والده مئة من الابل لتكون عونا له ودرعا لكل لاجئ وطالب معونة فلقب بالزقام والزقام في اللغة من الفعل زقم اي القوم قارعهم وخالطهم والامور تصدي لها ولقب بالعيط نسبة الى اخواله فوالدته نوير العيط من العثمان من الجربان ابناء عمومته يقول مطلق من قصيدة له على لسان فرسه.

قم يا زقم يالعيط دور دوانا
لم الاغت اللي تداوي عمانا
ياليت ربي بالعمى ما ابتلانا
ليت العمى بعيون خطو الردوح

فيرد عليها قائلا:

يا سابقي فعلك فلاني بناسيه
وجميلك اللي فات ماني بكاميه
لو العمى يذكر طبيب يدوايه
لو هو بعيد ولا تطوله شبوحي
لو حال من دونه بحور طوامي
او حال دونه موحشات المظامي

لـو بـالمـثـل مـــــالـي جـنـود تحــــامـي
ابذلـك المجـــهـــود وافـــديك روحي
اول بـريري لـك حـليـب وقـــــرصـــــان
والبـر الاحـمـر مـرتعك جـوف حـوشـان
بـاغ لامـــــا صـــــار روغـــــاث الاذهـان
كـم ابـلـج بـالـكـون مـنـي يـروحـي

نخوته اخو جوزة زبون المخلين وسيفه شامان يفري الصخر لشطارته. شديد قوي البأس بالغ الشجاعة ما رؤى مدبرا قط كل اصاباته بصدره وكل به قومه اثنان من اشد التابعين له قوة ومراسا يمسكون بعنان فرسه خوفا من الاندفاع وحرصا عليه الا انه كان يزجرهم فيبتعدوا عنه، عاصر ثلاثة من اشد اهل زمانه شجاعة وسطوه عبد العزيز بن محمد آل سعود امير الدولة السعودية الاولى وجديع بن هذال راعي الحصان ومسعود الملقب بحصان ابليس من كبار قبيلة مطير وفرسانهم المعدودين وفد مسعود مرة على الامير عبد العزيز بن محمد آل سعود فسأله من اشجع اهل نجد فقال بلا تردد انا لولا مطلق الجربا اخو جوزة وجديع بن هذال اخو بتلا فاضمرها في نفسه والتقى بمطلق الجربا فسأله الأمير عبدالعزيز ابن سعود يامطلق من هو اشجع أهل نجد فقال أنا وانا اخو جوزه لو لا مسعود راعي الحصان وجديع أخو بتلا، ولما التقى عبدالعزيز ابن سعود بجديع ابن هذال سأله نفس السؤال فقال أنا لو لا مطلق الجربا ومسعود راعي الحصان فغضب الأمير عبد العزيز وقال: والله لو لا أني أعرف انكم ما تتقابلون إلا على ظهور الخيل لأقول أنكم متفقين على هذا القول فقال جديع أين خيلك فقال في المعذر فقال: اريد أشوفها فنهض ونهض معه الأمير عبدالعزيز. فقال جديع: اصرخ بأعلى صوتك على الخيل، وصرخ الأمير ولم تهتم الخيل به، فقال جديع: انظر لخيلك، فصاح جديع بصوت عالي، فنهضت الخيل من مرابضها فانخزل ظهر ثلاثين فرس فوضع عبدالعزيز يده على فم جديع حتى لا يصيح ثاني مره، فقال عبدالعزيز: اعقل علي يا جديع، وكررها ثلاث مرات، فقال جديع: لو صحت مره ثانية ما بقيت لك فرس سالمة، هذا أنا فكيف لو صاح بخيلك مطلق الجربا أو مسعود راعي الحصان، فقال الأمير: أهبو ... أهبو يهبيكم الله.

لجأ اليه احد شيوخ القبائل طالبا نجدته لخلاف وقع بينه وبين احد ابناء عمومته فارسل الرسل وبالغ الاهداء حتى تم الصلح بينهما رغم انهما في عرف الاحداث الماضية يعتبران من الاعداء لبعضهما البعض الا انها العداوة النظفية الخالية من الحقد والضغينة ونوازع النفوس الرديئة فهم عظماء في الاخلاق حربا وسلما وولدوا لمكارم الاخلاق وعليها نشأوا وعاشوا. من اقرب اصدقائه الى نفسه

مطلق الصديد وحسين بن عليق الدويش. اشتهر اخو جوزة بالكرم الحاتمي ومن محاسن القول ان الكرم والشجاعة هما ابلغ صفاته يقول عنه عثمان بن سند في قصيدة له بعد وفاته:

بكته العوالي والرقاق الصفائح
لدن غاب منه في الصريح الصفائح
بكى اجا مما شجاه وماسل
وضجت ضجيجا بالنواح الصحاصح
صفوح سموح مطلق الكف بالندى
كأن يديه للهبات المفاتح
لا غزرهم مدا واشهرهم علا
واكبرهم قدرا اتيح الطوائح
فكادت به سلمى تهد واوحشت
مراتع في اكنافها ومسارح
امطلق ما للبدو بعدك بهجة
فها هو امن فرط الكآبة كالح
وها هو لا قطر يراد ولاخبا
يشاد ولا خال من الجود سافح
ولايد من فوق الهضاب قبائه
ولا شم ارواح الندى من رائح
لدن مت قال الجود ها انا ميت
بموت امرئ يبكيه غاد ورائح
فما اسرجت لولاك خيل لغارة
ولا عشق الاشعار لولاك مادح
ولا تبع الاضعان مثلك سيدا
نمته الى العليا الكرام الجحاجح
وخاسر عيش بعد فقدك واحدا
تانفه لولا نداك الجوائح
فلا قلب الا فيك مشتغل آسى
ولا طرف الا فيه جار وسافح

نمـاك الـى الـغـــــــر الاكـــــــــارم طـيء
ضـــمـــوك المحـــيـــا هـامـــر الكف مـــانح
غـــــيــــور على الجـــــارات لا مـــــتطلع
عليــــهـــــا ولا لســــــر منهم فـــــاضح

خلف من الابناء مسلط الملقب بالمحشوش لشجاعته وكرمه وخاله مسلط بن عامود وسلطان وفهد وعبد العزيز وفي العام ١٧٩٨م الموافق ١٢١٢هـ عثرت به فرسة في احدى المعارك فوقع على الارض ومات رحمه الله ولما بلغ الامر الى الامير المرحوم سعود بن عبد العزيز آل سعود قال للمبلغ لو بشرتني انه حي لاغنيتك اما الآن فاذهب ولا تراك عيني بعد اليوم.في موقف من هذا الامير ذي الشيم العربية ينم عن حرصه على الرجال الافذاذ وحبه لهم رحمهم الله جميعا.

أبو خوذة

هو عبدالكريم بن صفوق بن فارس الجربا ولد العام ١٨٣٠ والدته عمشة آل حسين بنت شيخ طيء القبيلة المعروفة وهو الرابع في تسلسل أولاد صفوق (فرحان، عبدالرحمن، عبدالكريم، فارس) نشأ في بيت فروسية وكرم لا مثيل لهما في المجتمع البدوي ولما بلغ التاسعة من عمره ظهرت عليه امارات الشجاعة والكرم صادف مرة رجلا يسير والجو ممطرا وباردا جدا وكان الرجل منهكا لشدة البرد والجوع والوقت قبل غروب الشمس فقال للرجل الى اين ذاهب يا عم؟ فقال الرجل انا (حنشولي) على عادة البدو آنذاك فقال: وكأنه لا يعرف ماذا يعني وماذا تفعل قال اضوي على قوم في هزيع الليل وآخذ لي جمل او ناقة ان رأيت فرصة فقال وما الداعي الى ذلك يا عم؟ قال الرجل الجوع يا ولدي وقلة الحلال لدي اولاد لا بد من اعاشتهم فقال يا عم هل تأتي معي الى اهلي وفي الليل ارافقك الى عرب قريبين لأنني اريد ان اتعلم الحيافة مثلك فقال: يا ولدي اخاف اهلك ما يرضون وتعطلني فقال: لا ان والدي غير موجود والقوم معه وانا راعي البيت والامر بيدي فأتي بالرجل الى بيت والده وشب له نارا وعمل له طعاما فذهب عن الرجل التعب والجوع والبرد ولما انتصف الليل قال للرجل هيا معي الى حيث ذكرت لك ولما ساروا غير بعيد شاهد الرجل ابلا كثيرة فقال عبدالكريم للرجل اجلس هنا وانا سوف اضوي على الابل واتيك بقسم منها فذهب واتاه بمجموعة كبيرة من الابل فقال للرجل احفظها سوف اعود ثانية واتيك بمثلها وهكذا ثلاث مرات والرجل يتعجب من جسارة عبدالكريم على الرغم من صغر سنه وهو لا يعرفه فلما شاهد الرجل هذه الابل الكثيرة قال: يا ولدي تعال نتقاسم انا واياك الابل فقال يا عم هي لك كلها لاطعام اولادك وحملهم عليها وقت الحاجة اما انا فلا حاجة لي بها فقال: من انت قال انا عبدالكريم بن صفوق الجربا وهذه الابل لوالدي واحببت ان اعينك بها حتى لا تعرض نفسك للمخاطر.

سمي عبدالكريم با «ابو خوذة» وهذه التسمية جائت بسبب أن قوماً اغاروا على إبل رجل من شمر وأخذوها وسار صاحب الإبل ينخى الناس لإسترداد إبله فكلما جاء عرب من شمر قالوا له: خذ من إبلنا بدل إبلك ولا تقتلنا بسببها، والرجل يرفض إلا إسترداد إبله، ووصل الرجل إلى العمود من شمر وصاح بوسطهم «عصلان ... تكفون أباعري» وقالوا له مثل ما قال له الآخرون: خذ من إبلنا ولا تذبحنا بسببها، وظل يردد بصوت عالي «عصلان.. عصلان تكفون أباعري» فقالوا: حسبنا الله عليك وركبوا خيلهم ولحقوا بالقوم المغيرين فأقتتلوا معهم وخلصوا إبل الرجل الشمري وحصلوا على عدة

قلايع من الخيل وفي طريق عودتهم لحق بهم عبدالكريم الجربا الذي علم بالغارة على الإبل متأخرا فاستقبله العمود بحداوي النصر والفرح وعرضوا أمامه وكل ما عرض أمامه فارس بقلاعته قال عبدالكريم:خوذه، بنوع من الزعل والغيض ولما انتهوا قال: ليش ما انتظرتوني بالفزعة، فقالوا : حنا كفيناك يا طويل العمر ولو انتظرناك راحت الإبل لأن القوم ما ينتظرونا، وسمي «ابو خوذه» منذ تلك اللحظة.

قال عنه احد شعراء عصره وهو الفارس الشاعر فجحان الفراوي:

عـبـد الكريم ليـا ركب يعـبـو به
ياكن رجله عـقب الاقـفـاي عـايبـه
جـده من امـه مـن مـوارث حـاتم
وابوه شـيـال الحـمـول النوايبـه
حـامـي الـرمـك مـعـطـي الـرمـك
لـه هـده تـكـثـر بـه الجـنـايبـه
لو يقـضب اليـاقـوت مـا عـيـا به
تلقى الندى بين الحـجـاجين رايبـه

افترس الخيل وعمره ثماني سنوات ولما قتل والده كان عمره سبعة عشر عاما فاشتاط غيظا وكان والده حين مقتله يسير امام مظاهير قومه حيث وصل اليه مندوب من الوالي التركي وسلمه رسالة يطلب بها الوالي مقابلة صفوق لامر مهم فطلب من قومه المسير وانه سيعود لمقابلة الوالي التركي وفي طريق عودته قتل على يد احد الحراس المكلفين بمرافقته قتله بمسدس وكان الحارس يسير خلف صفوق.

ولم يعلم عبدالكريم بمقتل والده الا بعد ثلاثة ايام فنهض ليهجم على الوالي التركي ليقتله الا ان قومه حالوا بينه وبين ذلك لخطورة الامر عليه فحلف الا يبقي احداً من الاتراك على قيد الحياة متى ما وجدهم وفي اي مكان يجدهم وكان يركب فرسه ويبعث رجالا يسبرون له الاتراك وقتل منهم الكثير وشتت جموعهم حيثما حلو وحيثما وجدوا، وكان كريما معطاء ما سئل عن شيء الا وقال خذه، اخذت ابل لقيعي الشليمي ورحل قيعي ومعه محمد بن دهمان الشاعر وقال قصيدته:

طـالـع بيـوت كنهـا زمت الطـار
كـبـار الرباع مـزبنين الجـلاوي
بـالبـيـت تلقى بين هـاتش وخطـار
وناس مـعـه مـا ينعـرفله لغـاوي

ادناك بـأدنى كـــان للربـع تخـــتـــار
عــبـــدالكريم ليـــابلتك البـــلاوي
شـــواي ســيف الهند في مــجـحم النار
من الزوم كنه في شـفــا البـــيـــرداوي

ومدحه ايضا خضير الصعيليك بقصيدته المشهورة وتعد اعظم قصيدة مدح قيلت قديما وحديثا ويروى ان عبدالكريم كان متمنطقا بحزام ذهبي وفيه خنجر من ذهب ومن جزالة الفاظ الشاعر اخذ يتعاظم حتى انبترت المنطقة فكانت اولى هباته لخضير الصعيليك واعطاه ايضا خمسة عشر جملا بأحمالها من الارزاق ومما قال في ذلك خضير:

يا شـيـخ انا جـيـتك على الفطر الشـيب
قـــــزان من دار المحـــــبـين دباب
دبا عـلـى ودب مـنـي بتـــــقــــريب
قـل المــواشـي يـا ذراكـل مــن هــاب
يالجـــوهـر الناريزيا منقع الطيب
يالصـعل يالصـهـال يا حـصـان الاطلاب
يا الزير يا الزحـــار يالنمـــر الذيب
يـا ليث يا الـلايوث يـالشـــبل يا لـداب
يا الضـاري الضـرغـام عطب المضـاريب
يا الفـرز يا مــفـراص ضـده والاجناب
يا النادر الهليع عـــقـــاب المراقـــيب
يا نافل جـــيله بعـــيـــدن واقـــراب
عـيـبك ليـا من قـالوا الناس بك عـيب
للسـمن فـوق، مـفطح الحـيل صـبـاب
وعـيـبك ليـا من قـالوا الناس بك عـيب
بالسـيف لاقـارب المناعـيـر قـصـاب
ومن غـيـرهن يا شـيخ مـابك عـذاريب
اصـفي من القـرقح على كـبـد شـراب
علمك لفـــا نايم نجـــد وتغـــريب
انك هـديب الشـام بالحـمل عـــتــاب
وعلمك وصل لعــمـان شـرق ومـغـاريب
يا نافل البـــدوان وحـــتى هل البـــاب

اقض مضاجع الاتراك وحلف الا يبقى منهم حيا متى وجد الى ذلك سبيلا فكثرت اغاراته علي حملاتهم وحامياتهم فاحتاروا بأمره وخافوا منه حتى ان اي حملة تركية لا تخرج الا ومعها ثلاثة طوابير من العسكر لحمايتها وقال احد ضباط الحملات التركية عندما ابلغ بأمر خروجه لحماية القافلة من عبدالكريم الجربا نحن نحمي القافلة حسنا ونحن من يحمينا من عبدالكريم فأرسلها مثلا، جاءت اليه رسالة من السلطان العثماني يعتذر فيها عن مقتل والده صفوق وانهم قاموا بمعاقبة قاتلة وان الامر السلطاني الصادر للوالي التركي لا يجيز له قتل صفوق وإنما لمقابلته وابلاغه بأوامر السلطان.

فضحك عبدالكريم من هذه الرسالة وقال لحاملها ابلغ السلطان عن لساني ما انا بالذي يأمن ويصفح لكلمات قالها السلطان لا ابقاني الله حيا ان تركت منكم احدا بأمن بعيش او يهنأ بطريق واعرف ان والدي قتل بيومه ولكن شيمتي تأبي ان ارى من غدر به واتركه واذهب ولولا انك رسول لألحقتك به.

جاءه رجل يسبح في غدير ماء فأخذ ملابسه وسلاحه وفرسه فقال له ماذا تريد؟ قال اريد ان تذهب الى اهلك بدون ملابس قال ما رأيك بما هو اطيب لك فقال الرجل ما هو قال اشتري منك ملابسي وسلاحي وفرسي كل قطعة بناقة فقال موافق وعدد ما بحوزته فاذا هي ٣٣ قطعة مع الفرس فلما خرج من الماء قال والبريم الذي على جسمك قال والبريم فأعطاه اربعا وثلاثين ناقة.

كان رغم شجاعته وكرمه عطوفا رقيق المشاعر جاء اليه اثنان من شمر وسألهما عن الاخبار فقال احدهما ان لدينا رجلا كريم العين والرجل معروف بكرمه وعطفه على قومه الا انه في يوم ذبح جزورا ووزعها على جماعته فبقي له القلب وفي الليل اتته زوجته بقطعة لحم وبها عصب فسألها هل بقى احد لم يأكل قالت فلانة عجوز لم اجد من يذهب لها فأخذ السكين ليقطع العصب عن اللحم رأفة بالمرأة فأتت السكين على عينه السليمة فعمي فبكى عبدالكريم تأثرا بحال هذا الرجل فقال الآخر ابشرك يا طويل العمر ان الجرح بسيط وعولج عند حكيم وبرئ والآن مثل السابق فقال اعطه فرساً لبشارته لي فأكرمهما جميعا.

لم يترك الاتراك دسائسهم ومؤامراتهم ضد عبدالكريم حتى استطاعوا في العام ١٨٦٨ القبض عليه وقتله صلبا وبقيت جثته معلقة لمدة ٣ ايام ومات هذا الشجاع الكريم عن ثمانية وثلاثين عاما قضاها في قمم المجد، عليه رحمة الله.

سطام أبا الخيل

هو سطام بن رماح بن عايد أبا الخيل ولد عام ١٨٦٢ للميلاد من أسرة اتصفت بالشجاعة والفروسية، وأسرة أبا الخيل من الجبلان القسم المعروف بقبيلة مطير وللجبلان مآثر كثيرة يسمونهم الناس (مدلهة الغريب) أي أن الغريب المجاور لهم أوالمقيم معهم ينسى أهله وقبيلته لشدة احتفائهم به وحرصهم عليه ويسمون كذلك (شرابة الهوا) وللاسم قصة وقعت في زمان سابق حيث غزا صاهود بن لامي ومعه الجبلان في واحدة من غزواته الكثيرة ويلقب صاهود بن لامي ببعيد المغزى وفي تلك الغزوة كان معهم رجل من غير الجبلان يقال أنه عازمي وفي لاهب القيظ خلص الماء الذي معهم فاشتد بهم العطش فأصبح الجميع في حال شديدة من الاعياء والتعب وأشتد بالعازمي العطش لدرجة انه كان يغمى عليه ثم يعود فيقول يا صاهود شف الابل لانه كان يرى الأشجار أمامه فيقول صاهود دبدبة يا عازمي وتكرر ذلك مرات عدة ويجيبه صاهود بما قطع شكه بيقين الواقع الذي يراه لكن الجبلان أخذوا يفتحون أفواههم ويغلقونها وكأنهم يشربون ماء فعمد الرجل العازمي الى ان يعمل مثل ما عملوا مما أعاد إليه بعض الثقة بنفسه والعملية برمتها نفسية أرادوا من خلالها تعزيته بصرف ذهنه عن التفكير بالعطش والجبلان معرفون بالفروسية والشجاعة يقول مداد الهبيدة أبو شبية من الجبلان يمدحهم:

يوم جرى في لبن ما جاء بالاكواني
يوم اختلط مع عجاج الجو باروده
نعم بربعي نهار الكون جبلاني
كم طلقوا من هنوف قبل ملدوده
ردوا لخضر النمش بالكون دوشاني
خلي الجنايز خلاف البوش مرجوده

وفي وقعة جو لبن كان سطام أبا الخيل مرافقا لجلالة الملك عبدالعزيز بن سعود يرحمه الله وفي ليلة المعركة قال سطام يحدث الحاضرين باكر بعدما تلاقي الجموع هذا طايح وهذا مذبوح وهذا صويب تشوفون لكم ناقة وضحا ومعها حوار إياكم تعرضوا لها وإذا حصل تشوفون لكم خيالين يتسابقون احدهما يقول للآخر لا تذبحه يا فلان اقضبه قضب فقال رجل من العجمان والله إن شفتها الا آخذها وفي صباح المعركة حصل ما قال سطام وقام العجمي واخذا الحوار والناقة فلحق به خيالان أولهما وطبان الدويش الفارس والشيخ الشجاع المعروف وحمود أو شيبة الفارس المعروف

بالجبلان فيقول أحدها للآخر لا تذبحه اقضبه قضب فخطم أحدهما على حصان العجمي ورماه ووقع العجمي على الأرض فاعتقه وطبان الدويش وأعاده الى جماعته فلما حضر العجمي قال للملك عبدالعزيز يا طويل العمر سطام أبا الخيل أما انه يخط بالرمل أو خاين قال له جلالة الملك وش يدريك فأخبره بالقصة فقال هذا سطام أبا الخيل لا يخط بالرمل ولا هو بخاين لكنه صاحب بصيرة وفي موقعة جولبن هذه تقدم سطام أبا الخيل مع المغيرين على القوم المقابلين لهم ولما شرعت الخيل بالقوم والحلال صاحن النسوة سطام يا رجالي فاعتزى أنا أخو طفله وبدأ برد القوم عن جماعته فقتل وطعن كثير من القوم الذين هو معهم حتى ردهم عن حلال مطير وبعد انتهاء المعركة نزل سطام عن فرسه وجلس لوحده فأتاه وطبان الدويش وقال وشسويت يا سطام، قال اللي تشوف قال اجل لا ترجع لعبدالعزيز لأنني أخشى عليك منه فقال والله مالي طريق الا أرجع عليه فركب فرسه وعاد الى عبدالعزيز وبعد أن صلوا العشاء ارسل الملك عبدالعزيز طالباً حضور سطام فحضر ووقف بمجلس عبدالعزيز فكان عبدالعزيز غاضباً وقال وش حداك سطام على ما فعلت وأنت تاكل بصحني وتذبح ربعي وكل لحظة يسحب السيف من غمده قليلاً فقال سطام يا جلالة الملك عندي كلمتين أبا أقولهم وبعدها اعمل ما بدالك فقال قل قال لو أن خواتك يا عبدالعزيز صاحن وقالن عبدالعزيز يا رجالي وش تسوي، قال والله اضرب بالسيف حتى ينحني فقال سطام هذا ما فعلته أنا فقال الملك عبدالعزيز صدق والله تنمية شعور الرجل بأهله حتى وان كانوا وقتها محاربين له، وعلاقة سطام أبا الخيل بالملك عبدالعزيز توطدت منذ أن كان جلالته بالكويت كان سطام صديقاً مخلصاً للشيخ مبارك الصباح فقال جلالة الملك عبدالعزيز يا طويل العمر اسمح لي بسطام أبا الخيل أريده يرافقني الى الرياض عندما كان الملك عازماً على فتح الرياض فقال الشيخ مبارك سطام يسمع الكلام وهو حر نفسه ولا أملك عليه سلطة فطلب الملك عبدالعزيز من سطام مرافقته مع آخرون واستعاد عبدالعزيز ملكه وملك آبائه وأجداده. وكان لسطام شرف ان يكون أحد السبعة الذين دخلوا المصمك في عام ١٩٠٢ وابتدأ من حينها عهد آل سعود الزاهر. والد سطام هو رماح بن عايد أبا الخيل مشهور بالشجاعة والإقدام وشقيقه رميح يوصف بأنه قوي البنية طويل القامة ضخم وشجاع وكانت ولادة رماح عام ١٨٢٩ للميلاد ورميح ولد عام ١٨٣١ للميلاد وحصل أن غزا رماح على قبيلة سبيع (حايف) وأمسكوا به وسط الابل فوضعوه في (غبيط) وربطوه بحديد كأسير حتى يقوم أهله بافتدائه ولما علم رميح أبا الخيل بذلك قال للفغم من امراد مطير وش رايك قال الفغم من رأيي انك تبلغ الامام تركي بن عبدالله آل سعود بالأمر وهو يخلص أخوك قال وان قال الإمام أنه غازي على

سبيع وهم من رعايا الإمام وحقه وما جاه قال الفغم وش الراي قال الراي اذهب انا واياك اما تشيل اخوي واحميك أو تحميني وأنا اشيل اخوي فذهبا يوم العيد وكان الناس يعيدون بعضهم ويباركون بالعيد وغير متوقعين ان شيئاً من ذلك يحدث فحمل رميح رماح وهو بالغبيط والحديد المربوط برجليه ويديه وركض به ومن خلفه الفغم يحميه من الناس الذين حاولوا الإمساك به حتى دخلوا بيت ابن حرقان من أمراء سبيع فأدخلهم ابن حرقان وقالوا يا ابن حرقان حنا نبي نشوف الرجال اللي حمل اخوه والغبيط والحديد وش من رجال هذا فاستطاع رميح تخليص أخيه من الأسر لذلك يقول رماح:

عــــزي لمن ركب القـــعـــود الأدنى
وخلوه ربعـه في وجـيـه العـرفـيـات
الله يسلم من جــلا الضـيم عني
أخـوي شـيـال الحـمـول الثـقـيـلات
رجلي فـــيـــهن الحـــديد الأدنى
وأيدي فـيـهن الحـبـال القـويات

تزوج سطام أبا الخيل من طفلة اللوذعية بنت أبو شيبة وأنجب منها طفلاً اسمه مطلق مات وهو صغير ولم ينجب بسبب مرض اصابه وشاهده رجل من اهل القصيم قال اعطيك دواء يشفي مرضك لكنه يقطع نماك وأخوال سطام أبا الخيل آل سفران من العجمان أهل مرجلة وشجاعة وآل سفران معروفون ببسالتهم وفروسيتهم ويعتزي سطام بأخو طفلة وفرسه تسمى عبية وقد توفي عليه رحمة الله العام ١٩٤٣ بالطريق بعد عودته من زيارة جلالة الملك عبدالعزيز الذي ألح عليه كثيراً أن يقيم معه بالرياض وأنه سيهيء له بيتاً له ولأشقائه جميعهم وذريتهم للمآثر التي فعلها سطام أبا الخيل مع جلالة الملك عبدالعزيز وقد قام جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز وأصدر أمره السامي بتكريم الرواد الذين كانوا مع جلالة المغفور له عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه وقد أثنى رماح أبا الخيل على صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز على رعايته للرواد واحتفائه بهم ما يدل على أنه ينظر بعين الإجلال والاعتزاز بأولئك الرجال الذين كان لهم شرف العمل مع جلالة المؤسس يرحمه الله وهذه واحدة من مآثر جلالة خادم الحرمين الشريفين لاهتمامه وحرصه على المواطنين السعوديين صغيرهم وكبيرهم وخصوصا اولئك النخبة الذين لهم مواقف طيبة وافعال يشار لها بالبنان نسأل الله أن يطيل بعمره ويسدد خطاه.

سمدان بن صلال الملقب بالمنشرح

هو الشيخ سمدان بن محمد بن صلال شيخ الفضول القبيلة العربية المعروفة من بني لام والتي كان لها السيطرة على نجد في القرنين الخامس والسادس الهجريين.

عاش الشيخ سمدان في القرن السادس عشر الميلادي ونشأ في ظل والده محمد بن صلال ولما بلغ السابعة عشرة من عمره بدت عليه ملامح الفروسية والرجولة ولكن والده كان له رأي به واحتدم الخلاف بينهما فخرج سمدان غاضبا هائما على وجهه وصادف جماعة فسار معهم فرأوا به علامات النبوغ والشجاعة فأحبوه وترأس بهم وساروا غازين احدى قبائل جنوب الجزيرة العربية ولما كان الوقت قبيل الغروب جلسوا ليعملوا لهم قرص طعام وفجأة جاءتهم مظاهير بدو فاختفى سمدان وجماعته عن القوم في احد الادوية القريبة ولما عم الظلام اشتد بهم الجوع فقال سمدان سوف اذهب واتيكم بطعامنا الذي دفناه في التراب فلما جاء وجد ان احد البيوت الكبيرة قد اقيم فوق مكان الطعام لا بل وبنيت على المكان ذاته خيمة (صيوان) لابنة صاحب البيت الكبير والذي هو شيخ القوم فتسلل خفية واخذ يبحث في الظلام عن مكان الطعام فلمس بيده البنت وهي نائمة فاستيقظت وامسكت سمدان وقال لها بانهم قد تركوا طعامهم في هذا المكان عندما رأوا مظاهيرهم قادمة واذا لم أكن صادقا افعلي ما شئت فوجد سمدان الطعام فقالت له البنت عد الي في الليلة القادمة في نفس الوقت وفي الموعد المحدد جاء اليها فطلبت منه ان يفك قيد اسر اخيها الذي اسره ابناء عمومتها لانها رفضت الزواج منهم فقال ابشري وذهب من ساعته الى حيث يقيم ابناء عمومتها وتسلل ليلا حتى وجد شقيق الفتاة مربوطا في جانب من البيت فقطع رباطه واقتاده معه حتى جاء به الى أهله فقال والده اطلب يا سمدان فقال اريد بنتك فقال تم وتزوج سمدان البنت ورحل بها الى اهله لكنه نزل على قبيلة عبده من شمر فاكرموا وفادته واحتفوا به فعمل وليمة لهم بعد اكرامهم اياه ودعاهم اليها فلم يأت منهم احد فغضب ورحل منهم ونزل على قبيلة اخرى اكرموا وفادته واحتفوا به واخذوا لا يفارقونه ليلا ولا نهارا فقال مرة ما رأيكم بان نغزوا فتجهزوا للغزو وقال لامرأته جهزي الذلول والزهاب ولما جاء الصباح رأى ان زوجته قد جهزت ذلولين فقال الذلول الثانية ما حاجتها فقالت الذلول الثانية لي اريد ان ارافقك في الغزو لانني لا استطيع المكوث اذا ذهبت انت، فقال لم تجر العادة بذلك ولا حاجة لك فقالت اذا ما تبيني اغزي معك ارجعني الى عبده واتركني عندهم فقال لماذا فقالت لما كنا عند عبده ما رأيت منهم احدا نظرا الي او رفع طرفه صوبي اما القوم الذين نحن عندهم الآن فقد اكلوني

بعيونهم واذا بقيت لوحدي اخشى العاقبة من ذلك فترك الغزو سمدان وعاد بأهله الى عبده واقام معهم وسمدان لقب بالمنشرح لانه هو الذي شرح المنطقة المجاورة لأم الجماجم وكان محاصرا لقوم حاربهم فشق الجموع وشرح المنطقة وسميت باسمه الى اليوم ولكن والده محمد الصلال اخذ حلال ابنه سمدان ثلاث مرات كلما يجمع سمدان له حلالا يأخذه والده وهذه اول مرة تحصل بين البدو وهو الذي سن ان لا يجير الفضلي على الفضلي ولسمدان حصان اسمه هدبان وابن صلال هو المقصود بالمثل القائل وش قال ابن غدفا وش قال ابن صلال فابن غدفا شيخ المغيرة من بني لام وابن صلال شيخ الفضول وهذا المثل يردده البدو عندما يرسلون لهم طارشا او رسولا لاستقصاء الاخبار فاذا عاد الرسل سألوهم واذا استرسلوا بالحديث قالوا لهم ما علينا من كثير الحكي وش قال ابن غدفا وش قال ابن صلال مما يدل على ان رأيهم صائب واقوالهم يصح الاستدلال بها.

أنجب سمدان ولد اسمه صقر الذي عقب مشهد ويقال لآل صلال الآن آل مشهد مشهد اكتفاء بذكر جدهم مشهد ابن صقر بن سمدان المنشرح بن محمد بن صلال شيخ الفضول المعروف وولد لمشهد ابنا اسمه سلطان اعقب اربعة ابناء هم محمد الذي عقب عداي وانقطع لا عقب له وزقم الذي عقب كشمر الشجاع المعروف تضرب بشجاعته الامثال وهو الذي قتل القائد التركي محمد مراد اثناء حربه مع آل سعدون امراء المنتفق فعندما قيل لكشمر قال بكرى اذبحه وفعلا قتله وكان يعشق فتاة اسمها شواقة فقال حاديا.

حنا فكينا ناقته
ودوا لشواقة بشير
حنا ذبحنا محمد مراد
وش عاد لو زعل الوزير

وكان كشمر قريبا من سعدون باشا المنصور بن سعدون وحصل بينهما خلاف راح على اثره كشمر واقام عند الثوير من الرفيع وشاهد حوالي خمسين خيالا ذاهبين الى سعدون باشا فقال ان وصلت انا افك نفسي.

وجاء معهم سعدون باشا لم يلحظه وجلس كشمر خلف صيوان سعدون باشا وقام يحدى

قالوا يهينك لا تروح
والقلب عيا لا يطيع
اذكر فعول ماضيات
وارحم بعبدك لا تبيع

فقال سعدون باشا يا كشمر اعد علي الابيات فاعادها وجاء ولما وقف بباب الصيوان قال مرتجلا:

ارحم وسامح يا محفوظ
والعفو يا ستر البنات
يا ما رديته قفوكم
يوم السبايا مقفيات

فقال سعدون باشا ونعم مخبور يا كشمر اجلس.

وقال مسلط الرعوجي من قصيدة طويلة له يمتدح المنشرح سمدان

صاح الصياح وقربوا كل مشوال
المال يحدي والملابيس دونه
والمنشرح من ضربه الورع مهتال
والقاز رعيان الغنم يسهجونه

وخلف سلطان بن مشهد كذلك بعاج الذي عقب فارس الملقب العوج وخلف كذلك سمير الذي اعقب عباس الذي خلف ولدين ولا يزال عقبهما موجودين الآن وتتعقد بذريتهم مشيخة آل صلال ومنهم غازي المنشرح الذي قال من قصيدة له:

المنشرح حنا مواريث صلال
ومشهد ابونا من خيار القرومي
ومن طيب شايبنا يطيبون الاشبال
وتشهد مواقفنا نهار اللزومي

عليهم وعلى اسلافهم رحمة الله

صفوق المحزم

تنتمي أسرة الجربان الى قبيلة شمر القبيلة العربية الطائية الأصل برزت على مسرح الأحداث منذ العصر الجاهلي فيما بين العام ٢٣٢ للميلاد حيث أجارت امرؤ القيس عندما قتل والده حجر الكندي واشتداد طلب النعمان بن المنذر له، فنزل امرؤ القيس على المعلا بن تيم الطائي الذي أجاره من المنذر فقال امرؤ القيس:

كأني إذا نزلت على المعلا
نزلت على البواذخ من الشآم

وقال أيضاً:

فهل أنا ماش بين شوط وحية
وهل أنا لاق حي قيس بن شمرا
وعمرو بن درماء الهمام إذا غدى
بذى شطب عضب كمشية قسورا

وقال ابن البسام في تاريخه مشايخ شمر يقال لهم الجربان وهم من أكرم العشائر وأرفعهم عماداً وأكرمهم أخوالاً وأجداداً وأصحهم في ذكر المكارم اسناداً وأقدم في الحرب، وقال عثمان بن سند الفيلكاوي في قصيدة يمدح مطلق الجربا:

يا بحر لا تفخر بمدك واقصر
عن أن تضارع حاتمياً شمري
ما حل في كفيه مقسوم على
كل الأنام غنيهم والمعسر
ففناءه مأوى طريد خائف
وحباءه مغن لضيف معسر

ظهرت هذه الأسرة على مسرح الأحداث في شبه الجزيرة العربية منذ أقدم الأزمان ذكر ابن بشر أنه في العام ١١٠٠هـ قتل مسلط الجربا وهو غير مسلط بن مطلق المتوفي عام ١٢٠٥هـ وغلب عليها الكرم والشجاعة يقول فجحان الغراوي يمدح عبدالكريم بن صفوق الجربا الملقب بأبو خوذه لكثرة عطاياه وما سئل عن شيء إلا قال (خوذه) يقول فجحان:

آخر كلامي لبوخوذه موجه
شط الفرات إلى حدتك المظامي
مقابل الجربان عيد وحجة

حق علينا مــثل فــرض الصــيــامي

أمــا الكرم مــا فــيــه صــجــة ولجــة

ولا أحــــدن يماريهم جنوب وشـــامي

ملفــــاي هو منصــــاي يوم أتوجــــه

عــبــدالكريم الليث غـــاية مـــرامي

ولد صفوق بن فارس الجربا أوائل القرن التاسع عشر وبالتحديد العام ١٧٩٥ للميلاد بأكناف حائل وأخواله السبيلة من قبيلة عبده من شمر وعائلة السبيلة معروفة بمكارم الأخلاق وبعد الصيت فنشأ صفوق طويل القامة جميل الوجه اتصف بالحكمة وصواب الرأي والشجاعة الفائقة برز في زعامة شمر بعد وفاة والده فارس الجربا العام ١٨١٨ للميلاد وعمره آنذاك ثلاث وعشرون عاماً إلا أنه استطاع أن يجمع الكل حواليه ويحوز إعجاب السلطان العثماني الذي أقره على زعامة قبيلته للاستعانة به لدرء الأخطار عن أطراف الامبراطورية العثمانية ثمن له السلطان العثماني الدور الذي قام به عندما قاد قبيلته لمحاربة بعض القوى التي حاولت زعزعة السلطة العثمانية العام ١٨٢٢ وقد منحه السلطان العثماني وساماً رفيعاً ولقبه بـ«سلطان البر» إلا أنه ضاق ذرعاً بتصرفات الولاة العثمانيين رافضًا لأسلوب إدارتهم للمناطق العربية وشعوبها فقام في العام ١٨٣٣م - ١٢٤٩هـ بمحاصرة الوالي علي رضا باشا ومحاولة القبض عليه واستمر حصاره لمدة ٣ شهور وتفهمت السلطة العثمانية للأمور التي أغضبت صفوق وجعلته يقوم بهذا العمل فوعدته السلطنة بأخذ الملاحظات التي أبداها بعين الاعتبار بشرط أن يفك الحصار عن الوالي التركي فانسحب من وقته لكن الأتراك احتالوا على صفوق فقبضوا عليه وأرسل مع ابنه البكر فرحان الى الاستانة فوضع قيد الإقامة الجبرية لمدة ٣ سنوات، والتقى خلال إقامته في الأستانة بالشريف عبدالمطلب الهاشمي أحد اشراف الحجاز فشفع له عند السلطان فقبل شفاعته وسمح لصفوق بمقابلته فدخل وأخذ ينظر يمينا وشمالا والسلطان واقف بمواجهته ويعتبر تصرفه هذا كأنه إستهزاء بالسلطان وإخلالا بقواعد البروتوكول، فغضب السلطان وأخرج فوراً وأعيد إلى حيث محل إقامته الإجبارية فتوسط له الشريف الهاشمي مرة أخرى عند السلطان فطلب من الصدر الأعظم أن يشرح له القواعد البروتوكولية المتبعة عند مقابلة السلطان فشرح له الصدر التعليمات فقال: لا فائدة من دخولي عليه لأنني سوف أرجع إلى قومي وإلى قبائلي وأحدثهم عما رأيت وسمعت وأقول لهم انني جالست السلطان فإذا لم أصف لهم القصر وما يحتويه فلن يصدقونني فأعلم السلطان بذلك فارتاحت نفسه وهدأ وقال ليدخل علينا وله ان يشاهد كل القصور والأماكن والوزارات وكل

المباني البديعة والآثار العظيمة. فعفا عنه السلطان وأنعم عليه بخلعه وجائزة وعاد إلى قبيلته وقد مدحه كثيراً من الشعراء منهم بصري الوضيحي حيث قال في قصيدة طويلة:

يتلون أبو فــــرحــــان شــــيخ عـــــريبي

لو ينوزن بشــــيــــوخ وقــــتــــه وزنهـــــا

وقال العاصي بن فرحان الجربا حفيد صفوق المحزم مخاطباً ابنه الهادي:

بـــه المحـــــــــــــــزم والـــدويـــش

وعـــضـــيـــب خـــــال أمــــه وكــــاد

فالمحزم هو صفوق لقب بالمحزم منذ العام ١٨١٨ حيث تمنطق بحزام الحرب ولم يخلعه عن نفسه حتى وفاته وأعتقد أن اللقب مجازاً أطلق عليه لاحتياطه للأمور والإعداد لها بما يناسبها وهو لقب يفهم منه الحرص والشدة وأنه لا يؤخذ عن غره أما الدويش فهو شيخ قبيلة مطير الذي يرتبط نسبه بالجربان لكونه خال ميزر الصديد الذي أنجب مطني وزيد وأختاً تدعى شتات تزوجها العاصي بن فرحان حفيد صفوق وأنجبت له الهادي المشهور بالشجاعة الفائقة وذاع صيته بين الناس وكان أفرس أهل زمانه أما عضيب فهو عضيب بن ثويني الموعد من الحريرة من شمر من فرسان شمر المعدودين أثنى عليه الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد عضيب هو خال مطني وزيد الصديد ووالدة الهادي بن العاصي وتوفي في حدود العام ١٨٨٤ في المدينة المنورة أثناء تأديته لفريضة الحج.

اشتهر صفوق ابن فارس الجربا بالكرم الفائق قيل ان ابنه عبدالكريم أبو خوذة سأل والدته عن أيهما أكرم هو أم أبوه صفوق فقالت أنت وما أعطيت وما فعلت لا يوازي قيمة القهوة والهيل في مضيف صفوق وقال أحد الشعراء بمدحه بعد أن قام صفوق بتزويد سبعة جموع من القبائل طعاماً وما يحتاجون إليه لجدب أهلك ماشيتهم وأصاب ديارهم يقول:

مكيل ســـبع جـــمـــوع بالموسم الحـــار

يوم أن مـــيـــرشـــيـــو خنا دس عنا

اشتد غضب السلطنة العثمانية على صفوق وأصدر السلطان أمراً سلطانياً بالقبض عليه وجلبه إلى الأستانة حياً أو ميتاً لكثرة ما أحدثه من أمور لم تعجب السلطنة وولاتها في ذلك الوقت فتم القبض عليه وأخذ إلى الوالي العثماني وفي الطريق قتل غدراً من قبل أحد الجنود الأتراك العام ١٨٤٧ للميلاد فغضب الوالي لمقتله ولما سئل الجندي ما الذي جعلك تفعل ذلك قال لأريحه من عناء السفر وأريح نفسي من السير

صنهات بن حريش (اخو فرجه)

هو صنهات بن عواض بن حريش المطيري المولود العام ١٨١٠ للميلاد من ميمون من عبدالله من مطير وميمون أحد أقسام العبادل المعروفين بمطير يعتبر من ابرز فرسان ميمون ذاعت شهرته بين قبائل العرب وعرفه القاصي والداني كان ضخم الجثة طويل القامة تمرس بالفروسية من صغره ولما بلغ الخامسة عشرة من عمره اذاق اهله طعم الكسب والغنيمة حصل ان غزت بنو عبدالله على شمر ولما تجاولت الخيل يقول صنهات لمحدثيه انني شاهدت معهم خيال على فرس سوداء شيفتها ما تشوق وعليها خيال شيفته شينة ومنتحي عن الخيل ويكرخ له سبيل (يكرخ يعني يدخن) ويعاين الناس من بعيد ويقول صنهات انني ضربت الخيل عرض وعيني على هالخيال الشيفة وما شعرت الا هو معطيني راسها وليا الفرس اللي كنها كديش يوم تكورت على بعضها ما تعرف راسها من شليها فاعتزيت امامه خيال الخيل اخو فرجه خيال تعرفونه يا هل الخيل فقال الفارس وحتيش خيال الخيل انا اخو صلفة ضاري انت الوحيرش اللي يقولون ويقول صنهات احد فرسي عليه والفرس تربع وتضرب بيديها الارض عجزت لا تقحمه من شيفته حصلت بين عبدالعزيز بن رشيد امير حائل آنذاك وبين صنهات بن حريش صداقة متينة وسببها ان بني عبدالله من مطير حنشلوا على ديار شمر ومعهم عدنان بن صنهات وكان شابا وحباب بن حريش ومجموعة من فرسان بني عبدالله وعدنان كان اعرج ولما ضيق بهم القوم عجز عدنان ان يركب راحلته فقبض عليه وسلم الى الامير عبدالعزيز بن رشيد فسجنه فجاء صنهات بن حريش الى عبدالعزيز الجنازة طالبا اياه اطلاق سراح ابنه عدنان فقال الامير عبدالعزيز يا صنهات انا مع عنك سويلفه قال ما هي يا طويل قال يقولون انك ليا صحت على الخيل ترمى لقاحها قال صنهات لا يا طويل العمر وحاول التخلص من هذا السؤال الا ان الامير اصر على ذلك فقال وين خيلك يا الامير وارسل معي من يسمع ويرى فصاح صنهات ومرجت خمسة من الخيل واصبح من ذلك اليوم من اعز اصدقاء الامير عبدالعزيز بن رشيد وكان جباة الزكاة التابعون لابن رشيد يقيمون في بيت صنهات بن حريش حتى ينهوا عملهم بجمع الزكاة وكذلك له علاقة صداقة وطيدة مع اشراف الحجاز ايام حكمهم وله معهم عادات وزيارات ودية كثيرة وقد وجدت له ولأجداده املاك في الحجاز منذ مئتي وخمسين سنة تم شراؤها برأسين من الخيل واوقية من الفضة ولا تزال هذه الملاك تؤول ملكيتها الى ابناء صنهات بن حريش كان مشعان البراق من فرسان واعيان عتيبة مقيما مع الذويبي من حرب واتفق الاثنان على الاغارة على ميمون من مطير وكانت هناك امرأة مطيرية

اسمها ريا متزوجة من رجل حربي ولما عاد زوجها سألته عن نية القوم فقال نبي نصبح بني عمك على ابو مغير فتغافلت ريا زوجها وتسللت خارج البيت ووضعت عبائتها على شجرة لايهام زوجها انها موجودة حتى لا يبحث عنها وهي لم تبتعد عن البيوت وسارت المرأة بأقصى ما تملكه من سرعة ولما انبلج النور كان القوم جالسين في بيت جهز بن شرار يتناولون القهوة فجاءت اليهم المرأة وعرفوها وقالت لهم خذوا حذركم البراق العتيبي والذويبي ومعه حرب يبون يصبحونكم والبراق طلب من الذويبي بيت صنهات بن حريش فاستعدت ميمون وامسكوا بالريعان لهم وهي الطرق القادمين منها القوم واخلوا منازلهم من السوادين (الغنم والبيوت والنساء والاولاد) واستطاعوا هزيمة حرب برئاسة الذويبي ومعهم مشعان البراق العتيبي.

ولصنهات بن حريش فرس اسمها (سوداء عين) عدايلها ١٢ ومسرحين ولا يسقيها الا حليب البكر من الابل واذا سمعت الفرس صايح يصيح جاءت تركض الى صنهات بن حريش ومرة تزوج بنت ناصر السور من مشايخ مطير وفرسانهم المشهورين وطلبوا الفرس (سوداء عين) من السوق فأعطاها لهم وبعد فترة قال لأخيه هندى والله ما اصبر وسودا عين ما هي عندي فذهب هندي خفية وركب الفرس وعدا عليها فجاء ناصر السور الى صنهات بن حريش وقال الفرس اخذها اخوك هندي قال والله انتم تعرفون هندي مجنون وانحاش بالفرس ورفضت بنت السور ان تقيم مع صنهات بن حريش وسوداء عين قد اخذت من والدها فطلقها وذهبت الى اهلها.

حصلت مواجهة عظيمة بين بني عبدالله من مطير بقيادة ابن جبرين لا ادري ان كان متعب او مبلش وعتيبة بقيادة احد مشايخها الكبار واظنه ابن ربيعان وكان ابن جبرين يصيح وين صنهات (غدا غدا جداه) وين مرزوق البسيس من فرسان بني عبدالله المعروفين بشجاعتهم وبسالتهم في الحروب ويوم ظهر نور الصبح واذا بصنهات بن حريش ومعه مرزوق البسيس يحدون على خيلهم وادركوا المعركة مع قومهم مما رجح كفة بني عبدالله ولما انتهى الطراد قام ابن جبرين وحب خشم صنهات بن حريش فقالوا بعض بني عبدالله تعرفهم الناس كافة خصوصا الذين بالحجاز ومنهم سلطان بن حريش الملقب عفتان لانه دائما يعفت الشلفا على رقبته.

وحصل ان رجلا من عتيبة استضاف عبد سلطان بن حريش فحلب له بقدح ولما ناوله الحليب وذا بالصايح يصيح الابل وخذت يا عفتان فركب فرسه فقامت نسائه بوضع قدر على النار ولما فاح القدر واذ بعفتان قد جاء فقالت النسوة للضيف (اندس) اي اختف عن نظر عفتان لانه شايش ونخاف يقتلك فلما نزل قامت النسوة بفك محزمة وغسل ايدينه بالماء الحار لان الدم قد جمد على مقبض السيف وامتلأ به محزمه وقد

سئل مرة ابن عميرة من مشايخ عتيبة وفرسانهم من صوبك قال والله صوبني واحد من بني عبدالله ضاع اسمه عني قالوا فلان قال لا قالوا فلان قال لا قالوا عفتان قال ايه قشران اي نعم من فرسان آل حريش ايضا مشعان بن حريش وسدحان وخريص وجضعان وقد انجب صنهات بن حريش كلاً من عدنان وعماش وعباس فانجب عدنان غازي وغزاي وعلي وثعيل وجاسر وخالهم الشامي ابن سقيان والسقايين بيت شجاعة ومرجلة وذوي فروسية منهم الشجاع المعروف والشيخ فيصل بن سقيان الذي يعد عن تسعين فارسا وله اخبار ووقفات كثيرة.

وقد اصيب صنهات بن حريش بمرض الكوليرا وكان يردد قبل موته ابوكم صارعت صواريم نجد والحجاز ولا احد ذبحني واموت بوجع الورعان وتوفي يرحمه الله في العز والشرف والسؤدد عليه رحمه الله الواسعة.

جبر بن جامع

هو الشيخ جبر بن عايد بن جامع المولود عام ١٦٣٠ للميلاد بالحجاز نشأ وترعرع في قومه العوازم هذه القبيلة العربية الاصيلة التي ترجع في نسبها الى عامر بن صعصعه من هوازن احد اهم اقسام العرب العدنانية.

ساد الشيخ جبر بن جامع في قبيلته لخصاله الحميدة فهو شجاع وكريم اليد ذو رأي سديد واباء عظيم واليه ترجع مشيخة العوازم منذ القرن الخامس الهجري والى اليوم وهذه العائلة تتوارث مشيخة العوازم رغم ما اعترى قبائل العرب من ضغوط سياسية واجتماعية واقتصادية على مر التاريخ ادى ببعضها ان تنحل مشيختها او حتى ظهور منافسين للمشيخة وبعضها الآخر اضمحلت سلطة المشيخة فيها وتنازع فيها الناس لكن آل جامع ومن ورائهم قبيلتهم العوازم ما زالوا محافظين على هذا البيت مما اكسبهم جميعا استقرارا اجتماعيا يذكر لهم رغم تطاول السنين ورغم ان هناك من القوى المهيمنة على شبه الجزيرة العربية حاولت ذلك لكنها فشلت وهذا ما جري للعوازم من شريف الحجاز عام ١٠٨٠هـ حيث جمع جيوشه الجرارة وحاول الايقاع بالعوازم لكنه فشل في تحقيق اهدافه ولم ينجح في ثني جبر بن جامع عن مواقفه الرافضة للجور والعسف من قبل الشريف المذكور وكان من نتيجة هذه المعركة جلاء العوازم عن ديارهم بالحجاز واتجاههم الى شرق الجيرة العربية ومن ثم الى الكويت حيث الموطن المعروف للعوازم منذ ذلك التاريخ والى اليوم. ذاع صيت جبر بن جامع بعد معركته مع الشريف وحدث ان العوازم واحدى القبائل الحليفة لهم يتناوبون الورود على بئر ماء في نجد لكن القبيلة الحليفة اغارت على ابل العوازم ونهبتها فتشاور ابن جامع مع قبيلته فاستقر الرأي على ان يبيعوا بعض ما لديهم من الغنم فيشتروا بثمنها سيوف ورماح وجيش يسمونها (الهزيل) فاغاروا على حلفائهم الذين نهبوا ابلهم بالامس فادركوهم على مكان يسمى ملهم ونشب قتال شديد بين الطرفين فحالف العوازم النصر على اعدائهم واستردوا ما اخذ منهم في حين غفلة.

لكن جبر بن جامع توفي عام ١٧٠٢ للميلاد وقال الشاعر لافي الجبيهة الذي كان معاصرا للشيخ جبر بن جامع وشهد ما ابلاه هذا الشيخ العظيم فقال من قصيدة له:

اولاد غـــيــــاض ومن بات ســــاهر
على النار يلحق مـــا بقى من شـــعـيلهــا
ووردها (البـــيـــر) بيــــربهــــا الروي
يا باغي جم الركـــــايا تجي لهــــــا

وصـــبـــحنا دواوير على جـــال ملهم
صـويتـيـه مـا نسـمع إلا صـهـيلهـا
وســـرنا وســـار الله عليـــهم ودبروا
وبـايمانـا روم تلظي فـــتـــيلهـــا
وعـــروق القنا مـــا بين ربعي وبينهم
تشـدي مـــواريد على جـــال مـيلهـــا
يـا كن حس الـكـافـــــريات بـيـننـا
رعـود من المنشـأ صـدوق مـخـيلهـا
مـــهـــبـــول يا مـــعطي جـــبـــر جـــواده
يا عنك مـــا يلقي مـــثـــيل يجي لهـــا
يحـــدها في مـــوقف الموت ســـاعـــة
حـــتى ان زوال الـعـــمـــار يزيلهـــا

ورغم انتقال العوازم الى شرق الجزيرة العربية لم تكن ايامها صفوا فقد اصطدمت هذه القبيلة مع الامارة الجبرية التي كانت قائمة انذاك في الاحساء فيما بين القرنين التاسع والعاشر الهجريين واستمر النزاع قائما لفترة طويلة خرجت منه العوازم بتماسك وقوة اكبر مما كانت عليه.

وقد برز من اسرة ال جامع شيوخ كثيرون لا يسعفنا الوقت بتقصي اخبارهم كاملة ومنهم الشيخ فلاح بن عيد بن جامع زعيم قبيلة العوازم في معركة النقير عام ١٩٢٩ كما برز ايضا الشيخ عيد بن حبيب بن جامع المولود عام ١٩٠٠ وانتقل الى رحمه الله عام ١٩٧٦.

والشيخ سعود بن حبيب بن جامع المولود عام ١٩٢٦ للميلاد والمتوفي عام ١٩٩٨ للميلا وخلف عيد حبيب بن عيد بن جامع امير شمل كافة العوازم وفلاح بن عيد بن جامع امير شمل العوازم بالكويت وشيخهم المعروف يتسم بدماثة الاخلاق وصواب الرأي والحكمة مطاع في قومه ومسموع الكلمة ومن اصحاب الايادي البيضاء اطال الله في عمره واخوانه حبيب وناصر وفالح وسحيم وسالم وخالد اما سعود بن جامع يرحمه الله فقد خلف حبيب وفلاح وناصر وسالم وجبر وسلمان وهادي وعبد العزيز وكلهم من ذوي المروءة والكرم.

يقول احدى شعراء العوازم:

ابن جـامع شـيـخنا من على جـد لجـد
ليـا مـشى نارد على الجـمع مـا والله نهيب

ويقول ناصر بن حبينان امير فخذ المساحمة من العوازم

لا صـــاح صـــيـــاح على هـجـعـــة الـنـاس
والبل بـعـــيـــد ودونهـــا جـــرهـدية

نركب على اللي وصـفـهـا مـثل الاقـواس
واللـي على رجليـه يبـسـت شـفــيـه

وقال عنهم الشريف بركات محمد من قصيدة له

عـــوازم من ســـاســـهـم منبع الظفـــر
رجـــالهم بالفـــعل عن خـــمـــســـة آلاف

عـــامين احـــاربهم بحـــيـلي وحـــيلتي
وحــــدرتهم من نجـــد للاســـيـــاف

وقد استوطن العوازم الكويت قديما يقول اوبنهايم في كتابه عن البدو العوازم يعتبرون من رعايا الكويت وقد ساعدوا شيخ الكويت في حروبهم. ويعتزي العوازم بخيال الصبحا عطوي وكذلك (اولاد عطا) كغيرهم من قبائل العرب.

جديع بن هذال

تتمتع قبيلة عنزة باهمية بالغة من بين القبائل في شبه الجزيرة العربية على امتداد تاريخها الطويل فهي من اكثر القبائل التي حافظت على تماسكها من بين القبائل العدنانية فحازت على سوابق انفردت بها دون غيرها فلكثرتها وشدة بأس رجالها جاء المثل السائر «كل قوم ولا عنزة» كما انهم اجاروا بنت النعمان بن المنذر من كسرى ملك الفرس في ذلك الوقت وقد عناهم مشعان بن هذال (١١٨٠هـ - ١٢٤٠م) بقوله:

حنا هل الجمع المسمى ليا سار
مركاضنا يشبع به السبع والطير

ولد لمنديل بن هذال ثمانية اولاد، هم على الترتيب: عبد الله والحميدي ومهلهل ومغيلث (والد مشعان السابق ذكره) من زوجة منديل الاولى وولد له ايضا محمد الشجاع وزيد وجديع ومسلط والدتهم جوزة من البرزان من قبيلة مطير ذوي الشجاعة والبأس المحمود ولزواج منديل من جوزة قصة حيث انها كانت متزوجة من احد رجال البرزان البارزين الا انها لم تكن راغبة به لانها تزوجته مكرهة فقالت هذه الابيات:

ياالله تلاقي بين شوقي ومنديل
يم العشيقيات خد بياحي
وليا التقوا عند امهات المخاليل
تغابشوا مقهورهن والطياحي
عسى يجينا من صدوق الرجاجيل
يقول شوقك يا اريش العين طاحي
غمق صوابه يوم جسوه بالميل
واسعد عيني يوم لج الصياحي

فكتب كتابا نصه: من منديل بن هذال الى فلان البرازي طالبك حبال جوزة لتتركها وشأنها وتتزوج من ترغبه ولك الله امان الله انت وخامس خمسك ما يؤخذ حلالكم من عنزة.

فلما وصل الكتاب الى البرازي اجاب: من فلان البرازي الى منديل بن هذال اما من طرف جوزة جتك عطية واما ابلي وابل جماعتي فاننا حامينها منكم ومن غيركم فارسل منديل له فرسا وذلولا طيبة وتزوج منديل بجوزة وانجب منه محمد الشجاع وزيد وجديع ومسلط حيث يقول زيد بن منديل:

الحيل حيل الله ولافي يدي حيل
لاجا القدر ما في يد العبد حيله

الى ان يقول:

ياغ الى من غــربط العــفن بالشـيل
وردوا علينا بالجـمـوع الثـقـيلة

علوا طوال الـزرق عـــدالة الميـل
خــوالي اللي يكسـبـون النفــيلة

اثنى لعـــيني دايث المسك بالهــيل
وضح التــرايب ناسـعــات الجــديلة

ولد جـديع بن منديل بن هذال في العـام ١٧٣٤ للميـلاد الموافق العام ١١٤٧هـ في اواسط نجد وظهر جديع بعد موت اخيه محمد الشجاع كافرس اهل زمانه لقب براعي الحصان وطارت شهرة حصانه في الافاق لسرعته وفد مرة جديع على الامير عبد العزيز بن محمد بن سعود امير الدولة السعودية الاولى فساله الامير من اشجع اهل نجد يا جديع فقال انا لولا مطلق الجربا اخو جوزة ومسعود راعي الحصان من العبيات من مطير وكان الأمير عبدالعزيز قد سأل قبل ذلك مطلق الجربا ومسعود راعي الحصان عن أشجع أهل نجد فقالا مثل قوله جديع هذه، فقال الامير: لولا اعرف انكم ما تقابلتهم الا على ظهور الخيل لقلت انكم متفقون على هذا الكلام وش الي يميزكم عن الناس فقال جديع دلني على خيلك يا طويل العمر وانا اعلمك وش الي يميزنا فذهبا معا الى حيث خيل الامير عبد العزيز فقال جديع صيح باعلى صوتك على الخيل ثلاث مرات وانا بعدك اصيح مرة واحدة فصاح الامير ولكن الخيل لم تجفل ولم تلتفت فقال جديع انظر لخيلك من صيحة واحدة وش يجري لها فصاح جديع فجفلت الخيل وتصافقت فامسك الامير بفم جديع وقال بس يا جديع خوفا ان يتبعها بثانية واذا بثلاثين فرس قد انخزلت ظهورن غير التي انكسرت رجلها والتي انكسرت يدها فقال جديع وش رأيك يا طويل العمر قال هذه غابت عني يا جديع. يقول الدويش واظنه وطبان الدويش قصيدة له:

هذه نجـــد مــا هي بالضــحــوك
عــطـرهــا دم الــرجــــــــال

اول بـوقـــة باقت مـــــهلهل
ولد الـزير مــغــبي بالهــبــال

وثانـي بوقـــة باقت بـالفــضــول
حــمــول الخــيل كــهــيل الرجــال

تحث جـــديع وتغــــمــــز للدويش

الخـنـوب ولا تـبـي الـرجـــــــال

تزوج جديع من موضي الدهلاوية من قبيلة العجمان من سكان الرس ولكن جديع ابطأ عنها لكثرة الحل والترحال فقالت تتمناه:

يالله يا مـــــوصل غـــــريب بلاده

يا مـجـري سـفن البـحـر فـوق الامـواج

تـريـح قلبـي فـي مـــــضـنـة فـــؤاده

ان كـــــان مـــــا طاوع بنـا كل هـراج

امـي تـوصـــيـني تـقــول الجـــلاده

وقلبـي الـى جـــا طاري البـــدو ينفـــاج

الى ان تقول:

تلفي على شـــيخ بجــو الحـــمــــادة

جـــديع بيـــتـــه للمـــســـايير مـــدهاج

مـــودع على العـــدوان كـــدرا هجـــاده

هـجـــيـــجـــهم مـــا بين ابانات وســـواج

قـل لابن وايـل كـــــان وده امــــــراده

الـقـــــيـض زل وبـارق المـزن لـعــــاج

فارسل لها جديع طلاقها بقصيدة منها هذا البيت:

قـلـه تـراهـا طـالـق الحـــــبـل مـنـي

اللـي قـــصـــيـــدة يلعـــبـــه كل رجـــال

فردت عليه بقصيدة منها:

يا شـــيخ والله مـــا مـــشـــيت المعـــابه

ولا خـــايلت عـــيني على كل نصـــاب

ارجـــيك رجـــوى البـــادية للســـحـــابة

وجـــازيتني في كلمـــة مـــالهـــا اســـبـــاب

عـاش جـديع حيـاة مليئـة بالبطولات ومكارم الاخـلاق ويكنى باخـو بتـلا وهي الكنيـة الشائعة لعموم الهذال منذ وجدوا الى اليوم وظهر جديع وسط اخوة لا يقلون عنه شأنا في الكرم والمرجلة الا انه كان ابعدهم صيتا واكثرهم شهرة وفي العام ١٧٨٤ للميلاد والموافق ١١٩٥هـ قتل جديع بن هذال في وقعة كير المشهورة وقالت موضي الدهلاوية ترثيه:

يا كـيـر لامـرت عليك المخـاييل
في قـاعـتك يا كـيـر حل الذباحي
هليـه يا وضـحي دمـوع همـاليل
علي عـشـيـرك يم ضلع البطاحي
لومي على اللي يبـعـدون المحـاويل
مـا عـفـتـوا لارقـابهن يوم طاحي
خلوه بوجـيـه العـصـاة المغـاليل
وراجـوا عليـه مـغلبين الرمـاحي
اخـذ حـلاوتهـا جـديع بن منديل
وخـلا الغـثـا لرباعـتـه واسـتـراحي
رحم الله جديع بن منديل اخو رحمة واسعة فقد حاز المجد في حياته وبعد موته.

جفران العجرش

هو جفران بن نومان بن صالح العجرش احد اشهر فرسان شمر من الثابت القسم المعروف بقبيلة شمر بالشجاعة والفروسية وهو الملقب بخيال بيص وبيص هو احد رجال اشراف مكة معروفة عنه الشجاعة والاقدام حدث ان شمر طاردوا جيش الشريف الذي كان يحاول اخضاعهم لنفوذه وسيطرته فلما ادبرت جيوش الشريف ورأى خيول شمر تلاحقه التفت الشريف الى فارس فرسانة المسمى بيص وقال الخيل يا بيص فقال بيص «هذه قوم ما تعرف بيص» اي لا تخشى ولا تهاب بيص.

فضرب جفران العجرش بيص وقطع اياديه وحسم الامر لصالح شمر.

ولد جفران بن نومان بن صالح العجرش عام ١٧٥٥ للميلاد وفي منطقة حائل ولما بلغ الثامنة عشرة من عمره اشترى له والده فرسا بعشرين ناقة وسيفا فتعلم الفروسية ومقارعة الفرسان حتى اصبح مهابا من اعدائه محمودا في قومه اخواله الـ محيثل اسرة شريفة عريقة النسب ذات ماض مجيد وافعال محمودة طيبة حتي غدا مثلا يحتذى في الطيب والشجاعة وآل محيثل من شيوخ سنجارة سابقا.

حدث ان غزا جفران العجرش مع قومه واخذوا ابلا لم يكن صاحبها حاضرا فلحق بهم بعد ان اعلمه الرعيان فطارد القوم واستخلص الابل منهم فكان الرجل المسمى فرخ الشاروقي من رجالات قبيلة الفضول المشهورين بالكرم والشجاعة وشدة البأس فاعجب جفران العجرش ببسالة وشجاعة فرخ الشاروقي فعاد جفران الى بيت فرخ الشاروقي ونزل عليه ضيفا فلما حان وقت تقديم الغداء ودعاه للغداء قال جفران ما جئت من اجل هذا بل جئت خاطبا ابنتك فقال ان ابنتي لا تصلح زوجة فقال اقبلها على رغم كل ما تقول فتزوج بها وانجبت له اثنان من اشهر فرسان قبيلة شهر هي شويش وهيشان حيث ولد الاول في عام ١٧٨٨للميلاد والثاني عام ١٧٩٠ للميلاد ونبغا معا بالشجاعة والفروسية وكانا محبوبين من قومهما جميعا لما يتصفان به من شيمة واباء للضيم.

توفيت قنصا بنت فرخ الشاروقي والدة شويش وهيشان العجرش عام ١٧٩٨ فذهب جفران الى والدها فرخ واعلمه بوفاة زوجته فقال ابشر بعوضها فزوجه من بنات اعمامه ويقال ايضا انه زوجه شقيقتها الاخرى فانجبت له عدامة المولود عام ١٨٠٠ للميلاد ونبغ فارسا مغوارا كاخويه.

وذاع صيت ابناء جفران العجرش مع الناس واصبحوا مثلا بالشجاعة والمروءة.

كان صفوق الجربا الملقب بسلطان البر يدني شويش العجرش كثيرا منه ويستشيره ويأخذ برأيه وفي يوم وبينما شويش جالسا شاهد طابورا من العسكر الاتراك يقف

وامامهم الضابط التركي بانتظار اجابة طلباتهم التي حملوها معهم الى الشيخ صفوق الجربا فقال شويش يا طويل العمر وش يبون العسكر قال يبون امور عند الله تاليها فقام شويش وضرب الضابط بسيفه وقتله وهرب طابور العسكر وخلص قومه من مشكلة كادت تطول كان الشاعر ردهان ابن عنقا يحب شويش كثيرا ويميزه عن اخوانه هيشان وعدامة ويعرف الناس ذلك عنه فاتفقوا انه اذا جاء ردهان يسأل احدهم الآخر عن آخر الاخبار القادمة من شمر فقال المسؤول ما عندي الاخبار الا انه يقولون صاركون على شهر وقتل فيه ناس واجد وسمعت والعلم عند الله ان شويش مقتول فالتفت ردهان وقال انت متأكد من كلامك قال هكذا سمعت فقال ردهان بن عنقا قصيدته في ذلك:

قـــالوا شـــويش وقلت لا لاعـــدامـــه
والا بعـــد هيـــشـــان مـــروي المرايش

مـــا هو ردي بمد للين الجـــهـــامـــة
مـيـران هوش شـويش يا الربع مـا هيش

يا الربع يوم شـــويش مـــثل القـــيـــامـــة
ارجي لعله ســـالم مـــا بعـــد نيش

اللي نهـــار الكون يرخي لجـــامـــه
على بني وابل وحـــمـــر الطرابيش

بلغ شويش وهيشان وعدامة مبلغا عاليا في الصيت وعلو الهمة والشجاعة النادرة واسرة العجرش جميعهم فرسان وذوو مروءة وكرم لا يضاهي بين الناس.

والتسمية بالعجرش جاءت لقبا لنومان والد جفران العجرش المولود عام ١٧٣٠ للميلاد ولما بلغ السابعة من عمره عرف عنه سرعة العدو حتى انه في مرة رآه والده يضرب احد الاولاد فركض والده للامساك به الا انه افلت وعدا مسرعا فعاد والده وركب الفرس للحاق به الا انه لم يدركه لخفته وسرعة عدوه فلما عاد والده قال له احد الرجال (انت على فرسك ما لحقت ولدك) قال (عج ارش) فالعج معروف بالعامية والفصحى انه الغبار الذي تثيره الرياح وارش كلمة فصيحة مأخوذة ارش بينهم اغرى بعضهم والحرب والنار هيجها وللغبار اثاره.

فغلب اللقب على نومان واصبح منذ ذلك الحين يدعى بالعجرش.

توفي جفران العجرش عام ١٨١٥ للميلاد بعد حياة امضاها في العز والرفعة اما شويش فقد قتل عام ١٨٣٨ للميلاد وتوفي هيشان عام ١٩٤٢ للميلاد اما عدامة فقد توفي عام ١٨٥٤ للميلاد عليهم رحمة الله جميعا.

داهية عتيبة

هو محمد بن هندي بن حمد بن حميد المقاطي شيخ برقا من قبيلة عتيبة القبيلة العربية المعروفة بشجاعتها وبسالتها ومواقعها الحميدة في تاريخ شبه الجزيرة العربية. نشأ في اسرة ذات صيت وشجاعة وبطولات خالدة ولد العام ١٢٢٦هـ الموافق العام ١٨٤٥ للميلاد وتولى المشيخة بعد مقتل عقاب بن شبنان بن حميد العام ١٣٠١هـ وانجب من الابناء سلطان وبه يكنى (ابا سلطان) وهندي ونايف وذعار اما سلطان فقد مات سنة غزو الملك عبد العزيز لليمن وكان اميرا على (عروا) اما هندي وذعار فقد قتلا في حياة ابيهما واما نايف فقد عاش بعد والده وخلف اولاده عدة.

يعد محمد بن هندي من اشهر فرسان العرب في العصر الحديث عرف بالشجاعة واصابة الرأي والحلم وهيبة المنظر قال الزركلي في روايته اخبرني رجل ادرك محمد بن هندي ويعرفه (زار محمد بن هندي والدي يوما فجعلت اطيل النظر الى جراح رأيتها في عنقه وصدره فاستدناني وكشف قميصه وقال انظر فنظرت فاذا جراح هائلة عددتها ستة وثلاثين كلها قد اندملت. وكان مرة مرافقا للشريف حسين في رحلته الى نجد على اثر توليه امارة مكة فانعم عليه ببندقيتين فحملهما الى بعض اصحابه ينظر اليهما ويعجب منهما اذ لم يكن سلاحه غير السيف والرمح فاخذ بعض اصحابه يعلمونه كيف يطلق الرصاص ثم القاهما وقال لا حاجة لي بهذا وأنشأ يقول:

ضـرب الموارت مـا بهـا نومـاس
حـذفـة شـرود من بعـيـد
علـى قـضب عنانهـا والـراس
والـلـه يـدبـر مـا يـريـد
علـي بالـلـي تبـعـد المرواس
والـعـمـر لزم انـه يـبـيـد

سرى ليلة في نحو ثلاثين رجلا من قومه في اراضي قحطان القبيلة العربية المعروفة فدهمهم نحو خمسين خيالا من قحطان فلم يأبه لهم واشار الى من معه ان يردوهم فارتد جماعة يقاتلونهم وهو يسير ولا يبالي بالامر راكبا ذلوله وسلاحه مع عبد له يقود فرسه خلف الذلول فتبادلوا القتال وثبت القحاطون وانهزم جماعة محمد بن هندي لا يلوون على شيء وغنم مقاتلوهم كل ما معهم من سلاح وابل وخيل فالتفت ابن حميد فرأى تشتت اصحابه فنادى على عبده فلم يجبه وكان قد ركب الفرس وذهب يقاتل فاحتار بامره والخيل قد دهمته ولا سلاح بيده فقتلت ذلوله فترجل واختبأ حتى هدأت

ثائرة القوم وتلثم وتغلغل في جمع القحاطين يريد ان يسمع اخبار جماعته فاعترضه شاب قحطاني ودعاه باسمه بصوت خافت فلم يجب فكرر عليه النداء ثانية وفي الثالثة قال الشاب يا بن حميد انت آمن فاقبل فعرفه وكانت لابن حميد يد على هذا الشاب منذ سنين فدله القحطاني على الموضع الذي لجأت اليه خيالته واعطاه ناقة وقال اسلم بروحك فخرج ابن حميد راكبا فلم يبتعد حتى اعترضه رجل من قحطان عرفه فدنا منه راجلا وصاح ابن حميد يا قحطان وضرب ابن حميد بشلفا اصابت يده اليسرى فسلها ابن حميد بيده اليمنى وضرب بها الرجل فقتله وسلبه شلفاه ومشى لا يبالي حتى التقى بمن بقي من رجاله وانتقى منهم اثنى عشر فارسا قسمهم ثلاثة اقسام اربعة منهم معه واربعة يغيرون على القوم من اليمين واربعة يغيرون من اليسار وامر جماعته ان يتريثوا حتى يسمعوا صوته واغار هو وجماعته على القوم حتى تفرقوا ناجين بارواحهم وقد استعاد ما اخذوه سابقا من اموال جماعته.

وكان محمد بن هندي قليل الكلام فاذا اراد الحديث نطق به متمهلا لا يتفوه بالكلمة حتى يطيل التأمل فيها وكان داهية مطاعا في قومه محبوب عند الناس محبوبا عند الملوك ذا حظوة وسطوة.

قال الظاهري:وجدت في كراسات الامير محمد السديري ان محمد بن هندي امتنع عن مبارزة تريحيب بن شري بن بصيص الذي قال عنه الملك فيصل يرحمه الله نقلا عن والده الملك عبد العزيز ان تريحيب بن شري اشجع فرسان البادية ولما رجعت الخيل من طرادها في النهار طاف فرسان عتيبة بزعيمهم محمد بن هندي ما بين متعجب وغاضب ومتهكم فبادرهم قائلا« سلط الله عليكم تريحيب ورع صغير مهبول ومجنون لو برزت له والله لا يصلني إلا اتقاسم الشر واياه اتركوني لعيلاتكم اتركوني لولد صلعا (بنت المريخي) اللي يدبر الجموع ويسير وراها!

قال محمد بن هندي اني اخاف من عزوتين اذا سمعتهما خلفي الاولى عزوة عقوب الحميداني «خيال الرحمن وانا ابن علي» والثانية عزوة آل سفران من قحطان «خيال الرحمن وانا ابن دراج».

مدحه فراج التويجر من الدماسين من العضيان من عتيبة بقوله:

يا راكب من عندنا صـــيـــعـــيـــريه
ســـــديس والا تـو مـــــا شق نـابهــــا

مــســراحــهـا من روق من خــشم عــســعس
عــيـــد النكيف اللي تضـــالع ركـــابهـــا

تلقـــون شـــايه كـــمـــا واكف الندى

ملمس الايدي عــقب لوخ العــشــا بهــا

وقال عنه ضيف الله بن حميد :

نخـــيت خـــالي يوم هـن اقـــبلني

والدمع من عـيني على حـجـرها ســال

وقال ايضا شاكيا لخاله الندم على طلاقه لزوجته الثانية:

يـا خــــال يا ريف المرامــــيل ياليت

ياليت من ربي عليـــهـــا العـــيـــالي

ورثاه فندي بن عزارم المقاطي بقوله:

يومــــه ونا واســـبـــاب يومـــه تعـــوده

يا كـــثــر مـــا واجـــه من الشـــر كـــثـــراه

مـــحـــمـــد اللي وافـــيـــات عـــهـــوده

الخـــــيل تدري به نـهـــــار الملاقـــــاه

لا وا عـــمـــود البـــيت لا وا عـــمـــوده

لا وا عـــمـــود البـــيت لا وا عـــمـــوداه

ضلع يفلون العــــــرب في لـهــــــوده

وازري المعـــــدي يوم عـــــداه يرقـــــاه

شـــيخ الشـــيـــوخ اللي عـــريبـــا جـــدوده

نرجى عـــســـاه بجنة الخلد مـــثـــواه

مات الشيخ محمد بن هندي سنة جراب عام ١٣٣٣هـ في آخر شهر ذي الحجة الموافق عام ١٩١٢للميلاد. في عبلة المقطه بابرق يعرف الآن بابرق بن هندي في الشرق الجنوبي من الحوم هوى به بعيره فقتله عن عمر يناهز السابعة والستين عاما قضاها فاضلا شجاعا كريما ومات على المروءة والمجد يرحمه الله.

دغيم آل سويط

آل سويط من الاسر العربية الاصيلة التي كان ولا يزال لها شأن عظيم في تاريخ القبائل العربية. منذ امد بعيد ظهرت هذه الاسرة على مسرح الاحداث خلال الخمسمائة عام الماضية من الالف الثاني الميلادي وبرز ال سويط بكل القيم والمعاني العربية الاصيلة فهم اول من دفع ثمن الجار حماية له وأي ثمن اغلى من قتل الابن او الاخ عندما يظهر منه ما يرونه عيبا في العرف السائد آنذاك وهي الحمية والمروءة التي جبل عليها آل سويط هي التي جعلت هذه الأسرة بين مصاف الاسر التي ذكرها التاريخ بكل احترام وتقدير طيلة القرون الخمسة الماضية.

ما يذكر آل سويط الا ويذكر اهل البويت كناية عن الدور الذي قاموا به لحماية دخيلهم في ازهى صورة عرفها التاريخ ما هو الا وسيلة اتخذه آل سويط للارتقاء من قيمة ادنى الى قيمة اعلى واستحقوا بها ارفع منارات العز والسبق في الفضل. ولم يكن ذلك لولا انهم جديرون باسمى الخصال العربية والقيم العليا.

ولد دغيم بن سويط العام ١٧٤٦ للميلاد ونشأ على حب المكارم والمعالي تزعم قبيلة الظفير في فترة من اصعب الفترات اضطرابا وتشتتا بسبب الظروف السياسية السائدة آنذاك في شبه الجزيرة العربية ومحاولات الادارة التركية فرض سيطرتها الكاملة على كل من يحاول عبثا الخروج على التعليمات والفرمانات التي كانت تصدرها بين الحين والآخر لولاة كانوا لا يعيرون لشيوخ القبائل ادنى اهتمام الا بقدر ما يحصلون عليه من فوائد تعود بالنفع لهم شخصيا اولا وليس لبسط السيطرة واستتباب الامن تأليف المتخاصمين ما دفع الكثيرون من شيوخ القبائل للتفكير بمعزل عن الادارة التركية بما يحقق لهم ولقبائلهم ابسط متطلبات الحماية والعيش بسلام وسط اجواء ملبدة بالكثير من الاضطرابات. ففي وسط هذه الظروف اتفق كل من زعماء قبيلة الظفير (دغيم بن سويط) وشمر (مطلق الحربا) وعنزة (جديع بن هذال) ومطير (حسين بن عليق الدويش) على عقد اتفاق هدنة بين القبائل الاربعة مقابل اسقاط الحقوق كافة لاي شخص كان وان اي حادث يقع من اي شخص من اي قبيلة تقابل بالاستنكار والتصرف حياله بالحال فلا دخل ولا وجه ولامطالبة بثأر فتم الاتفاق الا ان ماجد الحثربي نقض هذا الاتفاق بفعل منه عندما قام بضرب مفوز التجغيف وكلاهما من شمر وحاول الاحتماء بابن سويط الذي لم يكن موجودا وقتها وانما كان جالسا مع زعماء القبائل الآخرين في بيت حسين الدويش فلما علموا بالامر طالبوا دغيم بن سويط بتسليم ماجد الحثربي اليهم ليقتصوا منه وجاؤوا جميعا الى بيت ابن سويط

فسمعت والدة دغيم ما يدوربين الزعماء الثلاثة وابنها دغيم فانبرت قائلة يا دغيم، ماجد الحثربي دخل على بيتي وبيتي لم يحضر العهد بينك وبين شيوخ القبائل وانا ما اسلم دخيلي فافعل ما شئت فقال يا جماعة الخير ماجد دخل في البويت والبويت لأمي ومن دخل البويت لا يسلم فافعلوا ما تشاؤون فانفضوا وانتقض العهد بينهم يقول ماجد الحثربي من قصيدة طويلة:

يا راكب من عندنا فوق حايل

مبرية الذرعات حمرا سجله

الى ان يقول:

ما ضا لي غير السويطات ضايل

دغيم ثنا بالسيف دوني وسله

سويطات ما هم من هزال الحمايل

والمعرقة وعنانها تبعة له

واخو دغيمه القرم ماض الفعايل

دخيلهم ما يمشي الحق لله

كان سلطان بن منديل جارا لسلطان بن سويط وفي يوم اغار على ابل سلطان بن منديل قوم فأخذوا الابل وقتل سلطان بن منديل ففزع سلطان بن سويط مع جماعته لحماية جارهم من المغيرين فرأى النساء تصيح فسأل عن السبب فقيل ان سلطان بن منديل قتل فلحق سلطان بن سويط القوم وسألهم عن الذي قبل سلطان بن منديل فاشاروا الى احد الرجال فطعنه فقال الرجل خلني على مابي فقال لا والله حتى تصيح عليك النساء كما صاحت على جاري يقول الشاعر:

سلطان ذبح سطان بسلطان يا زيد

خذا القضا في جارهم واستراح

وكذلك غزا عبد الله بن منديل ومعه ضاري بن صنيتان آل سويط وحصل بينهم خلاف في المغزا وبعد رجوعهم لم يخبر اي منهم بما حصل بينهم وفي احد الايام قام ضاري وضرب عبد الله بن منديل فقتله ولما علم صنيتان بن نايف آل السويط بالامرقال لاخيه حمود بن صنيتان يا حمود ما يستر وجهنا الا نذبح ضاري ويش عذرنا من الناس وجارنا مذبوح ولكن يدي لا تمتد عليه فعليك بقتله فقام عمه حمود وقتل ضاري به صنيتان ثأرا بجارهم عبد الله بن منديل شيخ العمور من بني خالد.. يقول ابراهيم بن جعيثن من قصيدة طويلة:

النايفه اخذها السويطي صنيتان

من دون جـــاره صـــار للشـــر مـــاحي
يوم انتـــهى فـــرخ من الـوكـــر سكران
صـــاده حـــمـــود وبرقـــعـــه واســـتـــراحي
وانشـــد من المشـــهـــد اليـــا قـــصـــر برزان
ومـــا حـــدرت نبـــعـــه وقـــصـــر بن ضـــاحي

وقول الآخر:

لعل مـــا انتم من قـــديمين الافـــعـــال
الا فـــــدا بســـــرة فـــــؤاده بجـــــاره

وهذا عقوب بن سويط كان غازيا ولما رجع الى اهله ابتدرته احدى بناته فقالت يا يبه ليتك حاضر يوم توخذ اباعر جارتنا وصاحت فقال صاحت قال نعم صاحت فخبط بيده الشداد ومات من فوره اسفا على اباعر جارته فركب ماجد ابن سويط واستفزع ظاهرا باذرع الذي لحق بالقوم واعاد ابل جارته.

توفي دغيم بن سويط عام ١٧٩٨ تقريبا بعد ان قضى حياته في مكارم الاخلاق عليه رحمة الله.

خلصت عند ابو جحوم

هو صالح بن ظافر المقلب ابو جحوم من شويخ آل ضاعن أحد افخاذ قبيلة العجمان العربية المعروفة بالشجاعة وشدة البأس ولد العام ١٨٢١ للميلاد ولم بلغ الرشد نشأ بارعا ذكيا حكيما حتى ذاع صيته بين الناس فكلما اختلف اثنان من آل ضاعن جاء اليه ليقضي بينهما بثاقب بصيرته وحسن ادراكه حتى شاع علمه بين الناس وتناقل الناس اخباره في القضاء والحكمة واصبح المتخاصمون من قبيلة العجمان يلجؤون اليه لحل الخلافات بينهم وما اكثرها في ذلك الوقت بسبب الظروف الاجتماعية والحياة البدوية البعيدة عن المدن التي يوجد بها قضاء شرعي يتم خلاله الفصل بين المتخاصمين فالحال بين القبائل العربية يتم فض المنازعات وحل الخلافات من خلال رجال عرفوا بالذكاء والفطنة والحكمة ويهتدون بالاعراف والقيم التي تعارفوا عليها خلال سنين طويلة وبهذا بلغ ابو جحوم مبلغ القضاة واتفق من حوله على ان كل خلاف ينشأ بين اثنين من ابناء القبيلة يتوجه المتخاصمون الى صالح ابو جحوم فيقدم المدعى عليه دفاعه ويفصل ابو جحوم بينهما بما يظهر له من حقائق يلتمسها من سماع الحجج وشهادة الشهود او يقيسها حسب الحوادث الماضية والتي جرت سابقا وتشابهها من حيث الموضوع والدلالات والقرائن المتوفرة لديه أو يلجأ الى طلب الحلف على ما انكر عملا بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه «البينة على من ادعى واليمين على من انكر» فالقضاء في البادية وان كان عرفا متوارثا الا ان قواعده الاساسية تنبع من اصل الفقه الشرعي وان كان غير مكتوب انما يحفظه الرجال ابا عن جد.

حصل ان رجلا من العجمان من ال ضاعن تشارك مع رجل من قبيلة مطير بفرس حسب المتبع آنذاك لديهم فجاء الرجل المطيري الى شريكه العجمي طالبا الفرس فسار العجمي على ذلول له مع الرجل المطيري لحمايته من الاعتداء حتى يوصله الى حدود قبيلته او المكان الذي يأمن على نفسه به وفي الطريق جلسا سويا استعدادا للمبيت فجاء اثنان من (الحوف) فكمنا قريبا منهما وكان المطيري يتحدث والعجمي ينصت له فقال الحوف انهما من قبيلة مطير وهما غنيمة ساقها الله لنا فهجما عليهما وقتلوهما معا ولما جاء اليهما وجدا العجمي مقتولا فعرفوه فهربوا وتركوا سلاحهم والفرس والذلول وبعد مضي فترة علم ابو جحوم ان العجمي قتل مع رفيقه المطيري وان سلاحهما وامتعتهما وركائبهما تركت في المكان فقال لابد ان قاتلهما من العجمان خاف ان يعرف السلاح والركائب لديه فيؤخذ منه الحق واخذ يتبع الامر حتى علم ان قاتل الاثنان رجل من العجمان فذهب اليه ابو جحوم وقال انت مطلوب للحق فقال الرجل

باي تهمة قال بقتلك العجمي والمطيري قال الرجل اعطني دليلا على ما تقول قال ابو جحوم ان الذي اخبرني استحلفني بالله ان لا اذكر اسمه وانت عليك حلف اليمين ولك مدة شهر شاورنفسك وبعد شهر استدعاه فقال احلف قال ما احلف قال احلف قال الرجل العجمي والله يوم فاض دماه انا ملفاه قال اذن تجلي عن العجمان مدة سنتين وبعد ذلك نرى رأينا ولما انقضت السنين ارسل العجمي الى ابو جحوم ليعود الى قبيلته قال ادفع الدية لورثة العجمي المقتول اما المطيري فتدفعه القبيلة مساعدة لك على الدية.

كان صالح ابو جحوم قصير القامة ممتلئ البنيان شارك بعدة حروب ووقعات مع قبيلته وكان في بعض الاحيان هو حامل بيرق العجمان ولصالح ابو جحوم شقيقان هما سعيد توفي ولم ينجب وفالح خلف ولدا اسمه سلطان اما صالح فقد خلف ولدين هما محمد الملقب (عبيس) ومبارك. وقد توفي صالح ابو جحوم العام ١٩٣٧ للميلاد بعد حياة قضاها في اخماد الخلافات وقطع دابر النزاع عليه رحمة الله.

دهام الهادي الجربا (اخو شاهة)

هو الشيخ دهام بن الهادي بن العاصي بن فرحان باشا بن صفوق المحزم الملقب سلطان البر بن فارس الاول والجربان شيوخ مشايخ شمر قاطبة ظهروا على مسرح الاحداث منذ القرن الثالث للميلاد فرأسوا قبيلة شمر باقسامها وقادوها في اصعب الظروف واحلكها كانت لهم وقعات مع الاتراك خلال نفوذهم في المنطقة العربية ابانوا خلالها عن حبهم واعتزازهم بابناء قبيلتهم والجربان من الاسر العريقة في قبائل العرب ذات الشرف والسيادة والمنزلة العالية العرفية.

ولد الشيخ دهام الجربا عام ١٨٩٦ للميلاد والدته عدلة بنت مجول بن فرحان باشا الملقب بالناريز وتربى على يد جده العاصي بن فرحان باشا احد ابرز اعمدة شمرالمعروفين ويلقب شيخ شعراء شمر على الاطلاق واكثر قصائده على لحن الحداء في رثاء ابنه الهادي الذي قتل عام ١٩١٠ للميلاد في معركة لم يدم وقتها سوى ساعات معدودة والهادي من اشجع شجعان شمر يلقب بابو شوشة لان شعر رأسه ثائر ولا يمشطه ويربطه بقطعة قماش حمراء اللون اثناء القتال ويقول العاصي في ذلك:

يا زيد عـــبـــده غـــربوا
اقـــعـــد تحـــيـــزم لا تنام
عـــــدو بمـــنـــفـــش ذروتـــه
هـدوان زيـزوم الجـــــهـــــام

وقال به ايضا:

يا صـــقـــرة ربيـــتـــهـــا
من عـــقـب اخـــو شـــاهه فـــســـاد
بـــه المحـــــــــزم والـــدويـــش
وعـــضـــيـب خـــال امـــه وكـــاد

سلم العاصي الى حفيده دهام قيادة شمر وشجعه على حكم القبيلة باكملها لكن دهام واجه صعوبات ومشاكل من جراء ذلك كون المنطقة الشرقية من بلاد الشام اصبحت تحت النفوذ البريطاني اثر تقسيم المنطقة بين بريطانيا وفرنسا وقد حاول دهام توحيد القبيلة بالقوة فجهز قوات كبيرة مسلحة وعسكر داخل الاراضي التابعة لبريطانيا فانذرته القوات البريطانية ولم يبال بها وعندما تحركت قواته تدخلت الطائرات والمدفعية البريطانية وقصفت الجموع قصفا وصف بانه عنيف ودمرت مراكزه القتالية مما اضطره الى التراجع داخل الاراضي السورية وقبول الصلح المسمى

صلح القامشلي لتقسيم القبيلة الى قسمين احدهما بقيادة الشيخ عجيل الياور داخل الاراضي العراقية والاخرى بقيادة دهام الهادي داخل الاراضي السورية بعدها انتخب دهام عضوا في البرلمان عن المنطقة التي تحت سيطرته وتسمى (شمر الحدود).

وفي عام ١٩٢٥ انتقض الصلح بين شمر والفدعان وجهز دهام غزوا كبيرا وهاجم الفدعان فتدخلت السلطات الفرنسية واوقفت القتال وفرضت على الطرفين صلحا في مؤتمر دير الزور١٩٢٦ لكن الفتنة نشبت مجددا عام ١٩٢٩ في منطقة جبل عبد العزيز بسبب المراعي فتدخلت القوات الفرنسية ايضا وانتهى الامر بالصلح الثاني الذي عقد في دير الزور ايضا.

وفي ١٩٣٢ حدث صدام بين شمر وعشيرة ميران الكردية بسبب حادثة مقتل شقيق دهام الهادي من قبل الاكراد بقيادة نايف بك بن مصطفى باشا المستو ولم تنجح الوساطات في تأدية الدية فحكمت السلطات الفرنسية على نايف بك بالسجن لمدة ثمانية اشهر قضاها فخرج وظلت المناوشات مستمرة بحكم ان المقتول شيخ من مشايخ القبيلة وله احترامه ويجب القصاص من القاتل.

وفي سنة ١٩٤١ قتل العقيدات صفوق بن فيصل بن فرحان الجربا ابن عم صفوق بن عقيل الياور شيخ شمر في غزوة له كان يقودها على العقيدات داخل الاراضي السورية فحدثت فتن ومعارك كثيرة جراء ذلك وعقد مؤتمر للصلح قرر المحكمون فيه (قاعدة الحفر والدفن) لكن هذا الصلح لم يرق للعقيدات على شمر لان ثلاثة من شيوخ العقيدات هم فارس الصياح ومشرف الدندل وتركي النجرس لم يرضوا بالشيخ جدعان الهفل اكبر مشايخ العقيدات الذي استشارته السلطات البريطانية في المفاوضات عن جميع العقيدات فاعيد مؤتمر دير الزور عام ١٩٤٢ وعقد صلح نهائي ووقعه جميع شيوخ العقيدات وعن شمر وقعه الشيخ صفوق بن عجيل الياور لكن هذا الصلح لم يدم طويلا حيث تكررت غارات عبر القسم المعروف بشمر على العقيدات مرتين خلال عام ١٩٤٥ وفي عام ١٩٤٦ حدثت فتنه عظيمة بين شمر والبومتيوت بسبب خلاف على اراضي المرحوم الشيخ عجيل الياور كان اقتطعها للبومتيوب على ان تكون مناصفة فادوا ما عليهم في اول سنتين وامتنعوا في الثالثة فوقع النزاع وهرع معظم شمر من الحدود الشامية بقيادة دهام الهادي لمساندة ابناء عمومتهم في الحدود العراقية. ولدهام الهادي الجربا مواقف نبيلة كثيرة منها مساعدته لابناء عمه عجيل الياور في معركتهم ضد القبائل التي تحالفت على حربهم عام ١٩٣٩ ولكن الانكليز خلال الحرب العالمية الثانية تذكروا مواقف دهام الهادي ضدهم وقيامه عليهم مرات عدة فاضطروا الى نفيه الى جزيرة قمران بالبحر الاحمر ومكث هناك لمدة سنتين ثم اعفى عنه وعاد الى

قبيلته. وخلال نشوب الحرب العربية - الاسرائيلية وبعد انتهاء الاستعمار الاوروبي عن بلاد الشام جهز الشيخ دهام الهادي قوات من قبيلته اطلق عليها اسم قوات شمر وتوجه بها بنفسه الى الحدود الاسرائيلية للمشاركة في حرب ١٩٤٨ لكن القوات العربية المشتركة فضلت ان تنضم قوات شمر الى جيش نظامي مجهز فرفض ذلك ولم يستمر الوضع طويلا حتى اعلنت الهدنة بين العرب والاسرائيليين فعاد بقومه الى ديارهم.

يتميز دهام بن الهادي الجربا بالذكاء الحاد والشجاعة ويلقب بابو عنان سديد الرأي حليم صبور ذو قدرة وجاه بين ابناء عمومته وقبيلته وتربطه صلة قوية مع أسرة آل سعود حكام المملكة العربية السعودية محبا للخير وداعيا له وهو من اشد المعجبين بالملك عبد العزيز بن سعود يرحمه الله. انتقل الشيخ دهام الهادي الى رحمة الله العام ١٩٧٦ بعد ان خلف ابناء واحفادا كثيرين من ابرزهم واهمهم الشيخ الحميدي بن دهام الجربا وهو من افذاذ الرجال رأيا وشجاعة وحلما وله مواقف تنم عن شجاعته وحنكته.

ذعار بن ربيعان «المحرول»

هو ذعار بن مشاري بن سلطان بن ربيعان الملقب بالمحرول لشلل اصاب رجليه ولد عام ١٨٤٣ للميلاد ونشأ فارسا شجاعا وهو احد المشهورين باسرة آل ربيعان زعماء قبيلة الروقة القسم المعروف من عتيبة ولهذه القبيلة تاريخ حافل بالامجاد في الحجاز ونجد خلال الفترة التي سبقت ظهور الملك عبد العزيز آل سعود يرحمه الله الذي عمل جادا على توطيد الامن والاستقرار في شبه الجزيرة العربية ووحد اقسامها المختلفة تحت راية الحق (لا اله الا الله محمد رسول الله). اماز ذعار بن ربيعان بقوة شاعريته الفذة بالاضافة لبطولته وشجاعته المشهورة وهو الذي عناه الشاعر عبد الله بن سبيل بقوله:

يا ذعـــار انا قلبي من العـــام حـــوله
والعـــمـــر ينقص مـــا بقى الا قليله

ولذعار ابن ربيعان قصائد عديدة اشتملت على جميع نواحي الحياة ومن ذلك قوله:

ذا لي ثلاث سنين من ضـــيق في ضـــيق
وقت الهـــلالي والطعـــام مـــعـــدومي
نمسي على الخــمـــرة ونصـــبح على الريق
ونهـــوش دون وجـــيـــهنا بالعـــزومي

ويقصد بالخمرة بقايا القهوة التي تحفظ لتطبخ مرة اخرى وهو ما تعارف الناس عليه سابقا حيث يتم جمع بقايا القهوة لمدة يومين او ثلاثة في دلة تسمى القمقم. وذعار بن ربيعان من المعاصرين للفارس المشهور والشجاع المعروف تريحيب بن شري بن بصيص امير الصعران من قبيلة مطير المعروفة وقد قال تريحيب في احدية له موجهة الى ذعار بن ربيعان:

يـا طـارش فـي لـبـــــــو سـلـطـان
ومـنـاحـي حـــــمـــــاي البـلـيـــــد
والـلـه لـطـارد ســــرية العـــتـــبـــان
لـو كـــــان خـلـوني وحـــــيـــــد
صـــفــــرا مــضــريهــا على الدخـــان
والـلـه يـفـــــعـل مـــــا يـريـد

ومناحي المذكور باحدية تريحيب هو مناحي الهيظل من امراء عتيبة وفرسانهم المعروفين

فرد عليه ذعار بن ربيعان بقوله:

ياللي تمنى سرية العتبان
ابشر بهم علم وكيد

خيل تنازي فوقها فرسان
وبايمانهم صلد الحديد

مع دربهم عينت ابن شوفان
وحسين حماي البليد

البل اخذناها من الحيطان
حفنا الودايع والمعيد

وابن شوفان المذكور في احدية ذعار هو حسين بن شوفان من فرسان مطير المعروفين بالشجاعة وحسين هو حسين بن الجبعاء من الدوشان الاسرة التي تتزعم قبيلة مطير منذ اقدم العصور الى الآن. ولذعار احدية يقول فيها:

يا اهل الرمك زيدوا لهن بالمقام
ثم عاد بالمداد لا تشري شعير

قرص على صباح يسقى بالايدام
يزيد بالمرواس والابهر كبير

ولذعار قصيدة بالقهوة مشهورة ومتداولة بين الناس يقول فيها:

لا ضاق صدري من هموم تولاه
وزاد العماس وقام صدري يفوح

انا بلاي اللي على الرب مشكاه
اللي محرولني وانا ازريت اروح

يا معذر بين التتن لولاه لولاه
والله يا لولا التتن أنا وين اروحي

لولا سبيل العظم يوم اني املاه
اكويه بالجمرة ويكوي جروحي

مع دلة صفرا على النار مركاة
ابصر بصبتها على كيف روحي

فنجالها يشدي خضاب الخونذاة
الجادل اللي عند اهلها طموحي

لا اطق محة البيض بخباه

لا قــام هاجــوس الضــمــاير يجــوحي
يا مكيف الفنجــال خــصص هل الجــاه
راعى الجــمــايل قــبل قن قــمــوحي
صــــبــــه لمن هو تنثـــر الدم يمناه
يثني جـــــواده عند راعي اللدوحي
والـثــــاني اللي مـــــاتوني مطاياه
يضــوي الى صكت عليــه النبــوحي
وعــده لمن عــوص النجــايب تنصــاه
ريف لهن لا جـــا الزمن اللحـــوحي
دب الدهر يضحك حــجــاجــه لمن جــاه
وقت المعـــاســـر مـــا رد مـــا يزوحي
وباقي الرجـــال نســـوان ورعـــاة
ضــبــاط مــال وحــافظين الســروحي
وراع الردى مـــا احـــد الى مـــات ينعـــاه
لا صــار مــحــروم جــبــان شــحــوح

وقد انتقل ذعار بين ربيعان الى رحمة الله عام ١٩٠٨ وترك لنا سمعة طيبة واعمالا لا تنسى عليه رحمة الله الواسعة.

ذياب بن حسان


مطشر بن حسان

ولد ذياب بن جزاع بن حسان عام ١٨٨٢ وهو الثاني بترتيب ابناء جزاع بن حمد بن مانع بن حطاب بن دندن بن غانم بن حسان الكبير الذي انجب كلا من فندي ومطلق وسميط وسطم وغريب وطلب وفاضل وسطام ووطفة التي يعتزي بها الشيخ ذياب بن حسان والشيخ ذياب هو احد كبار شيوخ الاسلم من شمر بلغ به المجد غايته والرفعة لها معه شأن يليق به هو من رجالات العرب الافذاذ وكرامهم المعدودين ذكره كل من عرفه بخصال اقلها الحياء والشيمة وحب المعالي واعلاها الكرم والشجاعة والايثار على النفس.

واسرة آل حسان من الاسر المعدودة بشمر ولها مالها بين الناس عرفوا بالنجدة وقوة البأس وتميزوا بالكرم وحب الخير فقد اثبتت الاحداث التاريخية منذ بداية القرن السادس عشر لميلاد قوة هذه العائلة وتماسكها الجدير بالاحترام ونظرا لما للبارزين من هذه الاسرة الكريمة من مواقف حازمة واخلاق عالية وشجاعة منقطعة النظير تركوا لهم بصمات واضحة لا يمكن لاي باحث او محب للتاريخ ان يتجاوزها واضحت من العلاقات المميزة لتاريخ هذه الاسرة.

ففي النصف الثاني للقرن السابع ارسلت السلطنة العثمانية جوابا لاحد ولاتها عندما كثرت التعديات على السلطنة من جانب بعض القبائل التي خرجت عن الطاعة كما هو الحال انذاك ويطلب بها الصدر الاعظم من الوالي النظر بالامر وترتيب الحال لاجل الحد من هذه التعديات فارسل الوالي رسالة الى الشيخ حسان يطلب منه النصح والمشاورة فيما يخص هذه التعديات فاجابه الشيخ حسان برسالة مماثلة ان الجواب ستراه خيرا من ان تسمعه فحمل صاحب البريد رسالة الشيخ الى الوالي فلما قرأها استدعى قادته وعرض عليهم رسالة الشيخ حسان وطلب الرأي بما ورد بها فقائل ارسل اليه ليحضر وقائل بدوي يستخف بنا، وقائل انه قد عزم على امر لابد من معرفته قبل التصرف حياله لكن الوالي بحصافته ادرك ما لا يدركه القادة وقال سوف نخرج جميعا للقاء الشيخ حسان فلما حضروا اليه واكرمهم تحدث اليه الوالي طالبا منه شرح رايه الذي ارسله لهم بالرسالة فقال يا حضرة الوالي انت رجل مكلف من السلطنة حماها الله برعاية حقوق الناس والسهر على مصالحهم والخط الذي وصلني منك طلبت به

رأيي حيال امور انت رجل تدركها قبل غيرك وتطلب فوق ذلك مشورتي فماذا ترى عند بدوي كل همه الحفاظ علي حلاله من الجوع والعطش وحماية جماعته من البغي والتعدي فان رأى كما اتيقن من نفسي ان ابذل نفسي وجماعتي في سبيل حماية الدولة ولولا قدومك لقدمت عليك طالبا منك توجيهي الى اي جهة تريد ان اكفيك شر تعدياتها بالسيف وليس بالرأي وكثرة الرسائل وتبادل الكلام فاسقط في يد الوالي وقادته لما سمعوه من هذا الشيخ فاطلق عليه الوالي منذ عام ١٦٨٠ للميلاد لقب (الشيخ ووالدته امرأة شريفة النسب من السادة الحسينيين رضي الله عنهم وقد يتوهم البعض ان آل حسان ينتسبون الى الاشراف والحق ان الاشراف اخوالهم حيث ولد غانم بن حسان عام ١٦٥٣ للميلاد ووالدته من قبيلة النعيم من السادة الاشراف وتزوج غانم من الزقاريط من عبده من شمر وانجب ابنه البكر دندن المعروف بشجاعته الفائقة وهو الذي شارك في حلف مع قبيلتي السرحان وبني صخر عام ١٧٤٤للميلاد ضد احد ولاة الاتراك وتجمعوا في مكان يقال له سبروت وجرت بين الطرفين معركة طاحنة قتل فيها الشيخ عميس بن صقر السعد من شيوخ السرحان.

اخوال ذياب بن جزاع الحسان من الدخيل من النبيجان من الاسلم من شمر اشتهر الشيخ ذياب بالكرم الزائد ووصف بانه من كرام العرب يقول الكحيمي من اهالي القصيم من قصيدة له:

طلاع ودن لبيت ذياب
الرز يخلط بتشريبي
يالهجن هجن لبيت ذياب
يا مدورين المعازيبي
ليا شان وقت العرب طاب
ينطح ضيوفه بترحيبي
اللي لحيل الغنم قصاب
يصبب السمن تصبيبي
من سيل بدرا لحد الزاب
من غالطة بالكرم عيبي

ويسمى شراي (الضلع) والضلع هي بعض الابل المصابة بقوائمها فيشتريها ليذبحها لضيوفه نزل عليه مرة مجموعة من البدو وقالوا جئناك من الجوع فقال ان واياكم نطلب العزيز الكريم فقام فذبح لهم جزورا وامر بطبخها وتوزيعها على الناس بلا عيش ولا خبز لانه لا يوجد وكانت لديه امه تدعى السمرة قال لها اتركي لي قطعة من اللحم

ان بقي شيء ولما فرغوا من توزيع اللحم قال لامته احضري لي قطعة اللحم فلما احضرتها له قال: هل بقي احد لم تعطه شيئا قالت والله يا عمي نسينا المرأة الارملة لانه لم يبق لنا الا القطعة التي بيدك فقال تعالي معي ونهض وقام يتحسس الغنم ايهما اسمن فذبح كبشا من خيار الغنم وقال لها اطبخيه الآن واذهبي به اليها ولما جهز اللحم قالت يا عمي انني اخاف من هذا الليل من الذهاب الى بيت المرأة واولادها كما انني لا استطيع حمل الصينية فقام بحمل الصينية معها حتى شارفوا بيت المرأة فقال تقدمي لها وانا انتظرك هنا ونادت الامه تلك المرأة ووجدتها تطبخ لاولادها ماء حتى تسكتهم فيناموا ومرة خرج الى الخلاء فاعترضت سبيله امرأة لا يعرفها يا اخو وطفة انا بوجه الله وبوجهك فقال من انت فقالت بنت فلان فقال طيب اذهبي لحال سبيلك وفي الليل قدم ذياب الى والد الفتاة خاطبا فتزوج بها لمدة ثلاثة ايام ولكنه لم يقربها ثم قام بتطليقها من اجل فقط ان يستر عليها وهذه شيم الرجال العظام.

كان ذياب يعتزي (براعي الحيزا) وله فرس اسمها ام الجيب حمدانية، وينتخي (باخو وطفه) توفي رحمه الله عام ١٩٥١ بعد ان ترك مجدا وسموا ورفعة يستحقها مع طول الزمان وقد نما من شجرة كريمة ذات قيم ومعان راقية عليه رحمة الله.

راكان بن مجلاد

هو الشيخ راكان بن محدي بن جاعد بن مجلاد بن فوزان بن سلامة بن جريان بن هذيل بن غانم بن زبين الدهمشي ولد عام ١٨٣٥ للميلاد وخاله ابن حصيني من الجميشات من الدهامشة ولد ونشأ نشأة بدوية اصيلة فبرز فارسا شجاعا مقداما لا يهاب الموت طارت سمعته في الآفاق وعرفه القاصي والداني لقوة بأسه ونبل اخلاقه ناوأ الاتراك فاقض مضاجعهم ورفض ضغوطهم وممارساتهم ضده علما بانهم حاولوا اكثر من مرة استمالته لجانبهم وهددوه وارسلوا له من يضغط عليه لكنه رفض كل اساليبهم فاستقل عنهم وعمل ضدهم حتى استطاعوا ان يضعوا له نهاية مؤلمة حيث قتل عام ١٨٩٦ للميلاد وله من الابناء عجيل المولود عام ١٨٥٥ للميلاد من بيت شجاعة ومرجلة حيث والده راكان وجده لامة عبد العزيز المجلاد المشهور بصرامته وقوة بأسه وتزعم عجيل مشيخة الدهامشة حتى توفي العام ١٨٨٥ للميلاد وهو في ريعان شبابه فتزعم قبيلته الشجاع المعروف جزاع بن راكان المجلاد المولود عام ١٨٨٠ للميلاد وخاله خلف بن نويشي بن ثنيان شيخ الزميل من سنجارة من شمر فبرز فارسا ثابت الجنان ومقداما غير هياب سار على نهج والده بمناوأته الاتراك ومحاربتهم واستمر بمعاداتهم حتى انتهى نفوذهم من شبه الجزيرة العربية عام ١٩٢٤ للميلاد بعد هزيمة تركيا على يد الحلفاء.

وحصل ان احال جزاع بن مجلاد بقومه الدهامشة من جهة بلاد الشام واستقر لبعض الوقت في البادية (الشامية) في طريقه الى دياره في نجد لكن السلطات البريطانية علمت بقدوم خادم جلالة الملك عبد العزيز بن سعود صالح العذل الى الدهامشة لاخذ الزكاة المقررة منهم فقامت السلطات البريطانية بالقاء القبض على صالح العذل خادم الملك يرحمه الله والشيخ جزاع بن راكان المجلاد وابن اخيه جاعد فاودعتهم السجن وبقيا لمدة ٨ شهور دارت خلاله مراسلات كثيرة بين الملك عبد العزيز يرحمه الله والسلطات البريطانية لاطلاق سراحهم فعلم النوري بن شعلان شيخ قبيلة الرولة بالامر فنزل ضيفا على الشيخ عجيل الياور شيخ مشايخ شمر وتوجها معا الى السير بيرسي كوكس لوساطتهما وامر باطلاق سراحهم ومما قاله النوري بن شعلان في ذلك:

يالهدس ياللي تبيعونه
بالفين نيره ما هو غالي
يا حمود خله على هونه
مع العباعيب وسهالي

الصبح مديت من دومه

والعصر بغداد محوالي

وقد توفي الشيخ جزاع بن راكان بن مجلاد عام ١٩٦٠ وبعد ان ترك خلفه سمعة طيبة تناقلها الاجيال. وحصل ان رميح الخمشي خطب فتاة من والدها ورفض وسهر رميح ليلته يسير وسط البيوت على غير هدى فشاهد الشيخ عجيل بن مجلاد جالسا مع القهوجي لوحده فجاءه وانشد عليه هذه الابيات:

الله من قلب ضحى اليوم ما دوب

معومس درب العرب ما يشوفه

يعذر بي ارمي غترتي واشلق الثوب

على الحبيب اللي زوامي ردوفه

كبدي تهاوم زادها تقل متروب

كن الزعل مركي عليها سيوفه

تنحر اللي بالملازيم منبوب

عقبل زبن اللي طحوس شنوفه

عقيل جذاب المراجل من الشوب

حمر بعدوانه مضارب كفوفه

زبن الطريح اللي على الوجه مكبوب

الى لفاه العلم ما به حسوفه

لا شفت انا هزاع بالكف مقضوب

ما عمرنا نزمل وحنا نشوفه

وهزاع اسم سيف عقيل فطلب عقيل حضور والد البنت فعرض عليه زواج ابنته من رميح فقال والدها انا اقسمت الا ازوجها منه فقال عقيل وانا اقسمت ان تزوجها رميح هذه الليلة واستل سيفه فرضخ والدها وتم الزواج.

كان عقيل قد نزل بجماعته الدهامشة على قرية (سلمية) في بلاد الشام وكان اهل القرية من اخواننا المسيحيين ويضربون النواقيس للصلاة فامرهم بعدم ضرب النواقيس واجبرهم على الصلاة مع المصلين بالقوة طوال اقامته هناك وقال زيد الرغاي الدهمشي:

سلمت يا مبطل اصوات النواقيس

يا مبدل صوت الضلالة بالاذان

قبلك سلمية يسكنه كل قسيس

وانت السبب والله هداهم للايمان

وقال ابن غافل عندما رأى البرق متذكراً منازل الدهامشة:

يا ليت بالمرحـال مـا شـار صـيـاح
مـا جـيت من دياري لدار الاجـانيب
عـسـاك منك وغـاد يا بارق لاح
عـسى طشـاشك من رفـحـا وتغـريب
وعـسـاه من جـال الاخـيـضـر ليـا طاح
مـا طرت الغـرى الجـثم ونخـيـب

وآل مجلاد يعتزون باختهم هوى وهي القائلة من قصيدة لها عندما نزح الدهامشة من ديارهم في نجد من الحايط والحويط المسماة قديما (فدك) وانتجعوا الى نواحي القصيم:

يا ديرتي من برق المحـضـر على الجـال
بالقـيض نشـرب من شـهـاليل مـاها
وجـداه يـا وادي يـقـم بـه المـال
عـينه يجـيـهـا من القـرا جـاش مـاها
ربعي مـحـددة الجـمل يوم الاهوال
دهامـشـة تاقف بوجـه قـبـلاها
يتلون زيـزوم الجـهـامـة ليـا صـال
مـجـلاد زبن اللي تدانت خطاها

وآل مجلاد من الاسر العريقة بالمشيخة فقد جاء ذكرهم منذ ما يزيد عن ستة قرون متواصلة آدام الله ذكرهم الحسن.

عجران بن شرفي الشيخ الأعمى

هو عجران بن ضيدان بن دغيم بن حمود بن شرفي ولد عام ١٨٢١ للميلاد نشأ وسط ظروف قاسية أبان الاحداث التي جرت في شبه الجزيرة العربية، كف بصره وانفتحت بصيرته كريم ذو مروءة احبه الملوك في وقته وكان يسامرهم ويسمعون له ويأنسون به غلب عليه قول الشعر ويعد من اجود شعراء وقته سبيع.

وعجران من الجعدان من آل علي من الصعبة من بني عمر من سبيع بن عامر بن صعصعة.

ويسكن آل علي رماح والحفيرة والغريف في الخرمة واسس هجرة الشرفية في الغريف عجران بن محمد بن شرفي عام ١٣٩٢هـ ومن اسرته دغيم بن حمود بن شرفي من شيوخ بني عمر المقيمين في الغريف وانتقل الى العارض وله من الولد ضيدان وشنار وفي ضيدان بن دغيم بن شرفي قال شبيرم الغضروف.

شبوا شعا الحرب حتى نقوم
والللي تأخر عقب السمن يمناه
اميرنا ضيدان عمره يدوم
ينزل بنا على الدبش في معشاه

ولضيدان من الاولاد ثلاثة هم عجران واخواله آل خيوط من (الجمالين من سبيع) ودغيم وزيد.

كان عجران بن ضيدان ذكيا شجاعا ذا بصيرة وكان يعرف الأرض التي هو فيها بمجرد ان يلمس حفنة من ترابها وقد أراد بعض قومه اختباره فأخذوا حفنة من تراب الموقع الذي مروا به ويسمى (دو) فصروها في خرقة وبعد مسير ايام عدة سئل عجران أين نحن؟ فقال للسائل اعطني من تراب الارض التي نحن عليها وكانوا في موضع يسمى (جو) فأعطاه من التراب الذي معه فقال عجران بعد ان تحسسها (نحن في جو والتراب تراب دو).

وقد افتخر به فهد بن مخشوس الصميلي السبيعي بقوله:

والسادسة منا لعجران العمى
تسموى بها عود هروجه دلايل
لايثني الدله ولا يذبح المعز
ولا يذبح الا من خروف وحايل

وفد على آل رشيد كثير وجلس إلى الأمير عبيد بن رشيد وكان يمازحه فمدح عبيد

بقصيدة راجيا نواله فقال له عبيد بن رشيد انك مدحتني بقصيدة وارد عليك بقصيدة مثلها فقال عجران على البديهة:

لا صـرت انا قـصـاد وعـبـيـد قـصـاد
مـــا للعـــمى عند المفـــتح عطيـــة

وقال رجل لعجران اريد ان اسمع منك شعرا فقال من انت؟ قال انا ابو درعان فقال ارتجالا:

انا اشـــهـــد اني يا ابو درعـــان غـــاوي
انـــا مـــن اول بـــيـــنـــين ربـــوعـــي
ربـوعـي اللـي يـلحـــــقـــــون الاهـاوي
اللـي عليـــهـم ســـالكات طبـــوعي
وســاع الصـحـون مـزعـفـرين القـهـاوي
نــوع يــحـطـونــه عــلــى كــل نــوعــي

طلب الامام فيصل بن تركي فرسا، اصيلة من موطان بن شرفي فرحل موطان عن منزله شحا بفرسه وجاء عجران بن شرفي الى مكان موطان ووجده راحلا فقال عجران:

ليـــا ضــاق صــدري قلت يا زيد لي هـات
بيض يشـــادن البـــراغين شـــراع
لوني حـــضـــرت اللي تلاحم بالاصـــوات
مـــاني بعـــقـــبك يا فـــتى الجـــود زراع
والله لا عـــاف الدار لو كـــان مـــشـــهـــاة
لولي ورا الحـــاكم مـــلاحـــيظ واطمـــاع
لـي ابن عم فـــيـــه هومـــه وهفـــوات
حـــر ليـــا من كظـه الغـــيظ جـــزاع

ارادوا من عجران ليلة ان يسامرهم بقصيدة او قصة فرفض فقال ابن فهيد انه يرى برقا في السماء وان البرق على ديار قومه فقال عجران:

حـتـيش يا بن فـهـيـد لو كـان كـشـاف
بـارق خـــــريف يم دار مـــــصـــــده
عـسـى الحـيـا يسـقـى لنا وادي الغـاف
ومن روضـــة التنهـــاة لخـــريم حـــده
المربع اللي تدهله ســـمـــر الاشـــعـــاف
قـــدامـــهـــا الصـــقـــار طيـــره يهـــده

دار لنا فيها مقيض ومصياف

ومشتا ومرباع وكل نضده

دار لنا وليناها يضرب الاسياف

يوم كل حامي ورث جده

خلف عجران بن شرفي من الاولاد محمد وكان فارسا شجاعا ولاه الملك عبدالعزيز على احدى حملات الاحساء وخلف محمد ابنه عجران ولعجران بن محمد ثلاثة من الاولاد هم عبدالله وسعود ومحمد ولهم ذرية موجودة الآن في الكويت والسعودية وتوفي عجران ابن شرفي عام ١٩٠٠ اثناء معركة الصريف رحمه الله.

عبدالله بن علي بن كاظم

هو الفارس والعقيد عبدالله بن علي بن كاظم المري ولد عام ١٨٧٠ للميلاد ولما بلغ السادسة عشرة من عمره ظهرت عليه امارات النبوغ والشجاعة وغزا مع ابن عمه علي بن جلمود وحمد البطين وعلي بن راشد بن زايد وجميعهم ابناء عمومة فأخذوا ابلا فتبعهم صاحب الابل وكان رجلا شجاعا وبواردي فوجدهم في محجا والمحجا عبارة عن ساتر وكانوا جميعا مستخفين خلفه فأطل عليهم صاحب الابل ويتحدث معهم عسى ان يتحرك منهم أحد فيرميه فقال الرجل من السنا في منكم يرفع ايده فرفع عبدالله يده وقال انا السنافي فأطلق الرجل عليه البندقية اصابت شبوح محزمه فنهض عبدالله مسرعا من مكانه فضرب الرجل واستولى عليه وقال مرتجزا:

لا تهاوين من قلبه خفيف
كود من لياهجت طمر
ليت رسل الذوايب لي رديف
ضامر السر جوف بوخد حمر

وشارك عبدالله بن كاظم بمغزي نجران مع الملك فيصل بن عبدالعزيز يرحمه الله ومعه شقيقاه سعد بن علي وخربوش بن علي وبعد عودتهما من المغزى استضافوا عند رجل من اهل الحساء فلم يقم بواجب الضيافة، فقال:

جيشنا غب الصلف كنها حنايا
مثل جول الريم لا من شاف زيله
جعل ابو بدر تعشاه الحدايا
جنب الغر منسوع الجديله
ما يثمن جيت الجيش الحفايا
من ضحى قبل أمس ما وقف هذيله
ليتها تروح بنا عيد الونايا
عند أبو راشد ولا نلقى مثيله
شايب حط الغنم مثل الضحايا
جعل يفداه المراوي للحليله

وكان عبدالله وبعض جماعته أخذوا ابلا فذهب صاحب الابل يشتكي عند جلالة الملك عبدالعزيز لكن عبدالله بن علي بن كاظم وجماعته قد جاءوا الى جلالة الملك عبدالعزيز لاستلام مرتبهم السنوي فقال عبدالله للموظف المختص بتقديم اسماء زوار

جلالة الملك أبلغ جلالته ان عبدالله بن علي الطزلا قد حضر مع جماعته وهذا الموظف رجل من آل مرة ويعرف لقب عبدالله بن كاظم فابلغ جلالته ان عبدالله بن كاظم وجماعته يستأذنون بالدخول عليك يا جلالة الملك فلما سمع صاحب الابل الاسم قال هذا هو يا جلالة الملك اللي اخذ ابلي.

فقال الملك احضروا عبدالله فحضر فقال جلالته انت عبدالله قال نعم قال كيف تأخذ الابل والارض محكومة قال انا اخذت الابل ابي اعشي امواتك اللي اعانوك واكرموك يا ولد عبدالرحمن، قال الملك متى هي قدام التافتين والا عقبها قال عبدالله الا قدام التافتين فالتفت الامام عبدالعزيز الى اهل الابل وقال هذه قدام التافتين قال اظهر يا عبدالله فخرج ثم نودي به فحضر وقال انت اتدري ان الارض محكومة وكان قد أشيع بين الناس ان عبدالله بن كاظم سيقتل فقال عبدالله يا ولد عبدالرحمن ان دبحتني ذبحت سمين وان قنيت قنيت حصان فقال جلالته اي والله اقني حصان كم ربعك يا عبدالله قال اربعة عشر رجلا قال اعطوهم كل واحد خمسة جنيهات فرانسي وكان مرتب الواحد السنوي ثلاث جنيهات وقام الملك عبدالعزيز بتعويض اهل الابل وهذه من نوادر الملك عبدالعزيز بتقدير الرجال والحلم عنهم ومكافأة ذوي الايادي البيضاء معه يرحمه الله برحمته الواسعة.

ويلقب عبدالله بن علي بن كاظم بمجري الهياب بسبب الحادثة التي ذكرناها آنفا اما كاظم فهو لقب لجده سالم كان كثير الصمت وكظوما للغيظ فلقب بكاظم وقد توفي المرحوم عبدالله بن علي بن كاظم العام ١٩٨٠ بعد حياة قضاها في مكارم الأخلاق.

عضيب بن ثويني

هو عضيب بن ثويني بن محمد من الموعد من آل حريرة القسم المعروف بشمر ذوي رجولة وشيمة وصبر ومروءة نبغ منهم رجال كثيرون وضربت عليهم الامثال كما حصل لناصر بن عجاج الذي زهد عندما رأى رأس بنيه الجربا امام ابن سعدون شيخ المنتفق وقال قصيدته المشهورة:

حــفــرة حــفــر ليت ربي حــفــر لك

ومــديت لـه حــبل الشــرك ثم كــفــيت

تسـعين لحـيـة من روس قـومك غـدت لك

وش عــاد يا خــصــاي الادياك ســويت

فقال ابن سعدون لما علم بموت ابن عجاج غيظاً وزهداً على بنيه (أشهد أنهم الزهيد) فذهبت مثلاً. ويطلق على الحريرة القاب عدة (أهل العليا ذباحة الشيوخ) وأخاذة الثأر وجاء اللقب لأنهم أخذوا بثأر سبعة من كبار شمر ومشايخهم وهم ابن عياده شيخ الحجيش من الأسلم وابن سراي شيخ آل بعير من الأسلم ومشل التمياط شيخ التومان من سنجارة شيخ ومطنى ابن هيشان شيخ الصايح وبنيه الجربا شيخ شمر وضيف ابن غشم من الهضبة من شمر وزايد بن عجيل من كبار آل صبحي من شمر يقول الشاعر:

كم شــيـخ قــوم حــولوا بـه وطاحي

بســيــوف هند تاخــذ الثــار بالثــار

وســاع الفــرج وأن ضـيــقــتنا المناحي

يجلون عن كــبــد الخــوي مــروا مــرار

ويقول ضيف بن غشم من الهضبة من شمر مستنجداً بالحريرة:

يــا مــن يـودي عــلــمــنــا لــلـدلـيــلـي

وش يبــعــدن عن مــوعــد وابن شــريان

ابن غشم ولد عضيب عام ١٨٠٨ في شيبا قرب حائل، والدته سوجا بنت سالم الدليلي من الحريرة من شمر من بيت شجاعة ومرجلة ومروءة فأنجبت عضيب وحشر وكلاهما فارس مشهور جرت لهما وقعات ومعارك كثيرة في حياتهما ويقول بعض معاصريهما أن حشر اشجع من عضيب لكن صيت عضيب غلب على شجاعة حشر وفيهما يقال المثل (يطعن حشر والصيت لعضيب). وعضيب له شقيقة واحدة هي عفرا الثويني تزوجها زيد الصديد شيخ الصايح من شمر فأنجبت منه شتات ولما توفى زيد

تزوجها ميزر فأنجبت مطني وبلغا من الشجاعة والمروءة شأناً كبيراً. تقابلت مرة قبيلتا شمر بقيادة عبدالكريم الجربا (أبو خوذة) وعنزة بقيادة جدعان بن مهيد (مصوت بالعشا) فأكدا زيد الصديد ومعه صبار القعيط من فرسان شمر المشهورين فرسان عنزة حتى انبرا لهما رجلاً معه بندقية فتيل فقتل زيد الصديد وانكسرت شمر لمقتله ومقتل صبار القعيط فالتقى عضيب بن ثويني بحوران ابن غبين وهو للعلم ابن خالته والدته سويجا بنت سالم الدليلي. وكان بينهما عهداً أن لا يتقاتلا فرفع عضيب سيفه على ابن خالته حوران فقال العهد يا عضيب فقال عضيب (ما عند زيد عهد) فذهبت مثلاً. يقول الشاعر:

من البينه شديت حرٍ جفا الصيد

من ثري لام الشطن راحت جريرة

يا عاد سراي وعضيب مع زيد

طيورٍ مخالبهم تشل العشيرة

وابن سراي المعني هو مطني ابن سراي شيخ البعير من الأسلم من بيت شجاعة ومرجلة وكرم ولهم مواقع كثيرة منهم غالب ابن سراي الملقب رخيص الروح لأنه حضر عند صفوق الجربا فعلم أن صفوق صدر به فرمان من السلطان العثماني باعدامه فقال إذا ذهب صفوق وأعدم خسرت شمر أنا أذهب يا طويل العمر بدلاً عنك وفعلاً ذهب وأعدمه ابراهيم باشا فضرب بذلك مثلاً رائعاً بالإيثار والمروءة. وفد عضيب ابن ثويني على الأمر محمد بن رشيد في حائل فسأله هل ذليت يا عضيب قال نعم ذليت مرة واحدة من ابن عمك سمي الكلب ويعني به كليب ابن شريم من فرسان وشجعان عبده المشهورين فسأله مرة أخرى هل لك نصيب في النساء فقال والله يا طويل العمر أتت امرأة وطلبت مني ما لا يجوز فنهرتها وضربتها بالعصا فاستحت وذهبت وما مست يميني العصا حتى غسلتها سبع مرات فقال الأمير هل لك بالإقامة عندي فقال لا أنا أتيت حاجاً وكبرت سني وتركت مطامع الدنيا فحاول الأمير أن يثنيه عن الذهاب فرفض فقيل للأمير ما رأيناك تهتم برجل مثل عضيب فقال هذا رجل شجاع عفيف وإذا ذهب إلى الحج فلن يعود فظننت به لكن أمر الله غالب وتوفي عضيب يرحمه الله عام ١٨٨٤ بالمدينة المنورة صلى الله على ساكنها وسلم بعد حياة قضاها في مكارم الأخلاق عليه رحمة الله.

الشيخ عقاب بن جزاع آل عجل

أسرة آل عجل من الأسر العريقة في قبيلة شمر يمتد تاريخها بامتداد التاريخ فلهذه الأسرة مع كل ركب فارس ومع كل قوم شيخ حازوا على مفاخر العرب وكرامات الرجال العظام، فالشيخ جزاع بن علي آل عجل الذي ولد عام ١٨٣٦ لوالده الشيخ علي العجل ظهر كرجل تكانفته حكمة العظماء ودهاء الحكماء حتى أصبح معقلاً لهموم قومه ونائبات زمانه شجاعاً لا يهاب الموت كريماً مقدماً ورث ذلك من أبائه وأجداده فجده جزاع من أفذاذ الرجال روى عنه أهل التاريخ قصصاً تدل على نبل أخلاقه وكرم يديه ورباطة جأشه جاوره الكثير من العرب طمعاً بكرمه واحتماءاً بشيمته وعرفه الكثير من العرب بسخائه وحبه لمكارم الأخلاق.

تزوج الشيخ جزاع بن علي العجل من الفاضلة عميرة بنت خلف بن زويمل من أسرة شجاعة وكريمة وقد ظهر من هذه الأسرة الكثير من الرجال العظماء منهم على سبيل المثال لا الحصر خلف بن زويمل الذي تبوأ مكانة عظيمة في عهد الأمير محمد بن عبدالله آل رشيد وسمي في وقته ناظراً لشؤون الدفاع فولدت له عقاب وعلي وماجد وشافي فبرز من بينهم الشيخ عقاب بن جزاع بن علي العجل الذي ولد العام ١٨٦٩ للميلاد وشب على الفروسية والاقدام وفي العام ١٨٨٨ ظهرت بوادر نبوغه فاشترك مع الأمير محمد العبدالله ان رشيد بإحدى غزواته فأظهر شجاعة نادرة ورباطة جأش لا يمتلكها إلا هو فأعجب به الأمير محمد بن رشيد فاستدعاه بعد نهاية المعركة وأثنى عليه كثيراً وقدمه على أقرانه.

كانت الجزيرة العربية تنوء بخطوب جلى وأحداث عظيمة لا يصمد أمامها إلا الرجال الأفذاذ فكان عقاب العجل أحد أولئك الرجال الذين كتب التاريخ لهم أن يكونوا في مقدمة الأحدث، ألم يقل المتنبي:

فإذا كانت همم النفوس كباراً
تعبت في مرادها الأجسام

لم تكن الأحداث وليدة الصدفة ليقع بها من يقع ويسلم منها من يسلم إنما الأحداث صنائع الرجال ارتبط عقاب بن جزاع العجل بنسب كريم مع أسرة كريمة من أسر العرب العظيمة فعمته (صيتة بنت علي العجل) تزوجها الأمير متعب بن عبدالله بن رشيد فأنجبت أعظم شخصية وصفت بالشجاعة في القرن العشرين الأمير عبدالعزيز المتعب آل رشيد الذي وصفه القائد التركي مصطفى آغا عندما رآه بقوله «هذا الذي يشبه علي بن أبي طالب في شجاعته» ولما آلت الإمارة إلى عبدالعزيز المتعب قرب إليه

ابن خاله عقاب بن جزاع العجل وأسند إليه كثيراً من أمور الإمارة فكان رحمه الله حاذقاً ذكياً شجاعاً كريماً وحاسماً لا يتهاون ولا يتوانى وكان إذا سار الأمير بجيشه كان عقاب قائداً للقلب ومعه بيرق الإمارة يسير أمامه أو بين يديه، نخوته ونخوة أسرته كافة إخوان هيا وهيا هذه امرأة كانت جارة لأجداده قتل أخوها في إحدى المعارك فأخذت تبكي بحرقة وألم فأتاها جزاع بن عجل وحاول تهدئتها إلا أنها قالت ومالي لا أبكي وقد مات أخي وليس هناك من ينتخي بي فقال لها أنا أخوك يا هيا فذهبت نخوة لهم منذ ذلك الحين وجزاع المذكور هو أحد أجداد الشيخ عقاب بن جزاع العجل.

عاصر الكثير من الأمراء من آل رشيد منذ عهد محمد العبدالله آل رشيد حتى عام ١٩٢٠ وعاصر الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله موحد الجزيرة العربية وباني نهضتها في القرن العشرين وأحد أهم عظماء التاريخ في القرن العشرين وقد اشترك الشيخ عقاب بن عجل بمفاوضات كثيرة مع الملك عبدالعزيز قبل دخوله حائل مفضلاً - يرحمه الله - السلم على الحرب ومدركاً بثاقب رؤيته الخير والأمن الذي ستنعم به مناطق الجزيرة العربية في عهد جلالة المغفور له الملك العظيم عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه.

اجتمع الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود وكان وقتها ولياً للعهد في المملكة العربية السعودية بالشيخ عقاب بن جزاع بن علي العجل وقال له الملك سعود الوالد يبلغك السلام ويتمنى عليك زيارته فقال عقاب بلغة سلامي وتحياتي وأنا الآن رجل كبير بالسن وتصعب علي الأمور ولكن أتمني من الله أن يديم عزه وعز أولاده من بعده فأنتم يا آل سعود ملاذ للعرب إذا شح الملاذ وعز للعرب إذا كثرت الخطوب ما دمتم بخير فكل بدوي بخير وإن كان بمشارق الأرض ومغاربها.

شارك في معركة جراب مشاركة فعالة وكان له دور بارز بها يقول العوني من قصيدة له:

دار يا للي تحت سمر الهضاب
علها من مقاديم الوسوم
ديرة عزها الله بالشباب
خاضوا المعركة تسعين يوم
يا نهار جرى بأيمن جراب
قام ضد على ضد يزوم
شفت غوش اليمن تتلى عقاب
قادهم للمنايا والسهوم

حـــسـهم كــالصـــواعق بالسـحـــاب
فـي نـهـــــار تـواقـع بـه نجـــــوم
ومن احديات عقاب:
يم الخـطـر نـركـي ضــــــعـنـا
والـزود مـــا نصــبـــر عليـــه
قــــدامكـم يـا مـــــاطـعـنـا
وكـم بـيـــرق دجنـا عـليـــه

وقد شارك عقاب بمعارك كثيرة ووقائع عظيمة أهمها عروى وأم العصافير والشنانة والبكيرية والمليدا والصريف وعضوب والبردية وجراب وأم الغرامبل وقد أصيب بمعركة أم الغراميل ووقع عن حصانه المسمى نوار وأصيب علوش بن غضبان بن رمال وسقط عن فرسه أيضاً والقوم بأثرهم يريدون الإجهاز عليهم لكن غضبان بن رمال لحق بهم فرأى ابنه وعقاب بن عجل فنادى علوش ادركني يايبه فقال الفارس العظيم غضبان بن رمال كلمته المشهورة «الولد بمكانه ولد لكن عقاب طنب من أطناب شمر إن طاح ما أحد يسد مكانه» فحمل عقاب بن عجل على فرسه وترك ابنه علوش حيث قتل بعد أن لحق به القوم.

عمر أبو رقبة

هو الشيخ عمر بن ونيان بن حسين أو رقبة المولود العام ١٨٠٦ هو أول من تزعم قبيلة النفعة للميلاد نبغ فارسا شجاعا شديد البأس وهو صاحب (العين والبستان) في نواحي كلاخ ويقال انه هو الذي نزل بجماعته من الحجاز إلى نجد في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلاد شارك في الكثير من المعارك والوقفات مع قبيلته عتيبة ضد ما تعرضت له إبان الأحداث التي وقعت في نجد خلال القرن الثالث عشر الهجري وقد ورد ذكره في احدى وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي تأليف الأستاذ عبدالرحمن عبدالرحيم ومما جاء بها «من فيصل بن تركي إلى الأخ تركي بن حميد وقعدان بن جامع وعمر أبو رقبة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته «وبعد» تفهمون ان كمام الاسلام بلغكم أنتم وكافة العربان والكل سامع مطيع ان شاء الله ولكن لا بد من المواجهة وتجديد العهد مع الاسلام ان شاء الله لو ألفوا علينا شيوخ العربان وبايعوا وأنتم لفتكم الخطوط.

ولا بعد واجهتوا، والفا علينا مرزوق الهيظل وطلب منالكم امان تواجهون فانتم اقبلوا بايعوا على الإسلام وناصوا رمى عليكم على اكمام لان الذي قبل الكمام للبادية ما يلزمنا وأنتم في وجه الله ثم وجهي تجونا ظالمين وترجعون سالمين. (التوقيع فيصل بن تركي آل سعود).

ولأبو رقبة عطفة قبيلة النفعة وكان صاحبها يوم الحرملية ويوم عرجا ويوم العويند ويوم الرشاوية وكلها وقعات بين قبيلة عتيبة وبعض قبائل نجد الأخرى.

وكان شبيب بن حجنه قد جاء إلى بيته وهو على فرسه فقابله أحد أبنائه وقال هذا الجمل الأوضح سنضع عليه العطفة فقال شبيب العطفة لأبو رقبة وعطفتنا وحده مبتدأ أمره بالمشيخة في كلاخ المكان المعروف في الجزيرة العربية وذوو زياد أهل خيل وفروسية ونادروا الشجاعة ويمتازون بالأقدام وقد نالوا شهرة واسعة في نجد وقال الفارس المعروف فيحان الزرد من قصيدة له يمتدح ذوي زياد.

خيل الطلب لحقت عليها ذوي زياد
كسابة الطالة نهار الشبوبه
لحقوا هل الحرشا على الموت وراد
حرص على طرح المجوخ بدوبه
عدوهم من فعلهم فيه ما عاد

من طيبهم سموهم اهل مهبوبه

ترعا بهم حد الخطر وضح الأذواد

بالشيخ ابو مطلق ومطلق رعوبه

واليا غزوا غزواتهم جمع وأفراد

عاداتهم طرش المعادي غدوبه

كم من صباح كان والطرش ما قاد

الخيل أغارت والفعول محسوبه

وعند الجمل يجيلهم هوش وعناد

كم شيخ قوم في نحرهم رمو به

السربة اللي جالها مجد وانجاد

بالعزوة اللي للعزاة محبوبة

كما قال فيهم الفارس غزاي الهمرق:

يا طول ما جرت عليه الحنيني

واللي من الخوار للنير ترعاه

مطبها وادي الرشا من يميني

ويا لها اللي مقبلات سراياه

كما قال فيهم الفارس بن صفيان:

يا فاطري ما علينا لوم

إن ما عذرتي يعذر الله

رصاصنا باللقا ملحوم

من ضربنا طاع عون الله

ويقصد بأبو مطلق الشيخ عمر بن ونيان بن حسين أبو رقبة ومطلق ابنه الأكبر وبه يكني وأهل الحرشا عزوة ذوي زياد (خيال الحرشا زيود من سربة ما يتقي خيالها).

والشيخ عمر بن ونيان أبو رقبة من المعاصرين للامام فيصل بن تركي يرحمه الله وكان معاصراً لشيخ عتيبة المعروف الشجاع الحكيم واسع الصيت البطل ذي المروءة والشهامة تركي بن صنهات بن حميد يرحمه الله. وقد توفي الشيخ عمر أبو رقبة العام ١٨٦٩ للميلاد بعد حياة قضاها في شيم الرجال وشجاعة الأبطال وخلف من بعده ذكراً حسنة وذرية حملت مكارم أخلاقه وسمعته الطيبة يرحمه الله.

عودة أبو تايه

هو عودة بن حرب الملقب أبو تايه الحويطي شيخ قبيلة الحويطات، وقبيلة الحويطات قبيلة عربية ذات شأن في الأحداث التي مرت على شبه الجزيرة العربية خلال القرن الماضية يتصفون بالكرم والسماحة والوفاء ولهم مواقف جليلة لا تنسى وهم يقيمون شمال الحجاز وداخل الحدود الأردنية وشيخهم عودة أبو تايه ولد العام ١٨٨٥ للميلاد في بلدة الجرباء الشمالية اشتهر عودة أبو تايه بالشجاعة والفروسية وكان كثير الغزوات والحروب وكان مقاتلاً شرساً وفارساً عنيداً وأصيب خلال حروبه غزواته بثلاثين طعنة وفي العام ١٩١٦ انضم إلى الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف حسين بن علي شريف مكة عندما ثار على الأتراك وتولى ابنه مملكة الأردن الحالية وفي العام ١٩١٩ اشترك مع نواف بن شعلان في حرب الجوف عندما حاول ابن شعلان ومن معه احتلال الجوف والاستقلال به عن سلطة سعود بن عبدالعزيز آل رشيد حاكم حائل آنذاك فشدد ابن شعلان من حصاره للجوف وقطع الإمداد عن المحاصرين فقال سعود بن رشيد نبي خيالاً يفتح للمؤن والإمدادات الطريق حتى تصل إلى بوابة الجوف وكان ابن شعلان وقد وضع صفين من البواردية متخالفي الاتجاهات يطلقون النار على كل من يحاول الاقتراب من بوابة الجوف فقال عقاب بن عجل وين ضاري وين أخو صلفة امش قدام الحملة فركب ضاري بن طوالة فرسه السوداء وتقدم الحملة شاقاً الطريق أمامه إلى البوابة ولما لم يأبه للطلقات التي كانت تأتيه من اليمين واليسار واقتربت الحملة من البوابة خرج من بين الصفوف عودة أبو تايه على فرس له صفراء اللون فانحرف إليه ضاري وأخذه يطارده حتى خرج من المكان وبعد طول مطاردة لم يتمكن ضاري من اللحاق به، رجع فهجم جماعة ابن رشيد وفكوا الحصار عن الجوف ولما عاد عودة أبو تايه إلى نواف ابن شعلان رأى عليه علامات الفزع فقال ما بك يا بو تايه قال طلع لي خيال ما شفته إلا اليوم وطردني وينتخي أخو خلفه أخو خلفه فبكى نواف بن شعلان وقال هذا أخو صلفة ضاري بن طوالة جاء من حدود الكويت فازعاً لابن رشيد وأنا أبوي يسمع صوتي ولم ينجدني. وخلال مشاركته بالثورة العربية الكبرى كان رأس حربة لقبيلته الحويطات التي أبلت بلاءً حسناً في تلك المعارك واستطاع بقبيلته تحرير منطقة العقبة وجنوب بلاد الشام ولما شارفت الثورة العربية الكبرى على النهاية أبدى امتعاضه واعتراضه على الفرنسيين والبريطانيين الذين لم يحققوا لهم الكثير من الوعود عند بداية الثورة وقد اشتهرت شخصية تايه أبو عودة عالمياً عندما كتب عنه كثير من الرحالة الأجانب وأثنوا على شخصيته وشجاعته حيث قام الممثل العالمي انتوني

كوين بتجسيد شخصية تايه أبو عودة في فيلم (لورنس العرب). وقد توفي عودة أبو تايه في زيزياء بصحراء البلقاء العام ١٩٢٤ للميلاد وخلف من بعده ذكراً حسناً وسمعة طيبة.. عليه رحمة الله.

موزي الجعاري بن جدي

هو موزي بن فهد بن سيف بن مبارك بن محمد بن جدي من الربيعية من عبدة القسم المعروف بشمر وآل جدي من إسر قبيلة شمر المعروفة وهم شيوخ الربيعية أحد أهم أفخاذ عبده المعروفة وقد نبغ من آل ربيعية كثير من الفرسان والشجعان الذين طارت سمعتهم بين الناس وابن جدي أحد ثلاثة عوارف بعبدة ويفصل في قضايا الجوار للربيعية أما ابن علي شيخ عموم عبده فيفصل في كل القضايا وابن شريم شيخ آل يحيا المعروف فيفصل في قضايا الجوار أما أبو الميخ فهو من العوارف المشهورين على مستوى القبائل عامة وهو دخيل عق متعارف عليه عند الكافة. ولد موزي بن فهد بن سيف عام ١٨٨٣ أما لقب الجعاري فجاء نسبة لجده محمد بن جدي الذي تزوج والده امرأة من قبيلة الفضول القبيلة العربية المعروفة ذات التاريخ المجيد وتربى محمد في كنف أخواله الفضول ولما بلغ التاسعة من العمر ترك أخواله عائداً إلى والده ليعيش في كنفه وفي الطريق تصادف أن رافقه رجل من قبيلة الظفير ولما افترقا قال للظفيري انت بوجهي عن شمر ما دمت في ديارهم وتشاء الصدف أن يقوم أحد الرجال من شمر بأخذ ذلول الظفيري بعد أن قتله ولم يشفع له قول الظفيري أنه بوجهه محمد بن جدي ولما علم محمد بالأمر أخذ يتتبع الموضوع حتى استدل على الرجل قاتل الظفيري فقتله وقتل ناقته وخلط أحشاءهما معاً فلما شوهد من قبل الناس قالوا هذا الفعل من جعري مسعور للطريقة التي وجد بها الرجل مقتولاً ومن ذلك الوقت لقب محمد بالجعاري لهذا السبب. عاصر موزي الجعاري الشيخ العاصي بن فرحان الجربا وجرت بينهما أمور كثيرة ولقبه العاصي ببالود الحديد بسبب وقعة جرت أظهر فيها موزي الجعاري شجاعة فائقة فقال العاصي قولته المعروفة (الهابوك يا خيل موزي) فذهبت مثلاً، قيل لموزي الجعاري أنت فرسك سبوق ورمحك طويل فحرم على نفسه حمل الرمح واعتاض عنه بشلفا صارمة الحد وقال العاصي معرضاً بموزي الجعاري في احدية له:

عجوزكم ماتت حريق
وعجوزنا لبست جديد
ذبحتوا مسواط العجاج
وذبحنا بالود الحديد

ويعني بمسواط العجاج ابنه الفارس الشيخ الداهية الهادي الملقب أبو شوشة من افرس وأشجع أهل زمانه وكسب صيتاً واسعاً ويتميز بشجاعته النادرة ويقصد ببالود الحديد موزي الجعاري الذي قتل في إحدى الوقعات عام ١٩١٧ للميلاد عليهم رحمة

الله جميعا. وخال موزي هو مرهش بن جدي من الغنيمان من الربيعية من عبده من ذوي المروءة والمرجلة، واشتهر كذلك نزال بن سيف بن مبارك بن محمد بن جدي بالفروسية والشجاعة وذاع صيته بين الناس وهو بالمناسبة عم موزي الجعاري وحدث أن لاحظ العاصي بن فرحان الجربا عل نزال بن جدي أنه ينهض من المجلس كلما شاهد زيد بن العاصي بالمجلس لأن زيداً كان يتسلح بمسدس فانتبه العاصي لهذا الأمر وقال: يا نزال وشفيك تقوم ليا شفت زيد بالمجلس فقال نزال والله يالعاصي نفسي ما تحمل الجلوس فقال العاصي والله يا نزال ان موزي لا هو بخمسي ولا خامس خمسي فعاد نزال وجلس في مكانه مما يشير انه لا علاقة لهم بقتل موزي الجعاري مبرهناً بدليل قاطع على ذلك. واشتهر كذلك عاصي العقيل من الجدي الذي يعتزي (خيال القودا غنيماني) وكذا راضي بن جدي الملقب (راعي الشعلانية) وهي فيضه شمال غرب حائل وللقب قصة لا يتسع المجال لذكرها وهم عموماً فرسان من سلالة أسرة عريقة بالمجد والشجاعة ومكارم الأخلاق عليهم رحمة الله جميعاً.

محمد بن هادي بن قرملة

عاش هادي بن قرملة فيما بين النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري والنصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري، وأطلق عليه إبان تلك الفترة لقب (رئيس بوادي قحطان) وأصبح ملازماً له حتى وفاته حسب ما أجمعت المصادر التاريخية التي روت أحداث تلك الفترة وعليه فإن (محمد بن هادي) نشأ في ظل والده الذي جمع بين الشدة وقوة البأس والأنفة وكانت ولادته في أواخر النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري العام ١١٨٠ هـ وتوفي في الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجري.

أخذ عن والده الكثير من الصفات وأهمها التدين الشديد وبذل في سبيل ذلك الكثير من الجهد والوقت وكان خلالها مدار الكثير من الأحداث التي جرت آنذاك يكره الشطط في التفكير ويبعد عن مرامي القول اللامجدي واقعي النظرة للأمور وشديد الحرص مع الأصدقاء بارع في الشجاعة مرهوب الجانب من أعدائه إن غلب لا يبطر وإن غلب لا يهتم هدئ الطباع لم يذكر عنه تهور أو عجلة وهو القائل لقومه:

انا جـــملكم في نهـــار المســـاويق
إن جـــا .. من العـدوان خـيـفـة علومي

اشـــيل عن ربعي من الغـيض مـــا طيق
ولو انهم زعلين عندي حـــشـــومي

انا لربعي مـــثل حـــامي الاســـاويق
من دون ربعي مـــثل ضلع زحـــومي

انا حـــامي المظهـــور لا نشف الريق
الى رمي المجـــمـــول بغطاه يومي

والرزق عند الله بحظ وتوفـــيق
والعـــمـــر يفنى والفـــعـــايل تدومي

عرف عنه الفخر الجميل المحسوب بدقة الفارس الواثق من نفسها أتخذ من العمامة شعاراً له تدليلاً على تدينه وتمسكه بأهداب السنة المحمدية.. يصفه راكان بن حثلين بقوله:

تلفى لابن هادي كـبـيـر العـمـامـة
شـيخ ورمـحـه مع هل الخـيل مـرسـام

ولكن تركي بن حميد يمدح فيه سجايا لم يجدها في أحد غيره نظراً لما يتمتع به محمد بن هادي من هيبة وسلطة وقوة نفوذ قد يكون تركي أول المدركين لها ليس لشيء

إلا ليدلل على أن مناوئه ليس كأي أحد وليظهر من جانب آخر ان من وصفه (بالمخيف محله) كان له معه شأن يستحق عليه الثناء والفخر.. يقول تركي بن حميد:

ملفاك شيخ بالقسا يذبح الكوم
شيخ وشيخان القبايل تدله
تلفى محمد زبن من جاه مضيوم
زبن الذليل اللي مخيف محله

ولا يترك لنا محمد بن هادي مجالاً سوى أن نستعذب معه هذا الفخر الذي يصف به نفسه ويصف قومه:

لي لابة حدرتها من تهامه
سلاحهم صنع الفرنجي والاروام
حنا كما سيل يطم العدامه
حول على طاش البحر له تلطام
كم شيخ قوم مطلقين حزامه
من عقب لبس الجوخ قدوا له الخام

خال سعد بن قطنان السبيعي من بيت مرجلة وشجاعة وكرم وسبيع من القبائل العربية العريقة التي لها شأن في الشجاعة والكرم ومن لطائف المفارقات أن آل قطنان أنفسهم أخوال تركي بن حميد وحدث أن الشيخ الداهية محمد بن هندي بن حميد قد خطب فتاة من آل قطنان أخوال ابن هادي الذي سئل لماذا ترفض زواج محمد بن هندي فقال يكفينا صنهات بن حميد زوجناه فأنجب لنا تركي ولا نريد تركياً آخر مع عتيبة يكون وبالا على قحطان!

فلا يكاد يرى بيت ابن هادي من كثرة النازلين به، فبين مهدله وطالب هدنة فإن رأيت الواردين إليه قلت لا أحد صادر عنه، فذات مرة وفد عليه رسول للشريف سلطان ومعه رسالة يطلب حصانه الذي طارت شهرته بين القبائل فقد سأل الشريف الحاضرين لديه عن أطيب الخيل مع البدو فقيل له حصان لدى محمد بن هادي.. فأرسل للشريف هذه القصيدة رداً على طلبه للحصان المشهور منه:

يا راكب من عندنا فوق عمهوج
هجاج هجهوج بعيد معشاه
اسبق من الدانوق في غبة الموج
يلفى لسلطان زبون المعناه

يالهـــاشـــمي لا تكثـــر الســـوم بالغـــوج
الغـــوج لو نبـــغي الثـــمن كـــان بعناه
نبـــغي عليـــه بســـاعـــة والغلب عـــوج
لا حل بـأطراف الســـبـــايا المثـــاراه
نـحـــــدكم حـــــد الظوامي عن الموج
ونـردكـم رد البـــــدن صـــوب مـــسناه
أنا وربعي كـــثـــر جـــوج ومـــا جـــوج
الله خلقنا للمـــخـــاليق مـــاذاه
وأنتم كـــمـــا قـــصـــر طويل له بروج
وحنا كـــمـــا ليل ليـــا جـــاه غطاه

لكن الشريف سلطان لم يغضبه هذا الرد المفعم بالتحدي بل رد على قصيدة ابن هادي بقصيدة اتسمت بالحكمة وبعد النظر يقول الشريف:

الهـــرج له مـــعنى وحـــشـــمـــة ومـــهـــروج
عند الذي يفـــهم جـــوابي ومـــعـــناه
وش عـــاد لوعـــيـــا مـــحـــمـــد على الغـــوج
بخـــــيل الطواله واحــــد كنه إياه
كم ســـابق تشـــري من المال بخـــروج
راحت لعكفـــان الضـــواري تعـــشـــاه
نعطي المهـــار اللي عـــراقـــيـــبـــهـــا عـــوج
وليـــا عطيناه مـــدة مـــا تلبناه
هـــو يذكـــر أنه كـــثـــر جـــوج ومـــا جـــوج
كـــفـــرت بالطاغـــوت وآمنت بالله

خاض وقائع عديدة وطار صيته في الآفاق وما جهل من سيرته أكثر مما عرف عنه اكسبته الشجاعة التي يراها بنفسه والقوة التي يراها بقبيلته فخراً وعزماً وأنفه حتى باتت شعاراً له تردد مع لسانه بكل مناسبة وأصبح مناوئوه يدركون ذلك من دون أن يعيبوا عليه شيئا منها مما يؤكد أن هؤلاء الرجال حريصون كل الحرص على الا يغمطوا حقاً لصاحب حق وهذا من أبسط ما تحلى به هؤلاء الأبطال.

عاش محمد بن هادي حتى شارف على المائة من عمره وتوفي طاعنا في السن، رحمه الله محمد بن هادي الذي عاش للمجد وارتقى من المكارم مكاناً عالياً وإن غاب عنا جسداً فقد استمر ذكره وفعله تتناقله الأجيال.

مخلف بن جربوع أخو وضحة

هو مخلف بن ثامر بن جربوع الديحاني من مواليد ١٨٨٠ للميلاد خاله فدغوش العويد من المسعود من الأسلم من شمر هو اخوانه محمد وخلف وقنوان اما اخيه طواري فأخواله العزرا من الدياحين (جبر العزيري).

نشأ مخلف على الفروسية والشجاعة ومكارم الأخلاق وعاش سني حياته الأولى مع أخواله شمر لأن والده وجده كانا يعيشان مع شمر حتى أدرك مخلف مبلغ الرجال فحصلت معركة بين اخواله وأبناء عمومته الديحانين فانحاز إلى جانب أبناء عمومته ولما انتهت المعركة جاء إلى خاله فقال أحد الحاضرين (يا فدغوش جربوعك هذا جربوع عالم الصيد ما قصمله) فقال خاله فدغوش لو ما فعل اللي فعل ما يستأهل اننا نصبح خواله وهو ما عمل الا واجبه مع أبناء عمه.

في العام ١٩١٤ وعندما كان الدياحين قاطنين على الدبدبة من أراضي الكويت غزا قوم من إحدى القبائل وأخذوا ابلا لإمرأة ديحانية تسمى شعوة أم رباح وهي امرأة وحيدة ولها أربع بنات فجاء راعي الابل يستنجد قالت أم رباح (واحلالاه واكفوة صبوحي)، ففزع الدياحين وفي مقدمتهم مخلف بن جربوع الديحاني والفارس المشهور رفاع بن ركب الديحاني فتمكنوا من إعادة الإبل إلى أم رباح فقال الشاعر عبيد بن جرمان الديحاني يصف هذه المعركة:

صاح الصياح وغطرفن بالهلاهيل
واللي وخذ ذوده جهنا بالاصوات
وشعوه تصيح وتزعج الصوت بالويل
تقول واكفوة صبوحي وشرهات
وركبنا على قب الاصايل من الخيل
وربعي دياحين نواتيف ورمات
يطول عمر اللي لنا ينقل الميل
مخلف ولد ثامر زيون المخلات
مخلف جملنا ليا عجزنا عن الشيل
وحنا سيوفله بنطح العصيبات
ساعات عقيل وساعات جهيل
ويعرف جهلنا في نهار المثارات

وفي عام ١٩١٩ وبعد انتهاء حرب الجوف بين سعود بن رشيد حاكم حائل آنذاك

ونواف بن شعلان شيخ الرولة عزم ضاري بن طوال شيخ الاسلم فهران بن هيشان الصديد شيخ الصائح على وليمة عملها لاجله ولما نزل فهران بن هيشان الصديد شيخ الصائح على ضاري بن طواله واضمر في نفسه نية غزو الدياحين وكبيرهم مخلف بن جربوع بعد المسير لكن أحد الرجال من غير الاسلم كان موجودا فأنسل خفيه وابلغ مخلف بن جربوع بما ينويه فهران بن هيشان فركب مخلف ونزل على ضاري بن طواله فما رآه فهران قال يا ضاري (حصان عزوم ويرمح) فقال ضاري هذا مخلف بن جربوع ابنا خينا يا خو رفعه فعرف فهران ان مخلف قد ابلغ بالكلام الذي دار بالمجلس.

وقد حصل ان أخذت ابل العزيزي من قبل جماعة غزاة كعادة الناس ذلك الوقت وفزع الدياحين بقيادة مخلف بن جربوع واستطاعوا فك الابل وارجاعها الى أهلها فيقول شاعرهم:

ربعي دياحين ترد المعتدي
لباسة للجوخ والمقزور
مخلف ولد ثامر ينومس فعله
ان كان صارن للجموع ازبور
مخلف زبون الحرد لاضبضب الضعن
نلوذ به عن لاهب وحرور

ويعتزي آل جربوع جميعا بوضحة ووضحة شقيقة مخلف من الأم ووالدها شمري وليس لها أشقاء وقد طلبت من مخلف ان يعتزي بها فقال أبشري أنا خوك يا وضحة وأصبحت عزوة لهم منذ ذلك الوقت إلى اليوم. وقد شارك مخلف بن جربوع مع جلالة الملك عبدالعزيز بن سعود يرحمه الله أثناء حروب توحيد المملكة العربية السعودية وكان مخلف بن جربوع مبرزا بالشجاعة والفروسية حتى توفاه الله العام ١٩٦٠ بالكويت بعد حياة قضاها في مكارم الأخلاق، وقد خلف ذرية تسعى لمكارم الأخلاق منهم اسامة بن بدر بن مخلف بن جربوع اطال الله بقائه.

مآثر خو نورة

عاش الملك عبد العزيز عبد الرحمن آل سعود في فترة من اصعب فترات الحياة في شبه الجزيرة العربية اعانه الله على توحيدها ولم شملها بعد فرقة واختلاف عمل جاهدا لتحقيق اهدافه النبيلة فامن الخائف واشبع الجائع ومهد السبل نحو العمل الجاد المخلص مما كان له الاثر البالغ في ترسيخ قواعد النهضة الحديثة التي تعيشها المملكة العربية السعودية الآن.

كان احب الالقاب الى نفسه ان يقال له ابو تركي (وهو ابنه البكر) وكان يحب ان ينادي بطويل العمر احب اليه من دعوته بعظمة السلطان او جلالة الملك، اما والده المرحوم عبد الرحمن بن فيصل آل سعود فكان لقبه الامام وهو من احب الالقاب اليه وقد آل لقب الامام الى جلالة الملك عبد العزيز بعد وفاة والده وكان اسلافه من عهد محمد بن سعود المتوفي عام ١١٧٩هـ ١٧٦٥م يقرن اسم كل منهم بالإمام وللامامة في اعناق المسلمين حقوق في الطاعة والاحترام وكان لقب الامام من احب الالقاب الى نفس عبد العزيز يرحمه الله.

أما لقبه الرسمي فقد تقرر في مؤتمر الرياض عام ١٩٢١ وحضره علماء البلاد ورؤساؤها وتقرر ان يكون لقبه «السلطان» وفي عام ١٩٢٦ اصبح لقبه جلالة ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها وابلغ بذلك ممثلو الدول كافة. وفي ٢٥ رجب ١٣٤٥هـ ١٩٢٧/١/١٩ اصبح لقبه جلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها وفي ١٧ جمادى الاولى ١٣٥٠ هـ صدر المرسوم الملكي بتوحيد المملكة جميعا وتسميتها المملكة العربية السعودية ابتداء من يوم الخميس الموافق ٢١ جمادى الاولى ١٣٥١هـ، ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٣٢، واصبح لقبه اعتبارا من هذا اليوم صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية. اما عزوته فكان يعتزي «أنا اخو نورة» كبرى شقيقاته التي توفيت بالرياض ١٩٥٠م وفي حالة غضبه كان يعتزي «أنا اخو الانور المعزي».

وكانت له رحمه الله عناية بالسيوف وخبرة في انواعها ومعرفة بها وقد حرص على المحافظة على السيوف القديمة التي اشتهرت في الاسرة السعودية واهتم كثيرا بجمع ما تفرق منها وكان يرى السيوف الفارسية افضل من الهندية ويفضل الهندية على اليمانية ويحرص على السيوف المسماة «خريسان» المصنوعة في خراسان من بلاد فارس وكذلك السيف دابان وقد انعدمت صناعتهما من فترة طويلة. واكثر السيوف القديمة الموجودة لدى الاسرة السعودية من الصنف الثاني دابان ومنه السيوف المسماة «رقبان»وكان من احب السيوف المسماة «رقبان» وكان من احب السيوف لدى جلالة

المغفور له الملك عبد العزيز صويلح وثويني وياقوت.

قال عنه ضاري بن فهيد الرشيد في نبذته التي املاها سنة ١٩١٣ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل رجل شجاع صاحب سياسة ناجحة وهو مديد القامة حتى انه لم يكن في نجد اليوم اطول منه، حسن الوجه وشعره اسود، محبوب ذو رأفة بعشيرته واهل مملكته. وقال عنه سليمان الدخيل عبد العزيز امام كريم شجاع سياسي ذو رأي متين وفكر مصيب على جانب رفيع من العزم والحزم والدهاء وقال عنه ابراهيم المازني ١٩٣٦ سيخلد التاريخ ذكر الملك الحكيم عبد العزيز الفيصل.

ما كان عبد العزيز يتحدث الا والبشاشة على وجهه يكره العبوس ويأبى ان يبتسم تبسيم الجبارين ويحب النكتة ويضحك لها اذا جاءت في وقتها ويرويها، وكان يتخلل مفاوضاته السياسية مثل يضربه لنكته فيه او بيت شعر يتمثل به فيتحول المجلس من تجهم وغموض وفتور الى حركة وصراحة وبشاشة. ومما يؤثر عنه قوله يرحمه الله ثلاثة لا تناقشهم، الغريب والهرم والطبيب فالغريب يحدثك بالعجائب فاذا عارضته قال رأيت ذلك في بعض اسفاري والهرم يأتيك بما لا يقبله العقل ويقول كان هذا في ايام صباي والطبيب يسمي لك امراضا ليست فيك ويقول تعلمت ذلك من الدراسة، وقد وصلت اليه برقية من احد المواطنين يشتكي من نفوذ احد المسؤولين ولكنها تأخرت وحذفت منها بعض العبارات ولما علم الملك عبد العزيز يرحمه الله اصدر امره السامي الآتي: «كل شكاية ترفع لنا عن طريق البرق او البريد من اي شخص كان يجب ان ترسل لنا بنصها ولا يجوز تأخيرها ولا اخبار المشكو ضده سواء كان اميرا او وزيرا او ادنى او اكبر من ذلك».

عاش الملك عبد العزيز حياته من اجل اسعاد مواطنيه فامضى جل وقته خدمة للدين والوطن وابنائه ورحل عزيزاً كبيراً نرجو الله ان يتغمده بواسع رحمته انه سميع مجيب.

مشعان بن هذال

هو الشيخ مشعان بن مغيلث بن هذال المولود العام ١٧٧٩ للميلاد وهو احد مشاهير اسرة الهذال الكريمة تميز بالشجاعة والاقدام وبعد النظر وحبه لقبيلته فاق الوصف وقد دلت بعض قصائده على ذلك، نشأ فارسا مغوارا وشجاعا لا يهاب الموت قاد قبيلته في ظروف حالكة فمن جانب كانت تعاني القبيلة جدب الارض وشح المطر ومن جانب آخر كانت لهذه القبيلة معارك ووقعات مع من جاورها من قبائل كقبيلتي حرب في الحجاز ومطير في نجد تزوج الشيخ مشعان بن هذال بالجبعاء بنت الدويش وكان من عادة آل هذال انهم يضعون عكاك الدهن (العكة وعاء من الجلد يوضع به السمن) تحت العيش ويقدمونه لضيوفهم ويقوم ابن هذال بركز رأس الرمح في كل صحن فينبعج ويسيل الدهن ليأكله الناس وفي مرة تفقد مشعان صحون العيش فلم يجد عكاك الدهن في محلها فقال لزوجته الجبعاء لماذا لم تضعي عكاك الدهن تحت العيش، قالت والله اي جهزتهم ووضعتهم فوق البيت ولكنني نسيت فقال (العشبة لو بها خير كلتها جمال اهلها) فذهبت مثلا فابت على نفسها هذه المرأة النجيبة ان تجلس بعد ذلك في بيت مشعان وفي يوم طلبت من رجل من موالي مطير كان راعيا عند احد جماعة بن هذال ان يصحبها الى اهلها ففعل ولما جاء الصباح لم يجد مشعان «الجبعاء في بيته فعلم انها ذهبت الى اهلها وتبعها هناك وقال الدويش يا مشعان قبل قبل تعرفك ولا شاورتها اما بعد ان تزوجتها وعرفتك جيدا فالشور بيدها فقالت لا ارجع اليه ما دمت حية فطلقها وتزوجت بزيد الدويش وانجبت منه مطلق بن زيد المسمى مطلق بن الجيعاء فظهر فارسا وسجاعا تتحاماه الناس.

وحصل ان مشعان بن هذال انحدر بقبيلته الى بادية العراق فاستوطن هناك حتى كانت معركة الرضيمة بين مطير والعجمان من جهة وماجد بن عريعر ومن معه من قبائل واحلاف من جهة اخرى فارسل ماجد بن عريعر كتابا الى مشعان بن هذال يستنصره ويحثه على القدوم لمناجزة مطير والعجمان يقول مشعان من قصيدة له:

ليا ما دعانا اللي على نجد حضار
وجانا كتاب من زبون المقاصير
من ماجد بن عريعر حر الاوكار
يقول وليت داركم يالمناعير

ولكن مشعان وقومه لم يدركوا المعركة حيث ان مطير والعجمان ادلوا بابن عريعر وقاد مشعان عنزة بمعركتها يوم ابانات حيث يقول:

الـلـه يا يـوم جـــــرى عنـد ابـانـات
تشـــهـــد عليـــه مـــحـــيـــوه والـزبـايـر
مـنـهـم خـــــذينـا ذودهـم بـالملاقـــــاة
وعـــوضـــتـــهـم عـــقب البـــيـــوت الحظايـر
شـــــرهـوا على وضح بكار العـــمـــارات
وش عـــذرنـا مـن دون شـــقـح العـــشـــايـر
مـن دمـــهـم نـروي الســـيـــوف الرهيـــفـات
اليــــا صـــــالـت الخــــيـلين والـعـج ثايـر

وفي العـام ١٢٤٠هـ الموافق ١٨٢٤ للميلاد وقعت معركة الشماسية حيث قتل هذا الفارس العنيد والشجاع العظيم والشيخ الذي طارت سمعته بالآفاق مشعان بن مغيلث بن هذال عليه رحمة الله ورضوانه.

واسرة آل هذال هم شيوخ مشايخ قبيلة عنزة كافة وهم من بيوتات العرب الشهيرة في الجزيرة العربية ولا تزال هذه الاسرة تحافظ على عادات العرب الاصيلة والمعاني السامية ولها احترامها وتقديرها بين الناس.

مقحم بن مهيد

هو مقحم بن تركي بن جدعان بن نايف بن جغثم بن تركي آل مهيد ولد العام ١٨٨٥للميلاد ويعد من ابرز رجالات البادية في شمال الجزيرة العربية قدرا وابسطهم في الكرم يدا واشهرهم بارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة واوسعهم روية ومعرفة.

لما قتل تركي بن جدعان والد مقحم في احدى المعارك كان مقحم واخوه صغيرين لا يستطيعان القيام بواجب المشيخة فرأى الفدعان ان يعينوا وصيا عليهما ريثما يبلغان الحلم فوقع الاختيار على الشيخ حاجم بن فاضل بن صالح ال مهيد المولود عام ١٨٦٠ وهو ابن عم مقحم ال مهيد فذهبوا مع حاجم الى والي حلب وطلبوا منه تولية حاجم مشيخة الفدعان حتى يكبر مقحم بن مهيد ففعل وتولى حاجم المشيخة سنين طويلة ومنح لقب باشا وبقي الى ما بعد الاحتلال الفرنسي العام ١٣٣٩هـ الموافق ١٩٢٠ للميلاد وذاع صيته لما اعلن اهالي الرقة استقلالهم عن حكومتي دمشق وحلب وكلفوه ان يترأس اللجنة الادارية وقام بتعطيل التجارة بين حلب ودير الزور وسار بقوة بدوية كبيرة مع سرية من الجند التركي النظامي للاستيلاء على حلب لكن الطائرات الفرنسية هاجمته وقصفت قواته وارجعته، ولما كبر مقحم تخلى الشيخ حاجم عن المشيخة له واعتزل الحياة العامة متخذا لنفسه مقاما على البليخ ومعه حاشيته الى ان توفي يرحمه الله العام ١٣١٥هـ (١٩٣٢م) اما الشيخ مقحم بن مهيد ففي المحرم العام ١٣٣٧هـ (١٩١٨م) وحينما كانت حلب على وشك السقوط بيد الانكليز اقبل على حلب طائفة من عرب عنزة يرأسهم الشيخ مقحم آل مهيد وكان مواليا للدولة العثمانية وتعهد بحراسة اطراف البلدة والقرى المجاورة لها وفي هذه الاثناء قبضت الحكومة الانكليزية على بعض من جماعته فاغتاظ ولما علم باقتراب جيش الشريف من حلب امر فرسانه بمهاجمه حلب وفتح السجون واطلق الناس وفي عهد الامير فيصل بن الحسين انحاز مقحم الى فرنسا وافتى بانتدابها وساندها باخضاع الفرات ودير الزور العام ١٩٢١ فمنحته وسام جوقة الشرف ومنحته ايطاليا وسام (تاج ايطاليا) لمحافظته على حياة طيار ايطالي وقع في البادية التابعة لمقحم وفي العام ١٩٢٤(١٣٤٢هـ) قاد قومه بغزوة كبيرة على المنطقة التركية وفي السنوات ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م، ١٣٤٩هـ - ١٩٣١م صار نائبا في المجلس النيابي وكانت آماله بفرنسا قد خابت وامااله تبددت فهجر فرنسا وانحاز الى جانب الوطنية في المجلس النيابي فعلت مكانته واستطاع بحكم صفاته وثباته ان يجمع (الوالد والخرصة) بحت قيادته، وفي العام ١٣٤٩هـ الموافق ٢٩ ايلول

١٩٣٠ غزا الفدعان عشيرة قيس ولما حمي الوطيس اصيب الشيخ مقحم فجرح انفه واصيبت عينه فنقل الى حلب بطائرة لعلاجه، قال عن مقحم الاب شارل اليسوعي في رسالته «ان رئيس الفدعان الامير مقحم بن مهيد من الشخصيات البارزة في البراري الشامية واكرمها اخلاقا تقلد رئاسة الفدعان العام ١٩١٣ وتزوج الشيخ مقحم بفتاة من الفدعان (الخرصة) فانجب منها ثمانية اولاد اكبرهم النوري الذي يشارك اباه في ادارة بعض امور القبيلة ورئاستها ثم ابنته الجازية التي تزوجها راكان بن مرشد شيخ السبعة وبعدها جاء تركي وجدعان ومحمد ونايف ثم تزوج بطرفة ابنة اخ الشيخ نوري آل شعلان شيخ الرولة واختها زوجة فهد الهذال شيخ مشايخ عنزة وابن عم مقحم هو الشيخ حاجم بن مهيد وصيه على المشيخة عندما كان صغيرا وحاجم توفي العام ١٩٣٢ وزوجته عفرى بنت فارس بن صفوق الجربا كما ان مقحم ابن مهيد هو ابن عم في الدرجة الرابعة عشر لعبد العزيز بن سعود مؤسس المملكة العربية السعودية الحديثة، وهكذا يرتبط الشيخ مقحم آل مهيد ببيوتات العرب الرفيعة ومعاقد العز فيها، والشيخ مقحم حر التفكير ذكي الفؤاد سخي جواد للغاية لا يرد سائلا قط قال عنه الشاعر ساكر الخمشي:

كل يبي مــــثله ولا هي على الكيف

يجود مرة مير ينكل ليا ضيم

وفي ايام المحل والقحط يتكفل باعاشة قبيلته ومن معهم وقد صوت بالعشاء عندما غطا الثلج البيوت والاشجار والارض معيدا بذلك عادة اجداده القدماء الذين تتابعوا بالتصويت على العشاء في وقت الشح والجدب.

نال من فرنسا نيشان جوقة الشرف من درجة فارس ثم رقي الى درجة ضابط ومقحم يقوم بكل شيء محمود في البادية من حيث الشرف وتحمل المسؤوليات والكرم والانسانية والشجاعة وحب الخير وقد اتصف الشيخ مقحم بن مهيد بمكارم الاخلاق والصفات الحميدة.

وبتاريخ العاشر من سبتمبر العام ١٩٥٨ انتقل الى رحمة الله اخو قطنة مقحم بن مهيد شيخ الفدعان من عنزة الملقب ابو النوري بعد حياة عاشها بالعز والشرف عليه رحمة الله ورضوانه.

محمد بن عجران بن سحوب

آل سحوب من بيوتات العرب القديمة تميزوا بالشجاعة وكرم الاخلاق فهم طوال قرون طويلة كانوا يرأسون قبيلة زعب ولا يزالون وكلهم مشاهير لا تسطيع ان تميز احدهم عن الآخر فإن قلت هذا طيب ظهر لك في الآخر خصال حميدة تنوف به على من هم سواه وواقعتهم مع شريف الحجاز تدل على نبل اخلاقهم وحبهم لعادات العرب الاصيلة فقد قبل منهم اعداد هائلة سواء من آل سحوب أو من قبيلة بشكل عام والذي دعاهم لذلك وارخصوا في سبيله دماءهم هو (حماية جارهم) ابن صبخي الحربي حيث آلوا على انفسهم الا تذهب نياقه بغير رغبة منه وتلك لعمري ماثرة يحسبها لهم كل ذي عقل ومروءة وظلت هذه الواقعة تسجل لهم باحرف من نور ولا يكفي الحديث عن ال سحوب بصفحة واحدة او خبر صغير فمآثرهم تحتاج لوقب وصفحات كثيرة.

هو محمد بن عجران بن فيصل بن سعدون بن محمد بن ناصر بن سحوب امير قبيلة زعب المولود العام ١٩٣١ للميلاد وينحدر من اسرة آل سحوب امراء قبيلة زعب قديما وحديثا زعب احدى قبائل العرب التي كان لها شأن واحداث مؤثرة في شبه الجزيرة العربية وكانت تتقاسم مع بني لام السيطرة على اجزاء واسعة من عالية نجد خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين لكن الاحداث التي اضفت بظلالها على المنطقة في اواخر القرن السادس الهجري فرقت تلك القبائل فانحدرت بني لام الى العراق وبلاد الشام وكذلك زعب وما بقي في شبه الجزيرة العربية من زعب حافظ علي كينونته القبيلة وسماته البدوية ويعتبرون هم التجمع الاكبر للقبيلة قبل التحضر والاستيطان في المدن والحواضر الكبرى.

وقصة زعب وحمايتهم لجارهم من اشهر قصص الوفاء التي يتداولها الناس منذ ذلك الحين والى اليوم والقصة بمجملها ان شريف مكة وما جاورها من مناطق الحجاز كان يبسط نفوذه على جميع القبائل التي تقيم في حدود سلطته وكان يجبي الزكاة من البدو ومرة رأى مندوبيه ابلا طيبة وشكلها لا مثيل له بين ابل البدو وحليبها يذر على العشب فابلغوا الشريف بما رأوه فارسل الى ناصر بن سحوب يطلب الابل وسيدفع مقابل كل ناقة ناقتين من ابله فاستدعى صاحب الابل وهو ابن صبخي الحربي فرفض ان يبيع ابله فزيد له بالثمن مقابل كل ناقة اربعة نياق من ابل الشريف فرفض ابن صبخي بيع ابله فاحتارت زعب ماذا سيفعلون اذا اصر الشريف على رأيه وجارهم على رأيه لكنهم في النهاية استقروا على ان الجار اولى بالحماية وان يقفوا ضد اجباره على شيء لا يرغبه فسارت المفاوضات بين الشريف وناصر بي سحوب لكنها لم تفلح بثني

الشريف عن مبتغاه فقرر ناصر بن سحوب ان يذهب بنفسه الي الشريف لعله يستطيع اقناعه فعارضت زعب خشية عليه من بطش الشريف لكنه ذهب اليه ودار بينهما جدال عنيف غضب علي اثره الشريف وامر باحتجاز ناصر بن سحوب حتى تأتي الابل ورفضت زعب اوامر الشريف فطلب الشريف تسعين فرسا صفراء اللون لا شائبه بها فجمعت زعب ٨٩ فرسا صفراء اللون واتموها بحصان مهوس المسمى (شعيطان من اسبق الخيل واجملها فلما جيئت الخيل الى الشريف اكرم اهلها واعادهم وقال لابد ان تأتي الابل فغضب ابن سحوب لفشل الاداء واصرار الشريف على ابل ابن صبخي الحربي فقال ناصر بن سحوب للشريف ستعود الخيل ونأخذ ما في وجهنا قال نعم بس حلال بني حسين (اي اسرة الشريف) فخرجت زعب علي خيولها يتقدمهم ناصر بن سحوب فقالت ابنة الشريف يا والدي اول ما يأخذون حلال اسرتك، قال: كيف علمت قالت رأيت جوخه ناصر بن سحوب قد وصلت الى مجذ الساق بعد ان كانت تغطي كعبيه فجند الشريف جيشا عرموما لحق بزعب ودارت بينهما معارك طاحنة استمرت خمسة عشر عاما هلك بها الزرع والضرع وقتل من الطرفين اعداد لا تحصى وكان ابن غافل من زعب رجلا طاعنا في السن ليس له ذرية سوى بنات قد قال ارفعوا حواجبي عن عيوني واعطوني سلاحي فقاتل حتى قتل وكانت له ابنة على قعود لها انحاز جانبا عن القوم فضاعت هي واياه ولكنها سقطت من على ظهره وهي نائمة فاحست انها بارض لا تعرفها فوجدت اشجارا بالقرب منها ولما احست بقدوم قوم لناحيتها صعدت على احدى الشجرات واختبأت فجلس القوم تحت ظلال الاشجار فرأى عقيد القوم وجه الفتاة في طاسة الماء التي امامه وكان عقيدهم مسعد بن قويد امير الدواسر فقال لقومه مشينا ولما ابتعدوا عاد اليها فنسبها فقالت انني امرأة ضائعة لا اعرف من اين ولا من اكون فاخذها الى اهله فاعجبه جمالها ومنطقها فتزوجها رغم معارضة اهله فولدت له سباع الذي ما ان شب حتى تحاشاه الاولاد لشدته وصرامته وشجاعته وكانوا اذا ذبحوا ذبيحة اعطوه رئتها فيرميها وينقض على قلب الذبيحة فيأخذه وذهب مرة مع الاولاد يصطادون الى ارض رأى به آثار قوم ولما عاد الى والدته بنت ابن غافل اخذ يصف لها الارض والاثار التي شاهدها فتهيضت لان تلك كانت ديار قبيلتها زعب ومنازل قومها فاخذت رحى لتطحن عليها القمح فقالت:

يهيضني يا سباع دار ذكرتها
ولا عاد منها الا مواري حيودها
سباع تبكي امك بعين ودمعها
من عينها يحفي مذاري خدودها

زعـــيـــبـــة يا عم مـــاني هـمـــيـــة
مـــاني من اللي هـافـــيـــات جـــدودهـا
انا مـن بنـي زعب وزعـب لا واجـــهـــوا
على الخــيل عـــجـــلات ســـريع ردودها
الى ان تقول:
جـــينـا الشـــريف بديرته والتـــقـــانا
كل القـــبــــايل جـــامع به جنـودهـا
طلب علينا الخـور هـجـمــة قـصـيــرنا
مــتــعـــول يبـــغى حنازيب ســودهـا
يامـــا عطينا دونهـــا من ســـبــيـــه
تسعين صـفـــرا حـسـابهـا ومـعـدودهـا
تمامـهـا شـعـيطان خـيـاله مـهـوس
اصـــايل صنع النصـــارى قـــيــــودهـا
قـــصــــيـــرنا في راس عـــيطا طويلة
يحـــجي ذراها من عـــواصـــيف نودها
عـــيــوا عليـــهـــا لا بتي واحـــتـــمـوها
بمصـــقـــلات مـــرهـفـــات حـــدودهـا
حـــربنا العـــدا والبنت نشـــو بهـــا امـــهـــا
واليـــوم قـــد هـو منوة العين عـــودهـا
تســـعين ليلة والعـــرابا مـــعـــقلة
شـــمخ الذرا ومـــحـــجـــزات عـضـودهـا
ثم تقول:
اللي ايتـــمــوا في يوم تســعين مـــهـــرة
مـــا منهن اللي مـــا تلاوي عـــمـــودهـا
تســـعين مع تســـعين والفين فـــارس
تحت صليب الخـــد تطوي لحـــودهـا
تســـعين منـهـن بين ابويه وعــــزوتي
وتســـعين عنان واللواحي شـــهـــودهـا

ثم تقول:

زعب هم اهل المدح والمجد والثنا
من الربع الخالي للحجاز حدودها
اشوف بالحرة ضعاين تقللت
وابوي حماي السرايا يذودها
انا فتاة الحي بنت ابن غافل
كم من فتاة غر فيها قعودها
وجوني ركيب ونوخوا في ذراها
وشافن عقيد القوم زيزوم قودها
قال انزلي يا بنت وانتي بوجهي
ولا جيته الا بالوثق من عهودها

وبعد انتهاء الحرب الطاحنة بين شريف الحجاز وقبيلة زعب تفرقت زعب القبيلة في انحاء شبه الجزيرة العربية وبعضهم ذهب الى بلاد الشام والعراق وفلسطين وبلدان اخرى مثل شمال افريقيا اما اسرة آل سحوب فلا تزال تتواجد في شبه الجزيرة العربية حيث ان والد الشيخ محمد بن سحوب شيخ زعب الحالي هو عجران المولود العام ١٨٩٦ للميلاد والمتوفي العام ١٩٦٦ ابن فيصل بن سحوب المولود العام ١٨٦١ والمتوفي العام ١٩٣١ للميلاد ابن سعدون المولود العام ١٨٢٦ للميلاد والمتوفي ١٨٩٥ للميلاد وابن محمد المولد العام ١٧٥٦ للميلاد والمتوفي العام ١٨٢٨ للميلاد ابن ناصر بن سحوب المولود العام ١٧٢١ للميلاد المتوفي ١٧٨١ للميلاد وعليهم رحمة الله.

كان فيصل بن سعدون بن سحوب مقيما بديار المنتفق وكان عمال بن سعدون يجمعون الزكاة للدولة العثمانية فجاء ابن فيصل عجران وكان صغيرا بالسن فجاء الى والده فيصل وهو جالس بمجلس ابن سعدون وحدث والده بكلام لم يسمعه احد فنهره والده فذهب ثم عاد وكرر القول على ولده فنهره فذهب وعاد وكرر نفس الكلام فانتبه ابن سعدون للامر فقال يا فيصل وش يبي الولد فقال فيصل يقول ان فصيرتنا ماخذين بعارينها العمال فقال ابن سعدون ارسلوا للعمال يتركون ابن سحوب وجيرانه وما عليهم شيء ابدا.

وهذه مآثر آل سحوب الكثيرة في الكرم واجارة الجار وحمايته والحرص على العادات العربية الاصيلة، وقد شارك فراج وناصر بن سحوب في جميع حروب التوحيد التي خاضها جلالة الملك عبد العزيز يرحمه الله ولهم مواقف جليلة في هذا المجال.

محمد بن جديع (خيال الريشا)
حياة حافلة بالفروسية والشجاعة

هو محمد بن جديع بن كريكر (اخو حمدة) والكراكرة من «الدياحين» عرفوا بالشجاعة والروسية. ذوو بأس وشدة وعزة الكراكرة.

وعرف الدياحين بالبأس والشجاعة وهم من قبيلة مطير، القبيلة العربية التي كانت تسكن نجد بوسط شبه الجزيرة العربية في فترة من احلك الفترات التي مرت على المنطقة ولا تزال هناك مواقع تعرف بساكنيها من الدياحين مثل هضب الدياحين والجريسية وغيرها.

ولمحمد بن جديع بن كريكر مواقع ومعارك واحداث كثيرة.

فقد ولد محمد بن جديع العام ١٨١٣ للميلاد وعرف عنه الشجاعة والاقدام، اتصف بالكثير من الصفات الحميدة التي تدل على علو همته وشدة بأسه، حدث مرة ان غزا محمد بن جديع مع الدياحين احدى القبائل من حرب ولما اخذوا الابل اعاد ابناء القبيلة المقابلة لم صفوفهم واعادوا ترتيب اوضاعهم، فشاهد الدياحين خيل القبيلة مقبلة عليهم، فقالوا لمحمد بن جديع: يا محمد لحق الطلب، فقال قولته المشهورة التي راحت مثلا «ما هم جايين اظفر منهم اليوم» وتقابل الطرفان بمعركة شرسة، ومن شدة الزحام تعاقب حصان محمد بن جديع مع حصان احد ابناء عمومته فسقط محمد بن جديع عن الحصان، وسقط الحصان عليه فعرفوه ابناء القبيلة المقابلة، وتزارقوه بالرماح، فقتل، يقول احد شعراء الدياحين:

يوم ماثل هو وربعه حدونا
هبت لهم العليا على غيبة الشمس
حنا رزيناهم وهم رزونا
بمحمد اللي يقضب السيف بالخمس

وقال الشاعر عوض الزعبوط الديحاني يرثي محمد بن جديع.. اخو حمدة:

يا ونة ونيتها يا بن دواس
ونيتها والناس كل هجودي
على رفيق حال من دونه الياس
بين الحويد وبين خشم النفودي
ليته صويب ورايده قال ما باس
لو هي ثمان سنين فوق العمودي

ويقول احد شعراء العناترة من الدياحين في المعنى نفسه:

يـــا ونـــتـــي قـــلـــت آه ثـــم آه ثـــم آه
والـرابـعـــــة يوم الـركـــــايب وقـــــوفي

مـــحـــمـــد بـن جـديع يا كـيف ابنســاه
حـماي قطعـان عليهـا الجـروفي والجـرف

وهو وسم الدياحين انجب محمد بن جديع خمسة ابناء اشتهروا جميعهم بالشجاعة والفروسية ومن اباة الضيم لا تخفر لهم ذمة ولا يؤخذ لهم جوار، وهم على الترتيب حنس (راعي الهذيب) والهذيب حصان اصيل من سلالة الصقلاويات وقد زارت الهضب الباحثة الانكليزية الليدي ان بلنت عند زيارتها لحائل وشمال الجزيرة العربية بين العامين ١٨٧٠ - ١٨٧٨ وطلبت زيارة هضب الدياحين للسؤل عن حصان صقلاوي من سلالة حصان حنس بن محمد بن جديع المسمى الهذيب وكان لها ما ارادت وقامت بشراء الحصان.

وانجب كذلك محمد بن جديع من الابناء جايز، جزا، رفاعي، براز فقد اخذوا مدة بحراسة القلبان للظفر بقاتل ابيهم يقول احد الدياحين المرافقين لهم:

يـا طيـــــر يـالـلي تـنـهض الجـنـحـــــان
يـالـلـي عـلـى الـنـايـف رقــــــــيـب

اربـع ليـــــال نحـــــرس الـقـلـبـــــان
عـــيـــا يهـــيـــهم نـصـــيـب

وقد رفع المنع بين الدياحين وقبيلة حرب القبيلة العربية المعروفة وقاتل محمد بن جديع هو الشيخ نما المشدق شيخ البيضان من حرب، وقد حصلت معركة طاحنة بين الدياحين والبيضان من حرب وقد سقط قتلى كثيرون من الطرفين واصيب نما المشدق وكان الكراكرة يعتقدون انه قتل فمر به ثاني بن عبلان بن كريكر وهو لا يعرفه فاسعفه وحمله الى بيته ومن غرائب الصدف ان زوجة ثاني بن عبلان ابنة محمد بن جديع فاشارت عليها بعض النساء بوضع المسك والريحان من اجل ان يلتهب الجرح فيموت فجاء اخوها جايز ليتحقق من صدق ما سمعه فوجد نما المشدق جريحا وعرفه وقال لاخته اكرمي مثواه فهو الآن بوجه ابن عمنا ووجهنا ونحن رميناه ولكن الله لم يقتله فاحسني اليه واكرميه، وبقي لدى ثاني بن عبلان كريكر ثلاثة اشهر حتى طابت جراحة، واعيد الى اهله معززا مكرما وكانت هذه الحادثة سببا لنشوء علاقات طيبة بعد ذلك بين الدياحين والبيضان من حرب على وجه الخصوص.

ولمحمد بن جديع فرس اسمها «الريشا» وكان ينتخي بها وقد حصل ان اخذت اباعر

لخصيوي بن رجاء بن كريكر فركب محمد بن جديع فرسه الريشا ولما لحق بالقوم انتخى «خيال الريشا محمد خيال الريشا وانا اخو حمدة» فرد عليه محمد الذويبي منتخيا ايضا «خيال البويضا محمد خيال البويضا وأنا أخو نورة».

فقال ضيف الله الذويبي لاخيه «هذا محمد بن جديع ولن يرجع حتى نقتله او يقتلنا لكن اترك الابل له وحنا يعوضنا الله عنها».

ولد محمد بن جديع بن كريكر العام ١٨١٣ للميلاد وتوفي ١٨٩٦ للميلاد بعد حياة حافلة بالعز والشجاعة واباء الضيم عليه رحمة الله.

لاهوم بن شريم

هو الشيخ لاهوم بن شريم شيخ عموم آل مرة ولد العام ١٨٤٤ للميلاد ونشأ نشأة الفرسان الشجعان، قاد قبيلة آل مرة في احلك الظروف التي واجهت القبائل العربية في تلك الفترة، حيث ان وديان آل مرة تقع في جنوب المملكة العربية السعودية تحدها قبائل قحطان ويام من الغرب والعجمان من الشمال والمناصير من الشرق ومن المعلوم ان الغزوات في تلك الفترة كانت قائمة على قدم وساق كجاري العادة آنذك لكن لا هوم بن شريم استطاع ان يحمي ذمار قبيلته ويحافظ على كيانها وسمعتها بين القبائل يعاونه ويعاضده مشايخ آل مرة الاخرون، ولما استعاد الملك عبد العزيز آل سعود ملك آبائه واجداده سارع لاهوم بن شريم الى مبايعته على السمع والطاعة وشارك معه في كثير من الوقعات والمعارك التي خاضها جلالة الملك عبد العزيز يرحمه الله حتى وفاته العام ١٩١٤ للميلاد فخلفه مشيخة القبيلة ابنه محمد المولد العام ١٨٨٠ للميلاد فشارك مع جلالة الملك عبد العزيز في كافة حروبه ووقعاته اثناء قيامه بتوحيد ارجاء الجزيرة العربية وكان من الذين يعتمد عليهم كثيرا الملك عبد العزيز يرحمه الله في الحروب حتى وفاته العام ١٩٤٩، فخلفه في مشيخة القبيلة ابنه طالب الذي لا يزال يعمل جاهدا لخدمة قبيلته والمملكة العربية السعودية متمسكا بنهج آبائه واجداده اطال الله بقاءه.

قنيفذ الدهينة

قنيفذ الدهينة شيخ المساعيد من النفعة من عتيبة القبيلة العربية ذات الصيت الواسع والذكر الشايع بين قبائل العرب في الجزيرة العربية منذ قرون عديدة والى اليوم وانجبت هذه القبيلة فرسان وشجعان ورجال كرماء تخطت سمعتهم الآفاق وجاوزت الحدود ولا تزال هذه القبيلة العربية الاصيلة تحظى بسمعتها وذكرها ومحافظة على سماتها الاصيلة ولها دورها البارز ووقائعها الكثيرة خلال الاحداث التي تعاقبت على شبه الجزيرة العربية منذ ايام الجاهلية والى اليوم.

والدهينة من البيوتات العربية العريقة في المشيخة والفروسية وجاء ذكرهم في كثير من الكتب والمخطوطات التاريخية القديمة، وقنيفذ الدهينة اول من وصلنا ذكره من هذه الاسرة العريقة حيث ولد عام ١٨٠٢ للميلاد وقد زاره عدد من شيوخ القبائل العربية في وقته فذبح لهم عددا كبيرا من الغنم وتفاجأ بعدم وجود اثافي للقدور فذبح عددا آخر ووضع رؤوسها اثافي وكلما احترقت وضع بدلا منها رؤوسا أخرى وهكذا حتى نضجت كرامته وقدمها لضويفه وبعد وفاة الدهينة عام ١٨٥٩ تولى المشيخة نافل الدهينة المولود عام ١٨٣٥ للميلاد والمتوفي عام ١٨٨٧ للميلاد ثم تولاها بعده ابنه سعود الدهينة المولود عام ١٨٦٨ للميلاد، وسعود غزا الدواسر بجمع من النفعة وكانوا الدواسر نازلين آنذاك قرب الخرج وفي هذه الوقعة قتل الشيخ جازي بن دخيل الله بن عور شيخ المحايا قتله مترك بن قويد ثأرا لابن عور وقد قال شاعر العتبان يصف هذه المعركة:

يا ليت من يركب على وسق مضياح
عليه اوسع خاطري ما عليه
اسرح صلاة الصبح والصبح ما نباح
ومسرحه من قاعة المرقبية
العصر عند مروية علط الارماح
القى طوارفهم حوالي مليه
ربع اليا جاهم من النشر صياح
تناوشوها بالحبال القوية
قبل امس جروها ونادوا بالافلاح
يتلون ابو قاعد زبون الونية
غاروا على ابن قويد من دون مزاح

مـــا عـــرف دياره مـــار بالـوصف ليـــه
اخـــذوا قطيع بـه مـــعـــاشـيـــر والقـــاح
والحـــقـــوا اهلهـــا عـــزوة صـيـــرمـــيـــه
الكل منهم جـــامع قطعـــــة رمـــــاح
ضـــــار عى فـــضي الجـــمـــوع الروية
ســـاعـــة تلاقـــوا بينهم واللحم طاح
اخـــذوا لنـا حـــام الجـــواد الونـيـــة
وردوا عليـــهـم ردة تـبـــعـــد الشـــاح
ثم انـصـــــروه بحـــــامي الدوبليـــــه
شـــبـــيب زبـن اللي تجـــاذب بـه اللاح
وســـعـــود زبـن اللي تكالح شـــفـــيـــه
وجـــازي مـــروي للقنا مـــحـــمل الداح
ولا واجـــهـت قـــحـص المهـــار بحليـــة
يـركض ولـو هـو حـــسـب الـروح مـــا راح
يبـــشـــر اللي سلعـــتـــه جت رديه
ومـــتـــرك مـــروي مـــرهف السـيـف ذباح
وخـــالـد يـروي الحـــربـة الســـمـــهـرية
اهـمـــه كـــمـــا ســيل على الحـزم جـراح
وحـنا كـــــمـــــا ضلع طـوال بنـيـــــه

وقد قتل سعود الدهينة في غزوة له على قحطان عام ١٩٠٧ للميلاد وله من الابناء قاعد وغازي وقعدان ومقعد والاخير هو الاصغر وهو مولود عام ١٨٩١ للميلاد فتولى قاعد مشيخة المساعيد الانه ما لبث ان قتل عام ١٩٠٩ ثم برز الشيخ مقعد بن سعود الدهينة وتولى قيادة مشيخة المساعد وأول غزوة له اغار فيها على بعض القبائل في نواحي كلاخ وكان مقعد وقتها مع خاله (ثامر الخشم) من ذوي زياد ومعه بعض المساعيد جماعته وغنم ابلا ولحق بهم القوم ولم يستطيعوا فكها من الدهينة وجماعته ولما اراد مقعد الدهينة أن يعزل عليهم الدهينة وقالوا لا يحق لك العزل فقام حسن بن شعبان وبيده بندقيته وقال الذي يرفض عزل الدهينة سيلقى حتفه من يدي وحسن بن شعبان من الرجال الشجعان وأمره مطاع في قومه ووقف الى جانبه ثامر الخشم خال مقعد الدهينة فعزل لهم واعطى ذوو زياد خيار الابل.

وشارك مقعد الدهينة في فتح الاحساء عام ١٩١٣ مع جلالة الملك عبد العزيز آل

سعود وقد شارك مقعد مع جلالة الملك عبد العزيز بأغلب فتوحاته ووقعائعه خلال قيامه بتوحيد المملكة العربية السعودية منها معركة السبلة عام ١٣٤٧هـ وقد انتقل المرحوم الشيخ مقعد بن سعود الدهينة الى ذمة الله عام ١٤٠٢ للهجرة الموافق ١٩٨١ للميلاد عليه رحمة الله.

فالح بن مسيلط السبيعي الملقب عضيب

هو فالح بن مسيلط السبيعي من العنوز من القريشات من قبيلة سبيع القبيلة العربية المعروفة، لقبه عضيب بسبب حادث حصل له عندما كان طفلا صغيرا حيث انقذه الله من موت محقق اثر خلاف نشب بين افراد قبيلته فحاولوا قتله لكن والدته احتضنته بشكل مشاعر الامومة فلم يظهر منه الا يده فاصيبت بطعنة سببت له اعاقة دائمة فظهر فالح بن مسيلط (عضيب) فارسا من اشهرفرسان قبيلته للهجرة بالنخوة والشجاعة.

ولد عضيب في النصف الثاني من القرن الثالث عشر للهجرة تقريبا نشأ على المرجلة وحب المكرمات في منطقة وديان سبيع فذاع صيته وتناقل الناس اخباره له شلفا اسمها (لظيا) قاطعة حادة لا يخطأ بها ابدا لدقة وقوة ضرباته حتى تخشاه الناس ولظيا في يده وهو القائل.

يا سعود زين حدها
حتى مضاربها تبين
كم سرية باحتدها
كل القبايل خابرين

نعم انهم يعرفون ان يده لا تخطئ وقلبه لا يرتجف وعزمه امضى من السيف، ذات مرة اغار قوم على ابل القريشات ومن ضمن الابل (مقود عفر) اي جمل ابيض لاحدى نساء القبيلة فرأت صاحبة الجمل فرس عضيب مقبلة وكانت تعرفها واخذت تصيح وتنخاه ظنا منها انه عضيب ولكنها استغربت عندما لم يرد عليها وهذه ليست من عادته لشجاعته ونخوته ولما تبينت اتضح ان الخيال هو الصانع وليس عضيب فلما علم عضيب قال:

العذر يا راعي العفر
لو اني على وسق الجموح
والله ان يرد لها العفر
علم تشوش به الطموح

فقد بر بقسمه عندما لحق القوم واعاد الابل منهم بعد ان اعطب عقيدهم، وظهر من قبيلة سبيع فرسان بارزون منهم الشيخ فيحان بن باحص شيخ السودة من سبيع، وكان فيحان من اشجع اهل زمانة وقد شهد له الشيخ الفارس ذيب بن شفلوت من شيوخ قحطان يقول انه في احدى المرات اصبحت لسبيع الدالة علينا وكان برفقة ذيب بين شفلوت مطوع على حصان يبدو انه جذي اي لم يستطع الركض وقد ضايقته خيل سبيع وكلما رجع احد لتخليص المطوع يعود ادراجه بسبب ان سبيع تنخي الشيخ فيحان ويعرفونه

بشجاعته وبسالته فرجع اليه ذيب بن شفلوت وفكه من الغارة وبهذا يقول ذيب:

اشـــوف تالي الخـــيل جـــاهـا جنان
من يوم ســمـعـوهم يطرون فـيـحـــان
والله لولا الـعـــود راع الحـــصـــان
ان المطوع من عــشى الذيب ســرحـــان

ومآثر قبيلة سبيع كثيرة وفرسانها من اشجع واكرم الناس، منها ان رجلا من سبيع ترافق مع رجل من قبيلة مطير يسقيان لجماعتهم من دحل كثيرا ما يطيح فيه الناس لبعد غوره وظلامه فلما تأخر المطيري ظن السبيعي ان صاحبه تاه فقام فنزع ذلوله وابقى ذلول صاحبه وقد من جلدها حبالا طويلة فضبط طرفها عند مذبح الذلول، واستمر يمشي لكي يستدل بها وجعل من شحم الناقة شمعا يضيء به الرجل حتى وجد رفيقه.

ومنها ان علي بن مروان السبيعي كان رفيقا لرجل من الظفير وصادا جربوعا شواه علي واعطى الظفيري بعضه وعندما تفارقا صادف الظفيري جماعة من سبيع اخذوه فقام علي بن مروان واسترد ما اخذ من الظفيري كاملا بسبب ذلك.

ومنها ان سلطان بن حباب السبيعي اصابه ظمأ مع جماعته حتى ان بعضهم يحزم بعضا على الجيش لشدة الظمأ وعدم المقدرة على الحركة وكان سلطان اشدهم ظمأ الا انه حمل خويا له على كتفه ولما وجدوا الماء وجدوا ان خوي سلطان قد فارق الحياة.

ومنها ان فهيد الصيفي السبيعي لا يغير على مستقى الماء او جالب الطعام وفي تفسيره ان هؤلاء منقذون لما وراءهم من اهل وعوائل لا يجوز التعرض لهم وفي احدى المرات تعرض ركب من سبيع لركب آخر فدخل الركب على قبر فهد الصيفي فتركهم السبعان احتراما وتقديرا لفهد الصيفي وهو في قبره. يقول فالح بن حثلان السبيعي من قصيدة له:

قـــوم لجــو بفـــهـيـــد عـــفناهم جـــهـــار
شـــيـــمـــه عـــرب ورجـــال والكذب مـــرفـــوع
ومنا الـســمــيــحي حط له قـــبل تذكـــار
جـــايب خـــويه من خطر مظلم القـــوع
ومنا الــصـــبـي ذباح لاخـــوه بالفـــار
مـن دون وجـــهـــه عـــقب اللوم مـــجـــدوع
وسلطان جـــار الله مـــتـــونه من النار
شـــايل خـــويه لـبن ســـرب على الكوع

توفي فالح بن مسيلط (عضيب) بعدما افني حياته في الافعال التي بقيت خالدة ويذكره الناس بها شجاعة وكرما وسماحة ووفاء رحمه الله رحمة واسعة.

فنيخ أبالميخ

آل أبالميخ من الأسر الشهيرة فهم شيوخ آل فضيل من عبده من شمر ومن عوارف شمر المشهورين قديما وحديثا برزوا بالشجاعة والحكمة وصواب الرأي ولهم مآثر محفوظة لم يسبقهم اليها أحد منذ ظهورهم إلى اليوم، كانوا مضرب الامثال بالذكاء والحلم والكرم مرهوبي الجانب فإذا لجأ اليهم خائف أمن وإذا جاءهم طالب نجدة نجا وفاز إذا لاذ بهم فار أعانوه واذا ائتمنهم أحد على سره حفظوه ودفعوا دماءهم ثمنا لذلك. اشتهر منهم فنيخ أبالميخ كان من أشهر الاذكياء الشجعان كانت تضرب اليه أكباد الابل طلبا للقضاء عنده لذيوع صيته وفراسته الشديدة.

حدث ان رجلا مات له طفل رضيع لم يبلغ ستة أشهر من العمر وبعد ان سأل الرجل زوجته عن أسباب وفاة طفله افادت بأنها ارضعته ثم وضعته في مهاده امام شرفة البيت بظلال الصبح واكملت عملها في البيت ولم يحدث شيء يذكر يمكن ان يكون سببا معينا لوفاة طفلها الا انها وعلى سبيل التحقق من روايتها افادت ان فلانا من مر راكبا فرسه «يهذب» ومن أمام البيت على مسافة ٥٠ خطوة تقريبا من اطناب البيت إلا ان والد الطفل اتهم راكب الفرس بقتل ولده وكان هذا مدعاة للاستغراب بسبب انتفاء السبب المباشر الذي يربط بين وفاة الطفل اصر على دعواه واصر الخيال على ان اتهامه باطل لكل ذي عقل وادراك فاتفقا على الذهاب الى فنيخ أبالميخ للتحاكم أمامه والرضى بما يقضي به فقال فنيخ أبالميخ غداً سوف أحضر إلى منزل والدة الطفل وهناك سنرى. فلما حضر طلب من والدة الطفل ان تحلب من حليبها بطاسة قدر ما تستطيع فقام ووضع الحليب على النار حتى غلى ثم رفعه عن النار، حتى برد وقام بشخل الحليب وطلب من الخيال ان يمر من نفس طريقه السابق امام البيت وبنفس سرعة الفرس فتم ذلك وكان فنيخ قد وضع الحليب امامه ونظر اليه فإذا به يهتز داخل الطاسة فقال نادوا الخيال ولما حضر قال هذا الرضيع يناهز عمره أقل من ستة أشهر ومخه لحد الآن لم يكتمل ولم يشتد ولما مررت تهذب على فرسك ومن شدة وقع حوافرها على الأرض اهتز مخ الطفل فأغمي عليه فمات وأنت الآن مطالب بدم الطفل فإما الدية وإما الجلاء فقال: لا بل ادفع الدية (ولذلك قيل مشخول أبالميخ) فما توصل اليه فنيخ أبالميخ بذكائه وفراسته هو نتيجة علمية اعتقد ان العلم بوقتنا الحاضر يؤكدها.

ولد فنيخ أبالميخ عام ١٧٣٩ للميلاد وتوفي ١٧٩٠ للميلاد وحصل أيضا ان رجلا من احدى القبائل استودع صديقا له فرسه كما هي عادة البدو آنذاك فولدت فرس الأول

مهرة والثاني حصانا ولما جاء الرجل لأخذ ما نتج من فرسه أخبره الصديق ان فرسه ولدت حصانا ولكنه شك في هذه الرواية فطلب منه مرافقته إلى فنيخ أباالميخ للتقاضي عند فنيخ الذي قام بعزل المهرة عن والدتها فادخلها المخاضة وابقى الحصان بعيدا فصاح بالفرس ففزت وتبعت ابنتها المهرة فقال : الفرس هذه أم هذه المهرة والفرس هذه أم الحصان هذا، فأسقط في يد الرجل وأخذ كل منهم فرسه، وهذا يدل على ذكاء وفطنة أبا الميخ .

أما فنيطل أباالميخ فكان مهاب الجانب عزيز الجاه واثقا من نفسه لما تكالبت الأمور على ماجد الحثربي بعد قصته الطويلة مع مفوز التجغيف لجأ ماجد الحثربي الى فنيطل أباالميخ وقال قصيدته الشهيرة بذلك ومنها.

أرعى بذر عصيل ماني بسايل

بأيمن زرود ونازل عشعث له

وعصيل هو سيف فنيطل وآل أبا الميخ سبعة أشقاء كلهم فرسان ذوو مكانة بارزة بين شمر ومن المقدمين في كثير من الأمور.

كانت هناك فتاة ظلمها أحد الأشخاص من عديمي الضمير فاحتارت بأمرها وخشيت على نفسها لعدم وجود ما تدافع به عن نفسها اذا علم ذووها بالأمر فاستشارت احدى قريباتها فقالت انظري رجلا اذا جلس لا يتكئ وإذا مشى لا يلتفت دون سبب وإذا ركب لا يحول رجليه من جهة إلى أخرى (أي لا يمل بسرعة) فإذا وجدت ذلك قولي له الأمر وهو يتدبره لك فاحتارت الفتاة لأنها لم تجد هذه الصفات برجل من قومها وفي مرة نزل قومها على فنيخ أباالميخ وبعد متابعة شديدة من الفتاة لأباالميخ وجدت به الصفات التي ذكرتها المرأة فذهبت الفتاة على خلوة من الناس لأباالميخ وشرحت له حالها وقصتها فطلب منها كتمان الأمر حتى يرى رأيه وفي المساء ذهب أباالميخ إلى والد الفتاة خاطبا فتزوجها ولما زفت اليه لم يقربها حتى مضى عام عليها عنده فقام بعد ذلك بتطليقها وستر عليها يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة».

رحم الله أباالميخ الذي عاش لمكارم الأخلاق وحافظ عليها رحمة واسعة.

فجحان الفراوي

هو فجحان بن مران الفراوي المريخي المطيري ولد العام ١٨١٧ للميلاد ولما شب تولع بالفروسية ومجالسة الرجال من شيوخ وفرسان القبائل حتى أصبح معروفا ضمن أغلب مشايخ الجزيرة العربية وأمرائها خلال القرون السبعة من القرن التاسع عشر الميلادي، حصل أن أباعر الفراوي أخذها جازع أبا ذراع شيخ الصمدة من الظفير وقيل له يالفراوي أبا عرك وخذت فقال أباعري محفوظة عند أهلها وليا طلعوا الظفير من الشطوط أتعرضهم في الشامية ويردون على أباعري وركب الفراوي مع ولده ونزل على حمود بن سويط أو نايف (الراوي غير متأكداً) وكان بين ابن سويط وأبا ذراع نوع من الخصومة وجلس الفراوي مدة عند ابن سويط ولم يفاتحه بموضوع الابل ومرة وهناك رجل من موالي آل سويط (عبد) وعزم الفراوي على القهوة في بيته وذهب معه الفراوي ولما جاء ابن سويط لم يجد الفراوي على عادته في المضيف فقال ابن سويط يا الفراوي قال نعم قال يقولون الضيف إذا لقي خيراً من معازيبه ضاف فقال الفراوي على الفور:

أنا ليا بدأ اللازم أبدي
أنصا الشيوخ اللي تعرف المبادي
جيت الشيوخ وجيت حر وعبدي
ورجعت للي مثل طير الهدادي
والله ما يبرد لهيب بكبدي
الا تقول الذود ما هو بغادي

فقال ابن سويط ما هو بغادي، وبعد مدة قال جازع أبا ذراع يا جماعة نبي ناخذ خاطر شيوخنا ونسير عليهم وشرايكم قالوا هذا رأي طيب فأخذ معه خمسة رجاجيل من خيار قومه وسير بهم على ابن سويط ولما جلس أبا ذراع مع ابن سويط ودار الحديث بينهم قال الفراوي أنا مرخوص يا بن سويط قال أبا ذراع يرخص لك قال أبا ذراع من هذا قالوا هذا الفراوي قال هذا الرجال راعي السوالف الزينة فقال الفراوي على الفور:

شي لقيته ما لقوه القبايل
مثل الزهر في خطو لفح البطيني
شي يشوش ويودع الراس طايل
ما يذكر الوالد عطان الجنيني
جازع لقح عقب ما هو بحايل

وأشــــوف بطنـه يا الســـــويطي بـديـنـي

مـن ذاق هــســـــــات الأمــــــور الأوايـل

يـصــيـــــر عليكم وبالتــالي مــتــينـي

ويرجع جازع أبا ذراع إلى قومه وأرسل ابن سويط خيالاً إلى جازع ومعه وصاة من ابن سويط لجازع أبا ذراع مفادها أن ما أرجعت ابل الجنوبي هذا والله ان الظفير تصير ظفيرين قال جازع سلم لي على الشيخ ابن سويط والابل والله ما ادري من هي في حنوة ولكن اذا اصبح الصباح يجنه إن شاء الله وفعلا في صباح اليوم التالي أعيدت الابل كاملة الى الفراوي. حصل أن فجحان كان ذاهباً (طارش) ونزل بيت شعر لا يوجد به سوى امرأة وشب النار وعمل لنفسه القهوة قريب من البيت وجاء زوج المرأة وقال اعملي عشاء لضيفنا فقالت المرأة العشا يجب أن يكون ذبيحة لأن الرجال عليه مواري يستحق أن يذبح له فقال الزوج ما عليك من المواري عشانا يكفي وفعلاً تغلب الرجل على رأي زوجته وقدم له عشاءه العادي وكان فجحان الفراوي يسمع ما دار بين الرجل وزوجته فقال زوج المرأة بعد العشاء يا ضيف الرحمن ما عندك من السوالف الطيبة فقال فجحان بلى والله عند وقال:

مــــــاني عـلـى زيـن الحكـايا بـخــــيـلـي

وسـوالف على غـيـر النشـامـا غـثـا بال

الله على اللي هـرجـــهـم يســـتــويلي

اللـي ليـــا شــدوا بعـــيـــدين الإنـزال

يا حلوهـم وإن قـــهــــقـــروا للنـزيلي

مـن قـــبل يبني البــيت يسـون فنجــال

ومـــعـــزبي عندي ســوات الفــصــيلي

وأنـا أشــهــد أنه ثور مـــا هو برجـــال

أبطى مرة فجحان الفراوي عن أهله ولما عاد إليهم سهر عند أحد جماعته حتى وقت متأخر من الليل ونهض لقضاء حاجته وقال أحد الموجودين تشوفون هالشايب اليوم عند أهله وباكر في ديرة بعيدة فسمعه فجحان وعاد إليهم وقال على مسمع من القائل:

قــالوا تسـوج وقلت لو سـجت وش عــاد

اتبع هـوى قلبي بوسط الجــمـــاعـــة

مــالي غـرض بس اشـتـهي هرج الاجـواد

يدلـه بهـم قلبي عـن الهم ســاعـــة

ســـــــوالـف تـأتـي هـذيـك وارد

وهـذه ذبـحـنـاهـا وهـذه قـــــلاعــــــة

ودلال يشـــدن الغـــرانيق قـــعـــاد

حــزت طلوع الشــمس عند ارتفـــاعـــه

بـه أشـــــقـــــر يودع الـريق ينـقـــاد

جـيـاب وزن العـيش مـا جـاب صـاعـه

ولـد النبـــيـــتـــه لو تمرجل وجـــاد

يدق بـه مـن ســـاس جـــده وداعــــه

ويسير مرة على الدويش بعد وفاة الشيخ الحميدي الدويش وماجد الدويش واستلم المشيخة سلطان الدويش ولما أقبل فجحان الفراوي قال سلطان الدويش هذا فجحان جاء ولا اسمع كلمة من أي واحد وإذا تكلم أحد لا يلوم إلا نفسه وسكت الجميع ولما جلس الفراوي وبعد القهوة طلب ماء ولما شرب ونزل القدح قال دعسان بن حطاب الدويش وش تقول بها الماء يا فجحان هو حلو قراح قال فجحان إيه يا دعسان:

يـوم الحـــرايـب والـعلوم الـغــــرايـب

وحنا نشـــددكم الـضـحى سـبع شــدات

واليـــوم ســـاح البـــال وابليس غـــايب

توك تذكـرت الظفـر عـقب مــا فــات

فقال سلطان الدويش أنا طالبك تاليها يا فجحان فقال: تم. وفجحان له ثلاثة أولاد هم فريج لم يعقب قتل في معركة أم العصافير مع المنقية وبخيت مات ولم يعقب وزيد قتل في معركة مع العجمان على فرسه المسماة أم الؤلؤ ومحمد الذي أنجب جميعان ومفرج وجميعان لم يخلف ومفرج خلف زيد لم يعقب ونهار الذي أنجب نواف وجميعان وخالد وجراح ومحمد الذي أنجب فجحان وسلطان ومشعل وفراج الذي خلف فواز وفايز وبراك ومحمد، وقد توفي فجحان الفراوي العام ١٨٩٧ للميلاد بعد أن ترك خلفه سمعة طيبة وقصيداً ترويه الأجيال وهو صاحب القول المشهور:

مـــقـــابل الجـــربان عـــيــد وحـــجـــه

فــرض علينا مــثل فــرض الصــيــامي

أمـــا الكرم مـــا فـــيـــه صــجـــة ولجـــة

مـــا أحـــد يماريهم جنوب وشـــامي

رحـــمـــه الله رحـــمـــة واســـعـــة

غضبان بن رمال أبو علوش

هو غضبان بن رمال شيخ الغفيلة من سنجارة من شمر ولد العام ١٨٥٨ للميلاد ونشأ وترعرع في شمال نجد فنبغ فارساً مغواراً وشجاعاً حكيماً طارت بسمعته الآفاق وهو من سلالة أسرة عريقة لها بالمجد شأن عظيم ولأسلافه مواقف عظيمة دونتها صحائف التاريخ فغضبان من سلالة فلاح بن رمال هذا الرجل الذي عاش في القرن السادس عشر الميلادي وتصادم مع الأتراك مرات عدة وكانت له وقعات مع الاشراف ومنازعات ومرة حاول شريف الحجاز الغدر به والقبض عليه فاستدعاه لزيارته في الحجاز وكان الشريف مقيماً خارج مكة فشاور قومه في أمر زيارته للشريف فقالوا أنت ورأيك وإن كنا نرى أن زيارته واجبة فقال أراها واجبة لكن الدعوة جاءت بظروف غير مواتية فأرسل من قبله رسلاً إلى الجربا وابن علي وابن بقار يعلمهم بما عزم عليه وبأمر الدعوة وقال الوعد بيننا ثلاثة أيام إن أجيء فاعلموا أن الأمر قد تم بما كنت أعتقده وسار ومعه ثلاثة من رجال الغفيلة إلى حيث يقيم الشريف فاستقبله الشريف استقبالاً حاراً فقال له الشريف تأخرت بإجابة الدعوة فقال فلاح يا محفوظ الذي أخرني أني أرسلت لمشايخ شمر ليتشرفوا بالسلام عليك ما دمت قريباً من ديارنا فأعلمتهم أنني سائر إليك أمامهم وأن الموعد بيننا ثلاثة أيام فمن أراد اللحاق بي سيجدني أمامه وأنا ما أرسلت عليهم إلا لجلالة قدرك ومكانتك بين العربان فصمت الشريف قليلاً ثم تبسم وقال هل لك بنت تزوجني بها فقال لو استعجلت بالطلب قبل يومين لأجبتك ولكن زوجتها قبل يومين من ابن عمها فتبسم الشريف وقال ربعك الذين معك من طوال النسب ولا من قصاره فقال لا يحكى عن حاضر هؤلاء هم أمامك واسألهم فقال الشريف يا بن رمال لماذا أطلق عليكم آل رمال فقال فلاح نحن منها وإليها وهي أمنا وبها نعزي فقال الشريف هل حقاً أنكم تضربون بالرمل فقال لا كهانة ولا طيرة بعد محمد صلى الله عليه وسلم ولكن الرجال عقول فمن وعى فقد عقل ومن عقل أحكم ومن أحكم استراح فقال بس لا تكمل، ونادى على أحد رجال البلاط فلما حضر قال له أكرموا فلاح بن رمال ومتى شاء أن يرحل له ذلك وقدم له هدايا كثيرة حيث فشلت خطة الشريف باستدعائه وكان ايضاً ينوي حبسه حتى يموت. ومن أسلافه أيضاً شايع الأمسح بن رمال الذي أخذ إبلاً لابن عريعر وتلطف به ابن عريعر حتى سجنه وكان يستأذن كل سنة من ابن عريعر أن يطلق سراحه ليزور أهله ويعود وبعد ٤ سنوات سكت ولم يستأذن فقال ابن عريعر ما سكوتك عن الإذن كل هذه المدة فقال شايع (صبي وزلت عجاريفه) أي أن له ولداً صغيراً كان يجب أن يراه ليتمتع به قبل

بلوغه فلما مضى على سجنه أربع سنوات شب الولد وانتهى وقت المتعة بلعبه ولهوه ولكن ولد شايع أتى إلى أبيه في سجن ابن عريعر واستطاع أن ينهب إبناً لابن عريعر عمره ٣ سنوات وذهب به إلى أهله وأرسل الى ابن عريعر إن أردت ابنك فأطلق أبي وأركبه جملاً يسير على الزل حتى يصل الي فاحتار ابن عريعر كيف له أن يحضر زلاً بطول المسافة بين الحسا وشمال نجد فقال شايع الأمر بسيط اقطع من الزل قطعاً ضعها في أخفاف الجمل حتى يصل إلى حيث ابني وقد فعل وأطلق سراح شايع الأمسح وفلاح بن رمال من الشعراء المجيدين والفرسان والمشهورين بالشجاعة والإقدام. وقد عاش غضبان بن رمال في فترة حكم الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد واشترك معه بكثير من غزواته ووقائعه وشارك مع الأمير عبدالعزيز بن رشيد (الجنازة) في حروب ووقعاته وقد شهد الكل بشجاعته وبطولته وسداد رأيه وينسب إليه الرأي الذي عمل به الأمير عبدالعزيز بن رشيد في معركة الصريف، حيث هو الذي أشار ببدء الهجوم مع القوات المقابلة ومرة حصل أن أصيب عقاب بن عجل المعروف بدهائه وشجاعته وحكمته وكان أحد أعمدة الحكم خلال فترة حكم الأمير عبدالعزيز بن رشيد وهو خاله المباشر وكان غضبان بن رمال مردفاً خلفه أبنه علوش على فرسه فرمى بأبنه وأردف عقاب خلفه ونجا به من الموت ولما قال له أحد أبنه ترميني وتردف عقاب قال أنت يجي بدالك إن شاء الله وعقاب إن راح ما يجي بداله أحد هذا عمود من عمدان شمر. وعاش غضبان بن رمال حياة مليئة بالشجاعة والفروسية ومواقف الرجال وأدرك حكم الملك عبدالعزيز بن سعود يرحمه الله حيث توفي غضبان بن رمال العام ١٩٣٦ للميلاد بعد حياة قضاها في العز ومكارم الأخلاق.

راكان بن حثلين

لعل من المفيد عند الحديث عن أي شخصية أن نتذكر جيداً الوقت الذي عاصره والظروف التي أحاطت به، فراكان أحد أهم الأعلام في تاريخ قبيلة العجمان ولد في العام ١٢٣٠هـ الموافق ١٨١٤م وليسمح لي شيخنا الجليل أن أزيح عن جميل أفعاله وعظيم بصماته وكريم خصاله الستار، فراكان ومن هم في مستواه كانوا أعلاماً في حياتهم وأعلاماً بعد مماتهم وهم لا يزالون ملء أسماعنا وأبصارنا في منتدياتنا وأحاديثنا الخاصة التي لا تخلو من ذكر مآثرهم أو طرف من أخبارهم والاستشهاد بما قالوا على سبيل الشاهد والمثل يقول راكان:

ما قل دل وزبدة الهرة نيشان

والهرج يغني صامله عن كثيره

أخو نجعة وهذه كنيته أرسل هذا البيت فذهب مثلاً بين الناس وهو يقوله هذا برمزية مفعمة بالحكمة تعني بالأهم دون المهم بلا إطالة أو اطناب.

ظهر راكان بن حثلين في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلاد والأيام حبلى بالرزايا ومثقلة بالخطوب، فالقرن الذي ولد وعاش به هذا الزعيم الفارس كان من القرون التي لا يختلف اثنان على ثقل مسؤولية من حمل به، مسؤولية لا يتحملها إلا رجل اكتملت به مقومات السمو والقيادة الفذة قياسا على أن تلك الأمور التي خاضها تحتاج إلى أكبر قدر من الشجاعة والقوة وسمو الأخلاق، إذن إن تظهر شخصية لها كل هذا الثقل النوعي في الصفات معناه أنها فذة ونادرة وعديمة التكرار إلا بما ندر ولا نعني بالندرة ما يتراءى لأذهان البعض بل نعني بها ما تنطوي عليه القلوب إذا لجلج بها الفزع وأطار لبها وقع السنابك، يقول راكان:

أنا ذخيرتهم ليا أبدرت بهم

شعث النواصي والنشاما شهودها

نرخص ليا شفنا عليهم هزيمة

من دونهم حمر المنايا نذودها

ومر يكفوني مذاريب ربعي

وأتاجر بنفسي واتنومس بزودها

«أنا ذخيرتهم» هذا ما نستدل به على نفسية هذا الفارس الذي يوضح أنه في كثير من الوقعات يجد في ربعه الكفاية ولا يحتاج أن يقحم نفسه فيما هم يكفونه إنما هو يظهر إذا حانت ساعة «حمر المنايا» أي أنه يرخص بنفسه لدفع الموت عنهم فقوله أنا

ذخيرتهم افتداء بنفسه ليبقوا هم يهلك هو ليحيوا هم إذن فقد رهن نفسه لحدث أهم من أجل أن يعيش قومه فأخو نجعة مرت بحياته فترتان كانت لهما أبلغ الأثر في إظهار شخصيته ونظرته وحرصه على أبناء عشيرته الأولى خلال إقامته بالبحرين عندما أرسل قصيدته:

قـال المعـيـضـي بالضـحى يبـدع القـاف

في دار ســمــحين الوجــيــه الكرامي

ففي هذه الرائعة تركنا نشعر بقوة العنفوان الذي يختلج في صدره وقوة بأس لا يجاريه فيها أحد حيث بدأ بما يشترك معه الكثيرون غيره حتى يكون لكل واحد منهم الحق بالفخر والحق بالشعور بالعزة يقول الشاعر العربي:

إن الذي ســمك الســمــاء بنى لنا

مــجــداً دعــمــائه أعــز وأطول

فالمجد دائماً يرتقي بصاحبه إلى الأعلى، ولذلك فقد أدرك راكان أن مجده بمجد قبيلته فعمل جاهداً لا يهم أن يكون هو بعد ذلك تحت الثرى أو فوقه، إنما الأهم لديه أن يرى الناس قومه بالمكان الأطول مجداً وعزاً:

عــجــمــان يوم الحــرب شب التــهــابه

جــــلابـة للـروح والـرب يـا قـــــاه

والفترة الثانية التي أثرت في راكان هي فترة وجوده في السجن في اسطنبول عندما غضب عليه السلطان العثماني آنذاك بتلك الفترة التي استمرت ما يقرب من ثماني سنوات عانى فيها معاناة شديدة ليست بسبب نفسه أو لنفسه بل حباً بقومه وحرصا عليهم:

أنا اخــيـل يا حــمــزة سنانوض بارق

يجلي عن الظلمــا حنا زيب ســودها

على ديرتي رفــرف مــرهش الحــيــا

تقـفـاه من دهم السـحـايب حـشـودها

في أجمل ما أبدع من قول ليفهم من لا يرعوي أن احتجازه لديهم لا طائل من ورائه ما دام قومه يشعرون أنهم كلهم راكان فهو إذن يعيش من خلالهم:

يا مــيــه هم مــشــعل الحــرب اليـادنا

فــرســان ليــا الحق الملاقــا بنودها

لقد عاش راكان بن حثلين عظيماً قلما تجود الليالي بمثله ومات هذا الفارس كما يموت العظماء بجبين يضحك.

وعين ما هفت للمساوئ وكف ندي باتع وهو القائل:

عــجــمــان ليــركــبــوا علــى كل شــمــلال
يفــــرح بهـم راع النـيـــاق الـهــــزيلـة

وهو القائل:

فــــــــــلاح دوك الــنـو نـفـض ربـابـه
يـا زيـن بـرق شـــــارق فـي رفـــــايـاه
جــعله علـى الصلب الحــمــر واللـهــابـه
وعلـى جــــويـات الـهــــمـل ناثـر مـــــاه

يـقـــــــــــول أبـو الـطـيـب المـتـنـبـي:

الـرأي قــبـل شــجــاعــة الشــجــعــان
هــو أول وهـــي المحـل الـثــــــــــانـي
فــإذا همــا اجــتــمــعــا لنفس حــرة
بـلـغـت مـن الـعـلـيـــــــاء كـل مـكـان

وقد اجتمعتا فعلاً في شخصية هذا البطل والفارس العظيم وقد توفي أخو نجعة عام ١٨٩٢ للميلاد الموافق العام ١٣١٠ هجري عن عمر يناهز الثمانين عاماً رحمه الله.

هايس القعيط

هو هايس بن جميل بن سعدي القعيط من فرسان وشجعان شمر المعدودين برز في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ولقب القعيط أطلق على والده جميل وأسرة القعطة من الأسر المعروفة في شمر ظهر منها فرسان عديدون وهم بذات الوقت عوارف معروفون منهم العارفة المشهور بن سعدي من أقدم عوارف شمر ولا يزالون إلى جانب ابن عجيل من الصبحي القسم المعروف بشمر وابن عامود من العامود من شمر وهؤلاء العوارف بزوبع، أما عوارف عبده فهم ابن جدي (شيخ الربيعية من عبده) وابن علي (شيخ عبده المعروف) ويأتي في مقدمة العوارف جميعهم، أبا الميخ المشهور بأحكامه القاطعة لذكائه وتمرسه في القضايا المعقدة وأسرة آل أبا الميخ معروفون بالشجاعة وقوة البأس ومما يؤثر عن أبا الميخ أنه (دخيل عق) ولما سئل عن ذلك قال أنا أبسط حمايته على الرجل الذي يخشى الحق، أما الحق فتأخذه العجوز الأرملة ولا حاجة لإدخاله. ولد هايس القعيط العام ١٧٨٣ للميلاد أثناء رحيل أهله في وادي الخر الكبير وهو وادي يقع على الطريق بين الجوف والدويد ويعد الدويد من أشهر موارد الحزول الشمالية والمقصود آبار (دويد القلبان) وهي مناهل في ديار شمر تقع أسفل خط أنابيب النفط. فقال والده سموه (جمال) لكن أحد أقربائه رفض هذا الاسم وقال بل اسمه هايس فشب مولعاً بالشجاعة والفروسية ولما بلغ الخامسة عشرة من عمره عرض على والده أن يشتري له فرساً فتعلل والده بصغر سنه فاغتنم فرصة زيارة والدته إلى والدها جارد بن رمال شيخ الغفيلة من سنجارة فطلب من جده جارد فرساً فأعطاه مهرة صفراء اللون (كحيلة) فأخذ هايس يتدرب عليها حتى عسفها لكنها لم تلبث أن أصيبت برجلها فأعياها المرض فاشترى هايس فرساً من رجل اسمه هديبان من العامود من شمر والفرس أصيلة من مربط الشويمات درجت من هذا المربط فرس إلى عمر الدليلي من الحريرة من شمر وبقيت لها بقية عند أولاده إلى عهد قريب أعطيت آخرها إلى رجل من شمر (مثنوي) وحسب ما أعلم أنها انقطعت حسب ما أفاد به الشمري. كان لهايس أخوة يمتازون بالشجاعة والمرجلة هم بدر وكنعان وعباس لكن شهرة هايس القعيط غلبت عليهم وهايس كثير المغازي شديد المراس صعب الانقياد لأحد كثيراً ما حصلت خلافات بينه وبين صفوق بن فارس الجربا الذي عاصره وغزا معه حصل أن جاءت فرس قلاعة من عنزة في إحدى الغزوات ولصفوق حق بأخذ كل فرس أصيل تأتي قلاعة فتعرف هايس الفرس فطلب أن تؤدى إليه الفرس أو يجلس صاحبها معه عند العوارف للتقاضي لكن صاحب الفرس قام وأدخلها على مسلط أبا

الميخ فذهب مسلط ومعه صاحب الفرس إلى صفوق الجربا فقال صفوق يا أبا الميخ الفرس هذه (عرف) وهايس يقول أن الفرس من خيله ذهبت قلاعة عند عنزة فقال مسلط أبا الميخ أنت تعرف يا شيخ أنني (دخيل عق) واليوم الفرس وصاحبها بوجهي فقال صفوق يا شمر أبا الميخ له سلم عندنا قديم ولا نقدر نتعدي سلم أبا الميخ أرسلوا لهايس يطلب من الخيل ما يرضيه لكن هايس رفض عرض صفوق وحملها في نفسه.
كان هذلول الشويهري من آل سويد من شمر معروف بين الناس بإقدامه وبسالته ومشهوراً بالحيافة وكثرت إغاراته على ولد سليمان القبيلة المعروفة بعنزة وولد سليمان من كرام العرب وأهل مرجلة وشجاعة ولكن الحيافة كانت من جاري العادة بين الناس آنذاك فرفع عقاب بن سعدون العواجي شيخ قبيلة ولد سليمان المنع على هذلول الشويهري وعلى من يظفر بهذلول أن يأتي به إليه حياً وسمع هذلول بهذا لكنه لم يمتنع فقبض عليه وقتله عقاب العواجي صبراً لكن هذلول طلب من عقاب أن يصلي ركعتين قبل مقتله وأن يصوت بأعلى صوته فلبى طلبه وأخذ هذلول ينخى شمر شيخاً شيخاً وقبيلة قبيلة ومن بينهم هايس القعيط أخو سعدة فانتدب هايس ومعه خمسون رجلاً من شمر ونزل بهم على خاله طلال بن جارد بن رمال وبعد أن أكرمهم طلب هايس من خاله فرساً لأن فرسه ليست بسابق فأعطاه فرساً (كحيلة) لكنها لقحة وأثناء مسير هايس وجماعته إلى ولد سليمان انضم إليهم ثلاثة فرسان من عبدة هم مفيز العفر ومشاري الشقاق من المفضل من عبدة ودوشق بن سنيدان من آل جري من عبده أيضاً والثلاثة مشهورون بالشجاعة والإقدام فلما وصلوا إلى حيث ديار ولد سليمان الذين علموا بالخبر واستعدوا لهم والتقوا جميعاً في المنطقة الكائنة (غرب زبار أوريك) فاطردوا لهم وقال هايس لمن معه تشوفون الابرق اللي قدامنا قالوا نعم (قال اللي يتعداه ولد راعية) ولما وصلوه انحرفوا بخيلهم فحاول هايس اللحاق بعقاب العواجي لكن فرسه لم تسعفه فالتفت إلى رجل اسمه سرحان فقال سمي الذيب، اطرح الخيال لكن الفارس عجز عن الوصول إلى عقاب فتراجع عنه فالتفت هايس إلى مفيز العفر فقال ولد اطرح الخيال فقال مفيز طريحك يا طويل العمر قال هذا طريح من طال رمحه فلحق به مفيز وادرج رسن الفرس من وراء عقاب وطرحه أرضاً وكذا فعل مشاري الشقاق الذي رمى حجاب العوجي ودوشق ابن سنيدان رمى حسن المرتعد وقتلوا جميعاً ثأرا بمقتل هذلول الشويهري المقتول صبرا. وعقاب وأخيه حجاب العواجي من أشهر الفرسان في الجزيرة العربية خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر وهما من بيت رئاسة ومرجلة ولهما مواقف عديدة وأفعال لا يزال الناس يذكرونها ولا يحسب أحد أن ما حدث هو من باب التميز بل هذه كانت عادة البدو في المغازي والحروب ولا يقلل من

شأنهما هذا الأمر لا بل على العكس من ذلك هما علمان من أعلام الفروسية والشجاعة في الجزيرة العربية خلال حقبة سادت فيها المنطقة أمور مضطربة يتنازع فيها الناس المصالح وسبل العيش بشيء من الشدة والأخذ والمأخوذ والإغارة ورواية الحدث على ما جرى على سبيل ذكر الحقائق لا أكثر وسوف نتحدث عن عقاب وحجاب العواجي في موضوع قادم إن شاء الله. وهذه الحادثة وقعت في المكان المسمى الآن أبرق الشيوخ نسبة إلى الشيخ عقاب وحجاب العواجي وخالهما حسن المرتعد سنة ١٨٣٧ للميلاد ومما يؤثر في هذا قول مبيريك البتيناوي:

حر شهر بس الزماميل والخيل

يدور صيداته بغرات الأخياب

ويقصد بالحر هايس القعيط وقد قتل هايس القعيط عند إغارة غنيم بن بكر الديدب على شمر العام ١٨٧٣ وكان طاعناً بالسن ووفد غنيم الديدب على الأمير محمد بن رشيد العام ١٨٧٦ للسلام عليه وزيارته فطلب الأمير محمد إحضار كافة الشعراء للسلام على غنيم الديدب وكلهم سلموا وجلسوا حتى جاء رشيد بن طوعان وكان في أواخر عمره وأعمى فقال ابن طوعان على البديهة:

يا غنيم عندك هايس نطلبك دين

خيال تالي شمر بالسنودي

إن كان ما جازاك عنها صباحين

ما هو ولد علي عريب الجدودي

فقال ابن رشيد يا غنيم لك الثلاث المهربات وبعدها نسير وراءك وبذلك انتهت سيرة رجل من شجعان الرجل يمتلئ شيمة ووفاء لقومه عليه رحمة الله.

فهد بن هذال - البيك أخو بتلا الدواي

هو الشيخ فهد بن عبدالمحسن بن عبدالله الأول بن هذال شيخ مشايخ قبيلة عنزة القبيلة العربية المعروفة العدنانية الأصل المشهود لها في تاريخ العرب بالأصالة والمجد. وتعد هذه القبيلة من كبريات القبائل العربية فتاريخها مجيد وفعلها حميد وردت لها أخبار وأفعال قبل الإسلام من أهمها معركة ذي قار الشهيرة وانضوت بعد الإسلام في طلائع الفتح الإسلامي وشاركت في العديد من الغزوات لهذا الغرض وفي الفترة الأخيرة من الخلافة العباسية واضمحلال نفوذها حاولت قبيلة عنزة الحفاظ على موقعها في شبه الجزيرة العربية فتصادمت مع قبائل عدة في نجد لكن أشهر وقعاتها كانت مع قبيلة مطير القبيلة العربية المعروفة ذات التاريخ المجيد واستطاعت قبيلة مطير الحصول على أغلب المواقع في نجد وكان لها النفوذ والسيطرة يقول الشاعر:

نجـــد حـــمــــيناها مـن أولاد وايل

والـيــــوم عــــدونـا سكـن وادي الـراك

لكن عنزة خلال الفترة التي سيطرت فيها الدولة العثمانية على أرض العرب اتجهت شمالاً بقيادة شيخها المشهور عبدالله المحزم وكانت عنزة قبل استيطانها في بادية الشام والعراق قد قامت بقيادة الشيخ المشهور مشعان بن مغيلث بن منديل ابن هذال بغزوة كبيرة وصلت حدود تركيا ثم عادت لنجدة ماجد بن عريعر حاكم الأحساء إثر تعرضه لتعديات قبلية متعددة ويقول مشعان في ذلك:

حناهل الجــمع المســمى ليــاســار

مــركــاضنا يشــبع به الســبع والطيــر

ضـــعـــاين حطن ملوك بسنجـــار

وبـنن عـلـى الخــــابـور زيـن الـدوايـر

لا بـد مـــــا نـاتـي لبـــــانـات زوار

بضـعـــاين تسـبق ركـاب المعـــاييــر

جـانا الخـبــر من مــاجــد طيــر الأوكـار

يقـــول وخــــذت دراكم يالمنـاعـــيـــر

نهـــوم هـومـــات بعـــيـــدات وأعـــســار

بالســلاف عــجــلات تبــاري المظاهيــر

وتوفي الشيخ مشعان بن مغيلث بن منديل بن هذال العام ١٢٦٦ هـ في معركة وقعت بين قبيلة عنزة بقيادته وقبيلة مطير بقيادة الشيخ فيصل الدويش ومن معها من جنود

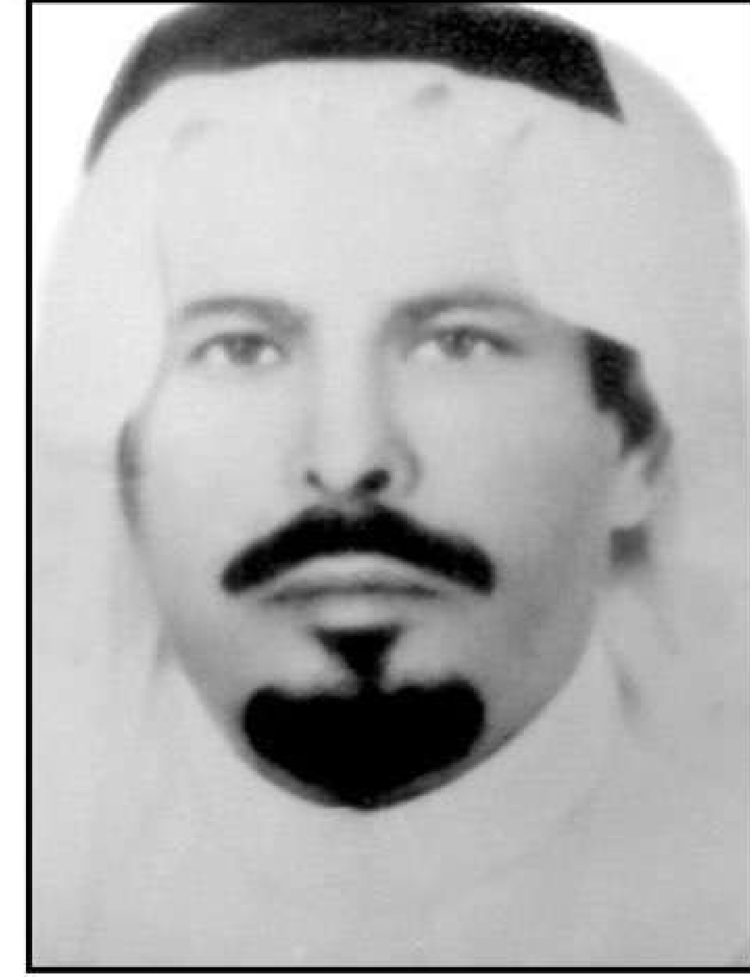
المغاربة والأتراك وكان قتل مشعان على يد الجنود الأتراك وهو القائل:

عـزي لربع طاوعـوا شـور مـحـمـود
مـدري بلاهم غـيض وإلا جـهـاله
يا مـشـير بالفـرقا طلت وجهك السود
طرق المراجل مـا عليـهـا كـفـالة
دنيـاك مـا دامت لسـعـدون وسـعـود
وعـبـدالعـزيز اللي حـضـرنا افـعـاله
أيضـاً ومـا دامت لكسـرى وداود
كم اذهبت حي تحطه قـبـاله

ويقصد سعدون ابن عريعر والإمام عبدالعزيز بن سعود وابنه الإمام سعود حكام الدولة السعودية الأولى وكسرى انوشروان ملك فارس وداود النبي عليه السلام. وآل هذال من بيوتات العرب المشهورة في الأصالة والمجد وكرم الأخلاق ويبتدئ تاريخ هذه الأسرة منذ هذال من آل جعيثن من الحبلان من ضنا بشر أحد أهم فروع قبيلة عنزة ونبغ هذال بالمرجلة والشجاعة والإقدام والدته بنت سحيم الحبلاني من كبار الحبلان وحصل أن أرسل أحد ولاة مكة من الأتراك بطلب حضور الشيخ المسؤول عن قبيلة عنزة لإطلاعه على قيام قبيلته بقطع سبل المواصلات والتعديات المتكررة على الحملات التركية القادمة إي الحجاز وعقد بناء على هذا الطلب جلسة تشاورية بين شيوخ قبيلة عنزة وكباره لترشيح من يذهب لمقابلة الوالي. لكن كل من عرض عليه الأمر يرفض الذهاب بحجة أن الذهاب مصيره معروف مسبقاً بالقتل فبادرهم هذال بن جعيثن بأنه على استعداد لمقابلة الوالي إذا زودوه بكتاب يفيد موافقتهم على قيامه بذلك وتفويضه بالتباحث وسلمه الكتاب الذي يحمله فقال لماذا رفض قومك الحضور وجئت أنت قال فوضوني بالمجيء إليك قال ألست خائفاً من اقتلك قال أنا لم أفعل شيئا استحق العقاب فأعجب الوالي بنباهته وشجاعته فخلع عليه خلعة سلطانية وكتب له أمراً بقبوله شيخاً لمشايخ عنزة وأنه سيبقى المسؤول الأول عن تعديات قبيلته على الأمن وأن يتعهد بحفظ القوافل والحملات المارة في ديار قبيلته وجرى منذ ذلك اليوم تسميته شيخ شيوخ قبيلة عنزة وهذال المولود العام ١٦٩٠ للميلاد وتوفي ١٧٤٠ للميلاد وخلفه بالمشيخة ابنه عبدالله الأول المولود العام ١٧٢٥ للميلاد وخاله ابن نمران شيخ المصاعب من الصقور من عنزة وتوفي العام ١٧٦٠ للميلاد فخلفه في المشيخة شقيقه منديل المولود العام ١٧٢٨ للميلاد وتوفي العام ١٧٧٨ للميلاد فخلفه في المشيخة الحميدي بن عبدالله الأول المولود العام ١٧٥٥ للميلاد وتوفي العام ١٨٠٥ للميلاد فخلفه من بعده الشيخ

عبدالله المحزم المولود العم ١٧٨٢ للميلاد والمتوفي العام ١٨٣٢ للميلاد وخلفه من بعده الشيخ عبدالمحسن المولود العام ١٨٠٩ والمتوفي العام ١٨٧٩ للميلاد فخلفه من بعده ابنه الشيخ فهد المولود العام ١٨٤٠ للميلاد والمتوفي العام ١٩٢٧ للميلاد فخلفه في المشيخة ابنه محروت المولود العام ١٨٨٤ للميلاد وتوفي العام ١٩٦٩ ولا تزال المشيخة باقية في ذريته الكريمة. حصل أن والي دمشق سليمان السلحدار خشى أثر القحط الذي ضرب ديار نجد وأدى إلى نزوح قبائل كثيرة إلى بادية الشام أن يستمر تدفقها وبالتالي يمتد النفوذ السعودي إلى بادية الشام فساق الوالي قوة من الجيش العثماني وطلب من قبائل الحسنة والرولة مساعدته لصد العمارات والفدعان والسبعة الذين انتصروا على والي دمشق وحلفائه فأصبح لهم نفوذ وسيطرة وشأن كبير في البادية الشامية بعد تلك المعركة ومن ثم استطاع الشيخ فهد الهذال أن يكسب ود العثمانيين الذين منحوه رسمياً لقب «البيك» بعد أن سيطر على طرق البادية وعمل على تأمين قوافلها ووقف مع السلطات العثمانية وساندها ورتبت صلحاً بينه وبين الدولة بقيادة شيخها الدريعي بن شعلان وجرى الصلح على صد أي تدفق لقبائل نجد على البادية الشامية. تفرغ الشيخ فهد الهذال لتطوير وتفعيل دور ومكانة قبيلته إقليمياً ويعد من أبرز شيوخ البادية شأناً وأكثرهم سلطاناً وجاهاً في البادية التي انفرد بالنفوذ والسيطرة على غربها الأوسط وجنوبها بعد اتفاقية سايكس بيكو التي على أساسها تم تقسيم بلاد الشام والعراق حيث تفاهمت معه المملكة العراقية على حدود السلطة الممنوحة له وعهدت إليه حفظ الأمن وتأمين طرق القوافل ومنع السلب والنهب والإخلال بالاستقرار وبعد وفاته يرحمه الله العام ١٩٢٧ خلفه من بعده ابنه الشيخ محروت ابن فهد البيك بن هذال المولود العام ١٨٨٤ للميلاد، وهو دمث الأخلاق كريم اليد لطيف المعشر عمل بإخلاص لقبيلته وحافظ على تعهدات والده مع الحكومات بحفظ الأمن وقد قام بعمله هذا بنجاح كبير ولفترة طويلة كسب له ولقبيلته مكاسب عديدة رغم دخوله في صراعات ومعارك جانبية مع الكثير من القبائل المتنقلة والمقيمة منها حتى أحكم قبضته وسيطرته على المنطقة الغربية الجنوبية من البادية العراقية الشامية ويسجل للشيخ محروت بن هذال الصلح الذي جرى بينه وبين قبيلة شمر بعد صراع استمر ما يقارب المائة عام ليسود الوئام والاتفاق بين القبيلتين وإلى اليوم، ومن الجدير بالذكر أن أخوال محروت بن هذال هم أسرة التمياط شيوخ التومان من شمر وقد انتقل الشيخ محروت بن هذال إلى رحمة الله العام ١٩٦٩ بعد أن ترك خلفه سمعة طيبة وأعمالاً جليلة تتناقلها الأجيال، ولا تزال المشيخة في ذريته وكن يرتبط بجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود بعلاقة متينة وقد زاره في الرياض العام ١٩٥٠ عليهما رحمة الله ورضوانه.

الجـلال


المرحوم سعود الجلال


الفاضل مشبب الجلال


الفاضل سطام سعود الجلال

بيت الكرم والجـود منتـعم الهـادين
وجـه السـعـد والخـيـر للخـيـر فـعـال

من الأسـر الكريمة التي لاح نجـمـهـا في الافق ليكون نبـراسـاً ومنارة تضيء الطريق تسلسلت من نسل الفارس جلال سعود الذي جمع ما تسود به العرب وتظفر الشجاعة والكرم وهذه حدوته التي قام يعرض بها وهو على فرسه امام الشيخ مبارك الصباح اسد الجزيرة ابان معركة الصريف ١٣١٨هـ - ١٩٠١ يخاطبه فيقول:

الشـيخ خـيلني وكـال البـيت
واركـبني القـبـا الجـمـوح
وانـا عـلـى ظنـه وفـيـت
حـلـفـت لـو روحـي تـروح
حـولت صـامل وانتـخـيت
لعـيـون من قـرنه سـبـوح

حضر معركة حمض ١٩١٩ ومن بعدها المعركة الشهيرة في تاريخ الكويت الجهراء واشترك في حرب اليمن، قال عنه الاستاذ سلطان بن عبد الهادي في كتابه ضميمة من الاشعار القديمة: الفارس جلال سعود الزقعاني السهلي من مشاهير الزقاعين وشعرائهم. كان من عاداته اذا اتاه من المطراش (السفر) دعا كل من كان حوله من العربان للعشاء وبفضل هذه العادة الحسنة تعود من نزل بالقرب من منزله ان يتحرى وقت قدومه حتى ينعم بالعشاء، قالت احدى النساء وهي تخاطب ولدها وتترقب وصول الفارس جلال بن سعود:

الضـــو يثـــبت يم جـــلال يا مـــريس
طـيـــــــــر الـنـوم مـنـي سـنـاهـا
شـــبـــابهـــا غـــرو عـــيـــونه مـــرايش
مـــــارددت بـين القـــبـــــائل احكـاهـا
قـــال حطو قـــال مـــاذا بالقـــيس
احـسـو على الهـجـرة مـا كـان جـاهـا

ومن ابيات شعره الجميلة:

يا ربي انك تثـــبـــتني على الطاعـــة
مـــا دمت انا حي لين انك توفـــاني

سكنت اسرة الجلال الشامية بالقرب من مسجد السهول ثم انتقلت في اوائل الخمسينات الى منطقة العقيلة فكان لها الاثر الكبير في احيائها واعمارها على يد جواد من اجواد العرب وقمة من قمم الكرم والشهامة والنخوة ادركها الكثير ولمسها من عاش معه او كان قريباً منه انه: سعود الجلال قال عنه السندي في كتابه ديوان الاحفاد لذكر الاجداد: سعود جلال السهلي من اشهر رجالات قبيلة السهول ومن الرجال الذين يستحقون المدح وقال عنه ايضا ابن صبحان في ديوانه: القديم والجديد في الشعر والقصيد: سعود الجلال الرجل الفاضل صاحب الكرم والطيب والايادي البيضاء الكريمة والخصال الطيبة الرفيعة من عادته عدم تسكير (اغلاق) باب ديوانه فهو مفتوح طيلة الوقت.

عاش سعود الجلال في بحبوحة من رزق فعاش معه من عرفه واصل به لم يبخل ليكنز مما منّ الله عليه به من رزق كان سعود الجلال يشتري الاراضي السكنية ثم يبيعها بالتقسيط المريح تيسيرا للمعوزين انه رجل التكافل الاجتماعي الذي منظوره التوسيع على الناس وتسهيل امورهم وحل مشكلاتهم وسعى في مصالحهم ملأ حياته بافعال الخير والطيب يد العون منه مبسوطة للمحتاج ومن ألم به عسر ونكبة من حوادث الليالي والايام وياليت شعري كم انست افعال واعمال سعود الجلال بعضها بعضا تكفل وحده بفك ثمانية عشرة رقبة حكم عليها بالقصاص ساق لذوي المقتولين الدية من ماله الخاص وقد تزامنت هذه الحادية في وقت تحمل صديقه وجاره ناصر الجبري دية رجل بلغت ٥٠ الف دينار، تلاقى بعدها سعود الجلال وناصر الجبري في احد احياء مدينة الرياض وما ان علمت قبيلتا من تكفلا بهم سعود الجلال وناصر الجبري حتى ساقوا عليهم الذبائح تبعا للعادات والمراسيم القبلية في اكرام اهل الفضل والوجاهة، وقد ذكر من شاهد روافد افراد القبيلتين في محل اقامتهما ان الاغنام بلغ حملها ما يزيد عن خمس حافلات اكراما واجلالا لهما وعلى حسن صنيعهما، وارسل الملك فيصل طيب الله ثراه اليهم مرسالاً

يدعوهما لمقابلته في قصر الحكم بالرياض ولكنه لم يدركهما كانا قد ذهبا قبل وصول رسوله ولا يزال اهالي العقيلة يذكرون يوم ان منع وصول الكهرباء اليهم بحجة انهم في منطقة خارج التنظيم فضاق بهم الامر حتى بلغ اشده فانبرى لهذه المشكلة سعود الجلال الذي قام بدوره بمقابلة صاحب السمو الشيخ صباح السالم الصباح الذي كان في ذلك الوقت اميرا للكويت فاوضح لسموه ان المواطنين هم مواطنون سواء سكنوا في المناطق المنظمة أو غيرها فكيف يحرمون من هذه الخدمة التي تعتبر شرياناً للحياة، فما كان من صاحب السمو رحمه الله الا ان امر بإيصال الكهرباء لمنطقة العقيلة، داخل سعود الجلال يوما احد المجالس وهم يتبادلون طرف الحديث بمحاسنه العطرة وافعاله النيرة وهو في طرف المجلس لا يعلمون انه صاحبهم الذي يتحدثون عنه وما ان خرج منهم بهدوء وسكينة حتى قيل انه بن جلال سعود فذهبوا على اثره يظهرون اعتذارهم في عدم معرفته وهو مبتسم يقول ان ثناءكم بلغ عندي من الشيء بمكان وهذا من اخص صفاته رحمه الله التواضع وعدم ابراز نفسه، كانت وصيته لابنائه واخوانه هي العمل الغانم والطيب ومساعدة الناس وكم اتعب من مشى بعده من ذويه ونحن نذكر غيض من فيض من افعاله رحمه الله قيل في الثراء:

سعود بن جلال في قمة الجود
بنى الثناء وارسى قواعد جداره
انا اشهد ان سعود لاغاب مفقود
خسارة يا كبرها من خسارة
يا ليت جنس سعود واجد وموجود
لاحل من بعض البلاوي زياره
سعود نطاح المواجيب والكود
حمال حمل النائبة والخسارة
مرحوم يا ملفي هل الضمر القود
وملاذ من صابه زمانه بغاره
يبكي عليه الجار والضيف والجود
وبيت المروءة والوفاء والنعاره
اذا عدوا اهل الخير فسعود معدود
الله يحسن عند ربه جواره
سعود سافر غاب ما عاد بيعود
غطاء سواد الليل ابيض نهاره

عــسى عــيــال ســعــود ندار وفــهــود

يحــيــون ذكــر ســعــود نمر النمــاره

وممن سار على طريق سعود وفق ما رسمه وحذا حذوه بملازمته له اثناء حياته وكان جناحه الايمن الوجيه الفاضل مشبب الجلال صاحب المجلس العامر سائر الأيام الذي يضم سائر الناس على اختلاف انسابهم ومشاربهم لا يخلو مجلسه من صاحب حاجة، تبرع من جود فضله ببناء صالة افراح لأهالي منطقة هدية، اخيتر ليكون عضوا لمجلس محافظة الاحمدي ثماني سنوات متعاقبة قيل فيه:

وقال الشاعر سلطان بن ناصر الصليبيخ يمتدح الفاضل مشيب بن جلال السهلي:

يا البــروقـــة دعـــواك لولا الزقـــاعين

طالت ولا عنهـــا عـــريبـــاً بســـايل

لولا مـــشـــبب كـــان بالجـــيم والسين

مـــشـــبب الجـــلال طيـــر الجـــلايل

اخـــو ســـعـــود اللي يفك المســـاجين

ســـعـــود ابو سطام واف الخـــصـــايل

لاكـــبـــرت القـــالة منول وذ الحين

عـــاداتهم بالضـــيق كـــسب الجـــمـــايل

من لابة دايم على العـــســـر واللين

ترسي ليـــا كـــادت حـــمل الحـــمـــايل

هم فـــزعـــة المضـــيـــوم لاحـــده البين

ضـــاقت عليـــه وشـــاف مـــا من صـــمـــايل

ومن آل الجلال الكرام السيد الفاضل سطام بن سعود الذي يمشي على خطى والده سعود بكل اعتزاز وفخر له اسهامات اجتماعية متعددة في خدمة الناس، ومن آل الجلال الاستاذ جلال محمد الجلال رئيس مجلس إدارة جمعية هدية اثناء الغزو العراقي الذي كان مثالاً للقيادة الحكيمة الناجحة في تلك الفترة الصعبة في اداء المهام وتوفير المواد الغذائية وتأمين الضروري منها للمواطنين الصامدين تعرض خلالها هو ومن معه للقتل أكثر من مرة.

ولأسرة الجلال ابناء يعملون في مختلف وزارات الدولة ومؤسساتها المدنية والعسكرية يخدمون الوطن وأهله بكل جد واخلاص ووطنية بارك الله في الجميع.

«عدوان بن طوالة»

اسرة آل طوالة من الاسر العربية العريقة من شمر اشتهروا بالشجاعة والكرم والمروءة من بداية نشوء هذه الاسرة وظهورها على مسرح الاحداث في الجزيرة العربية كانت لهم، ولا تزال، رئاسة ضنا وهب من الاسلم من شمر برز منهم شجعان وكرماء وذوو مروءة شاع صيتهم بين الناس لهم في كل جلل مأثرة وفي كل شدة سبب لتفريجها يعينون الضعيف ويشدون عزم القوي استأثروا بطيب كتب لهم وروي عنهم به مجد بقي لهم شاهدا على مر التاريخ.

فمن مشاهيرهم عدوان بن طوالة الذي ولد عام ١٧٧٠م نشأ طموحا شجاعا مهاب الجانب غيورا علي قومه مدافعا عنهم بنفسه وماله فاق أهل زمانة شجاعة ورويت عنه اخبار كثيرة في الفروسية اشاد به الاباعد قبل الاقارب يقول سعدون العواجي شيخ وفارس ولد سليمان من قبيلة عنزة القبيلة العربية المعروفة بالاصالة والشجاعة والكرم من قصيدة له:

انا جنبها يم شحو السناعيس
اجنب لها عن الحدب والفواري
على جواد ما غياها هلابيس
من ساس خيل مدوسين المحاري
تهوى اهواي امشوهات القرانيس
ان طالعت عن بعد جول الحباري
عابنيها لعدوان وفهيد وجريس
فريس يرمون العشا للضواري

وسعدون العواجي يقصد عدوان بن طوالة كما مر وفهيد الفواري من اشهر فرسان شمر وهو من العامود وفهيد هو القائل من قصيدة له:

انا من العصلان واصلي عريبي
عليّ بالقفر المطرف ليا هيب
قالوا بواعه والمصيد خصيبي
تعكفت جرع المصيد من الطيب

وجريس التمياط من مشاهير فرسان شمر المعدودين وهو شيخ التومان اما الحدب فهو مسيب الحدب فارس وشيخ الثابت من شمر.

ويقول سعدون العواجي من قصيدة له:

يا بن طوالة يا عنيد الفوارس
افطن ترى قدمك رجال صواريم
عقاب يا عدوان للطرش حارس
بملاحم الفرسان لا هزم ولا ضيم

مرت بعدوان ابن طوالة ايام كبيرة الوقع تصدى لها بكل شجاعة واقدام كما قال المتنبي «تصغر في عين العظيم العظائم» والكبير يولد كبيرا ويبقى كبيرا مهما خالطته صروف الايام.

ومن خصال عدوان انه ما رؤي مدبرا قط بوجه غارة ولا ينتخي الا اذا حمي الوطيس وبقي الشجعان لوحدهم واذا انتخى لا يرجع بسيفه او رمحه مهما كلف الامر، عفيف اليد واللسان كريم يؤثر غيره على نفسه فمن عاداته واخلاقه انه لا يجهز على جريح ولا يعترض الهارب ولا يقاتل الاعزل من السلاح ولا كبير السن ويكف عمن سقط سلاحه يمتحن مقابله بالتي هي احسن فان اصر قاتله، يعفو عند المقدرة ولا يلحف بالقضاء ولا يستقصي ولا يحقد، قليل الكلام بلا طائل شديد الغيرة عالي الهمة انه بحق مجموعة من الاخلاق الفاضلة معتدل في تدينه ولا يحب الشطط.

واسرة آل طوالة كلهم فرسان شديدو المراس كرام الانفس برز منهم برغش ابن طوالة كان نازلا وحده وليس معه سوى ثلاثة بيوت منهم فريح بن عنيزان من الحسين من عبده من شمر وآخر يدعى فرتاج من صلبي واخر لا اعرف اسمه.

وفي ليلة جاءه هذا الاخير منتصف الليل وايقظه من النوم فقال برغش ما بك فقال اني ارى مشاهيب في هذا الظلام وليس هذا وقت برق فقال ماذا تقصد قال اعتقد انه سبور لقوم غزاة اضاعوا بعضهم فاخذوا يقدحون الزناد حتى يستدل عليهم الآخرون فغضب برغش وقال قم وخبطه بالعصا وش سهرك بالليل نام واذا طلع الصبح يتضح كل شيء وفعلا في الصباح تبين ان ما رآه الرجل في الليلة الماضية غزاة كانوا يقصدون برغش وجماعته فاغاروا على الابل واخذ برغش وفريح بن عنيزان من الحسين من شمر ومشعان بن فريهيد من المفضل من شمر يصدون القوم على الابل اما فرتاج الصلبي فجلس في بيت برغش وكان معه بندقية نيتل وكل من قصد البيت او البيوت المجاورة رماه فابعدهم عن البيوت وكان برغش يردد بين حين وآخر أخسو ما ابطأ فرجكم، فقال له عنيزان من تقصد يا طويل العمر فقال: الجنفا احد اهم افخاذ الاسلام بالشجاعة والفروسية وفعلا قبيل الظهر حضر الجنفا بعد ان اعيا القوم برغش وعنيزان واستطاعوا رد المغيرين بعد اعطابهم واخذ خيلهم. ولما انتهوا امر برغش المقهوي ان يعمل ثلاث دلال ويصب الاولى لفريح بن عنيزان والثانية للصلبي

فرتاج والثالثة لمشعان بن فريهيد تقديراً لهم ولفعلهم المجيد ومن آل الطوالة ضاري بن برغش الطوالة رجل الشجاعة والمكارم والمروءة كانت له مواقف شجاعة نادرة ولد ضاري عام ١٨٦٠ للميلاد وشارك في حرب الجهراء عام ١٩٢٠ وكان له دور بارز لا ينسى وتوفي عام ١٩٢١ قرب حائل وكان له قول مأثور في الحمية والمروءة واباء الضيم وقد انجب اهم شخصية في القرن العشرين محمد بن ضاري بن طوالة الرجل الكريم ذي المواقف الحميدة الذي توفي في العام ١٩٧٥ من هذا القرن بعد حياة حافلة بالعز ومكارم الاخلاق.

وبرز من آل طوالة مرشد بن عايد بن طوالة الذي شارك بحرب الجهراء عام ١٩٢٠ وكان له دور بارز لا يزال يذكر له وسيبقى ما بقيت الناس.

وتوفي عدوان بن طوالة بحدود عام ١٨٣٠ بعد حياة حافلة بمكارم الاخلاق والشيم العربية الاصيلة رحمه الله رحمة واسعة.

ضيدان التمياط

هو الشيخ ضيدان التمياط شيخ التومان من شمر ولد عام ١٧٣٠ للميلاد ونشأ فارسا شجاعا تضرب بشجاعته الامثال ويعتبر ضيدان رأس عمود نسب أسرة التمياط، هذه الاسرة التي عرف رجالها بالشجاعة والفروسية منذ أزمان قديمة والى اليوم.

لما بلغ السابعة عشرة من عمره كان ضيدان حريصا علي حضور الوقعات الكبيرة والحروب ومتشوقا لملاقاة الفرسان ولاحظ والده ذلك عليه واخذ والده يثنيه عن عزمه هذا ويقول له يا ولدي الفرسان صعبين ولا كل من بغاهم وجدهم وانت ما زلت في سن الشباب واذا كبرت ان شاء الله تواجه اللي تبيه منهم لكن ضيدان لا يعجبه هذا الكلام الذي فسره بان والده يخشى عليه من ملاقاة الفرسان وحصل مرة ان سمع بأحد الفرسان بانه تتحشاه فرسان العرب ولا احد يقترب منه فصمم ضيدان على ملاقاته ولما جلس بمجلس الشيخ مطلق الجربا وجاء ذكر هذا الفارس انبرى ضيدان قائلا انا شارب فنجاله وفنجال كل من ركب الخيل امثاله فتعجب الناس لجرأة هذا الفتى وخافوا عليه فنهض والده من المجلس وذهب الى اهله واخذ الوالد يعد الفرس للطراد وقام بتجفيلها حتى اكتملت جاهزيتها للحرب ونادى الوالد ابنه ضيدان وقال انت وسمت نفسك امام الناس وكلامك وصل مسامع هذا الشجاع الفارس فيا ولدي اما ان تحزم امرك وتتوكل على الله واما استخر واعتذر للناس لانني اخشى الا يكون الامر لصالحك وتسبب على نفسك امرا انت في غنى عنه، فقال يا والدي انا اواجه هذا الفارس ان شاء الله، فاما انا او هو ولا حل بين ذلك وعندما التقت الجموع برز الفارس المشهور ينادي وين ضيدان فبرز له ضيدان على فرسه بكل شجاعة واقدام فقال له يا ناشد عني وانا عنك انشد خيال الخيل اخو جوزة خيال الخيل ضيدان فتجاولا ولم يمض وقت طويل حتى رمى ضيدان هذا الفارس المشهور وانهزمت من وراء الجموع وكسب ضيدان صيتا ولما عاد من المعركة التقاه والده واحتضنه مكبرا له هذا الفعل الطيب، وحصل ان شابا من شمر كان وحيدا ليس له من اسرته سوى اخته ولما حصلت احدى المعارك فاوصت اخته الشيخ ضيدان التمياط وقالت هو امانة في عنقك يا ضيدان فليس لي من الناس احد سواه.

ولما نشبت المعركة تراجع احد اجنحة شمر وضعف جري جواد الشاب وديع ضيدان فرأى ضيدان الفارس المشهور والشجاع المعروف حسين ابو شويربات المطيري باثر الفتى وديعه فخاف عليه من حسين ابوشويربات فصاح ضيدان امنع الخيال يا حسين، لكن حسين لم يصغ لنداء ضيدان وقال ان مطير رفعت المنع هذا اليوم فازداد ضيدان

غضبا وانتحى بصوت مرتفع «امكسر الظهور املي القبور ضيدان امنع الخيال يا حسين» فاعجب ذلك حسين ابوشويربات وقال يا ضيدان وديعك بوجهي.

عاش صيدان فترة حياته التي كانت تسودها الاضطرابات والحروب الكثيرة بشجاعة لا نظير لها وقوة بأس وكان ضيدان ندا قويا للشيخ مطلق بن محمد الجربا وحصلت بينهما نزاعات وخلافات كثيرة لكن مطلق يعرف مكانة ضيدان واذا تضايقت شمر في الحرب نخى مطلق ضيدان وين اخو جوزه هذا يومك وقد قيل لمطلق الجربا انك في وقت السلم تجاهر بالخلاف لضيدان وفي وقت الحرب تنخاه فقال خلافي معه ليس كرها له بل رأى به امورا لا تعجبني ولولا ذاك لرأيتم من ضيدان اكثر مما تعرفون وانا لا ارضى بالصدارة الا لي فقط وكيف نجتمع وكل يبيها لنفسه، لكن ضيدان انتقل الى رحمة الله عام ١٧٩٥ اي قبل ثلاث سنوات من وفاة مطلق الجربا عام ١٧٩٨ للميلاد وعليهم رحمة الله ورضوانه.

هزاع التويم

هو هزاع بن تويم الموعد من الحريرة من شمر ولد عام ١٧٨٧ للميلاد وتربى في كنف خاله سجا الدليلي من الحريرة من شمر حتى بلغ مبلغ الرجال فاشترى له خاله فرسا ولكن هزاع لم يكتف بها بل اخذ يغزوا ويشن غاراته هنا وهناك حتى ذاعت شهرته وفروسيته فاستدعاه الشيخ صفوق بن فارس الجربا وطلب اليه البقاء معه وان يغزو معه في حروبه الكثيره لكن هزاع كان ذا نفس شديدة التأثر ولا يحتمل اية اشارة مهما كانت فحصل بينه وبين احد مشايخ شمر مجادلة كلامية في مجلس صفوق الجربا نهض بعدها هزاع وطوى بيته ورحل فغضب عليه صفوق الجربا لهذا التصرف واخذ يتوعده وينذر الناس بان من يقبض على هزاع ويأتي به حيا له مكافأة مجزية لكن هزاع ارسل اليه ناصر الاشقر بن سعدون الذي احب ان يراه ويسمع منه فلما تكاثرت عليه الرسل ركب فرسه وذهب زائرا ناصر الاشقر فلما رأى هزاع استغرب منظره لانه قصير القامة جدا فاذا اقبل راكبا لا يمكن رؤيته من راس ومعارف الفرس واذا رأيته مدبرا لا تراه من شليل الفرس فقال بن سعدون مرددا المثل العربي القديم (تسمع بالمعيدي خير من ان تراه) فغضب هزاع وقفل عائدا دون ان يتناول القهوة ولما سار لحق بابل ابن سعدون واخذها وارسل الراعي ليبلغ ابن سعدون بالامر ففزع ناصر الاشقر ومن معه ولما قابلوه قال ناصر يا هزاع والله اني ما عرفتك فقال عرفتني والا ما عرفتني انا اعرف الناس بنفسي وانا ما جيتك زاير ولا غاير انا جيتك نذير حيث ان صفوق الفارس الجربا ومعه شمر يعدون العدة للاغارة عليكم في اوائل الشتاء وهذه اباعرك خذها فلا حاجة لي بها فتعجب ناصر بن سعدون وقال ان بالامر مكيدة ربما فقالوا جماعته الله اعلم انه صادق فكل شيء يكذب الا امر الحرب يجب الاستعداد له وهزاع لم يتوانى بل ذهب الى صفوق الجربا ولما شاهده صفوق قال لمن هم بالمجلس ولا احد ينطق بكلمة هذا هزاع وما جاء الا ولديه امر وهو يعلم انني اسوق البشاير على رقبته فوقف هزاع امام المجلس وقال يا صفوق انا ما جيت اتعذر لكن براسي علم ان سمعته وتهيأت له افلحت والا انا تلقاني متى ما بغيت وتأخذ حقك.

فقال صفوق تلوموني بهزاع والله واحد يطري هزاع عندي لا يلوم الا نفسه لكن وش العلم يا هزاع فقال العلم انا جيتك من ناصر الاشقر ورأيته يعد العدة ويرسل المراسيل المنتفق والوعد بينه وبينهم اول الشتاء ويبون يغيرون على شمر انا ما اقول سمعت وشفت فاخذ صفوق يعد العدة واشاروا عليه شمر بمباغتة ابن سعدون والمنتفق قبل ان يتم امرهم وفعلا سار صفوق الجربا بشمر وباغت ابن سعدون وحصلت بينهما معركة

انتصر بها صفوق وشمر على بن سعدون المنتفق فقال بعض الناس ممن يناوئون هزاع التويم (الله يبلاك بليت الناس وش حادك على ها الامر) فقال هزاع (اللي حدني نبي ثار بنيه بن قرينيس الجربا الذي قتل عام ١٨١٦ بمعركة طرفاها بنيه الجربا ومعه من شمر اربعون خيالا وحمود بن سعدون ومعه المنتفق والرولة بقيادة الدريعي بن شعلان وثلاثة طوابير من عساكر الاتراك بقيادة مصطفى باشا الذي رسم بنفسه خطة الخندق الذي وقعت به فرس بنيه وتم قتله بعد ذلك ارسل راسه الى الوالي التركي.

وحصل مرة ان هزاع التويم جالسا في مضيف صفوق الجربا واستغل احد الحاضرين عدم وجود صفوق بالمجلس وهذا الرجل سبق وان اتفق مع مقهوي صفوق مقابل ٣ نيرات ذهب انه اذا طلب منك هزاع التويم نار لتوليع سبيله احذف الجمرة عليه وقل له (خذ يا حورني) ونفذ المقهوي وصية الرجل فقال على الفور:

انا لا حمار ولا حورني
ولا حورني الا للحمار
انا قرن الشيخ معقود بقرني
لا صار بين الصفتين زمار

فغضب صفوق على الرجل الذي اتفق مع المقهوي وطرده من المجلس لكن هزاع غادر المضيف الى بيته وفي الصباح رحل متجها الى عنزة حيث اقام عندهم فترة من الزمن.

وحصل ان هزاع التويم في احدى معارك شمر مع عنزة قلع فرسا بعد ان رمي فارسها وعرفت الفرس من قبل الدوح من كبار عبده من شمر لانه له بها مثنوي وارسل العنزي الى الدوح يعلمه بامر الفرس فجاء الدوح الى هزاع مطالبا بالفرس فقال الفرس اخذتها قلاعة واذا لك فيها شراكة او مثنوي فلا علاقة لي بذلك ومشكلتك مع العنزي وليست معي وتطالب الدوح وهزاع التويم عند احد العوارف ولم يصلا الى نتيجة ومضى على ذلك فترة تواجها بعدها في مجلس جزاع بن زيدان الجربا فقال الدوح لهزاع التويم (وين هلك) يا هزاع فقال على الفور:

منزل هلي ما بين هجر وجزاع
بلولاحة يا الدوح دونه مزلة
يا الدوح عدي بالسما وانت بالقاع
وحنا جلوس كلنا عند دلة

الى اخر القصيدة وعاش هزاع التويم فترة حياته واجه خلالها مصاعب جمة اغلبها جاءته من حدته وعدم احتماله للاذى من احد وقربه صفوق بن فارس الجربا لما رأى به من الشجاعة والفروسية على الرغم ان الكثيرين من المحيطين بصفوق بن فارس الجربا

كانوا لا يودون رؤيته لاسباب ليس هذا مجال ذكرها.

وانتقل هزاع التويم الى رحمة الله عام ١٨٥٢ للميلاد بعد حياة قضاها في شموخ واباء عليه وعلى اسلافه رحمة الله.

صفوق الياور

هو الشيخ صفوق بن عجيل بن عبد العزيز بن فرحان بن صفوق بن فارس الجربا الشيخ العام لشمر من عام ١٩٣٩ لغاية ١٩٤٦ للميلاد ولد عام ١٩٠٠ للميلاد وهو اكبر ابناء الشيخ عجيل الياور المعروف بحكمته وحنكته ودهائه السياسي والذي آلت اليه مشيخة شمر كافة عام ١٩٢٢ ولغاية وفاته في ديسمبر سنة ١٩٣٩.

يتميز الشيخ صفوق بالحكمة وبعد النظر والكرم منقطع النظير ولما اتم دراسته الثانوية ارسله والده للدراسة في احدى الكليات الخاصة في بيروت وهناك جمعته الدراسة بالشيخ فهد السالم المبارك الصباح والشيخ محمد الأحمد الصباح وربطت بينهم علاقة زمالة وصداقة متينة امتدت الى عائلتيهما حيث كثيرا ما كان الشيخ فهد السالم يقضي عطلاته واوقات اجازاته مع الشيخ صفوق الياور حيث يذهبان معا الى القنص في باديتي العراق وسورية وحصل مرة ان احد ابناء الباشوات الدارسين معهم قد تعدى على الشيخ فهد السالم الصباح فسمع صفوق بذلك فقام وضرب ابن الباشا ضربة ادخلته المستشفى مما استدعى مدير الكلية ان يبلغ الامر لرجال الشرطة باعتبار ان ذلك مخلا بآداب الكلية وان الاعتداء وقع على ابن الباشا المعروف ولما استدعي الى الشرطة رفض صفوق الذهاب اليهم فحضر الى الكلية احد ضباط الشرطة وسأل صفوق عن سبب اعتدائه على ابن الباشا فقال اذا كان هو ابن باشا فانا ابن عجيل الياور وفهد ابن سالم الصباح واذا رأيته او سمعته يتعرض لفهد سأقتله مرة اخرى فتدخل عند ذاك اصدقاؤهما من الطلاب الدارسين واصلحوا الامر فتوثقت العلاقة اكثر بين صفوق وفهد السالم وهما يتشابهان كثيرا بالصفات فكلاهما شجاع شجاعة فائقة وكريم كرما لا يوصف ومتقاربان بالسن ولهما في المشيخة ارث متوارث منذ قرون زمنية طويلة.

حصل في اربعينات القرن العشرين ان جاء مقحم بن مهيد شيخ الفدعان المعروف زائرا لصفوق بن عجيل الياور لملمة المت بأهل الحلال من قبيلة الفدعان واحتاج الامر توفير مبلغ من المال لشراء اعلاف واحتياجات فصل الشتاء ليتمكن اهل الحلال من الفدعان من تسيير امورهم حتي يعود الله عليهم بالامطار وتنبت الاعشاب في السنة القادمة.

ولما فاتح مقحم بن مهيد صفوق بهذا الامر قال كم يكفيك من المال فقال والله ما ادري لكن اللي تقدر عليه فقال صفوق حسنا وفي اليوم التالي وعند توديع مقحم بن مهيد اعطاه صفوق ثلاثة اكياس مملوءة بالمال قيمتها ثمانون الف دينار وقال اذا المبلغ لا

يكفي ارسل لي احد مواليك ولا تكلف نفسك وتوادعا وفي قابل السنة القادمة جاء مقحم بن مهيد ومع كامل المبلغ الذي اخذه من صفوق ولما وضع المبلغ اقسم صفوق بالله ثلاثا انه لن يستلم منه قرشا واحدا وان المبلغ من ساعته لم يكن سلفة بل هبة وكرامة لك يا شيخ مقحم وللفدعان فطلب مقحم من صفوق زيارته في اقرب فرصة واقسم عليه ان يلبي الطلب فلبى صفوق دعوته وجاءه زائرا بعد ثلاثة اسابيع وبعد ان اقيم له غداء كعادة مقحم بالكرم وهو سليل بن مهيد (مصوت بالعشا) وفي اليوم الثاني قال مقحم. يا صفوق طلبتك ولا تردني ثم قال: زوجتك ابنتي على سنة الله ورسوله وجيء بالمأذون الذي عقد لهما القران فانجب منها ابنه المسمى عبد الكريم الذي جاء يحمل صفات الاسرتين بالكرم والشجاعة.

ولما جاء صيف عام ١٩٤٦ اثقلت صفوق مشاغل الحياة والتجارة فتنازل عن مشيخة القبيلة لاخيه احمد بن عجيل الياور واستمر صفوق بممارسة اعماله الخاصة وهواياته وخاصة القنص حتى وافته المنية عام ١٩٦٠ بعد ان عانى من مرض داء السكري طويلا عليه وعلى اسلافه رحمة الله.

واستمر اخوه احمد بمشيخة القبيلة منذ عام ١٩٤٦ حتى وفاته عام ١٩٧٢ حيث استلم المشيخة اخوه محسن الملقب بالذيب الاحمر الذي لا يزال هو الرئيس الاعلى لشمر كافة ومن الجدير بالذكر ان الشيخ محسن بن عجيل الياور قد عارض الغزو العراقي للكويت بشدة ورفض كل محاولات النظام في هذا الاتجاه وحتى يقطع الطريق على تلك المحاولات استقر به المقام في بريطانيا منذ عام ١٩٩٠ ولغاية الآن وتربطه علاقة حميمة وقوية مع ابناء الاسر الحاكمة في دول مجلس التعاون الخليجي وعلى الاخص اسرتي آل سعود وآل صباح ادامهم الله ذخرا وسندا للمسلمين.

«سالم الدليلي»

هو سالم بن راشد بن فراج بن شريان بن منبه بن صبحي بن خمسي بن زايد بن معلا ثم بن ياس من الحريرة من شمر ولد العام ١٧٣٠ للميلاد باطراف حائل ونشأ على الشجاعة والفروسية ولقب بالدليلي لحادثة جرت على جماعته خاله فايز بن شريعيب شيخ الحريرة المعروف المولود العام ١٧١٦ للميلاد والذي عرف عنه رجاحة العقل وسداد الرأي وولد ممسوح العين واطلق عليه فايز الامسح قاد قومه في احلك فترة عصيبة حيث كانت المنطقة تعيش اجواء توترات متداخلة ومتشابكة كثيرة بعضها كان يجري بين ابناء العمومة والمجاورين وبعضها الآخر نتيجة صراعات خارجية القت بظلالها على منطقة شبه الجزيرة العربية طيلة فترة من الزمن وبسبب مجاورة آل حريرة وابناء عمومتهم العمود في جبل اجأ حصل نزاع استمر لسنوات بينهما كانت الغلبة للحريرة على العمود فاجلوهم الى الصهو.

وهو آخر المنازل في جبل اجأ من جهة الغرب ولما اشتد الصراع بينهما وقفت الخرصة موقف الحياد من هذه المشكلة المزمنة لكن العمود لم يروق لهم هذا الحياد فاستغل احد رجالات العمود نزول الحريرة على الخرصة ايام الربيع وقيام اطفال الحريرة والخرصة بما يسمى وقتها (بالجدعية) اي يتحاذفون فيما بينهم بالحجارة الصغيرة وكان من عادة فايز ابن شريعيب ان يقوم بتفريق الاطفال عن بعضهم البعض فيعود كل الى اهله لذلك اندس شاب بارع بالرمي بالنبال وسدد سهمه الى فايز ابن شريعيب فاصيبت عينه الوحيدة وعلم آل حريرة بذلك فأخذوا شيخهم ورحلوا الى حيث ارضهم السابقة في جبل اجأ وبعد فترة اعترضوا سرية من الخرصة وقتلوهم جميعا ثأرا لعين فايز بن شريعيب ورحل الحريرة على اثر هذه الحادثة وجلوا الى ميقوع من ارض القريات على الحدود الشمالية لنجد ومكثوا هناك سبع سنوات جاءهم بعدها الشقاوي مرسلا من صويف بن عجيل ومعه مزودة امره ان لا يفلها الا بعد ان يشاهد سهيل ولوحظ على الشقاوي امارات الترقب والنظر الى مطلع سهيل بكثرة وفي اوقات معينة فعلموا ان لديه امرا يخفيه عنهم فسألوه واصروا عليه بالسؤال ففتح المزودة لهم واذ بها راس زايد بن عجيل وملابسه ملطخة بالدم فتأهبوا للمسير (صوله) للأخذ بثأر زايد بن عجيل وفعلا ساروا باهلهم الى حيث يقيم الخرصة الذين جاءتهم الركبان باخبار مسير الحريرة باتجاههم وتلاقوا في شيبا الى الشمال من حائل وجرت بينهم معركة طاحنة قتل فيها من الطرفين رجال كثيرون.

وسالم الدليلي هو خال صويف وزايد وصلال آل عجيل اكبرهم زايد وكان لسالم

(حق الجوار والمقلدات) اي عارفه فجاء زايد الى خاله بوصية من والده ان اطلب من خالك حق الجوار والمقلدات فلما عرض سالم على ابن اخته فرسا اصيلة رفض واعطاه سيفا ورفض وقال اخبرني عن البنت اللي تبيها وجهازها علي فقال لا اريد كل ذلك فقال اذن ما تريد قال اريد حق الجوار والمقلدات قال يا ولدي هذه وصية ابيك لك ما هي منك فاعطاه حق الجوار والمقلدات واصبح بن عجيل عارفة الصبحي وشمر منذ ذلك الحين ومما قيل في تلك الحوادثة قصيدة قالها صويف بن عجيل:

حـر شـهـر مـا بين شـيـبـا وشـيـبـان
يبي العـشـا من سـبق الخـيل غـدي
يا مـيت سلم ليـا جـيت صـلال
حـنـا ذبـحـنـا بـزايـد الـلـي يسـدي

وللقصيدة بقية.

وتوفي سالم الدليلي العام ١٨٠٠ للميلاد وخلف ابنه عمرو الذي ولد العام ١٧٦٣ للميلاد وتوفي العام ١٨٣٨ للميلاد وقد عناه الشاعر ضيف بن غشم بقوله:

يـا مـن يـوصـل عـلـمـنـا لـلـدلـيـلـي
وش يبـعـدن عن مـوعـدٍ وبن شـريان

وخلف سجا وساجي واربعة بنات الاولى والدة عضيب بن موعد من الحريرة والثانية والدة نايف بن غيبن شيخ الفدعان والثالثة والدة قليل بن هدمول بن الحريرة والرابعة لم تتزوج اما الفارس هزاع التويم فوالدته شفا بنت سجا الدليلي عليهم وعلى اسلافهم رحمة الله الواسعة.

منصور بن غصين

هو الشيخ منصور بن غصين بن محمد امير المشاوية من التغالبة من الدواسر ولد العام ١٨٧٥ للميلاد نبغ فارسا شجاعا وكريما مطاعا في قومه في بداية شبابه التحق بالملك عبد العزيز آل سعود مشاركا معه في حروبه اثناء توحيد اجزاء شبه الجزيرة العربية وكان قائدا وصاحب بيرق جماعته المشاوية في فتح نجران وشارك مع الامير عبد الله بن جلوي في فتح الاحساء وفتح جدة وكان قبل فتح جدة الناس يعرضون امام جلالة الملك عبد العزيز بفرسانهم فلما مر امامه سلمان آل سعود الكبير قال الملك عبد العزيز ونعم وكذلك لما مر امامه منصور بن غصين وجماعته قال ونعم وهذا ما اكده محمد بن وقيان امير الغيثيات من الدواسر الذي قال انه افتخر وانتخى خيال البويضا وانا خو فرجه الحظ حي ولا يموت.

وقال الفرم من مشايخ حرب من هذا الذي نعم له الملك عبد العزيز فقيل له هذا منصور بن غصين امير المشاوية من الدواسر فقال ونعم يستاهل.

وبعد نهاية معركة السبلة سأل الملك عبد العزيز بن سعود رحمه الله منصور بن غصين عن عدد قبيلة المشاوية فقال فيهم بركة يا طويل العمر فقال الملك يجون مية فقال منصور يجون اكثر طول الله عمرك فقال الملك فيهم بركة فقال الملك عبد العزيز يا منصور نعطيكم سلاحا ونزودكم بسرية من الجيش ونبي منكم المشاركة لاطفاء الفتنة، فقال حاضر وعلى امرك فاعطي سرية من الجيش على رأسها زميع الحربي ونائبه بن نويفلة القحطاني وبيت الجنب ومن مصدق القبائل بقيادة الامير منصور بن غصين والجنب هو حرس السلال وبعد ان قاموا بواجبهم طلب من منصور بن غصين التوجه الى المنطقة الشرقية وارسل الامير عبد الله بن جلوي الى منصور بن غصين ان البيارق لا تخفونها انت في نحورها وحنا في ظهورها، اما السارق والمتسيرق أي (اللصوص) فهم في وجه الامير منصور بن غصين فقال منصور بن غصين هم من العارض للعارض، وفي فتح نجران غزا الامير منصور بن غصين ومعه قبيلة المشاوية ومعه ابنه نايف بن منصور بن غصين وسعد بن حسن بن خزمي ونصار بن قريعن وهادي بن غصين وناصر بن منصور بن غصين وهو الذي طلب من الامير عبد الله بن جلوي ان يسمح لقبيلة المشاوية بالرعي في الحمى فاذن له ولجماعته وكذلك الامير سعود بن منصور بن غصين امير شمل قبيلة المشاوية وهو من المعروفين بالكرم وطيب النفس، وقد توفي الامير منصور بن غصين العام ١٩٥٥ بعد ان ترك خلفه سمعة طيبة واعمالا جليلة تذكرها له الاجيال.

عبيد بن غبين

هو الشيخ عبيد بن صالح بن مخلف بن ضويحي بن محمد بن مبرك بن دخيلان بن عيد بن غبين بن جدعان بن محمد بن ماجد بن فدعان بن عبيد بن بشر الوائلي العنزي من مواليد ١٨٩٨ نبغ بالشجاعة والفروسية وتزعم ضنا كحيل من الفدعان لاخلاقه الطيبة، لقب بالذيب الاعرج لشجاعته الفائقة ومواقفه التي تنم عن شدة بأسه وقوته.

عاش الشيخ عبيد بن غبين وسط ظروف قاسية جاءت بعد اضمحلال النفوذ التركي في المنطقة العربية ووجود قوى جديدة تحاول القضاء على كل مظاهر المشيخة البدوية لكن الشيخ عبيد لم يرضخ للضغوط التي تعرض لها كما هو الحال مع غيره من مشايخ البادية، بل جابهها بكل شجاعة وايمان وثقة بالله حتى اصبح مثالا للبدوي الشجاع الذي لا يهاب الصعاب ادرك بعقله وحنكته المبتغى الذي تريده القوى المسيطرة فعمل على مصانعتها حينا وحينا آخر يناوئها حتى تعرض للسجن اكثر من مرة.

عده الباحثون المتتبعون لتاريخ البدو في الجزيرة العربية احد اهم شجعان البادية خلال النصف الاول من القرن العشرين وحتى وفاته في العام ١٩٨٢ للميلاد بعد ان ترك خلفه سمعة طيبة وافعالا تذكرها الاجيال. عليه رحمة الله ورضوانه.

مبارك بن العوجاء

هو الشيخ مبارك بن ناصر بن صالح بن مسفر بن صالح بن عوجاء والعوجاء لقب لهذه العائلة الكريمة وهم من بني هميم لسلوم من قبيلة ايام القبيلة ذات الصيت والشهرة العالية بالشجاعة وكرم الاخلاق ولقبيلة يام دورها البارز في تاريخ شبه الجزيرة العربية منذ قرون طويلة والى اليوم وقد كانت هذه القبيلة مدار احداث التاريخ خلال حقبة تولي الاتراك على المنطقة العربية والى قيام الحرب العالمية الاولى حيث زال الحكم التركي على المنطقة وظهر جلالة الملك عبد العزيز آل سعود الذي استطاع بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بجهوده من توحيد اجزاء شبه الجزيرة العربية تحت راية لا اله الا الله محمد رسول الله وقضى على الفتن والاضطرابات التي كانت سائدة قبيل التوحيد وقد ساهمت قبيلة يام مع جلالة الملك عبد العزيز وقدمت له كل العون والمساعدة لتثبيت الامن والاستقرار في شبه الجزيرة وكان المرحوم مبارك ناصر بن العوجاء احد الذين ساهموا في ابرام المعاهدة المعقودة بين جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ومشايخ يام في اواخر عام ١٣٥١ للهجرة وبداية عام ١٣٥٢ للهجرة والتي تضمنت اظهار الولاء والطاعة لولي الامر والعمل على استتباب الامن وقد كان المرحوم مبارك بن ناصر بن العوجاء ضامنا ولاء وطاعة قبيلته بني هميم لسلوم كونه ممثلهم في هذه المعاهدة ومبارك بن العوجاء من الرجال البارزين والمعروفين بالشجاعة وسداد الرأي ومكارم الاخلاق وقد كان والده ناصر بن العوجاء قد اشترك في الدفاع عن منطقة نجران خلال المعركة التي دارت في تلك المنطقة بين قبيلتي يام وقحطان برئاسة محمد بن قرملة رئيس بوادي قحطان المشهور والذي عرف عنه الشجاعة والتدين الشديد وقوة البأس وقتل في تلك المعركة المرحوم ناصر بن العوجاء والشيخ حسين بن جابر وكذلك صالح بن مسفر بن العوجاء الذي قتل في بدر الجنوب خلال المعركة التي جرت هناك بين يام والاشراف ومعهم ابو نقطة من قحطان وتعتبر اسرة آل عوجاء من الاسر العريقة في قبيلة هميم لسلوم ولها ماض عريق واحداث ووقعات دللت على عظم شأنها وبسالة رجالها وشجاعتهم ولا تزال هذه الاسرة تتوارث الخصال الحميدة والافعال الطيبة من اسلافهم ومما يذكر في هذا الصدد ان الشيخ ناصر بن صالح بن مسفر بن العوجاء كان عقيد قومه وله الكثير من الغزوات لما عرف عنه من شجاعة وقوة بأس اضافة الى انه ملم باحوال القبائل واخبارها ويقرض الشعر جامعا لكل الخصال الطيبة وكذلك ابنه مبارك بن ناصر بن العوجاء الذي خلف ثلاثة اولاد هم: ناصر، جابر، محمد، وقيل في ذلك:

الا يا الله لا ترخص مـسـامت كل غـالي
ولا تغلي مـسـامت من هو رخـيص

وحصل ان ابن قرعان من آل سواء بنجران ذهب الى شمال نجران (حبونا) باحثا عن طلب المعيشة عند البدو هناك ومر على بني همـيم وقابل ثلاثة من الرجال لكنهم لم يقوموا بواجبه حسب العادة المتعبة في ذلك لظروف لا نعلمها الان وربما لديهم عذر في هذا الشأن لكن المهم انه مـا مدحهم في خلال تنقلاته وعاب عليهم تصرفهم معه فتوعدوه بانه اذا عاد الى نجران مارا بهم فقال ابن قرعان هذه الابيات مسندها على الشيخ ناصر بن العوجاء:

سـاري من عـرفطه ونا وحـيد
ذال من الساعـيه والساعـيات
ذال من قـوم زهـيد
قـالوا اني قلت فـيـهم قـابلات
الحكي مـا يدهق الجـدر القطيب
ولا يوطي خـبـره فـيـهم ثبـات
رادن الشـان في الراس الصليب
ابن عـوجـاء يا هدود الشـايلات
ان بغـيـتـوا الحق فـهنا عـشـر تزيد
عند دكـام اللي يعـرف الموجـبـات

فلما وصلت الابيات الى ناصر بن عوجاء امر بعدم معارضة ابن قرعان وانه في وجهه وهذه من عادات الرجال الطيبين ذوي المكانة الرفيعة عليه وعلى اسلافه رحمة الله.

حويضر بن بخيت

هو حويضر بنت بخيت بن عبراوي المولود عام ١٨٣٥ للميلاد ونشأ وعاش في كنف مولاه الشيخ محمد بن نهار بن فايز بن عتيق بن موينع العنزي شيخ العبده من قبيلة السبعة من عنزة القبيلة المعروفة واحد اهم اقسام عنزة الكبرى ولما كبر حويضر بن بخيت واصبح رجلا يعتمد عليه الشيخ محمد بن نهار في كافة الامور لما وجد به من رجاحة العقل وسداد الرأي وقوة البأس وفي حدود العام ١٨٧٢ انتقل الى رحمة الله الشيخ محمد بن نهار بن موينع وترك خلفه ابنا صغيرا بالسن اسمه فاضل وكان وقتها يبلغ من العمر ثماني سنوات فقط واجتمع قوم ابن موينع ليروا رأيهم في هذا الامر واستقر رأيهم على تعيين حويضر بن بخيت وصيا على الشيخ فاضل بن محمد بن نهار بن موينع حتى يبلغ مبلغ الرجال وهكذا جرى فتوجه حويضر بن بخيت وبمعيته الشيخ فاضل بن موينع وبعض وجهاء العبده الى اسطنبول دار الحكم للخلافة العثمانية من اجل الاقرار امام السلطان العثماني وتزكية حويضر بن موينع كوصي على الشيخ فاضل بن موينع فاقرت السلطات العثمانية هذا الامر واعطته ختما ومرسوما سلطانيا بذلك حتى يستطيع تصريف شؤون قبيلته واستمر حويضر بمنصبه هذا مدة عشر سنوات حيث كبر الشيخ فاضل بن موينع واستلم مشيخة ابيه بعد ان حفظها له حويضر بن بخيت وحافظ عليها طيلة السنوات الماضية بحصافة وحظ عهد وذمام اكراما لمواليه وخدمة لهم وهكذا هي حال الرجال الشجعان في ذلك الوقت وحصل مرة ان جاء طابورا من الجيش التركي مهمتهم جمع الضرائب من البدو ولكن احد العسكريين تعرض لامرأة من فخذ الدوام من السبعة ابناء عمومة الموينع وكان العسكري يود اخذ شاه اعجبته وعرض على المرأة سعرا لبيعها فرفضت فاخذها بالقوة منها وصاحت المرأة واستنجدت فسمع حويضر صوت الاستغاثة فامر حويضر احد رجال السبعة بقتل العسكري التركي ودارت بعد ذلك معركة بين الاتراك والسبعة قتل خلالها السبعة جميع عساكر الاتراك ضباطا وافرادا ولما وصل خبر القتل الى الباب العالي ارسلت السلطات التركية جيشا عرمرما لتأديب السبعة وشيخهم فاضل بن موينع والوصي عليه حويضر بن بخيت فزبن حويضر بن بخيت والشيخ فاضل بن محمد عند اخوال الشيخ فاضل الفدعان حيث ان خاله هو سميحان بن نامي الغبين من الفدعان وكان شيخ الفدعان في ذلك الوقت الشيخ جدعان ابن مهيد فعلم الاتراك بهذا فارسلوا الى الشيخ جدعان بن مهيد يطالبونه بتسليمهم الشيخ فاضل بن موينع والوصي عليه حويضر بن بخيت لكن الشيخ جدعان رفض طلبهم واتفقوا في نهاية الامر على دفع فدية مقادرها مئة ناقة

والف ليرة ذهب عثمانية ودفعت الفدية وساهم بدفع جزء كبير منها الشيخ جدعان بن مهيد كعادة هذه الاسرة بالكرم ومكارم الاخلاق.

ومما يؤثر عن حويضر اذا جاءه العبده لدفع الضريبة يقول حطوها «بالكزم» والكزم عبارة عن جلد ناقة مصنوع على هيئة وعاء توضع به الاموال لتسليمها فيما بعد الى السلطات العثمانية وقد انجب حويضر كلا من عبد الله وعاشق ومن أحفاد هذا الرجل العظيم الشاعر حربي صالح بن حويضر وقد انتقل حويضر بن بخيت الى رحمة الله عام ١٩٠٥ للميلاد بعد حياة قضاها في مكارم الاخلاق عليه وعلى اسلافه رحمة الله.

المليحي

أسرة المليحي من الأسر العريقة في شبه الجزيرة العربية ظهر من هذه الاسرة مشايخ وفرسان كان لهم دور بارز في قبيلة سبيع وبالتالي مع حكام وامراء نجد منذ عهد الامام محمد بن سعود الأول وحتى اليوم ومن أبرز الشيوخ من اسرة المليحي الشيخ شليل المليحي الذي حارب الاتراك مع ال عريعر حكام الاحساء القدماء وفي إحدى المعارك كان هناك ضابط تركي اسمه بيص شجاع وذو بسالة فتحامته فرسان العرب فأخذ بن عريعر ينخى الفرسان لقتل بيص أو أسره فانبرى شليل المليحي على فرسه الوذنا وبعد مجاولة على الخيل بينه وبين بيص استطاع شليل ان يرمي بيص على الأرض عن طريق لف رسن الفرس من ورائه وسحبه اليه بقوة فسقط على الأرض واحضره الى ابن عريعر اسيرا وكان اسره سببا للصلح حيث تمت المفاوضة على اطلاق سراحه مقابل عقد الصلح بين الطرفين وقال شاعر بن عريعر في هذه المناسبة مادحا فعل المليحي:

يا بو حميد الفعل فعل المليحي
اللي عزل بين الخوالد والاتراك
اللي فعل بالسيف فعل صحيحي
في ساعة والخيل جولات وادراك
حول بشيخ الروم حي بصيحي
ينخى ولا فكوه فرسان الاتراك
من روس غلبا متعبين النطيحي
هذا ومثله دوم يصلح لشرواك

ومن آل مليحي الشيخ حسين المليحي الذي كان احد مرافقي الملك عبدالعزيز في محاولته الأولى لفتح الرياض وقتل فيها الشيخ حسين المليحي والشيخ فراج المليحي الذي كان من ضمن رجالات الملك عبدالعزيز في أغلب حروبه ووقعاته لتوحيد الجزيرة العربية وقتل فراج في إحدى تلك الغزوات والشيخ ناصر المليحي الذي دخل مع جلالة الملك عبدالعزيز في فتح الرياض عام ١٩٠٢ وحضر معارك نجران وفتح الحجاز ومن مشاهير ال مليحي الشيخ زيد المليحي الأول الذي شاع ذكره بالكرم والمروءة والشجاعة وجاء من بعده ابنه ناصر المليحي الذي يعرفه الناس بطيب الاخلاق والكرم والمروءة وقد توفي عام ١٩٧٦ وكان ميلاده عام ١٨٩١ وخلف ناصر المليحي أبناء أكبرهم الشيخ زيد

بن ناصر بن زيد المليحي الذي يتميز بالكرم ودماثة الأخلاق وله أياد بيضاء ومواقف يذكرها الجميع ومن أهم تلك المواقف وقوفه ومساعدته لاخوانه الكويتيين أثناء الغزو الغاشم حيث سخر كل امكانياته المادية والمعنوية لراحة ومساعدة أبناء الشعب الكويتي أثناء محنته وزيد المليحي واحد من كثيرين من مشايخ ووجهاء وأفراد الشعب السعودي الذي كان لهم دور مميز في مساعدة اخوانهم الكويتيين وهذا ليس بغريب على شعب يرتبط مع الشعب الكويتي بأواصر المحبة والقربى أدام الله على شعب المملكة الخير والرفاهية تحت ظل خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين وآل سعود الكرام.

لافي بن معلث

هو لافي بن خلف بن معلث من الدياحين من قبيلة مطير القبيلة المعروفة ببسالتها وشجاعة رجالها، ولد لافي العام ١٨٧٣ للميلاد واخواله الوسدة من حرب، نشأ فارسا وشجاعا فاتكا له بندقية لا تخطي رميتها اسمها «جزارة» وحصان من أصايل الخيل العربية اسمه «مسعود» ويعتز بأخي نورة وكان رجلا لا يهاب المعضلات، قوي المراس شديد السطوة، لا يتنازل عن حقه، أو ما يراه واجبا عليه مهما كلفته الأسباب من اثمان باهظة. حصل ان عبدالمحسن بن ملعب الملقب «ابولوا» يعمل في خدمة لافي بن معلث (قهوجي) واحيانا يذهب مع جماعة من الدياحين الذين يتاجرون بالتهريب وكان جلالة الملك عبدالعزيز بن سعود قد منع تجارة التهريب وأمر بملاحقة من يتعاطونها وجاءت المعلومات ان محسن الحربي ابولوا يقيم عند لافي بن معلث وأرسل عبدالعزيز بن سعود رجالاً يتعقبون المهربين، فساروا أثر جرتهم حتى وصلوا إلى بيت لافي، فخرج عليهم لافي بن معلث وقال كبيرهم أنا الشرافي الدوسري ومعي أمر من جلالة الملك بتعقب المتاجرين بالتهريب وهذا اثر محسن الحربي وصل بيتك. فقال لافي ماذا تريدون؟ قال الدوسري نريد الحربي قال لافي ما هو حاصل لكم فقال الدوسري انا اخو نورة فقال لافي انا اخو نورة والا انت اخو الصحن والله يا لولا محمد بالحسا ما تعدون هذا المكان ويقصد بمحمد اخيه الذي قبض عليه وسجن بالاحساء فراح الدوسري ورفاقه الى الأمير عبدالله بن جلوي امير الاحساء وابلغوه بما فعل لافي بن معلث، الذي رحل بأهله ودخل الى العراق وكانت هذه الحادثة عام ١٩٢٩ للميلاد وبقي لافي وأهله بالعراق الى عام ١٩٣٨ وفي أوساط عام ١٩٣٧ ارسل لافي بن معلث هذه القصيدة إلى جلالة الملك عبدالعزيز والاعتذار له عما حصل سابقا.

يا الله يا كـــافي عن الغـــافلينا
عـجل الفـرج يوم اكـتـراب الدواليب
البـارحـة يوم العـرب هاجـعـينا
انـا خـــوي لـلدلال المحـــاديـب
ونجـر صـيـاحـه يقـعـد النايمينا
طعـامـه الهـيل الخـضـر تومـا جـيب
وخـــلاف ذا يا ركب مـــروا علينـا
خـــوذوا جـوابي ياهل الفطر الشـيب
انـتم تبـــون يســـار والا يمـينـا

او دار ابوتركي ربيع المراكيب
قبل الصديق وربعنا الاقربينا
قطاعة السرح الموالي ليا هيب
سلام يا مروي شباة السنينا
يا روحن جرد السبايا جناديب
عساك طيب ياذرا المسلمينا
ابو العمى واللي قصر رجله العيب
واعزتي لحمود والكاتبينا
قوم تهايل مثل رمل العراقيب
اسمك عدو المال والله عوينا
عرق الندا لا صار مثلك ولا جيب
اللي يمارونك من الخاسرينا
مثل العمى يرقا بليا تعاضيب
يا نور نجد ليا اظلمن السنينا
عديت عنها موردين المغاليب
شامت لابو تركي طويل اليمينا
اللي حماها بالسيوف المحاديب
بالسيف خلا كل قاسي يلينا
لين الصعب يمشي سكينه وتأديب
يا شيخ والله ما ظهر لك حتينا
يا للي تخلي الشاة ترعى مع الذيب
يا شيخ ما تضفي عباتك علينا
تدمح لنا الزلات يا ماكر الطيب
حنا لكم مثل العصا في اليدينا
خدامكم وانتم علينا معازيب
واليوم وش غير هواكم علينا
طاوعت بي مشذبين العراقيب
دار جزت بالجار عنها جزينا
نشوم عنها يا مهدي الاصاعيب
الدار مثل الدار للغانمينا

وربوع مــــثل ربوعنا والا صـــاحـــيب

وصلوا على المخـــتـــار يالحـــاضـــرينا

عـــداد مـــا ســـار القلم بالمكاتيب

وصلت القصيدة الى الملك عبدالعزيز يرحمه الله فعفا عن لافي وارسل بطلبه وعاد لافي إلى أهله ودياره أواخر العام ١٩٣٨ وله من قصيدة اخرى على الموضوع نفسه يقول:

ليـــا جـــفـــتنا الدار شلنا لابن عـــون

اللي بشـــيـــمـــات العـــرب يذكـــرونه

الـدار مـــــــثل الـدار وانـتـم تـلـزون

والعـــيش لـه جـــلابـه يجلبـــونـه

ومرة ارسل العاني على مناحي الهيظل شيخ الدعاجين من عتيبة وتجاوروا مدة من الزمن وكل تعهد للآخر بأن يحميه من قبيلته فجاء مناحي الكميخ الحميداني يبي بنت عمه في العرب فتوافق هو والدعاجين بالرويضة ومعهم الامير مناحي الهيظل فقال الأمير محظوره فقال الحميداني يردف قالوا ما يردف فتهاوشوا وذبح الحميداني الدعاجين ما عدا واحد انحاش (والأمير لم يتعرض له الحميداني) فجاء الرجال الى لافي واعلمه بالقصة وارسل مناحي الهيظل الى لافي يطلب منه تسليم الرجال للاقتصاص منه لكن لافي رفض وقال هذه كبيرة فقال مناحي انت قصير قاصر فقال لافي هذه تصلح منك هذه يقولونها رعيان الدعاجين ومر شهر وهم على هذه الحالة فانبرى أحد آل هيظل وقال يا مناحي شوري عليك انك تقبل السوق ولافي ما يعطي دخيله وفعلا قبل مناحي الهيظل السوق وانتهت المشكلة.

وقال مرة بجلالة الملك سعود بن عبدالعزيز يرحمه الله:

كـــان جـــاك ســـعـــود يا دار جـــينا

وكـــان راح ســـعـــود رحنا بعـــد غـــاد

اطلقت زرقـــــان المعــــارف علينـا

عـيـــال المســاجـد بغـضـونا بالاجـواد

وقال أيضا:

يا ســـعـــود مـــا تســمع الصـــيـــاح

يا شـــــيـخ عـنـدك طفـــــا نوري

اقـــــبـل هـوى الـهـــــيـس والمزاح

واقـــــفـــــا هـوى كل منعـــــوري

يـوم دور الـنـشـــــــامـــــــا راح

مـــالـي حـــســـايف عـلـى دوري

وقال في حصانه مسعود:

قـم يـا الـصـــبي علق على مـــســعــود

يـا عـــاد لابـايـع ولا مـــهـــديـه

انـهـج مـن ركـن الـجـــهـــامـــة ذود

الـحـق بـجـــزاره عـلـيـــه

كم ســابـق مـع ثـورة الـبـــارود

ركـــابـهـــا يـمـشـي عـلـى رجـلـيـــه

لعـــيـــون من دق الـوشـــام الـســود

الـذيـب يـشـــبــه والـرخـم تـتـلـيــه

كان لافي بن معلث صديقا شخصيا لجلالة الملك المرحوم خالد بن عبدالعزيز والملك يرحمه الله يمتاز بطيبة النفس والاخلاق الفاضلة وذو حكمة وبعيد النظر جدا ويحب دائما الرجال ويحرص على وجودهم معه ومرة أراد الملك وكان وقتها اميرا قبل ان يعتلي عرش المملكة. كان يخرج الى البر للنزهة فابلغ مرافقيه بأن يرسلوا بطلب لافي بن معلث ليوافيهم في المكان الموعود والمكلف بتبليغ لافي بطلب الامير خالد بن عبدالعزيز هو محيسن البقمي الذي قال لزملائه اذا حضر لافي سوف يمنعنا من الغناء والعرضة في البر ولكنني سأقول للأمير خالد انه غير موجود وكان هذا الكلام عام ١٩٥٣ والأمير فيصل بن خالد بن عبدالعزيز آنذاك صغيرا في السن فقال لافي عندما علم بما يريده محيسن البقمي ومسندا القصيدة الى الامير فيصل بن خالد بن عبدالعزيز عافاه الله وأطال عمره:

يـا مـن يـوصـل جـــوابـي فـــيــــصـل

دونـه جـــوار والامـــيـــر صـــغـــيـــر

طـيـــر الـحـــبـــاري بـين ابـوه وخـــالـه

مـن مـــاكـــر مـنـه الـصـــقـــور تـطـيـــر

يـا شـــيـخ مـــانـي بـقـــضـــاب حـــاره

ومـــانـي لـســـمـــر الـغـــداف نـطـيـــر

يـفـــرح بـنـا راع الـوفـــود الـتـــالـي

والـلـي مـــدبـره الآلـه يـصـــيـــر

نـاخـــذ بـهـــا الـعـلـيـــا لـو طـال شـــرهـا

على العمار الغانيات خطير

ما هي حكايا مسرد في مجلس

وزير والا للوزير وزير

ليته شرب من كاس الايام مرها

حتى يصير للغانمين عشير

متربع كنه ذياب وعنتر

يوخذ جوابه واللسان طرير

يا حيف يا خطلان الايدي تنازلوا

عليهم رحى غبر السنين تدير

يا نجد فيك من آل سعود شجاعة

هل الفخر والمنزل الكبير

الله يثبتهم على الدين والهدى

عسى لهم عند الآلة نصير

يا نجد ابو فيصل وراك ودونك

منها لضواري كتب الهدير

وكما حصلت ازمة عبدالكريم قاسم وادعاءاته الفارغة عام ١٩٦١ قال لافي بن معلث:

دارنا يا سعد حنا لها

ما لها غير ابو سالم بديل

الصباح وجميع رجالها

دونها سلوا السيف الصقيل

دارنا حالنا من حالها

ما نطيع المخاور والذليل

نعترض من طمع في جالها

دونها نقصر العمر الطويل

خبر سعود يا مرسالها

طير حوران يومي بالشليل

عاهل جاب نجد وشالها

ظنتي عنه ما تلقى الدخيل

وكانت تربط لافي بن معلث صداقة متينة مع صاحب السمو الشيخ عبدالله السالم

الصباح أمير الكويت الاسبق ومرة شاهده وأراد الشيخ عبدالله مداعبته فقال له:

ابـن مـــــــعــلـث غـــــــدا زراع

قـــام يعـــدل مـــشـــاريبـــه

وتوفي لافي بن معلث في ١٩٦٣/٣/٢٠ للميلاد بعد حياة قضاها في مكارم الاخلاق رحمة الله عليه.

الشيخ شافي بن سالم بن شافي

هو الشيخ شافي بن سالم آل شافي شيخ بني هاجر المعروف يتحدر من اسرة الشباعين شيوخ قبيلة بن هاجر المعروفة بأصالتها ومواقفها الشجاعة المتميزة وقد ظهر من هذه الاسرة شيوخ كثيرون قادوا قبيلتهم الى مراقي العز والظفر خلال القرون المنصرمة ومن اشهر هولاء المشايخ شافي بن شبعان الذي كان معاصرا للشيخ محمد بن هادي بن قرملة شيخ قبائل قحطان كافة وقد اظهر الشيخ شافي شجاعة نادرة وبطولة فائقة ولا تزال هذه الاسرة تتربع على مقاعد العز والكرم في ظل اسرة آل سعود الكرام الذين اشادوا المجد وعززوه برجال اكفاء وشجعان ابطال وقد قال الشاعر محمد بن غانم بن تومان الهاجري هذه القصيدة يمدح بها الشيخ شافي بن سالم آل شافي شيخ بني هاجر ووكيل الفوج ٤٦ بالحرس الوطني.

يوم ارتكى بالعاصمة ضلع سنجار
الى علي البيداء ثقيل وقاره
شيخ كسب بالمرجلة طيب الاذكار
وقوله نعم عنده رصيد وتجارة
يتعب عليها مع طويلين الاشبار
ويحيلها الحلحيل حدا قتداره
نعم مع الاجواد لا جات الاخبار
ما تذكره الانذال يكرم شناره
حر شهر حومه على حوم الاحرار
شهر عليها بالوفاء والنداره
كفخه يدلك طيب راسه الياطار
ما هوب يذخر نفعته باعتذاره
سعد الوحيد اللي شكا ضيم الاجوار
خطو الضعيف اللي قصير هجاره
يقضي له الازم ولو صار ما صار
ونشان وجه العلم يفتق استاره
يفتق بشور في المواقيف بتار
شور يوضح ليلها من نهاره
ولا يستمع للهرج من كل هذار

ولا يفـــــتح الـنـمـــــام عـنـده زراره
وظن الـردي في نيـتـــه مـــا بعـــد دار
وظن الـردا فـي الـرجل ذل وحــــقـــاره
لا قـــيل منهـــو قلت عـــمـــار دمـــار
عـــمـــار طيـــبـــه والـرداء هـو دمـــاره
ولا قـــيل منهـــو قلت مـــؤمن وصـــبـــار
فـــرضـــه جـــزاه الله ســـاهـي في عـمـاره
ولا قـــيل منهـــو قلت نجـــاز الاخـــيـــار
شـــيخ على العليـــا يســـوقـــه وقـــاره
شــــيخ تعلى وعـــتلى عـــالي الكار
كـــمـل حـــقـــوق المرجلة والامــــارة
وقال عنه الشاعر عبدالله فلاح الطويل:
شــــيخ يخلي اللي قـــسى لازم يلين
شـــيخ ولد شــــيخ نشئ بالجـــزيرة
ابوه ســـالم كـــاسب الطيب نعـــمين
شـــيخ تحلى بالصـــفـــات الشـــهـــيـرة
شـــيخ الهـــواجـــر وان غـــد العلم علمين
لا جـــاء اللقى ينطح وجـــيـــه مـــغـــيـــرة
وشـــبل الاســـد مـــوجـــود والناس دارين
وكـــــيـل فـــــوج وبالـنـيـــــابة وزيـره
شـــافي لا يا ســــعـــد من جـــوه ناصين
يشـــفـي كـــبـــود مـــرمـــســـات ضـــريره
شـــافي لا يا ســـعــــد من حـــده الدين
ينصــــــاه والموضـــــوع وحــــده يديره
شـــافي ليـــا عـــدة فـــعـــول الســـلاطين
شـــــيخ وفـــــعـله شــــاع في كل ديره
شـــافي شـجـــاع ومن شـيـوخ شـجـيـعين
وعـــــزوته بهـــــدلا ويا خـــــو منيـــــرة
شــــــافي حليم ولا فـــــرض رايه الـزين
والحلم وقت الضـــيق تاليــــه خـــيـــرة

كـــريم ينحـــر لـه عـــجـــول وبعـــارين

للطرقي وللضـيف واناجـا قـصـيـره

ولا تزال هذه الاسـرة تسـيـر على مـا سـار عليـه آباؤهم واجـدادهم من حب لمكارم الاخلاق وسمعة طيبة.

«سعد بن سعدي» عجل المفزاع

هو سعد بن فلاح بن فهيد بن مدعث بن سعدى من الهتلان من العجمان ولد عام ١٨٥٣ للميلاد خاله حجاب بن جويعد من القدعا من سبيع، القبيلة العربية المعروفة وآل سعدى لقب اطلق عليهم جاءهم من امهم المسماة سعدى بنت ابن هدلان شيوخ الخنافر من قحطان.

ويطلق على آل سعدى سربة الدم فقد صوب منهم سبعة رجال في معركة جودة ويقال لهم معطرة النمش قال عنهم حزام بن مانع بن حثلين في احدى الوقعات ما هقيت النصر وايقنت به الا بعد ان سمعت نخوة خيالة الجدعا اخوان رفعة ويقصد آل سعدى واخوان بدحه الحجرف من آل سليمان مما يعطي دلالة واضحة على شجاعتهم وبسالتهم.

نشأ سعد بن سعدى فارسا شجاعا فمنذ بلوغه مبلغ الرجال تولع بالحرب والقتال مع جماعته آل سعدى الآخرين فقد شارك سعد في معركة جراب مع الملك عبد العزيز يرحمه وشارك مسلط بن سعدى بمعركة الصريف حيث قتل فيها وشارك نايف بن سعدى في عدة غزوات وكان عقيدا ذا رأي وله حظ في المغازي غزا مرة على احدى القبائل ومعه جمع من الهتلان فقال عنه ليل المتلقم امير آل هادي من العجمان:

من كان يا شرابة البن يبغيه
فالعسر لامن كملن الذخاير
عند ابن سعدى نايف هو وقافيه
مناسف ومشمرخات الفقاير

وقد قتل يرحمه الله في معركة كنزان المعروفة عام ١٩١٥ وكانت زوجته حاملا فولدت له سعد الذي سمي باسم ابيه تيمنا فجاء الاسم على المسمى فنشأ سعد الثاني كأبيه شجاعا وفارسا ذا مواقف لا ينساها الناس وقد انجب من الابناء كلا من سعد وفلاح ومسلط ونايف وعبد الله وفالح وفهد وسلطان وشبيب وكان سعد بن سعدى من رجال العجمان المعروفين بمكارم الاخلاق يمتاز برجاحة العقل وبعد النظر والشجاعة وقد انتقل الى رحمة الله عام ١٩٨٧ للميلاد بعد حياة قضاها في مكارم الاخلاق وعلى اسلافه رحمة الله.

هميسان الذويلف


ثامر بن هميسان الذويلف

هو هميسان بن غضبان بن خشان بن منيجل الذويلف المولود عام ١٨٥٨ للميلاد، نشأ فارسا شجاعا وحكيما وكريما ذا رأي وكريما ذا اياد بيضاء لاصحاب الحاجة، برز في سداد الرأي والحكمة والشجاعة فتزعم جماعته الكدادة واصبح من رجالاتهم المعدودين.

تزامن ظهوره وبروز شخصيته في اوج قيادة العاصي بن فرحان الجربا بشمر ومن المعروف ان الشيخ العاصي الجربا يعتبر من الشيوخ النابهين ذوي التمييز المدرك والعارف بمزايا الرجال وخصالهم لذلك فقد ادني هميسان اليه واخذ يستشيره فيما يخص جماعته ويرتاح لآرائه السديدة في بعض الامور التي تهم القبيلة بشكل عام.

جاء مرة رجلا الى العاصي الجربا شاكيا له سوء حاله مع جماعته وانهم لا يستمعون اليه ولا يطيعونه مع انه كبيرهم والمقدم فيهم، فقال له العاصي ماذا تريدني ان افعل لك، هل اجبر جماعتك على اطاعتك، هذا ليس بمقدوري لكن يا ولدي تحبب لهم يحبونك واذا لم تكن حليما تحالم فالحلم بالتحلم يحفظون ذلك لك، واذا لم تكن عارفا جالس اهل العرف تعرف فقال الرجل الله يا العاصي انا بالشرق وربعي بالغرب والله كل ما قلت ليس عندي منه شيء انا احسب انني مثل ابوي وجدي وان جماعتي ورث ورثته عنهم لكن ها الحين علمت ان جماعتي على حق، فرجع الى جماعته وعمل بنصيحة العاصي فاستتبت اموره وكان وقتها هميسان الذويلف جالسا يستمع لنصائح العاصي لهذا الرجل الذي جاءه، فلما ذهب الرجل قال العاصي وش رأيك يا هميسان بما سمعت؟ قال والله يا طويل العمر انت تسولف مع الرجال وان اتفرس بوجهه فلقيت ان الرجل فيه خصلة ما هي طيبة ولا اظن انه ينال ما يريد فقال العاصي وش الخصلة قال حركة عيونه سريعة وهو يتحدث و(..) كلمة معناها انه كذاب.. فضحك العاصي وقال والله يا هميسان منذ جلس الرجل ظهر لي انه كذوب لكن بغيت انصحه لله، وحصل ان اغاروا الفدعان والسلقا من عنزة ومن معهم على الكدادة من زوبع وهم قاطنون على موضع يسمى البديع ويقود الكدادة هميسان الذويلف وتناوخ الطرفان عدة

ايام وهم يراوحون القتال فلم يفلح المغيرون بل انهزموا واستطاع فرسان الكدادة المتميزون ذلك اليوم رد المغيرين واظهروا شجاعة نادرة وهم عيسى وغباش بن ميلان وغضا الذويلف وسلطان الذويلف وسلطان المفسر ابن عقيلة ودوشان بن مطرود ووسمي راع الضالع وخليف بن مناحي وحبيش بن شيبان ومسلط الكادسي وسليمان بن ناعور ومنيف بن ربعية ومطرود بن عوفه ونحيطر الصانع واخرون غيرهم لا يسع المجال لذكرهم.

ويعتبر كون البديع من الاكوان التي حازت على شهرة واسعة بين شمر لان المثلوثة من زوبع في ذلك الوقت ليسوا بالكثرة التي تستطيع مجابهة الفدعان والسلقا ومن كان معهم ولكنهم اظهروا شجاعة فائقة وبسالة نادرة استطاعوا من خلالها رد المغيرين عليهم وقد برز دور هميسان الذويلف الذي اتسم بالحنكة والشجاعة مما كان له اكبر الاثر في ترجيح كفة زوبع واستثمار الظروف المحيطة وجعلها من عوامل الحسم في تلك المعركة.

وقد ادرك هميسان الذويلف شطرا من مشيخة عجيل الياور على شمر وقد ادناه كثيرا وكان يأخذ بآرائه فيما يتعلق بالامور القبلية بالاضافة الى ان الشيخ عجيل الياور كان يثق بهميسان الذويلف ويحبه ويأنس لوجوده.

وانجب هميسان الذويلف ابنه ثامر المولود عام ١٩٠٧ والمتوفي عام ١٩٨٤ والذي استلم مركز والده ومكانته الاجتماعية بعد وفاة والده عام ١٩٣٢ للميلاد واستمر في تأدية واجبه الاجتماعي على اكمل وجه وكان الشيخ عجيل الياور يرحمه الله قد ارسل اليه عند وفاة والده هميسان وقال له «يا ولدي ابوك ابونا كلنا وانا اعتبرني ابوك ولن يتغير عليك شيء وانا موجود واذا حصل اي امر راجعني فيه مباشرة» واستمر كذلك حتى وفاة عجيل الياور في شهر ديسمبر عام ١٩٣٩ وقد نعاه كواد بن راشد بقصيدته التي منها:

خلفة هميسان عز الزوبعية

تقمح الشيخان من عقبه اسامي

وقد انجب ثامر بن هميسان الذويلف من الاولاد كل من : نايف ومشعان وراكان ومشعل ولا يزال ابناء واحفاد هميسان الذويلف يسيرون على نهج آبائهم واجدادهم في الفضائل ومكارم الاخلاق.

خزيم بن لحيان

هو الشيخ الفارس المعروف خزيم بن لحيان امير البرازات من السهول ولد في العام ١٧٥٩ للميلاد ونشأ فارسا مغوارا ابان ظهور الدولة السعودية الاولى بقيادة الامام محمد بن سعود الاول وتزامن وقته مع ابتداء امارة الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود الاول بعد وفاة والده الامام محمد بن سعود فاصبح خزيم بن لحيان من كبار قادة الامام عبد العزيز بن محمد آل سعود واشترك معه في عدة غزوات اثناء جهوده في بسط سيطرته على مناطق نجد خلال النصف الاخير من القرن الثامن عشروابتداء القرن التاسع عشر فلازم خزيم كلا من الامام عبد العزيز بن محمد آل سعود وابنه الامام سعود بن عبد العزيز آل سعود الملقب ابو شوارب وكان الإمام سعود بن عبد العزيز آل سعود من اعظم قادة الدولة السعودية الاولى دهاء وشجاعة وحكمة وقد استقرت الدولة في عهده لسنين واتبع خلال فترة ولايته سياسة ناجحة مع القبائل التي كانت تناوئ الدعوة الاصلاحية التي قام بها الامام محمد بن عبد الوهاب بمباركة ومناصرة الامام محمد بن سعود الاول حيث كان الامام سعود بن عبد العزيز يقدم الرسل والمراسلات قبل الحرب فيحاول جاهدا استمالة المناوئين للدعوة الاصلاحية عن طريق المفاوضات فان لم تفلح اضطر عندها للمقاتلة فلمجرد ان تعلن المنطقة او القبيلة قبولها للدعوة الاصلاحية يمتنع عن قتالها ويؤمن الناس على اموالهم وانفسهم وحلالهم وقد عادت عليه هذه السياسة بمنافع ومكاسب كثيرة اهمها انه اكتسب حب الناس وطاعتهم له وزحفهم معه لنشر الدعوة الاصلاحية ولذلك كان خزيم بن لحيان من اوائل الرجال الذين ساهموا مع الامام سعود بن عبد العزيز آل سعود في نشر الدعوة الاصلاحية ومقاتلة المناوئين لها.

اشترك خزيم بن لحيان في جميع غزوات الامام سعود بن عبد العزيز آل سعود اثناء جهوده في قمع الفتن وتأديب الخارجين على سلطته وبسط نفوذه على نجد والمناطق المجاورة لها وكان معه ايضا الفارس المعروف حباب بن قحيصان ابو الحنايا امير البرزان من قبيلة مطير القبيلة العربية المعروفة الذي برز له شأن عظيم في خدمة الاسلام والمسلمين وكان شجاعا مهابا ويتصف بالحكمة والدهاء وكانت تربطه علاقة قوية جدا بخزيم بن لحيان البرازي السهلي واشتركا معا في اغلب حروب الامام سعود بن عبد العزيز آل سعود بدءا من غزوة العدوه وغزوة كربلاء ومعركة الابيض التي قتل فيها الشيخ مطلق الجربا العام ١٧٩٨ للميلاد قتله خزيم بن لحيان امير البرازات من السهول في مواجهة بينهما جرت في الابيض ولا حاجة بنا لسرد تفاصيل المعركة حيث

انها مدونة باغلب المصادر التاريخية وبعد سنين من هذه المعركة اشترك خزيم بن لحيان وحباب بن قحيصان ابو الحنايا المطيري في معركة الرضيمة التي وقعت العام ١٨٢٤ للميلاد بين ماجد بن عريعر امير الاحساء وبني خالد آنذاك ومعه قبائل عنزة وبين قبائل العجمان ومطير والدواسر وكانت النتيجة ان انهزم بن عريعر ومن معه من العربان وانتصرت مطير والعجمان والدواسر ولكن قتل في تلك المعركة خزيم بن لحيان وحباب بن قحيصان ويعزى للدويش قوله انني تمنيت ان تكون الدالة علينا ولم يقتل خزين بن لحيان وحباب بن قحيصان لشجاعتهما وحب الدويش لهما لما عرف عنهما من مناقب واخلاق كريمة وبهذه المعركة طوى خزيم بن لحيان صفحة من حياة قضاها بالبطولة والشجاعة ومكارم الاخلاق ولا تزال ذرية هذا الشيخ الفارس الشجاع تتوارث امارة البرزان في السهول ومنهم الشيخ خزيم بن وبدان بن فيصل بن لحيان اطال الله بقاءه.

مهوس بن مطير

هو مهوس بن مطير بن مفرج بن نومان بن مفرج بن شريان من الحريرة من شمر ولد عام ١٧٤٨ للميلاد قرب حائل ولما بلغ الخامسة عشرة من عمره نشأت بينه وبين مسلط بن مطلق الجربا علاقة صداقة واخوة كبيرة ومسلط ولد عام ١٧٥٠ للميلاد وهو الابن الاكبر للشيخ مطلق بن محمد الجربا اخو جوزة شيخ شمر وزعيمها المعروف واصبح مهوس بن مطير ومسلط بن مطلق الجربا صديقين حميمين لا يفترقان ابدا ليلا ولا نهارا حتى حصلت معركة العدوة عام ١٢٠٥ هـ الموافق عام ١٧٨٨ للميلاد عندما اغار سعود بن عبد العزيز ال سعود علي عربان شمر ومطير النازلين علي العدوة ووصلت الاخبار الى مطلق الجربا وحسين بن عليق الدويش وهما على ياطب فتشاورا في الامر وقررا معا مكاتبة شريف مكة لطلب نصرته ومكاتبة الامام سعود بن عبد العزيز لمهادنته ولكن الرسل عادوا من الشريف بجواب مفاده يصعب عليه الآن تجهيز الجنود لمحاربة الامام سعود وان الامر يحتاج الى وقت اطول فقررا السير في المهادنة للامام سعود وطلبا منه ارسال مطاوعه لتعليم الناس اصول دينهم وارسل اليهم الامام سعود ذلك لكن المطاوعة لم يكتفوا بالدين بل طلبوا حلاقة رؤوس الرجال لان شعورهم طويلة وحف شواربهم واعفاد اللحى الامر الذي رآه البعض انتقاصا من قيمتهم ومن اولئك مسلط الجربا ومهوس بن مطير اللذان اخذا يعدان العدة لمواجهة سعود بن عبد العزيز على العدوة وكان يخرجان ليلا الى مكان قريب من ياطب ويعزفان على ربابتهما ويتشاوران فيما يفعلان فنمى علمهما الى مطلق الذي خشي على مسلط ان يتسرع بامر تكون عاقبته وخمية وخرج ليلا باثرهما فوجدهما على رأس المرتفع والربابة بيد مهوس بن مطير ويغني عليها ويقول:

غـوج شـريتـه حين حـزات الاثنا
ولا انا عليـه بغـال الاثمـان شـحـاح
ابي ليـا مـن قـورشـوا صـرت الادنا
مع سـرية تعـزي من اولاد سـراح
لعـيني سـحـوب الردن ياقـيل جـدنا
خطـو الطريح اللـي علـى صـابره طاح

ثم رمى الربابة واستلمها مسلط الجربا فقال:

نطيت راس مـشـمـرخـات العـراقـيب
رجم طويل نـايف مـقلحـزي

ونيت ونه ما تهجع به الذيب
اوجس ضميري من ضلوعي ينزي
لا صار ما ناتي سواة الجلاليب
وقلايع بايماننا به نبزي

فزحف مطلق وامسك بابنه مسلط خوفا عليه ان يزهد وقال متمثلا:

اصبر تصبر واجمع الصبر للطيب
هذه حياة كل ابوها تلزي
الحريا صكت عليه المغاليب
ملزوم عن دار الململة ينزي

وقام بتكسير الربابة وعاد بهما الى بيته محذرا اياهما من العودة لمثل ذلك شارحا لهما الظروف السياسية المحيطة والمتوقعة وطالبا عدم التدخل في هذا الشأن والامر له سيعالجه بنفسه ولكن مسلط الجربا اصر علي رأيه وان لم يكن يجاهر به لوالده مطلق، فاخذ يستثير حماس شباب القبيلة ولما اكتمل لديه ما يقارب ثلاثمئة شاب انتهز الفرصة واغار بهم على جيش الامام سعود بن عبد العزيز آل سعود المخيم بالعدوة وقال مسلط حاديا:

يا بن سعود المال دونك
والعمر مهدينه عليك
حلفت لاهدي جنونك
واقطع رأسك مع يديك

وبعد مجاولة عثرت فرس مسلط الجربا باطناب الخيام ووقع وقتل في الحال وقتل معه اخوه سلطان بن مطلق الجربا وصديقه مهوس بن مطير عليهم وعلى اسلافهم رحمة الله.

وخلف مهوس بن مطير اسرة ال ماجد من ال حريرة ومنهم شريعة بن ماجد وحمدي بن ماجد.

دعسان بن حطاب الدويش

هو الشيخ والشاعر دعسان بن حطاب بن دعسان بن مظهور بن دغيم بن وطبان الدويش الملقب بشاعر الدوشان لانه كثير المدح لاسرته والدوشان ووصف مكارم اخلاقهم وتحديد منازلهم وتعداد مناقبهم.

ولد الشيخ دعسان العام ١٨٤٠ للميلاد وحصل ان نشأ خلاف بينه وبين ابناء عمومته فارتحل دعسان وحل نازلا بالامير محمد بن رشيد امير حائل آذاك فاكرمه واحتفى به ونشأت بينه وبين الامير حمود العبيد بن رشيد صداقة ومساجلات كثيرة لما يعلمه حمود بن رشيد من حب دعسان بن حطاب لجماعته الدوشان وقبيلته مطير بشكل عام ومرة ارعدت الدنيا وانهمر المطر وكان حمود العبيد يسأل وين دعسان فلما حضر قال له ما شاء الله الدنيا مطيرة يا دعسان فقال نعم يا طويل العمر وأنشد على الفور:

البرق لاح وتو يا حمود شفناه
جعله على اللي نشتهي من وطنا
جعله على الصمان محمل رفاياه
بين السبوق وبين حسنايرنا
ويزي طويق لين تمشي شغاياه
وليا تحدر به علي ضلع بنا
وجعله على مارق ليا نثر ماه
حيثه مرب جدودنا دار اهلنا
وجونا العسوس وقالوا الصلب جيناه
وابوي يا سيل لقيناه حنا
ويازين عند العصر يا حمود زيناه
مع قاعة المشلوف يمشي ضعنا
في ضف مرذ المسمنة لا عدمناه
هزاع شيال المحامل جملنا
وليا قيل من يرعا الخطر قيل ويلاه
اخبر ترى ذولاك يا حمود حنا

وقد قال الشيخ راكان بن حثلين قصيدة اسندها على الشيخ سلطان الدويش شيخ مطير يقول فيها:

يا راكب من عندنا فوق شقران
سواح مواج بعيد المضاحي
اسلم وسلم لي على الشيخ سلطان
زيزوم علوا مبعدين المناحي
يمشي وينشد عن منازل فنيسان
يبغي بداري قامة وانبطاحي
والدار حامينه بخيل وصبيان
اهل القنازع دافيين الملاحي
والعذر منك يا لصبي ابن درجان
إنا فهقنا القول نبغا الصباحي
يا ليت كان اصبحت يا نسل وطبان
يصبح عليك من الهواشم سباحي
خليت عشب الصلب يومي بالاردان
قفر تومي به هبوب الرياحي
وقد رد عليه دعسان بن حطاب قائلا:
يا راكب من عندنا فوق ضبيان
مفتل الذرعان حرشناحي
كنه يباريله مع الجو شيطان
ما ينمسك لولا الرسن باللواحي
اسلم وسلم لي على الشيخ راكان
مبدل الصلب الحمر بالألاحي
ثم انشده وش صار علمه وش كان
هوليه عن دار نزل فيه راحي
يا امير جيتو في ضعاين وسلفان
وجبت الامره معاك يا بو فلاحي
وحنا فريقين على بيت سلطان
لاخذت مال ولا سهجت المراحي
والصلب لا ياكلك مثل ابن درجان
ويبقى فلاح وحيد ماله مشاحي
ولابد من نمرا على وقت الاذان

مملـيـتن بـاهـل الـغـلـب والـرمـــــــاحـي

لا جـــالهـــا مـع خـــاطـي الـقـــاع دنـدان

ثـم اخـــتلط عـج الـرمك والـصــــيـــاحـي

مع دربهـــا يلقى الـعـشى الذيب ســرحـان

وجـــا للضــبـــاع الـعـــرج ســرح ورواحـي

عـــســـاك تـسلم يا ســلايل كــحــيـلان

وجـــعلك تـنـاجـــا يوم كـــثــر الطيـــاحي

مـــا تـســتــوي للمــوت يا طـيــر حـــوران

مـــيــر ان بعض الـقــول مـــاله صــحـــاحي

تشــــــره عـلـى دار ولا هـــا ابـن وطـبـــــان

بـخـضــر النمش ومــذلقــات الـرمـاحي

مـــحـــد عـطـانـاهـا عـطيـــة وصـــفـطـان

الا بـغـــــارات هـجــــاد وصـــــبــــــاحي

يـا مـــا بـغـــاهـا مـن قـــبـــايل وعـــربان

وعـلوى عـلى جـــرد الســـبـــايا تنـاحي

عـنهـــا نـحـــو بالـسـيف غـازي وطـمــعـــان

لـين ابعــــد وعنهــــا وســـــاع النـواحي

عندك خـبـــر يا امـــيـــر مـــاني بـغلطان

وتـرى كـــــلام الـظـلـم سـم ذحــــــاحـي

وقد توفي حطاب بن دعسان الدويش العام ١٩١٣ بعد حياة قضاها في مكارم الاخلاق عليه رحمة الله الواسعة.

مغير بن غازي اخو ميثه

هو الفارس المعروف والشجاع المشهور مغير بن غازي وال غازي من الدغيرات من عبده من شمر ولد عام ١٧٦٣ للميلاد في حائل ونشأ على الفروسية وحب المغامرة غزا مع قومه ولم يبلغ الخامسة عشرة من العمر وامتهن الحيافة لوحده عندما ناهز العشرين عاما ذهب مرة حنشولي لوحده على ديار عنزة وبعد مسيرة ما يقارب الخمسة عشر يوما هائما على وجهه شاهد بالليل ضوء نار قريبا منه فتسلل اليه مختفيا حتى وصل الى الضوء فشاهد رجلا كبيرا بالسن (يغني) ولما تحقق من غنائه وجده هرما (خرفا) وهو يصيح الخيل يأهل الخيل خيلكم وينادي يلا فلان يا فلان، فخشي مغير ان يكون الرجل شاهده او علم به فسمع امرأة من وراء الستار تقول يا شايب الرحمن وين الخيل وين فلان عزي لك والله فعرف مغير ان الرجل خرفان فاستخار وطلب الله فقام وابتعد عن البيوت ولما شارف ضوء الصباح رأى جملا باركا وعنده رجل نائم فقال والله هذه الغنيمة اريد ان اكمن بهذا المكان حتى اتبين ان لا احد معه فكمن واذا به يرى الرجل يستيقظ من منامه ويلتفت يمينا وشمالا وهو يقول يا بعد ديار الحوفان بعداه فنهض مغير بن غازي من مكمنه وقال يا قرب حلال القوم قرباه فقال ارجل هاه وشنت، قال مغير ان من الحوفان اللي تتمناهم قال الرجل وراك يا رجل قال مغير انطح عن روحك انا ماشي خمس عشرة ليلة وش عذري من جماعتي قال اقول العرب قريب وان صحت عليك والله يلحقونك ويذبحونك قال مغير انا اخو ميثة يلحقوني ويذبحوني او اسلم على جملك والله ما ابي اتوثم بك لكن خل الجمل وما عليك شيء فترك الرجل جمله واخذه مغير بن غازي وعاد به الى قومه.

لما حصلت مناوشات بين ولد سليمان بقيادة سعدون العواجي وابنيه عقاب وحجاب وهما من اشجع القوم آنذاك واخذ ولد سليمان بيضا نثيل من مياه شمر اغار مغير بن غازي بجماعته على ولد سليمان سبع عشرة غارة كسب خلالها حلالا وقتل عدة رجال منهم وقد شارك مغير بن غازي مع عبد الله بن رشيد في غزوته على جليب غنيم واستردوا الماء من ولد سليمان ولكن الظروف السياسية في ذلك الوقت لم تساعد عبد الله بن رشيد ومغير بن غازي على مواصلة الحرب فرحل مغير بن غازي الى جهة ديار شمر وكانت شمر انذاك بقيادة صفوق بن فارس الجربا ولم يكن له بامارة شمر سوى خمسة اعوام ولكن مغير بن غازي لم يطب له المقام فقال هذه الابيات:

ابـــوك يـــا رجـــل بـــدار تـــلـــزيـــت
مـــقلوب اســـمك مـــودع ســـرمـــدالي

يا صـــار مـــا يفــرح بزولك ليـــاجــيت
وتنوض عن وجــهك صــعــوب الرجــالي
عـقب الشـمـيط ورفـعنا كـاسـر البـيت
وترحــيب بالخـــاطر بعـــيــد الاهالي
وقـــصـــيـــرنا مـــا هو فـــريق ولا بيت
خطو الجـــهـــامـــة نقـــصـــره بالكمـــالي

قال به حسن من اهل بقعا مادحا مغير بن غازي:

يا مــغـــيـــر بن غـــازي ويا كـــاسب الثنا
مـــا عندك لميـــلات الزمـــان مـــدار
يبـــــات لمن هـو عـلـى جـــــال ناره
ليـــاجـــاه من الضـــد القـــريب صـــغـــار

فرد عليه:

وش جـــاك منا يا حـــسن يا قـــريبنا
لابد مـــــا عنكم نشـــــوم ديار
لي لابه علم النذر مـــا يخـــيـــفـــهم
لو شب في خـــشم المنيـــصي نار

وعاش مغير بن غازي حياة كلها شيم وشجاعة وهم من ذوي الاحساب الرفيعة وقومه ذوو مروءة ومرجلة ولهم بين الناس سمعة طائلة وافعال لا تنسى وقد توفي مغير بن غازي عام ١٨٢٨ ونبغ من آل غازي طلال بن فريج آل غازي الذي اتسم بالشجاعة والبطولة وقد قالت اخته رفعة عندما هز بها زوجها:

هـزبتـنـي بالـلـي قـــــرونـه طوالي
بنت عـــفـــيـــفـــة مـــا بهـــا مـــا نعـدي
لـكن مـــا خـــالـه يلادي لخـــالي
ولاجـــدهـا يذكـــر لدى لجـــدي
ابوي شـــيـخ امـــد لهـــينه خـــوالي
ولـــي ابـحـلـوا بـالـراي يمـه يـردي

وقال طلال بن غازي من قصيدة له:

عـــديت في رأس الطويل المنيـــفي
واصــبــحت من رقي الرجـوم اتعـبـاني
اخـــيل مظهـــور الحـــبـــيب يهـــيـــفي

بايســــــر قطن بين الموشم وابانـي

احـــقـــهم بالشـــوف شـــوف نظيــفي

لما غــدا باق العـــرب ذيهـــبـــاني

وحـــولت من راس الطويلة مــعـــيــفي

مـــاني لو ضـــاح الشـــمـــان رجـــواني

يا راكب من فـــوق عـــجل الزفــيــفي

مـــأمـــون قطاع الفـــيـــافي عـــمـــاني

يشـــبـــه نعـــام جـــافل من ذريفي

اول شـــكـــوك وتـــالــي الـــزول بـــانـــي

اقـــفي يومي بالجناح الخـــفـــيـــفي

والـريش شـــــالنه ثناديه مـــــاني

عليـــه من يوصل ســــلامي حليــفي

عـــيـــاد شـــوق مـــفلجـــات الشـــمـــاني

عـــيـــاد حـــيـــثك بالمعـــاني ظريفي

وتقلط ليــــا هاب الذليل الهـــداني

حـــالي على مظنون عـــيني عنيــفي

وصـــايف مـــا هن على مـــودمـــاني

يا غـــصن مـــوز ناعم مـــســـتـــريفي

مـــتـــمـــرجح بين الســـري والســـواني

صـــخف بلطف للنســـايم يهـــيـــفي

نبـــوت لا عـــقـــدة ولا به مـــشـــاني

علـي لا سلطان لا هـو شـــــريفي

امـــقـطع كل الحـــسب والعـــواني

رجلي ليـــا شـــافت عـــشـــيـــري تقـيـفي

تحـــيـــر رجلي مـــا تعـــدى مكاني

له مـــبـــســم من كل ذرب نظيــــفي

يضـــفي على اللي كـــالزهر قـــحـــوياني

وطلال بن غازي ولد عام ١٨٢٠ للميلاد وتوفي عام ١٨٨٥ للميلاد ايام حكم محمد بن عبد الله بن رشيد وظهر من آل غازي بشر بن غازي المولود عام ١٨٧٣ فنشأ فارسا مغوارا وذا طموح لا يقف عند حد ففي عام ١٩٢٢ توجه الى شريف الحجاز الحسين بن

علي ولما لم يجد لديه بغيته ذهب الى الشريف فيصل شريف العراق آنذاك ثم ذهب الى عجيل الياور ومدحه بقصيدة ثم توجه الى مجحم بن مهيد مصوت بالعشا ومدحه بقصيدة مطولة يشرح فيها ظروفه ومعاناته طوال تلك الفترة لكن الموت غيبه عام ١٩٣٥.

وترك خلفه سمعة طيبة وسيرة تقتدي بها الاجيال عليه رحمة الله الواسعة.

فيصل بن شريم

هو الشيخ فيصل بن محمد بن لاهوم بن راشد بن شريم عين اميرا للفوج الاربعين في الحرس الوطني السعودي (فوج آل مرة) من ذوي المروءة والكرم عرف عنه الاخلاق الفاضلة والكرم الحاتمي الذي يضرب به المثل سار على نهج آبائه واجداده في الفروسية والشجاعة والده محمد بن لاهوم المولود عام ١٨٨٠ للميلاد شارك مع جلالة الملك عبد العزيز بجميع حروبه اثناء توحيد المملكة العربية السعودية تحت راية (لا اله الا الله محمد رسول الله) واعتمد عليه جلالته بكثير من الامور والمهمات المعضلة وللعلم فان قبيلة آل مرة من اولى القبائل التي ايدت جلالة الملك وقدمت له كل سبل العون والمساعدة ومن المعلوم ان جلالته قد تعلم الفروسية وركوب الخيل مع آل مرة في الفترة التي قضاها والده الامام عبد الرحمن معهم والتي تجاوزت السنة وستة اشهر قبل مجيء جلالته الى الكويت ولما خرج من الكويت خرج معه من آل مرة حيث استطاع جلالته فتح الرياض واستعادة ملك ابائه واجداده وكان لاهوم بن شريم المولود عام ١٨٤٤ من الرجال الذين استعان بهم جلالته ورافقه خلال وقعاته وحروبه الكثيرة التي استطاع من خلالها ان يلم شمل المسلمين ويجمع كلمتهم ويوحد شملهم وقد ابلى لاهوم بن شريم بلاء حسنا مع جلالة الملك عبد العزيز وحتى وفاته عام ١٩١٤ وكذلك ابنه محمد الذي سار على نهج والده واجداده حتى وفاته عام ١٩٤٩ وجاء بعده ابناؤه طالب امير شمل قبيلة ال مرة والامير فيصل امير الفوج الاربعين بالحرس الوطني السعودي وقد عرف عنهما الشجاعة والاقدام والكرم والاخلاص لبلدهم ولاولياء الامر منذ عهد الملك عبد العزيز والى اليوم وسيبقون كذلك الى ان يرث الله الارض ومن عليها ادام الله عزهم.

وكانت امارة آل مرة في الامير طالب بن راشد بن شريم وبعد وفاته انتقلت الى طالب بن محمد آل شريم.

هل البلها

هل البها هما عياد وعويد ابنا فرج بن مشيلح بن هجرس بن فاضل الملقب بالمطرقة، والمطرقة شيخ الدياحين القسم المعروف بقبيلة مطير القبيلة المعروفة.

ولد عياد فرج المطرقة عام ١٨٩٠ للميلاد في الحجاز وولد اخوه عويد بن فرج المطرقة عام ١٨٩١ للميلاد وخالهما بن بعيجان من الدياحين ويلتقيان مع الفارس المشهور صالح بن جملا والفارس المعروف الشيخ غلاب المطرقة بجدهم الاعلى هجرس وجميعهم ابناء عم.

اصبح لعياد وعويد المطرقة شأن كبير في الاحداث التي واكبت القبائل العربية في شبه الجزيرة قبل توحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك الكبير عبد العزيز بن سعود يرحمه الله، الذي يعزى اليه بعد الله سبحانه وتعالى قمع الفتن ووأد الاختلافات حتى غدا الناس جميعا امة واحدة يعيشون بأمن واطمئنان من شرق الجزيرة الى غربها ومن شمالها الى جنوبها.

تزعم عياد المطرقة قومه الدياحين في النصف الاول من القرن العشرين اشتهر عياد بالذكاء والحنكة وسعة الصدر والدهاء وكان سريع البديهة، فصيح اللسان، ذا حجة مقنعة يعاونه اخوه عويد الملقب ابو شارع وكثيرا ما يعتزي (مسري هجاد الليل وانا ابو شارع) وعويد يمتاز بشجاعته وقوة بأسه، وكان مقداما لايهاب الموت، صعب المراس، عارفا بانساب العرب وحوادث القبائل، حاد المزاج، شديدا في الحق، قويا وثابت الجنان والمطارقة بعمومهم، اهل شجاعة ومرجلة ومراس في الحروب لا يبدئون احدا باعتداء لكنهم لا يتغاضون عن احد يعتدي على قبيلتهم.

حصل ان زار جهز بن شرار شيخ ميمون من مطير المعروف هادي بن مشعان البراق العتيبي وفي الليل احس هادي البراق ان جهز بن شرار لم ينم فقال البراق هذه القصيدة على مسمع من جهز:

يا سابقي ليتك بصدري تويقين
عساك تبدين الخفيات ليه
امك حديت الحصن عنها زمانين
يوم انتحوا بابوك وابعد عليه
باكر ليا جونا هل الجيش غازين
لا فين قوم ويجذبون الغزية
بخيول روق اللي تبذ المناحين

تضـــرب تهـــاتيـــه الديار الخليـــة

يبـــون فـــرقـــان هقـــوهم دياحين

بين المخـــيط وبين فـــيـــضـــه هدية

ابي عليـــهـــا اكـــسب الربع الادنين

واشـــره اللي يلتـــفت للحـــذية

وابي عليـــهـــا فك تال المخلين

ليـــا حـــال دون الخـــيل راعي ثنيـــه

فرد جهزين بن شرار على هادي البراق قائلا:

ليـــا نويت الله يوفـــقك للزين

والله مـــا شـــار ليـــا نواك بعطيـــة

وعـــساك تلقى الربع مـــاهم مـــغـــيـــبين

تلقى جنبـــهم عند تال الرعـــيـــة

تلقى حنس ويا الربوع المســـمين

وتلقى مـــحـــمـــد فـــوق صـــفـــرا ثنيـــة

عـــبـــادل ســـور الحـــرايب ومـــضـــحين

تشـــبع مـــعـــاديهم ســـبـــاع اللفـــيـــة

قـــدمك بني عـــثـــمـــان دفع الســـلاطين

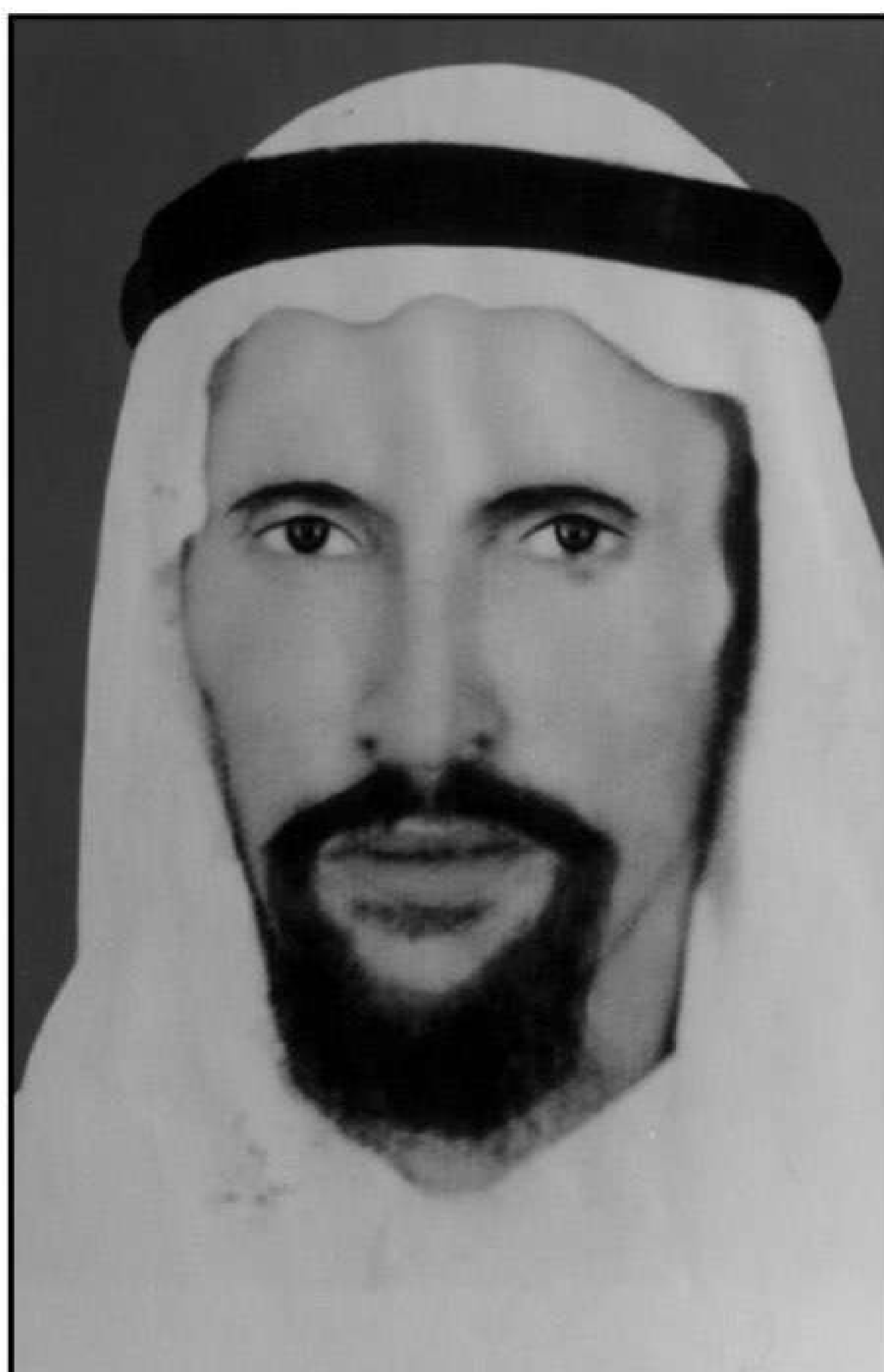
عـــاين جنايزهم على الحـــشـــورية

يا شين مـــا مـــثلك تمنى الدياحين

كم طاح عند رمـــاحـــهم من شـــفـــيـــه

والحشورية معركة جرت بين الدياحين بقيادة صالح بن جملا المطرقة وقد انتصر الدياحين في هذه المعركة على الاتراك حتى غدت مضربا للأمثال وحنس المذكور بالقصيدة هو حنس بن جديع بن كريكر ومحمد هو محمد بن جديع بن كريكر الملقب بمحمد المجنون وهما من فرسان الدياحين المشهورين.

الحاج غانم بن محمد بن غانم بن جمران العجمي


غانم بن محمد بن جمران

ولد رحمة الله عام ١٩٠١ وتسمى سنة الصريف. وقد اشترك والده محمد بن غانم بن جمران في معركة الصريف مع الشيخ مبارك بن صباح والإمام عبدالرحمن بن سعود ضد الأمير عبدالعزيز بن متعب الرشيد. وقد اشترك معه أيضاً في هذه المعركة الكبرى من أفراد عائلته أخواه عبدالله وهديب وأعمامه ناصر ومبخوت وجديع وسعد آل جمران.

وفي عام ١٩٠٢ توفي والد غانم، محمد المذكور بمرض السخونة وضريحه في مشاش غربي مشاش أبو كلب جنوب الوفراء حسب رواية جويهر بن فراج رحمه الله، وكفله جده لأمه ناصر بن جمران وجدته لأبيه منيرة بنت دريم الحمالين الدوسرية وجده غانم من أمه غزوا بنت مبارك بن جارد الصهيبي المطيري.

ونشأ في رعاية والدته نورة بنت ناصر الجمران حتى بلغ السادسة من عمره حيث توفيت والدته، فعاش في حضانة جدته لأبيه منيرة الدوسري التي عاش في رعايتها أيضاً أولاد أخيها سعد وهما علوش وفلاح الحمالين.

وكان جده لأمه ناصر يملك قطيعاً رائعاً من بقايا نوق العائلة تسمى (آل الشعواء) حدث عنها المرحوم علي بن سيف بن حشه باعجاب شديد. ويذكر أن جد غانم جمران كان يملك ثروة هائلة من الأبل المسماة (آل الشعواء) حتى أنه لكثرتها لا يستطيع الرعاة جمع (حيرانها) صغارها إلا علي الركبي ذلول الراعي:

وكان جمران انجب من الأولاد سبعة أبناء وهم: مبخوت وغانم وناصر وجديع وصغير وسعد وجابر (وقد أنعم الله عليه بالمال والبنون وحسن الطالع حتى عرف أنه رجل محظوظ، وكان يظهر على اذنيه ريش (شعر) وهي عند البدو علامة حظ معروفة).

ويذكر المرحوم فالح بن شارع بن طفلة، وهو من المعمرين ان اسم جمران الأصلي (هادي) ولكن جماعته لقبوه بجمران لحمرة وبياض بشرته. نشأ الحاج غانم مع أقاربه وقبيلته العجمان في بلادهم التي تمتد من سفوان شمالاً إلى الإحساء جنوباً بطول

حوالي ٨٠٠ كم يرعون نباتها ويسقون من مياهها أينما حلوا، إذا كان الربيع شمالاً توجهوا إليه، وإذا كان جنوباً رحلوا صوبة، لاتردهم حدود ولا قيود، لأن هذه الأرض إلى ذكرنا طولها وحدودها هي أرضهم من آبائهم وأجدادهم، ومن حقهم أن يحلوا متى شاءوا ويرحلوا منها متى أرادوا وذلك قبل إقامة الحدود السياسية الحالية.

وفي عام ١٩١٦ في مطلعها رحل غانم مع قبيلته إلى أراضي العراق بعد إحداث معروفة في الإحساء وكانوا يقضون الصيف (القيظ) كل عام على ابار سفوان في شمال الكويت وجنوب العراق، وذلك لمدة خمسة أعوام حتى عام ١٩٢٠ منها قيضة في جبل سلمى في ضيافة الأمير سعود الرشيد شيخ شمر وحاكم حائل وفي هذه السنوات الخمس اشترك في الكثير من الغزوات الناجحة والبعيدة المدى على جهات متعددة زادت على ٢١ غزوة حتى أنه في إحداها غنم ثمان نوق، وفي غزوة أخرى كاد يهلك هو وأصحابه عطشاً وقد نجوا بأعجوبة وعادوا مشياً على الأقدام لأهلهم في سفوان، حيث قطعوا مئات الأميال.

وفي شهر نوفمبر ١٩١٩م اشترك مع الأمير سعود بن عبدالعزيز المتعب الرشيد حاكم حائل في حرب الجوف التي استمرت ثلاثة شهور ضد نواف بن النوري الشعلان ومعه الروله والحويطات بقيادة عودة أبو تايه الفارس المشهور والشرارات والحوازم والسرحان وعشائر الشمال، وكان معه الفارس ناصر بن سرحان والشجاع ماجد بن فايز العجميان وقد أبلوا بلاء حسناً في هذه الحرب المريرة والبالغة الشدة، وكان مع سعود أربعمائة من عبيدة السودان ومائتان من أهل حائل، الجميع ستمائة رجل فقط بما فيهم ثمانون فارساً من اتباع سعود الرشيد ورجا وحمد بن مويشير ومعهم القرشة والمعاقلة أهل سكاكا، وقد استطاع سعود وبهذا الجند القليل الباسل كسب تلك الحرب الطويلة والسيطرة على سكاكا والجوف وتوابعها بعد قتال مرير استمر ثلاثة شهور. وقال الأمير سعود: (لو كان معنا مائة شاب مثل العجمي صاحب الزبون الأزرق لانتهت هذه الحرب من مدة طويلة!).

وقد غنم الحاج غانم في هذه الحرب بندقيتين غنمها بنفسه في ساحات الوغى، وبعد انتهاء الحرب بالانتصار، عاد وأصحابه إلى قبيلتهم في شمال الكويت في منطقة الشعيب، وعاد ابن رشيد إلى مقره حائل، ويذكر غانم أنه بعد عودته من الجوف بشهر واحد في مارس ١٩٢٠ قتل سعود بيد ابن عمه عبدالله بن طلال الرشيد ويتهم الحاج غانم الشاعر النجدي المشهور محمد العوني بالتحريض على قتل سعود، وكان مرافقا لآل طلال آنذاك وقد سمع مرة العوني وهو يحرض محمد الطلال أخو عبدالله الطلال.

وفي عام ١٩٢٠ اشترك في معركة الجهراء الشهيرة مع الشيخ سالم المبارك، وكان معه جمع من أقاربه وقد استشهد منهم عدة رجال وكان ذلك قبل الصلح مع الرياض، وكان المهاجمون هم الأخوان المطيريين بقيادة الشيخ فيصل الدويش رئيس مطير وأمير هجرة الارطاوية مقر الأخوان.

وفي عام ١٩٢١ بعد سنة (الصلح) بعام وفد مع بعض أقاربه على المرحوم الملك عبدالعزيز آل سعود في الرياض، حيث قابلهم بكل ترحاب وتكريم.

وفي عام ١٩٢٩م كان مقيماً مع حوالي مائة رجل من جماعته على ماء (العوينة) وقد حدثت في نفس الموضع معركة العوينة الشهيرة بما يشبه الصدفة، فاشترك فيها وكانت غنائمه في تلك الوقعة ثلاثة بنادق أحدها مذهبة أخذها لنفسه وأعطى الأخريتين لحمود بن دغش بن درجان والثانية لضميد بن فاشل، وهما من أقاربه. وبعد انتهاء تلك المعركة الليلية الشرسة، عاد إلى بيته في العوينة في منتصف الليل فوجد الأمير ناصر بن عبدالله بن جلوي مع خادمه سالم بن سلمى العجمي في ديوان البيت المخصص للضيوف، وقد التحف الأمير بعباءة وزعم خادمه بأنه مريض، وكان الأمير صغير السن في حدود الثمانية عشر عاماً وكان متأثراً بالحادث المريع لصغر سنه وهي أول مرة يشهد مثل هذه الأحداث، فاهتم غانم بأمر الأمير واستعد بالسلاح للدفاع عنه، وأرسل على أقاربه للحضور عنده فوراً بسلاحهم، ثم ارتأى رأياً موفقاً وهو أنه طلب من الأمير أن يمتطي صهوة فرسه، أي فرس غانم الحمدانية ويركب خلفه خادمه سالم ويطلق الأمير للفرس العنان بأقصى ما فيها من قوة وسرعة حتى يتجاوز مدى الخطر وعلى أن لا يقف إلا في الهفوف في قلب الإحساء عند والد ووالدة الأمير في تلك المدينة. ففعل الأمير ما طلب منه شاكراً له نجدته وشهامته ونخوته، وركض الفرس في الاتجاه المرسوم بأقصى سرعة ممكنة وخلفه على ظهرها سالم بن سلمى خادمه المخلص حتى وصل إلى الإحساء سالماً غانماً والحمدلله. فاستبشر به والده العظيم وابتهج وجميع أفراد أسرته ابتهاجاً كبيراً بسلامته ونجاته ولم تعد الفرس الثمينة إلى صاحبها غانم لأن حبل الأمن قد اضطرب وعمت الفوضى حوالي سنة كاملة. ولا يزال بعض شهود هذه الحادثة أحياء يرزقون. وسبب لجوء الأمير إلى بيت غانم لأنه أول وأقرب بيت يقابلهم من بيوت الحي وصاحبة البيت ابنة عم سالم وأراد الاختفاء في البيت بسرعة قبل أن يتعرف عليهما أحد لأن المعركة كانت قائمة في تلك اللحظات ولا يسمح الظرف الخطير بالبحث والسؤال عن بيت شخص معين خوفاً من أن يعرفهما أحد فيقتلا.

وفي عام ١٩٣٠ بعد أحداث العوينة وفتنة الأخوان وفد على المرحوم الملك فيصل الأول بن الحسين ملك العراق في بغداد، وقد أكرم وفادته وحل في ضيافة جلالته مدة

من الزمن، حيث قرر له الملك فيصل راتباً شهرياً، وكان رئيس ديوان الملك رجل حجازي يسمى ابن مسفر ذو خلق عال، وقد تجول الحاج غانم خلال تلك الفترة في شمال العراق ووسطه وتعرف على كثير من زعمائه، وكان كثير الإطراء والثناء على الملك فيصل الأول الذي استحوذ على اعجابه الشديد وتقديره العال، لما خص به من حميد السجايا وكريم الخصال، وما جبلت عليه نفس جلالته من السمو والرفعة والكرم ولا غرابة في ذلك فهو سليل الدوحة النبوية.

وبعد وفاة المرحوم فيصل الأول عام ١٩٣٣، في سويسرا، عاد الحاج غانم آسفاً حزيناً على رحيل هذا الملك الهاشمي العظيم، الذي كان العرب يعلقون عليه آمالهم وأسمى أمانيهم وكان جديراً بتحقيقها لو لم تعاجله المنية.

وكان الحاج غانم يردد خبراً سمعه في حينه عن سبب وفاة الملك فيصل وهو أن الإنجليز ألبسوه (جبة) مسمومة للتخلص منه وهو في مستشفى سويسرا.

وليس بعيداً صحة هذا الخبر الذي انتشر في حينه، خاصة والإنجليز في تلك الفترة كانوا يبذلون قصارى جهدهم لإنشاء الوطن القومي لليهود في فلسطين، وكان فيصل شوكة في حلوقهم وعقبة كأداء في طريق تحقيق مشروعهم الإجرامي في فلسطين.

وقد حدثني الشيخ محمد السلمان النصر الله زعيم عشيرة البوصالح في الناصرية عام ١٩٧٨م عن ذكرياته عن الملك فيصل الأول وعن خصاله الحميدة وكان مما قاله: (لو كان الملك فيصل حياً لما قام لليهود دولة في فلسطين بتاتاً، وكان قادراً بما أوتي من قوة ودهاء وحزم لمنع قيام هذه الدولة الغاصبة). وقد قرأت في مذكرات أحد الساسة – اللواء فؤاد عارف – أن الملكة عالية زوجة الملك غازي صاحت في وجه الطبيب هندرسون الإنجليزي عندما حضر لإسعاف الملك غازي من حادث الاصطدام، حيث قالت: (الإنجليز قتلوا فيصلاً الأول وسيقتلون غازي أيضاً).

وفي عام ١٩٣٥ اشترك الحاج غانم في حرب اليمن، تحت قيادة، ولي العهد الأمير سعود بن عبدالعزيز، وقد استمرت هذه الحرب عاماً كاملاً وختمت بالصلح بين البلدين الجارين بعد انتصار قوات الملك عبدالعزيز باسترجاع نجران وعسير وجازان ووضعت الحدود بينهما.

وفي عام ١٩٤١ توجه إلى مكة المكرمة للحج ثم التحق بخدمة نائب الملك على الحجاز الأمير فيصل بن عبدالعزيز (الملك فيما بعد) رحمه الله وكان وزير المالية آنذاك الشيخ عبدالله السليمان – ومقره مكة المكرمة، وكان يشرف على الجند، واستمر الحاج غانم في الخدمة الجهادية تحت قيادة فيصل طيلة الحرب العالمية الثانية. وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٦م طلب الحاج غانم الإعفاء من الخدمة، وحصل على

موافقة الأمير (الملك فيما بعد) فيصل وأهداه البندقية التي كانت في حوزته حيث عاد بها إلى أهله في البادية، وبقيت عنده سنين عدة معتزاً بها كونها هدية من فيصل رحمه الله.

وفي عام ١٩٤٧م أعطاه الكولونيل دكسون ممثل حاكم الكويت في شركة البترول KOC كتاباً إلى إدارة الشركة في الأحمدي عند بداية نشاطها وتم تعيينه فيها لعدة سنوات.

وفي عام ١٩٥٣م عينه الشيخ: سالم العلي الصباح سلمه الله مسؤولاً عن حماية أول محطة تقطير المياه الحلوة في الشويخ التابعة لدائرة الأشغال العامة واستمرت خدمته في هذه الوزارة حتى تقاعد عام ١٩٧٦م.

وكانت تربطه صداقة بالشيخ علي الخليفة الصباح وسالم وسلمان الحمود الصباح وصباح الناصر وكانت زياراته لا تنقطع عن الشيخ أحمد الجابر الصباح حاكم الكويت السابق طيلة سني حكمه ويثني كثيراً على تواضعه وكرم أخلاقه وعدله وكانت تربطه علاقة طيبة بالشيخ عبدالله الجابر وسالم العلي وجابر العلي الصباح وغيرهم من شيوخ هذه الأسرة الكريمة.

وكانت زياراته للرياض لا تنقطع طيلة حياة الملك العظيم عبدالعزيز آل سعود، الذي قرر له مساعدة مالية يستلمها من ديوانه العامر، وكان يحظى بالسلام على الملك وحضور جلساته طيلة وجوده في الرياض، وكثيراً ما حدث عما سمع ورأى من هذا الملك العربي الأصيل الذي فاق أقرانه بخصال متعددة ومزايا لا تحصى وكانت له زيارات كثيرة للأمير سعود الكبير وابنه الأمير محمد بن سعود الملقب (شقران) والأمير سلمان بن محمد آل سعود والأمير محمد بن عبدالرحمن آل سعود والأمير عبدالله بن جلوي في حياته وكان يحظى بعطفه وتقديره ربما لأجل ما فعله مع ولده ناصر ليلة العوينة، وكان يلزمه بالجلوس معه على صحن العشاء الذي يأكل منه، وهذا الأمير فارس صنديد وبطل جحجاح، وهو الذي لحق بعجلان أمير الرياض وقتله بيده ليلة المصمك عام ١٩٠٢ بقيادة ابن عمه الملك عبدالعزيز الفاتح.

وفي ١٩٨١/١/٧م انتقل الحاج غانم إلى جوار ربه بعدما حج خمس حجات وبعد عمر بلغ الثمانين عاماً قضاها في أعمال البر والإحسان وبذل المعروف، وكان مشهوراً بحسن الخلق والإصلاح بين الناس والإحسان إليهم ومساعدة المحتاج وكان شجاعاً مقداماً باسلاً رحمه الله رحمة واسعة.

أولاده: محمد وسعود وعبدالله ومبخوت وبنت.

فيصل الدويش «اخو جوزا»

هو فيصل بن سلطان بن الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش ولد عام ١٨٧٢ للميلاد ووالدته الشيخة (الشقحا) من آل حثلين شيوخ قبيلة العجمان والده الشيخ سلطان بن الحميدي الدويش المولود عام ١٨٣٩ للميلاد وتوفى عام ١٩١٢ للميلاد وتولى بعده الشيخ فصيل بن سلطان الدويش زعامة قبيلة مطير هذه القبيلة العربية الاصيلة ذات القوة والنفوذ في شبه الجزيرة العربية منذ أيام العهد الجاهلي وحتى اليوم ولقبيلة مطير وقعات ومعارك وأيام عندما كانت تسود منطقة شبه الجزيرة العربية الاضطرابات والفوضى خلال العهد العثماني في جزيرة العربية وبعد ان توطد الامن والاستقرار في عهد جلالة المغفور له الملك عبد العزيز بن سعود حافظت قبيلة مطير على مواقعها واستقرت كغيرها من القبائل في اماكن تواجدها القديمة ولهذه القبيلة مآثر كثيرة وافعال نادرة وهي احدى قبائل العرب المشهورة والمشهود لهابقوة البأس والشجاعة والمتتبع لوقعات الاتراك خلال سيطرتهم على شبه الجزيرة العربية يجد لقبيلة مطير نفوذا مؤثرا ووقعات اذاقوا خلالها الاتراك واحلافهم ضربات موجعة مما اجبرهم على الاعتراف بقوة هذه القبيلة ورفعة شأنها ومن ابرز ما وقع في ذلك الكتاب الذي تسلمه الشيخ فيصل وطبان الدويش الملقب (بالاكوخ) وينطوي على الطلب والرجاء من الشيخ فيصل وقبيلته بالمساعده على استتباب الامن وحماية القوافل والحملات التركية التي كانت تجوب شبهالجزيرةالعربية مارة بديار مطير بقسميها في المناطق الحجازية أو تلك الواقعة تحت سيطرتها في نجد.

لكن فيصل بن وطبان رد على طلب الوالي التركي في الحجاز بما يشبه التمني على الوالي بضرورة مراعاة الظروف التي يعيش فيها البدو بصفة عامة وقبيلة مطير بصفة خاصة وانه لا يمكن الاستمرار بدفع الضرائب الباهظة خصوصا وان ديار البادية غير زراعية ويعتمد اهلها على الابل والغنم في تدبير معيشتهم وشؤون حياتهم ورد الوالي التركي على جواب الشيخ فيصل بانه سينظر في هذا الامر وسيتم مراجعة الباب العالي بهذا الخصوص.

كان فيصل الدويش قصير القامة ابيض الوجه تبدو على وجهه علامات النبوغ والذكاء والحنكة ذو لحية سوداء وشارب خفيف يتعادهما بالترتيب نادر الشجاعة قوي البأس كريم اليد ونظرته حادة يسير من حوله وخلفه مجموعة من مواليه ورجاله الخاصين ذو هيبة ومنطق وله المام وعلم بامور الدين واخلاق العرب يميل الى السماحة وممازحة الاصدقاء والمقربين انيق الهندام صارم في الحق عزيز النفس متمرس في

الحروب وله في ذلك اخبار تدل علي حمكته وشجاعته الفائقة ومما يؤخذ عليه شدة الغضب ولا يتراجع عن رأيه إذا رآه صائبا ولا يحابي احدا او يماري في معتقداته وهو من ابرز الشخصيات البدوية التي ظهرت في مطلع القرن العشرين كتب عنه الكثير واعجب به الكثير من الرحالة والمستشرقين.

قال عنه حافظ وهبه «كان فيصل الدويش عندما يقدم على الرياض يصحبه نحو ١٥٠ رجلا مسلحا يدخلها كقائد كبير وكرجل عظيم له منزلة عظمى في نفوس اهل الرياض وعلمائها اذا جلس لا يجلس إلابجوار الملك عبد العزيز بن سعود ويعتبره الملك عبد العزيز كصديق قديم وقائد من قادته العظام.

برز فيصل الدويش في قيادة المعارك وكان يثق به جلالة الملك عبد العزيز وبحنكته العسكرية وقد عهد اليه اكثر من مرة قيادة جيشه ولكن فيصل الدويش وسلطان بن بجاد بن حميد ونايف بن حثلين وجاسر بن لامي وانضم اليهم فرحان بن مشهور من الرولة اختلفوا مع ولي الامر وموحد الجزيرة فحاول شيهم عن مواقفهم واثر الجنوح الى الصلح والمسامحة لكنهم لم يجنحوا لها فوقعت اثر ذلك معركة السبلة في ١٩ شوال عام ١٣٤٧هـ التي انتصر فيها جيش الامام عبد العزيز واصيب فيها فيصل بن سلطان بجرح بالغ ولما قدم على الملك عبد العزيز عاتبه علي ما جرى وعفا عنه واعاده الى الارطاوية بعد ان اصدر جلالته امرا بان لا يتعرض احد لكل ما يعود الى الشيخ فصيل الدويش بصلة وان ترد متعلقاته مما يدل على علاقتهما وحرص جلالته على اخوانه ورجاله المخلصين.

وفي سنة ١٩٣١ انتقل إلى رحمة الله فيصل بن سلطان الدويش في الرياض بعد حياة قضاها بالعز والكرامة وترك خلفه سمعة طيبة وذكرا حسنا لا تزال مشيخة القبيلة في ذريته الى اليوم ولهم مكانتهم واحترامهم في نفوس ابناء جلالة الملك عبد العزيز ادامهم الله وسدد على طريق الخير خطاهم وانعم على بلادهم بنعمة الامن والاستقرار ان الله سميع مجيب.

راكان بن مرشد أخو عشوا

هو راكان بن بشير بن سليمان بن ثلاب بن مضحي شيخ قبيلة السبعة من عنزة القبيلة العربية المعروفة والسبعة معروفون بالشجاعة والكرم العربي الأصل ويعزى إلى قبيلة السبعة الكثير من مرابط الخيل العربية الاصيلة ولهم عناية بها واشتهروا بها وهم من كرام العرب ذوو مروءة وقوة بأس مآثرهم كثيرة وخصالهم حميدة ولهم سوابق بالطيب ومكارم الاخلاق.

ولد راكان بن بشير العام ١٨٩٥ للميلاد خاله مناور بن شبيب من القمصة وله شقيقان غثوان وهزاع الاول ولد العام ١٨٦٢ للميلاد والثاني العام ١٨٦٤ للميلاد والدتهما فهيدة بنت ابن طلاع شيخ الزقاريط من شمر تزوجها سليمان بن ثلاب بعد ان مات عنها سمير بن زيدان الذي قتل العام ١٨٩٦ للميلاد وانجبت له مجحم ابن زيدان لكنه توفي ولم يعقب فظهر غثوان وهزاع بالفروسية والشجاعة وعرفا بين الناس بذلك.

ويقال لآل مرشد المضاحية نسبة الى ضاحي ومضحي شاع صيتهما وهما ابناء هدلان العبادي الذي ارسل اليه عبد الله بن هذال اثناء اسرة من قبل الشيخ الفغم من مشايخ مطير المعروفين بالشجاعة وقوة البأس وقال عبد الله ابن هذال لرجل من عنزة سلم لي على هدلان العبادي وأبلغه (يزعج لي من الدوي (تصغير الدواء اللي عنده فقالوا السبعة لهدلان وش الدوي اللي عندك قال هدلان عبد الله بن هذال يبي فزعتكم وانتم الدوي وإلا انا لاني عطار ولا حكيم) فساروا السبعة ومعهم ابناء هدلان مضحي وضاحي وخلصوا عبد الله بن هذال من الاسر وجابوا ابل الفغم المسماة العلي ولا تزال لهذه الابل بقية عندهم وكانت عند والده غثوان بالذات انجب ثلاب من مضحي كلاً من سليمان الذي ينتمي اليه آل مرشد الآن وجميعهم ابناؤه وكذلك مدبغ ونايف وسلطان ولم يعقب احداً منهم ما عدا سلطان انجب بطين الذي شنقته الدولة التركية بسبب مناوئته لها.

اشتهر راكان بن مرشد بالحكمة وبعد النظر والكرم الحاتمي ويتصف بالهدوء والبعد عن مواطن الزلل عفيف الجيب واليد قوي الشكيمة لا يلين بمصارعة الخطوب عظيم القدر مهاب محبوب من القريب والبعيد ذوجاه وحظوة لدى الملوك والحكام في الجزيرة العربية والخليج مدحه الشاعر حطاب الهينامة العنزي بقصيدة طويلة منها:

راكـــان شط دوم تاتيـــه حـــولات
تلقى عليـــه النـاس نازل وشـــايل
يعطي المهـــار الصـــافنه والالوفـــات

ولا ناشد عن كثرها والحصايل

شفت الصياني وصفهن تقل حلات

يندا عليهم صافي الدهن سايل

راكان ما قال كثير وقليلات

عن الكثر والقل ما هوب مسايل

ما هو بكرمة واحد بالفضاءات

لاضيم ضاقت به جميع المحايل

صدوق امين ولا يبوق العهدات

لباس لثياب النقا بالعمايل

لعل بطن جابته لألف جنات

يعطي الكثير ولا يدور جمايل

راكان مقدام الجموع الثقيلات

بليهان شيال الحمول الثقايل

ابو طراد اللي علومه بعيدات

الشيخ كساب العلوم النفايل

مقدم هل العرفا سنين قديمات

شيخ عزيز من صناديد وايل

عاش راكان بن مرشد حياة ملؤها الطيب والافعال الكريمة وترك خلفه سمعة لا تمحوها السنون وتناقلتها الاجيال وانجب يرحمه الله من الاولاد (طراد ومهرب وفرحان وسلطان والنوري وهيكل ومتعب ومحمد وخير وفواز وخالد وثامر ونايف).

انتقل الى رحمة الله العام ١٩٨٣ للميلاد بعد حياة أمضاها في مكارم الاخلاق عليه رحمة الله ورضوانه.

برجس السور

هو الشيخ برجس بن عبد الله السور من امراء البراعصة من قبيلة مطير القبيلة المعروفة برجالها وشخصياتها وادوارها التاريخية المختلفة ولد عام ١٨٨٢ للميلاد ونشأ نشأة بدوية اصيلة رغم اقامته بمنطقة حضرية حيث ولد وعاش وقضى حياته في منطقة المرقاب احد احياء الكويت القديمة بمنزل اهداه اليه ابن عمه ونسيبه التاجر المعروف والوجيه المشهور هلال المطيري وكان والده عبد الله السور المولود عام ١٨٤٢ للميلاد وتوفي يرحمه الله عام ١٨٩٧ للميلاد. وكان برجس السور عند وفاة والده صغيرا بالسن لم يبلغ الخامسة عشرة من عمره وله شقيق يدعي شجاع توفي دون ان يخلف وله اخت تدعى مضاوي بنت عبد الله السور زوجة المرحوم هلال المطيري.

ولما بلغ برجس السور مبلغ الرجال عرف عنه الكرم والحمية والنبل وحب الخير للناس ولكونه بدوي الطباع والصفات ادناه المرحوم الشيخ احمد الجابر الصباح حاكم الكويت انذاك وكان يعتمد عليه وكثيرا ما يحمل رسائل من الشيخ احمد الجابر الى جلالة الملك عبد العزيز نظرا لصدقه وامانته وكان يرحمه الله ضعيف البصر فاهداه الشيخ احمد الجابر دربيلا ليستعين به اثناء رحلاته وتنقلاته وكانت الدرابيل في ذلك الوقت قليلة ونادرة وكان يملك ابلا كثيرة ولا يرد طالب حاجة او مسترفدا او رجلا ذا حاجة وحصل ان رجاء بن عبيان العازمي شاب في مقتبل عمره عمل راعيا لديه بالابل ولما رأى برجس السور ان رجاء بن عبيان لا يستطيع رعي الابل لصغر سنه طلب منه ترك الرعية وقال له (خلك عند الدلال) وبعد فترة عاد رجاء العازمي الى اهله وبعد سنة عاد اليه مسلما ومطمئنا على احواله وهذا من وفاء هذا الرجل العازمي والعوازم عموما رجال اوفياء واهل شيمة وحرص على الصديق والخوي والقريب والجار فكيف برجل اسدى له معروفاً فقام برجس السور في نهاية زيارة رجاء بن عبيان له واكرمه واعطاه بعيرا فقال هذه القصيدة معدداً خصال برجس السور واسرته العريقة:

الزوامل قاصرات وضاق بالي
جيت ابشري والثمن عسر عليه
انتصيت السور ما جيت الموالي
كاسب الناموس فكاك الردية
قال دوك بعير واركب لا تبالي
كان ما يكفيك روح بالرعية
ابو عبد الله على عسر الليالي

بالقسا واللين جزماته قوية
زايم بالمرجلة زوم الجبالي
ريف جاره في ليالي المعسرية
والنجر حسة مثل حس الملالي
وان نصنه بشر الورع بشويه
ربعته تلقا بها زين الدلالي
زاهيات الهيل صفتهن سويه
ونعم في فيحان وان جاله مجالي
ريف اهل هجن مزاهبهم خلية
وابو زيد القرم مسطور العيالي
ونعم دسم الصحن ملحق خويه
والسواره مثل شمروخ العوالي
كاسبين المرجلة واهل الحمية
ليا عطوا يعطون مومية الحبالي
لويدن بريشمة هفة عطية
مدت الطيب لها ينساح بالي
ما احلا مصفوطهم منهم وليه

وفيحان الذي ذكره الشاعر بقصيدته هو الشيخ فيحان بن سحمي السور امير قبيلة البراعصة من مطير المولود عام ١٩٠٦ للميلاد والمتوفي عام ١٩٩٥ للميلاد وانجب من الابناء منيف المتوفي عام ١٩٧٦ ونايف ونواف ولا يزال نايف على قيد الحياة ويشغل حاليا منصب امير منطقة ام الشفلح بالمملكة العربية السعودية اما ابو زيد المذكور بالقصيدة فهو الشيخ برجس بن عبد الله السور وزيد ابنه وقد توفي ولم يعقب ومعلوم ان برجس السور تزوج بسبع نساء وانجب منهن زيد المذكور آنفاً. وسبع بنات توفين ما عدا ابنته الشيخة موضي بنت برجس السور والدة الشيخ علي جابر الاحمد الصباح محافظ الجهراء وتعتبر الشيخة موضي من النساء الفاضلات تتميز بالتدين الشديد وحب الخير والحياء وقالت كلمتها المشهورة اثناء الغزو العراقي الغاشم لدولة الكويت «أموت بعز ولا أغادر الكويت مهما كانت الظروف» وهذا يدل على علو همتها وصلابة عزمها وهذا ليس بغريب عليها كونها تنحدر من اسرة عريقة ذات مجد وتاريخ طويل تشهد به ادبيات البدو وتاريخهم في الجزيرة العربية.

وحصل ان جاء رجل من العوازم لا اعرف اسمه ولم اجد من يخبرني عنه الى

برجس السور وقال هذه الأبيات ممتدحاً بها خصاله ومواقفه:

نبـــا نســـيـــر يم برجس مـــســـاييـــر
كـــود لا ســـيـــرت ينســـاح بالي

يفـــرح ليـــا جـــوه الربيع المســـاييـــر
رحب وقلط مـــحـــرقـــات الدلالي

كـــريم ســـبـــلا في الليـــالي المعـــاســـيـــر
لا صـــار وقت مـــشـــتـــرى الزاد غـــالي

برجس زبون الحـــرد حـــام المظاهيـــر
لا طار ســـتـــر مـــعـــبـــســـات الشـــيـــالي

وقال يمدحه الفجي الرشيدي ونهيب بالاخوة وخاصة كبار السن ان يزودونا باسم الشاعر الفجي صاحب هذه القصيدة:

يا راكب من فـــوق زين التـــهـــايا
يركي على ظبـــيـــان حلو الفـــديدي

ملفـــــاك قـــــرم ريف هـجـن ونـايا
الســـور برجس جـعل عـــمـــره يزيدي

كم حـــايل قـــد صلحـــوها الشـــوايا
يودع شـــحـــمـــهـــا للنشـــامـــا بديدي

بيـــتـــه تمنوه العـــجـــاف القـــوايا
ليـــا قـــام مـــا يطري عليـــه الزهيـــدي

راعي دلال كل ليل شـــــقـــــايا
انواع يبـــرن العـــمـــاس الشـــديدي

شـــجـــاع شـــوق الشـــرف جـــال الثنايا
بالمرجلة على النشـــامـــا يزيدي

انشـــهـــد انهم من خـــيـــار النخـــايا
وان ناورت نار المعـــادي الوكـــيـــدي

وبيـــــوتـهـم دايم تـســـــر الـثـنـايا
نزالة الوسم المخـــيـــف الجـــديدي

ولاسرة السور مواقف طيبة ومشهودة وهم مشهورون بالشجاعة والاقدام وهم امراء البراعصة من قبيلة مطير ويقطن الكويت من هذه الاسرة بالاضافة لما مر ذكرهم كل من بدر بن نايف السور وسلطان بن مناحي السور والشاعر المعروف خالد بن مناحي

السور الذي نسأل الله ان ينعم عليه بالصحة والعافية والشفاء التام اما برجس بن عبد الله السور صاحب المواقف الجليلة والافعال الطيبة فقد توفي عام ١٩٥٢ للميلاد بعد حياة قضاها في مكارم الاخلاق عليه وعلى اسلافه رحمة الله الواسعة.

«ابن ملحم» شيخ الحسنة الداهية

يعرف الشيخ طراد بن فندي بن ملحم بشيخ الحسنة الداهية وهو أحد ابرز زعماء قبيلة الحسنة احد اقسام قبيلة عنزة الشهيرة والحسنة من ضنا مسلم احد الجذمين الرئيسين بعنزة وهم ابناد عمومة الرولة القسم المعروف بالعرب ولكن الحسنة نزحوا من نجد الى بوادي الشام قبل ابناء عمومتهم الرولة بزمن ووصلوا الى بادية حمص واستقروا هناك وكان نزوحهم في حدود العام ١٦٥٠ للميلاد.

ولا تجد في تاريخ العرب من موقعة او حرب على الاخص في بادية الشام الا وللحسنة دور بارز فيها فقد دخلوا في حروب وصراعات مع قبائل السرحان وبني صخر والحديديين وبني خالد واللهيب والفواعرة والعمارات والجبور والنعيم والعقيدات والطرشان لكن أشد حروبهم ووقعاتهم تلك التي جرت بينهم وبين الموالي من جهة وبينهم وبين قبائل شمر من جهة ثانية كما انهم اصطدموا بمعارك عديدة مع السلطة العثمانية اثناء سيطرتها على المنطقة وحروب قاموا بها خلال فترة الانتداب الفرنسي مع بلاد الشام.

ومن اهم مواقفهم تاريخيا وقوفهم مع الشريف فيصل بن الحسين بن علي اثناء اعلان الثورة العربية الكبرى على الاتراك حيث اعتقل الاتراك الشيخ الملحم وتم اعدامه بالشام لوقوفه ضدهم ومحاربته اياهم وهم ابناء قبيلته.

ومن ابرز شخصيات عائلة الملحم هو الشيخ طراد بن فندي الملحم المولود العام ١٨٨٨ للميلاد وتولى قيادة قبيلة الحسنة اعتبارا من ١٩٢٦ للميلاد وعين عضوا في البرلمان السوري وكان في عام ١٩١٧ قد شارك بنفسه محاربا الى جانب الملك فيصل بن الحسين ضد السلطات التركية ودخل دمشق مع مجموعة كبيرة من ابناء قبيلة الحسنة ١٩١٨ وهذا ما جعل الملك فيصل يتعامل معه كشيخ من شيوخ البادية حيث نال الشيخ طراد التكريم والحفاوة من الملك والده الشيخ فندي الذي توفي عام ١٩٢٦ وكانت ولادته عام ١٨٦٣ للميلاد ويعتبر من اذكياء البدو وشجعانهم المتمرسين بالحروب.

اما ابنه الشيخ طراد فهو معروف بحبه لابناء قبيلته وكان متسامحا وفارسا مغوارا له شخصية قوية وكان متواضعا كريما صادقا الحديث ويعتبر مرجعا اساسيا لاهالي حمص خلال وجوده في البرلمان ولدى الحكومات السورية المتعاقبة ايام الانتداب.

وقام بعدة محاولات لرأب الصدع بين القبائل المتناحرة وهو شاعر مجيد وان كان لم يصلنا عن شعره شيء حتى الان كما انه وافق والتزم بصلح بادية الشام الذي عقدته المفوضية الفرنسية العليا في بيروت عام ١٩٢٩ بين ضنا عبيد وضنا مسلم من عنزة.

وفي العام ١٩٤٦ قتل الشيخ طراد الملحم على يد قبيلة النعيم المعروفة وقد حزنت عليه بلاد الشام كلها لمواقفه البطولية والقومية العالية وبعد وفاته تولى مشيخة القبيلة ابنه ثامر وبعد ذلك تولى المشيخة ابنه عبد العزيز بن طراد الملحم وكلاهما كان عضوا في مجلس النواب السوري.

واسرة الملحم من بيوتات العرب المشهورة والعريقة ولهم باع طويل في الرئاسة وآل ملحم هم أحد ثلاث اسر لهم الذبيحة في قبيلة عنزة وهذا تقليد دأب عليه البدو منذ بداية نشوئهم وتشكلهم على شكل قبائل ويستفاد من الموروثات الشعبية: ان لآل ملحم عراقة في المشيخة وامتيازاً بالكرم وحب المعالي وهناك مراسلات عديدة جرت بينهم وبين الامام سعود بن عبد العزيز آل سعود أمير الدرعية في الدولة السعودية الاولى تدل على قدم تواصلهم ومحافظتهم على جذورهم النجدية الاصيلة.

«المير» شيخ قبائل الموالي

هو الأمير شايش بن عبد الكريم بن احمد بك بن محمد باشا الحجاج ابو ريشة امير قبيلة الموالي الشامية وتعتبر قبيلة الموالي من اكبر قبائل الشام عددا واكثرها انتشارا وقبيلة الموالي هم من العرب ولكنهم متعددي الاصول والاقسام نشأت هذه القبيلة من تحالف مختلف قبائل العرب وانضووا تحت اسم الموالي برئاسة ابناء الحيار والمهنا والفضل والعيسى الذين تعاقبوا على الامرة ازمان متعددة وكان زعيمهم يضع على عمامته ريشة ويكنى باميـر العرب أو ملك العرب وله تحالفات كثيرة مع ملوك الطوائف في بلاد الشام، وكان اذا سار يتبعه خمسين مملوكا على خيولهم المطهمة وفي خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر قامت قبيلة الموالي بحماية الحدود الشمالية لبلاد الشام وكان زعيمهم ابو ريشة يحكم منطقة واسعة تمتد من عاصمتهم عانة على الفرات الى داخل الحدود الشامية ما وراء حمص وحماة وكان يحصل زعيمهم ابو ريشة على دخل منظم عن طريق الاتاوات التي يفرضها على القوافل والجزية المرسلة كل عام الى السلطان العثماني.

وتربطه علاقات طيبة بالسلطنة العثمانية وقد لعبوا دورا مهما في مساندة الاتراك ضد العصبيات المتمردة في ولايات العراق والشام لكن مما ساعد على اضمحلال نفوذهم هو انهيار نظام القبائل في الصحراء الشامية والقسوة التي كان يمارسها الولاة والباشوات فخرجت هذه القبيلة من وظيفتها التقليدية كحراس للطرق الصحراوية والانهيار الحاصل في النظام القبلي في الصحراء السورية جاء بسبب هجرة قبائل عنزة الى البادية السورية في اوائل القرن الثامن عشر الميلادي واستطاعت قبائل عنزة في حوالي منتصف القرن الثامن عشر ان تخرج الموالي من الفرات وتدفعهم الى جهات حلب وحماة وفرضت سيطرتها ونفوذها على المنطقة.

كان الشيخ شايش بن عبد الكريم ابو ريشة ممثلا لقبيلته في المجلس النيابي الذي انشأ في سورية بعد الاحتلال الفرنسي وهو من مواليد ١٨٩٠ للميلاد وتوفي في الاربعينات من القرن العشرين وكان محبوبا مطاعا في قبيلته ويتميز بادراكه وحسن ادارته لشؤونها وحاول جاهدا النهوض بها رغم الصعوبات والصراعات التي واجهتها من قبيلتي (الحسنة من عنزة) و(قبيلة الحديديون) وكان ذا شأن عليه رحمة الله.

«ابن سعدي» عارفة شمر المشهور

هو متيوت ابن سعدي من البريك من الخرصة من قبيلة شمر القبيلة العربية المعروفة منذ أقدم العصور.

وأسرة آل سعدي من الاسر العريقة في شمر فمنذ سبعة قرون كأول ظهور لها بالرئاسة والعرافة (حق التقاضي) تداولت هذه الاسرة مشيخة البريك من شمر بلا منازع وحتى يومنا هذا ونبغ من هذه الأسرة شجعان وفرسان كثيرون تداول الناس اخبارهم واشعارهم على مر الازمان ومن اكثرهم شهرة في الشجاعة والشيمة والفروسية هايس القعيط والا هو بالاساس ابن سعدي ولكن اللقب غلب على تسمية الجد فشاع بين الناس ولهايس القعيط موقف رجولي لا تنساه الناس عندما انجد صرخة هذلول الشويهري الذي ربطه الفارس الشيخ عقاب العواجي وقتله صبرا فأخذ هايس القعيط بثأره في قصة طويلة سبق ان تحدثنا عنها عندما اتينا على سيرة الفارس الشيخ هايس القعيط في فترة سابقة.

ولد متيوت بن سعدي عام ١٨٧٣ ونشأ رجلا ثاقب البصيرة حاد الذكاء يتمتع بمكارم الاخلاق وبه وبأولاده تنحصر (مقطع الحق لشمر) حيث ان هذه الاسرة ما زالت تداول العرافة منذ أمد بعيد جدا والى اليوم وهم من عوارف شمر المعروفين بالاضافة لابن عجيل من ال صبحي وابن عمود من العامود وابن علي من عبده وابن جدي من عبده وابن بقار من آل اسلم، وحصل ان دهام بن تركي الجار الله الجربا اغار ومعه جماعة من شمر على ابل للبقارة من قبائل الشمال واخذوها ومروا بطريقهم على عرب من قبيلة الجبور اضافوا عندهم بعض الوقت ثم ساروا لكن البقارة لحقوهم وسألوهم من أي قوم انتم قالوا نحن الجبور للتمويه عليهم لان الجبور اصحاب للبقارة لكنهم قاموا بأخذ الحلال والخيل والسلاح منهم.

وصلت هذه الحادثة الى علم السلطات الانكليزية والفرنسية الحاكمة في المنطقة وادعي الشيخ دهام الهادي الجربا ان هذه الحادثة تعتبر (بواق) اي غدر وخدعة من البقارة فلا بد من الاقتصاص منهم وشكلت الحكومتان الانكليزية والفرنسية محكمة عشائرية عام ١٩٤٦ اعضاءها الشيخ مقحم المهيد شيخ الفدعان ودهام الهادي الجربا شيخ شمر وراكان بن مرشد شيخ السبعة وشيخ طيء وابن ملحم شيخ الجبور وابن جرخ وانتخب الشيخ عبيد ابن غبين محكما (قاضي) يتم التقاضي عنده واختارت شمر متيوت بن سعدي مدع بالحق عن شمر وعبد الله المصعاوي شيخ البقارة كمدع بالحق عن البقارة وبعد عرض الدعوى على الشيخ عبيدابن غبين حكم بثلاثة شروط يجب

الوفاء بها وادائها وهي:

اولاً: البواق كما حصل من البقارة بأخذهم الحلال وان كانوا نهبوه منهم يجب اعادته كاملا عكس ما لو قام البقارة باستعادة حلالهم بالقوة فهذا يعتبر حقاً مشروعاً لهم، اما اخذ الحلال بالحيلة والخدعة فهذا يعتبر بواق ويجب اعادته إلى اصحابه.

ثانياً: شرط الراعي اذا حصل نزاع بين قبيلتين وقامت الحرب بينهما فعلى كل طرف منهما تسريح الراعي مع اعطائه الشرط كاملا حتى لو كان مدة رعيه يوما واحداً.

ثالثاً: شراكة الخيل: تبقى شراكة الخيل قائمة ولا يجوز الاخلال بها مهما كانت الظروف أو الاسباب وصدق على هذه الشروط المشايخ السابق ذكرهم.

وكان متيوت بن سعدي بارعا في القضايا التي عرضت عليه وشديد الذكاء في الاحكام التي عرضت عليه وشديد الذكاء في الاحكام التي يصدرها ويتميز بالدهاء ومكارم الاخلاق يتصف بالحكمة وبعد النظر وقد توفي يرحمه الله العام ١٩٤٨ للميلاد بعد حياة قضاها في مكارم الاخلاق وخلف من بعده ابناء ساروا على منهجه واخلاقه منهم منيس ولواح وجدوع عليهم واسلافهم رحمة الله الواسعة.

نايف الفيصل الجربا

هو الشيخ نايف بن فيصل بن فرحان بن صفوق بن فارس الجربا المولود عام ١٩٢٥ للميلاد وتوفي عام ٢٠٠٠ للميلاد.

يتميز الشيخ نايف باخلاقه العالية وطيبة نفسه نبغ بين عدة اشقاء له من والده هم صفوق وسعود ومشعان والنوري والالماني وكل واحد من هؤلاء له ميزة يعرف بها بين الناس، فبالنسبة لصفوق كان شجاعا داهية وسعود كان حكيما حليما ومشعان الذكي اللبيب الشجاع الداهية والنوري شجاعا لا يجارى والالماني كان من دهاة الشجعان الذين يضرب بهم الامثال اما الشيخ نايف فقد تميز بدماثة اخلاقه وسداد رأيه وكرمه الزائد ولكنه لا يحب الشهرة ولا يطمح اليها جاء اليه رجل من اكابر الناس ليستدين منه لظروف مسته فاعطاه مبتغاه من المال وبعد فترة من الزمن وجاءه هذا الرجل ليسدد دينه فلما اعطاه المال قال نايف انا لم اعطك دينا انما اعطيته لك هبة فوزعه على من شئت فلا حاجة لي به. وكان لديه مملوك فرأى عليه مرة علامات ضيق فقال ما بك فأنكر المملوك ان يكون متضايقا او له حاجة حياء من الشيخ نايف وارسل اليه خفية احد رجاله الخاصين ليعرف منه ما سبب حزنه وضيقه هذه الأيام ولما تحدث اليه الرجل اخبره المملوك انه بلغه من احد معارفه ان احد اقربائه قد حدثت له مشكلة مع قريب له آخر وانه لا يعلم ماذا جرى لهم ويستحي ان يبلغ الشيخ نايف احتراما وحياء منه فلماابلغ الرجل الشيخ نايف بذلك استدعاه واعطاه مبلغا من المال وقال اذهب الى اقربائك فان انتهت المشكلة والا ارسل لي ان اردت حضوري وسآتيك وفعلا ذهب المملوك الى اهله وتمت تسوية المشكلة بعد ان تحمل الشيخ نايف تكاليفها كلها.

ومن المعروف لدى الكافة ان الجربان عموما مشهورون بالكرم يقول فجحان الفراوي وهو فارس وشاعر معروف من قبيلة مطيرالعربية مادحا عبد الكريم الجربا:

اما الكرم ما فيه صجه ولجه

ما احد يماريهم جنوب وشامي

وقصصهم بالكرم مشهورة بين الناس والشيخ نايف الفيصل يلقب ابو (حميس) لانه يقلط لضيوفه اللحم المحموس غير الذي يقدم مطبوخاً.

ولنايف الفيصل من الاولاد كل من الشيخ احمد النايف الفيصل الذي لا يقل كرما عن والده واجداده وسمع مرة ان هناك اطفالا يبيعون علب المناشف عند حد التقاطعات المرورية بالرياض فارسل اليهم من يشتري كل العلب التي معهم بقيمة لم يتوقعها الاطفال وقال اذا احتاجوا لشيء فليأتوا الي ولا يقفوا بالتقاطع من اجل البيع وقال ما

يصير ان نأكل وهناك من هو جائع لكن كيف نصل اليه هذه هي المشكلة والكرماء في هذا الزمان معروفون لاياديهم البيضاء واعمالهم الطيبة يأتي في مقدم هؤلاء الأسرة السعودية المالكة التي ما فتئت تمد يد العون والمساعدة لكل محتاج في اقاصي الارض وادانيها اما اسرة الخير اسرة آل صباح فهم من ذوي الاعمال الخيرية والبذل اللا محدود لكافة ابناء الوطن العربي والاسلامي في وقت كانت به الموارد شحيحة والالتزامات كبيرة وليس ادل من هذا الشيخ جابر العيش الذي سطرت كرمه كتب التاريخ، وآل خليفة في البحرين معروفون بكرمهم وشيمهم وتأتيهم الركبان من كل حدب وصوب وآل ثاني برز منهم رجال يضرب بهم المثل وآل نهيان كذلك ومن المعروفين بالكرم زايد بن سلطان آل نهيان الذي يشبهه الناس بالغيث اذا هل واسرة آل مهيد من الاسر العريقة التي شاع صيتها بالكرم منذ جغثم بن مهيد في منتصف القرن السادس عشر الميلادي إلى اليوم وال هذال الذين يضرب بعشاهم المثل (عشا الهذال) واسرة الدوشان لهم بالكرم باع طويل واسرة المليحي من امراء المليح من قبيلة سبيع معروفون بكرمهم ولهم اخبار في ذلك وخلف بن ناحل الحربي الذي امتدحه الناس لكرمه واخلاقه والكرم والكرماء في الجزيرة العربية لا يمكن استقصاء اخبارهم وسنأتي على ذكر كل منهم على حدة مستقبلاً ان شاء الله.

ومشعان ونايف ومسلط وسعود خالهم ذياب بن حسان احد مشايخ الاسلم من شمر والالماني والنوري وصفوق خالهم كنعان بن هيشان الصديد اما فرحان فاخواله النبيجان من الاسلم من شمر وتركي ووطبان خوالهم المعاكية من الصبحي من شمر ومنيف خاله الطليحي من المفضل من اليحيا من عبده من شمر ومحمد خواله الجعفر من عبده من شمر وقد انجب الشيخ نايف الفصل من الاولاد محسن واحمد وعبد العزيز وفرحان وقد برز الشيخ احمد النايف الفيصل بخصاله الحميدة واخلاقه العالية وكرمه بين الناس.

الفارس عويش الزبني اخو نفلا

هو الفارس عويش بن هدهود الزبني الرشيدي ويكنى اخو نفلا شيخ فخد الزبني من الرشايدة ويضم الفخذ خمسة اقسام كبيرة «عتيق، عتقي، عتيق، شويمان وذويبان»، وينتمي الشيخ عويش بن هدهود الى آل عتيق بتشديد الياء وهو ثالث الاشقاء، شالح، عايش، ولد الشيخ عويش بن هدهود عام ١٨٨٥ للميلاد في الحجاز وعاش حياة البداوة بما فيها من قساوة وقوة بأس فنشأ محبا للفروسية شجاعا فانضم الى جيش التوحيد بقيادة جلال الملك المغفور له عبد العزيز بن سعود وشارك معه في فتوح كثيرة من المناطق وله دور بارز في الحروب والوقعات التي جرت خلال تلك الفترة.

وقد كلف بحمل راية الحرب في احدى المعارك التي خاضها مع جلالة الملك عبد العزيز ولم يكن الفارس عويش يشارك بهذه الحروب وحده بل معه في من جماعته رجال منهم العقيد نما بن بديع وسلمان بن مناور ودهام بن رشود وهذيل بن رشد وعبد الله بن صنهات وقد اصيب عويش في احدى المعارك بيده ورجله سببت له الاعاقة.

كان محبوبا من جماعته ويتصف بالكرم والصدق والامانة ويلجأ اليه الكثير من الناس للاستئناس برأيه لحل مشاكلهم سافر الى العراق وله بمنطقة السماوة اصدقاء تربطه بهم صلة دائمة مبنية على المحبة والاحترام.

يعود له الفضل بانشاء قرية مزعلة في منطقة حائل فقد قابل صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز الذي اصدر له صكا بقرية مزعلة قام بتوزيعها علي جماعته وابناء عمومته واصدر له الامير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي كتابا يعينه بموجبه اميراً على قرية مزعلة وعلى جماعته فخذ الزبني.

انجب رحمه الله من الابناء هم شليويح، نايف، نواف، منيف، حواف وفي عام ١٣٩٦هـ، لما شعر بتقدم سنه وعجزه عن ادارة شؤون القرية قدم كتابا الى صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز أطال الله عمره يطلب بموجبه التنازل عن امارة قرية مزعلة ومشيخة الفخذ (الزبني) إلى ابنه حواف حيث صدر الأمر السامي بتاريخ ١٣٩٦/٤/١١هـ بتولية حواف بن عويش بن هدهود امارة قرية مزعلة ومشيخة فخذ (الزبني) من الرشايدة.

وقد توفي عويش بن هدهود الزبني عام ١٩٩٦ للميلاد ودفن في الكويت وبعد حياة قضاها في مكارم الأخلاق عليه رحمة الله.

ابن ريفة - الشيخ فراج القرقاح

هو الشيخ فراج بن ناصر بن مسفر القرقاح من القراقحة من آل غانم من الفهر من عبيدة من قحطان ولد العام ١٠٩٠ للهجرة الموافق ١٦٥٩ للميلاد في ديار قحطان جنوب المملكة العربية وهو من اسرة ذات صيت شائع بالشجاعة والفروسية، وقد نشأ نشأة بدوية صرفة علمته الشهامة وحب الناس وبرز واحدا من شجعان قومه عفيف النفس يتسم بالشهامة والكرم والحكمة يؤخذ برأيه ومطاع في قومه وقد نبغ بالشعر مبكرا حتى طافت قصائده اقاصي البلدان وحفظها الناس لما تتسم به من جزالة اللفظ وسهولة الحفظ وقوة المعنى.

كان ابن ريفة مرة عائداً الى ديار قومه قادما من نجد واثناء الطريق شاهد ذئبا مقبلا اليه فجهز سلاحه ليحمي نفسه وذلوله من هذا الوحش المفترس فلما اقترب الذئب، اخذ يباريه ولم يقترب منه ولم ير منه ما يريب، واستمر الذئب على حاله هذه وكأنه صديق له وفي الليل نزل ابن ريفة عن ناقته واخذ ما يحتاجه منها وتركها ترعى فلما ابتعدت عنه انطلق الذئب واعادها الى ابن ريفة فلما جهز عشاءه قسمه بينه وبين الذئب. وفي صبيحة اليوم التالي سار فراج ابن ريفة والذيب يباريه حتى وصلوا الى اهله وقبل ان يشاهده احد من أهله أو جماعته نوخ ابن ريفة ذلوله وانزل ما عليها ونحرها وشق بطنها واظهر كبدها وقلبها وقال تعشى يا خوي واذا تعشيت فاذهب في حال سبيلك والوجه من الوجه أبيض، ولما وصل فراج الى بيته وتوافد الناس لزيارته والسلام عليه اخبرهم بمرافقة الذيب له في الطريق وانه اعد له العشاء وحذرهم من الاقتراب منه أو ايذائه لانه بوجهه وقال لهم (تروه في وجهي لين يتعشى ويسري أو يحصل منه أذى).

لكن أحد الجالسين نهض وذهب للذئب وقتله وهو يتعشى» فقام فراج بن ريفة بقتل الرجل الذي قتل الذئب ثأرا لوجهه فقام جماعة القتيل وقتلوا رجلا من جماعة فراج وقتل منهم فراج رجلا اخر ثم طلب فراج اللجوء عند احدى القبائل فرفضت اجارته حيث ان سلوم قبيلة عبيدة ترفض الاجارة في مثل هذه الحالة لأن الزود من القتل كان عند فراج وجماعته فالقتيل الاول مقابل خوي فراج (وهو الذئب) والقتيل الثاني من جماعة فراج جاء انتقاما لقتل الاول قتلوا رجلا من جماعة فراج انتقاما لقتل فراج رجلا منهم. فجلا فراج ومن معه من جماعته الى سبيع القبيلة العربية المعروفة وخلال الفترة التي قضاها فراج عند سبيع قال قصائد كثيرة لكن اشهرها قصيدة المقناص وهي التي يتذكر بها ديار جماعته وحالته سابقا حيث يقول:

قــال ابن ريفــه بدا في مــرقب عــالي
باعلى المراقــيب تومــيــبي هبــايبــهــا
يا مــرقــبي جــاك من الامطار همــالي
مــزون صــيف من المنشى يهل ابهــا
عــديت في مــرقــبي مــاني بكســالي
واخــاف من خــبــرة باحت مــزاهبــهــا
مــايدهله كــود صــاف الريش ولوالي
والا الولع يوم يفنك في عــجــايبــهــا
عليك يا مــرقب جــيــتــه ونا ســالي
هيض علي القلب ديران شطيــتــبــهــا
لهم علينا شــدوق الشــفن لا ســالي
وعطفت طريب ليــا زافت جــوانبــهــا
لما غــدا الفــيض كنه زرع عــمــالي
ســيله من القــدم للبطنان ناهبــهــا
كم مــرة قــد نزلنا عــشــبــة المالي
وبيــوتنا لاوزا المجــرم ايلوذ ابهــا
نبني بيــوت بعــراف وجــهــالي
وان جا النذر من حفيف ما نزهبها
بعــوال مــفلح وهم حــمــاية التــالي
بمحــول صلفــات عطيــبات ضــرايبــهــا
صــبــيــان قــومي تحل المنجم الخــالي
كــسـابة المدح حــمــاية راكــيــبــهــا
ربعي عــبــيــدة وانا من حــربهم جــالي
هل صبحة فالضحى تشعى كسايبها
يا الله وانا طالبك عطني هوى بالي
حــمــرا من الجــيش طفــاح جنايبــهــا
لا روح الجــيش حــاديه اشــهب اللالي
ليــهي تورد وســيع صــدر راكــبــهــا
لما خــذت مع تخــاتيخ الخــلا الخــالي
كن الذيابة تنهش من ترايبــــهــــا

تزهي السـفـايف وتزها كـوروحـبـالي
ومـجـرب لا سـرى في الليل صـالبـهـا
تنشـد عـبـيـدة هل الطالات من حـالي
وتنشـد لجـانيب يوم انا نقـاربهـا
منهـو ايقلط على فـرش وفنجـالي
وزبن ابن عـمـه لجـاته مكاربهـا
لما غـدوا بين نقـاض وفـتـالي
وصـفـوا لجـانيب واذوه ابطلايبـهـا
عـديتـهم ثم لفـحت بهم على الجـالي
لفح الدلي للمـعـدي صـوب جـاذبها
ونا من الخـبـرة اللي شـورهم عـالي
نسل الضـيـاغم عـريبـات مـذاهبـهـا
عـسى أهل الشين مـا يبـقى لهم تالي
واهل سلوك الردى يا رب تـذهبـهـا
واللي جليل وللقـالات حـمـالي
ارفع نوايه يا ربي وقطبـهـا
فـحي الطويلة وحي اللي شـرارها لي
من واحـد جابهـا في السوق جاليـهـا
حـديدها واذكـر الله كنه اريالي
كن الحـيـايا تلوي في مـقـاظبـهـا
وبنت اغـراها يشـابه مـسك دلالي
والا طمـوح هواها من يلاعـبـهـا
يا كم طمـرنا باها في عـثـعث خـالي
وكم سـرحـة فـرقت منهـا ربايبـهـا
لما لفـينا من المقناص زعـالي
احـد مـدح بندقـة واحـد يعـذربها
بشـرتهم بالعـشى من عـقب مـقـيـالي
القـايدة من مـرد الكوع ظاريهـا
اطمـر بهـا عند ربعي وامنع التـالي
لا هاب ولد الردى مـحـتـال يزهبـهـا

عط الطويلة عـــريب الجــد والخـــالي

ولـد الـردي لا تـخلـونـه يـزول ابـهـــــــا

يـا الله يا الله يا غـــــفـــــار الازلالـي

اغـــفـــر ذنوبي ونفـــسي لا تعــذبهــا

واســتــغــفــرك يا ولي فــوقنا عــالي

لا جــيت في حــفــرة رزوا نصـــايبــهــا

وقد ظهر من آل قرقاح رجال شجعان وفرسان معروفون منهم من وقف مع جلالة الملك عبد العزيز آل سعود خلال جهوده ومثابرته في توحيد المملكة ومنهم حوصر في قصر (شدا) بعسير لمدة طويلة خلال فتح ابها على يد جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز يرحمه الله ومنهم من أوفده جلالة الملك عبد العزيز من مكة إلى جبل فيفا في جيزان جنوب المملكة برئاسة سعد بن فردان شيخ قبلة المعمر (السراه) من قحطان والرجال الذين قاموا بتلك الاعمال الجليلة من مثل الشيخ سالم بن هياف القرقاح وعيد بن هياف وشرشان بن فراج القرقاح ومبارك بن ساره القرقاح وشارع بن منير وجلبان بن هياف وبداح بن فراج وفرج بن بداح بن مجري القرقاح.

وقد توفي فراج بن ريفة العام ١١٦٠ للهجرة الموافق العام ١٧٢٩ للميلاد وترك من بعده سمعة طيبة وذكرا حسنا عليه رحمة الله.

حسين بن عادي أخو جزوه

هو حسين بن عادي بن رباح بن جديع الديحاني المطيري ولد العام ١٩٣١ نشأ وتربى على معاني العز والكرامة حتى شب وترعرع واتخذ لحياته طريق الطيب والاعمال الطيبة بدأ حياته العملية العام ١٩٥٨ حين عين مديرا لجمرك عرعر بالحدود الشمالية من المملكة العربية السعودية وشغل هذا المنصب أربعة اعوام نقل بعدها للعمل مديرا لجمرك العويقيلة حتى العام ١٩٨٢ حيث عمل وكيلا لامارة حفر الباطن العام ١٩٨٢، وظل يشغل هذا المنصب حتى عين أميرا لحفر الباطن الى ان احيل على التقاعد العام ١٩٩٢ بعد عمل مضن وجهد واضح لخدمة أهالي حفر الباطن ومواطنيه.

عندما كان مديرا لجمرك العويقيلة جاء اليه ليلا احد معارفه فوجد الباب مغلقا فنام بسيارته حتى استيقظ حسين بن عادي لأداء صلاة الفجر فوجد الرجل نائما بسيارته فأيقظه وذهبا سويا للصلاة وبعد عودتهما جاء حسين بن عادي بحداد امره بقص باب الحوش ورميه خشية ان يأتي احد بالليل ويجد الباب مغلقا وهذه مآثره تدل على نبل اخلاقه وكرمه.

جاء اليه والد زوجته وهو من قبيلة الرولة من عنزة وعلم منه ان قد دهس رجلا بسيارته فمات فقال سلم نفسك للشرطة وانا اتابع الموضوع فركب حسين بن عادي وزار اقارب الرجل المقتول فتنازلوا عن القاتل مقابل ان يسلمهم حسين الغنم التي لديه وكان عددها يقارب الخمسمئة رأس مع التنكر فاعطاهم الغنم والتنكر وتنازلوا عن الرجل وسجل بهذه الحادثة كرما وطيباً يذكر له.

يذكر ان حسين بن عادي لا يخلو ديوانه من الضيفان او الزوار طيلة أيام السنة وفي ليلة جاء اليه ضيف وارسل احد رجاله الى ابن موسى تاجر اغنام وجاء منه بذبيحة وبعد ذلك بقليل جاء اليه ضيف آخر فأرسل كذلك الى تاجر الاغنام ولما اتى الرجل بالذبيحة واذ هي (مضرع) فقال الرجل لا واحلاله اللي يأخذها لعياله فقال خذها واذهب الى ابن موسى واتنا بذبيحة ثالثة لضيفنا وهكذا كان حيث ان من المعروف عن حسين انه لا يرد سائلا ولا طالب حاجة وكان يردد دائما المال من مال الله وقد جئنا على الدنيا ونحن لا نملك شيئاً فمن حق الله علينا أن نكرم عباده.

يقول عنه حسين بن جديع الديحاني:

زين دقـــات ولفــــه مـــــســـــافـــريني
ســــــايقــــه فني ومـــــغــــــرم بـالفنوني

العصير عند ابو عادي محوليني
في نبات شامخ عقب رش المزوني
قهوجيه دق نجره وغداله ونيني
من سمع دقات نجره لديوانه يجوني
ومع صلاة الاخير قدم الكبش السميني
عادته لادبحوا مدابيح العفوني
ريفنا يا جديع بعسرات السنيني
يشهد الله والقبايل يشهدوني

له في كل يوم مآثره وعمل جيل طيب النفس كريم اليد عليه هيبة ووقار العظماء، اتهم مرة رجل بجريمة قتل والرجل ليس له الا ام وكانوا جيرانا للرجل المعروف والشاعر المشهور صحن بن قويعان الجبلي المطيري فذهب صحن بن قويعان لكثير من الناس ينخاهم ان يفكوا ازمة جاره وهو متأكد من براءته وعدم ارتكابه اي جريمة ولم يفلح فذهب الى حسين بن عادي الذي ذهب معه واستطاع ان يفرج عن جاربن قويعان فقال صحن في هذه المناسبة..

يا بو علي نكبات الايام مره
تصير مع طول الدهر والشهوري
جتني عجوز جيب ثوبه تقره
عليه من ميلات بقعادبوري
الشرطي اقفى في ولدها يجره
جتني تصيح ودمع عينه يفوري
الله بلاها وابتلتني بشره
وعاداتنا بدخيلنا ما نبوري
مالي من المقسوم مقدار ذره
الا ان هداك الله بحملي تثوري
يوم اني احرج موقفك واتشره
اخاف من هرجة قصير الشبوري
اخاف من قوله رفيقه وغره
ناس على عوج اسوالف تدوري
والله لو اذكر فيه علم يضره
لاقول ذب الحوت بأقصى البحوري

جـعـلـه مــهـف مــقــيـط من راس حـــره

يوم انـطـلـق بـارشــــاه هـو والـطـيـــــوري

وقال عبد الله بن روق العتيبي مادحا حسين بن عادي من قصيدة طويلة:

يـلـفـي عـلـى ديوان مـن حـــــصـل الـطـيـب

مـــيــــراث والـزايـد خـــذاه بـيــــمـــيـنـه

يـضـحـك حـجـاجـه مـا يمل الـتـراحـيـب

بـأرض الـعــويـقــيـلـة عــسـى الـله يـعــيـنـه

يـذبـح كـثـر مـا يـذبـحـون الـقـصـاصـيـب

هـذه مـــعـلـقـــهـــا وذي ســـادحـــيـنـه

قل يا حـسـين مـا يـحـتـاج كـزيت خطيب

ابي مـــرة يا شـــوق مـــوضـي جـــبـــيـنـه

ولا مـن شـــؤون ولا مـــعـــاش بـتـــرتـيـب

وصـوت المسلوع بـالـحـشـا مـحـضـرينه

يـا حـــسـين وصلت بـابـنـا عـــويـة الـذيـب

مـــقـــوي من ضـين الـعــــرب طـاردينه

فقام حسين بن عادي بدفع كافة تكاليف الزواج عنه وهذه مآثره الكثيرة.

وقال حمدان هلال الحربي من قصيدة له:

قلت ادخلوا بـالـبـيـت مـا فـيـه مـفـتـاح

ومـثـل الذي يـصـيـح بـصـحـراء الـحـمـادي

وشـهـدت اين عـشـوان كـسـاب الامـداح

وشــــاف الـدلايـل وقـــال هـذا مـــرادي

وراح الـحــــرامـي ســــالـم والـبـــري طـاح

مـن سـبــة الـلـي مـا عـلـيـه اعـتـمـادي

انـا بـوجـــه حــــسـين وحــسـين نـطـاح

عـن الـظـلايـم لـذت فـي قـــبــــر عــــادي

وقال يمدحه سعيد بن سعد الأحمري من قصيدة له:

راعـي الـعـــــوايـد ومـــــرســـــاهـا

يمـنـاه بـالـجـــــود جـــــبــــــاره

عـــــز الـقـــــرابـة وجـــدواهـا

يـــوم الـردى حـــــــــــارت افـكـاره

لحسين وحسين منصاها

مال الركايب سوى داره

عشر سنوات قضيناها

والبيت ضايقني ايجاره

وقال ابراهيم بن بكر من قصيدة له يتمنى حسين بن عادي الذي كان وقتها مسافرا خارج المملكة فلما سمع بالقصيدة قطع اجازته وعاد للعمل لأجل زميله بالعمل ابراهيم بن بكر ومما قال:

لاخط لا برقيه منه لا وراق

وابغى عسى ما جاري له اخلافي

ابو علي جعله على العز لانعاق

ريف الركايب اللي لفنه هجافي

ما هو بخيل داشر وسط الاسواق

يفخر بملبوس الهدوم النظافي

المترف الغافل من النوم ما فاق

ما همه الا اكرام نفسه ريافي

ليته من مرات الايام كد ذاق

الريق والممشا على الرجل حافي

وقال سعران بنيان من قصيدة له:

حسين يا مشكاي عزي لحالي

ان كان ما لله وانت ضاقت عليه

والله ما حولي صديق موالي

الا انت يا راعي الشرف والحمية

وقال الشاعر رفاع بن عبيد بن جرمان الديحاني من قصيدة له يمدح حسين بن عادي عندما دفع دية الرجل الذي قتله والد زوجته:

لابو علي بازكى تحية وتقدير

لحسين شيال الحمول الثقالي

يا زبن من صكت عليه المعابير

رجل كسب له حمل عقب الحيالي

ديه رقبة ما هي ثمن تيس وبعير

عنه دفعت الجاه معه الحلالي

ورزوا لـك الـرايـة بـوسـط الـدواويـر

تشـهـد لك الدهمـان هم والجـلالي

يـفـداك كناز الذهب والدنانـيـر

هذاالفـخـر يا مـولدين الريـالي

وفي شهر مارس ٢٠٠١ انتقل الى رحمة الله حسين بن عادي هذا العلم في الطيب والاخلاق الحميدة عليه رحمةالله بعدما تركخلفه سمعة طيبة وذكراً حسناً.. عليه رحمة الله.

وقال محمد بن عويد الديحاني يرثيه:

يامل قلب خـيـمت فـيـه الاحـزان

من عقب ما راح اللي كما سهيل صيته

ابكي الذي للطيب والعـرف عنوان

اللي عن المحـتـاج مـاصك بيـتـه

يبكيك مـسكين بلا اصـحـاب واعـوان

ويبكيك مـحـتـاج يجـيك وعطيـتـه

وتبكيك رمـلا مـالهـا عـيـال واخـوان

ويبكونك اليـتـمـان واللي احـتـمـيـتـه

امـيـر عـرف ومـرجلة وطيب واحـسـان

يا كـبـر مـجـدٍ يا بوعـادي بنيـتـه

صالح العصلب أخو حمدة

هو صالح العصلب شيخ العريف القسم المعروف في قبيلة الظفير من ذوي الشيمة والمرجلة والافعال الطيبة فرضوا هيبتهم على من ناوأهم وحازوا احترام الناس لطيبتهم وشجاعتهم ولهم مفاخر ومآثر كثيرة، وهم أحد اقسام الظفير المشهورين ولقبيلة الظفير أحداث ووقعات في التاريخ ابانت عن مدى شجاعتهم وشيمهم العربية الأصيلة فتكاد لا تذكر واقعة في شبه الجزيرة العربية الا وللظفير جانب منها، احداثهم كثيرة وبها اسر عظيمة ذات شأن ومن أهم تلك الاسر على الاطلاق اسرة آل سويط شيوخ عامة الظفير هذه الأسرة التي عرفها الناس من خلال مآثرها الكثيرة ومن أشهرها اجارتهم للحثربي وقتلهم ابنهم ثأرا لجارهم ابن منديل وموت عقوب ابن سويط حزنا على ابل جارته مما اعلى شأنهم بين القبائل وتيامنت لهم الاكف بالاحترام والتقدير ولا تزال اسرة آل سويط كسابق عهدها في عمل المكرمات والمحافظة على مكارم الاخلاق والشيم العربية الأصيلة. ومن أشهر آل سويط فصيل بن سلامة بن مرشد آل سويط كان له دور بارز أثناء محاصرة هبة الله المكرمي للدرعية فطلب الإمام محمد بن سعود والإمام محمد بن عبد الوهاب من فيصل بن سلامة بن سويط التوسط لدى هبة الله المكرمي لفك الحصار فقال المكرمي وش يبي الوهابي كل يوم يرسل لنا مرسال وحصلت مجادلة بينه وبين هبة الله المكرمي فقال فيصل على البديهة..

ابا أنشد الشيخ شيخ القحاطين
ان لاق والا من غير لايق
ابا انشد عن ساسك عطني نياشين
من أهل القرايا والا بدو لفايق

ثم بعد جدال عنيف ونقاشات طويلة استطاع اقناع هبة الله المكرمي بفك الحصار عن الدرعية مقابل شروط معينة من ضمنها اطلاق الاسرى وشروط أخرى لا يتسع المجال لذكرها فرحل هبة الله المكرمي حسب الاتفاق قبل وصول ابن عريعر الى الدرعية.

ولد صالح العصلب العام ١٧٩٢ في بادية نجد وهو أكبر اشقاءه هذلول المولود العام ١٧٩٨ للميلاد وسعود المولود العام ١٨٠٢ للميلاد وكانت مشيخة العريف في اسرة ابن عاشور هو وطبان بن خلف بن عاشور.

وهو القائل:

انا ابن عاشور وهذه فعولي

وهذا الفـــخـــر بالســـيف والدل دلة

هـذولا ربـعـي وهـذه خـــــيـــــــولـي

ويا ســـعـــــد من حنا فــــزعــــة له

يامـــــا تحــــملت وزادت حـــمــــــولي

كـــيف اخــتـــــلاط الوقت لولا الاهـلة

فلما جلا بن عاشور قيل اثناء سير آل عريف انزل يا راشد بن معكال للعريف فرفض فقال انزل يا صالح العصلب للعريف فنزل وشاخ صالح العصلب بالعريف منذ ذلك الوقت إلى اليوم وهو من الرجال الأفذاذ، شجاع ذو رأي سديد فانعقدت له المشيخة ولذريته من بعده وتوفي صالح العصلب العام ١٨٦٠ للميلاد فاستلم مشيخة العريف ابنه غازي بن صالح المولود العام ١٨١٧ للميلاد وغازي من دهاة الرجال والكرماء يضرب به المثل وهو صاحب المثل المعروف: (باع الكحيلة بعشا ليلة)، وقصته ان قومه العريف وطئهم الجوع وشحت عليهم موارد الطبيعة فاشرفوا على الهلاك ولا يوجد لديهم ما يبيعونه او يشترون به بسبب الجفاف وغلاء الاسعار الذي عم المنطقة، وكانت الخيل في ذلك الوقت من اثمن الحلال لمكانتها وحرص الناس عليها فباع فرسه الكحيلة الاصيلة واكتال لقومه فانقذهم من الهلاك المحدق بهم.

وتوفي غازي العام ١٨٨٧ للميلاد واستلم المشيخة اخوه رغيف المولود عام ١٨٢٧ للميلاد وتزامنت مشيخته مع مشيخة ابن عمه قميز بن هذلول المولود العام ١٨٣٣ للميلاد ورغيف هو الذي ابلى بلاء حسنا رغم صغر سنه في معركة وقعت لقومه مع الشيخ مجول بن فرحان الجربا الملقب الناريز فاظهر رغيف شجاعة نادرة وبطولة فائقة اعجبت مجول الجربا فقال قولته الشهيرة (لو مع رغيف مصلية وخذنا) وتوفي رغيف العام ١٨٩٧ للميلاد اما قميز العصلب الملقب ابو شيخة فقد توفي العام ١٩٤٠ للميلاد وابنته شيخة تزوجها الامير محمد بن رشيد أمير حائل آنذاك ثم طلقها وتزوجها صالح بن سبهان من وزراء محمد بن رشيد وانجبت له سعود الملقب بالمتوقد لشجاعته وسرعة ردة فعله على ما يطرأ من حوادث وسعود المتوقد هو السبب في اطلاق مشايخ الظفير في عهد الامير سعود بن عبد العزيز آل رشيد حيث ان عجمي بن سعدون قد زار سعود بن رشيد شاكيا له من افعال الظفير وهزيمتهم له فمالأه زامل بن سبهان وارسل الى مشايخ الظفير وحبسهم على أمل تسليمهم لابن سعدون ليفعل بهم ما يشاء فغضب كبار شمر من تصرف زامل هذا وتوجه كبار شمر ومنهم ضاري بن طوالة ومذود بن جبرين وابن رمال وابن زويمل وقالوا ما يجوز تسليم مشايخ آل الظفير لابن سعدون، وانت تعرف انه قتل زعينين خبل من شمر وشلون يبي يسلم منه شيوخ الظفير وجاء نحيطر

العصلب الى ابن اخته سعود المتوقد واعلمه بالخبر فقال ما يصير شي على خوالي وفعلا اطلقهم لكن اشترط زامل بن سبهان بطلب من ابن سعدون ان يسرب حلال الظفير ويأخذ حلال الاجناب الذين معهم (الجيران) وفعلا تم له ذلك ولما جاء على بن ضويحي ابو رخيص قال له حمود بن سويط:

يا بو رخيص يوم جنياكم
شب نار الحرب عبد الله
حر كبدي يوم ياداكم
ما نفع به راكب الظله

ولما وصل عقوب بن سويط من مشايخ الظفير بعد اطلاق سراحهم وعلم ان ابل جيرانهم قد اخذت وان جارته صاحت على جملها المأخوذ ارتكى على الشداد فقال ارا سويطي فمات من فوره.

وفي موقعة الرمل تقابل الظفير والمنتفق في جريبيعات واستعد كل منهم للآخر لكن عجمي بن سعدون رأى الغلبة الغالبة مع الظفير فاندب الى زامل بن سبهان المتولي شؤون الامارة في عهد الامير سعود بن رشيد وكان عنده وقتها الشيخ خلف الاذن ابن شعلان الذي وعده الامير سعود بن رشيد بمناصرته لكن الاحداث التي جرت بين الظفير والمنتفق غيرت رأي الامير بطلب من زامل بن سبهان ورأيه وسار سعود بن رشيد على أمل الصلح بين الظفير والمنتفق ولكن شعر الناس بالخوف ان يميل زامل بن سبهان الى ابن سعدون وقالوا للامير سعود (ما يجوز ان تنحاز لابن سعدون وتكسر عظم الظفير)، فأرسل ابن رشيد الى ابن سويط ثلاث مركوبات واحدة بعد الاخرى ان صالحوا ابن سعدون وادفعوا له مدفوعات وردوا اليه المنهوبات فرفض آل سويط بلسان علي بن ضويحي فاجتمعوا كما توقع كبار شمر حيث هزم الظفير من قبل ابن رشيد ومعه ابن سعدون والمنتفق وبرز في ذلك اليوم فهد السعير احد فرسان آل سويط المشهورين وتحاماه الفرسان وتقابل مع عراك بن مغامس شيخ الزقاريط من شمر فرماه ولم يقتله.

ولكن سعود بن صالح بن سبهان المتوقد غضب على زامل بن سبهان بسبب فعلته مع الظفير فقال لاحد مو اليه غدا تذبح زامل بن سبهان قال وشلون قال اول ما تطلع مركوبة الامير سعود بن رشيد وبعدها بفترة تطلع مركوبة زامل بن سبهان وبعدها تطلع مركوبتي فيلتفت زامل ويسلم على الأمير من يمينه ثم اسلم أنا على الأمير والتفت بالسلام على زامل فانت اذبحه وفعلا ضربه حسب ما قال سعود ولكن ضربة المولى لم تقتله فرثعت به الذلول وهو ينخى (أهل لبده، اهل مغيضه) فلحقه سعود المتوقد وخلص

عليه وعاد الى الأمير سعود ابن رشيد ورمى سلاحه وجثا على ركبتيه امامه وقبل جبينه فقال الامير يذبحك ويذبحني معك كذا ما حصل منه وكذا ما صار وانت لا تعلم، فاجتمع الامير سعود بن رشيد بكبار قومه وتشاوروا بالامر وقال الامير سعود بن رشيد لسعود المتوقد تعذرك حايل، فذهب وعاش مع الظفير فترة من الوقت بعدها عاد الى حائل.

بعد ذلك شاخ في العريف نحيطر العصلب ثم شاخ ابنه الشيخ عبد الله العصلب ولا يزال في مشيخة العريف الى اليوم وهو من رجال العصلب الكرماء ذوي الشجاعة والبسالة وعرف عنه الحكمة وسداد الرأي.

والعصلب بعمومهم ذوو شيمة ومرجلة وبعد نظر. قادوا قومهم ببسالة الرجال وشدة العظماء ولهم مآثر كثيرة. وقال السنافي ابن رقبة يرثي غازي بن صالح العصلب:

ونيت ونة من غداله شفيه
والا ربيط الروح بالحبس مالي
على ابو برجس يوم يطري عليه
ريف القصير والبكار المتالي
وليالفى بيته مع الرعيه
جر الصحن ومبهرات الدلالي

وقال قصير العويشيري من قصيدة له:

ابو برجس جبرتي مدله الجار
يوم الظما خذا عليهم نفيله

وطبان الدويش

قبيلة مطير من قبائل العرب ذات التاريخ الطويل والمشرف برزت في خضم احداث الجزيرة العربية قديما وحديثا واطلقت عليها القاب لها مدلولات كبيرة في الشجاعة مثل «حمران النواظر» واللقب مأخوذ من احمرار عيونهم في الحرب او لاحمرار دائم في مذنب العين على الارجح وإن لم يكن هناك تفسيرا اعم وادق الا ان السياق العام لهذا اللقب يقول ذلك، فقبيلة مطير مر ذكرها بكثير من الشواهد التاريخية واثنى عليها اغلب المؤرخين وذاع صيتها في القبائل الأخرى، اشتهروا بالشجاعة والأنفة والشدة في الحرب لا يميلون الى السهل من الأمور وتلك لعمري خصله لا يحوزها إلا كرام الناس، تعاقبت على هذه القبيلة خطوب شتى إلا انها بقيت على تماسكها وحبها للمعالي، فمهما نقول عن هذه القبيلة لا نستطيع حصر ما لها من مآثر ببضعة اسطر وسيكون لنا حديث شامل عنها في مكان آخر إن شاء الله.

يرأس قبيلة مطير اسرة الدوشان ويقال لواحدهم «الدويش»، وهم من الاسر الكريمة العريقة في النسب والافعال الطيبة ظهر صيتهم منذ القرن الرابع عشر الميلادي في شبه الجزيرة العربية اتصف الدوشان بالحكمة والشجاعة الفائقة وبعد الصيت ارتبطوا بالنسب مع أسرة الهذال شيوخ قبائل عنزة ومع أسرة الجربان شيوخ شمر نخوتهم اخوان «جوزا» مدحهم الكثير من الشعراد والفرسان ومن أطيب الأقوال في مدح الدوشان قصيدة محسن الهزاني من اعيان وشعراء القرن الثاني عشر الهجري يقول محسن:

للمنتخي خلف السبايا ابن عليق
يوم ان ذا يطرح وهذاك مطعون
وطبان زبن اعيادهن المشافيق
الا وله نفس طموح عن الدون
ريف القرايا بالسنين المحاحيق
لاجو هل العيرات الانضا يحثون
مع ذا وهو معطي طوال السماحيق
ورث الندا ليس العطا منه ممنون
علوي مكسره القنا بالمطابيق
لا ساقوا المسيوق ما عنه يقفون

أما وطبان الذي مدحه الهزاني بقصيدته فهو وطبان بن محمد الدويش والد عليق

وفيصل بن وطبان المشهور الذي ذكره ابن بشر في حوادث سنة ١٢٢٩هـ.

وقد ذكر بعض المؤرخين انه في اوائل القرن الثاني عشر الهجري تولى زعامة قبيلة مطير الشيخ وطبان بن محمد الدويش ولم يحدد تاريخ وفاته ثم فيصل بن وطبان بن محمد الدويش الملقب (بالأكوخ) الذي توفي العام ١٢٤٨هـ، بالدكيكة شرق الدهنا وغرب العوشزيات في الصمان وخلفه ابنه محمد بن فيصل بن وطبان الملقب بأبو عمر وتوفي العام ١٢٦٢هـ، وقال ابن بسام انه توفي العام ١٢٧٣هـ، وخلفه اخوه الحميدي بن فيصل الدويش المتوفي العام ١٢٧٦هـ، بالدهنا فآلت الزعامة الى ابنه ماجد بن الحميدي بن فيصل دون ذكر لسنة وفاته وخلفه اخوه سلطان بن الحميدي الدويش وتوفي العام ١٣٤٩هـ، فخلفه من بعده ابنه فيصل بن سلطان الدويش ولا تزال زعامة قبيلة مطير في اسرة الدوشان إلى اليوم.

اتصف الدوشان بالكرم والنخوة والشجاعة الفائقة واغاثة الملهوف محافظين على القيم العليا والخصال الحميدة كابراً عن كابر ونحن إن خصصنا بالذكر أحداً منهم فإننا لا نفاضل بينهم فكل واحد منهم يملك من القيم والمثل ما لا يملكه غيره من العامة ولكن سنبسط الحديث عما يتوفر لدينا عن البارزين منهم ويحدونا في ذلك ما يثير لنا من أفعالهم واقوالهم.

فقد ظهر اخو جوزا وطبان بن عمر بن محمد بن فيصل الدويش الذي ولد العام ١٨٤٤م، تقريباً اشتهر سيفه باسم نمشة عامر ما يداوي صويبة خاله سلطان بن فيصل الدويش يقول احد الشعراء يمدحه:

يالــيـــتـني حـــضـــرت أنـايم رمـــان
في ســاعــة والشــر مــا ينتــمنا
وحنت وهي مـا عـقـبت شـوف طيـسـان
قـــصـــيـــرة لمز بنين المجنا
قـــصــيـــرة لحــيل الراس وطبـــان
زين الحـــصـــان اللي حـــذاه اسلسنا

وسبب القصيدة ان احد المطران اخذ ابلا لرجل من السهول وبعد ان سمع وطبان القصيدة اعاد الابل الى صاحبها.

وغزا وطبان بن عمر كعادة البدو في ذلك الوقت وكان معه ابنه الشيخ بندر بن وطبان ولما اشتد القتال بين قبيلة مطير والمقابلين لهم اصيب بندر بطعنة فصاح الرجل الذي طعن بندر امنعني يا بندر فقال انت بوجهي فاحتضن الرجل بندر وهو في آخر رمق ولما حضر وطبان بعد ان علم باصابة ابنه بندر وجد الرجل محتضناً بندر فقال علي الفور يا طول العمر انا طعنته ولكنه منعني واقسم بالله انه منعني فقال وطبان انت

على منع بندر فاعتقه واعطاه راحلته وآمنه حتى ديار قومه والرجل الذي اعتقه وطبان من قبيلة حرب القبيلة العربية المعروفة في الجزيرة العربية.

وقال الشاعر عجير العازمي الذي كان جاراً لوطبان الدويش عندما رحل الى ديار قومه:

يـا بـوك يـا طـلـمـس نـويـنـا المـراحـي
عن دار شـــيـخ روحـــتنـا المقــادير
يا بـوك رحنـا عن طيـــور الفـــلاحي
اللـي يفــدون الشــحم للمــســايير
اللي وهـايبــهـم كـــبـــار الفـــداحي
جـــزامـــة نقـــالة للمـــخـــاســـيـــر
أهل ســـربـة غـــرا الصـــيـــاحي
يـفـــــرح الـذود المطـرف لـيـــــا ذيـر
بـدو سـلـف سـلـفــــــــــهـم وراحـي
باطرافــهم وازين نـح الصـــقـــاقـــيـــر

وقد ظهر من قبيلة مطير رجال افذاذ أمثال حباب بن قحيطان المطيري الذي جعله الامام عبد الله بن سعود على مقدمة الخيل في معركة الخيف المشهورة التي حدثت العام ١٢٢٦هـ، بين القوات السعودية والحملة المصرية الأولى وقد استشهد في هذه المعركة الفارس المعروف تويم بن بصيص شيخ الصعران من مطير وكان شجاعا مقداما لا يشق له غبار.

ونحن لو اردنا ان نعدد البارزين من هذه القبيلة لما اسعفنا الوقت ولكننا سنفرد لكل منهم حلقة خاصة نستقصي فيها كل اخبارهم الطيبة وافعالهم التي ارتقوا بها سلم المجد يقول دعسان بن حطاب الدويش وهو من المعروفين بالمرجلة ومكارم الاخلاق في اوائل القرن الرابع عشر الهجري وقد قال هذه القصيدة العام ١٣٠٣هـ، يسند بها على الشيخ الفارس راكان بن حثلين المتوفي العام ١٣١٠هـ..

يا راكب مـن عندنا فـــوق ظبـــيـــان
أمـــفـــتل الذرعـــان حـــرشناحي
كنـه يبـــاريلـه مع الجـــو شـــيطان
مـــا ينمـــسك لو لي الرسن باللواحي

إلى أن يقول:

لابـــد مـــن نمـــرن عـــلـــى وقـــت الآذان

مملتين باهل الغلب والسلاحي
لاجالها مع خاطي القاع دندان
ثم اختلط عج الرمك والصياحي
مع دربها يلقى العشا الذيب سرحان
وجا للظباع العرج سرح ورواحي
ما تستوي للموت يا طير حوران
مير بعض القول ماله صحاحي
تشره على دارن ولاها بن وطبان
بخضر النمش ومذلقات الرماحي
محد عطانا ها عطية وصفطان
الا بغاراتن هجاد وصباحي
ياما بغاها من قبايل وعربان
وعلوي على جرد السبايا تناحي
عنها نحو بالسيف غازي وطمعان
لين ابعدو عنها وساع النواحي
عندك خبر يا مير ماني بغلطان
وترا كلام الظلم سمن ذحاحي

وعندما تتحدث عن وطبان لابد من ذكر جده محمد ابو عمر الملقب بصدر العمر راعي نمشة عامر وهو سيف ثقيل الوزن حاد المضرب يقول في سيفه:

نضرب بحد مصقل عجل الاوهاب
من ناش والله ما يرد الكلامي

ويقول ابن سبيل مادحاً الدوشان:

ازبن على اللي ماشوا باقتصادي
دوشان علف سيوفهم كل جمهاه

ويقول ابن بويتل من مطير:

دوشان ما خانوا عميل وجاره
صديقهم بالضيق يرقا السنودي

وفي العام ١٩١٤ توفي الشيخ وطبان بن عمر بن محمد الدويش عن عمر يناهز السبعين عاما قضاها في الشجاعة والكرم ولا تزال هذه الاسرة الكريمة تحافظ على مكارم الاخلاق دأباً على عادة أسلافهم عليهم رحمة الله.

كنعان الطيار

هو كنعان بن شعيل الطيار ولد حوالي عام ١١٦٠هـ - ١٧٤٠م.

وأسرة الطيار اسرة عربية عريقة المحتد ضربت جذورها في الاصالة والمجد حيث ان الاسرة تنسب الى ابيها الاول جعفر الطيار بن أبي طالب رضي الله عنه وسمي جعفر بالطيار لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «مر بي جعفر البارحة في نفر من الملائكة له جناحان مختضب القوادم بالدم وقال ايضاً صلى الله عليه وسلم رأيت جعفر يطير في الجنة مع الملائكة».

وقال ابن هشام حدثني من اثق به من أهل العلم ان جعفر بن أبي طالب أخذ اللواء يوم مؤته بيمينه فقطعت فأخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه حتى قتل رضي الله عنه. ولقد اثابه الله جناحين في الجنة يطير بهما حيث يشاء ولهذا سمي جعفر «بالطيار» وتوارثت ذريته عند هذا الاسم حتى يومنا هذا.

وتوطدت العلاقة بين اسرة الطيار وقبيلة عنزة بعد حروب عدة وغارات بين كل منهما على الآخر يقول شارح ديوان ابن المقرب ما نصه «ان لعيبا رجل من عنزة وابن ذكاء الصبح وخيبر بلد يسكنها بنو جعفر الطيار ابن ابي طالب وكان قوما من بني ربيعة بن اسد بن ربيعة اكثروا الغارات على خيبر وهي ارض ذات نخل وزرع وظهروا عليها لكثرتهم وقوتهم ومل اهلهاالحرب فصالحوهم على شطرين من ثمار النخيل فصاروا ينزلون عليها مدة القيض وكان ذلك دأبهم حتي لم يبق لبني جعفر الا القليل ثم انهم لم يرضوا ذلك فحاربوهم حربا حالوا فيه بينهم وبين الثمار فقالوا يا سبحان الله ماذا تطلبون منا فقالوا نريد ان نجعل منا رجلا يكون معكم من قبلنا فتشاوروا فيما بينهم ولم يجدوا من ذلك بداً فبعثوا اليهم حبا وكرامة فولوها رجلا منهم يقال له «لعيب» وجعلوا معه اربعمئة فارس من مقاتليهم وشجعانهم ورحلوا حتى تباعدوا لطلب المرعى لمواشيهم ثم ان بني جعفر تشاوروا فيما بينهم في هذا الأمر وقال بعضهم الموت أهون من هذا فقاموا الى لعيب وفرسانه فقبضوا عليهم فلم يفلت انسان ثم انهم صالحوهم فيما بعد ودفنوا ما كان بينهم ورجعوا الى ما كانوا عليه سابقاً.

ثم توطدت العلاقة فأصبح الطيار يكيل لكل عنزي يقصده في خيبر من نخيلها واجتمعت عنزة مع عبد العزيز الطيار المسمى ابو عنزة منذ ذلك الوقت ثم تزعم قبيلة عنزة ابنه محمد بن عبد العزيز الطيار يقول ابن المقرب من قصيدة له:

لك قـــــوم مـن ذؤابة جـــعـــفـــر
لم يغـمـضـوا خـفـيـا على الاقـذاء

لما رأوها انهـــا هي صـــمــــمـــوا
تـصـــمــــيم تغلب دائل الغلبــــاء
تركـــوا لعــــيــــبــــا في مـــئين اربع
جـــزرا قـــبــــيل تنور ابن ذكـــاء
فــهناك كــاتب خـيــبــر واســتــبــدلت
مـن بعـــدها الســـراء بـالـضــــراء

خرج ذات مرة كنعان مع ابله وبعد ان تفقدها لم يجد احد الرعاة وبعد أن سأل عنه وجده مختبئاً وبعد ان اعطاه الامان خرج اليه الراعي وقال والله يا كنعان اخذت قطعة صخرة صلبة وجدتها بحفرة في الارضت وضربت بها احدى الابل فاخترقت رأسها وماتت فقال كنعان لا عليك بل دلني على الحفرة فوجدها من اثر نيزك (صاعقة) فأخذ ما في الحفرة من نيزك وذهب به الى المزيني اشهر من يحمل السلاح في حائل وقال اريد ان تعمل لي مخرازاً وخنجراً وسيفاً من هذا الحديد وقد كان ذلك حيث يقول كنعاني:

قم يالمزيني خنجـــري ســــوها لـي
وأنا علـي اشــــراعــــه ان مـــهلت لي
حق علـي اشــــراعــــهـــا بالتـــوالي
اقـــضـي ديونه بالمزيني غـــدت لي
صناعـــهـــا عـــمـــال فـــتل الكمـــالي
تبـــقــانهـــا عـــورج مع النثــر فــتلي

جمعته الصدفة باحدى فتيات القبائل على مورد ماء وقد خاطبها فردت عليه بما يفيد ان عليه ان يخطبها من والدها ولا يكثر من الكلام الذي لا طائل منه فقال:

يا شـــوق مـــا مـــثلك لمثلي يقـــول او
وانا على قـــربك كـــثـــيـــر الحـــسـايف
مـــا ينفـع العطـشـــان لـو قلت لـه لو
عطشـــان يشـرب من قـــراح الشـفـــايف
وجـــدي عليكم وجـــد من طاح بالدو
بالقـــبض وافـــخت مـــوميـــات السفـــايف
او وجـــد من له بكرة عـــســـافـــة تو
صـــوابهـــا بالقلب مـــا هو مـــســـايف
او وجــــــد مـن لـه بـكـرتين عـلـى بـو
ســـرابهن مـــعـــتـــالي الليل حـــايف

او وجـــد من له هـجــمــة طلقـــه الضـــو

قـــفـــوا بهـــا الطمــاع صـــارت عـــرايف

او وجـــد من لـه غـــرســـة صـــابهـــا نـو

ضـــرب البــــرد خـــلا جناهـا نتـــايف

وقد سمى سيفه الذي صنعه له المزيني من النيزك «كافر النفس» وقد نزل في احدى السنوات على شمر وزعيمهم مطلق بن محمد الجربا اخو جوزه وبعد ان فارقهم قال كنعان:

يا راكـــبين اكـــوار حـــيل شـــوملن

كــــالربد والا ايدين النعـــام الهـــوارب

يا راكـــبين الهـــجن بالله ريضـــوا

خـــوذوا كـــلام من ضــمـــيـــري غـــرايب

خـــوذوا منـي لنزل الســيــافـــا تحـيـــة

مـقـدمـهم اخـو جـوزه عطيب الضـرايب

يا شــــبــــه هيـــداح ليـــاكـــــر ورده

يودع بحـل البـــيت مـــثل النهـــــايب

اوي خــــريصــــات على الكود والكدى

غــــمـــــقين الاريا مـــغلقين الطلايب

قـــهـــارة المقــــهـــور في وجـــه ضـدهم

ان هلهلن بالكون حـــمــر العـــصـــايب

وانـا كنعـــــان ليـــــا صــــــار الوغي

وان شـــبت الهــيـــجـــا ونار الحـرايب

وان صـــحت في خـــيل المعـــادي تذيرت

والخـــيل بالفـــرســـان راحت حطايب

يشـهـــدلي ســيـــفـي ورمـــحي وســـابقي

ولا عــــــاش رجل يمتـــــدح بالكذايب

انجب كنعان الطيار فندي وزيد الذي انجب صالح الطيار، الملقب ممرور العيال ولا تزال هذه الأسرة الكريمة الاصل والمحتد تتوارث المجد كابراً عن كابر رحم الله الاموات منهم وعفا الله عن الأحياء.

مدبر الجموع أخو موضي

آلت إليه رئاسة مطير في مواجهاتها للقبائل الاخرى في نجد حتى اطلق عليه مؤرخو عصره (رئيس مطير) قاد قومه في اكثر من موقعة اتسم بالحكمة وصواب الرأي حتى اصبح الشغل الشاغل لعظيم عتيبة وداهيتها المشهور محمد بن هندي بن حميد الذي قال دعوني لولد صلعا بنت المريخي الذي يسير الجموع ويمشي وراها.

اتصف بلين الجانب، وكان محبوبا من قومه الصعران وبريه عامة وبالتالي مطير كلها فلا تجد مطيريا واحدا الا ويحبه ويطرب لسماع صيته ويتغنى بمآثره الكثيرة ومحبته وحب قومه له على هذه الصفة التي لم تتوافر لأحد من قبله من مطير الا لنايف بن هذال بن بصيص الشجاع المعروف وكبير القوم المحمود سيرة وخلقا شيخ الصعران من مطير القبيلة المعروفة.

نهض نايف بن هذال بمهام جسام خلال الفترة التي عاشها وهي مهام من الصعوبة تجاوزها بالنسبة لرجل غير نايف ألم يقل ابو الطيب المتنبي:

تعظم في عين الصغير صغارها

وتصغر في عين العظيم العظائم

فقد واجه صعوبات جمة تمثلت برغبة مناوئه عظيم عتيبة وفارسها محمد بن هندي بالسيطرة على الارض وارغام مناوئيه بالاعتراف بسلطته والدخول معه فيما يريد لكن نايف بن هذال وما يتصف به من حلم وحكمة وشجاعة ورأي سديد استطاع ان يجعل لنفسه مكانا يليق بالعظماء امثاله دونما اخلال بمبدأ القوة المتكافئة او انتقاص لخصمه او غض من هيبته مما عطاه ميزة اخرى فوق ما كان يمتاز به من صفات الشجاعة والحكمة وبعد النظر وهي ميزة حباه الله بها دون غيره من الناس وقد كان بحق «رئيس مطير المحبوب» الذي بزغت شمس ولادته في الربيع من عام ١٨٤٣ للميلاد، والدته صلعا بنت فدغوش المريخي شيخ واصل من مطير، وفدغوش المريخي احد شيوخ مطير المعدودين، اجتمعت له مشيخة واصل كلها لحسن سيرته وشجاعته ونبل اخلاقه «والده هذال بن بصيص الذي ولد عام ١٨١٠ للميلاد ولما بلغ العشرين من عمره استلم مشيخة الصعران وبدأ ينهض بقبيلته امام الصعوبات الاقتصادية والسياسية التي واجهت قبيلته واستطاع برباطة جأشه وقوة عزيمته ان يفك قيوده حلقة حلقة حتى وصل بقومه الى المكانة التي تليق برجل شجاع وقوم اشداء اقوياء لا تلين لهم عزيمة، حريصون على مكارم الاخلاق كحرصهم على انفسهم».

رأي نايف بن هذال بن بصيص قومه في اربعة مناخات معلومة للناس اولها مناخ

الحرملية والثاني مناخ الدوادمي وفيه اجتمع مطير قسم من علوى برئاسة وطبان الدويش وعماش الدويش وبريه برئاسة نايف بن هذال بن بصيص وبني علي من حرب برئاسة صنيتان الفرم وعبد الله الفرم وهم عضد لمطير وكانت عتيبة على ماء الشعراء يرأسهم محمد بن هندي بن حميد ومناحي الهيظل وخزام المهري وابو العلا وابن جامع وابو رقبة وقد تناشوا في يوم من الايام ورجع كل عن صاحبه من غير ان يهزم احدهم الاخر وامتد المناخ قريبا من عشرين يوما ثم رحلت مطير عن الدوادمي وحين بلغ خبر رحيلهم الى العتبان ساروا الى بني علي من حرب من ليلهم ليصبحوهم على عرجا لكن بني علي ردوهم ردا عنيفا وتواقفوا الى قريب الظهر فلما زالت الشمس اغار العتبان غارة رجل واحد على بني علي وهزموهم، فيقول التويجر من شعراء الروقة من عتيبة:

ليت نايف حاضر قلة جملنا

والله ان يخلي نجد بالقلب النظيف

والمناخ الثالث مناخ الجنيفاء وبعد هذا المناخ قبل تريحيب بن شري بن بصيص وهو افرس رجل عرفه الناس في زمانه وقد قتل تريحيب ولم يبلغ الثانية والعشرين من عمره برواية خزام المهري شيخ الدغالبة من عتيبة وقد ذاع صيته وعرف بالشجاعة النادرة، عرفته فرسان عنزة وفرسان شمر وفرسان حرب وفرسان عتيبة وفرسان قحطان.

يقول احد شعراء بريه:

هات الدلال وهات من ماء الشميلة

نبغي نسوي تالي الليل فنجال

عد سمج لوكثر رعيه وكيله

لعاد ما قطان ماه بن هذال

يعني نايف بن هذال يقول الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد عنه انه محبوب من عامة أهل نجد لقيته ثلاث مرات المرة الأولى في السنة التي قتل فيها ابن عمه تريحيب بن شري عام ١٣١٧هـ رأيته عند والدي واعمامي في بلدتنا ذات غسل القريبة من شقراء في مقاطعة الوشم وقد نزل بنا ضيفا وقد سمعته يخاطب والدي يا عبد الله والله جرى علينا نقص عظيم بمقتل هذا الغلام يعني تريحيب بن شري الذي كنت احارب به وحده والله يقوم مقام العدد والعديد.

وقال رأيته للمرة الثانية في بلد الشعراء مع جلالة الملك عبد العزيز آل سعود يرحمه الله في بعض غزواته على نجد في مجلس عبد الرحمن بن خلف ولما نهض جلالة الملك قال عبد الرحمن بن خلف يا طويل العمر لا تزال مسألة آل سعود وآل ضويان ولئن لم

تصلحهما أنت لا يتم صلحهما فقال انا معتزم ذلك وسوف ارسل اليهما واصلح ما بينهما، فالتفت نايف بن هذال الى جلالة الملك عبد العزيز فقال يا طويل العمر يقولون ابن ضويان بان له قصر فوق العبسة يريد ان يغير وينير، فالتفت اليه جلالة الملك وقال على عثره ونثره يقول الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد رأيت جلالة الملك يراعيه ويحترمه ويعني نايف بن هذال اما المرة الثالثة فقد لقيته في شقراء مع جلالة الملك رأيتهما يمشيان في سوق شقراء وجلالة الملك آخذ بيده يمشي وهو يباريه وهذا دليل على أن جلالة الملك يكرمه ويرى له منزلة.

توفي هذال بن بصيص عام ١٨٧٠ بعد حياة قضاها في نيل المكارم وخلف من بعد ذكرا تتناقله الاجيال وفي العام ١٩٠٨ للميلاد توفي نايف بن هذال بن بصيص رئيس قومه المحبوب بعد ان بلغ بقومه عاليات المجد عليه رحمة الله ورضوانه.

حنس بن محمد بن جديع
«راعي الثنية»

هو حنس بن محمد بن جديع بن كريكر الديحاني المطيري من فرسان قبيلة مطير المعدودين ولد في بيت شجاعة وفروسية ومروءة عام (١٨٣٨ للميلاد) وهو أول ابناء محمد بن جديع وهم على التوالي «جايز، جزا، رفاعي وبراز» وجميعهم من فرسان الدياحين المشهورين وقد قاموا بحراسة القلبان للظفر بقاتل ابيهم الفارس المشهور محمد بن جديع يقول احد الدياحين في ذلك:

يا طيـــر ياللي تنهض الجنجـــان
يااللـي علـى النايف رقـــيب
اربع ليـــالٍ نحـــرس القلبـــان
عـــيـــا يهـــيـــهم نصـــيب

ولحنس حصان اسمه الهذيب اشتهر عند البدو وطار ذكره في الآفاق مما حدا بالمستشرقة الانكليزية الليدي آن بلنت اثناء زيارتها لحائل عام (١٨٧٢ - ١٨٧٨) ان تبحث عن سلالة حصان حنس الهذيب وقد زارت هضب الدياحين لهذه الغاية واستطاعت شراء بعض من سلالته. اما جزا بن محمد بن جديع الأخ الثاني لحنس فقد اشتهر بالمروءة والشجاعة وقد حصل ان غزا الدلابحة والسمرة من عتيبة القبيلة العربية المشهورة بقوة البأس والشدة وكان يرأس الدلابحة الشيخ زهيان بن عصاي ويرأس السمرة الشيخ عباس بن زيد علي الدياحين الذين كانوا في ذلك الوقت (شادين) أي راحلين ولما نزلوا الأرض التي يقصدونها علموا ان الابل قد اغير عليها من قبل زهيان بن عصاي وجماعته وعباس بن زيد وجماعته فقال جزا بن محمد لأخته اعطيني مفتاح الفرس من بنات هدبا المربط المعروف لان فرسي (فلوه) وهذا ما هو يومها والطراد سيطول وما يصح لها غير بنات هدبا، فلحق الفارس جزا بن محمد بالقوم واثناء الطراد سأل جزا عن الامير فقالوا انه زهيان بن عصاي فقال وينه ولما تقابلا استطاع جزا ان يقتله فتوجه يسأل عباس بن زيد على ابنه المسمى الفضيلي يا ولدي اذبح جزا قبل لا يذبحني فسدد الفضيلي لجزا رمية من بندقيته فقتل جزا وعاد الدياحين والعتبان إلى اهلهم وقالت عتقا بنت عوجان من الكراكرة هذه الأبيات وهي تطبخ لهم الغداء قبل ان تعلم بمقتل جزا بن محمد بن جديع:

يا ذيب عـــيّـــد في جـــثـــايا زهيـــان
عـــيـــد وصـــوت للذياب المجـــاويع

مــــا ذمـــهم بالعـــون مــــا هم رديان

طمـــاعـــة لاشك جـــوهم طمــــاميـــع

فقال هذال بن نشار الدلبحي: هي ما تدري عن جزا فقالوا اسكت خلها تطبخ غدانا قال لا والله إلا افجاها بجزا يومها تشمتت فينا فقال على الفور:

يـا بنـت لـو تـدريـن عـن كــــايـن كــــان

كـــون جـــرى يا بنت في مـــدلج الريع

حنـا ذبحنـا الخـــيل زينـات الارســـان

قـحص المهــار مـفــتـلات المصــاريع

عــاني جـــزا في قـــاعـــة الضـبـع رايان

عليـــه زينات العـــذارى مــــفـــاريع

حصل ان تجاور الشيخ جهز بن شرار امير ميمون الفارس المقدام ذو المروءة والبأش والشيخ مشعان البراق العتيبي الشجاع المعروف لما اراد جهز بن شرارالرحيل قال مشعان البراق هذه القصيدة متمنيا مواجهة الدياحين والاغارة عليهم يقول مشعان:

يا ســــابقي ليـــتك بصـــدري تويقين

عـــســـاك تبـدين الخـــفـيـــات ليـــه

امك حـــديت الحـــصن عنهـــا زمـــانين

يوم انتــــحــــوا بابوك وابعـــد عليـــه

بـاغ ليـــــاجــــونا هـل الركب ملفين

ليـــاقـــيل جـــمع ويجـــذبون بغـــزيه

لاقين فــــرقــــان هقــــوهم دياحين

بين المخـــيط وبين فـــيـــضـــة هديه

ثـم رددوا جـــــيش ملـي المعـــــاطين

وتليـــمـــوا جـــذعـــان روق عليـــه

جـــذعــــان روق اللي تبـــذ المناحين

نعطيــــهـــــا ذار الديار الخليـــــة

ابـي عـليـك اكــــــسـب الربـع الاذنين

وبحـــذي اللي يحــــتـــرون الحــــذية

وابـي عـليـك افـــــتك ربـع مـــــتلين

الـي حل بتــــال الخـــيل راع الثنيــــة

ويقصد براع الثنية حنس بن محمد بن جديع الديحاني لكن جهز بن شرار رد على

مشعان البراق رد الواثق من نفسه ومن شجاعة الدياحين وعلى رأسهم حنس المذكور يقول جهز بن شرار مخاطباً مشعان البراق:

اليـــانويت الله يوفـــقك بالزين
وربك مـــا شـــار ليـــاونواك بعطيـــه
يا شـــيخ مـــا مـــثلك تمنى الدياحين
يامـــا اتيـــموا برمـــاحـــهم من شـــفـيـــه
قـــدمك بني عـــثـــمـــان دفع الســـلاطين
بحـــــروبهم ناوينهم بالقـــصـــيـــة
وشنت خـــابر يوم راحـــوا مـــعـــيـــفين
يوم انهم جـــوهم على الحـــشـــوريه
واليـــانويتم غب الاثنين مـــاشين
ويقص جـــــرتكم رويع المطيـــــه
ووعـــساك تلقى الربع مـــا هم مـــغـــيـــبين
وتلقى طوارفـــهم بحـــيـــد الرعـــيـــه
تلقى حنس في منزله يم فـــــرقين
ومـــحـــمـــد المجنون يم الدحـــيـــة
وركـــبـــوا على قب ســـواه الشـــيـــاهين
مـــعـــهم حنس من فـــوق صـــفـــرا ثنيـــه
وفي ظهـــوركم ضـــرب النمش يقضي الدين
والكل منهم مـــحـــتـــفـــيله حظيـــة

حصل ان اخذت اباعر ذاير بن حمدان بن جديع بن كريكر وكان معها اخوه زيد وبعد انجلاء المعركة قتل زيد بن حمدان وكان من الفرسان المشهورين وأخذ القوم الأبل الا ان ابناء عمومته لما علموا لحقوا بالابل واستردوها بعد قتال عنيف فقال الشاعر دحيان بن عبلان بن كريكر هذه القصيدة موجهة الى الوجيه هلال بن فجحان الديحاني مفتخراً بفعل ابناء عمومته:

أول كـــــــلامـــي قلت يـــا الله يـــا الله
يا رازق الفـــقـــري ومـــغني الغناوي
ولا تشني بالقـــوم عين مـــشـــقـــاه
ولا يتـــرك الهـــاجـــوس قلب شـــقـــاوي

إلى ان يقول:

ملفـــاك ابو خـــالد ليـــا جـــيت تلقـــاه
ذكـــــره يدل الـلي عـن الدرب غـــــاوي
امـــجـــوز العـــزبان من كـــسب يمناه
والـصـــدق مـــثل مـــعلقـــات البـــراوي
وربعـــه جنب ذود بعـــيـــد مـــعـــشـــاه
ولطم العـــقـــيـــد اللي بعـــيـــد الـهـــقـــاوي
وركـــبـــوا عـلـى قـــحص المهـــار المغـــذاه
وارقـــابهم هكا العـــشـــيـــــة هداوي
وقد اتبعها بهذه الحدوة عندما استردوا الابل من القوم:
نـضـــــرب عـلـى جم الخـــســـــايـر
مـــــا يســـــتـــوي مـــــدح بـلاش
لعـــــيـــــون زينات العـــشـــايـر
والـغـــــرو لبـــــاس القـــــمـــــاش
اراد الدياحين المديد فقال فرز العنيتري من العناترة من الدياحين انا اضمن لكم السوادين ويعني بالسوادين البيوت والغنم وقال حنس بن محمد بن جديع وغلاب المطرقة نحن نضمن المديد من القوم فقال ذاير بن حمدان بن جديع انا اضمن الابل بشرط تعطوني حصان حنس الهذيب وشلفا معيفين بن راشد بن كريكر فقال ذاير بن حمدان هذه القصيدة:
دمـــوع عـــيني يا مـــبـــيح شـــخـــاتيـــر
تـزي الـهـــــضـــــوب وتزى الـلـي وراهـا
كم هـجـــمـــة جـــبناها من ورى النيـــر
واصـــبح حـــيـــاضي جلهـــا من حـــواها
وليـــا ركـــبت مـــعـــسكرات المســـامـــيـــر
تفـــرح بي اللـي قـــاصـــرات خطاها
الشلف نودي حـــدهـا والمســـامـــيـــر
في ســـاعـــة والبـــيض غـــاد حـــيـــاها
ولما توفي ذاير بن حمدان بن كريكر رثاه دغيم بن عادي بقصيدة مؤثرة.
أما حنس بن محمد بن جديع راعي الثنية فقد عاش حياة ملؤها العز والكرامة وتوفي عام ١٨٩٨ للميلاد عليه رحمة الله ورضوانه.

خلف بن ناحل الحربي

خلف بن ناحل الحربي شيخ الاحامدة من قبيلة حرب القبيلة العربية المعروفة اشتهر بالشيخة والكرم والشجاعة فكان حكيما في تصرفاته موفقا في غزواته مارس التجارة الى جانب مشيخته في جماعته فوصلت قوافله الى الشام ومصر والحجاز وقد استطاع ان يبني كنزا عظيما اهم وابقى من المال والمشيخة وهو الصيت والسمعة الطيبة فصار كرم خلف بن ناحل مضربا للأمثال ومدار حديث الركبان.

وكان العرب يكفيهم فخرا ان يكون الرجل شجاعا أو كريما حتى اذا اشتهر في واحدة من هاتين الخصلتين قد قيل ما فيه من الاثنيين واحدة وخلف بن ناحل جمع كلتا الخصلتين فهو من كرماء العرب وفارساً وعقيداً أيضاً التف حوله جماعته واسندوا اليه رئاستهم.

هو خلف بن راشد بن سالم بن ناحل من ذوي رويشد من الصخارنة من قبيلة الاحامدة من ميمون من بني سالم من حرب ولد العام ١٢٤٠هـ الموافق ١٨١٨ للميلاد برز وذاع صيته في آخر عهد الامير طلال بن عبد الله آل رشيد المتوفي العام ١٢٨٥هـ، كان يقيم وجماعته في المنطقة الواقعة بين القصيم وحائل والمدينة المنورة. واكثر رحلاته التجارية الى الشام ومصر وقد ذكر داوتي الرحالة الذي زار خلف بن ناحل ١٢٩٥هـ انه كان يقيم في بلدة السليمي الواقعة الى الجنوب من حائل.

قال عنه الشيخ محمد بن بليهد في كتابه (لو لم يكن لحرب الا خلف بن ناحل كفاهم بكرمه) اتصف بالشهامة والايثار والشجاعة والكرم وكان يعطي بعد رجوعه من الغزو كل من سأله حتى وان لم يكسب شيئا من غزوته قال الامير حمود العبيد الرشيد يمدح ابن ناحل من قصيده له:

يا من خبر يعطى وهو ما كسب شين

يكود ابن ناحل بماضي الزماني

وقال فرج بن خربوش الاسلمي الشمري من قصيدة له:

خلف بن ناحل بيته تقل عيد

اللي عطا الزمال من حر ماله

وقال عنه جهز بن شرار احد فرسان وشيخ قبيلة ميمون من مطير من قصيدة له:

وخلف ربيع الضيف والأهلية

يا ريف خطار على الزاد شفقين

وقال عنه سبيل بن سند من قصيدة له:

ونســـيت بن ناحل مع الضـــيف وقــراه
الخـــــيل عطاها وعطا البل وهايب

وقال عبد العزيز ابا العون:

يا الله تخلي للنواحل شـــــــريده
نطاحـــــة الواجب رجـــــال الشكالة

وقد زاره الرحالة البريطاني تشارلز مونتيغو داوتي الذي ادعى انه طبيب شامي واسمه خليل ورافق احدى قوافل الحج ووصل الى مدائن صالح ولم يسمح له بدخول الاماكن المقدسة من قبل امير الحج التركي ومكث اشهر عدة وفي ١٨٧٧ للميلاد وصل داوتي الى حائل وزار اميرها محمد بن عبد الله بن رشيد ثم غادرها الى خيبر بعد ان زوده الامير محمد بن رشيد بكتاب الى حاكمها من قبله ثم عاد الى حائل العام ١٨٧٨ وغادرها برفقة رجلين من الادلاء الى منطقة القصيم وفي الطريق زار خلف بن ناحل وقد كتب داوتي في مذكراته (رحب بنا خلف بن ناحل ومد يده من بعيد وعلى وجهه ابتسامة خفيفة مع التحفظ المعتاد لبروتوكولات مثل هذه المجالس وسط دوي الهاون في تلك الصحراء القاحلة ثم جلس الجميع لتناول قهوته ثم همس خلف في اذن ولده متسائلا من يكون اهو عسكري؟ وابتسم الفتى وكأنه يريد ان يتكلم غيره ممن يعرف الاجابة وهنا تدخل أحد الشبان قائلا يجب أن نعرفه فقال ولد ابن ناحل اليس هو النصراني الذي جاء إلى حائل العام الماضي؟ ثم قال خلف بن ناحل لقد كنت في حائل بعد رحيلك بفترة قصيرة وسمعت عنك عندما دخلت حائل اني اعرفك. ويقول داوتي عن ابن ناحل لقد زار النصارى عندما كان يتاجر بالابل في مصر ويقول ابن ناحل والله انهم اهل النية والوحدة والله ان واحدا ركب مسيرة نصف يوم من شأن ان يعيد خمسة بنسات حين عرف ان الحساب زائد لكن الشيء الوحيد الذي كرهته بالنصارى اختلاط الرجال بالحريم والتصاقهم ببعض عند الجلوس ويضيف خلف خليل يسافر مع العرب فقلت نعم ولما لا؟ اذا كان يحمل كل هذه الأدوية والنصارى بتلك السمعة الطيبة!

ويقول داوتي عن ابن ناحل (ان حياة ابن ناحل على ما فيها من الدعة التي تضفي على من يعيش معه نوعا من الابتهاج لا تساوي شيئاً إلى جانب نجاحه المتراكم.

ان عربان نجد يطلقون على مثل هؤلاء الاشخاص الاثرياء ولكنه اليوم شيخ عرب وحيث ان العرب تجمعهم رابطة الدم فإن كثيرا منهم يرحلون وينزلون معه وهم جماعته اضافة الى كونه من رجال ابن رشيد.

ويقول في تقديري ان ثروة خلف بن ناحل تقدر بألفي جنيه استرليني بما في ذلك ابله التي تبلغ ٣٠٠ رأس مخزونه من الفضة ولا شك ان ذلك يعتبر ثروة طائلة في وسط

الحياة الصحراوية الفقيرة.

انجب خلف بن ناحل خمسة من الأولاد برزوا بالشجاعة والكرم وساروا على درب والدهم في طلب مكارم الأخلاق (بدر، صلف، حجر، بدر الثاني وعمرو) وجميعهم لهم ذرية ما عدا بدر الثاني وقد توفي الشيخ خلف بن ناحل العام ١٣٠٥ هـ، بعد حياة قضاها بسمو ورفعة مخلفا ارثا من المجد سيبقى يذكر له ما تعاقبت الايام.

بنية الجربا

ولد بنية بن قرينيس الجربا العام ١٧٧٠ وبلغ مجده ذروته وهو أحد المشهورين بالشجاعة الفائقة من بين الجربان رؤساء شمر قديما وحديثا، والدته بنت نجم بن زيدان من اسر الجربان الشهيرة .

نشأ بنية باتعاً قاطعا كالسيف ظهرت عليه بوادر النبوغ منذ صغره ولاحظ والده عليه انه لا يبكي كغيره من الأطفال الذين هم في مثل سنه، خصوصا اذا ضربه أو عنفه أو لامه أراد والده ان يختبره ليرى بنفسه صدق احساسه وهقوته به فقال لوالدته: إذ أتاك بنية من عندي اظهري له عطفا واسأليه (وش بك) واحفظي ما يقول فلما جلس والده في مجلسه وفرغ مولاه من عمل القهوة، قال له أبوه: يا بنية خذ المحماسة وضعها فوق صندوق الدلال، وكان والده ممسكا بالمحماسة من الجزء الخلفي وصحنها باتجاه بنية فليس امامه إلا ان يسمك بها من الصحن الملامس للنار فامسك بها من الصحن رغم حرارته التي تشوي اليد ووضعها على صندوق الدلال كما امره والده فلاحظ والده انه لم يجزع ولم يتأوه رغم انه لم يتجاوز العاشرة من العمر الا قليلا، فقال له: اذهب لوالدتك واغسل يديك مما علق بهما .. فقال: ما بيديني شي. فأصر والده فذهب الى والدته التي بادرته «وش بيدينك يا بنية». فقال: لا شيء محماسة وحطيتها فوق الصندوق وش عاد؟!

فلما أبلغ والده بما قال بنية قال عسى عمره طويل وان كنت لا أظن ذلك؟ والده قرينيس بن محمد الجربا المولود العام ١٧٣٥ للميلاد من الشجعان الكرماء وان قلت المدونات عنه يقول الفاخري في تاريخه ان قرينيس بن محمد قتل العام ١٢١٢ هـ - ١٧٩٨ للميلاد في المعركة مع سعود بن عبد العزيز آل سعود في الابيض وليس مطلق الجربا كما اورد ابن بشر بتاريخه ودلل الفاخري ان قبر مطلق موجود بحائل خلافا لما ذكره ابن بشر واقول يحتمل ان قرينيس بن محمد قد قتل بتلك المعركة مع مطلق الجربا مما أوجد لبسا لدى بعض المؤرخين، ولاشك ان رواية ابن بشر ايدها غيره كثير من المؤرخين وعلى الاغلب ان اقوى الاحتمالات ان قرينيس قد قتل في تلك المعركة التي قتل بها مطلق اخو جوزة والله أعلم.

لقب بنية بالاشمل لكثرة استخدامه ليده اليسرى في جميع أعماله، يقول عدوان الهربيد من قصيدة له:

والاشـــمل اللي بيـــمناه التـــحـــامـــيـــد

ومـطـلـق مـطـبـق بـالـغـــــــدير الـزلالـي

قال عنه عثمان بن سند الفليكاوي من قصيدة له يمدح بنية:

تنحـيـــه للشـــرف العـــالي بنو ثعل
أسـد الشـرى وســراة القـادة الأول

ومن القابه ابو عبطا (ابنته) ونخوته حرشا وانا ابن مشعل وفرسه الجنيدية اسبق ما خلق الله من الأصائل اتته هدية من جده محمد الجربا ويقال انها جاءت هدية من ابن عريعر لمحمد وقال مناور الغويري يمدحه من قصيدة طويلة:

يــا راكـب حـــــــــــر تـطـارخ ايـديـه
من نسل فـرحـه عـدل الأيدي حـواره
كنه ليـــا انحى مع خطاة الثنيـــة
ســيل تحـدر من شـفــا رأس قــاره
ملفـــاك مـــانـع زبن راع الرديـه
الشـايب اللي كل شـيـبـه خـيـاره
الطرش عنده ســربة زوبعــيــه
عــارض جـوابه للتـفـافـيق شـاره

ويقول صاحب دوحة الوزراء في تاريخه عن احداث ١٢٣١هـ، لقد اهمل الوزير سعيد باشا الوالي التركي، شأن فارس الجربا واتباعه من البدو وحرموا من الرعاية التي كانوا يتمتعون بها الامر الذي دفع الشيخ فارس الى ان يقف مع الشيخ سلمان المحسن شيخ الخزاعل بوجه الحملة واتفقوا فيما بينهم على ان يسرع كل منهم لنجدة الآخر عند الحاجة.

فلما بلغت الوزير سعيد باشا الاخبار كتب الى شيخ المنتفك حمود الثامر ان يرد هذه العشائر فالتمس حمود اثامر من الوزير ان يمده بقوة رسمية من العساكر التركية فكان له ما اراد واردف هذه القوة بأخرى من عشائر العبيد وعنزة برئاسة الدريعي بن شعلان والظفير بقيادة آل سويط فالتقت هذه الجموع الكبيرة ببنية الجربا في مكان يسمى للوم وكان بنية خارجا يكتال لقومه ومعه اربعون رجلا من قومه ولما علم بنيتهم وخروجهم لقتاله أمر مرافقيه بالمسير والمحافظة على الطعام حتى ايصاله الي قومه اما هو فسيتصدى لهذه الجموع لوحده فأخذ يطاردهم فما كر على جناح الا هزمه ولا على قوم الا اتى عليهم فضاقت بهم السبل وقلت لديهم الحيل حتى اعياهم وجندل شجعانهم فتشاور رؤساء القوم مع الضابط التركي الذي عرض عليهم خطة لعلها تطيح ببنية مفادها انه سيأمر بعض العساكر بحفر خندق في الليل في مكان طراد الخيل ويغطيه بشيء من الشوك والشجر حتي اذا جاء الصباح يستطرد له اثنين من العساكر حتى يمران بالقرب من الخندق فيفترقان عنه فلربما يستقصر الارض وتقع فرسه في

الخندق وهكذا جرى وهكذا كان حيث سقطت فرس بنية في الخندق المغطى بالشجر فتحاشا القوم الذهاب اليه حتى الظهر خوفا من انه لا يزال حيا حتى بادرهم حمود الثامر والله لو انه حي لخرج عليكم فلما اتوا اليه وجدوه مقتولا لسقوط الفرس فوقه!

فقطع رأسه واخذه حمود الثامر السعدون ووضعه امامه في مجلسه وكان بالمجلس رجل من شمر هو ناصر بن عجاج الحريري جار لابن سعدون وكان بنية قد جلاه عن قومه لخطأ ارتكبه فقال ابن سعدون يا ابن عجاج تعرف راعي هالشوارب فسكت ابن عجاج وكررها عليه ثلاث مرات فارتجل ابن عجاج هذه الأبيات:

حفرت حفر ليت ربي حفر لك
ومديت له حبل الشرك ثم كفيت
تسعين لحية من يمينه غدت لك
وش عاد يا خصاي الادياك سويت

نهض ابن عجاج من فوره وذهب الى اهله ونادى ابنه محمد الذي يبلغ من العمر عشر سنوات وقال يا ولدي هل تعرف جماعتك قال لا لكن اعرفهم بالوصف، قال طيب صفهم لي فقال الولد يا يبه ما يصير اتقدم عليك بالقول قل انت اولا وانا ارد عليك فقال عجاج:

يا قايلين الفن انا قلت لي فن
ياليت شيب الوجه يرجع جديدي
ثلاث عصور للفتى ما يبيدن
واظن ان الرابع اللي يبيدي
ننزل منازلنا غصب بلا من
مع أيمن العارض بهاكا اللديدي
عيت عليهم عقدة القلب تمتن
حلقة مرس من فوق حلقة حديدي
واربعي اللي غدوا فرقعة شن
اهل الدروع البيض زبن الضديدي
اللي صويب حرابهم ما بعدون
عليه سحمات الضواري تعيدي

فرد عليه ابنه محمد قائلاً:

يا قايلين الفن انا قلت لي فن
واطلبت ربع قايلين على قاف
خفت ميازين بها ثقل واومن

وثقلت مـــيـــازين بهـــا مـــيل واخـــلاف

ربعي كـــلاب الضـــرس شـــلاعـــة السن

يامـــا عليـــهم من كـــثـــيـــر الاوهاف

نـزالـة الخـــــرمـــــة مـطـرف بـلا مـن

يامـــا اتقـــا بضـــعـــونهم رخم الاســـلاف

اهـل مـــــهـــــار ســـــربتين ليـــاجن

رعـــــاجـــــة للوسط من بين الاطراف

حـــــمـــــر وصـــــفـــــر بالملابيس يزهن

وشـــــعل تخـــــافق بينـهن تقل خطاف

يامـــا حـــلا نقع البـــشـــاير ليـــاجن

وقـــالوا جـــمـــيع عـــقب تفـــريق الاولاف

نبه احد الحضور ابن سعدون على الابيات التي قالها ناصر بن عجاج فغضب فارسل احد مواليه لاحضاره فلما جاء وجده ميتا فعاد وقال يا عمي وجدته ميتا فقال تكذب اذهب يا فلان انت وفلان واحضروه فلما جاءوا اليه وجدوه ميتا فعادوا اليه وقالوا يا طويل العمر والله وجدناه ميتا فقال ابن سعدون:

اشهد انهم الزهبد هذه الحمية والله

قتل بنية قرينيس في تلك المعركة عام ١٢٣١ هـ الموافق ١٨١٦م بعد حياة حافلة بالبطولات ومكارم الاخلاق عليه رحمة الله.

غلاب المطرقة

ولد غلاب المطرقة العام ١٨٣٨ للميلاد وهو غلاب بن كريزي بن هادي بن هجرس بن فاضل الاول الملقب بالمطرقة وسبب هذا اللقب ان فاضل الاول تربى مع اخواله الحسينات من قبيلة حرب القبيلة المعروفة ولما تجاوز العاشرة من العمر كان دائما يحمل بيده «مطرق» يضرب به الاولاد واخذوا يخشون سطوته فقال احدهم «أبو مطرق ذبح ورعانكم» وقالها بطريقة الاستهزاء به فما كان من فاضل الا انه اصر على الرجوع لقومه ولما رجع تزوج وانجب هجرس ونجرس غلب صيتهما بالشجاعة والفروسية واصبحوا يعرفون بآل المطرقة الى اليوم.

وغلاب المطرقة هو شيخ الدياحين من واصل من قبيلة مطير القبيلة العربية الاصيلة ذات الشأن الرفيع بين قبائل شبه الجزيرة العربية، والدياحين امتازوا بالشجاعة وكرم النفوس ذوي مروءة وشهامة.

حدث ان جهز بن شرار شيخ ميمون من مطير زار البراق العتيبي والبراق من رجال عتيبة المشهورين بالشجاعة والإقدام وفي الليل احس البراق ان جهز بن شرار لم ينم فقال البراق من قصيدة طويلة:

يا سابقي ليتك بصدري توقين
عساك تبدين الخفيات ليه
امك حديت الحصن عنها زمانين
يوم انتحوا بأبوك وابعد عليه
باكر ليا جونا هل الجيش غازين
لافين قوم ويجذبون الغزيه
بخيول روق اللي تبذ المناحين
تضرب تهانيه الديار الخليه
يبون فرقان هقوهم دياحين
بين المخيط وبين فيضه هديه
ابي عليها اكسب الربع لادنين
واشره اللي يلتفت للحذيه
وابي عليها فك تال المخلين
ليا حال دون الخيل راع ثنية

فقال جهز بن شرار رداً على البراق العتيبي:

ليـــــا نـويـت الـلـه يـوفــــــقـك بـالـزيـن
والـلـه مـــــا شــــار ليــــا نـواك بـعـطـيـــه
وعـســـاك تلقـى الـربـع مـــا هـم مــغــيــبين
تلقـى جنبـــهـم عـنـد حـــيـــد الـرعـــيـــه
تـلـقـى حـنـس ويـا الـربـوع المســـــــمـين
وتلقـى مـــحـــمـــد فـــوق حـــمـــرا ثـنيـــه
عـــبـــادل ســـور الـحـــرايـب ومـــضـــحـين
تـضـحـي مـــراتـبـــهـم لسـبـع الـلـفــيـــه
قـــدمـك بنـي عــثــمـــان دفـع الســـلاطين
عــــاين جـنـايـزهـم عـلـى الـحــــشــــوريـه

والحشورية التي ذكرها جهز معركة جرت بين الاتراك والدياحين بقيادة صالح بن جملا وهو صالح بن مفلح بن هجرس المطرقة وقد انتصر الدياحين في تلك المعركة وحنس ابن جديع بن كريكر من فرسان الدياحين وصالح بن جملا.

وجملا والدته وهو الذي اطلق اللقب على نفسه لان جميع ابناء فاضل الاول يلقبون بالمطرقة وكلهم فرسان مثله فقال (انا ابن جملا) وله ابن هو خضران بن صالح بن جملا قلع في يوم واحد ٣٠ فرسا وله مربط خيل تسمى العزبات وحدث ان شمر اغاروا على الدياحين واخذوا احدى خيل خضران العزبة وفي وقت لاحق وصلت العزبة الى الدويش شيخ قبيلة مطير حيث رمي صاحبها من قبل مطير في احدى الوقعات ولما علم خضران ان فرسه العزبة اصبحت عند الدويش ركب واستضافه الدويش واعلمه بسبب مجيئه الا ان الدويش لم يرد عليه وبقي عند الدويش ثلاثة ايام وكان خضران يشرب الدخان فجلس مرة بطرف مجلس الدويش فقام القهوجي وصب له فنجان قهوة فأخذه ولما ادناه من انفه نثر الفنجان على الارض وقال بس فقالوا يالدويش الحري كفا قهوتك فقال انا اخو جوزة ما يكفي قهوتنا غير الحري وسل سيفه وقال اعلمني عن السبب والا قتلتك فقال افرغ ما بدلالك وانا علمك وش السبب فوجدوا (شبث) اي دابة صغيرة من دواب الارض في القمقم فقال الدويش تعال يا خضران عندي وامر بغسل الدلال وعمل قهوة جديدة لخضران المطرقة ثم قال له ماذا تريد يا خضران قال اريد فرسي العزبة عندك قال جتك الفرس وكررها ثلاث فقال الدويش اريد منك واحدة اريد فرس العلاوي لا صارت عند عبد الله او حتى عند الاجناب بوجودك تجيبها لي فقال خضران ابشر.

وقد برز من آل المطرقة فرسان وشجعان معدودون مثل ثامر الملقب بالعفار لعادة

اتبعها عندما يحلق بخصمه يقوم بوضع رسن الفرس من ورائه او يخالطه حتى يرميه على الارض ليتعفر بالتراب فسمي العفار لذلك وهذه العادة ايضا عرفت عن ضيف الله بن حميد لقب بالعفار لهذا السبب وثامر العفار هو ابن نجرس بن فاضل الاول وكذلك كريزي والد غلاب بن هادي بن هجرس وكل منهم شجاع لا يشق له غبار وذو مروءة ونجدة وحب للمعالي والاخلاق الحميدة وعلى العموم فإننا نكاد نجزم بأن كل من ذكر من اسرة المطرقة فهو فارس ذو شجاعة وخصال حميدة اثبتت الاحوال الاجتماعية والحوادث التاريخية بطولتهم وشجاعهتم، حضر الى مجلس غلاب المطرقة اثنان من الدياحين وبينهما مشكلة وملخصها ان احدهما يطالب الآخر بمبلغ من المال استقرضه منه والمطلوب يماطل في التسديد لعدم قدرته على الوفاء حسب ادعائه فلما جلسوا وعرضوا الامر على غلاب قال وش تقول يا فلان هو صحيح يطلبك قال نعم يا طويل العمر لكن ما باليد شيء الآن واطلبه الصبر فقال الآخر صبرت عليك بما فيه الكفاية والى الآن تماطل فمتى تعطيني حلالي؟ فقال غلاب يا جماعة اتركوا المشكلة الآن وتقهووا وبعدين يصير خير ولما نهض المطالب قال غلاب يا فلان اذا روحت الابل تعال واعطيك حقك واترك فلان فقال بيض الله وجهك وما دام انك تريد الوفاء عنه اشهدوا اني تركت مالي عليه من مال في الدنيا والآخرة.

من مآثره رحمه الله انه يأخذ الهارج والمارج فالمارج هي الفرس التي قلع صاحبها والهارج هو المولى المملوك اما والد غلاب فهو كريزي بن هادي بن هجرس المطرفة المولود العام ١٨٠٢ للميلاد ذو نخوة وشجاعة مر في احدى المرات بنزل من العرب فرأى أمامه رجلا يصيح باعلى صوته (هل الخيل، هل الخيل) فقال كريزي ابشر، ابشر فاعلمه ان الابل قد اغير عليها ولا يوجد احد لكونهم غزو جميعاً فانتخى (أنا ابن هجرس) وتبع القوم فقال وش عندكم لرجل ماله من الحلال الا نخوة اهلها فقالوا من انت فقال انا كريزي المطرقة قال عقيد القوم والله والنعم لك علينا ان نطلب الله عن الابل احتراماً لنخوتك وحفظاً لكرامتك فقال جزاك الله خيراً، فاعاد الأبل إلى أهلها.

وفد كريزي المطرقة على الأمير محمد بن عبد الله بن رشيد في حائل زائرا فاكرمه ومن معه وأهدى اليه فرساً من الأصائل.

توفى رحمه الله العام ١٨٧٨ للميلاد أما ولده غلاب بن كريزي بن هادي المطرفة فقد عاش ٨١ سنة وتوفي في العام ١٩٢٩ وكانت عزوته (اخو غلبا غلاب) عليه رحمة الله الواسعة.

طوقان بن حجنه أخو نورة

هو الشيخ والفارس المعروف طوقان بن محمد بن حجنه المولود العام ١٧٨٠ للميلاد وخاله ابن عقيل من مشاهير قبيلة عتيبة وله شقيق اصغر منه سنا اسمه بادي بن محمد بن حجنه المولود العام ١٧٩٢ للميلاد وحصل ان فيصل العماج من مشايخ قبيلة قحطان قتل صطام الذهبي من قحطان والتجأ عند طوقان بن حجنه شيخ النفعة من عتيبة وكان ابن المقتول وقتها صغيرا في السن ولما كبر حاول ان يأخذ بثأر أبيه فنزل على النفعة من عتيبة وهم لا يعرفونه وعمل راعيا للابل لعله يظفر بفرصة يأخذ بها ثأر أبيه وبقي مدة من الزمن حتى سنحت له فرصة طعن بها فيصل العماج بمدية كانت معه وقبض عليه وشد وثاقه وجيء به الى فيصل العماج (المصاب) فسأله من أنت؟ فقال أنا ابن صطام الذهبي الذي قتلته أنت! فقال فيصل لطوقان ان حجنه هذا الشاب في جوارك وفي ذمتك وهو لم يفعل خطأ ولا لوم عليه لانني كنت معتديا وقاتلا لأبيه فإن توفاني الله من طعنته هذه فهي نفس بنفس وان سلمت منها فأني سوف اسلمه الدية ان قبلها وطلب ان يعطي الشاب ذلولاً توصله إلى اهله.

اما فيصل فقد انجاه الله من هذه الطعنة وذهب الى الشاب ابن صطام الذهبي ليسلمه الدية لكن الشاب رفض قبول الدية وعفى عن فيصل العماج.

وقد توفي طوقان بن حجنه العام ١٨٤٠ للميلاد وخلفه في زعامة قبيلة النفعة الشيخ شباب بن بادي بن حجنه المولود العام ١٨٣٤ والمتوفي العام ١٨٩٣ للميلاد وشباب من ابرز فرسان عتيبة ومشايخها وله مغاز ووقعات كثيرة ومن اشهرها ان ثلاثة من مشايخ قبيلة مطير هم ابن سقيان الفارس المعروف وابن شرارالمعروف بشجاعته وبسالته وابن جبرين المعروف بقوة بأسه وشجاعته اغاروا على النفعة من عتيبة وكان شباب بن حجنه غازياً مع قومه ولما علم بالامر بعد عودته جرد لغزو مطير وغار عليهم ودارت معركة استرد بها حلال النفعة يقول احد شعراء مطير الذي كان مجاوراً لشباب بن حجنه:

يا راعي الذود العفر لا تستحله
احذر عليه من ادراج الليالي
يجيك اخو نورة على سابق له
متحيزم بالقرمزية بشالي
تلقى بنيه بالغبا سابر له
وضحى على الفيحه سوات الهلالي

اول قــــضــــــاه ردة الجـــــيش كـلـه

صــفــر يريع راسـهــا بالحــبــالي

وشباب يعزي (اخا نورة) اما بنية المذكور في القصيدة فهو من فرسان النفعة من الخواطرة من ذوي مفرج وشباب اشتهر بالفروسية ويقول عنه معاصروه انه كان متديناً وفد اليه الشاعر خضير الصعيليك الشمري ومدحه بقصيدته المشهورة:

يا راكب اللي تقل تنزيز يشــــبــــوب

من راس مندوب ســرى مــا يهــيــبي

يدني دواني صـحـصح البـعـد بقـروب

داني ويدنيــــه الذريف العطيــــبي

جـــودية خـــمـــة من الشــرق حــيطوب

عــــجل الـولـع زين المناكب ربيـــــبي

لامـــســــه الانمر بالاصــبــــاع مكروب

ســيل تحــدر مع مــضــيق الشــعــيـبي

تلفـي لابن حـــجنه ذرا كل منيـــــوب

خـــيــال شــقح مــدلهــات العــزيبي

ان ســـــايلك عنـي ذرا كل منجـــــوب

قل طيب لعل حــــالك يطيــــــبي

شـــبـــاب شب بتـــالي الخـــيل لاهوب

ابتــعنا للحـــصــــان العـــريبي

من هو يشـاور حــرمــتــه مــا عطا ثوب

مــا ينتــشــبــا صــار ثبــرا هليــبي

نصــبــر عن المقـفي كـمـا يصــبــر ايوب

ونحـوش مــا حــاش القـدر والنصــيـبي

وقد اكرم شباب وفادته وكان لشباب بن بادي اخ هو الآخر فارس شجاع هو شبيب ابن حجنه المولود العام ١٨٤٤ للميلاد وتوفي العام ١٩٠٨ للميلاد وقد كان بارزاً في البطولة وفارساً مغواراً شديد البأس.

مدحه بخيت بن ماعز العطاوي العتيبي عندما قتلت فرس بخيت واعاضه شبيب بن حجنه بفرس عنها حيث قال:

يا ســــابقي وان صــــاح صـــايح ذيره

كل يمس حـــــبــــالهـــا عـــجــــلان

شـــافـــوا ورا اشـــفـــان عج مـــغـــيـــره
دلوا بـنـا خـــيـل كـــمـــا الجـــردان
والـوى عـلـى حم الـذرا حـــيــــرانهـــا
وضـــاقـت بـنـا مـــجـــامـع الـريـعـــان
ودقــــوا بـهـــا ربـع قـــــديم غـلـهـم
مـــتـــعـــصــبين الجــوخ بالشـــيـــلان
بـإيمـانـهـم شـلـف وريـع حـــــــدهـا
شـلـف صـنـايـعـــهـن مـن نجـــران
ثـم اجنبـوا عنهـا بعـدمـا ارهوا بهـا
عـــيــوا عليــهـا اللي لهـا ظمـــان
مــــازين تثنيــهـــا خـــلاف المرجح
لهــــلاه حـــر للعـــشـــا جـــوعـــان
يفـرح بهـا راعي الحـصـان القـاصـر
لاعـــرضـــوه الواد أبا الجـــرفـــان
الـذيـل مـنـصـب خـــــلاف الـراكـب
هـمـلـول صـــــيـف فـي سـنـا الـربـان
حنف مـــواطيــهـــا قـــصـــيـــر قـــينهـا
حـــد الـثـــفـــان من اللحم عــريان
يا عنك مـــاســـاج العنان بلحـــيـــهـــا
مـــاصـكت الحلقـــة على اللحـــيـــان
ربـي عطانيـــهـــا ولي هـاديهـــا
قـــار عليـــهـــا قـــاري الرحـــمـــان
يـا راكـب مـن عـنـدنـا مـنـجـــوبـه
تفـز من ضـرب العـصـا مـا تداني
من ســاس ريمه يا براز مـــســـيـــســـه
ريمه ومـــركــــيـــهـــا على ريمان
وانشـــد عن ابن فـــهـــيـــد كل الطراقي
وانشـــد طـيـــور الجـــو والسلفـــان
قـــــالـوا يمـيـنـك نـازل فـي جـــــروا
وانا مـــســـرحـــهن من عـــبـــلاني

اليـــا ان ذابيت كـــثـــيـــر ظوله
له ربعـة فـيـهـا شـحـوم الضـان
والي ان قـدمـه قـامـه مـر كـوزه
باشناق حـيل وقـرح الخـرفـان
قلت العـوض يا شـيـخنا في فـردة
يابو جـهـز يا مـحـتـمي الزلبـان
بغـيت من حـام التـوالي عـاضـه
مـا عـاضني فـيـهـا ولا رجـواني
ارجي عـوض رب عـزيز جـالـه
اللي على امـره كل شي كـان
ياليـتني منصـاي يم مـحـمـد
ناصي مـحل الجـود ابو سلطان
يامـا عطا من سـابق مـشـهـوره
من سـابق تشـفـع عن الاثمـان
اليـا عطاها مـا حـسب للغـالي
ولا قـال فـيـهـا راكـز مـثـاني
لفـيت زبن الحـرد ابو ضـيف الله
من عـقب مـرجـاعي من الشـيـباني
وقـالوا تخـيـر في كـروش وربدا
عطيـة من خـاطر نصـحـان
شـيخ يكف الخـيل كف رعـيـة
كف الجـمل للخلج بالريضـان
شـوفي يعـيني والله اللي مـرقب
والله على هرج الزلل يقـفـاني
وآل حجنه بعمومهم فرسان ومشايخ ومن ذوي المروءة ومكارم الاخلاق.

محمد المجنون

هو الفارس المعروف محمد بن عوض بن ملحق بن هادي بن هجرس بن فاضل المطرقة ولد العام ١٨٢٢ للميلاد ونشأ فارساً ذو شأن. طار صيته بين قبائل العرب شارك في كثير من المعارك والوقعات التي حدثت لقبيلته الدياحين هذه القبيلة العربية المعروفة وهي احدى اهم اقسام قبيلة مطير المشهورة ببسالها ومكارم اخلاق ابنائها.

وكان لمحمد المجنون حصان مشهور اسمه جربوع وسمي بذلك لسرعته الفائقة اما لقب المجنون فقد لحقه منذ نشأته حيث انه اذا اشتد القتال يفقد محمد بن عوض الاحساس بالخوف ويندفع نحو المقاتلين بشجاعة فائقة وكانت الخيل ترهب من حسه اذا صاح خلفها فلقب بالمجنون.

حصل ان الشيخ مشعان بن هادي البراق الشبيتي العتيبي قد تمنى على مسمع من الشيخ جهز بن شرار شيخ ميمون غزو الدياحين بقصيدته التي يقول فيها:

باغي ليا جونا هل الركب لافين
ليا قيل نجع ويجذبون بغزيه
لاقين فرقان هقوهم دياحين
بين (المخيط) وبين فيضة (هدية)
ثم رددوا جيش ملي المعاطين
وتليموا جذعان روق عليه
بخيول روق اللي تبذ المناحين
نعطي بها ذرى الديار الخليه

فرد عليه الشيخ جهز بن شرار قائلا:

يا شيخ ما مثلك تمنى الدياحين
ياما اينموا بارماحهم من شفية
عبادل سور الحرايب ومضحين
تضحي فعايلهم سبع اللفية
قدمك بني عثمان دفع السلاطين
وحروبهم ناوينهم بالقصية
وش انت خابر يوم راحو معيفين
يوم انهم جوهم على الحشورية

عــســـاك تلقى الربع مـــاهم مـــغـــيـــبين
تلقى طوارفـــهم بحـــيـــد الرعـــيـــة
تـلـقـى حـنـس فـي مـنـزلـه يم فـــــرقين
ومــــحـــمـــد المجنون يم الدحـــيـــة

والقصيدة اطول من هذا ويقصد حنس بن محمد بن جديع الديحاني من فرسان الدياحين المشهورين بالشجاعة وقوة البأس ومحمد المجنون (المترجم له) والحشورية مناخ وقع بين الدياحين من جهة والقوات التركية التي اجتمعت لمحاربتهم بسبب ان احد شيوخ القبائل كان محالفا للاتراك فاراد ان يقوم الاتراك بغزو الدياحين لابعادهم عن المنطقة التي يقيمون بها والتي وصفها على حد قوله بانها ارض خصبة تنبت الفاكهة فوقعت المعركة التي خسر بها الاتراك اغلب قواتهم وانتصر الدياحين ومعركة الحشورية وقعت في عهد جد محمد ملحق المطرقة معروف بشجاعته وبسالته وله من الابناء عوض بن ملحق والد محمد المجنون ومسفر بن ملحق الملقب ابا القلايع وباقي ابن ملحق من اشهر فرسان الدياحين الملقب راعي الهدلا هي شلفا حادة وقاطعة جدا وقد قال زويد بن شلية الوسمي المطيري مفتخراً بفعل خواله الدياحين يوم الحشورية:

يا ذيب عـــيـــد في الاباهي الى الحـــول
وليـــا ضـــمـــيت اشـــرب من الحـــشـــورية
جـــونا جنود التـــرك فـــرســـان وخـــيـــول
الموت مــــعـــــهم دايرات ارحـــيـــــه
تســـعين بالعـــبلة طريح ومـــقـــتـــول
وخــمــســة عــشــر دون الحــمــيــمــة شــوية

حصل ان موضي المرهوصة من عتيبة كان لها ابن عم محجرها اي مانعها من الزواج الا منه ويدعى سالم الشنتير فارسلت هذه الابيات تنخى الدياحين ان يفكوا ازمتها.

تكفـــون يالفـــرســـان يا الاد عـــبـــاد
اظن دقلة خـــيلكم فـــزعـــتلي
تراه مــــا هو للطوابيــــر عـــمـــاد
تراه باطراف الســـبـــــايا يدلي

وفي احدى الغزوات تمكن الفارسان صنهات بن حريش الميموني والفارس محمد بن عوض المطرقة (الملقب بالمجنون) الاستفراد بسالم الشنتير واخذوا عليه العهد بترك مويضي المرهوصة وشأنها وان تتزوج من تشاء فاعطاهم العهد بذلك فقال احد شعراء مطير:

حنا طرحنا ســـالم الشنتـــيـــر
وامــــهــــارنا راجت عليـــــه
لعـــيـــون لبـــاس الحـــرير
اللي يوصـــــيني عليـــــه

ومر محمد المجنون بفتاة ترعى ابلها وكان عطشانا، فقال يا بنت اسقني ماء فقالت صك حفونك واسقيك فقال اسقني بالاناء اللي معك فقال والله لو انك محمد المجنون ما ادري اسقيك بهذا الاناء او لا فقال لا عسى الله يجيب اليوم الذي تعرفين محمد المجنون وعندما ابتعد عنها سمعها تصيح وتستغيث بفرسان جماعتها فرجع اليها ورأى ان عددا من الفرسان اخذوا ابلها فلحق بهم وهو يناديهم (على رقابكم ياهل الخيل ردوا عند محمد المجنون) وتمكن من رد الابل وخجلت الفتاة لانها لم تسقه ماء عندما طلب ماء لكنها شكرته واكبرت فعلته الطيبة لها.

وفي نهاية القرن التاسع عشر وفي العام ١٨٩٨ انتقل الى رحمة الله الفارس الشيخ محمد بن عوض بن ملحق المطرقة الملقب بالمجنون بشجاعته وفروسيته الفائقة عليه رحمة الله.

زعل بن رميح

هو زعل بن رميح الظفيري المولود العام ١٩٣١ للميلاد نشأ نشأة بدوية خالصة على الرغم من ان الحياة في ذلك الوقت كانت تتجه نحو التمدن ولما بلغ العشرينات من عمره التحق بالعمل بوزارة الداخلية (شرطي) العام ١٩٥٦ للميلاد وانتقل خلال عمله في مراكز عدة وتولى اعمالا متنوعة يجمعها رابط مشترك واحد هو حماية الكويت والدفاع عنها مهما كلفه ذلك الواجب من جهد ووقت وحياة جمعه العمل مع زميله ورفيق دربه في الشهادة الملازم اول سعود فهيد السهلي واحب كل منهما الآخر فهدفهما مشترك وحياتهما العملية متشابهة ومتطابقة وزاد على ذلك انهما من بيئة واحدة فكل منهما ينتمي الى احدى قبائل العرب فقبيلة الظفير معروفة بمواقفها وبسالة رجالها وشجاعتهم ودورها التاريخي في شبه الجزيرة العربية معروف ولا تزال هذه القبيلة محافظة على اصالتها وتاريخها ووجودها المميز بين قبائل العربي المشهود لهم بالبسالة والشجاعة وليس ادل على ذلك الاحداث التي زخرت بها كتب التاريخ خلال الثلاثة قرون الماضية ويتميز ان بهذه القبيلة بالشجاعة وقوة البأس لذلك فلا غرابة ان يتميز كل من سعود فهيد السهلي وزعل بن رميح الظفيري بحبهما لوطنهما وتفانيهما في خدمته وفي ظل استفزازات جار السوء المستمرة والمتكررة منذ ازمة عبد الكريم قاسم العام ١٩٦٣ والى اليوم كان هناك وعلى الحدود كثير ما تحصل اختراقات من جانب النظام العراقي لحدود دولة الكويت وكانت الحكومة الكويتية تعالج هذه الاختراقات والاستفزازات والاعتداءات بالعقلانية وبالطرق الديبلوماسية تجنبا للتهويل واتخاذها كمبرر لثني الكويت عندورها القومي تجاه القضية الفلسطينية ولكن الجانب العراقي لم يتلفت لكل محاولات الكويت الدؤوبة لحل الاشكالات مهما صغرت بالطرق الودية والثنائية فقامت القوات العراقية يوم ١٩٧٣/٣/٢٠ بمهاجمة مركز الصامتة الحدودي الكويتي والموجودون بالمركز لا يتعدى عددهم بضعة افراد يرأسهم الملازم اول سعود فهيد السهلي ويعاونه العريف زعل رميح الظفيري وحصل تبادل اطلاق نار بين الطرفين واستبسل الملازم سعود بالدفاع عن التراب الكويتي وقاتلهم حتى اصيب فانتخى بزعل بن رميح قائلا وين زعل لا تخليهم يتقدمون فقال زعل ابشر ما دمت حياً ومعي طلقة والله ما يدخلون ولا يقتربون فاتخذ زعل لنفسه ساترا من براميل المياه وواصل مقاتلة المهاجمين فاوقفهم عند حدهم ولم يسمح لهم بالتقدم حتى اصيب بعد ان انتهت طلقاته ولم يجد ما يرميهم به لكنه ادى واجبه وقاتل دون ارضه واهله حتى استشهد بعد ان لبى نداء صديقه وزميله بالسلاح سعود بن فهيد الذي كتب الله له ان يستشهد قلبه بساعات فهما عشا معا وعملا معا واستشهدا معا حبا في الكويت وذودا عن ترابها هكذا هم الرجال المتسربلون بحب وطنهم واهلهم وامتهم عليهم سلام الله في الدنيا والآخرة.

مسلط بن شعلان الخالدي

هو مسلط بن فهاد بن شعلان الخالدي المولود عام ١٨٥٤ للميلاد بمنطقة الاحساء شرقي الجزيرة العربية في (عنك)، وهو من آل زبن من قبيلة بني خالد القبيلة العربية المعروفة التي كانت لها السيطرة على منطقة الاحساء وحتى جنوب العراق ابان فترة الحكم الخالدي برئاسة آل عريعر حكام الاحساء السابقين نشأ مسلط وعاش في تلك المنطقة، في ظل ظروف سياسية واجتماعية مضطربة نوعا ما وغير مستقرة في كثير من الاحيان وفي الفترة التي قام بها جلالة الملك عبد العزيز بالتحرك لاستعادة حكم آل سعود اوائل القرن العشرين انضم مسلط بن شعلان الخالدي الى جيش الملك عبد العزيز الذي بدأ جهاده في سبيل توحيد اطراف الجزيرة العربية فشارك في معارك التوحيد في جيزان ونجران وخميس مشيط بقيادة الملك فيصل بن عبد العزيز يرحمه الله وقد استغرقت هذه المعارك ما يقارب من السنة وستة أشهر ومرة كان مسلط وجماعته متمركزين في مكان يدعى (ملح والنقعة) الى الجنوب من صعدة اقصى جنوب المملكة العربية السعودية بامر من جلالة الملك سعود بن عبد العزيز يرحمه الله فاشتد اطلاق النار على مسلط وجماعته من كافة الجهات، والمنطقة المتمركزون بها جبلية ووعرة يصعب اجتيازها ناهيك عن التمركز بها واشار عليه البعض الانسحاب دون ان يصدر اليه امر مباشر من جلالة الملك عبد العزيز او نائبه في تلك الموقعة جلالة الملك سعود الذي علم فيما بعد بالوضع الذي يعاني منه مسلط الشعلان وجماعته فارسل اليه ماجد ابن خثيلة احد رجالات الملك عبد العزيز آل سعود المعروفين فاخبره ابن خثيلة ان جلالة الملك ارسل اليك سرية من افضل سرايا الخيالة واشهدم بأسا وقوة وهم المساردة من قحطان وفعلا وصل المدد في الوقت الذي كانوا هم بأشد الحاجة اليه وتغير اتجاه المعركة لصالح مسلط الشعلان وجماعته وقد استذكر هذا الموقف كثيرا لصالحه وعد من مواقفه الثابتة على الحق، كان مسلط الشعلان كثير الشفاعة للناس سواء كان يعرفهم او لا يعرفهم وكان ذا حظوة عند آل جلوي وبالذات لدى الأمير عبد الله بن جلوي وابنه سعود وكانوا يحفظون له مواقفه الكثيرة وخدماته التي كان يؤديها مع جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وكان لا يتوانى في الشفاعة أو مساعدة من يأتي اليه كائنا من يكون ومرة جاء من سفرة له ودخل منزله ليلا فأبلغ ان رجلا قد حكم عليه بقطع اليد وسينفذ الحكم صباح هذا اليوم فذهب من فوره ليلاً الى قصر الامارة حيث يقيم سمو الامير سعود بن عبدالله بن جلوي فمنعه الحرس من الدخول في هذا الوقت المتأخر لاسيما وان الظروف الامنية وقتها كانت غير مواتية لمثل تلك الزيارات

وفي وقت متأخر من الليل فحاول غير مرة الدخول ولكنه يصطدم باوامر الحرس ومحاولته اقناعهم بنبل مقصده اشار عليه احدهم بالذهاب الى الباب الخلفي للقصر لعل الحراس هناك يسمحون له فذهب واخذ يطرق الباب بشدة لعل احد ينتبه له فجاء اليه السياف (خسارة) فعرف مسلط وسأله عن مقصده فقال اريد مقابلة سمو الامير لأمر هام فأبلغ خسارة سمو الامير الذي كان وقتها جالسا في المسجد يقرأ القرآن قبيل صلاة الفجر فسمح له بالدخول فبادره سمو الامير سعود ماذا لديك يا شيخ مسلط، فقال يا طويل العمر والله توي جيت من سفر وسمعت ان فلانا حكم عليه بقطع اليد جزاء تهمة باطلة فقال الامير اتحلف يا مسلط قال احلف فاخرج سمو الامير من جيبه ورقة صغيرة تسمى آنذاك (بروه) امر فيها مدير شرطة الظهران بايقاف الحكم وطلاق سراح المعني وفي عام ١٩٠٣ سافر مسلط الشعلان الى البصرة ونزل في طريقه ضيفاً على الشيخ خالد باشا العون شيخ الزبير الذي اكرم وفادته واهدى اليه بعض الخيول العربية الاصيلة ويرتبط بصلة الصاهرة مع حكام البحرين حيث تزوجت عمته من الشيخ سلمان آل خليفة يرحمه الله وتزوجت ابنته من سمو الامير مساعد بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود يرحمه الله وانجب مسلط بن فهاد بن شعلان من الاولاد كلا من شنار المولود عام ١٨٩٢ للميلاد والمتوفي عام ١٩٥٠ وله من الاولاد فهاد عساف وعلي ونهار ولاحق وشعلان وعبد الله وقد توفي مسلط بن شعلان الخالدي عام ١٩٦٧ بعد حياة قضاها في مكارم الاخلاق عليه وعلى اسلافه رحمة الله.

عبد الله الصفاق

هو عبد الله بن مشوح بن مرزوق من السلمان من الاسلم من شمر. المولود عام ١٧٤٠للميلاد.

والكردة هو السيف كردة دويحان الصفوقي لا يزال موجود عند احفاده موجود تاريخ صناعته على جانب الكردة كما موجود صورة الشمس الاسد عليها تاريخ صناعته سنة ٨٢٠ ميلادي أي قبل ٦٠٠ سنة وهي مصنوعة من الحديد الصلب اي الجوهر وهي الآن موجودة عند احفاد دويحان الصفوقي حيث كان دويحان جلوي عند الجار الله الفرحان بسبب خلاف تحيار امره حيث بهذا السبب قتل منهم اثنين اي رجالين من جماعته بهذه الكردة وبعد وفاة دويحان تسلح بهذه الكردة هتاش ولد دويحان الكبير وبعد وفاة هتاش تسلح بهذه الكردة نواف الجار الله الملقب بالسيب حيث يسيب بالليل على القوم مثل سيب الداب وبعد وفاة نواف الجار الله السيب تسلح بها شقيقه نايف الجار الله الملقب أبو كلمة ونصف حيث ما يكلم الرجل اكثر من كلمة ونصف الكلمة الثانية يقطع رأسه من كثرة شجاعته وجبروته وبعد وفاة نايف السيب تسلح بها تركي الجار الله وبعد وفاة تركي تسلح بها جدعان الجار الله وبعد وفاة جدعان الجار الله تسلح بها خزيم الجدعان الجار الله عدد الذين تسلحوا بهذه الكردة هم ٧ رجال حسب كلام رديف الجار الله سنة ١٩٨٦م، يرحمه الله كما يقول رديف قضت عليهم كلهم كردة دويحان الصفوقي واسماء الذي تسلحوا بها السبعة:

١- دويحان الصفوقي صاحبها الأول. ٢ - هتاش دويحان الصفوقي. ٣ - نواف الجار الله. ٤ - نايف الجار الله. ٥ - تركي الجار الله. ٦ - جدعان الجار الله. ٧ - خزيم جدعان الجار الله.

كيفية وصول هذه الكردة الي دويحان كان دويحان رحمه الله وجماعته حنشل وعندما وصلوا ديار فارس صادفوا مجموعة من الفرس اي العجم وطوقوهم اخذ دويحان هذه الكردة من راعيها الفارسي فبكى وقال له دويحان ليش تبكي؟ قال والله لو ان سليته قبل ان تقبضوني لا ما أخلي منكم الواحد لا اذبحكم جميعا حيث ان دويحان اخذ عليها تجربة اتى على جمل بعير ميت وضربه على الرقبة وقص الرقبة وسطت بالارض من تحت الرقبة حيث ان دويحان قوي الجسم ويمتلك الشجاعة وقوة الجسم.

حصل خلاف بين دويحان وجماعته من نفس القبيلة بموضوع تحيار حرمه وقتل واحد بهذه الكردة اي السيف وكان دويحان متزوج وعنده ولد وبنت الولد الكبير اسمه هتاش حيث جلا دويحان من القبيلة عند الحسين من الدغيرات من عبده الذي يلقبون

بحسين المجلا حيث ابطا عن الحسين وتجوز غشيثة بنت محمد المشلحي بنت عم وحيشه المشلحية المعروفة بالشعر والعلوم الطبية وانجبت غشيثة من دويحان حشاش- صويان- دبوس- جخيدم. ومن جلوته من الحسين انتقل الى الجار الله وكبروا عياله عند الجار الله وصاروا رجال كبار وعندما اشتدت المقاومة بين الجار الله والعواصي بموضوع الشيخة بينهم تناطحوا الهادي ونايف الجار الله ابو كلمة ونصف وكان هتاش ولد دويحان الكبير حاضر هذه المعركة ومعاه هذه الكردة بعد وفاة والده دويحان وكان هتاش اسمر اللون اي البشرة وعنده فرس سبوق تسمى سدحة وكل ما يتراوزون على ظهور الخيل الهادي ونايف الجار الله صار بينهم هتاش حيث هتاش من ربع نايف الجار الله وعندماانتهت المعركة بينهم قال الهادي الى والده العاصي قال اليوم بغيت اقتل نايف ولكن حال بيني وبينه رجال اسمر اللون حامل كردة وفك نايف مني ولاني عارف هذا الرجل لهو العبد جحش وله من رجاجيل الجا الله الذي اعرفهم وهو متمكن من قتلي ولكن قصده سلامة نايف مني وله مصخي بي ولكن كل قصده سلامة نايف الجار الله وقالوا الحاضرين عند ديوان العاصي الفرحان يا طويل العمر هذا ما هو من العبيد هذا دومي عند الجار الله اسمه هتاش بن دويحان الصفوقي من السلمان من الاسلم.

نرجع على كردة دويحان ودمويته كانوا يدورونه بكل مكان وكانوا صادفوه وهو مسلف قدام مظهوره اي الرحيل اتاه دومية من الخلف وضربه بضربة غير قاتلة وهو يثاري بقتل اخوه لكن ضربه دويحان بالكردة وصادفت الضربة برقبته حيث طار رأسه من فوق الفرس بالارض وحسب قول الراوي ان لسانه يتكلم من رأسه وهو طائر قبل وصوله الارض حيث الضربة قوية وشنيعة حيث سمعت شمر بهذه الضربة القوية والشنيعة وقامت الناس يهزبون بهذه الكردة بينهم عساء مهي كردة دويحان الصفوقي.

وبعد وفاة دويحان وولده الكبير هتاش كان اخوان هتاش الاربعة صغار السن ثم اخذ هذه الكردة نواف الجار الله الملقب بالسيب حيث لقبوه شمر بالسيب حيث يسيب بالليل مثل الداب أي الافعى وسمى هذه الكردة نواف باسم سليماء وقتل نواف السيب بهذه الكردة اناسا كثيرة ويقول رديف الجار الله شقيق نواف السيب جت عنزة بقيادة ابن هذال قاصدين شمر وقال نواف الى هويدي الصلبي اذا ما اخبرتنا بقدوم ابن هذال سوف احرقك حريق اي اذبحك وبالفعل جاء الصلبي وقال له نواف ليش ما اخبرتنا يا هويدي وتعذر هويدي عذرا غير مقنع وغير صحيح وهو جالس بالديوان وسل عليه نواف هذه الكردة وطمر هويدي من الديوان وزبن بالمحرم تحت المقصر أي الظلة والظلة مصنوعة من الواح الخشب وعندما هوى به نواف عليه بالكردة قص رجليه الاثنين مع الواح المقصر وكذلك بقول رديف الجار الله كان في وقت هجيج وضرب نايف ناقت

كنوش العصيبي جار نواف وقامت تصيح حرمت العصيبي تقول يا نواف نايف ذبح ناقتنا علما بان نواف شقيق نايف عيال جار الله الفرحان ويوم جاء نواف زعلان يبي يأخذ ثار ناقة جاره قال نايف الى العبد جحش هج بالابل قبل يذبح منه هذا الداهية لاخذ ثار ناقة جاره ولكن نواف على ما يصفونه سريع وقوي بنشاطه وشجاعته لحق الابل وضرب ناقة نايف شقيقه بهذه الكردة اي كردة دويحان الصفوقي وعندما ذبح الناقة صلخها بيده وقطعها وعزم العرب عليها وبعده غزى نواف الجار الله وعساف الزبيدي من رجاجيله على الدليم وعساف الزبيدي معروف ومشهود له بالمرجلة وعندما وصلوا الدليم قال له عساف الزبيدي يا طويل العمر خلك عند الخيل وانا اجيبلك الابل وقد عساف الزبيدي خايف علي نواف من القتل لان الشيوخ ما هم متعودين على الحيافة قال له نواف يا عساف انت خلك عند الخيل وانا الذي اجيب الابل هذه ما هي حيافة هوايش وبالفعل قعد عساف عند الخيل اي قضاب هدوم وجاب نواف من الدليم بمنطقة تسمى القوسة خمسون بعيرا وجابه واعطاه شقيقه نايف رضاوه بدال ناقته التي ذبحها.

كردة دويحان بن حماد بن محمد بن عبد الله الصفوقي الاول من السلمان من الاسلم من شمر ولقب اسم الصفوقي صار على عبد الله الصفاق الجد الرابع لدويحان وذلك على عصر مطلق الجرباء ومطلق الصديد بضواحي حائل حصلت معركة بين شمر وقبيلة اخرى وعندما انتهت المعركة قالوا كل الحاضرين هذه المعركة يا جماعة احنا انتصرنا على هذه القوم ولكن من هو الذي اعجبكم من قومنا قالوا والله كلهم ما قصروا ولكن اكثرنا اعجاب هو عبد الله الذي يصفق خيال بخيال ومن هذاك التاريخ سمي عبد الله الصفاق حيث قلب الصفوقي كما ان عبد الله الصفوقي اعاد الكرة مرة اخرى حيث حصل خلاف على شخص من جماعة عبد الله الصفوقي مع آخر وهو خلاف شرط وهذا الشخص اخذ حقه الذي من جماعة عبد الله الصفوقي بدون وجه حق وطلبوه للعوارف ولم يستجب وذهب عبدالله الصفوقي الى هذا الرجل في بيته وقال له ابي اسألك ليش ما تعطي رجالنا حقه او تمشي له عند العوارف وكان رد هذا الرجل قال والله يقول الناس انك عبد الله الصفوقي وأنا ما كل حق هذا الرجل من الشق هذا الى الشق هذا وقاله عبد الله الصفوقي والله لا اصفقك بالسيف ولافي بارود الا اصفقك في هذا الدبوس وفعلا صفقه في الدبوس ونصل مخه بالارض ثم جلا عبد الله الصفوقي الى قبيلة عنزة وقعد عدة سنوات عند عنزة وبالصدفة كان رجل من شمر جلوي عند عنزة وتقاصر هو وعبد الله الصفوقي وثنيهم جلوية عند عنزة وهذا الرجل اسمه حميدان الخزيمة من العفاريت من عبده وحصل خلاف آخر

مع عبد الله الصفوقي عند عنزة وهو جلوي عندهم هو وحميدان الخزيمة خطب رجل من عنزة بنت حميدان الخزيمة واعطوه هذه البنت واعترض عبد الله الصفوقي على العنزي وحير بنت الخزيمة الى ولده محمد ولد عبد الله وقال العنزي عبد الله الصفوقي ماله حق يحير عبد الله من الاسلم والخزيمة من عبده ثم حولوا الخلاف الى عوارف عنزة والعارفة الذي من عنزة يقول انه القعقاع من عوارف عنزة واجتمعوا عند القعقاع وادوا حجهم عند العارفة قال العنزي للعارفة اي القاضي بوقتنا الحالي ياقاضينا يلي بالحق ترضينا كيف يحير هذا الرجل هذه البنت وهو من قبيلة الاسلم والخزيمة من قبيلة عبدة وليس هم بني عم قال القاضي ما حجتك يا عبد الله الصفوقي قال يا قاضينا يلي بالحق ترضينا الاسلمي شمري والعبدي شمري وكلنا بني عم وقبيلة عنزة عندنا اجناب ليس له حق بها وقال القاضي اذا دفع الشمري كثر سياق العنزي يأخذها الشمري قال عبد الله الصفوقي نعم وشما يدفع العنزي سياق انا ادفع قال العارفه اجل احق بها هو عبد الله الشمري وفعلا اخذه عبد الله الصفوقي الى ولده محمد وجابت من محمد ولد اسمه حماد ابو دويحان الصفوقي صاحب هذه الكردة كما نعود الى ذاكرة هذه الكردة وفي ايام عام الخمسينيات تواجه احدى احفاد دويحان مع كريدي السعدي من الحسين من الدغيرات من عبده المشهور بالشجاعة والفروسية وقال كريدي السعدي الى احفاد دويحان لازم تسالون عن كردة جدكم وممكن موجودة عند الجار الله وفعلا واجهوا احدى رجاجيل الجار الله وهو يدعى عويد عيفان ابو محلب وقال الكردة موجودة عند خزيم جدعان الجار الله وفي احدي الايام في سنين ماضية حلوا احفاد دويحان ضيوفا عند الجار الله وبالاخص عند رديف الجار الله علما بان خزيم الجدعان ابناخي رديف يصير رديف عم خزيم.

وقال خزيم الجدعان الجار الله الله يحييكم يا خلايف دويحان الصفوقي هذه كردة جدكم امانة من عندي لكم وانتم أهله الاصليين وتستاهلونه وامانة تخلونه عندكم تذكار.

مصوت بالعشا

من منا لم يمر عليه ذكر سنة «سحي» هذه السنة التي يضرب بها الناس كناية عن تقادم الزمن وطول الايام ففي هذه السنة التي اطلق عليها الناس سحي عم الغلاء والمحل والقحط شبه الجزيرة العربية من الشام الى اليمن في البادية والحاضرة ومثل اكثر البوادي في البلدان وغارت مياه الآبار وتلفت بوادي حرب وعنزة وغيرها من القبائل وقال احد ادباء ذلك العصر:

غدا الناس اثلاثا فثلث شريدة
يلاوي صليب البين عار وجائع
وثلث الى بطن الثرى دفن ميت
وثلث الى الارياف جال وناجع

حدث ذلك العام ١٧٢٣ للميلاد الموافق العام ١١٣٦ للهجرة وضرب الجوع وقلة الطعام اطنابه في اواسط نجد وما جاورها من المناطق فظهر جغثم بن مهيد هذا الرجل الذي كانت ولادته في اواخر القرن السابع عشر نحو العام ١٦٨٠ الموافق ١٠٩٣ منشأ كريما حليما مؤثرا لقومه على نفسه فلما رأى ان الجوع حل بقومه ومن جاورهم شمر عن ساعد الكرم واتكأ على مبادئه الاخلاقية العظيمة واوقد نار القرى لقومه وجيرانه من القبائل ولكل غاد ورائح ولم يكتف بذلك بل زاد عليه ان طلب من مملوكه ان ينادي باعلى صوته «العشا» واستمر على ذلك طيلة الايام التي مرت عليهم حتى انجلى عنهم الهم ففي السنة التالية لسنة سحي جاد الله عليهم بالغيث فامتلأت الابار واعشبت الارض وانخفضت الاسعار وتيسرت السبل الممكنة للتجارة وتنفس الناس مع طول تعاقب السنين.

وادرك من الجود موقعا لم ينله احد بعده واصبح مضرب المثل بالكرم والجود الى اليوم. ففي عهد متأخر من ايام حكم الامير محمد بن عبد الله آل رشيد نادى احد مملوكيه بالعشاء فسمعه الامير محمد فانتهزه وقال «ندخل على الله مصوت بالعشا ابن مهيد ولسنا نحن واذا اردت ان تدعو الناس للطعام فقل يا قعيس» وحدث ايضا مع جلالة المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود عندما سمع احد مملوكيه ينادي بالعشاء فقال له: مسبوقين عليها وليس لنا هذه لابن مهيد مصوت بالعشا واخبره الملك ان يختار عبارة اخرى دلالة على الدعوة على العشاء.

ال مهيد شيوخ الفدعان من عنزة من اهم الاسر القديمة في قبائل عنزة اشتهرت بالكرم والشجاعة ومكارم الاخلاق يقول ساكر الخمشي:

بيت الندى طب القلوب الملاهيف

يذري ليا حلت عليك الملازيم

بيت الذي يضحك حجاجة لياضيف

ذبايحه جل النياق المراديم

بيت الصخا ريف لياكمل الريف

تسمع ورى القاطع ضريس الخداديم

كل يبي مثله ولا هي على الكيف

بجود مرة ثم ينكل ليا ظيم

ففي العام ١٩١٦ حصلت في البادية سنة جوع اطلق عليها سنة «جلغيف» نزل الثلج بغزارة حتى طمس بيوت الشعر وغطى الابل حتى لا ترى الا من اثر من سمها فقط فقام مقحم بن مهيد وتضمن مخابز الديار القريبة من مواضع عشيرته وما جاورهم طيلة الفترة تلك ويوزع الطعام مع البيوت غير ما كان يقدمه لمن يلجأ اليه وكان له مملوك ينادي بالعشا حتى انجلت تلك الغمة عن قومه وما جاورهم بفعل لم يكن يرجى من ورائه سوى حب الخير وكسب رضا الله وعلو نفسه وطلبها للمعالي فمقحم ولد العام ١٧٨٠ ونشأ مع مكارم الاخلاق وسنة ابائه واجداده التي ارتضوها لانفسهم دون غيرهم كرما وجودا قل وجوده في العالمين يقول فهد بن صليبيخ على الشيخ مقحم بن فهيد من قصيدة طويلة:

نصه على شيخ على الجود ومعتاد

مقحم لياعدوا رجل الحمايا

لبن مهيد اللي كما الشط ميراد

مداهله من كل فج وغايا

صيته طلع من نجد يذكر ليا غاد

لارض اليمن وديار عوج اللغايا

اللي يصوت بالعشا في غلا الزاد

ريف الضعيف ومتعبين المطايا

نسل الكرام اللي لهم صيت وامجاد

بحفايظ تقرأ عليهم وصايا

الله لا يقطع مواريث الاجواد

ويجعل لحامين الدبايل ملايا

ويعين مغنين الخزائن والانفاد

لا عنكضت غبر السنين الدرايا

مــقــحم اليــاكن المطر والدهر عــاد
وصــار الطمع بالقــوت مــحــيي الهــفــايا
رجــــــالهــم لا عــنـكـض الـوقـت هــو زاد
وغــــارت نجـــوم ونقـص في الركـــايا
كنـك مـع الخــــــابور لا جـــــيت وراد
ولا عـلـى هـداج مـــــروي الـضـــــحـــايا
مــخــبــاه من حــصـن الـرمك صـادي الماد
لا قـــال اخـــو قطنـة ذعـــار الســبـــايا
ومـــــعـــــودة عـلى الصــــوابيـــــر ملكاد
يامــــا وطت بيـــدينهـــا من شــــفـــايا
مــجــمـــول مـــا عليـــه تزاويل واعـداد
وتشــــوف بـه ســـــرج تـنـازي عـــــرايا
اخــــوات قطنـة لعـــــبس الهـــــوش وراد
وســــيـــــوفــــهـم يوم الملاقـــا دمـــايا
ملكادهـم يـأخـــذ بـه الـذين مــــرقـــاد
يعـوج المناقـر مـثـل عـيـد الضـحـايا

اخو قطنة عزوة المهيد الاسرة عموما وقد تزامن مقحم مع ابن عمه حاكم المهيد ولشدة ما بينهما من تآلف وعلو الاخلاق يحسب الكثيرون انهما شقيقان توفي مقحم اخو قطنة في الخمسينات من هذا القرن عليه رحمة الله واسعة.

عبدالله بن موعد


● محمد بن عبدالله بن موعد الشمري

هو عبدالله بن مضحي بن محمد من سلالة عضيب بن موعد من الحريرة من شمر، ولد بالكويت منطقة شرق عام ١٨٦٠ للميلاد ونشأ فارسا شجاعا كريما يتمتع بأخلاق الرجال وكان والده مضحي بن موعد يقيم في منطقة شرق أحد أحياء الكويت القديمة وبيته معروف وأمامه إثلة تسمى أثلة ابن موعد وعاصر المرحوم عبدالله بن موعد كلا من الشيخ صباح الثاني والد الشيخ مبارك الصباح والشيخ مبارك الصباح أسد الجزيرة ومن جاء بعدهم من أسرة آل صباح حتى وفاته عام ١٩٤٠ للميلاد.

وقد شارك المرحوم عبدالله بن موعد في أغلب الحروب والوقعات التي حصلت منها معركة كون الحساء حيث كان الشيخ سالم المبارك الصباح قائدا للقوات الكويتية التي شاركت بكون الحساء وقد قال أحد المعاصرين لتلك الأيام ان جدوع بن نملان الرشيدي وهو من الفرسان المشهورين والمعروفين بشجاعتهم الفائقة وأثناء المعركة أصيب أحد الكويتيين وفرسه قد أعياها التعب فخشي جدوع بن نملان على خويهم ان يلحق به القوم ويقتلونه فالتفت جدوع بن نملان الي عبدالله بن موعد وقال يا بن موعد خوينا فقال عبدالله تخير تنطح الخيل أو تلحق خوينا فقال هو قريب مني فقال عبدالله بن موعد أنا أنطح الخيل عنك وأنت الحق الرجال. وبذلك تم انقاذ الرجل من موت محقق.

وشارك عبدالله بن موعد في معركة الجهراء وكان الشيخ سالم المبارك يدنيه ويأخذ برأيه ويثق به وحصل ان الشيخ سالم المبارك قال يا عبدالله بن موعد الحق عبدالله الجابر الصباح الذي كان يريد اللحاق بالإخوان لمقاتلتهم فلحق به عبدالله بن موعد وبعد جدال بينهما اقنع عبدالله بن موعد الشيخ عبدالله الجابر الصباح بالعودة وترك الاخوان وشأنهم والشيخ عبدالله الجابر الصباح من شجعان الكويت المعروفين مواقفه في هذا المجال معروفة ويرتبط عبدالله بن موعد بالشيخ البطل علي الخليفة الصباح الشجاع المعروف ذي المواقف الرائعة في الدفاع عن الكويت وأهلها. وكانا صديقين حميمين لا يفارقان بعضهما البعض إلا وقت النوم ويحب كل منهما الآخر ويحرصان

على بعضهما البعض وكأنهما اخوة من أم وأب لما يتمتعان به من مميزات فائقة في الرجولة ومكارم الأخلاق.

وقد أنجب عبدالله بن موعد أبناءه وهم ذياب الذي برز فارسا شجاعا كأبيه وأجداده وتوفي في ريعان شبابه في أحد المعارك ومضحي الذي ولد عام ١٨٩٥ بالشرق وتوفي عام ١٩٧٧ وكان قد اسند إليه رئاسة أحد المراكز الجنوبية في الثلاثينات من القرن العشرين وكان وجيها معروفا ويعتمد عليه وعند بداية تأسيس الجيش والشرطة اسندت إليه مهمة التعريف بأبناء القبائل الذين يتقدمون للانضمام الى هاتين المؤسستين، كما كانت شهادته موثوقة لطالبي الجنسية الكويتية، وكذلك أخيه محمد بن عبدالله الموعد المولود عام ١٩٣٤ والمتوفى عام ١٩٨١، ومحمد من رجالات الكويت المعروفين بالنزاهة ومكارم الأخلاق وساهم في بناء الكويت الحديثة وشهادته معتمدة لدى لجان الجنسية والجيش والشرطة وهو من مواليد دسمان وخاله ابن بشر شيخ المناصير من الأسلم من شمر أما مضحي فأخواله الطوالة شيوخ المنيع بن الاسلم من شمر وقد خلف محمد بن عبدالله بن موعد كلا من عبدالله الذي انجب محمد وأحمد وهو من أبناء الكويت البارزين في خدمة الكويت وأهلها وكذلك فهد بن محمد بن موعد وذياب بن محمد بن موعد ونواف بن محمد بن موعد وخالهم جميعا المرحوم علي بن الحميدي الوقيت من رجالات الكويت المعروفين واسندت اليه مهمة التعريف بأبناء القبائل الذين يرغبون الانضمام الى الجيش والشرطة.

وقد توفي يرحمه الله عام ١٩٩٠ بحائل ودفن هناك.

وأسرة عبدالله بن موعد تنتمي الى الفارس والشجاع المعروف عضيب بن ثويني بن موعد الذي ولد عام ١٨٠٨ وتوفي عام ١٨٨٤ أيام حكم الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد علي حائل وجبل شمر وكانت وفاته في المدينة المنورة أثناء أدائه لفريضة الحج عليه وعلى أسلافه رحمه الله.

الحاج المرحوم فهد سليمان الفهد



● الحاج فهد سليمان الفهد

ولد الحاج فهد سليمان الفهد في عام ١٩٠٨ ميلادية في حي المرقاب، وعندما شب عن الطوق ألحقه والده بمدرسة المباركية، حيث درس اللغة العربية والدين والفقه الاسلامي ومبادئ الحساب ومسك الدفاتر.

وبعد أن أكمل دراسته في تلك المدرسة، عمل في شبابه في تجارة المفرق بيعا وشراء، وظل يعمل في التجارة لسنوات عديدة، غير ان طموحه لم يقف عند حد مزاولته لهذه المهنة، فعندما تحول نقل الحجاج الى بيت الله الحرام من وسيلة النقل، فحتى أواخر عقد الثلاثينات كان الحجاج الكويتيون يسافرون الى الحجاز بواسطة الجمال أو سيرا على الاقدام، وكان يسبق موسم الحج استعدادات خاصة كانت تبدأ في شهر شعبان من كل سنة، حيث إن كل صاحب حملة كان يصطحب معه ما يلزمه من الطعام والشراب والخيام والفرش والأدوية، وحتى كل ما يلزم سياراته من معدات خاصة بها وكانت السيارات المرافقة للحملة تتكون من باصات لنقل الحجاج ووانيتات ولواري لنقل العفش والطعام وتناكر مياه، ومما هو جدير ذكره هنا ان بعض الحجاج الكويتيين كانوا يسافرون للحج بسياراتهم الخاصة كمرافقين لصاحب الحملة، حيث يذكر لنا الشيخ عبدالله النوري في كتابه «شهر في الحجاز» بأنه عندما عزم على الحج اشترى سيارة جديدة لهذا الغرض.

والحقيقة انه يجب ان تتوافر في صاحب الحملة في ذلك الوقت شروط خاصة لعل أهمها هو ان يكون عارفا بالمناسك الشرعية للحج وحرصا على أدائها بصيغة مطابقة للسنة الشريفة. فضلاً عن معرفته ودرايته التامة لدروب الصحارى، ومواقعها وجغرافيتها سواد كان ذلك في الليل البهيم أو في النهار الساطع.

زد على ذلك وجوب إلمامه ومعرفته التامة في ميكانيكا السيارات وكيفية إصلاح ما يصيب مكائنها على تعدد أنواعها من عطب أو تلف، فضلاً عن وجوب توفر الصفات الأخلاقية الحميدة في صاحب الحملة، كالشخصية القوية الحازمة وسعة الصدر والحلم والصبر.

يقول الشيخ عبدالله النوري في كتابه المنوه عنه اعلاه واصفا موقفا له مع الحاج

فهد سليمان الفهد في موسم الحج لعام ١٣٧٢هـ الموافق ١٩٥٣م «وعندما أصبحنا واجتمعنا قال لي الحاج فهد رئيس الحملة: إن شئتم مرافقتنا فلا تفارقونا.. لا تسبقونا ولا تتخلفوا عنا حتى يكون لكم ما لنا وعليكم ما علينا وإلا (فالوجه من الوجه أبيض) ومعناه الكل غير مسؤول عن صاحبه. وقد رأيت في قوله نصيحة ومحبة لازمناها حتى وصلنا الى الكويت».

وان دل هذا الكلام على شيء فإنما يدل على مدى ما يتحمله صاحب الحملة من مسؤولية كبيرة تجاه حجاج حملته أو مني رافقه من الحجاج الآخرين وخوفه على حياتهم، حيث كانت الطرق في تلك الأزمان غير آمنة وغير سالكة، مليئة بالانخفاضات والارتفاعات الرملية مما يعرض حياة السائرين عليها للخطر والهلاك.

ولم تكن مسؤولية صاحب الحملة تقتصر فقط على تأمين سلامة حجاج حملته، بل كانت تتعدى ذلك الى تقديم خدماته الطبية لهم، يقوم الشيخ عبدالله النوري عن الحاج فهد سليمان الفهد أنه كان «المريض والضعيف ويخدمهما بنفسه ان لم يجدا من يخدمهما وهو الى ذلك لطيف المعشر حلو واسع الصدر».

والحق ان الاخوين الحاجين عبدالعزيز وفهد سليمان الفهد كانا محبوبين من قبل الحجاج الكويتيين الذين يسافرون بمعيتهما، نظرا لما يتصفان به من سمو في الأخلاق ولطف في المعشر، يضيف الشيخ عبدالله النوري عن الحاج فهد سليمان الفهد بقوله: «وهو مرضي عنه محمود عند جميع من سافر معهم بحيث انه ييسر على الحجاج كل أمورهم، والماء والزاد كثير، وللحاج منهما ماي رضيه».

ولهذه الصفات الإنسانية فيهما، فقد كانا رحمهما الله مرضيا عنهما من جميع الناس، ويعلق الشيخ النوري على ذلك فيقول عن الحاج فهد سليمان الفهد «ورضى الناس من نعمة الله يمن الله بها على من يحبه من عباده».

وهذا الجانب الإنساني الرقيق في الاخوين عبدالعزيز وفهد سليمان الفهد تجاه اخوانهم من أهل الكويت يقابله حزم وقوة في الشخصية على الجانب الآخر دفاعا عن الحق والعدالة والمساواة وخصوصا عندما يتعلق الأمر بشؤون الحجاج الكويتيين.

يذكر الشيخ عبدالله النوري في كتابه الموسوم حادثة مهمة تسببت في اسقاط الرسوم عن الحجاج الكويتيين، ففي عام ١٣٧١هـ منع المطوفون الحجاج الكويتيين من السفر الى الكويت بعد إنهاء موسم الحج في تلك السنة لا لسبب الا لانهم ملزمون بتسليم رسوم المطوفين، تلك الرسوم التي «لم يسبق للكويتي ان سلم رسم مطوف لكون الكويتي بطبيعته لا يحتاج الى مطوف لانه يعرف كيف يدعو ربه، لانه لا ينزل على مطوف يخدمه أو يرحله أو ينزله».

ويواصل الشيخ عبدالله النوري روايته عن ذلك الحادث فيقول: «وقد علمنا ساعة وصولنا الى المدينة ان جماعة المطوفين في مكة شنوا الغارة علينا لانهم يريدون ان يسلم الكويتي في المدينة مقدماً خمسة وسبعين ريالا سعوديا رسم المطوف وخمسة وعشرين ريالا سعوديا مقابل ضريبة الطريق. ولكن الحجاج الكويتيين ساءهم ذلك كثيراً لانهم لم يسبق لهم ان قوبلوا بمثل هذه الاهانة ولكن للحليم غضبته وللكريم ثورته». وللخروج من هذا المأزق غير المبرر دعا الحاج فهد سليمان الفهد جميع الحجاج الكويتيين الى مقر حملته وتداول معهم في الأمر وبعد تشاور متريث قرر الجميع كتابة برقية لصاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالعزيز (الملك سعود) هذه نصها:

صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم - الرياض نحن أهل الكويت وصلنا المدينة يوم الجمعة صحبة الحملدار فهد الفهد وعدنا ١٥٠ شخصا، في طريقنا الى بيت الله الحرام. وتلقانا هيئة المطوفين بالمدينة يطلبون منا الرسوم على كل حاج ٧٥ ريالا مع انه سبق لصاحب الجلالة أن ألغاها في العام الماضي. لكون الكويتي لا ينزل على مطوف بمكة ولا يحتاج إليه ولا إلى خدماته.

صاحب السمو: سبق وصولنا الى قرية ان سلمنا عن كل سيارة كبيرة ضريبة ٢٥٥ ريالا وعن كل سيارة وانيت ١٤٦ ريالا والآن يطلب منا عن كل نفر ٢٥ ريالا رسما اسمه بدل امتياز للشركة العربية.

يا صاحب السمو: صدر أمر صاحب الجلالة في العام الماضي بإلغاء هذه الرسوم عن الكويتي خاصة وعن غيرهم من رعايا الإمارات العربية بصورة عامة. فهل يؤمر به هذا العام؟ حررناه لسموكم الملكي راجين افادتنا بالأمر الواقع ونحن للأمر مطيعون».

وقد وقع البرقية المواطنون التالية أسماؤهم:

١ - راشد بن احمد، ٢ - سعدون العبدالعزيز، ٣ - عبدالله النوري وأولاده، ٤ - عبدالعزيز الوقيان، ٥ - عبدالرحمن العيسى، ٦ - محمد الخال ورفاقه، ٧ - عبدالعزيز التويجري، ٨ - علي عبدالعزيز، ٩ - اسريع العبدالرحمن ورفاقه، ١٠ - خليفة البحوة ورفاقه، ١١ - عبدالله طه ورفقاه، ١٢ - علي السيد حامد، ١٣ - محمد الشايجي، ١٤ - عيسى مطر، ١٥ - احمد بشارة.

ويتابع الشيخ عبدالله النوري مجريات الأحداث فيقول: «وفي صباح الأحد راجعنا صاحب السعادة أمير المدينة فلم نجد عنده خبرا بما جرى وفي أثناء نزولنا منه علمنا ان برقية جاءت من سمو ولي العهد الى حضرة صاحب السمو الملكي نائب الملك في الحجاز الأمير فيصل ونقلها الى أمير المدينة وهذا نصها:

الأخ فيصل لعبدالله السديري أمير المدينة

اطلعوا على برقية حجاج الكويت نمرة ١٠٩٩٢ بامضاء راشد بن أحمد ورفاقه من المدينة. الحقيقة ليس للمطوف حق لان الحجاج احرار ان ارادوا النزول عند المطوف يدفعوا عوائد المطوفين. وان ارادوا النزول على حساب أنفسهم فهم احرار ولا يمكن ان يغصبوا على النزل عند المطوفين وان كانوا قد استلموا منهم دراهم ترجع اليهم. احرصوا على ذلك جدا.

وكتب أمير المدينة إلى مدير الحج الأمر الآتي:

عدد ١٤٨٠ نمرة ١

حضرة مدير الحج المحترم:

نبلغكم

بعاليه صورة أمر سيدي ولي العهد المعظم (أيده الله) البرقية المرسلة لسمو سيدي الأمير فيصل بعدد ١٨٧٦٣، ٢٢/١١/١٣٧٢ المبلغ إلينا صورة منها بعدد ١٨٧٦٤ - ٢٢ منه وبطيه ايضا برقية حجاج الكويت راشد بن أحمد ورفاقهم للعمل بمنطوقه الكريم واعتماد مقتضاه مع إبلاغ هيئة المطوفين ذلك لإرجاع ما أخذ من الحجاج المذكورين، ان كان أخذ منهم شيء.

١٣٧٢/١١/٢٣

التوقيع

وكيل أمير المدينة

ويختم الشيخ عبدالله النوري وصفه لتلك الحادثة بقوله: «وفي صباح يوم الأحد ١٣٧٢/١١/٢٣ المصادف ١٩٥٣/٨/٣ ذهبنا الى مدير الحج وبعد الترحيب بنا تكلم بعضنا معه بما يلزم وشكر صاحب السمو ولي العهد (جلالة الملك) على لطفه وبره وعدله وتمنى له ولجلالة الملك واصحاب السمو طول البقاء. ورد الله كيد المطوفين في نحورهم والحمدلله على ذلك».

وقد ظل الحاج فهد سليمان الفهد يواصل ممارسة هذه المهنة الجليلة التي برع فيها واكتسب من خلالها محبة الناس وتعلقهم به حتى منتصف الستينات، حيث اثر بعدها الراحة بعد ان تقدم به العمر، ولم يقو على مشاق السفر كما كان الحال في أيام الشباب.

لكن ديوانه في منطقة كيفان ظل حتى وفاته في سنة ١٩٨٦م مفتوحا، كما كان قلبه مفتوحا وعامرا بمحبة الناس وتواصلهم معه، وتواصله الدائم معهم، وفيا لأصدقائه، محبا لرواد مجلسه، كريما مع المستضعفين في الأرض ينفق عن سعة بحيث لا تعلم شماله ما تعطي يمينه، وظل على هذه الحال حتى وفاته في يوم ١٩٨٦/٤/١٢م.

فهرس الموضوعات

الصفحة	تابع / الموضـــــــــوع

الصفحة	تابع / الموضـــــــــــوع

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر المكتوبه

١- تاريخ الكويت - الجزء الأول لجنة تاريخ الكويت مطبعة الحكومة ١٩٦٧ أحمد مصطفى ابو حاكمة.

٢- ملوك العرب جزئين أمين الريحاني بيروت ١٩٢٥ .

٣- تاريخ الكويت السياسي خمسة أجزاء مطبعة دار الكتب بيروت عام ١٩٦٢ - حسين خلف رشيد خزعل.

٤- تاريخ الكويت دار مكتبة الحياة عام ١٩٦٢ - عبد العزيز الرشيد.

٥- من تاريخ الكويت الطبعة الأولى ١٩٥٩ - سيف مرزوق الشملان.

٦- من هنا بدأت الكويت - عبدالله الخالد الحاتم.

٧- خلدون في تاريخ الكويت - الشيخ عبدالله النوري.

٨- شهر في الحجاز - الشيخ عبدالله النوري.

٩- عشائر العراق - عباس العزاوي.

١٠- العراق بين احتلالين - عباس العزاوي.

١١- قلب جزيرة العرب - فؤاد حمزة.

١٢- الاعلام - خير الدين الزركلي.

١٣- شبه الجزيرة العربية في عهد جلالة الملك عبدالعزيز - خير الدين الزركلي.

١٤- الادب الشعبي في جزيرة العرب - عبدالله بن خميس.

١٥- الشعر العامي بلهجة أهل نجد - أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري.

١٦- الملحمة الزايدية - محمد الاحمد السديري.

١٧- الاتحاف في شعر الاسلاف - مبارك العماري.

١٨- صحيح الاخبار عما في بلاد العرب الاثار - ابن بليهد.

١٩- اشرطة صوتية لشعراء مختلفين (المرشدي - هليل نازل)

٢٠- الالف سنة الغامضة من تاريخ نجد - عبدالرحمن بن زيد السويداء.

٢١- محسنون من بلدي - أصدار بيت الزكاة لمجموعة مؤلفين.

٢٢ - جريدة القبس الكويتية - مقال للأستاذ يعقوب الابراهيم.

ثانياً المصادر الشفوية

١- مقابلة شخصية مع الشيخ على الخالد العبدالله المالك الصباح.

٢- مقابلة شخصية مع ابناء عجران بن حسين العجران.

٣- مقابلة شخصية مع صياح شايع بو شيبه.

٤- مقابلة شخصية مع أبناء ناصر العصيمي.

٥- مقابلة شخصية مع مصطفى بودي.

٦- كتاب من حياة محمد عبد المحسن الخرافي غير منشور.

٧- مقابلة شخصية مع أبناء زيد الكاظمي.

٨- بحث قام به بعض ابناء اسرة الجلاهمه

٩- مقابلة شخصية مع غصاب بن محمد الزمانان العجمي.

١٠- مقابلة شخصية مع ابناء العريفان

١١- مقابلات شخصية مع العديد من ابناء واحفاد الشخصيات الواردة في الكتاب وقد فضلوا عدم ذكر اسماءهم.